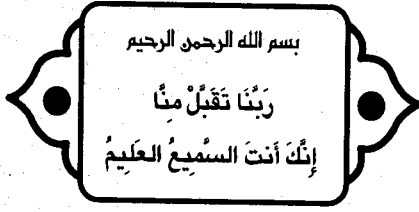


شرح الجعابري  
على متن الشاطبية

الجزء الرابع



## حقوق الطبع محفوظة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية  
إدارة الشؤون الفنية

الجعبري، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، ١٢٤٢ - ١٣٣٢  
شرح الجعبري على متن الشاطبية، المسمى، كنز المعاني في

شرح حرز الأمانى ووجه التهاني

تصنيف / إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري الخليلي السلفي؛

الشافعيين؛ تحقيق / فرغلي سيد عرياوي

الجيزة / مكتبة أولاد الشيخ للتراث

٢٤٨١٧ ص، ٢٤ سم ط١ - ٢٠١١

تدمك، 5 - 306 - 371 - 977 - 978

رقم الإيداع، ٢٠١١/٣٠٩٧ ديوى ٢٢٨

١ - القرآن - القراءات

أ - عرياوي، فرغلي (محقق)

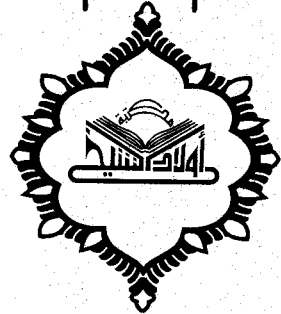
ب - العنوان

مكتبة أولاد الشيخ للشرك

٣٦ ش اليابان - الهرم / ت / ٣٥٦٢٨٣١٨

٦٣ ش المنشية - فيصل / ت / ٣٧٤١٠٧٠٤

٥ درب الأتراك الأزهر / ت / ٢٥١٤٨١٤٩



# شرح الجعبري

## على متن الشاطبية

المسمى

كنز المعاني في شرح حرز الأمان ووجه النہانی

تصنيف شيخ حم الخليل

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري الخليلي

الشافعي (ت ٥٧٢٢هـ)

دراسة وتحقيق

أ. ق. خ. سيد عبد الوهي

باحث في علم صرفيات التورية والقراءات  
والدرس سابقاً بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الجزء الرابع



مكتبة أملا الشيخ للإنتاج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة الأنفال

مدنيّة، قيل: هي أوّل المدني، وهي سبعون وخمس آيات كوفي، وست حجازي وبصري، وسبع شامي.

اختلف في ثلاث:

- ١- ﴿ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ [الأنفال: ٣٦] شامي وبصري.
- ٢- ﴿كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٢] الأوّل حجازي وشامي وبصري.
- ٣- ﴿بَصْرِهِ وَيَالْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٢] حجازي [٢٧٢/ب] وشامي وكوفي<sup>(١)</sup>.

(١) قال اللداني: «سورة الأنفال: مدنيّة، ونظيرتها في المدنيّين الحج، وفي الكوفيّ الزمر، وفي الشاميّ الفرقان، ولا نظير لها في المكّي والبصريّ. وكلمها: ألف ومائتان وإحدى وثلاثون كلمة. وحروفها: خمسة آلاف ومائتان وأربعة وتسعون حرفاً. وهي: سبعون وخمس آيات في الكوفي، وست في المدنيّين والمكّي والبصري، وسبع في الشامي. اختلفها ثلاث آيات:

- ١- ﴿ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ [الأنفال: ٣٦] عدها البصري والشامي، ولم يعدها الباقون.
  - ٢- ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٢] لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون.
  - ٣- ﴿بَصْرِهِ وَيَالْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٢] لم يعدها البصري، وعدها الباقون.
- وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدوداً بإجماع ثمانية مواضع:
- ١- ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الأنفال: ٤].
  - ٢- ﴿رَجَزَ الشَّيْطَانِ﴾ [الأنفال: ١١].
  - ٣- ﴿فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ [الأنفال: ١٢].
  - ٤- ﴿عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [الأنفال: ٣٤].
  - ٥- ﴿إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤].
  - ٦- ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ [الأنفال: ٤١].
  - ٧- ﴿يَوْمَ النَّعْيِ الْجَمْعَانِ﴾ [الأنفال: ٤١].
  - ٨- ﴿أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٤] الثاني، بعده: ﴿وَالَى اللَّهُ تُرْجِعُ الْأُمُورَ﴾ [الأنفال: ٤٤]. ينظر: البيان في عدّ آي القرآن لللداني (ص ١٨٣-١٨٤).

فواصلها: ندم قطرب<sup>(١)</sup>.

وَفِي مُرْدِفِينَ الدَّالَ يَفْتَحُ نَافِعٌ

وَعَنْ قَبْلِ يُرْوَى وَلَيْسَ مَعَوْلًا

### [اللغة والإعراب]

(يَفْتَحُ نَافِعٌ) مضارعة، و(الدَّالَ) مفعوله، و(وَفِي مُرْدِفِينَ) متعلقه، و(يُرْوَى) بالفتح مجهولة، و(عَنْ قَبْلِ) متعلقه، و(مَعَوْلًا) معتمدًا عليه خبر (لَيْسَ)، والفتح المضمرة اسمها.

### [الشرح]

أي: قرأ نافع ﴿مِنَ الْمَلَكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩] بفتح الدال، ولقنبل وجهان الفتح كنافع، ولم يفتح من طريق ابن مجاهد، والكسر كالجماعة، وعليه أضعاف النقلة<sup>(٢)</sup>.

تنبيهان: عيّن المفتوح لتراخيه عن الأوّل، وأشار بقوله: (وَيُرْوَى) الفتح عن قنبل إلى قول التيسير بعد قوله: «قرأ نافع ﴿مُرْدِفِينَ﴾» [الأنفال: ٩] بفتح الدال، وكذا حكى لي محمّد بن أحمد عن ابن مجاهد أنه قرأ على قنبل<sup>(٣)</sup>، فهذا وجه الفتح. ثم قال: «قال ابن مجاهد وهو؛ أي: الفتح وَهْمٌ لأن أحمد بن يزيد حدّثني عن القوّاس شيخ قنبل أنه بالكسر»<sup>(٤)</sup>، وهذا وجه الكسر.

(١) ينظر: حسن المدد في فنّ العدد للجعبري (ص ٦٨)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/١٠٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٨٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١١)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٦٣).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٣).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٣).

## شرح الجعبري

قلتُ: الوهم: تردُّ الذهن في الحكم الغالب عدمه، ومراد ابن مجاهد به الغلط؛ لكن اعتماده في توهم قبل رواية شيخه الكسر غير مُتَّجِهٍ لاحتمال أن القوَّاس أقرأ قبلاً الفتح، وابن يزيد الكسر، وقد ثبت الفتح عن قبل من طريق العباس وأبي عون نقله الأهوازي وأبو الكرم، والحق أن ابن مجاهد كان قد علم من قبل بقاء أهليَّة الإقراء تعيَّن عليه الأخذ بالفتح الذي قرأه عليه لرجحانه على حكاية غيره عن غيره، وإن علم اختلالها لعلو سنده كما قال بعضهم (د) حرَّم عليه نقله عنه هذه الحروف<sup>(١)</sup> وغيره مطلقاً، أو ما بعده لاحتمال<sup>(٢)</sup> الطريان، وحينئذ لا يسند الكسر إلى ابن كثير من رواية قبل؛ بل من رواية القوَّاس ويؤدي إلى رفعه من القصيد واليسير.

واختلال الإسناد وخط الرواية ثم إن أكثر النقلة قلِّدوا ابن مجاهد، وقطعوا بالكسر، وبه قرأت له على مَنْ قرأت عليه له، ولا يجوز أن يفسَّر الوهم بحقيقته، فيكون قبل قد شكَّ فيه ورجَّح عنده عدم الفتح، ثم عمل به لأنه قادح آخر، ويبقى حاصلة لا يقرأ من طريق القصيد لقبيل بالفتح وإلا لأدغم نحو: ﴿جَاهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥] لأبي عمرو، ولا بالكسر لأن صاحب الطريق قد وهَّم الراوي ومن ثمَّ حذفه المالكي بقوله: (وفتحه عين مردفين أرو)، وأشارت إلى ثبوته على ضعف بقولي:

ويفتح دال مردفين فتى أتى ظللاً وجارحاً لفوت وصيراً<sup>(٣)</sup>

ذيل: قرئ في الراء بالحركات الثلاث مع كسر الدال وتشديدها، وقرئ بكسر الميم مع الكسر.

تقول أكثر العرب: أردفت فلاناً أركبته خلفي، ورَدَفَنِي صار رَدْفِي. وقال الأخفش: تقول بنو فلان يُرَدِفُونَنَا، يجيئون بعدنا لنصرتنا. وقال الزجاج: أردفته تبعته. وقال أبو عبيد: رَدَفَنِي وَأَرَدَفَنِي: [٢٧٣/أ] تبعني<sup>(٤)</sup>.

(١) في (س): «هذا الحرف».

(٢) في (س): «لعدم».

(٣) في (س): «طبرا».

(٤) ينظر: لسان العرب (٩/١١٤)، مادة: (ردف).

## [ التوجيه ]

وجه فتح ﴿مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩]: أنه اسم مفعول من مسند إلى ضمير ﴿بِأَلْفٍ﴾ [الأنفال: ٩] فهو جر نعتهم، أو إلى ضمير المؤمنين، فنصب حال ضمير ﴿مُيَدِّكُمْ﴾ [الأنفال: ٩]؛ أي: أن الله تعالى يتبع الألف بألفٍ أخرى، قيل: أنزلوا ألفاً بعد ألفٍ إلى الخمسة، أو أنه أردف المؤمنين بالملائكة.

ووجه كسرهما: جعله اسم فاعل مسند إلى مردفين مثلهم، وهو معنى قول أبي عمرو: أردف بعضهم بعضاً، أو أركبه خلفه، وقول أبي عبيد: لم نسمع هذا في نعت الملائكة يوم بدر، معارض بقول [ابن عباس]: جاء مع كل ملكٍ ملكٌ، أو أردفوا المؤمنين أو جائين بعدهم، فمردفٌ؛ بمعنى: رادف، على حدِّ قوله:

إِذَا الْجَوْرَاءُ أُرْدِفَتِ الثَّرِيًّا ظَنَنْتُ بِأَلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا<sup>(١)</sup>

الاحتمال استعمال اللغتين.

واختياري: الكسر لرجحان حذف المفعول على الفاعل، وهو أبلغ في التشجيع، ويتضمن الأخرى ثمَّ، وقول أبي عبيد: لم ينزل القرآن بهذه اللغة كالرادفة لا دليل فيه لاحتمال استعمال اللغتين

وَيُغْشِي سَمًا خِفًا وَفِي ضَمِّهِ افْتَحُوا

وَفِي الْكُسْرِ حَقًّا وَالنَّعَاسَ ارْفَعُوا وَلَا

## [ اللغة والإعراب ]

(وَيُغْشِي سَمًا) كبرى، و(خِفًا) حال الفاعل أو تمييز خفيفاً أو خِفَّةً، و(افْتَحُوا) أمرية؛ أي: أوقعوا الفتح، (وَفِي ضَمِّهِ) (وَفِي) كسره متعلقاه، والهاءان لـ: (يُغْشِي)، و(حَقًّا) مصدر حق مقدَّر، أو صفة مصدر فتحا حقاً، و(ارْفَعُوا) أخرى، و(النَّعَاسَ)

(١) قائله: خزيمه بن نهد. ينظر: جمهرة الأمثال (١/٣٢)، المستقصى في أمثال العرب (١/٢٧).



مفعوله، (ولا) ممدود غير حال الواو؛ أي: ارفعوا ذوي متابعة.

### [الشرح]

أي: قرأ مدلول (سَمَا) الحرميان وأبو عمرو ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمْ﴾ [الأنفال: ١١] بإسكان العين وتخفيف الشين. والأربعة بالفتح والتشديد<sup>(١)</sup>.

وقرأ مدلول (حَقًّا) ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء والشين وألف ورفع ﴿النَّعَّاسَ﴾ [الأنفال: ١١]، والخمسة بضم الياء وكسر الشين وياء مدية ونصب ﴿النَّعَّاسَ﴾ [الأنفال: ١١].

فصار نافع ﴿يُغَشِّيكُمْ النَّعَّاسَ﴾ [الأنفال: ١١] بضم الياء وإسكان العين وكسر الشين وتخفيفها وبالياء ونصب ﴿النَّعَّاسَ﴾ [الأنفال: ١١]، وابن كثير وأبو عمرو بالإسكان والتخفيف والفتحتين والألف والرفع، وابن عامر والكوفيون بالضم والفتح والكسر والتشديد والياء والنصب<sup>(٢)</sup>.

تنبيهات: عُلِمَ سكون العين للمخفف من لفظه، وفتحها للمثقل من النظير، وعلمت ياء الكاسر من لفظه، وألف الفاتح من إجماع ﴿إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل: ١]، ولا يستلزم الكسرة ياء ساكنة لعموم غير الألف، ولا الفتحة الألف لاحتمال المدية خلافاً لمدعيهما (ف)، وقيد الفتح لإصلاح الضد.

و﴿الرُّعْبَ﴾ [الأنفال: ١٢]، و﴿لِيَمِيزَ﴾ [الأنفال: ٣٧] ذكراً بآل عمران.

### [التوجيه]

وجه الضم والكسر مع التخفيف: أنه مضارع أَعْشَى معدئ بالهمزة إلى آخره مع التشديد أنه مضارع غَشَى مُعدئ بالتضعيف كما تقدّمت وسلمت الياء لعدم

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٨٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٨٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٣).

## شرح المعبري ١٦٥٠

الفتح، ولم يحتمل حركة غير النصب فسكنت، وهو مسند إلى الجلالة من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ [الأنفال: ١٠]، ولزم من تعديته بأحدهما نصب ﴿النَّعَّاسِ﴾ [الأنفال: ١١] على المفعولية مناسبة لتاليه.

ووجه الفتحين: أنه مضارع غَشِي المتعدّي [٢٧٣/ب] بنفسه إلى واحدٍ من باب فَعَلَ يفعل، فاستغني عن تشديد العين وقلبت الياء ألفاً لتحركها تقديراً وافتتاح ما قبلها، وأسند إلى ﴿النَّعَّاسِ﴾ [الأنفال: ١١] فارتفع على الفاعلية وأخر وجوباً لاتصال. واختياري: إسناده إلى ﴿النَّعَّاسِ﴾ [الأنفال: ١١]؛ لأنه المباشر القريب، وللإجماع على ﴿يَقْتَنِي طَائِفَةٌ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، وتجنباً للحذف والإضمار، وإليه أشار بـ: (سَمًا) و(حَقًّا) على وجهه وثبت رجحانه.

ووجه إسناده إلى الجلالة: مراعاة لـ: ﴿أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [الأنفال: ١١]، وبه فارق ﴿يَقْتَنِي طَائِفَةٌ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، والتخفيف مناسبة لـ: (ينزل عليكم)، ومن ثمَّ سما حقه واشتهر حسنه.

وَتَخْفِيْفُهُمْ فِي الْأَوَّلِينَ هُنَا وَآلَ

كِنِ اللَّهِ وَارْزُقْ هَاءُ شَاعٍ كُفْلًا

### [اللغة والإعراب]

(وَتَخْفِيْفُهُمْ) مُبتدأ مصدر مضاف إلى فاعله ضمير النقلة، و(فِي الْأَوَّلِينَ) خبر أو متعلقه، و(هُنَا) ظرفه، ونون كلمتي (وَلَكِنِ اللَّهُ) مفعوله مقدر التقديم، أو بدل كل من (الأوَّلِينَ)، و(شَاعٍ) التخفيف ماضية خبره أو مستأنفة، و(كُفْلًا) جمع كافل تمييز، و(وَارْزُقْ) أمرية معترضة، و(هَاءُ) مفعوله، والضمير لاسم الله تعالى؛ أي: هاء كلمتيه.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو شن (شَاعٍ) وكاف (كُفْلًا) ابن عامر وحمزة والكسائي ﴿وَلَكِنِ اللَّهُ

## شرح الجعبري

قَلَّهْمُ ﴿ [الأنفال: ١٧]، ﴿وَلَا يَكْرَبُ اللَّهُ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧] بتخفيف النون وكسرها وصلًا ورفع اسم (الله) تعالى فيهما. ونافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم بفتح النون وتشديدهما ونصب الجلالة فيهما<sup>(١)</sup>.

تنبيهات: ذكرهما في التيسير بالبقرة بالأولين عن الأخيرين ﴿وَلَا كِنَ اللَّهُ سَلَّمَ﴾ [الأنفال: ٤٣]، ﴿وَلَا كِنَ اللَّهُ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٣] متقفا التشديد، وعلم كسر نون المخفف وصلًا من لفظه، وصرح به فيه وإسكانها حتمًا في الوقف من ﴿وَلَا يَكْرَبُ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ١٧] خفيف، وفتحهما للمشدد من المتفق، وعيّن حرف الإعراب لينص على الثانية ووحدّه باعتبار اللفظ.

### [التوجيه]

وجه التخفيف: القلبي والرفع لإلغائها.

وجه التشديد: الكثرى والنصب بها، وقد استوفيناها في ﴿وَلَا يَكْرَبُ الشَّيْطَانُ﴾

[البقرة: ١٠٢].

واختياري: التشديد للأصل الأوضح، وإليه أشار بـ: (كفلاً)؛ أي: اشتهرت قوة

كفلاء توجيهه.

وَمُوْهِنٌ ذَاْعٌ بِالتَّخْفِيْفِ ذَاْعٌ وَفِيْهِ لَمْ

يُنُوْنٌ لِحَفْصٍ كَيْدٍ بِالحَفْصِ عَوَّلًا

### [اللغة والإعراب]

(وَمُوْهِنٌ ذَاْعٌ) انتشر كبرى، و(بِالتَّخْفِيْفِ) حال فاعل، و(يُنُوْنٌ) مجهولة جزم بـ:

(لَمْ)، و(لِحَفْصٍ) مرفوعة محلا، ولا ضمير فيه لـ: (فِيْهِ)؛ أي: لم يقع، والهاء لـ:

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٨٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٣).

## شرح الجعري

(مُوَهِّنٌ)، و(كَيْدٌ عَوَّلًا) كبرى، وعليه المقدَّر متعلقه، و(بِالْحَفْضِ) حال فاعله، وهذا من التجنيس الخطي.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو ذال (ذَاعَ) ابن عامر والكوفيون ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ﴾ [الأنفال: ١٨].  
 بإسكان الواو وتخفيف الهاء. والثلاثة بتشديدها وفتح الواو.  
 وقرأ حفص وهو ذو عين (عَوَّلًا) بلا تنوين، ويجر ﴿كَيْدٌ﴾ [الأنفال: ١٨]. وغيره  
 بالتنوين والنصب.

فصار الحرمان وأبو عمرو ﴿مُوَهِّنٌ كَيْدِ الْكُفْرَيْنَ﴾ [الأنفال: ١٨] بالفتح والتشديد  
 والتنوين والنصب، وينفرد أبو عمرو بالإمالة وورش بالتقليل، وابن عامر وشعبة  
 وحمزة والكسائي بالإسكان والتخفيف والتنوين والنصب، وينفرد دُورِيَّةُ بالإمالة،  
 وحفص بالإسكان والتخفيف بلا تنوين وبالجرِّ، اضرب [٢٧٤/أ] ثلاثة الوقف في  
 الستة: ثمانية عشر<sup>(١)</sup>.

تنبهات: عُلِمَ سكون الواو للمخفَّف من لفظه، وفتحها للمشدَّد من النظير،  
 والنفي ضد الإثبات والحفص: الجر.

### [التوجيه]

وجه تخفيف ﴿مُوَهِّنٌ﴾ [الأنفال: ١٨]: جعله اسم فاعل من أَوْهَنَ معدَّى بالهمزة،  
 وذاع: اشتهرت تعدية الهمزة.

وجه تشديده: أخذه من وَهَّنَ معدَّى بالتضعيف، لا كما توهم (ف) للتكثير  
 لمزاحمة الراجح.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٨٤)، التبصرة في  
 القراءات السبع لمكي (ص ١١١)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٦٣).

## شرح الجعبري

وروجه التنوين: أنه الأصل في اسم الفاعل، و﴿كَيْدٍ﴾ [الأنفال: ١٨] منصوب به نيابة عن فعله.

وروجه الإضافة: تخفيف اللفظ بحذف التنوين الراجح على ثقل الكسرة على حدّ: ﴿بَلِّغْ أَلْكَتَمَةَ﴾ [المائدة: ٩٥]، و(عَوْل): اعتمد على جره للإضافة، وهي جائزة في اسم الفاعل المعتمد للأكثر المراد به غير المضي وتجب فيه. واختياري: التشديد لأنه أبلغ، وحرصاً على بيان الخفي والتنوين والنصب عملاً بالأصل المؤيد بنصوصية تجدد الإضعاف.

وَبَعْدُ وَإِنَّ الْفَتْحُ عَمَّ غُلًّا وَفِي

هَمَّا الْعُدْوَةَ اكْسِرْ حَقًّا الضَّمَّ وَأَعْدِلَا

### [اللمعة والإعراب]

وهمزة (إِنَّ) مُبتدأ والواو من التلاوة، و(الْفَتْحُ) آخر، و(عَمَّ) هو خبره، و(غُلًّا) تمييز أو حال، و(وَيَعْدُ) كيد ظرفه، والجملة خبر الأوّل بتقدير: فيه، أو بعد ظرف اذكروا أن مفعوله، و(اكْسِرْ) أمرية، و(الضَّمَّ) مفعوله، و(وَفِيهِمَا) متعلقه، وأضمر قبل الذكر وفي غير المنصوصية على الكوفيّة، ففسره بكلمتي (الْعُدْوَةَ) بدلاً أو بياناً، ثم حذف أو لما كان الغرض البيان بين الجنس دون العدد، أو عيني (الْعُدْوَةَ) مفعول (اكْسِرْ)، و(وَفِيهِمَا) حال المطلق، والضّم بدل (الْعُدْوَةَ)، أو هي مُبتدأ محكي، و(حَقًّا) مصدر مقدّر معترض، و(أَعْدِلَا) أمر عطفه على مثله، والألف بدل نون التأكيد الخفيفة.

### [الشرح]

أي: قرأ مدلول (عَمَّ) وذو عين (غُلًّا) نافع وابن عامر وحفص ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١٩] بفتح الهمزة. وابن كثير وأبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي بكسرها<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٨٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٣).

## شرح المعبري

وقرأ مدلول (حَقًّا) ابن كثير وأبو عمرو ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ [الأنفال: ٤٢] بكسر العينين. ونافع وابن عامر والكوفيون بضمهما<sup>(١)</sup>.

ذيل: ابن مسعود (أَنَّ) بكسر الهمزة بلا واو، وأخر به دونها؛ أي: والله مع، وقرئ بفتح عين (العُدوة)، وبالياء مع الكسر.

تنبيهات: قَيَّدَ (أَنَّ) المختلف بالتي بعد ﴿مُوْهِنُ كَيْدٍ﴾ [الأنفال: ١٨]؛ ليخرج ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١٩] متفق الفتح، ولم يكتفِ بالترتيب للاحتمال، وقَيَّدَ الكسر لخروجه.

## [التوجيه]

وجه فتح (أَنَّ): تقدير الجار المعلن؛ أي: لبطلانها؛ ولأن الله مع المؤمنين، وعدم الإغناء مع القلة أولى. وقال الفراء: عطف على معنى ﴿وَلَوْ كَثُرَتْ﴾ [الأنفال: ١٩]؛ أي: لكثرتها؛ ولأن أو خبر مبتدأ؛ أي: والأمر أن الله معهم، و(شَاعَ) حسنه بارتباط الكلام. ووجه الكسر: الاستئناف.

واختياري: الكسر لأنه أبلغ بالاستقلال، ويؤيده الحذف ويفهم منه ذلك، والعدوة: طرف الوادي، أو المكان المرتفع، وتميم يقول عَدَاوَةٌ.

وجه الكسر والضم: أنهما لغتان، قال الفراء: العُدوة بالضم للحجاز، ثم قال: ويقولون بالعدوة والعدوة. وقول أبي عبيد: الضم أعرف. وأحمد بن يحيى: أكثر للتصريح به، وأنكره أبو عمرو لعدم سماعه، [٢٧٤/ب] وعزى اليزيدي الكسر إلى الحجاز؛ لأنه أحد وجهيهم. وقول الأخفش: أشهر؛ أي: عند غيرهم.

وأشار به: (حَقًّا) إلى ثبوت الكسر، وأعدل في الجمع من هذه النقول هذا التأويل. واختياري: الضم لأنه أفصح بالنص.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٨٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١١)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٦٣).

وَمَنْ حَيَّيْ اَكْسِرْ مُظْهِرًا اِذْ صَفَا هُدًى

وَ اِذْ يَتَوَفَّى اَنْثُوهُ لَهٗ مُلَا

### [اللفظة والإعراب]

و(اَكْسِرْ) أمرية، وياء (مَنْ حَيَّيْ) مفعوله أو مبتدأ، أو ياءؤه المقدّر مفعول (اَكْسِرْ) خبره، و(مُظْهِرًا) حال الفاعل، و(إِذْ) ظرفه، و(صَفَا) الكسر ماضية، و(هُدًى) تمييز أو حال، و(وَ اِذْ يَتَوَفَّى اَنْثُوهُ) مثله، ويترجح هنا الرفع لانشغال الفعل بالهاء، و(اَنْثُوهُ) بكسر النون أمر عطف على مناسبه، ويروى بفتح النون ماض (د) للتأنيث، (مُلا) اسمية جمع مُلاءة.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو همزة (إِذْ) وصاد (صَفَا) وهاء (هُدًى) نافع وشعبة والبيزي ﴿مَنْ حَيَّيْ﴾ عَنْ بَيْنَتِهِ ﴿[الأنفال: ٤٢]﴾ بإظهار الياء الأولى وكسرها. وقنبل وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بإسكانها وإدغامها في الثانية<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو لام (لَهُ) وميم (مُلا) هشام وابن ذكوان عن ابن عامر ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنفال: ٥٠] بقاء التأنيث. والسته بياء التذكير<sup>(٢)</sup>.

تدبيهاً: قوله: (اَكْسِرْ) لا بدّ منه بياناً لحركة الحرف المظهر وليس بتأكيد، ولا يلزم من إظهار الحرف كسره خلافاً لمُدّعِيها (ف)، ولا مفهوم له لأنه فرع الوجود فهي على حدّ قوله: (بِالْهَمْزِ سَاكِنًا)<sup>(٣)</sup>، وهو من الإدغام الكبير، وفصل الراويين لغرض الشاء.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٨٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ٨٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٧).

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص ١٤)، رقم البيت: ١٦٦.

## [التوجيه]

وجه إظهار (حَيَّ): الأصل المؤيد<sup>(١)</sup> بفصل الحركة وكراهة تشديد العليل، وبهما فارق نحو ثم<sup>(٢)</sup>، قال سيويه أخبرنا يونس بلغة الإظهار، ثم قال: سمعنا من العرب إظهار أَحْيَاءَ وَأَحْيِيَّةٍ مع دوام حركة الثاني فحَيَّيْ أُولَى.

قلت: سبق السكون يمنع الأولوية لا لحمله على ﴿أَنْ يُحْيِيَ﴾ [الأحقاف: ٣٣] لفرق المانع، وليس عروض الحركة خلافاً لزاعمه ولا خلافه على ﴿يُحْيِيَ﴾ [الأحقاف: ٣٣] لقوته وقوي لعدم الجامع ولا لعروض حركة الثاني؛ لأن البنائية لازمة، وعدم دوامها لا ينافيه، وليس اختلاف الحركة كالحرفين، ولا دليل في لحيث<sup>(٣)</sup> عَيْنُهُ خلافاً لمدعي الكل.

ووجه الإدغام: تخفيف ثقل الميلين حملاً على الصحيح بجامع لزوم الحركة، وعليه جاء قوله:

عَيَّوَابِ أَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ يَبْضُتُهَا الْحَمَامَةُ<sup>(٤)</sup>

وهي على صريح الرسم.

واختياري: الإظهار للأصل المؤيد بحفظ النية، ولا أثر لعدم رسمها ك: ﴿يُحْيِي﴾ [البقرة: ٧٣]، و﴿سَسْتَحْيِي﴾ [الأحزاب: ٥٣]، ومن ثمَّ (صَفَاً) إرشاده من الشوائب. ووجه تأنيث ﴿يَتَوَفَّى﴾ [الأنفال: ٥٠]: أنه مسند إلى ﴿أَلْمَلِكَةِ﴾ [الأنفال: ٥٠]، ولفظها مؤنث وتأويل جماعة، وهذا حافظه من المنع المشار إليه بالملا.

وجه التذكير: أن معناه مذكر جمع مَلِكٍ فَعَلَ أو مَفْعَلٌ أو بتأويل جمع أو أنه مسند إلى ضمير اسم الله تعالى في قوله: ﴿فَاتِ اللَّهُ عَزِيزٌ﴾ [الأنفال: ٤٩]، و﴿أَلْمَلِكَةِ﴾

(١) في (ع): «الموتد».

(٢) في (ع): «سثم».

(٣) كذا في (ع) و(س).

(٤) قائله: عبيد بن الأبرص. ينظر: مجمع الأمثال (١/٢٥٥)، المستقصى في أمثال العرب (١/٧٨).







## شرح الجعبري

واختياري: الخطاب لعدم الحذف وأبلغ تسلية؛ لأنها نزلت فيمن أفلت من الكفار ببدر، والله أعلم وأحكم.

وَإِنَّهُمْ أَفْتَحَ كَافِيَا وَأكْسِرُوا لِشُعْبَا

بَبَةِ السَّلْمِ وَأكْسِرُ فِي الْقِتَالِ فَطَبَّ صِلَا

### [اللغة والإعراب]

وهمزة (إِنَّهُمْ) مفعول (أَفْتَحَ) الأمرية، و(كَافِيَا) حال أو صفة مصدر مقدر، (وَأكْسِرُوا) سين (السَّلْمِ) أخرى، و(لِشُعْبَا) متعلقه، (وَأكْسِرُ) سين (السَّلْمِ) (فِي) الْقِتَالِ) ثالثة، (فَطَبَّ) رابعة مستأنفة، و(صِلَا) ذكاء أو نارا تمييز؛ أي: لِيَجُودَ ذَكَوْكَ وليمكثرت نار قراك<sup>(١)</sup>.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو كاف (كَافِيَا) ابن عامر ﴿أَتَيْتَهُمْ لَا يَعْجُرُونَ﴾ [الأنفال: ٥٩] بفتح الهمزة والسته بكسرها<sup>(٢)</sup>.

وقرأ شعبة ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ﴾ [الأنفال: ٦١] بكسر السين. وغيره بفتحها<sup>(٣)</sup>.

وقرأ ذو فاء (فَطَبَّ) وصاد (صِلَا) حمزة وشعبة ﴿وَدَعُوا إِلَى السَّلْمِ﴾ [محمد: ٣٥] بكسرها. وغيرهما بفتحها<sup>(٤)</sup>.

(١) في (س): «قراي».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ٨٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٠٧).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ٨٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٠٧).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ٨٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٠٧).

## [التوجيه]

وجه فتح الهمز: تقدير اللام؛ أي: لأنهم، أو على إيقاع يحسن عليه كما تقدّم  
فَكُنْ قِيَمًا بِيَمَا.

ووجه الكسر: الاستئناف.

واختياري: الكسر لأنه أبلغ، ولا حذف.

ووجه كسر (السُّلَم): أنهما لُغَتَانِ ذَكَرَا فِي سَلَمِ الْبَقْرَةِ مَعَ التَّفْصِيلِ وَالِاخْتِصَارِ.  
وأمرك بتحصيل الذكاء والكرم ونشر العلم.

وَتَانِي يَكُنْ غُضْنٌ وَتَالِثُهُ تَوَى

وَضُعْفًا بِفَتْحِ الضَّمِّ فَاشِيهِ نُقْلًا

## [اللغة والإعراب]

(وَتَانِي يَكُنْ غُضْنٌ) اسمية، (وَتَالِثٌ) يكن (تَوَى) كبرى، (وَضُعْفًا بِفَتْحِ الضَّمِّ)  
كالأولى، و(فَاشِيهِ) الفتح (نُقْلًا) [٢٧٥/ب] كالأخرى، (نُقْلٌ) زيد من نفل الغنيمة،  
وهو زيادة سهم الغانم المخاطر بقدر خطره.

ثم عطف فقال:

وَفِي الرُّومِ صِفٌ عَن خُلْفِ فَضْلِ وَأَنْتَ أَنْ

يَكُونُ مَعَ الْأَسْرَى الْأَسَارَى حُلَا حَلَا

## [اللغة والإعراب]

(صِفٌ) فتح الضم أمرية محذوفة المفعول، (وَفِي الرُّومِ) و(عَن خُلْفِ فَضْلِ) متعلقاه،  
والفصل هنا الجِدُّ كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَضْلٌ﴾ [الطارق: ١٣]، و(مَعَ) حال

## شرح البعبري

فاعل (أَنْتَ)، واللفظ على النقل، و(حَلَا) أخرى؛ أي: (أَنْتَ أَنْ يَكُونَ) مصاحب جعل (الْأَسْرَى الْأَسْرَى)، وذو (حُلَا) ثناء، و(حَلَا) ماضية صفته، أو ذو (حَلَا) خبر لحلا القراءتين، أو مع (حَلَا) وهو تجنيس، وقال الشارح الأول: (أَنْتَ أَنْ يَكُونَ) مصاحب (الْأَسْرَى الْأَسْرَى)، و(حُلَا حَلَا) اسمية<sup>(١)</sup>، ويرد عليه أنه إن أراد جمع قراءتي أبي عمرو فوجهه (الْأَسْرَى)، أو مصاحبه في التلاوة فهو (أَسْرَى)، ولم يعلم قراءة المسكوت.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو غين (عُضْنُ) المعراقيون ﴿وَأِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ﴾ [الأنفال: ٦٥] بياء التذكير<sup>(٢)</sup>.

وقرأ ذو ثاء (نَوَى) الكوفيون ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةً﴾ [الأنفال: ٦٦] بالتذكير. وغيرهم بتأنيثهما<sup>(٣)</sup>.

فصار الكوفيون بتذكيرهما، والحرميان ابن عامر بتأنيثهما، وأبو عمرو بتذكير الأول وتأنيث الثاني<sup>(٤)</sup>.

وقرأ ذو فاء (فَاشِيهِ) ونون (نُقْلًا) حمزة وعاصم ﴿وَعَلِمَ أَنْ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [الأنفال: ٦٦] بفتح الضاد<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: فتح الرصيد في شرح القصيد للسخاوي (١٥٣/٢).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ٨٣)، النشر في القراءات العشر (٣٠٧/٢).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ٨٣)، النشر في القراءات العشر (٣٠٧/٢).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ٨٣)، النشر في القراءات العشر (٣٠٧/٢).

(٥) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ٨٣)، النشر في القراءات العشر (٣٠٧/٢).

## شرح الجعبري ١٦٦٢

وقرأ ذو صاد (صِفْ) وعين (عَنْ) وفاء (فَضْلٍ) حمزة وشعبة وحفص في أحد وجهيه ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤] بفتح ضاد الثلاثة. والحرميان وأبو عمرو وابن عامر والكسائي بضم الأربعة<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو حاء (حُلَا) أبو عمرو ﴿مَا كَانَتْ لِيُنِي أَنْ يَكُونَ لَهُ﴾ [الأنفال: ٦٧] بقاء التأنيث<sup>(٢)</sup>.

وقرأ أيضا (قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسَارِيِّ) على (فُعَالِي) المضموم. الستة بياء التذكير، ووزن (فَعَلَى) المفتوح<sup>(٣)</sup>.

ذيل: يزيد (ضُعْفَاء) هنا ك: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ﴾ [التوبة: ٩١]، ومدّ (أسارى والأسارى)، وكذا المفضل مع التأنيث، ابن محيصر (مِنْ لَسَرِي) بالنقل والإدغام.

تنبيهات: أخرج بالثاني والثالث الأول والرابع ﴿وَأِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ﴾ [الأنفال: ٦٦] متفقا التذكير لاتحاد الجهة، واختص الخلاف بالمسندين إلى ﴿مِائَةٌ﴾ [الأنفال: ٦٦]، واستغنى بالإطلاق عن القيد. وقيد الفتح للضد.

وقوله: (عَنْ خُلْفِ فَضْلٍ) الخلاف هنا عن واحد منعدم لخلوه عن الواو، وأحسنه ما اتصل بضمير نحو: (مَعًا صَفَوْ خُلْفِهِ عَلًا)<sup>(٤)</sup>، كما قررنا اصطلاحه، وإن كان على خلاف الاستعمال، والقاعدة: أنه إذا ذكر لراو وجهين أن يكونا له عن إمامه

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ٨٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٠٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ٨٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٠٧).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ٨٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٠٧).

(٤) ينظر: متن الشاطبية (ص ٨٥)، رقم البيت: ١٠٦٦.

## شرح الجعبري

كما كانا له في (مِنْ عَن هُدًى خُلْفُهُمْ) (١).

فإطلاقه الوجهين هنا لحفص فيه نظرٌ من وجهين:

١- كون حفص نقل الضم عن غير عاصم.

٢- وكونه من طريق عمرو، وطريقه عبيد، وهو في اصطلاح المحدثين تدليس.

وتبعه المالكي بقوله:

وعنه بندي الروم خُلفاه.....

وكان ينبغي أن يقطع لعاصم بفتح الكل، وإن أراد التنبيه على اختيار حفص قال:

كروم وفيها ضم حفص لنفسه.....

وهو معنى قولنا في (الترهة):

وفي الروم ظل نل رم وضم لنفسه.....

وفاقاً لقوله: ابن مجاهد قرأ عاصم، وحمزة ﴿مِنْ ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤] بفتح الضاد

في كلهن، وحفص عن نفسه لا عن عاصم ﴿مِنْ ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤] بضم الضاد؛ أي:

وأخويه. [٢٧٦/أ]

وقول التيسير: «أبو بكر وحمزة ﴿مِنْ ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤] في الثلاثة بفتح الضاد،

وكذلك روى حفص عن عاصم فيهنَّ غير أنه ترك ذلك، واختار الضم اتباعاً منه

لرواية حدّثه بها الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفي - ويضعف - عن عبد الله ابن

عمر أن النبي ﷺ أقرأه ذلك بالضم وردّ عليه الفتح وأباه» (٢).

قلت: إن صح حُيل الرد على أنه أراد اقراءها لغة الضم توقيفاً، وأصرح منه

قول مكي: «قال حفص ما خالفت عاصمًا في شيء مما قرأت به عليه إلا ضمّ هذه

الأحرف الثلاثة» (٣).

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص ٨٨)، رقم البيت: ١٠٩٣.

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٧٠).

(٣) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٦)، الكشف عن وجوه القراءات لمكي (٢/١٤٣)،

ونظيره قول أبي العلاء: «قال شعبة ترك عاصم من قراءة عليّ عَلِيٌّ عشرة أحرف، وأنا أخالف عاصمًا وأتابع عليًّا»<sup>(١)</sup>.

١- وهي: كسر (يَحْسَبُ).

٢- ونصب ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة:٦].

٣- وفتح ﴿اسْتَحَقَّ﴾ [المائدة:١٠٧] وتشية ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ [المائدة:١٠٧].

٤- وخطاب ﴿يَسْتَطِيعُ﴾ [المائدة:١١٢]، ونصب ﴿رَبُّكَ﴾ [المائدة:١١٢].

٥- وتخفيف ﴿لَا يَكْذِبُونَكَ﴾ [الأنعام:٣٣].

٦- ومدَّ ﴿فَرَقُوا﴾ [الأنعام:١٥٩].

٧- وتشديد ﴿حَتَّى تَفْجُرَ﴾ [الإسراء:٩٠].

٨- وضم ﴿لَقَدْ عَلِمْتِ﴾ [الإسراء:١٠٢].

٩- وإسكان سين ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ﴾ [الكهف:١٠٢] وضم بائها

١٠- ومدَّ ﴿وَحَكْرًا﴾ [الأنبياء:٩٥].

١١- وتخفيف ﴿عَرَفَ﴾ [التحریم:٣]<sup>(٢)</sup>.

قلت: خالف اليزيدي أبو عمرو في إشباع أصل ﴿بَارِيكُمْ﴾ [البقرة:٥٤]، و﴿يُؤَدِّهِ﴾ [آل عمران:٧٥]، وحذف ﴿يَتَسَنَّنَ﴾ [البقرة:٢٥٩]، و﴿أَقْتَدِ﴾ [الأنعام:٩٠]، وضم ﴿يَوْمًا تُرْجَمُونَ﴾ [البقرة:٢٨١]، و﴿يَوْمَ يُفْتَحُ﴾ [طه:١٠٢] بالتاء، ونصب ﴿مَعْدَرَةً﴾ [الأعراف:١٦٤]، و﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ [الواقعة:٣]، وتنوين ﴿عُزْرَتُهُ﴾ [التوبة:٣٠]، وحذف (يَا عِبَادِي لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ)، مدَّ ﴿بِعَمَاءِ اتَّكُمْ﴾ [الحديد:٢٣]<sup>(٣)</sup>.

الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (ص ٢٦٦)، السبعة في القراءات لابن مجاهد (ص ١٣٦).

(١) ينظر: الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (ص ٢٧١).

(٢) ينظر: الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (ص ٢٧١-٢٧٢).

(٣) ينظر: الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (ص ٢٦٢-٢٦٣).



## شرح الجعبري

ومثل هذا غير قادح لعموم الجواز، وقول الأهوازي: «أبو عمارة عن حفص عن عاصم، والخراز عن هبيرة عن حفص عنه بضمّ الضاد كلها في الروم»، صريح في أن حفصاً نقل الضم عن عاصم.

وقوله: (وبه)؛ أي: بالضم عن أبي عمرو وعبيدة عنه صريح في طريق الناظم، وهذا جواب صحيح إن قصدته الناظم.

فإن قلت: كيف خالف من توقفت صحة قراءته عليه؟!

قلت: ما خالفه؛ بل نقل عنه ما قرأه عليه، ونقل عن غيره ما قرأ عليه، لأنه قرأ برأيه. وعلم أن (الأسري) المختلف الواقع بعد ﴿أَيَّدِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٠] من لفظه بإرادة التعريف، فخرج عنه ﴿لَهُ أَسْرَى﴾ [الأنفال: ٦٧].

واستغنى عن القيد باللفظين، وتقدم في (أسري) البقرة ما يرشدك إلى فتح المقصور وضم الممدود، والثانية للمذكور، ولولا حرصه على سماحة ضم الأولى إلى الثانية، لقال: (والأسري الأساري)، ولفظ بهما غير مماثلين: الأول على قراءة الفاتح، والثاني على التركيب، فليُلاحظ مطلق لفظ الألف لا خصوصه.

وكلُّ على أصله في الإمالة والفتح، و(حُلاً حلاً) ليس إبطاءً للبعد، وهو من التكرار اللفظي قبل محل الواو الفاصلة؛ لأن واو (وَلَا يَتَّبِعُهُمْ) من التلاوة، وحسنه تقدير التوزيع.

### [التوجيه]

وجه تذكير (يكن ويكون): اعتبار معنى المائة، والأسري؛ لأنهم ذكور على حدِّ قوله: ﴿عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

ووجه تأنيثهما: اعتبار لفظ التاء والألف.

ووجه الفرق: تأكد التأنيث بالصفة ولزم الألف.

ووجه التذكير: للأصل المؤيد بالفصل بدليل ﴿يَقْلِبُوا﴾ [الأنفال: ٦٥]، ومن ثمَّ ثبت مشبه الغصن في نضارته وعلوه وامتداده.

## شرح الجعبري ١٦٦٦

ووجه فتحه: لغة تميم.

ووجه ضمه: لغة الحجاز وأسد، وهما مصدر أضعف كفقّر وفُقِر، أو الضم الاسم، والفتح المصدر.

واختياري: الضم لأنه الفصحى وفاقاً لأبي عبيد، ومعنى قوله: لغة النبي ﷺ لغة قومه. فقوله: (فَأَشِيهِ نُفْلًا) إشارة إلى انتشار الأخرى، وأنها نائبة عن الأصلية (وفي الرُّومِ صِفًا): اذكر عن خلف صحيح.

ووجه (أَسْرَى وَأَسَارَى): أنهما جمعاً أسير أو أسارى جمع أسرى، و(حَلَا) مدح المدد لشموله وتمامه في البقرة.

واختياري: القصر لأنه القياسي.

وَلَا يَتَّبِعُهُمُ الْكُفْرُ فُزٌّ وَيَكْهَفُهُ

شَفَا وَمَعَا إِنِّي بِيَاءَيْنِ أَقْبَلًا

### [اللغة والإعراب]

واو (وَلَا يَتَّبِعُهُمُ الْكُفْرُ) اسمية، و(فُزٌّ) بذلك أمرية، و(شَفَا) الكسر ماضية، و(وَيَكْهَفُهُ) القرآن متعلقه، وكلمتا (إِنِّي) أي (مَعَا) (أَقْبَلًا) جاء كبرى، ومتلبسين (بِيَاءَيْنِ) حال الألف، أو أنى أقبل متلبساً (بِيَاءَيْنِ) (مَعَا) فحال المستتر، والألف لمجرد الإطلاق.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو فاء (فُزٌّ) حمزة ﴿مَا لَكُمْ مِنَ وَلِيَّتِهِمْ﴾ [الأنفال: ٧٢] بكسر الواو.

وكسر ذو شين (شَفَا) حمزة والكسائي واو ﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ﴾ [الكهف: ٤٤].

[ب/ ٢٧٦] والسته هنا، والخمسة ثم بفتحهما. أو فتحهما الحرمان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم، وكسرهما حمزة، وفتح الأول وكسر الثاني الكسائي<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٨٧)، التبصرة في

## شرح المعبري

قال أبو عبيدة والزجاج: الولاية بالفتح هي النصر والنسب، وبالكسر الإمارة، وأجاز كسر الأوّل؛ لأن في تولّي بعض بعضاً صناعةً ما، فهي كالفصارة. وقال الفراء: يَرْجَعَانِ إِلَى لُغَتَيْنِ كَالْوِكَالَةِ، وَقَدْ سُمِعَا فِي كُلِّ مِنَ الْمَعْنَيْنِ. قلتُ: غلب الفتح في النصر والنسب، والكسر في السلطنة.

### [التوجيه]

وجه الكسر والفتح في الموضعين: حَمَلُ كُلِّ مِنْهُمَا عَلَى أَحَدِ الْمَعْنَيْنِ؛ أَي: لَيْسَ لَكُمْ تَوَلِّي أُمُورِهِمْ مِنْ إِرْثٍ وَنُصْرَةٍ، وَإِنْ اسْتَنْصَرُواكُمْ فَتَوَلَّوْا نَصْرَتَهُمْ، أَوْ مَا لَكُمْ إِرْثٌ وَنُصْرَةٌ، وَ(فُزُّ): أَظْفَرُ بِهَذَا التَّأْوِيلِ، وَرَدًّا عَلَى مُسْتَبْعَدِهِ، وَهَنَالِكَ السُّلْطَنَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالنُّصْرَةُ لِلَّهِ.

ووجه الفرق: حَمَلًا لِلأَوَّلِ عَلَى النُّصْرَةِ، وَالثَّانِي عَلَى التَّوَلِّيَةِ، وَمَنْ ثَمَّ جَعَلَ شَافِيًا. واختياري: فتحهما وفاقاً لأبي عبيد؛ لأن المعنى على النصر وهو الفتح فيها لقوله: ﴿اسْتَنْصَرُواكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ﴾ [الأنفال: ٧٢]، ﴿وَمَا كَانَ مُنْصِرًا﴾ [الكهف: ٤٣].

وفيها مضافتان: [٢٧٧/أ]

١- ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾ [الأنفال: ٤٨].

٢- و﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾ [الأنفال: ٤٨] فتحهما حجازي وأبو عمرو وأسكنها شامي وكوفي.

ولا محذوفة فيها.

الإدغام الكبير:

١- ﴿الْأَنْفَالُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ١].

- ٢- ﴿الشَّوْكَةَ تَكُونُ﴾ [الأنفال: ٧].
- ٣- ﴿وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [الأنفال: ٢٦].
- ٤- ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا﴾ [الأنفال: ٣٥].
- ٥- ﴿فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾ [الأنفال: ٤٣].
- ٦- ﴿وَأَذْرَيْنَ لَهُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨].
- ٧- ﴿وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨].
- ٨- ﴿الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ﴾ [الأنفال: ٤٨].
- ٩- ﴿الْفِئْتَانِ نَكَصَ﴾ [الأنفال: ٤٨].
- ١٠- ﴿اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ [الأنفال: ٦١].
- ١١- ﴿فَأَبَ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ﴾ [الأنفال: ٦٢]. أحد عشر موضعاً<sup>(١)</sup>.

ومن عدّها اثنا عشر زاد ﴿حَى﴾ [الأنفال: ٤٢] وتحقيقه إن اعتبر انفراده فأحد عشر، وإدغامه فاثنا عشر.



(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص ٧٣).

## سورة التوبة

مدينة، قيل آخره، مائة وعشرون وتسع كوفي، وثلاثون في الباقي.

اختلافها خمس آيات:

- ١ - ﴿بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٣] بصري كوفي.
- ٢ - وترك ﴿عَاهِدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٤] دونه.
- ٣ - ﴿الَّذِينَ الْقَيْمُ﴾ [التوبة: ٣٦] حمصي.
- ٤ - ﴿يُعَذِّبِكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة: ٣٩] دمشقي.
- ٥ - ﴿قَوْمٍ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [التوبة: ٧٠] <sup>(١)</sup> حرمي <sup>(٢)</sup>.

(١) في (ع): «حمصي حرمي».

(٢) قال الداني: «سورة التوبة: مدينة، ولا نظير لها في عددها. أخبرنا خلف بن إبراهيم، قال: أنا أحمد بن

محمد، قال: أنا علي بن عبد العزيز، قال: أنا القاسم بن سلام، قال: أنا هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: سورة التوبة، فقال: تلك الفاضحة، ما زالت تنزل ومنهم، ومنهم، حتى خشينا أن لا تدع أحدًا.

أخبرنا فارس بن أحمد، قال: أنا أحمد بن محمد، قال: أنا أحمد بن عثمان، قال: أنا الفضل بن شاذان، أنا نوح بن أنس، أنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مَرْة، عن عبد الله بن سلمة، عن حذيفة، قال: إنكم تسمون هذه السورة سورة التوبة؛ وإنما سورة العذاب، والله ما تركت أحدًا؛ إلا نالت منه، أهل المدينة يسمونها التوبة، وأهل مكة الفاضحة.

وكلمها: ألفان وأربع مائة وسبع وتسعون كلمة. وحروفها: عشرة آلاف وثمان مائة وسبعة وثمانون حرفًا. وهي: مائة وتسع وعشرون آية في الكوفي وثلاثون في عدد الباقي. اختلافها ثلاث آيات:

- ١ - ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٣] عددا البصري، ولم يعدها الباقون.
- ٢ - ﴿لَا تَنْفِرُوا يُعَذِّبِكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة: ٣٩] وهو الأوّل عددا الشامي، ولم يعدها الباقون.
- ٣ - ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [التوبة: ٧٠] عددا المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون.

وفيها مما يُشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع ستة عشر موضعا:

- ١ - ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٤]، بعده: ﴿ثُمَّ لَمْ يَنْفُصْوَكُمُ﴾ [التوبة: ٤] على أن أهل البصرة قد جاء عنهم خلاف فيه، وفي قوله تعالى: ﴿بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٣]، والصحيح عنهم ما

شرح الجعبري ١٦٧٠

فواصلها: لَمْ تَرَبْ<sup>(١)</sup>.

وَيُكْسَرُ لَا أَيْمَانَ عِنْدَ ابْنِ عَامِرٍ

وَوَحَّدَ حَقُّ مَسْجِدِ اللَّهِ الْأَوَّلِ

### [اللغة والإعراب]

(وَيُكْسَرُ) مجهولة، وهمز (لَا أَيْمَانَ) مرفوعة، و(عِنْدَ ابْنِ عَامِرٍ) ظرفه، (وَوَحَّدَ

قَدَمَاهُ، وهي رواية المعلّى، عن الجحدري وروى شهاب عنه أنه عدّ الثاني، ولم يعدّ الأوّل، وفي روايتنا عن ابن شاذان، عن الحلواني، عن عقبة، عن هيصم عنه أنه عدّ الأوّل، ولم يعدّ الثاني كرواية المعلّى عنه، والذي في أوّل السورة مجمع على عدّه.

٢- ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٣٦].

٣- ﴿بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَرِضْوَانٍ﴾ [التوبة: ٢١].

٤- ﴿وَكَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾ [التوبة: ٤٨].

٥- ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ [التوبة: ٦٠].

٦- ﴿وَيُؤْمِنُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٦١].

٧- ﴿مَنْ يَلِرْكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة: ٥٨].

٨- ﴿يَعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٧٤] وهو الثاني.

٩- ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [التوبة: ٩١].

١٠- ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْدُوثُ مَا يَفْقُوثُ﴾ [التوبة: ٩١].

١١- ﴿مِنَ الْمُهْجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ [التوبة: ١٠٠].

١٢- ﴿وَنَقَرِبًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٠٧].

١٣- ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [التوبة: ١١١].

١٤- ﴿أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣].

١٥- ﴿مَا يَسْتَفُوتُ﴾ [التوبة: ١١٥].

١٦- ﴿أَنْهَرُ مَفْتَنُونَ﴾ [التوبة: ١٢٦]. ينظر: البيان في عدّ آي القرآن للداني (ص ١٨٥-١٨٨).

(١) ينظر: حسن المدد في فنّ العدد للجعبري (ص ٧٠)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/١٠٥).

## شرح الجعبري

حَقٌّ ماضٍ وفاعله، و(مَسْجِدَ اللَّهِ) مفعوله، و(الأوَّلَا) صفته، والوزن على النقل.

### [الشرح]

أي: قرأ ابن عامر ﴿لَا أَيْمَنَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢] بكسر الهمزة. وفتحها الستة<sup>(١)</sup>.

وقرأ مدلول (حَقٌّ) ابن كثير وأبو عمرو ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٨] بالتوحيد. ونافع وابن عامر والكوفيون بالجمع<sup>(٢)</sup>.

تنبيهات: قيل: الأدب أن يقرأ ﴿لَا أَيْمَنَ﴾ [التوبة: ١٢] بالفتح؛ لثلاثي يوهم تعلق (ابن عامر) به.

قلت: الإيهام مشترك، ويدفعه رُجحان المتعلق المحقق على المقدَّر؛ وإلَّا فيتبع الرواية وهي الكسر.

و﴿يُبَيِّرُهُمْ﴾ [التوبة: ٢١] و﴿كَرَهَا﴾ [التوبة: ٥٣]، و﴿أَيْمَةً﴾ [التوبة: ١٢] المذكور هنا في التيسير تقدَّمت.

و(المسجد) بالفتح موضع السجود، وبالكسر بيت الصلاة، وحقق لفظ الوجهين صيغة المتفقين، واسم (الله) أخرج ﴿الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [التوبة: ٧]، والأول فهو مؤكد في التيسير أخرج ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٨]، وقد وحَّده حماد وابن سلمة عن ابن كثير، وحسين ومحبوب عن أبي عمرو.

### [التوجيه]

وجه كسر ﴿أَيْمَنَ﴾ [التوبة: ١٢]: أنه مصدر آمنه: أعطاه الأمان؛ بمعنى: لا يعطون أمانًا بعد نقضه، أو أنهم لا يوفون لأحدٍ بعقد أمانٍ، وهذا أولى من جعله مصدر آمن:

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٨٧)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١١٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٤).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٨٧)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١١٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٤).

## شرح الجعري

صَدَّقَ؛ أي: لا إسلام لهم؛ لأنه معلومٌ من ﴿أَيِّمَّةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢].

ووجه الفتح: أنه جمع يمين بمعنى الحلف؛ أي: لا أيمان بارّة، وبه استدلال الشافعي على تصحيح يمين الكافر، أو لا أيمان لهم حقيقة وإن وجدت صورته، وبه استدلال أبو حنيفة على عدم انعقاد يمين الكافر، والفرق أن عزمهم حال اليمين على النكث ألحقها بالعدم، وإذا تعددت جهات الشيء جاز إثباته باعتبار ونفيه بآخر، وعليه قوله:

وإن حلفت لا ينقض النأي عهداً فليس لمخضوب البنان يمين<sup>(١)</sup>

واختياري: الفتح؛ لدلالة عاهدوا و﴿تَكُونُوا أَيْمَنَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢] ولعمومه.

وجه توحيد (مسجد): أن المراد مسجد مكة، وهو واحد على حدّ: ﴿الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [التوبة: ٧]، أو اكتفى به من الجنس.

وجه [٢٧٧/ب] جمعه: أنه أريد العموم على حدّ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٨]، فيندرج المسجد الحرام على وجه الكناية، أو باعتبار نفعه أو شرفه.

واختياري التوحيد لأن المعنى عليه، ولجدد قوله: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٨] فأيدته، وعليه صريح الرسم.

عَشِيرَاتُكُمْ بِالْجَمْعِ صِدْقٌ وَنَوُّوا

عُزَيْرٌ رِضًا نَصٌّ وَبِالْكَسْرِ وَكُلًّا

## [اللفظة والإعراب]

(عَشِيرَاتُكُمْ بِالْجَمْعِ) اسمية، وهو (صِدْقٌ) أخرى، (وَنَوُّوا) أمرية، و(عُزَيْرٌ) مفعوله محكي، و(رِضًا نَصٌّ) حال المفعول المطلق أو صفته، و(وَكُلًّا) ألزم التنوين ماضية، و(بِالْكَسْرِ) متعلقه.

(١) قيل قائله: الشافعي. ينظر: مجمع الحكم والأمثال (١/٤٨٩)، ديوان الحماسة (٢/١٠٧).



## [الشرح]

أي: قرأ ذو صاد (صِدْقٌ) شعبة ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ [التوبة: ٢٤] هنا بألف على جمع السلامة. وغيره بحذفها على التوحيد<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو راء (رِضًا) ونون (نَصْرٌ) الكسائي وعاصم ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠] بالتنوين وكسره. والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وحمزة بلا تنوين<sup>(٢)</sup>.

تنبيهات: (عَشِيرَاتُكُمْ) في النظم جمع على التمام، فَعُلِمَ منه صيغة وجه المذكور، ومن تنزيل مطلق الجمع على التصحيح، وَعُلِمَ صيغة المسكوت من المجمع عنده، ولم يقل: (عشيرات مدَّ الرء صدق)؛ لثلاثيهم من حذف الضمير العموم المقصود في (مَكَانَاتٍ)<sup>(٣)</sup>، واصطلاحه في إطلاق الجزئي قصره على فردٍ حاضرٍ، فخرج عنه ﴿أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢] بالمجادلة مع فصل الضمير، وقد جمعه الأعشى عنه، ولا مفهوم للكسر لتفريعه على الإثبات.

## [التوجيه]

وجه جمع عشيرة: تعدُّدها باعتبار كل واحد، وخص الأخص جمعها في عشائر، ومنع التصحيح فرداً عليه بقوله: (صِدْقٌ)؛ أي: صحَّ تصحيحها وإن كان عشائر أكثر وعليها قراءه الحسن.

ووجه توحيدها: تقدير: عشيرة كل منكم.

واختياري: التوحيد.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٨٧)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١١٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٤).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٨٧)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١١٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٤).

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص ٥٣)، رقم البيت: ٦٦٩.

## شرح الجعبري

و﴿عَزَّيْرٌ﴾ [التوبة: ٣٠] عربي من التعزير: التعظيم، مكبَّر على صيغة التصغير ككُعَيْت، وقال أبو حاتم: عبراني، فقال الزمخشري: مكبَّر كعيزار وافق بقية التصغير كسليمان، وقال أبو عبيد وعلي: مصغَّرُ عَزْرٍ كنوح.

وجه تنوينه على العربية: أنه أمكنُ فينصرف، وهو مُبتدأُ ف: ﴿أَبْنُ﴾ [التوبة: ٣٠] خبره فيثبت لأن شرط حذفه وصفه به، وعلى العجمة جعله ثلاثياً ساكن الوسط فلا أثر لتاء التصغير، ولا للعجمة فيه خلافاً للجرجاني وكُسِر للساكنين.

وأشار بقوله: (وَكَلَّا) ألزم الكسر إلى قول التيسير: «ولا يجوز ضمه في مذهب الكسائي»<sup>(١)</sup>، وتقدم قافه في قوله: (وَضَمُّكَ أَوْلَى السَّاكِنِينَ)<sup>(٢)</sup>، وخصَّ الكسائي؛ لأنه هو الذي يضم للآزمه دون عاصم. ومعنى (رِضًا نَصًّا) مقبول الرواية لصحته.

وجه عدم تنوينه على العربية: أنه مبتدأ، و﴿أَبْنُ﴾ [التوبة: ٣٠] صفته، والخبر محذوف؛ أي: قالت اليهود عزيز ابن الله إلها، أو نبياً فحذف تنوينه؛ لأنه عَلمٌ وُصف بابن مضاف إلى علم فخفف بحذفه غالباً لكثرة الاستعمال على قياس الفصح في مثله، و﴿أَبْنُ﴾ [التوبة: ٣٠] خبرٌ حمل على الصفة بجامع تجديد الفائدة، أو حذف للساكنين حملاً للنون على حرف المد بجامع الصوت، وفاقاً لهارون عن أبي عمرو في (أَحَدُ \* اللهُ)، ولا بن قيس الرُّقِيَّاتِ<sup>(٣)</sup> في قوله: [٢٧٨/أ]

تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنِ بَيْتِهِ وَتُبْدِي عَنِ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعَذْرَاءَ<sup>(٤)</sup>

وعلى العجمة أنه علم أعجمي زائد على ثلثه فيمنع الصرف وألف ﴿أَبْنُ﴾ [التوبة: ٣٠] مرسومة على التقديرين وهو معنى قولنا في روضة الظرائف:

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٤).

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص ٤٠)، رقم البيت: ٤٩٥.

(٣) ابن قيس الرقيات: عبید الله بن قيس بن شريح بن مالك، من بني عامر بن لؤي: شاعر قريش في العصر الأموي. كان مقيماً في المدينة. وقد ينزل الرقة. توفي نحو سنة (٨٥هـ). ينظر: الأعلام للزركلي

(٤) (١٩٦/٤)، معجم المؤلفين لرضا كحالة (٦/٢٤٣).

(٤) ينظر: خزنة الأدب (٢٧/٣)، الحماسة البصرية (٦٠/١).

..... وَلَا بِنِ فِي خَبْرٍ أُثِبْتُ وَوَصِفِ حَلَاً<sup>(١)</sup>

فقول مكّي: «ثبت في الخبر لا الوصف مذهب الكتّاب لا الرسوم والحق أن المبتدأ هو المحذوف تقديره: قالت اليهود هو عزيز ابن الله»<sup>(٢)</sup>.

واختياري: عدم التنوين معنى لظهور أنه كسليمان لا تخفيفاً؛ لأن الفصح في الخبر الإثبات والمعنى عليه. والمراد الخصوص؛ أي: قالت بعض اليهود ولم ينكر الباقي، فكانه قائل.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سلام بن مشكم، ونعمان بن أبي أوفى، وشأس بن قيس، ومالك بن الصّيف ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فنزلت<sup>(٣)</sup>.

وسبب قولهم: أنهم لما قتلوا أنبياءهم بعد موسى عليه السلام وعاقبهم الله تعالى برفع التوراة ونزعها من صدورهم، ساح عزيز في الأرض، فقال له جبريل: أين تذهب؟ فقال: أطلب العلم، فحفظه التوراة، فلما أملاها عليهم، قالت شرذمة من اليهود: ما جمع الله التوراة في صدر هذا الغلام إلا أنه ابنه - تعالى الله عما يقول الظالمون والملحدون علواً كبيراً.

يُضَاهُونَ ضَمَّ الْهَاءِ يَكْسِرُ عَاصِمٌ

وَزِدْ هَمْزَةً مَضْمُومَةً عَنْهُ وَأَعِقِلْ

### [اللغة والإعراب]

(يُضَاهُونَ) مُبْتَدَأٌ، وَ(يَكْسِرُ عَاصِمٌ) مُضَارَعَةٌ، وَ(ضَمَّ الْهَاءِ) مِنْهُ أَوْ هَاءٌ مَفْعُولُهُ خَبْرُهُ، (وَزِدْ) أَمْرِيَّةٌ، (هَمْزَةً) مَفْعُولُهُ، وَ(مَضْمُومَةً) صِفَتُهَا، وَعَنْ عَاصِمٍ مَتَعَلِّقُهُ، (وَأَعِقِلْ) أُخْرَى عَطْفٌ عَلَيْهَا، وَالْأَلْفُ مِنَ الْمُؤَكَّدَةِ.

(١) ينظر: روضة الظرائف في رسم المصاحف (ص ٣١).

(٢) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات لمكي (١/٤٣١).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (١٤/٢٠٢).

## [الشرح]

أي: قرأ عاصم ﴿يُضَكَّهُتُونَ قَوْلٌ﴾ [التوبة: ٣٠] بكسر الهاء وبعدها همزة مضمومة، وغيره بضم الهاء بلا همز<sup>(١)</sup>.

تنبیہات: قید الكسر للضدِّ، وقوله: (مَضْمُومَةٌ) لا مفهوم لتفريعه على الإثبات، ونَبَّه عليه بـ: (وَاعْقِلَا)؛ أي: تفطن لذلك.

﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾ [التوبة: ٣٧] المذكور في التيسير هنا تقدّم في الهمز المفرد، و﴿أَذُنٌ﴾ [التوبة: ٦١] فيهما بآل عمران.

ثقيف تقول: ضاهأ قولي قولك بالهمز شابه، وبقية العرب ضاهأ بالألف، ومن ثمّ قيل في وزن ضهياء: التي لا ثدي لها، أو لا حيض، فعيل أو فعلوء<sup>(٢)</sup>.

## [التوجيه]

وجه همز (يُضَاهُونَ): أنه مضارع ضاهأ المهموز من الثقيفية وكسرت الهاء للبناء للفاعل، أو همزت الياء استثقلاً للضمّة عليها.

ووجه عدم الهمز: أنه مضارع ضاهأ المعتل من الأخرى أصله يضاهيون فحذفت ضمة الياء تخفيفاً، ثم الياء للواو وضمت الهاء لتسلم، فوزنه الآن يفاعون.

واختياري ترك الهمز؛ لأنها اللّغة الفصحى وقاومت الخفة عدم الحذف.

يُضَلُّ بِضَمِّ الْيَاءِ مَعْفٌ فَتَحِ ضَادِهِ

صِحَابٌ وَلَمْ يَخْشَوْا هُنَاكَ مُضَلَّلًا

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٠)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٦).

(٢) ينظر: لسان العرب (١٤/ ٤٨٧)، مادة: (ضها).

## [اللفة والإعراب]

(صَحَابٌ) فاعل مقَدَّرًا، و(يُضَلُّ) مفعوله، و(بِضَمِّ الْيَاءِ) متعلقه، و(مَعَ فَتْحِ ضَادٍ) (يُضَلُّ) حاله، و(يَخْشَوْنَ) جزم بـ: (لَمْ)، والضمير للمسكوت عنهم، و(هُنَاكَ) ظرفه، إشارة الجمع إلى وجههم وبعْدَ لعدم حضوره، و(مُضَلَّلًا) صفة [٢٧٨/ب] مفعوله؛ أي: لم يخف الباقي في الفتح رجُلًا مُضَلَّلًا: اسم فاعل من ضَلَّ معدى ضلَّ.

## [الشرح]

أي: قرأ مدلول (صَحَابٌ) حفص وحمزة والكسائي ﴿يُضَلُّ بِهِ﴾ [التوبة: ٣٧] بضم الياء وفتح الضاد. ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بفتح الياء وكسر الضاد<sup>(١)</sup>.

ذيل: يعقوب بضم الياء وكسر الضاد، وأبو رجاء بفتحها.

## [التوجيه]

وجه فتح الياء: بناؤه للفاعل من ضلَّ لازم لأنهم ضالون فيه على حدِّ: ﴿يُحِلُّونَهُ﴾ [التوبة: ٣٧]، ﴿وَيُحَكِّمُونَهُ﴾ [التوبة: ٣٧] ولما تشبَّث المعتزلة في نسبتهم الشر إلى غير الله تعالى بإسناده الضلال إليهم، أشار إلى الردِّ عليهم بقوله: (وَلَمْ يَخْشَوْا)؛ أي: لم يخف مسندُ الضلال إلى الكفار إلزامكم إياه بمذهبكم لدفعه شبهتكم بأن الفاعل الحقيقي هو موجد القدرة على الفعل وهو الله تعالى، ونسبته إلى المكلفين لمجاز المباشرة كالخير.

ووجه ضمها: بناؤه للمفعول على حدِّ: ﴿زَيْتٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ٣٧] من أضلَّ معدى ضلَّ للعلم بالفاعل وهو الله تعالى، أو علماء الكفار، أو الشيطان، و﴿الَّذِينَ

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٦٦).

﴿كُفِّرُوا﴾ [التوبة: ٣٧] دفع أصلاً على الأوّل ونيابةً على الثاني.

ومعنى (صَحَابٌ): قراءه جماعة.

واختياري: الفتح لأنه الأصل وأبلغ ذمّاً للتحقيق وأقرب مناسبة.

وأصل ﴿النَّبِيُّ﴾ [التوبة: ٣٧]: التأخير، كانوا يحتاجون إلى القتال في المحرم

فيؤخرون تحريمه إلى صفر، ثم يعيدون التحريم إلى محرم، وهذا الظاهر من قوله:

﴿يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا﴾ [التوبة: ٣٧].

وقيل: كانوا يؤخرون تحريمه إلى صفر، فإذا احتاجوا إلى القتال فيه أخروه إلى

ربيع، وهكذا إلى محرم، وهذا الظاهر من قوله ﷺ: «إن الدهر قد استدار»<sup>(١)</sup>، ودلّ

هذا على أن الذنب في الوقت الشريف أعظم عقوبة لعموم تحريم قتالهم.

وَأَنْ تُقْبَلَ التَّذْكَيرُ شَاعَ وَصَالَهُ

وَرَحْمَةٌ الْمَرْفُوعُ بِالْحَفْضِ فَأَقْبَلَا

### [اللغة والإعراب]

(وَأَنْ تُقْبَلَ) مُبتدأ، و(التَّذْكَيرُ) آخر، و(شَاعَ وَصَالَ) (التَّذْكَيرُ) ماضي وفاعل

مضافٌ خبره، والجملة خبر الأوّل بتقدير: فيه، و(رَحْمَةٌ) براءة مُبتدأ، و(الْمَرْفُوعُ)

صفته، و(بِالْحَفْضِ) خبره أو متعلق خبره، (فَأَقْبَلَا) أمرية والفاء زائدة، والألف ضمير

أو عن المؤكدة.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو شين (شَاعَ) حمزة والكسائي ﴿أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٥٤] بياء

(١) أخرجه البخاري في باب (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا)، من رواية أبي بكر. ينظر: صحيح

البخاري (٢٧٧/١٥)، ح ٤٦٦٢.

## شرح الجعبري

التذكير. والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بقاء التانيث<sup>(١)</sup>.  
 وقرأ ذو فاء (فَاقْبَلَا) حمزة ﴿وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ﴾ [التوبة: ٦١] بالجر. والسته  
 بالرفع<sup>(٢)</sup>.  
 ذيل: إسماعيل (نَفَقَتْهُمْ) بالتوحيد، الحسن بتسميته ﴿تُقْبَلُ﴾ [التوبة: ٥٤] وتذكيره،  
 وكسر ﴿نَفَقَتْهُمْ﴾ [التوبة: ٥٤]، و﴿تُقْبَلُ﴾ [التوبة: ٥٤] مسند إلى ﴿نَفَقَتْهُمْ﴾ [التوبة: ٥٤].

### [التوجيه]

فوجه تذكيره: كون التانيث مجازياً.

وجه تانيثه: اعتبار لفظه.

واختياري: التذكير لتأييده بالفصل، ومن ثمّ كثر الآخذون به المشار إليهم بالرمز.  
 وجه جرّ ﴿وَرَحْمَةً﴾ [التوبة: ٦١]: عطفه على ﴿خَيْرٍ﴾ [التوبة: ٦١]؛ أي: مستمع  
 خيرٍ ولصحته أمر بقبوله، ولا يجوز عطفه على ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٦١] إلا أن  
 يحمل على القرآن.

وجه رفعه: عطفه على ﴿أُذُنٌ﴾ [التوبة: ٦١]، أو خبر هو؛ أي: ذو رحمة أو بالغ  
 يجعله نفس الرحمة، و﴿خَيْرٍ﴾ [التوبة: ٦١] بمعنى صلاح ليس للتفضيل [٢٧٩/أ] إلا  
 على قراءة الأعشى بالرفع، وتنوين ﴿أُذُنٌ﴾ [التوبة: ٦١].

واختياري: الرفع لعدم التقدير.

وَيُعْفَ بِنُؤُونٍ دُونَ ضَمٍّ وَقَاؤُهُ

يُضَمُّ تَعَذُّبُ تَأَهُ بِالنُّونِ وَصَّلاً

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٠)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٦٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٠)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٦٦).

## [اللغة والإعراب]

(وَيُعْفَ بِنُونٍ) اسميَّة، (دُونَ ضَمٍّ) صفة النون، (ضَمٌّ وَفَاوَةٌ) كبرى، و(تُعَذَّبُ) مُبتدأ، وتاء (تُعَذَّبُ) وصلًا كبرى، و(بِالنُّونِ) متعلقه، والجملة خبر الأوَّل. ثم عطف فقال:

وَفِي ذَالِهِ كَسْرٌ وَطَائِفَةٌ بِنَضٍّ

بِ مَرْفُوعِهِ عَنِ عَاصِمٍ كُلُّهُ اعْتَلَى

## [اللغة والإعراب]

(وَفِي ذَالِهِ كَسْرٌ) اسميَّة مقدَّمة الخبر للتصحيح، و(وَطَائِفَةٌ بِنَضٍّ) مرفوعها، ومع (وَطَائِفَةٌ) أخرى كل المذكور (اعتلى) علا، كبرى، و(عَنِ عَاصِمٍ) متعلقه.

## [الشرح]

أي: قرأ عاصم ﴿إِنْ نَعَفُ عَنْ﴾ [التوبة: ٦٦] بنون مفتوحة وضم الفاء، و﴿نُعَذَّبُ﴾ [التوبة: ٦٦] بنون مضمومة وكسر الذال، ﴿طَائِفَةٌ﴾ [التوبة: ٦٦] بالنصب. والسته بياء التذكير وضمها وفتح الفاء، (تُعَذَّبُ) بناء التأنيث وضمها وفتح الذال<sup>(١)</sup>.

تنبيهات: قوله: (دُونَ ضَمٍّ)؛ أي: بلا ضم، وإذا نفى الضم ثبت ضده الفتح، ولم يقل ذات فتح لثلا يختل الضد، وقال: (وَفَاوَةٌ يُضَمُّ) لا يرفع؛ لأنه كان تطرّف، فليس حرف الإعراب ومن ثمّ قيده، ولما ضادّت النون غير المصطلح قيّد بـ: (تَاهُ).

ومعنى: (وُصِّلًا) عوقب، وعلم من التقييد أنها المثناة فوق؛ لأنها لو كانت المثناة تحت لأطلقها كـ: (يُعْفُ)؛ لأنه الضدُّ المصطلح.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٦٦).



## شرح الجعبري

وقيد النصب للضدِّ، وذكر الهاء للفظ ولما ذكر ثلاث كلماتٍ وتعيَّنت الأخيرة لعاصم، واحتملت السابقتان الطرفين نصَّ على ضمِّهما إلى ما بعد بقوله: (كُلُّهُ)، و(اعتكلى) أسند عنه.

### [التوجيه]

وجه النون: بناءهما للفاعل المتكلم المعظم، وهو مضارع عفا فحرف المضارعة فيه مفتوح وعينه مضمومة ولامه محذوفة للجزم، و(يُعذَّب) مضارع عذَّب فحرف المضارعة منه مضموم وعينه مكسورة وكل منهما يتعدَّى إلى مفعول الأوَّل بوسط، وهو ﴿عَنْ طَائِفَةٍ﴾ [التوبة: ٦٦] فموضعها نصب، والثاني بنفسه و﴿طَائِفَةٍ﴾ [التوبة: ٦٦] منصوبة.

وجه ياء (يعف) وتاء (تعذب): بناؤهما للمفعول الغائب، ولم يسند الأوَّل إلى ال: ﴿طَائِفَةٍ﴾ [التوبة: ٦٦] صريحًا، فذكر وأسند الثاني إليها صريحًا بلا فصل فأثَّضم أولهما وفتح ما قبل آخرهما على قياسه، فضمة (يعذب) مختلفة في الحالين واختياري: بناؤهما للفاعل لأنه الأصل وأبلغ تهديدًا.

وَحَقُّ بِيْضِ السَّوْءِ مَعِ ثَانٍ فَتَحِيْهَا

وَتَحْرِيبِكَ وَرَشِي قُرْبَةً ضَمُّهُ جَلًّا

### [اللغة والإعراب]

(وَحَقُّ) فاعل، قرأه مقدِّرا، وإن لم يعتبر<sup>(١)</sup> العلمية قدَّرت أو لواحق، و(بِيْضِ السَّوْءِ) متعلقه، و(مَعِ ثَانٍ) حال المفعول، وحذف ياء (ثَانٍ) للكسرة، وفتح السور أو السورة جرَّ بالإضافة، (وَتَحْرِيبِكَ وَرَشِي) مُبتدأ مصدر مضاف إلى فاعله، و(قُرْبَةً) مفعوله محكي، و(جَلًّا): كشف، التحريك خبره، و(ضَمُّهُ) مفعوله، والهاء ل: (قُرْبَةً)،

(١) في (ع): «تعتبر».

## شرح المعبري ١٦٨٢

أو خبره فأنث مقدراً فالفعليّة مستأنفة جواب سائل عن نوع الحركة.

### [الشرح]

أي: قرأ مدلول (حق) ابن كثير وأبو عمرو ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ [التوبة: ٩٨] [٢٧٩/ب] هنا، و﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ [الفتح: ٦] بالفتح بضم السينين. ونافع وابن عامر والكوفيون بفتحهما<sup>(١)</sup>.

وقرأ ورش ﴿أَلَا إِنَّمَا قُرْبَةٌ﴾ [التوبة: ٩٩] بضم الراء. وغيره بإسكانها<sup>(٢)</sup>.

تنبيهات: خرج بقوله نحو: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسَّوْءِ﴾ [النساء: ١٤٨]، و﴿مَطَرُ السَّوْءِ﴾ [الفرقان: ٤٠]، وبقوله: ثانيهما خرج:

أولها: ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَنَ السَّوْءِ﴾ [الفتح: ٦].

وثالثها: ﴿وظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ [الفتح: ١٢].

وقيدهما في التيسير بـ: ﴿دَائِرَةُ﴾ [التوبة: ٩٨]، ومن ضمّ فالواو عنده حرف مدّ، ومن فتح فلين، فاعتبر أحكامهما مع الهمزة المتصلة المتطرّفة.

ولم يندرج ﴿قُرْبَتٍ﴾ [التوبة: ٩٩] في ﴿قُرْبَةٍ﴾ [التوبة: ٩٩] للفظ والإطلاق، وقيد التحريك بالضم؛ لأن مطلقه الفتح، ولو اقتصر على التحريك لاختل المذكور، أو على الضم لاختل المسكوت عنه.

### [التوجيه]

وجه ضم ﴿السَّوْءِ﴾ [التوبة: ٩٨] أنه العذاب والبلاء والشر والهزيمة.

ووجه الفتح: أنه الرديء من رجل سَوْءٌ ضِدُّ صِدْقٍ، وقال الفراء: الفتح مصدر

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٠)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٦٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٠)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٦٦).

## شرح المعبري

سُوْنُهُ سُوْءًا وَمَسَاءَةٌ أَحْرَزْتُهُ، والضم الاسم منه، والدائرة: ما يحيط بالإنسان من كل جهاته، ويدور عليه، وغلب في الشرِّ فالإضافة للبيان المؤكد كشمس النهار.

واختياري: الضم لصراحته في استحقاقهم واستمراره، ومن ثمَّ جعله حقًّا.

ووجه ضم ﴿قُرْبَةً﴾ [التوبة: ٩٩] وإسكانها: أنهما لغتان بمعنى: مقربة لهم من الله تعالى، ويحتمل أن يكون كلُّ أصلًا، والأصل: الإسكان فاتبع، أو الضم فخفف. واختياري الإسكان لأنه الأكثر الخفيف.

وَمِنْ تَحْتِهَا الْمَكِّيُّ يَجُرُّ وَزَادَ مِنْ

صَلَاتِكَ وَحَدَّ وَافْتَحَ التَّاشِدًا عَلَا

### [اللغة والإعراب]

(الْمَكِّيُّ يَجُرُّ) كبرى، وتاء، (وَمِنْ تَحْتِهَا) مفعوله، وخفف الياء لغة، (وَزَادَ) (الْمَكِّيُّ) ماضية، (وَمِنْ) مفعوله، و(صَلَاتِكَ) مفعول، (وَحَدَّ) الأمر، (وَافْتَحَ التَّاشِدًا) مثله وقصر للوزن، و(شَدًّا) حال المصدر أو صفته، و(عَلَا) صفتها. ثم عطف فقال:

وَوَحَّدَ لَهُمْ فِي هُوْدٍ تُرْجِيءُ هَمْزُهُ

صَفَانَةٌ رَمَعٌ مُرْجِئُونَ وَقَدْ خَلَا

### [اللغة والإعراب]

(وَوَحَّدَ) أمرية، وصلواتك المقدر مفعوله، ولمدلول (شَدًّا عَلَا)، و(في هُوْدٍ) متعلقاه ومنع للتأنيث والعلمية، و(تُرْجِيءُ) مُبتدأ، (هَمْزُهُ) آخر، و(صَفَا) الهمز ماضية خبره، و(نَفَرٍ) تمييز، ويروى (نَفَرٍ) جر بالإضافة إلى (صَفَا) الاسم المقصور أو الممدود وعلى التقدير هو خبر، والجملة خبر الأول، والعائد الهاء، و(مَعٌ

## شرح المعبري ١٦٨٤

مُرْجُونٌ) حالها على رأي، والعامل معنى الإضافة، (وَقَدْ حَلَا) الهمز ماضية مستأنفة.

### [الشرح]

أي: قرأ ابن كثير المكي (جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) بمدً، ﴿وَالسَّيْفُوتُ الْأَوْلُونَ﴾ [التوبة: ١٠٠] بزيادة (من)، وجر ﴿تَحْتَهَا﴾ [التوبة: ١٠٠]، وغيره بحذف (من)، ونصب ﴿تَحْتَهَا﴾ [التوبة: ١٠٠].<sup>(١)</sup>

وقرأ مدلول (شَدًّا) (عَلَا) حمزة والكسائي وحفص ﴿إِنَّ صَلَوَاتَكَ سَكَنٌ﴾ [التوبة: ١٠٣] بالتوحيد وفتح التاء، ووحدوا أيضًا ﴿يَسْئَعُ آبِطُ أَصْلُوتِكَ﴾ [هود: ٨٧] بهود. والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بجمعهما وكسر تاء براءة.

وقرأ مدلول (صَفًا) (نَفَرٍ) ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة ﴿وَأَخْرُوتُ مُرْجُونَ﴾ [التوبة: ١٠٦] بزيادة همزة مضمومة، و﴿تُرْجَى مِنْ نَشَاءٍ﴾ [الأحزاب: ٥١] بالأحزاب بهمزة مضمومة مكان الياء.

ونافع وحفص وحمزة والكسائي [٢٨٠/أ] بحذف همزة ﴿مُرْجُونَ﴾ [التوبة: ١٠٦] وياء مكان همزة ﴿تُرْجَى﴾ [الأحزاب: ٥١].<sup>(٢)</sup>

تنبيهات: يصرف<sup>(٣)</sup> الجرُّ إلى ﴿تَحْتَهَا﴾ [التوبة: ١٠٠]؛ لأنها الصالحة له، وعلم أنها في آية ﴿وَالسَّيْفُوتُ﴾ [التوبة: ١٠٠] من ذكرها عقيب ﴿قُرْبَةٍ﴾ [التوبة: ٩٩]، وضبطها في التيسير بعد المائة إيضاح وتعرض لكيفية نصب ﴿صَلَوَاتِكَ﴾ [التوبة: ١٠٣] براءة، وإن اتفقوا عليه لاختلاف الاعتبارين؛ لأن علامة نصب الواحد فتحة، وتصحيحه كسرة، وقوله: (وَأَفْتَحَ التَّاءَ) أسدٌ من قول التيسير: «ونصب التاء»<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٦٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٦٨).

(٣) في (ع): «تصرف».

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٥).

## شرح الجعري ١٦٨٥

وقوله: «لا خلاف في رفع هود» مفهوم من الإطلاق، وقال: (وَوَحَّدَ لَهُمْ) ولم يقل: (وعنهم يهود)؛ ليصرِّح بأن خلافهم في هود في مجرد التوحيد، والجمع دون علامة الإعراب، وستأتي<sup>(١)</sup> صلاة المؤمنين، وقررنا في القواعد عند قوله: وهمز ما يرشدك إلى المسكوت عنه في ﴿مُتَّحِينَ﴾ [التوبة: ١٠٦] بحذف الهمزة، وفي ﴿تَجْرِي﴾ [الأحزاب: ٥١] بياء مكانها.

### [التوجيه]

وجه زيادة (من): أنها لا ابتداء الغاية متعلقة بـ: ﴿تَجْرِي﴾ [التوبة: ١٠٠]، و﴿مُتَّحِينَ﴾ [التوبة: ١٠٠] جربها، وعليه الرسم المكي.

وجه عدمها: مذهب الظروف، وانتصب ﴿مُتَّحِينَ﴾ [التوبة: ١٠٠] على المفعول فيه، وعامله ﴿تَجْرِي﴾ [التوبة: ١٠٠]، وعليه بقية الرسوم.

واختياري: عدمها، والنصب؛ لأن المعنى عليه؛ إذ أنهار الجنة جريانها مظلل بالأشجار غالباً لا مجرد نبعها، والمراد بصلاة التوبة الدعاء، وهو موضوعها اللغوي، وبصلاة هود العبادة، وهو الوضع الشرعي، وكل مصدر.

فوجه التوحيد: أن المصدر يدل بلفظه على الكثرة، وانتشر صيته لخفته.

وجه الجمع: قصد الأنواع.

وجه الفتح والكسر: قياس إعراب الواحد والجمع، والرسم محتملها والتوحيد أقرب.

واختياري: الجمع نصاً الأنواع؛ لأن الدعاء للمذكي غير منحصر لإطلاق الآية، وإن استحَبَّ آجرك الله فيما أعطيت وجعله طهوراً وبارك لك فيما أبقيت، وأما صلى الله عليك فخصيصة للنبي ﷺ في آل النبي أوفى، واستفهموا عن مطلق العبادة، وتقدم أن أَرَجَأَ المهموز لتميم، والمعتل لأسد وقيس.

(١) في (ع): «وسياتي».

## شرح الجعبري ١٦٨٦

فوجه همز ﴿مُرْجُونَ﴾ [التوبة: ١٠٦]: أنه اسم مفعول من أَرْجَأَ عَلَى التَّمِيمَةِ.

ووجه تركه: الأَسْدِيَّةُ أصله مرجيؤن حذف ضمة الياء تخفيفاً، ثم الياء للواو والألف لها، وجاز أن تكون مخففة من المهموز ومناسبة لـ: ﴿وَتَقْوَى﴾ [الأحزاب: ٥١]، ومعناهما: التأخير، وشذَّ المبرد بقوله: غير المهموز من رجا.

واختياري: ترك الهمز لأنه الشائعة، وأشار بقوله: (صَفَا نَفْرٍ)، (وَقَدْ حَلَا) إِلَى قول (صاحب المحكم): «الهمز أجود»<sup>(١)</sup>؛ أي: صفا أصحاب الهمز أو قووا أو عذَّبَ وجههم.

ونقل الفراء أثبت والمرجئون ثلاثة: هلال بن أمية ومرارة بن الربيع، وكعب بن مالك، قيل لهم: ما عذرکم عن التخلف، قالوا: الخطيئة، فوَقَفُوا حَتَّى نَزَلَتْ توبتهم<sup>(٢)</sup>.

وأما ﴿تُرْجَى مِنْ نَشَاءٍ﴾ [الأحزاب: ٥١]، فقال ابن عباس رضي الله عنهما خَيْرٌ بين الإِمْسَاكِ والتسريح، أو فِي الْقَسَمِ الْحَسَنِ إِذَا خَطَبَ النَّبِيُّ امْرَأَةً حَرَمْتَ خَطْبَتَهَا حَتَّى يَعْقِدَ أَوْ يَدَعَّ<sup>(٣)</sup>.

وَعَمَّ بِبِلَا وَوَالَّذِينَ وَضُمَّ فِي

مَنْ أَسَّسَ مَعِ كَسْرٍ وَبُنْيَانُهُ وَلَا

### [اللُّغَةُ وَالْإِعْرَابُ]

[٢٨٠/ب] [وَعَمَّ] فاعل قرأ مقدراً، و(الَّذِينَ) مفعوله، و(بِلَا وَوَاوٍ) حاله؛ أي: خالياً من الواو، وحذف تنوين (وَوَاوٍ) للوزن، أو (وَعَمَّ) ماضٍ، و(الَّذِينَ) فاعله، و(بِلَا وَوَاوٍ) حاله، و(وَضُمَّ) ماضٍ أنسب من جعله أمراً، و(فِي مَنْ أَسَّسَ) على النقل، متعلقه؛

(١) ينظر: المحكم في نقط المصاحف للداني (ص ٧٥).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (١٤/٥٤٥)، بحر العلوم للسمرقندي (٢/٢٧٣).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (٢٠/٢٩٣).

أي: أوقع الضم، أو أوقع الضم في (اسس)، و(مع كسر) حاله، ورفع (وبنيانه) ذو متابعة اسمية.

### [الشرح]

أي: قرأ مدلول (وعم) نافع وابن عامر ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ [التوبة: ١٠٧] بلا واو عطف. وقرأ أيضا ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ [التوبة: ١٠٩] و﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ [التوبة: ١٠٩] بضم الهمزة وكسر السين الأولى ورفع ﴿بُنْيَانَهُ﴾ [التوبة: ١٠٩] في الموضعين. وابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بفتح الهمزة والسين فيهما<sup>(١)</sup>.

تنبيهات: يريد (بلا واو) عطف، وضد النفي الإثبات، ولم يرد (بلا واو) رفع ليكون ضدّه اللّذون لأن الباء في مصطلحه ليست ضدّ الواو، فلو أراد لنصّ عليه، وخلاف ﴿أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ [التوبة: ١٠٩] في الموضعين كما صرح به في التيسير، واصطلاحه في الإطلاق الحمل على واحد؛ وإلا لعمّ الذين في آخر، وفي الاثنين معاً نحو: (معاً قَدْرُ حَرَكٍ)<sup>(٢)</sup>؛ لكنه لَوْحُ إِيهِمَا بقوله: (من) مجرداً؛ إذ لو قال: (أفمن) لخصّ الأوّل، أو (أم من) لخصّ الثاني، وقوّاه ﴿بُنْيَانَهُ﴾ [التوبة: ١٠٩] بذو (ولا)، وليس (وَيُنْذِرُهُ نُونٌ)<sup>(٣)</sup>، (وَالْخِيفُ أُبْلِغَكُمْ)<sup>(٤)</sup> منه كما توهم (د) لما ذكرنا فيهما، ولو قال:

وَعَمَّ بِلاَ وَاوِ الَّذِينَ وَأَسَّسَ اضْمُنْ اكسـرهما عنـه وبنيانه ولا نصّ عليهما، وعلى ضمهما إلى ﴿وَالَّذِينَ﴾ [التوبة: ١٠٧] إن ثبتت رواية (فتح وضم)، وعلم رفع ﴿بُنْيَانَهُ﴾ [التوبة: ١٠٩] من الإطلاق لا من لفظه كما قيل (ف).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٦٨).

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص ٤١)، رقم البيت: ٥١٣.

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص ٤٧)، رقم البيت: ٥٩٢.

(٤) ينظر: متن الشاطبية (ص ٥٥)، رقم البيت: ٦٩٠.

## [التوجيه]

وجه عدم الواو: في ﴿وَالَّذِينَ﴾ [التوبة: ١٠٧] استئناف قصة بعض المنافقين المضارين، وعليه الرسم المدني والشامي.

ووجه الواو: وعطفها على قصصهم المتقدمة نحو: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾ [التوبة: ٦١]، وعليه بقية الرسوم وكل يحتمل وجه أخيه، وإليه أشار بـ: (وَعَمَّ) وإن عمَّ ﴿وَالَّذِينَ﴾ [التوبة: ١٠٧] على الوجهين مُبتدأ خبره ﴿لَا يَزَالُ بُيِّنْتُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٠] أو يعذب أو منهم أو فيما يتلى عليكم.

واختياري الواو ربطاً لقصصهم المسبوقة.

ووجه فتح ﴿أَسَسَ﴾ [التوبة: ١٠٩]: بناؤه للفاعل، وإسناده إلى ضمير (من) ونصب ﴿بَيْنَهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٩].

ووجه ضمه: بناؤه للمفعول ورفع ﴿بَيْنَهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٩] نيابة عن فاعله على حد: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسَسَ﴾ [التوبة: ١٠٨].

واختياري: الفتح؛ لأنه الأصل، وأبلغ معنى ومناسبة لقوله تعالى: ﴿بَيْنَهُمْ﴾ [التوبة: ١١٠] بمعنى مبني وحكم بنيانهم. والله أعلم.

وَجُرْفٍ سُكُونُ الضَّمِّ فِي صَفْوٍ كَامِلٍ

تُقَطَّعَ فَتَحُ الضَّمِّ فِي كَامِلٍ عَلا

## [اللغة والإعراب]

صدره كبرى، وعجزه أخرى بتقدير: ضمَّ فيهما، و(صَفْوٍ) رجل قارئ، (كَامِلٍ) كفى، و(علا) ماضية صفة أخرى.

## [الشرح]

أي: قرأ ذو فاء (في) وصاد (صَفْوٍ) وكاف (كَامِلٍ) حمزة وشعبة وابن عامر



## شرح الجعبري

﴿ ١٦٨٩ ﴾

﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] بإسكان الراء. ونافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص والكسائي بضمها<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو فاء (في) وكاف (كامل) وعين (علا) حمزة وابن عامر وحفص ﴿تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٠] بفتح التاء. والحرميان وأبو عمرو وشعبة والكسائي بضمها<sup>(٢)</sup>.

تفريع: ﴿جُرْفٍ هَكَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩]:

قالون: بضم راء ﴿جُرْفٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] وإمالة [٢٨١/أ] ألف ﴿هَكَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩].  
وورش: بالضم والتقليل.

ابن كثير وحفص: بالضم والفتح.

أبو عمرو والكسائي: بالضم والإمالة.

هشام وابن ذكوان في وجه.

وحمزة: بالإسكان والفتح.

شعبة وابن ذكوان: في الآخر بالإسكان والإمالة.

أربعة الوقف في الستة: أربعة وعشرون وجهًا، والـ: ﴿جُرْفٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] أصل الوادي المتحفر بالماء.

### [التوجيه]

وجه سكونه: لغة تميم وقيس وأسد أو مخفف.

ووجه ضمه: لغة الحجاز.

واختياري: الإسكان تخفيفًا للحجازية، وهو معنى قول أبي عمرو: اجتمعت

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٤)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٦٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٤)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٦٨).

## شرح الجعري ١٦٩٠

العرب على تخفيف الجرف والضبع، وإليه أشار بالرّمز؛ أي: في صفو وجه قارئ كَمَل اللُّغَتَيْنِ.

ووجه فتح ﴿تَقَطَّعَ﴾ [التوبة: ١١٠]: بناؤه للفاعل، أصله تتقطع مضارع تقطع، فحذف إحدى التاءين كتنزل، و﴿قَلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٠] فاعله.

ووجه ضمه: بناؤه للفاعل، مضارع قطع؛ أي: تقطع الله قلوبهم، فحذف الفاعل، ورفع ﴿قَلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٠] لنيابته.

واختياري: الفتح؛ لأنه الأصل وأبلغ توبة، وهو الشائع في الموت، وحذف ﴿جُرْفٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] أولى من كلمة، وهو معنى قوله: (في كامل)؛ أي: في وجه قارئ تامّ علمه مرتفع قدره؛ أي: إلى أن يتوبوا، وفي جرف أبي: حتى الممات.

يَزِيغُ عَلَيَّ فَضْلِي تَرُونَ مُخَاطَبٌ

فَشَا وَمَعِي فِيهَا بِيَاءَيْنِ حُمْلًا

### [اللغة والإعراب]

تذكير (يَزِيغُ عَلَيَّ فَضْلِي) فاصل اسمية، و(تَرُونَ مُخَاطَبٌ) أخرى، وجعله مخاطبًا لحضور الخطاب فيه وبه، و(فَشَا) خبر آخرًا، وحال ضمير مخاطب بتقدير: قد، (وَمَعِي ... حُمْلًا)، أو كلمتي (وَمَعِي) (حُمْلًا) كبري، وفي براءة متعلقه ومتلبسًا (بِيَاءَيْنِ) حال فاعله.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو عين (عَلَيَّ) وفاء (فَضْلِي) حفص وحمزة ﴿كَأَدَا يَزِيغُ﴾ [التوبة: ١١٧] بياء التذكير. والحرمان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة والكسائي بياء التأنيث<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٦٨).

## شرح المعبري

وقرأ ذو فاء (فَشَا) حمزة ﴿أَوْلَا يَرَوْنَ﴾ [التوبة: ١٢٦] بقاء الخطاب. والستة بياء الغيب<sup>(١)</sup>.

لا يلي فعل فعلاً، وإذا وقع ذلك لفظاً فبينهما اسم مقدر فقوله تعالى: ﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ [التوبة: ١١٧] في ﴿كَادَ﴾ [التوبة: ١١٧] ضمير القصة؛ أي: كاد الأمر، وإليه الإشارة بالفصل وشبهه سبويه بقولهم: ليس خلق الله مثله، وهو اسمها، و﴿يَزِيغُ﴾ [التوبة: ١١٧] خبرها، و﴿قُلُوبُ﴾ [التوبة: ١١٧] فاعله أو فاعل ﴿كَادَ﴾ [التوبة: ١١٧] منوي التقديم، وهو جمع تكسير فلفظه مؤنث، ومعناه مذكر.

### [التوجيه]

فوجه تذكيره: اعتبار معناه، وتقدير جمع.

ووجه تأنيثه: اعتبار لفظه وتقدير جماعة، أو لإسناده إلى الضمير المؤنث، نحو: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾ [الحجرات: ١٤].

واختياري: التأنيث؛ لأنه الفصيح في مثله وأعم.

ووجه خطاب (ترون): إسناده إلى المؤمنين على جهة التعجب؛ أولاً ترون أيها المؤمنون تكرر افتتانهم وغفلتهم عن التوبة والاعتبار، ويعضده قراءة ابن مسعود ~~هليل~~ أولاً ترى؛ أي: يا محمد، أو قل لهم، وإلى الاحتمال أشار ب: (فَشَا)؛ أي: عم.

ووجه غيبه: إسناده إلى المنافقين على جهة التوبيخ أولاً يرى المنافقون اختيارهم بالقحط والمرض والأمر بالجهاد، ولا يحصل لهم إخلاص.

واختياري: الغيب مناسبة للطرفين، وتقريعههم أولى من تعجب غيرهم، ويحتمل رؤية العين والقلب، وسدّت (أن) ومعمولها مسدّ [٢٨١/ب] المتعلق.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٦٨).

وفيها مضافتان:

- ١- ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٣] فتحها حجازي وأبو عمرو وحفص.
  - ٢- و﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [التوبة: ٨٣] حفص والمفضل، وأسكنها غيرهم.
- ويونس عن أبي عمرو بفتح يائي ﴿أَشْذَنَ لِي وَلَا نَفْتِي٥٤﴾ [التوبة: ٤٩].  
ولا محذوف فيها.

الإدغام الكبير:

- ١- ﴿تَوْبُ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ [التوبة: ٢٧].
- ٢- ﴿الْمَشْرِكُونَ بَحْسٌ﴾ [التوبة: ٢٨].
- ٣- ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٠].
- ٤- ﴿أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾ [التوبة: ٣٣].
- ٥- ﴿زَيْنَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٣٧].
- ٦- ﴿إِذَا قِيلَ لَكَ﴾ [التوبة: ٣٨].
- ٧- ﴿يَقُولُ لَصَاحِبِهِ﴾ [التوبة: ٤٠].
- ٨- ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ﴾ [التوبة: ٤٠].
- ٩- ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ﴾ [التوبة: ٤٣].
- ١٠- ﴿فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [التوبة: ٤٩].
- ١١- ﴿وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ﴾ [التوبة: ٥٢].
- ١٢- ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٦١].
- ١٣- ﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ﴾ [التوبة: ٧٢].
- ١٤- ﴿وَوُطِئَ عَلَىٰ﴾ [التوبة: ٨٧].
- ١٥- ﴿لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٩٠].
- ١٦- ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ﴾ [التوبة: ٩٤].

- ١٧- ﴿يُنْفِقُ فُرُتًا﴾ [التوبة: ٩٩].
- ١٨- ﴿تَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠١].
- ١٩- ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ﴾ [التوبة: ١٠٤].
- ٢٠- ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ﴾ [التوبة: ١٠٤].
- ٢١- ﴿مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١١٣].
- ٢٢- ﴿فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ﴾ [التوبة: ١١٤].
- ٢٣- ﴿حَتَّىٰ بَيَّنَّ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١١٥].
- ٢٤- ﴿كَأَدَّ يَرْبِغُ﴾.
- ٢٥- ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ﴾ [التوبة: ١١٨].
- ٢٦- ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً﴾ [التوبة: ١٢١].
- ٢٧- ﴿زَادَتْهُ هَلْوَةٌ﴾ [التوبة: ١٢٤] سبعة وعشرون موضعاً<sup>(١)</sup>.



(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص ٧٤).

سورة يونس العليق

مكيّة، مائة وتسع آيات، وعشر شامي.

خلافها ثلاث:

- ١- ﴿لَهُ الَّذِينَ﴾ [يونس: ٢٢].
- ٢- ﴿وَشِفَاءَ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧] شامي.
- ٣- وترك ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [يونس: ٢٢] <sup>(١)</sup>.  
فواصلها: ملن <sup>(٢)</sup>.

وَإِضْجَاعٌ رَأَى كُلَّ الْفَوَاحِشِ ذِكْرُهُ

حِمَى غَيْرَ حَفْصِ طَاوِيَا صُحْبَةً وَلَا

## [اللُّغَةُ وَالْإِعْرَابُ]

(وَإِضْجَاعٌ) مُبْتَدَأُ مِضَافٍ إِلَى مَفْعُولِهِ، فَتَحَهُ (رَأَى) قَصْرٌ لِلْوِزْنِ، مِضَافٌ إِلَى

(١) قال الداني: «سورة يونس مكيّة، ونظيرتها في الشامي خاصة سبحان، ولا نظير لها في غيره. وكلمها: ألفٌ وثماني مائة واثنان وثلثون كلمة. وحروفها: سبعة آلاف وخمسة مائة وسبعة وستون حرفاً؛ كحروف هود. وهي: مائة وعشر آيات في الشامي، وتسع في عدد الباقيين. اختلافها ثلاث آيات:

- ١- ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ [يونس: ٢٢] عدها الشامي، ولم يعدها الباقيون.
  - ٢- ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [يونس: ٢٢] لم يعدها الشامي، وعدها الباقيون.
  - ٣- ﴿وَشِفَاءَ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧] عدها الشامي، ولم يعدها الباقيون.
- وفيها مما يُشْبِهُ الْفَوَاصِلَ وليس معدوداً بإجماع موضع واحد:

١- وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [يونس: ٩٣]، وكلهم لم يعدد ﴿التر﴾ [يونس: ١]، و﴿المر﴾ [الرعد: ١] في السّتِّ السور. ينظر: البيان في عدّ آي القرآن للداني (ص ١٩٠-١٩١).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنّ العدد للجعبري (ص ٧٢)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/١١١).

## شرح الجعبري

مضاف، و(الْفَوَاتِح) جمع فاتحة أول الشيء، و(ذِكْرُهُ): تلاوة الإضجاع ذو (حَمِيٍّ) اسمية خبره، و(غَيْرَ حَفْصٍ) نصب مستثنى من معنى ذو، (صُحْبَةٌ) فاعل أَمال أو أضجع مقدر<sup>(١)</sup>، وألف (طَاوِيًا) مفعوله، و(وَلَا) بالكسر نص السخاوي، والمد قصر للوزن حال (صُحْبَةٌ) باعتبار حاله الآن، أو مفعول لأجله، أو صفة باعتبار ما كان؛ أي: ذوي متابعة، أو لأجل متابعة النقل أو أولوا<sup>(٢)</sup> متابعة، وفي بعض النسخ المضبوطة بالفتح؛ أي: ذوي نصره، فإن ثبت ففرارًا من الإيطاء، ويجاب بفصل<sup>(٣)</sup> السورة.

ثم عطف فقال:

وَكَمْ صُحْبِيَّةَ يَأْسِرُ وَالْخُلْفُ يَأْسِرُ

وَهَاصِفِ رِضِيَّ حُلُوًا وَتَحْتُ جَنِيَّ حَلَا

### [اللغة والإعراب]

(صُحْبِيَّة) جر بالإضافة، و(وَكَمْ) الخبرية، و(يَا) قصر للوزن، مفعول أَمالوا مقدرًا خبرها، و(كَافَ) جر بإضافتها، وحركت للساكن بالفتحة تخفيفًا، و(الْخُلْفُ) خلف الياء، (يَأْسِرُ) اسمية، والياسر: اللاعب بالميسر، ويطلق على الكريم، و(صِفَ) أمرية، وإمالة (هَا) مفعوله، و(رِضِيَّ) و(حُلُوًا) حالاه، و(وَتَحْتُ) و(صِفَ) إمالة هاء سورة تحت مريم وهي طه أخرى، وذا (جَنِيَّ حَلَا) حالا المفعول، وكذا قوله:

شَفَا صَادِقًا حَمِ مُخْتَارُ صُحْبِيَّة

وَبَصِيرٍ وَهُمْ أَدْرِي وَيِ الْخُلْفِ مُثَلًّا

(١) في (ع): «مقدر» ساقطة.

(٢) في (ع): «أولولوا».

(٣) في (ع): «بفصا».

## شرح الجعبري ١٦٩٦

أو (شَفَا) الإضجاع ماضية مستأنفة، و(صَادِقًا) حال فاعله، وإمالة (حم مُخْتَارُ صُحْبِيَّة) اسمية وأمال (وَبَصُرِ) ومدلول (صُحْبِيَّة) ماضية، أو (وَبَصُرِ وَهُمْ) أمالوا فاسميَّة، وليس (وَبَصُرِ) عطفًا على (مُخْتَارُ) لعدم جمع الرَّمز والصريح، وألف (أَذْرِي) مفعوله، و(مُثَلًّا) وذكر (أَذْرِي) أخرى متلبسًا، و(وَبِالْخُلْفِ) حاله.  
ثم عطف فقال:

وَذُو الرِّوَالِ لَوَزْشِ بَيْنَ بَيْنٍ وَنَافِعُ

لَدَيْ مَرِيْمَ هَايَا وَحَا جِيْدُهُ حَلَا

### [اللغة والإعراب]

[٢٨٢/أ] ويقرأ<sup>(١)</sup> ألف (الرَّا) ماضية، و(لَوَزْشِ) متعلقه، و(بَيْنَ بَيْنٍ) مقللاً الإمالة حال المرفوع، وقلل (نَافِعُ) أخرى، وألف (هَا) و(يَا) مفعوله، و(لَدَيْ مَرِيْمَ) ظرفه وصرف للوزن، وإضجاع<sup>(٢)</sup> (حَا) مُبتدأ مضاف، و(جِيْدُهُ): عنق التقليل، (حَلَا): زَيْن كبرى خبره.

### [الشرح]

أي: أمال كبرى ذو حاء (جَمِيٌّ) وذال (ذِكْرُهُ) إلا حفصًا أبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي ألف راء من قوله: ﴿الرَّ﴾ [يونس: ١] أول يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر، و﴿الرَّ﴾ [الرعد: ١] أول الرعد.

وأمال مدلول (صُحْبِيَّة) شعبة وحمزة والكسائي ألف طاء من ﴿طه﴾ [طه: ١]، و﴿طسَّ﴾ [الشعراء: ١] معًا، و﴿طسَّ﴾ [النمل: ١]، وألف ياء من ﴿يسَّ﴾ [يس: ١].

وأمال ذو كاف (كَمْ) ومدلول (صُحْبِيَّة) ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي ألف

(١) في (ع): «وقرى».

(٢) في (ع): «وتقليل».



## شرح المعبري

١٦٩٧

ياء من ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١] <sup>(١)</sup>.

ولذي ياء (يَاسِرٌ) فيها وجهان:

الإمالة، وهو معنى قول الداني: «قرأت على فارس بن أحمد بإمالة فتحة الهاء والياء جميعًا للوسوسي» <sup>(٢)</sup>، والتيسير بعد إماتهما، «وكذلك قرأت في رواية أبي شعيب على فارس».

والفتح، وهو معنى قوله: «وعلى أبي الحسن» <sup>(٣)</sup>، وفيه لأبي عمرو بإمالة فتحة الهاء دون الياء، وهو مندرج في شيخه، وبالفتح قطع أكثر النقلة كابن مجاهد وأبي العلاء والأهوازي.

وأمال ذو صاد (صِفٌ) وراء (رِضِيٌّ) وحاء (حُلُوًا) شعبة والكسائي وأبو عمرو (هاء) مريم.

وأمال ذو جيم (جِنِيٌّ) وحاء (حَلَا) وشين (شَفَا) وصاد (صَادِقًا) ورش وأبو عمرو وحمزة والكسائي وشعبة (هاء) طه.

وأمال ذو ميم (مُخْتَارٌ) ومدلول (صُحْبِيَّة) ابن ذكوان وشعبة وحمزة والكسائي حاء (حم) السبع <sup>(٤)</sup>.

وأمال البصري ومدلول (صُحْبِيَّة) أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي ألف (أَذْرِي) حيث وقع، نحو: ﴿وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ﴾ [يونس: ١٦]، ﴿وَمَا أَدْرِيكَ مَا﴾ [الحاقة: ٣]، ولذي ميم (مُثَلًّا) ابن ذكوان في الكل وجهان:

١- الفتح، المفهوم من قول التيسير: «والنقاش عن الأخفش ﴿أَدْرِيكُمْ﴾

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٦)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ١٣٠).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٨).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٨).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٦)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ١٣٠).

## شرح الجعبري ١٦٩٨

[يونس: ١٦]، و﴿أَذْرَيْكَ﴾ [الحاقة: ٣] حيث وقع بالفتح<sup>(١)</sup>، وبه قطع الصقلي.

٢- والإمالة، عن هبة عنه، فعنه المفهومة من قوله: «والباقون بالإمالة»<sup>(٢)</sup>، وبه قطع الأهوازي معبراً بالكسر.

ونقل أبو العلاء ثالثاً عن ابن النضر عنه؛ فعنه إمالة ﴿وَلَا أَدْرَيْكُمْ﴾ [يونس: ١٦] هنا، وفتح الباقي<sup>(٣)</sup>.

وأمال ورش صغرى ألفات راءات الفواتح الست، و﴿أَذْرَيْ﴾ مُطْلَقًا.

وقلّل نافع ألف (هاء) و(ياء) من ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١].

وذو جيم (جِيدُهُ) وحاء (حَلَا) ورش وأبو عمرو ألف (حَم) السبع. وغيرهم

بالفتح، وهم في:

الراءات: قالون وابن كثير وحفص.

والطاءات ويس: الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وحفص.

وياء مريم: ابن كثير وابن عامر وحفص وأبو عمرو إلا السوسي في وجه.

وهاء (ها): الابناب وحفص وحمزة.

وهاء طه: قالون وابن كثير وابن عامر وحفص.

والحاءات: قالون وابن كثير وهشام وحفص.

و﴿أَذْرَيْ﴾: الحرميان وحفص وابن عامر إلا ابن ذكوان في وجه<sup>(٤)</sup>.

إشارات: حروف الفواتح هي الحروف التي في أوائل السور، وهي مبنية لعدم

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٨).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٦)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ١٣٠).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٦)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ١٣٠).

## شرح الجعبري

١٦٩٩

التركيب على أصل البناء، وقد قرئ بتحريك شيء منها للساكنين، وسكت أبو جعفر على كل حرفٍ منها. [٢٨٢/ب]

وهذه من مسائل الإمالة ذكر الرءاءات منها هنا عند أولها وفاقاً للأصل<sup>(١)</sup>، وابن مجاهد ثم ضم بقيتها إليها.

والإضجاع: الإمالة، ويحتمل قوله: (رَا كُلُّ الْفَوَاتِحِ) فتحة راء وألف<sup>(٢)</sup> راء، ويستلزم<sup>(٣)</sup> إمالة الفتحة.

وقال: (كُلُّ) ليعمّ رءاءات الفواتح، وقرّرنا أنه يستثني صريحاً من الرّمز. وغين (غَيْرَ) ترجمة فلا رمز فيها، واستثنى حفصاً؛ لأن مميلها عنه هبيرة وليست طريقه فيها.

والراء و(أذْرِي) مندرج في قوله: (وَمَا بَعْدَ رَاءِ شَاعٍ)<sup>(٤)</sup>، وذكر لأجل الموافق، وإطلاقه (طَا) عمّ ﴿طه﴾ [طه:١] والطواسين، وكذا (حَم)، وقوله: (وَيَا صُحْبَةَ) عُلْمٌ؛ لكن لما خص ياء مريم تعيّنت يس، وكذا (هَّا) لما خصّ طه تعيّنت هاء مريم. وقوله: (وَهُمْ) إن أعدته إلى (مُخْتَارُ صُحْبَةٍ) كان (مُثَلًّا) تخصيصاً أو إلى (صُحْبَةٍ) كان بياناً، وعُلْمٌ عموم (أذْرِي) من عطفه على عامٍّ؛ أي: كل (حَم) وكل (أذْرِي)، ومن ثمّ لفظ ب: (هَّا) مجردة.

ويندرج في قوله: (وَذُو الرَّا) ﴿الرَّ﴾ [يونس:١]، ﴿المر﴾ [الرعد:١]، (وَنَافِعٌ) وتاليه عطف على الأقرب ليفيد التقليل أصل الحروف أن لا تمال لجمودها، وهي تصرفٌ؛ إلا إذا أولت بأحد قسميها؛ لكن هذه الفواتح أسماء لحروف المعجم بدليل نعتها وتعريفها والإخبار عنها وزادتها تسمية بها قوّة.

(١) الأصل؛ أي: التيسير للداني.

(٢) في (ع): «وَأَلْف» ساقطة.

(٣) في (س): «وتستلزم».

(٤) ينظر: متن الشاطبية (ص ٢٥)، رقم البيت: ٣١١.

## شرح الجعبري

وقال سيويه: قال الخليل لأصحابه: كيف تلفظون بالكاف من (لك) والباء من صرب؟ فقالوا: كاف باء، فقال: إنما لفظتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف؛ أي: بالمسمّى؛ ولكن أقول: كة به معناه إذا قيل لك أَلِفْظَ بِمِسمَى الرءاء مثلاً فألفظ به محرّكاً بأحد<sup>(١)</sup> الحركات حيث امتنع الابتداء بالساكن، وزد عليه هاء السكت لئلا يلزمك إسكانه.

وقال الزجاج والكوفيون: هي مقصورة؛ لأن أصلها راء، وطاء، وياء<sup>(٢)</sup> ولم تُرَكَّبْ؛ لأن الغرض منها مجرد اللفظ كغاق: لصوت الغراب؛ أي: هذا المعجزة مركّب من مسمّيات هذه الأسماء التي وضعتوها تقريباً لهم.

## [التوجيه]

وجه إمالتها: الدلالة على مآلها إلى الياء، قال الفراء: تقلب ألفها في الثنية ياء، ويدل على ذلك عدم إمالة الثلاثي ك: (لأَمْ) لتحصّنه عن القلب بتراخيه عن الطرف، ولو كانت إمالتها للإشعار باسميتها كما قيل (ف) لعمت، وثبوت حكم ينافي في الحرف لا يدل على اسميتها، بل على عدم حرفيتها، وأما (أذرى) فالانقلابها عن الياء.

ووجه التقليل: مراعاة الأمرين.

ووجه التخصيص: الجمع.

ووجه الفتح: الأصل.

ومعنى: (ذِكْرُهُ جِمَى) لفظ الإمالة قويٌّ محمّيٌّ عن الطعن بشبهة الحرف خصوصاً في الرءاء، و(صُحْبَةٌ): جماعة لأنهم ثلاثة، و(وَكَمَّ صُحْبَةٌ) وكثير من المجموع أمالوا، وذو الخلف كريم لعمومه، و(صِفْ) امدح، و(رِضَى) الإمالة لمناسبة السابق، و(حَلَّتْ) للجمع في كلمة، و(جَنَى حَلَا) عِلِمَ عَذْبَ بِهَا للجمع، و(شَفَا صَادِقًا)<sup>(٣)</sup>

(١) في (ع): «بأخف».

(٢) في (ع): «ياء وطاء».

(٣) في (ع): «صدقه».

## شرح المعبري

بالتناسب، و(مُخْتَارُ) اختيار جماعة؛ لأنهم فوق اثنين، و(مُثَلًّا) أُخْضِرَ الخلف في مصنفات، و(جِيْدُهُ) وشهرة التقليل عُدَّتْ لقرب الأصل.

واختياري: تقليل الرءاءات، وفتح غيرها جريًا على اختيارنا<sup>(١)</sup> في باب الإمالة.

[٢٨٣/أ]

نُقْصِلُ يَا حَقُّ عُلَا سَاحِرٌ ظُبِيٌّ

وَ حَيْثُ ضِيَاءٌ وَ أَفَقُ الْهَمَزُ زُقْنُبَلًا

### [اللغة والإعراب]

(نُقْصِلُ) مُبتدأ فيه، (يَا حَقُّ) اسمية قصر للوزن صدرها وحذف عجزها خبره، و(عُلَا) صفة المضاف أو المضاف إليه باعتبار الأصل، و(سَاحِرٌ ظُبِيٌّ) مبالغة أو ذو (ظُبِيٌّ) أخرى، جمع ظبية: حد السيف والسنان والنصل ونحوها، و(ضِيَاءٌ) موجود اسمية لفظ بابتدائها على السابق جر بـ: (حَيْثُ) ظرف، و(وَ أَفَقُ) الماضي من وافقني صادفته غرضي، و(الْهَمَزُ) همزه فاعله، و(زُقْنُبَلًا) مفعوله على القلب، و(وَ أَفَقُ) من الأفعال التي يصح إسنادها<sup>(٢)</sup> إلى كل من مفعولها؛ لأن مَنْ صادفك فقد صادفته.

### [الشرح]

أي: قرأ مدلول (حَقُّ) وذو عين (عُلَا) ابن كثير وأبو عمرو وحفص ﴿يُقْصِلُ﴾ الْآيَاتِ ﴿يونس: ٥﴾ بالياء. ونافع وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي بالنون.

وقرأ ذو ظاء (ظُبِيٌّ) ابن كثير والكوفيون ﴿لَا تَكْ هَذَا السَّحْرُ﴾ ﴿يونس: ٢٠﴾ بفتح السين وألف وكسر الحاء. ونافع وأبو عمرو وابن عامر (لَسَّحْرٍ) بكسر السين وإسكان الحاء بلا ألف<sup>(٣)</sup>.

(١) في (ع): «اختياري».

(٢) في (ع): «إسناده».

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٧)، التبصرة في

## شرح الجعبري

وقرأ قبيل ﴿ضِيَاءٌ﴾ [يونس: ٥] بهمزة مفتوحة بعد الضاد حيث جاء. وغيره بياء مفتوحة مكانها<sup>(١)</sup>، وهو:

١- ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً﴾ [يونس: ٥] هنا.

٢- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً﴾ [الأنبياء: ٤٨] بالأنبياء.

٣- ﴿إِنَّهُ عَزَّ اللَّهُ بِأَيْتِكُمْ بِضِيَاءٍ﴾ [القصص: ٧١] في القصص.

تنبيهات: ﴿يُفَصِّلُ﴾ [يونس: ٥] في التلاوة بعد ﴿ضِيَاءً﴾ [يونس: ٥] وقدمه للوزن، وحذف لام ﴿لَسَجْرٍ﴾ [يونس: ٢] وعلم أنه للمذكور بوزن فاعل من لفظه، وتقدم ﴿لَسَجْرٍ﴾ [يونس: ٢] ضدَّان (سَحَارٍ) في آخرها والأعراف، و﴿سِحْرٌ﴾ [المائدة: ١١٠] في المائدة لا جائز أن يكون ضده هنا (سَحَارٍ) وإلا لذكرها مع أختها، فتعيَّن أن يكون (سِحْرٌ) وهو المقصود، وقد صرح به في الأصل، وإلى هذا أشار ب: (ظيُّ)؛ أي: مستبطن ضده ذو حدة ذكاء، ولم يفتن لهذا (ف) من قال: «لم يذكر الأخرى لضيق النظم والشهرة»، ويريد كلمة ﴿ضِيَاءٌ﴾ [يونس: ٥] مع قطع النظر عن اللواحق ليعم فكيف أسد من حيث.

وقطع لقبيل بالهمز تبعاً للأصل وللأشهر؛ وإلا فابن الشارب عن ابن مجاهد عنه بالياء، وعلم أن مراده همزة قبل الألف لا بعده من ذكرها هنا؛ إذ لو أراد الأخيرة لذكرها في باب تخفيف الهمز. وعبر ابن مجاهد عنها بهمزتين، ولا معنى لقوله: «وهو غلط» اعتماداً على إنكار بقية أصحاب ابن كثير؛ لأنهم لا يعرفون إلا روايتهم.

وعلم الياء للمسكوت من لفظه على الرواية، ومن رسمها إن صُحِّفَتْ كما قرَّرنَا، وهذا معنى قول بعضهم: «إذ لا يتأتى غير الياء».

وضدُّ الهمز هنا حرف علة لا على وجه بدل التخفيف، وقد غفل عن هذا من

القراءات السبع لمكي (ص ١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٩).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٧)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٩).

## شرح المعبري

قال في المسألتين نقص، فلو قال:

وَسَاحِرٌ سِحْرٌ ظِلٌ ضِيَا الْيَا هَمَزٌ أَطْلَقًا زَكَ وَيَفْضَلُ يَاؤُهُ حَقُّهُ عَلَا  
لرْتَبٌ وَهَدَّبٌ.

### [التوجيه]

وجه ياء ﴿يَفْضَلُ﴾ [يونس: ٥]: إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى في قوله: ﴿مَا خَلَقَ  
اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [يونس: ٥] على جهة الغيبة مناسبة لـ: ﴿يَدِيرُ﴾ [يونس: ٣] وما بعده.  
ووجه النون: إسناده إلى المتكلم المعظم مناسبة لقوله: ﴿أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ [يونس: ٢]  
على جهة الالتفات.

واختياري: [٢٨٣/ب] الياء لقرب مناسبة وتعدده ومن ثم ارتفع حقه.

ووجه (سَاحِرٌ): جعله صفة للنبي ﷺ.

ووجه (سِحْرٌ): جعله صفة لمعجزته، ويحتمل الأولى بتقدير: ذو كما تقدم،  
وعليها صريح الرسم.

واختياري: فاعل؛ لأنه أبلغ في توبيخهم، وإليه أشار بـ: (ظُبِي)؛ أي: ذو قُوَّة وإن  
بمعنى ما وهي قراءة أبي مع القصر.

ووجه ياء ﴿ضِيَاءٌ﴾ [يونس: ٥]: أنه جمع ضَوْءٍ كَحَوْضٍ وَحِيَاضٍ، ومصدر  
﴿ضِيَاءٌ﴾ [يونس: ٥] يَضْوِءُ لَغَةً فِي أَضَاءٍ كَقَامٍ يَقُومُ قِيَامًا، أصله ضَوَاءٌ قَلْبِ الْوَاوِ يَاءٌ  
لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا وَسُكُونِهَا فِي الْوَاحِدِ عَلَى الْأَوَّلِ وَإِعْلَالِ الْمَاضِي عَلَى الثَّانِي  
كَالنَّظِيرِينَ فَوْزَنَهُ فِعَالٌ.

ووجه الهمز: أنه جمع أو مصدر إن ثبت (ضِيَاءٌ) ثم قلب كان ضِيَاءً فَقَدِّمْتَ  
الهمزة وَأَجْرَتِ الْيَاءِ أَوْ الْوَاوِ، فَوَجِبَ هَمْزُهَا لِتَطْرُفُهَا بَعْدَ الْأَلْفِ كَرَدَائٍ وَكَسَائٍ  
فَوْزَنَهَا الْآنَ فِإِلَاعٍ، وَضَعَفَهَا بَعْضُهُمْ (د) بِأَنَّ<sup>(١)</sup> قِيَاسَ اللَّغَةِ الْفِرَارِ مِنْ اجْتِمَاعِ

(١) في (ع): «لأن».

## شرح الجعبري ١٧٠٤

همزتين فكيف يتوصل إلى الجمع؟

قلتُ: المحذور تلاصقهما كما قرَّ الخليل منه إليه لا اجتماعهما في كلمة ك:  
﴿بُرءَؤًا﴾ [المستحنة: ٤] للفاصل.

واختياري: الياء؛ لرجحان الأصل على القلب وفرازا من تعدد الإعلال.

وَفِي قُضْيَى الْفَتْحَانِ مَعَ أَلْفٍ هُنَا

وَقُلْ أَجَلُ الْمَرْفُوعِ بِالنَّصْبِ كُمَلًا

### [اللغة والإعراب]

(وَفِي قُضْيَى) اسمية، و(مَعَ أَلْفٍ) حال فاعل الخبر، و(هُنَا) ظرفه،  
و(أَجَلُ الْمَرْفُوعِ) مُبتدأ موصوف، و(كُمَلًا) خبره، والألف للإطلاق، و(بِالنَّصْبِ)  
حال فاعله، والجمله محكية القول.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو كاف (كُمَلًا) ابن عامر ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ﴾ [يونس: ١١] بفتح القاف  
والضاد وألف ﴿أَجَلُهُمْ﴾ [يونس: ١١] بالنصب. والسته بضم القاف وكسر الضاد وياء  
مفتوحة ﴿أَجَلُهُمْ﴾ [يونس: ١١] بالرفع<sup>(١)</sup>.

تنبيهات: حذف لام (لَقُضِيَ) وضمير (أَجَلُهُمْ) للوزن، وعلمت ياء المسكوت  
من لفظه، وكسر الضاد من ضدَّ الفتح، وأما ضم القاف فمن قوله في الزمر: (وَضُمَّ  
قُضْيَى)<sup>(٢)</sup> لا من لفظه كما يتوهم (ف) (د)؛ إذ ليس اصطلاح الناظم الاستغناء باللفظ  
إلا فيما لا يتزن البيت إلا به، ولقوله هنا فائدتان:

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٧)، التبصرة في  
القراءات السبع لمكي (ص ١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٩).

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص ٨١)، رقم البيت: ١٠٠٧.



## شرح الجعبري

- ١- النص على الخصوص لرفع توهم العموم حيث عطف عليه.
  - ٢- والإيماء إلى موضع الرمز لتعليق بعض الترجمة عليه.
- لا كما قيل: احترازاً عنه، وقيد النصب للضد.

### [التوجيه]

وجه الفتح والنصب: بناء الفعل للفاعل، وهو من باب فعل فقلبت<sup>(١)</sup> الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها، وأسند إليه ضمير الجلالة في قوله: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ﴾ [يونس: ١١] فنصب ﴿أَجَلُهُمْ﴾ [يونس: ١١].

ووجه الضم والرفع: بناؤه للمفعول للعلم بالفاعل، فنقل إلى فعلٍ وسلمت<sup>(٢)</sup> الياء لانكسار ما قبلها، وأسند لفظاً إلى ﴿أَجَلُهُمْ﴾ [يونس: ١١] فارتفع نيابةً.

واختياري: بناؤه للفاعل للأصل المؤيد برجحان الإضمار على الحذف، وبالتناسب ولا اختصار في الفرع.

وَقَصْرٌ وَلَا هَادٍ بِخُلْفٍ زَكَوْفِي أَلْ

قِيَامَةٌ لَا الْأُولَىٰ وَبِالْحَالِ أَوْلَا

### [اللغة والإعراب]

وَقَصْرٌ وَلَا) قراءة، (هَادٍ) اسمية، و(بِخُلْفٍ) صفة (هَادٍ)، و(زَكَا) صفة (بِخُلْفٍ)، وهذا أولى من تقدير بعضهم (ف): (هَادٍ) (زَكَا) وذلك (بِخُلْفٍ)؛ لأن المعنى عليه، وقصر (لَا الْأُولَىٰ) (هَادٍ بِخُلْفٍ زَكَا) مثلها، و(الأولى) صفة (لا) بتقدير: كلمة لا، (وَفِي الْقِيَامَةِ) ظرف المبتدأ، أو وقصر ولا هنا، ولا الأولى في

(١) في (ع): «وقلبت».

(٢) في (ع): «فسلمت».

## شرح الجعبري

القيامة (هَادٍ بِخُلْفٍ زَكَا) فواحدة، [٢٨٤/أ] و(أُول) القصر علل ماضية مجهولة، (وَبِالْحَالِ) متعلقه.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو زاي (زَكَا) قبل ﴿وَلَا أَدْرَأْتُمْ بِهِ﴾ [يونس: ١٦] و﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١] بحذف ألف (لا) في الموضعين<sup>(١)</sup>.

ولذي هاء (هَادٍ) البزي فيهما وجهان: حذف الألف، وهو معنى قول التيسير: «وكذلك»؛ أي: كقنبل، روى النقاش عن أبي ربيعة عنه وأقراني الفارسي عنه عن البزي وبه قطع أبو العلاء وأبو الكرم وإثباتها، وفُهم منه من طريق غير النقاش ومن قراءته على غير الفارسي وفي غيره.

وقرأ البزي ﴿وَلَا أَدْرَأْتُمْ﴾ [يونس: ١٦]، و﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ﴾ [القيامة: ١] بألف بعد اللام، وبه قطع ابن مجاهد، وذكر لقنبل في القيامة وجهين، والأهوازي والصقلي، وأشار إلى خلاف لقنبل هنا ومكي. والستة بإثبات الألف فيهما<sup>(٢)</sup>.

تنبيهات: ذكر موضع القيامة هنا اختصارًا خلافاً للأصل، ومعنى القصر هنا حذف الألف فضده إثباتها، ويجري كل على أصله في المد المنفصل، فالقاصر غير القاصر، وخلاف ابن كثير مفرع عليه.

ومعنى قول ابن مجاهد: «راجعت قنبلاً في القصر فلم يرجع مراجعته استنبات»، وقيد (الْقِيَامَةَ) أخرج البلد، وقصرها النقاش عن أبي ربيعة واللّهيوّن عن البزي، و(الأولى) أخرج ﴿وَلَا أَقِيمُ﴾ [القيامة: ٢] الثانية ﴿بِالتَّقْسِ﴾ [القيامة: ٢].

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٦٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٦٩).

## [التوجيه]

وجه عدم الألف: في ﴿وَلَا أَدْرِيكُمْ﴾ [يونس: ١٦] جعل اللام لام ابتداء؛ أي: لو أراد الله ما أسمعتمك إياه، ولو شاء لأعلمكم به لسان غيري، لكنّه منّ عليّ بالرسالة، فالأولى نفي والثانية إيجاب.

ووجه الألف: جعلها لا مؤكدة للنفي؛ أي: لو شاء ما قرأته عليكم ولا أعلمكم به على لساني فمفيتان.

ووجه قصر ﴿لَا أَقِيمُ يَوْمٍ﴾ [القيامة: ١]: جعل اللام جواب قسم مقدرٍ دخلت على مُبتدأ محذوف؛ أي: لأنّا أقسم، وهو معنى قول الفراء: العرب تقول لأخلف بالله ليكونن كذا، وإذا كان الجواب اسميةً أكد باللام فقط، وإن كان خبرها مضارعاً، وجار أن يكون الجواب لأقسم المراد به الحال، وإذا كان الجواب مضارعاً مثبتاً مستقبلاً عارياً من حرف تنفيس لم تتقدم<sup>(١)</sup> معموله وجب تأكيده باللام والنون، فإن اختل شرط أكد باللام دون النون نحو: لأقسم، ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ﴾ [الضحى: ٥]، ﴿لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٨] وعلى الأول أنشد الفراء:

لَيْنَ تَكُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ بِئُوتُكُمْ لَبِغْلُمُ رَبِّي أَنْ بَيْتِي وَاسِعٌ<sup>(٢)</sup>

وهذا معنى قوله: (وَبِالْحَالِ أَوْلاً)؛ أي: فسّر ﴿أَقِيمُ﴾ [القيامة: ١] بفعل الحال فاندفع إشكال من قال: يجب النون. وجعل بعضهم (ف) (د) معناه لأنّا أقسم، وليس كذلك؛ لأنه أوّل بالاسمية أو هو مستقبل اكتفى فيه باللام على ما أجازته سيبويه مع قلته، كما اكتفى بالنون عنها في قوله:

وَقَتِيلٌ مُرَّةٌ أَثَارُنْ فَإِنَّهُ فَرَعٌ وَإِنَّ أَحَاكُمُ لَمْ يَنَارِ<sup>(٣)</sup>

هذه رواية الفارسي والقصيد داليةً والصواب: لم يقصد إن لم يثبت الأكفاء،

(١) في (ع): «يتقدم».

(٢) قائله: الكميت. ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٨٠)، خزانة الأدب (٤/ ٢٢٤).

(٣) قائله: عامر بن الطفيل. ينظر: المفضليات (١/ ٦٦)، خزانة الأدب (٣/ ٤٦٧).

## شرح الجعبري

واختار الناظم الحال فرارًا من الحذف والقلة.

ووجه مدّه: جعلها لا نافية لكلام مقدر قالوا: أنت مفتر في الإخبار عن البعث، فردّ عليهم بلا فالمعنى: أقسم باليوم لا النفس. وقال الزمخشري: نفي للقسم، بمعنى: أن الأمر أعظم، [٢٨٤/ب] أو زائدة على حدّ: ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ﴾ [الحديد: ٢٩]، وقول الشاعر:

فِي بَشْرِ لَأُحْوِرَ سَرَى وَمَا شَعَرَ ..... (١)

بتأويل أن الكتاب العزيز كالشيء الواحد، وهو ضعيف؛ لأنها مفخمة.

فمعنى الرمز: قرأه عالم مرشد إلى هذه المصححات و(زكا) الخلاف لتعدده.

واختياري: المدد للتناسب وقلة التغيير. وقال اليزيدي: لم ترسم الألف. ويوافق

الرسم تقديرًا كالمجمع والمرسوم صورة الهمزة والمحذوف الألف لتطرفه وكثرة محذوفة، وقال مكي: «هي مرسومة فتحقيقًا» (٢).

وَخَاطَبَ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُنَا شَدًّا

وَفِي الرُّومِ وَالْحَرْفَيْنِ فِي النَّحْلِ أَوْلَا

## [اللغة والإعراب]

(وَخَاطَبَ) ماضٍ أسنده إلى (عَمَّا يُشْرِكُونَ) لحصول الخطاب به، و(هُنَا) ظرفه، و(شَدًّا) ذا شَدًّا حال الفاعل أو المفعول، (وَفِي الرُّومِ) عطف على (هُنَا)، وكذا (وَالْحَرْفَيْنِ)، و(فِي النَّحْلِ) صفة، (وَالْحَرْفَيْنِ)؛ أي: الواقعين والأصل وفي حرفي النحل وكائنين، (أَوْلَا) حالهما أو ظرف؛ أي: في الأوّل.

(١) قائله: العجاج. ينظر: خزنة الأدب (١/٤٧٨)، جمهرة الأمثال (١/٨٥).

(٢) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٤).

## [ الشَّرْح ]

أي: قرأ ذو شين (شَدًّا) حمزة والكسائي قوله:

١- ﴿ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ النَّاسُ ﴾ [يونس: ١٨-١٩]

بيونس.

٢- ﴿ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ﴿١٩﴾ يُزِيلُ الْمَلٰٓئِكَةَ ﴾ [النحل: ١٩].

٣- ﴿ تَعَالٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ﴿٢٠﴾ خَلَقَ الْاِنْسَانَ ﴾ [النحل: ٤٠-٤١] بالنحل.

٤- ﴿ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ﴿٢١﴾ ظَهَرَ ﴾ [الروم: ٤٠-٤١] في الروم بتاء

الخطاب. والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بياء الغيب في الأربعة<sup>(١)</sup>.

تنبيهات: لو قال: (شَدًّا هُنَا وَفِي الرُّومِ) لَاتَّصَلَ المعطوف بالمعطوف عليه، وارتفع توهم أنهما لذي همزة (أُولَا) فيختل؛ لأنها وإن كانت من التراجم في مثل (أُولَا) فقد تراخت عنه هنا؛ لكونها لمجرد البيان؛ لكنه اعتمد على ظهورها فيه، واحترز عن الضمِّ بالقطع وليس (أُولَا) مع (أُولَا) إيطاءً لاختلاف اللفظ والنوع.

## [ التَّوْجِيْهِ ]

وجه الخطاب: إسناده إلى المشركين المخاطبين في قوله ﴿ أَمْ تَتَّبِعُوْنَهُ بِمَا ﴾

[الرعد: ٣٣]، ﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُوْهُ ﴾ [النحل: ١]، ﴿ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ ﴾ [يونس: ٣٤] على جهة التفرع

وذلكا بالتناسب.

ووجه الغيب: إسناده إليهم على جهة الغيب، ثم خطابهم على الأرض ﴿ فَلَا

تَسْتَعْجِلُوْهُ ﴾ [النحل: ١] من شيء واستؤنف التنزيه أو وُجِّه إلى النبي ﷺ.

واختياري: الغيب تعميماً وإهانة.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٧)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٩).

يُسَيِّرُكُمْ قُلُوبَ فِيهِ يَنْشُرُكُمْ كَفَى

مَتَاعٍ سَوَى حَفْصٍ بَرَفَعٍ تَحَمَّلاً

### [اللغة والإعراب]

(يُسَيِّرُكُمْ) مُبتدأ، و(قُلُوبَ فِيهِ) أمرية، ومتعلقها أجعلهُ خبره، والهاء مفعول أول رابطة، و(يَنْشُرُكُمْ) الثاني، و(كَفَى) اللفظ ماضية مستأنفة، ورفع (مَتَاعٍ) مُبتدأ والقراء المقدّر آخر، و(سَوَى حَفْصٍ) مسثنى منهم، وتحملهُ نقله خبره ووحد بتقدير: كلّ منهم، ومرفوع تحمّله عائد الثاني ومنصوبه للأول، و(بَرَفَعٍ) متعلقه.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو كاف (كَفَى) ابن عامر (هُوَ الَّذِي يَنْشُرُكُمْ) بفتح الياء ونونٍ ثانية ساكنة وشينٍ معجمة مضمومة من النَّشْر. والستة ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ [يونس: ٢٢] بضمّ الياء وسينٍ مهملة مفتوحة وياءٍ مكسورةٍ مشدّدة من التسيير<sup>(١)</sup>.

وقرأ السبعة غير حفص ﴿مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [يونس: ٢٣] بالرفع. وحفصٌ بنصبه<sup>(٢)</sup>.

تنبيهات: استغنى عن ترجمتي (يُسَيِّرُكُمْ) باللفظ وهو كاف في البعض وتمتته في ﴿نَسِيرُ الْجِبَالِ﴾ [الكهف: ٤٧]، ﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ [النور: ٢٨]. [٢٨٥/أ]

فمعنى قوله: (كَفَى) في الحروف وضبطهما في التسيير بأصلهما وغير المتلبس نفي للمذكور؛ أي: قرأ (يَنْشُرُكُمْ) لابن عامر المقروءة لغيره ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ [يونس: ٢٢] وذكره الأكثر؛ لأنه أخصر.

(١) ينظر: التسيير في القراءات السبع (ص ١٢٧)، تحبير التسيير في القراءات العشر (ص ٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

(٢) ينظر: التسيير في القراءات السبع (ص ١٢٧)، تحبير التسيير في القراءات العشر (ص ٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

## [التوجيه]

وجه الشين المعجمة: أنه مضارع نَشَرَ: بسط وبثَّ على حدٍّ: ﴿فَأَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الجمعة: ١٠].

ووجه المهملة: أنه مضارع سَيَّرَ معدَّى سار: ذهب، ورسمهما متقارب؛ لكن طوّلت الثانية في الرسم الشامي<sup>(١)</sup>، والتي قبل الراء في غيره. واختياري المهملة؛ لأنه أعمُّ.

ووجه رفع ﴿مَتَّعَ﴾ [يونس: ٢٣]: جعله خبر ﴿بَغْيِكُمْ﴾ [يونس: ٢٣]، و﴿عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [يونس: ٢٣] صلته؛ أي: تعدّي بعضهم على بعض ارتفاع قليل المدّة، ثم يضمحل وتبقى تَبَعْتَهُ، أو ﴿عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [يونس: ٢٣] خبره؛ أي: وبأل ظلمكم الناس حالً عليكم، و﴿مَتَّعَ﴾ [يونس: ٢٣] آخر، أو خبر هو.

ووجه نصبه: أنه مصدر مقدر بعد الاسميّة؛ أي: تتمتعون متاع الحياة الدنيا، وقال أبو عليّ: مفعول به تبغون متاع الحياة، أو ما قبله مُبتدأ وصله وهو مفعول له، والخبر مقدر؛ أي: بغْيِكُمْ على أمثالكم لانتفاع ذاهب قبيح. واختياري: الرفع خبر الأوّل لسلامته من الحذف.

وَإِسْكَانُ قِطْعًا دُونَ رَيْبٍ وَرُودُهُ

وَفِي بَاءِ تَبْلُو التَّاءُ شَاعٌ تَنْزُلًا

## [اللغة والإعراب]

(وَإِسْكَانُ قِطْعًا) مُبتدأ مضاف إلى محكي، و(دُونَ رَيْبٍ وَرُودُهُ) مجيء (إِسْكَانُ قِطْعًا) خالٍ من الشكِّ اسميّة خبر الأوّل، (التَّاءُ شَاعٌ) هو كبرى، (وَفِي بَاءِ تَبْلُو) متعلقه، و(تَنْزُلًا) تمييز (شَاعٌ) نزلّه.

(١) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار ونقطها (ص ٢٢٤).

## [الشرح]

أي: قرأ ذو دال (دُونَ) وراء (رَبِّ) ابن كثير والكسائي ﴿قَطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾ [يونس: ٢٧] بإسكان الطاء. ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة بفتحها<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو شين (شَاعَ) حمزة والكسائي ثاني ﴿هَذَاكَ تَبَلَّوْا﴾ [يونس: ٣٠] بتاء مثناة فوق. والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بياء موحدة تحت<sup>(٢)</sup>.

تنبيه: قوله: (فِي بَاءٍ تَبَلَّوْا التَّاءُ) يمكن قراءته بالعكس كالتيشير فيختل، فلو قال: وَإِسْكَانُ قَطَعًا دُونَ رَبِّ وَقَبْلُ لَا م تَبَلَّوْا فَشَفَّعَ وَأَزْعَ النَّقْطُ سُلْشُلًا  
أو:

وَقَطَعَ اسْكِنًا دُمُ رُضٍ وَتَتَلَّوْا تِلَاوَةً شِفَاءً وَلِلْبَاقِينَ تَبَلَّوْا مِّنَ الْبَلَاءِ

لنص كلمة وأخرها و﴿تَحْشُرُهُمْ﴾ [يونس: ٢٨] كان و﴿لِيُضِلُّوْا﴾ [يونس: ٨٨] المذكوران في التيسير هنا ذكرًا بالأنعام، والقطع بالإسكان جزء من الليل، أو من سواده أو آخره، قال تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾ [هود: ٨١]، وأنشد الأَخْفَشُ:

افْتَحِيَ الْبَابَ فَاَنْظُرِي فِي النُّجُومِ كَمْ عَلَيْنَا مِنْ قِطْعٍ لَيْلٍ بِهَيْمِ<sup>(٣)</sup>  
ويرادفه: قِطْعَةٌ، والقِطْعُ بالفتح جمعها كدِئْمَةٍ ودِئْمِنِ.

## [التوجيه]

وجه الإسكان: جَعَلَهُ وَاحِدًا؛ أي: كأنما ألبس وجه كل إنسان قطعة من الليل

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

(٣) ينظر: معجم العين للخليل (١/ ١٣٩)، تاج العروس للزبيدي (١/ ٥٤٨٢).



## شرح الجعبري

لشدة سواده، وهذا التقدير صانه من الشك المشار إليه بالرمز.

ووجه الفتح: جعله جمعاً؛ لأن الوجوه جمع ولكل قطعة، و﴿مَنْ أَلِيلٌ﴾ [يونس: ٢٧] على الوجهين صفة ﴿قَطَعًا﴾ [يونس: ٢٧]، و﴿مُظْلِمًا﴾ [يونس: ٢٧] أخرى أو حالها أو حال ضمير ﴿مَنْ أَلِيلٌ﴾ [يونس: ٢٧]، أو ﴿مَنْ أَلِيلٌ﴾ [يونس: ٢٧] على الإسكان، ويتعين الأخير على الفتح إلا أن تقول<sup>(١)</sup> بعموم النكرة المثبتة فيعم.

واختياري: الفتح؛ لعدم التأويل.

ووجه [٢٨٥/ب] تأتي (تَتَلَوُ): جعله من التلاوة: القراءة؛ أي: يقرأ كل إنسان في صحيفته ما قدمه من خير وشر حين يقال له: ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ﴾ [الإسراء: ١٤]، أو من التلوُّ الاتِّبَاع؛ أي: يتبع عمله لأنه هو الذي يسوقه بواسطة الملك إلى الجنة أو النار، أو يتبع كل مشرك ما كان يعبد.

ووجه التاء والباء: جعله من البلاء: الخبر؛ أي: يعرف كل إنسان حقيقة عمله من حسن وقبيح وقبول ورد.

واختياري: الباء الموحدة؛ لأنه أعمُّ ولأنه حقيقة القراءة ثم.

وَيَا لَا يَهْدِي اَكْسِرُ صَفِيًّا وَهَاهُ نَلْ

وَأَخْفَى بُنُو حَمْدٍ وَخُفِّفَ سُلْشُلًا

### [اللغة والإعراب]

(اَكْسِرُ) أمرية، (وَيَا لَا يَهْدِي) مفعوله قصر للوزن، و(صَفِيًّا) حال الفاعل، و(نَلْ) كسر (هَاهُ) أخرى، فحذف وقصر له، و(وَأَخْفَى بُنُو حَمْدٍ) فتحها ماضية محذوفة المفعول، و(وَخُفِّفَ) دال يهدي أخرى، مجهولة محذوفة المضاف، و(سُلْشُلًا) حال مرفوع (وَخُفِّفَ)؛ أي: خَفَّفَ لفظه حال خَفَّتْه في الرسم بلا تاء على

(١) في (ع): «يقول».

شرح الجعبري ١٧١٤

حدّ: أكرم سعدًا مكرمًا إذا تقدّم مماثل للفعل، أو أقيمت الصفة مقام المصدر من المعنى على حدّ: قوله:

..... وَلَا خَارِجًا مِنْ فِيٍّ زُورٌ كَلَامٌ<sup>(١)</sup>

### [الشرح]

أي: قرأ ذو صاد (صَفِيًّا) شعبة ﴿أَفَنَ يَهْدَى﴾ [يونس: ٣٥] بكسر الياء، وغيره بفتحها<sup>(٢)</sup>.

وذو نون (نَل) عاصم بكسر الهاء، وغيره بفتحها.

وذو باء (بَنُو) وحاء (حَمِد) قالون وأبو عمرو باختلاس فتح الهاء وغيرهما بإتمامه.

وذو شين (سُلُشَلَا) حمزة والكسائي بتخفيف الدال، وغيرهما بتشديدها<sup>(٣)</sup>.

فصار شعبة بكسر الياء والهاء وتشديد الدال، وحفص بفتح الياء وكسر الهاء والتشديد، وورش وابن كثير وابن عامر بفتح الياء والهاء والتشديد، وكذلك قالون وأبو عمرو إلا أنهما اختلسا فتحة الهاء، وحمزة والكسائي بفتح الهاء وتخفيف الدال.

ذيل: الاحتياطي<sup>(٤)</sup> والأعشى عن شعبة بفتح الياء واختلاس كسر الهاء

(١) قائله: الفرزدق. ينظر: الكامل في اللغة والأدب (٣٢/١)، خزائن الأدب (٧٩/١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

(٤) الحسين بن عبد الرحمن بن عباد الهيثم بن الحسن بن عبد الرحمن الاحتياطي. والقراء يقولون: أبو عبد الله وهو أبو عبد الله الاحتياطي مقرئ مشهور، روى القراءة عن أبي بكر، روى القراءة عنه علي بن أحمد بن محمد المسكي، وإبراهيم بن حميد الكلابزي، وعلي بن أحمد بن محمد بن زياد، قال أبو

## شرح الجعبري

١٧١٥

والتشديد<sup>(١)</sup>، الزعفراني عن هشام (أَنْ يُهَدَّئِي) بفتح الهاء وتشديد الدال.

تنبيهات: قيّد المختلف بـ: (لا) فخرج الطرفان، ومعنى الإخفاء هنا: اختلاس فتحة الهاء لا كسرتها، وإن أوهمت عبارته؛ لأنهما من المسكوت عنهما والمفهوم لهم فتحه فخصا بتبعضها وبقي غيرهما عليه، وقطع لأبي عمرو وقالون بالاختلاس وهو الأشهر عن أبي عمرو، وهو معنى قول التيسير: «قال اليزيدي عن أبي عمرو: كان يشم الهاء شيئاً من الفتح»<sup>(٢)</sup>.

والإشمام هنا: الاختلاس، ونقل مكي معه المسكون عنه، وروى عنه أبو الفرج الشنبوذي إتمام الفتح.

وإما قوله: لم أروِ الاختلاس لأن العرب لا تشير إلى الفتح، وقول مكي: «بعيد» ضعيف لا يجوز وليس بشيء مردود بنقل سيبويه روم الفتحة وهو حقيقة، وذكر في التيسير لقالون وجهين:

١- اختلاس الهاء: كما هنا، ورجحه مكي.

٢- وإسكانها: وجعله النص، وبه قطع ابن مجاهد والأهوازي والهمداني.

ولا يكاد يوجد في كتب النقلة غيره، ولم يذكره الناظم، وليس بجيد لأنه نقص من الأصل وعدول عن الأشهر.

وقول [٢٨٦/أ] المصوّب لا يستقيم لأنه جمع بين ساكنين على غير حدّه غير مستقيم لثبوته تواتراً ولغةً، قال الفراء: سمع الكسائي من العرب (يَهْدِي) بسكون

الفضل الخزاعي: والاحتياطي شيخ كبير محدث صدوق ورع مستور سمعت أبا الفتح الأزدي الموصلي بها يقول ابن عبد الرحمن الاحتياطي من أهل بلدة ثقة كثير الحديث، وكان الحسين أحمد بن حنبل يقدمه ويوقره ويعظمه كان حياً سنة (٢٩٥هـ). ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/١٠٥)، لسان الميزان (١/٢٩٣)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٧/٣٩٦).

(١) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين لابن جبار الهذلي (ص ٥٦٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٧).

## شرح الجعبري

الهاء وتشديد الدال، وأكده بقوله: يجمعون بين ساكنين، وبه قرأت من طُرُق درّ الأفكار، وعُلم سكون الهاء للمخفف من (مَنْ يَهْدِي) لا من الضرورة خلافاً لمدعيه (ف) ولو قال:

وَلَا يَهْدِي كَسْرًا صِفًا وَهَائِلًا وَآخْفٍ حُزًا وَآخْفٍ أَوْ اسْكِنَ بِنًا وَخَفَّفَهُ سُشْلًا  
لَوْفَى بِمَا التَّزَامَ.

وعُلم سكون الهاء من لفظه، ونزل التخفيف على العين، واهتديت الطريق: عرفته، وهديتُ بمعناه للحجاز، وهديتُ فلانًا الطريق لغيرهم.

## [التوجيه]

وجه تشديد ﴿يَهْدِي﴾ [يونس: ٣٥]: أنه مضارع اهتدى أصله يهتدي فأدغمت التاء في الدال للتشارك.

ووجه كسر الياء والهاء معه: أنه كسر الهاء لسكون الدال للإدغام فكسر الياء إتباعاً للهاء، ومثله ﴿يَبْخَلُ﴾ [محمد: ٣٨] وليس على القيسية؛ لأنهم لا يكسرون الياء ولم تفعله في ﴿تَعَدُّوا﴾ [النساء: ١٥٤] لعدم المناسبات.

ووجه فتح الياء معه: أنها حركة حرف المضارعة في غير الرباعي ولم يُتبع وكسرت الهاء للساكين، واغتفر التنبيه للزوم فتح تاء الافتعال بخلاف يَغْرُ وَيَقْرُ.

ووجه الفتحين معه: أنه أصل الياء ونقلت فتحة التاء إلى الهاء تنبيهاً عليها.

ووجه اختلاسها: التنبيه على عدم أصالة حركتها، ومن ثَمَّ جعلهم (بَنُو حَمْدٍ)؛ أي: أصحاب مدح يقال لملازم الشيء: أبوه وأخوه وابنه.

ووجه الفتح والإسكان والتخفيف: جعله مضارع هدى بأحد المعنيين، وأشار بـ: (سُشْلًا) إلى سرعة اللفظ به.

واختياري: الفتحين والتشديد؛ لأنه نصٌّ في المبالغة إذ نَفَى اهتدائهم في أنفسهم أبلغ ذمًا من نَفَى هداية غيرهم، والمنقولة أولى من المختلصة وإتمامها أسهل لعسر ضبط تبعض الخفيفة، وعدم الإتيان أكثر.

## شرح الجعبري

قال ابن عباس رضي الله عنهما: المراد الأوثان؛ أي: تقريع لعبادها على جهة التمثيل معناه؛ أي أحق بالعبادة من له استبداد بهداية غيره آمن لا يقدر على هداية نفسه إلا بأقدار غيره، آمن ليس له أهلية القبول وأخبر عن الجماد بعدم الهداية لتزليلهم إياها منزلة من يتصف بها.

وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَازْفَعِ النَّاسَ عَنْهُمَا

وَخَاطَبَ فِيهَا يَجْمَعُونَ لَهُ مُلَأًا

### [اللغة والإعراب]

ونون (وَلَكِنْ خَفِيفٌ) اسمية، (وَازْفَعِ) أمرية، و(النَّاسَ) مفعوله، و(عَنْهُمَا) متعلقه، والضمير المثنى لمدلول شين قافية السابق، و(وَخَاطَبَ ... يَجْمَعُونَ) ماضية كما مضى، وفي يونس متعلقه وللخطاب (مُلا): جمع مُلاءةٍ مُلَحَقَةٌ اسميةٌ مقدّمة الخبر وجوبًا.

### [الشرح]

أي: قرأ مفسر (عَنْهُمَا) ذو شين (سُلْشُلًا) حمزة والكسائي ﴿وَلَكِنْ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ﴾ [يونس: ٤٤] بتخفيف النون وكسرها وصلًا للساكين ورفع ﴿النَّاسَ﴾ [يونس: ٤٤].

والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بفتح النون وتشديدها ونصب ﴿النَّاسَ﴾ [يونس: ٤٤].<sup>(١)</sup>

وقرأ ذو لام (لَهُ) وميم (مُلا) هشام [٢٨٦/ب] وابن ذكوان راويا ابن عامر (هُوَ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ) بقاء الخطاب. والسته بياء التذكير.<sup>(٢)</sup>

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٨)، التبصرة في

## شرح الجعري ١٧١٨

ذيل: أبي (فَبَدَلِكَ فَافْرَحُوا)<sup>(١)</sup>، ابن مسلم عن ابن عامر، (فَلْتَفَرَّحُوا) بقاء الخطاب، وعنه احترز مكي بقوله: «كلهم بالياء»<sup>(٢)</sup>.

تنبيهات: عُلِمَ كسر النون وصلاً للمخفف من الجمع وإسكانها وفقاً من لفظه، وفتحها للمشدّد من النظير، وفيها تأكيد وفوق الإمام لغرض المدح.

﴿عَلَّاتِنَ﴾ [يونس: ٥١] معاً المذكوران في الأصل هنا ذكرا في باب النقل والهمزتين.

### [التوجيه]

وجه التخفيف والرفع: أحد لغتي لكن المبطل عملها فارتفع ﴿النَّاسَ﴾ [يونس: ٤٤] بالابتداء، و﴿يَظْلِمُونَ﴾ [يونس: ٤٤] خبره.

وجه التشديد والنصب: اللُّغَةُ الأخرى ونصب ﴿النَّاسَ﴾ [يونس: ٤٤] اسمها وتقدّم تمامها في البقرة.

واختياري: التشديد لأنه الفصحى.

ووجه خطاب ﴿يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨]: الالتفات إلى الكفار مناسبة للاحقه، ومن ثمّ كان له حجة ساترة كالملا.

ووجه الغيب: الإخبار عنهم على جهة الغيبة مناسبة لسابقه.

واختياري: الغيب لتحقيق مناسبة واتصاله به.

وَيَعَزُّبُ كَسْرُ الضَّمِّ مَعِ سَيِّئاً رَسَا

وَأَضْفَرُ فَازْفَعُهُ وَأَكْبَرُ فَيَضَلَا

القراءات السبع لمكي (ص ١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٨/ ٣٥٤)، تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٦/ ٣٢٨).

(٢) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٤).

## [اللغة والإعراب]

• وَيَعْرُوبُ كَسْرُ الضَّمِّ) فيه، (رَسَا) كبرى كائناً، (مَع) حرف، ب: (سَبِيًّا) حال الفاعل وُصِرْفَ عَلَى القِراءَةِ، (وَأَصْغَرَ فَاذْفَعُهُ) كبرى أو فعليتان، (وَأَكْبَرَ) عطف على هاء (أَصْغَرَ)، و(فِيصَلَا) حاكماً أو مفرقاً حال فاعل الأمر.

## [الشرح]

أي: قرأ ذو راء (رَسَا) الكسائي ﴿وَمَا يَعْرُوبُ﴾ [يونس: ٦١] بكسر الزاي هنا وفي سبأ. وقرأ الستة بضمها<sup>(١)</sup>.

• وقرأ ذو فاء (فِيصَلَا) حمزة ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾ [يونس: ٦١] برفعهما هنا. والستة بنصبهما<sup>(٢)</sup>.

تنبهات: قيّد الكسر للضدّ وخلاص (أَصْغَرَ) (وَأَكْبَرَ) مختصّ بيونس دون سبأ، واعتمد على اصطلاحه في تنزيل الإطلاق في الفرش على الخصوص؛ لكن عرض هنا شبهة عطفه على المضمومة إليه فنشأ احتمال تقدير: وأصغر فارفعه مع سبأ، فيختل فلو قال:

وأصغر ذي فارفع وأكبر فيصلا .....

لنصّ، وقد فتحهما ثمّ محبوب.

﴿يَكُلُّ سَحِيرٌ﴾ [يونس: ٧٩] المذكور هنا في الأصل ذكر بالأعراف.

وعزب الشيء: بَعُدَ وَغَابَ، وفي مضارعه لُغْتَانُ<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٨)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٨)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

(٣) ينظر: لسان العرب (١/ ٥٩٥)، مادّة: (عزب).

## [التوجيه]

وجه كسر ﴿عَزَبْتُ﴾ [يونس: ٦١]: أحدهما كَيُقْفَدُ.

ووجه ضمه: الأخرى كَيُنْفَذُ.

واختياري: الضم لتأيد الكثرة بالخلاص من صورته فعل، وقاوم التناسب أخفية الكسر.

وجه رفع ﴿أَصْغَرَ﴾ [يونس: ٦١]، و﴿أَكْبَرَ﴾ [يونس: ٦١]: عطفهما على محلّ ﴿مِنْ مِثْقَالٍ﴾ [يونس: ٦١]؛ لأنه فاعل على حدّ: ﴿كَفَى بِاللَّهِ﴾ [الرعد: ٤٣] وزيدت من العموم، وحذفها ورفع ﴿مِثْقَالٍ﴾ [يونس: ٦١] النوفلي عن ابن عامر، وجرهما عطفًا على ﴿ذَرَّةٍ﴾ [يونس: ٦١].

وجه فتحهما: عطفهما على لفظ ﴿مِثْقَالٍ﴾ [يونس: ٦١] فهما مجروران؛ لكنهما غير منصوبين للوزن والوصف، فعلامة جرّهما الفتح هذا رأي أبي عليّ في آخرين، وأورد عليه أنه يصير معنى ولا يعزب عنده أصغر وأكبر إلا في كتاب، وهو فاسد، وأجيب: بأنه استثناء منقطع؛ أي: لكن كل ذلك في كتاب، أو يقدر ليس شيء من ذلك إلا في كتاب، وقيل: رفعًا بالابتداء وبُنيًا على الفتح مع لا الجنسية وعبارة التيسير منطبقة على المذهبين؛ لأنه عبّر عنهما بالرفع والفتح وكلّ أعم، وظاهر [٢٨٧/أ] عبارة الناظم على الثاني؛ لأنه ترجم بالرفع وضده النصب وموضع اسم لا الجنسية وحده نصب ولا يحتمل الأوّل إلا بتأويل التداخل على حدّ قوله: (وَبِالرَّفْعِ نَوْنُهُ فَلَا رَفْعٌ) (١).

واختياري: فتح الإعراب لتعميم علمه تعالى، واتفاقهم إلا شذوذًا على رفعهما بسبأ عاضدٌ لهذا، وإليه أشار ب: (فِيضَلَا)؛ أي: حكمًا بالخلاف هنا دون ثمّ أو فارقًا بينهما بهما.

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص ٤١)، رقم البيت: ٥٠٥.



مَعَ الْمَدِّ قَطَّعُ السَّحْرِ حُكْمٌ تَبَوَّءًا

بِيَا وَقَفَ حَفْصٌ لَمْ يَصِحَّ فَيُحْمَلًا

### [اللُّفَّةُ وَالْإِعْرَابُ]

(قَطَّعُ) همزة (السَّحْرِ) (مَعَ) مده اسمية مغيّرة، (تَبَوَّءًا) مُبتدأ، (بِيَا وَقَفَ حَفْصٌ) عليه خبره، و(وَقَفَ) جر بإضافة ياء المقصور للوزن إليه، وإن ثبت رفعه فمبتدأ خبره (بِيَا) خبر الأوّل، (فلم يَصِحَّ) نقله مستأنف أو خبر فيتعلق الجار به، (فَيُحْمَلًا) فيُنقل مضارع نصب بأن مقدّرة بعد فاء جواب النفي.

### [الشَّرْحُ]

أي: قرأ ذو حاء (حُكْمٌ) أبو عمرو (مَا جِئْتُم بِهِ السَّحْرُ) بقطع الهمزة وألف بعدها. والسته بوصلها وحذف الألف كالأصمعي عنه<sup>(١)</sup>.

وقرأ عبيد بن الصِّبَّاح عن حفص ﴿أَنْ تَبَوَّءَا﴾ [يونس: ٨٧] بهمزة محقّقة في الحالين كالجماعة، وابن أبي مسلم وهبيرة والواقدي عنه بتحقيقها في الوصل وقلبها ياء مفتوحة في الوقف كتسويًا<sup>(٢)</sup>.

إشارات: تجري لقاطع الهمزة في بابه مذهبه في المنفصل ومدّ الحجز في الألف، وصارت عنده من باب المذكورين، فينبغي أن يجري وجهاه فيه، وعلم أن ضدّ الياء في ﴿تَبَوَّءَا﴾ [يونس: ٨٧] الهمز من وصله والإجماع، ولا يقرأ لحفص من طريق القصيد إلا بتحقيق الهمزة في الحالين؛ لأن مبدلها خارج.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

## شرح الجعبري ١٧٢٢

وهو معنى قوله: (لَمْ يَصِحَّ فَيُحْمَلًا)؛ أي: لم يثبت بدلها من طريق النظم، فينقل فيه.

فإن قلت: فقد ذكره.

قلت: حكاية لا رواية. بدليل قول التيسير: «بالهمز قرأت، وبه آخذ»<sup>(١)</sup>، وقول الأثناني: «لا أعرف البديل»؛ لا يقدح فيه لأن عدم معرفته دليل أنه لم يروه عنه لا أن غيره لم ينقله، وحمزة على أصله في جعلها كالألف وقفاً أو حذفها. و﴿لِيُضِلُّوا﴾ [يونس: ٨٨] ذكر بالأنعام.

### [التوجيه]

وجه قطع همز (ءالسَّحْرُ) ومدّه: أنها همزة استفهام دخلت على همزة لام التعريف، فوجب قلبها ألفاً في المشهور كما استقصيناه عند قوله: (وَإِنْ هَمَزُ وَضِلَّ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ)<sup>(٢)</sup>، ف: ﴿مَا﴾ [يونس: ٨١] استفهامية مُبتدأ، و﴿جِئْتُمْ بِهِ﴾ [يونس: ٨١] خبره، و﴿السَّحْرُ﴾ [يونس: ٨١] خبر مُبتدأ مقدر؛ أي: أي شيء أتيتم به أهو ﴿السَّحْرُ﴾ [يونس: ٨١] أو (السَّحْرُ) بدل من ﴿مَا﴾ [يونس: ٨١] كقولك: ما عندك أدينار أم درهم؟ فيستقصى عند كزيد منطلق أبوك، ومعناه: الإنكار والتقرير.

ومعنى: (حُكْمٌ) حكم أهل العربية بأن الاستفهامية قطع وتَبُّتٌ معها همزة الوصل المماثلة بلا حذف ولا تحقيق.

وجه الوصل والقصر: أنها همزة لام التعريف في الإخبار ف: ﴿مَا﴾ [يونس: ٨١] موصولة مُبتدأ، و﴿جِئْتُمْ بِهِ﴾ [يونس: ٨١] صلتها، و﴿السَّحْرُ﴾ [يونس: ٨١] خبره؛ أي: الذي جئتم به السحر، ومعناه: إخباره بأنه علم حقيقة حالهم. واختياري: الخبر لأنه أبلغ في قهرهم؛ لثلا يعتقدوا حقيقة الاستفهام؛ ولقراءة أبيّ (سحر).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٧).

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص ١٦)، رقم البيت: ١٩٢.

## شرح المعبري

ووجه تحقيق [ب/٢٨٧] همزة ﴿تَوَّءَا﴾ [يونس: ٨٧]: الأصل.

ووجه قلبها ياء في الوقف: موافقة المخفف على ما عرف من أصله في نحو: ﴿فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، و﴿مَجْرِبْنَهَا﴾ [هود: ٤١]، وعدل عن قياس تخفيفها كالألف إلى البدل مبالغة فيه، وتعذر قلبها ألفاً للألف فأناهاها أختها الياء لا الواو، للواو وهي لغة قوم من قيس تقول: أنشأتُ انشايًا وبنيتُ بنايًّا، وعليها قول الشاعر:

إِذَا مَا الشَّيْخُ ضُمَّ وَلَمْ يُكَلِّمْ      وَلَمْ يَكُ سَمِعُهُ إِلَّا نِدَايَا<sup>(١)</sup>

وقول الآخر:

غَدَاةٌ تَسَاءَلَتْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ      كِنَانَةٌ عَاقِدِينَ لَهُمْ لَوَايَا<sup>(٢)</sup>

وحكم المفتوحة بعد الفتح في التخفيف حكمها بعد الألف وخص الوقف؛ لأنه محلُّ يكثر فيه التغيير ووفاء بالوفاق والرسم يحتملها لأنه كتب بألف واحدة، فقول بعضهم: هو فاسد من جهة العربية لخروجه عن القياس فاسد لثبوته نقلًا وعربيةً، ولا يلزم فساد ما خرج عن قياسه كوجهة، واستحوذ وسأل؛ إلا إذا لم يُسمع.

واختياري: التحقيق وفاقًا لأصلنا في التخفيف.

وَتَتَّبِعَانِ النَّوْنُ خَفًّا مَدًّا وَمَا

جِبَالُ الْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ قَبْلُ مُثَقَّلًا

### [اللغة والإعراب]

(وَتَتَّبِعَانِ) مُبتدأ، و(النَّوْنُ خَفًّا) هو كبرى، خبره بتقدير منه، و(مَدًّا) مسافةٌ تمييزًا؛ أي: خفَّ مداه، و(وَمَاجٍ): اضطرب (وَتَتَّبِعَانِ) ماضية ومتلبسًا (بِالْفَتْحِ) حال الفاعل، و(الْإِسْكَانِ) عطف ف: (قَبْلُ) الفتح ظرفه، و(مُثَقَّلًا) حال أخرى، وعنه المقدر متعلقه.

(١) لم أقف على قائله. ينظر: الجمل لابن عصفور الإشبيلي (٣/ ٢١٤).

(٢) لم أقف على قائله. ينظر: مجالس ثعلب (١/ ٢٨).

## [الشرح]

أي: قرأ ذو ميم (مدًا) ابن ذكوان ﴿وَلَا نُنَبِّئُكَ﴾ [يونس: ٨٩] بفتح التاء الثانية وتشديدها وكسر الباء وتخفيف النون، وعنه آخر بتخفيف التاء الثانية وإسكانها وفتح الباء وتشديد النون، وهشام كالسنة بفتح التاء الثانية وتشديدها وكسر الباء وتشديد النون<sup>(١)</sup>.

ذيل: الوليد بن عتبة عن ابن عامر بتخفيفهما، ونقل الأهوازي عن ابن عامر أيضًا تخفيفهما فتربعت.

تنبيهات: لم يذكر في التيسير عن ابن ذكوان سوى الأول، وأكد منع غيره بقوله<sup>(٢)</sup>: «ولا خلاف في تشديد التاء»<sup>(٣)</sup>، أي: عنده.

ومعنى: (خَفَّ مَدًّا) قصر مدّه لعدم الساكنين وامتدَّ مدّاه للمشدّد له، فالثاني من الزيادات ولم ينقل ابن مجاهد عنه غيره، قال: «ابن عامر في رواية ابن ذكوان ﴿وَلَا نُنَبِّئُكَ﴾ [يونس: ٨٩] مخففة التاء مشددة النون»<sup>(٤)</sup>.

والمصباح عن التغلبي عنه، وخير أبو العلاء لابن عامر في النون.

وليست ميم (مَاج) رمزًا وإن احتمل استغناء بالأولى، وهو من قبيل جمع وجهين برمز على حدّ: (وَعَمَّ بِلَا وَآوِ الَّذِينَ)<sup>(٥)</sup>، ومعناه: اضطرب نقل هذا الوجه إشارة إلى قول الداني: «ذكر ابن ذكوان في كتابه التخفيف فظنَّ عامّة البغداديين أنه أراد تخفيف التاء وليس كما ظنُّوا؛ لأن الذين قرؤوه عليه نصوا على النون».

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٥).

(٢) في (ع): «بقوله» ساقطة.

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٨).

(٤) ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد (ص ١٤٤).

(٥) ينظر: متن الشاطبية (ص ٥٨)، رقم البيت: ٧٣٥.

وقال ابن أُشْتَةَ قال ابن مجاهد: «أحسب أن ابن ذكوان عنى تخفيف التاء»<sup>(١)</sup>  
وليس كما حسب.

قلت: قد صحَّ تخفيف التاء أداءً أيضًا ونقله عنه التغلبي فلم يعتمدوا إلا عليه لا كما ظنَّ، وليس في سبعة ابن مجاهد لفظة أحسب كما ذكرنا، ونقله أثبت وقوله: «وبالفتح»<sup>(٢)</sup> فتح الباء وإسكان التاء؛ لأنها قبلها، وبتثقيلا [٢٨٨/أ] النون لأن التاء لا يفتح تشديدها مع الإسكان.

### [التوجيه]

وجه تشديد التاء وتخفيف النون: أنه مضارع أتبع ولا نافية والفعل معرَّبٌ مرفوع، والنون علامته فهو خبر محض؛ أي: ولستُما تبعان أو بمعنى النهي كلا تبعدون أو الواو للحال؛ أي: غير متبعين أو خُفِّفَ المؤكِّدة المشدَّدة، أو أكَّدَ بالخفيفة على مذهب يونس والفراء في إدخالها على الألف ساكنة، ثم كُسِرَ للساكنين كَرَجُلَانِ.

ووجه تخفيف التاء وتشديد النون: أنه مضارع تبع ولا ناهية جازمة للفعل والنون المؤكِّدة المشدَّدة.

ووجه التشديدين: ما ذكر فيهما.

واختياري: تشديد التاء للإجماع على ﴿وَلَا تَتَّبِعْ﴾ [المائدة: ٤٨]، ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ﴾ [البقرة: ١٢٠]، والتأكيد بالمشدَّدة للإجماع على جوازه.

وَفِي أَنَّهُ أَكْسِرُ شَافِيًا وَبُنُوْنَهُ

وَنَجْعَلُ صِفًا وَالْخِفُّ نُنْجٍ رِضَى عَلا

(١) ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد (ص ١٤٤).

(٢) ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد (ص ١٤٤).

## [اللغة والإعراب]

(وَفِي) همز (أَنَّهُ) متعلق (أَكْسِرُ) الأمر بمعنى أوقع، و(شَافِيَا) حال فاعله، (وَنَجْعَلُ) (وَبِنُونِهِ) اسمية، والهاء للمبتدأ و(صِفُ) أمرية مستأنفة أو خبر فيتعلق الجازُّ به أو (صِفُ)، (وَنَجْعَلُ) فعليه، (وَالْخِفُّ) مُبتدأ مصدر، و(نُجِّج) مفعوله أو بدل، وذو (رِضِي) وذو (عَلَا) جمع عليا خبِراه، أو (عَلَا) تمييز.  
ثم أشار إلى تعيين (نُجِّج) بقوله:

وَذَاكَ هُوَ الثَّانِي وَنَفْسِي يَاؤَهَا

وَرَبِّي مَعِ أَجْرِي وَإِنِّي وَلِي حُلَا

## [اللغة والإعراب]

(وَذَاكَ ... الثَّانِي) اسمية، والإشارة إلى (نُجِّج) وهو فصل، وياء إضافة يونس ياء (وَنَفْسِي) اسمية، (وَرَبِّي) معطوفة، و(مَعِ أَجْرِي) صفته، (وَإِنِّي وَلِي) معطوفاه وهي ذات (حُلَا) اسمية.

## [الشرح]

أي: قرأ ذو شين (شَافِيَا) حمزة والكسائي ﴿ءَأَمَنْتَ بِهِ﴾ [يونس: ٩٠] بكسر همزة ﴿أَنَّهُ﴾ [يونس: ٩٠]. والحرمان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بفتحها<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو صاد (صِفُ) شعبة ﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ﴾ [يونس: ١٠٠] بالنون. والسبعة بالياء.

وقرأ ذو راء (رِضِي) وعين (عَلَا) الكسائي وحفص ﴿حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣] بإسكان النون الثانية وتخفيف الجيم، ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٥).

## شرح المعبري

عامر وشعبة وحزمة بتشديدها وفتح النون<sup>(١)</sup>.  
 ذيل: خَفَّفَ يعقوب ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّكَ﴾ [يونس: ٩٢]، و﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾ [يونس: ١٠٣]،  
 و﴿نُجِّجَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣]، واللؤلؤي عن أبي عمرو والطرفين، وقتيبة عن الكسائي  
 الأول، وابن مسلم عن ابن عامر الأخير.

تنبهات: عَرَّفَ ﴿نُجِّجَ﴾ [يونس: ١٠٣] المختلف بالثاني، فخرج عنه الأول ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾ [يونس: ١٠٣]، وَخَبَنَ فعولن حكاية للمختلف؛ لأنه رسم بلا ياء، وكذا الوقف عليه ولم يستغن به قيّد الخفاء به، وقول التيسير: «وكلهم يقف عليه»، وشبهه بغير ياء معلوم من قوله: (وَكُوْفِيْهُمُ وَالْمَازِنِي وَنَافِعٌ)<sup>(٢)</sup> يعمُّ فيه بيان رسمه، والمختلف ثانٍ عن ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾ [يونس: ١٠٣] باعتبار التجرُّد عن الضمير وثالث باعتبار مطلق الفعل؛ لأن الأول حينئذ ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّكَ﴾ [يونس: ٩٢] وهما متفقا التشديد من طرقه، وخَفَّفَ الأول قتيبة، والثاني نصير عنه، وعُلِمَ سكون نون المخفَّف من لفظه، وفتحها للمشدَّد من الإجماع.

### [التوجيه]

وجه كسر ﴿أَنَّهُ﴾ [يونس: ٩٠]: الاستئناف، أو بدل ﴿ءَامَنْتُ﴾ [يونس: ٩٠]، أو تضمنت معنى القول، أو تقديره بعده، ولصحة التقارير شفئ<sup>(٣)</sup>.

وجه فتحه: تقدير الياء متعلقه بـ: ﴿ءَامَنْتُ﴾ [يونس: ٩٠] على حدِّ: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْقَيْبِ﴾ [البقرة: ٣] فالموضع نصب أو جر أو بمعنى: صدقت فنصب.

واختياري: الفتح ليتصل الكلام نصًّا على [٢٨٨/ب] المعنى المقصود، قال: جار الله: عبَّرَ المخذول المعنى الواحد بثلاث عبارات، ولم يقبل منه لفوات وقته<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٣)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٧٥).

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص ٣١)، رقم البيت: ٣٧٦.

(٣) في (ع): اشقى.

(٤) ينظر: تفسير الكشاف للزمخشري (٣/٤٩).

## شرح الجعبري

١٧٢٨

وجه نون (وَجَعَلُ): إسناده إلى المتكلم المعظم مناسبة لقوله: ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ﴾ [يونس: ٩٨]، ﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ﴾ [يونس: ٩٨].

وجه الغيب: إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى في قوله: ﴿يَا ذِينَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٠٠].  
وجه الغيب: لقرب مناسبة.

واختياري: الغيب لقرب مناسبة.

وجه تخفيف ﴿نُتِجَ﴾ [يونس: ١٠٣]: أنه مضارع (أَنْجَى).

وجه تشديده: أنه مضارع (نَجَّى) كما تقدّم، ورسم بلا ياء باعتبار الوصل.

واختياري: التشديد مناسبة للسابق ولا يرد عليه اختيارنا تخفيف ﴿يُنَجِّكُمْ﴾

[الأنعام: ٦٣] بالأنعام لاختلاف المناسب فهو ك: ﴿بَدَأَكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٩] و ﴿بَدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: ١٣].

وفيها خمس مضافات: جعلها ذوات ثناء لاشتمالها على الصدق، وليست حاء (حلا) رمزاً لما قدّمنا

١ - فتح حجازي وأبو عمرو ﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ﴾ [يونس: ١٥].

٢ - و ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ﴾ [يونس: ١٥] مع هيبرة.

٣ - ومدني وأبو عمرو ﴿وَمِنْ تَلَقَّايَ نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ﴾ [يونس: ١٥].

٤ - ﴿إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [يونس: ٥٣].

٥ - ومع ابن عامر وحفص ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ [يونس: ٧٢] ونحوه<sup>(١)</sup>.

وفيها محذوفات: من غير طرقة.

١ - أثبت يعقوب في الحالين ياء ﴿ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١].

(١) قال الحافظ ابن الجزري: «ياءاتها خمس: ﴿لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ﴾ [يونس: ١٥]، و ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [يونس: ١٥]،

فتحهما الحرمان وأبو جعفر وأبو عمرو ﴿نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ﴾ [يونس: ١٥]، و ﴿وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [يونس: ٥٣]

فتحهما نافع وأبو جعفر وأبو عمرو، ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ [يونس: ٧٢] فتحها نافع وأبو جعفر وابن

عامر وأبو عمرو وحفص. وكذلك حيث وقع». ينظر: تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٣).



٢- ووقف بياء على ﴿نُجِجَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣]<sup>(١)</sup>.

الإدغام الكبير ستة وعشرون:

- ١- ﴿مَنَازِلَ لِنَعْلَمُوا﴾ [يونس: ٥].
- ٢- ﴿بِالْخَيْرِ لِقَضَى﴾ [يونس: ١١].
- ٣- ﴿زُيِّنَ لِلْمُسرِّفِينَ﴾ [يونس: ١٢].
- ٤- ﴿خَلَّيْفَ فِي الْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٤].
- ٥- ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ﴾ [يونس: ١٧].
- ٦- ﴿أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾ [يونس: ١٧].
- ٧- ﴿مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ﴾ [يونس: ٢١].
- ٨- ﴿كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءَ﴾ [يونس: ٢٧].
- ٩- ﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ﴾ [يونس: ٢٨].
- ١٠- ﴿مَنْ يَرْزُقُكُمْ﴾ [يونس: ٣١].
- ١١- ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ﴾ [يونس: ٣٩].
- ١٢- ﴿أَعْلَمُوا بِالْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٤٠].
- ١٣- ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ﴾ [يونس: ٥٢].
- ١٤- ﴿أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩].
- ١٥- ﴿لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الأنعام: ١١٥].
- ١٦- ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٦٧].
- ١٧- ﴿الَّذِي لِنَسْكُتُوا﴾ [يونس: ٦٧].
- ١٨- ﴿سُبْحٰنَهُ هُوَ الْعَفِيُّ﴾ [يونس: ٦٨].

(١) ينظر: تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٣).

- ١٩ - ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [يونس: ٧١].
- ٢٠ - و ﴿نَطْبَعُ عَلَيَّ﴾ [يونس: ٧٤].
- ٢١ - ﴿وَمَا نَحْنُ لَكُمْ﴾ [يونس: ٧٨].
- ٢٢ - ﴿قَالَ لَهُمُ مُوسَى﴾ [يونس: ٨٠].
- ٢٣ - ﴿فَمَا أَمَّنَ لِمُوسَى﴾ [يونس: ٨٣].
- ٢٤ - ﴿الْفَرْقُ قَالَ﴾ [يونس: ٩٠].
- ٢٥ - ﴿إِلَّا هُوَ وَإِن﴾ [يونس: ١٠٧].
- ٢٦ - ﴿يُصِيبُ بِهِ﴾ [يونس: ١٠٧] <sup>(١)</sup>.



(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص ٧٥).

## سورة هود

مكية، مائة وعشرون آية مكّي وبصري ومدني آخر، وآيتان مدني أول ودمشقي، وثلاث كوفي وحمصي.

## خلافها سبع:

- ١- ﴿بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [هود:٥٤] كوفي حمصي.
- ٢- ﴿فِي قَوْمٍ لُّوطٍ﴾ [هود:٧٤] حجازي وكوفي.
- ٣- ﴿مِن سَجِيلٍ﴾ [هود:٨٢] مكّي ومدني أخير.
- ٤- ﴿مَنْضُودٍ﴾ [هود:٨٢].
- ٥- ﴿وَإِنَّا عَمِلُونَ﴾ [هود:١٢١] عراقي ومدني أول.
- ٦- ﴿إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [هود:٨٦] حجازي وحمصي.
- ٧- ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِيفِينَ﴾ [هود:١١٨] عراقي (١)-(٢).

(١) في (ع): «عراقي شامي».

(٢) قال الداني: «سورة هود: وهي: مائة وإحدى وعشرون آية في المدني الأخير والمكّي والبصري، واثنتان في المدني الأول والشامي، وثلاث في الكوفي. اختلافها سبع آيات:

- ١- ﴿أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [هود:٥٤] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.
  - ٢- ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُّوطٍ﴾ [هود:٧٤] وهو الثاني، لم يعدها البصري، وعدها الباقون. وكلهم عدَّ ﴿إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [هود:٨٢] عدها المدني الأخير والمكّي، ولم يعدها الباقون.
  - ٣- ﴿مِن سَجِيلٍ﴾ [هود:٨٢] عدها المدني الأخير والمكّي، ولم يعدها الباقون.
  - ٤- ﴿مَنْضُودٍ﴾ [هود:٨٢] لم يعدها المدني الأخير والمكّي، وعدها الباقون.
  - ٥- ﴿وَإِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [هود:٨٦] عدها المدنيان والمكّي، ولم يعدها الباقون.
  - ٦- ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِيفِينَ﴾ [هود:١١٨] لم يعدها المدنيان والمكّي، وعدها الباقون.
  - ٧- ﴿وَإِنَّا عَمِلُونَ﴾ [هود:١٢١] لم يعدها المدني الأخير والمكّي، وعدها الباقون.
- وفيها مما يُشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع ستة مواضع:
- ١- ﴿يَعْلَمُ مَا تُسْرِبُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [هود:٥].

فواصلها: ذق ظلم دط صبر زن<sup>(١)</sup>.

وَإِنِّي لَكُمْ بِالْفَتْحِ حَقٌّ رُؤَاتِهِ

وَبَادِيٍّ بَعْدَ الدَّالِ بِالْهَمْزِ حُلًّا

### [اللغة والإعراب]

(حَقٌّ) مضاف إلى (رُؤَاتِهِ)، (وَإِنِّي) فاعل قرأ مقدراً، وهمز (وَإِنِّي) مفعوله، و(بِالْفَتْحِ) حال الفاعل، وقرأ آخر مقدر، (وَبَادِيٍّ)، مفعوله، و(بَعْدَ الدَّالِ) ظرفه، و(بِالْهَمْزِ) حال الفاعل، و(حُلًّا) أبيض الفتح ماضية مجهولة مستأنفة.

### [الشرح]

أي: قرأ مدلول (حَقٌّ) وراء (رُؤَاتِهِ) ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ﴿وَإِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ﴾ [هود: ٢٥] بفتح الهمزة، ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة بكسرها<sup>(٢)</sup>.  
وقرأ ذو حاء (حُلًّا) أبو عمرو ﴿بَادِيٍّ الرَّأْيِ﴾ [هود: ٢٧] بهمزة مفتوحة بعد الدال، والسته بياء مفتوحة [٢٨٩/أ] مكانها<sup>(٣)</sup>.

٢- ﴿سَوَفَ تَعْلَمُونَ﴾ [هود: ٣٩] الأول.

٣- ﴿وَقَارَ النَّوْرُ﴾ [هود: ٤٠].

٤- ﴿فِيْنَا ضَعِيفًا﴾ [هود: ٩١].

٥- ﴿سَوَفَ تَعْلَمُونَ﴾ [هود: ٩٣] الثاني.

٦- ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ لَهُ النَّاسُ﴾ [هود: ١٠٣]. ينظر: البيان في عدآي القرآن للداني (ص ١٩٣-١٩٤).

(١) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص ٧٤)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١١٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٦).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٤)، التبصرة في

## شرح الجعبري

١٧٢٢

تنبيهات: ﴿الر﴾ [هود:١] تقدّم في السابقة، وقيد الهمز بـ: (بَعْدَ الدَّالِ)؛ لئلا يتوهم همز الألف، وعُلم أن ضدّ الهمز الياء من رسمها على ما قرّرنا، فلو قال:

وبادئ همز ياء عن وله العلاء .....  
لَعَلَّ.

## [التوجيه]

وجه فتح همزة ﴿إني﴾ [هود:٢٥]: تقدير الباء؛ أي: بأني، قال الزمخشري: صلة حال؛ أي: متلبسًا بالإنذار، وفتحت إنَّ ككأنَّ، وقال مكّي: «ثاني مفعولي أرسل»، وعُدل عن أنه التفاتًا، و﴿أَنَّ لَا نَعْبُدُوْا﴾ [هود:٢٦] بدل، ومن ثَمَّ ثبت نقله.

ووجه كسرها: تقدير فقال إني.

واختياري: الكسر استثنافًا لتقدّم المفعولين.

وجه همز ﴿بادئ الرأي﴾ [هود:٢٧]: أنه اسم فاعل من بدأ المهموز؛ أي: اتبعوك بابتداء رأيهم وجاز لصحّته.

وجه الياء: أنه من بدأ المعتل ظهر؛ أي: اتبعوك في ظاهر رأيهم دون باطنه، أو من غير فكر أو مخفّف من المهموز، وهو معنى قول الفراء: إن شئت قلت: كثر، فخفّف، وإن شئت جعلته من بدوّت، وهذان موافقان ونصبه على الوجهين ظرفًا؛ أي: في وقت حدوث أول رأيهم أو وقت حدوث ظاهره، وقدر فاعل ظرفًا كقرب وحسنه إضافته إلى الرأي كنصب المصدر عليه معه نحو: (أَمَّا جَهْدُ رَأْيٍ فَإِنَّكَ منطلقٌ<sup>(١)</sup>).

واختياري: الياء لعمومه وتخطّي اتبعك إلا اتساعًا في الظرف.

القراءات السبع لمكي (ص ١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٧٦).

(١) ينظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون (١/٣٣١٩).

وَمِنْ كُلِّ نُوْنٍ مَّعٍ قَدْ أَفْلَحَ عَالِمًا

فَعَمِيَّتِ اضْمُمُهُ وَثَقُلَ شَذًّا عَلا

### [الُّفَّةُ وَالْإِعْرَابُ]

(وَمِنْ كُلِّ) مفعول، (نُوْنٍ) أمر، وهنا المقدر ظرفه، و(مَعٍ) كلمة (قَدْ أَفْلَحَ) على النقل حال المفعول، و(عَالِمًا) حال الفاعل، (فَعَمِيَّتِ اضْمُمُهُ) عينه كبرى، (وَتَقُلَّ) ميمه أمرية عطف على الصغرى، والرواية كسر تاء ﴿فَعَمِيَّتِ﴾ [هود: ٢٨] للساكنين، وإن صح الضم فللاتباع، و(شَذًّا) حال الفاعل أو المفعول؛ أي: ذا طيب أو ذوي طيب، و(عَلا) صفتها.

### [الشَّرْحُ]

أي: قرأ ذو عين (عَالِمًا) حفص ﴿قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾ [هود: ٤٠] هنا، ﴿فَأَسْأَلُ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٧] بالفلاح بتنوين ﴿كُلِّ﴾ [هود: ٤٠]، والسبعة بحذفه فيهما<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو شين (شَذًّا) وعين (عَلا) حفص وحمزة والكسائي ﴿فَعَمِيَّتِ عَلَيَّكُمْ﴾ [هود: ٢٨] بضم العين وتشديد الميم، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بفتح العين وتخفيف الميم<sup>(٢)</sup>.

تنبيهان: علم من إطلاقه في الفرش على اصطلاحه اتفاقهم على فتح ﴿فَعَمِيَّتِ عَلَيَّكُمْ﴾ [القصص: ٦٦] بالقصص وتخفيفه، وأخرها عن ﴿مِنْ كُلِّ﴾ [هود: ٤٠] عكس

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٦).

## شرح الجعري

التلاوة ليعيد إليها ضمير (سِوَاهُمْ)، و(كُلُّ) لا يتم معناها إلا بمضافها المعرف المجموع ولو تقديرًا أو النكرة غيره وينونه التنوين.

### [التوجيه]

فوجه تنوين ﴿كُلِّ﴾ [هود:٤٠]: تقدير مضاف؛ أي: من كل جنسٍ أو ذكرٍ وأُنثى، و﴿زَوْجَيْنِ﴾ [هود:٤٠] مفعول الأمر، و﴿أَتَيْنِ﴾ [هود:٤٠] صفة تأكيد أو رافعه، وهم أربعة أفراد على مصطلح الحساب.

ووجه عدمه: إضافة ﴿كُلِّ﴾ [هود:٤٠] إلى ﴿زَوْجَيْنِ﴾ [هود:٤٠] و﴿أَتَيْنِ﴾ [هود:٤٠] مفعوله، ومن عليهما متعلق الفعل أو حال المفعول لا صفته لتقدمه. واختياري: عدم التنوين لعدم التقدير.

ووجه فتح ﴿فَعَمِيَّتْ﴾ [هود:٢٨] وتخفيفه: بناؤه للفاعل وهو لازم وفاعله ضمير ﴿يَنِينِ﴾ [هود:٢٨]، وإن كانت أبعد لمبصرة [٢٨٩/ب] واستعير لها العمى إذا لم تهْدِ كالبصر إذا هدت؛ أي: خفيت على حد: ﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمْ﴾ [القصص:٦٦]، أدغموا عن الرحمة بمعنى: عميت عنهم، وعلا طيبه لصحة معناه.

ووجه الضم والتشديد: تعديه بالتضعيف وبنائه للمفعول، والأصل: فعماهما والفاء على ضمير ﴿رَبِّي﴾ [هود:٢٨]، وعليها قراءة أبيي؛ أي: فأخفيت، وقول الفراء: هما بمعنى؛ أي: عمي مطاوع عمي.

واختياري: التخفيف وفاقًا للمجمع وللأصالة وملزمه.

وَفِي ضَمِّ مَجْرَاهَا سِوَاهُمْ وَفَتْحُ يَا

بُنِي هُنَا نَصٌّ وَفِي الْكُلِّ عَوْلًا

### [اللغة والإعراب]

والقراء على (ضَمِّ مَجْرَاهَا) اسمية، و(سِوَاهُمْ) استثناء، والضمير لمدلول (شَدًّا

## شرح الجعبري

عَلَا) في السابق، (وَفَتَحُ يَا بُنَيَّ) (نَصُّ) مَرْوِي أُخْرَى، وهنا ظرف للمبتدأ وفتحها (في الكُلُّ عُوْلًا) عليه كبرى، أو (عُوْل) عليه في الكل فِعْلِيَّةً.

ثم عطف فقال:

وَآخِرَ لُقْمَانَ أَنْ يُؤَالِيَهُ أَحْمَدٌ

وَسَوَاءٌ كُنَّ زَاكٍ وَشَيْخُهُ الْأَوْلَا

## [الُّفَّةُ وَالْإِعْرَابُ]

(يُؤَالِيهِ) يوافق مدلول عين (عُوْلًا) فعل ومفعول قُدِّمَ وجوبًا، و(أَحْمَدٌ) فاعله، (وَآخِرَ لُقْمَانَ) ظرفه وعلى الفتح المقدر متعلقه، وصرف العَلَمَيْنِ مع العجمة والوزن للوزن، وسكَّنَ ﴿يَبْنِي﴾ [لقمان:١٧] آخر لقمان ماضية، (وَشَيْخُهُ) مدلول (زَاكٍ) بني (أَوَّل) لقمان والوزن على حذف الصلة والنقل<sup>(١)</sup>.

## [الشَّرْحُ]

أي: قرأ غير ذي شين (شَدًّا) وعين (عَلَا) الحرمان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة ﴿بَجْرِنَهَا﴾ [هود:٤١] بضم الميم.

وذو (وَهُمَا) حمزة والكسائي وحفص بفتحها<sup>(٢)</sup>.

فصار قالون وابن كثير وابن عامر وشعبة ﴿بَجْرِنَهَا﴾ [هود:٤١] بضم الميم بالفتح، وورش بالضم والتقليل، وأبو عمرو بالضم والإمالة الكبرى، وحفص وحمزة والكسائي بالفتح والإمالة.

وقرأ ذو نون (نَصُّ) عاصم ﴿يَبْنِيَّ أَرْكَب﴾ [هود:٤٢] بفتح الياء.

(١) في (ع): «والوزن على النقل وحذف الصلة».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٧٦).



## شرح الجعبري

وذو [٢٩٠/أ] عين (عَوْلًا) حفص باقي ﴿يَبْنِي﴾ [هود:٤٢] حيث جاء مضموم الأول، وافقه أحمد البزي على فتح ﴿يَبْنِي﴾ [لقمان:١٧] آخر لقمان<sup>(١)</sup>.  
وسكنها مخففة ذو زاي (زَاكٍ) قبل (شَيْخُهُ) ابن كثير أولها وكسر وسطها،  
والثلاثة الباقية كالخمس في الستة<sup>(٢)</sup>، وهي:

١- ﴿يَبْنِيَّ أَرْكَبَ﴾ [هود:٤٢].

٢- ﴿يَبْنِيَّ لَا تَقْضُصْ﴾ [يوسف:٥] بيوسف.

٣- ﴿يَبْنِيَّ لَا تَشْرِكْ﴾ [لقمان:١٣].

٤- ﴿يَبْنِيَّ إِنَّمَا﴾ [لقمان:١٦].

٥- ﴿يَبْنِيَّ أَقْرِ﴾ [لقمان:١٧] بلقمان.

٦- ﴿يَبْنِيَّ إِنِّي أَرَى﴾ [الصفافات:١٠٢] بالصفافات.

فصار حفص بفتح ياء الستة، وشعبة بفتح الأول وكسر الخمسة، والبزي بإسكان أول لقمان وفتح آخرها وكسر الأربعة، وقنبل بإسكان طرفي لقمان وكسر الأربعة، ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بكسر الكل.

ذيل: محبوب عن أبي عمرو وشيبان عن عاصم ﴿بَحْرِنَهَا وَمُرْسَهَا﴾ [هود:٤١] بالضم والياء، والمفضل عنه بفتح الميمين والألفين، والشذائي عن ابن مجاهد عن دوريه بإمالة الألفين في الكلمتين بين بين، الأفطس عن ابن كثير ﴿يَبْنِي﴾ [هود:٤٢] هنا مثله ثم.

تنبيهات: ذكر الأكثر على ﴿بَحْرِنَهَا﴾ [هود:٤١]؛ لأنه أخصر، وإمالتها مفهومة في بابها، كما نبه في الأصل، وهي في الموضعين على قراءة المفضل بالفتحتين،

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٤)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٧٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٤)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٧٦).

## شرح المعبري

والخلاف في (يَا بُنَيَّ) المضموم الياء، وحمل قوله: (وَفِي الْكَلِّ) على مماثل منصوصه، فخرج عنه ﴿يُنَبِّئُ لَا﴾ [يوسف:٥] واذهبوا متفق الفتح وباقي عبارة التيسير حكاية حرف النداء لقوله: (وَفَتْحُ يَا) وقد فرَّقها.

وفي عبارة الناظم محتمل والأولى جعلها مقصورة؛ أي: يا بني ليفيد محل الكسر إذ اصطلاحه في الإطلاق إلى الأوّل، ولا فائدة في حرف النداء إلا الوزن ومن ثمّ قيّد ميم ﴿ابن أمّ﴾ [الأعراف:١٥٠]؛ وربما اعتمده.

وتحريير قوله: (نَصُّ) صفو (وَفِي الْكَلِّ عَوَّلًا)، أو نص (وفي الباقي عوّلًا)؛ لثلاث يكرّر، و(أَحْمَدٌ) هو البزي، وشيخ قبل هو ابن كثير كما قدرهما، ويريد بالأوّل أوّل لقمان لا أوّل المواضع للأخر.

و﴿قِيلَ﴾ [هود:٤٨]، ﴿أَرْكَبَ﴾ [هود:٤٢]، ﴿وَرِغِصَ﴾ [هود:٤٤] وغيره تقدّمت.

### [التوجيه]

وجه ضم ﴿بَجْرِنَهَا﴾ [هود:٤١]: جعله مصدر أجرى على حدّ: أُرْسِيَ.

ووجه فتحه: جعله مصدر جرّى على حدّ: ﴿بَجْرِي بِهِمْ﴾ [هود:٤٢]؛ أي: بسم الله إجراؤها وإرساؤها، رفع بالابتداء أو بالظرف أو نصب بتقدير: وقت. واختياري: الضم لمناسبة الازدواج.

ووجه فتح ﴿يُنَبِّئُ﴾ [هود:٤٢]: أن ابناً أصله بنو ومن ثمّ رُدَّ إليه في التصغير فاجتمعت ياء التصغير والواو فقلبت إليها وأدغمت فيها على حدّ: ﴿هَيْنٌ﴾ [مريم:٩]، ثم لحقت ياء المتكلم وهو منادى فقلبت ألفاً ثم حذفت وبقيت الفتحة تدل عليها.

ووجه الكسر: حذفها وإبقاء الكسرة تدل عليها وتماهما في ﴿ابن أمّ﴾ [الأعراف:١٥٠]، وعموم الحذف ضعف الحذف هنا للساكنين، وقصد الاثنان ضعّف النُدْبَة.

ووجه الإسكان: حذف ياء المتكلم، ثم خفّف المشدّدة على لغتها بحذف الثانية على حدّ: ﴿أَمَانِي﴾ [البقرة:٧٨].

واختياري: الكسر؛ لأنه الفصحى وأقلّ تغييراً.

# شرح المعبري

١٧٣٩

وَفِي عَمَلٍ فَتْحٌ وَرَفْعٌ وَنَوْنٌ

وَعَبْرٌ أَرْفَعُوا إِلَّا الْكِسَائِيَّ ذَا الْمَلَأَ

## [اللغة والإعراب]

(وَفِي عَمَلٍ) خبر (فَتْحٌ)، (وَرَفْعٌ) معطوفه، (وَنَوْنٌ) عمل أمرية محذوفة المفعول، و(أَرْفَعُوا) (وَعَبْرٌ) أخرى مقدّمته وللقرء المقدّر متعلقه، و(إِلَّا الْكِسَائِيَّ) مستثنى منهم، و(ذَا الْمَلَأَ) مهموز مغير الأشراف صفته.

## [الشرح]

أي: قرأ الستة إلا الكسائي ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ﴾ [هود:٤٦] بفتح الميم والرفع والتنوين ورفع ﴿عَبْرٌ﴾ [هود:٤٦]، وقرأ الكسائي بكسر الميم وفتح اللام بلا تنوين ونصب ﴿عَبْرٌ﴾ [هود:٤٦]<sup>(١)</sup>.  
تنبية: ذكر الأكثر لأنه أخصر.

## [التوجيه]

وجه الرفع إنَّ: أَنَّهُ إِنَّ واسمها ضمير ابن نوح، و﴿عَمَلٌ عِبْرٌ صَالِحٌ﴾ [هود:٤٦] اسمية خبره بتقدير: ذو عمل نحو: فإنما هي إقبال وإدبار، أو مبالغة في ذمّه، وميم ال: ﴿عَمَلٌ﴾ [هود:٤٦] مفتوحة كالعمل الصالح، وضعّف الزمخشري عود الضمير إلى السؤال المفهوم من النداء.

قلت: لأنه قول فلا يصدق عليه وتنزيهاً لنوح عليه السلام، والتالي كاف أو يعود على ما دلّ عليه ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود:٤٢]؛ أي: إن ابنك ذو عمل غير صالح، وإن سؤالك

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٧٦).

## شرح المعبري ١٧٤٠

نجاة كافر أو ما ليس لك به علم عمل غير صالح، فيتصل بقول الله تعالى أو من قول نوح عليه السلام بتقدير: كونك مع الكافرين عمل غير صالح.

ووجه الفتح والنصب: الإخبار بالفعليّة ف: ﴿عَمَلٌ﴾ [هود:٤٦] ماض من باب علم فتكسر<sup>(١)</sup> ميمه وتفتح لامه بناءً ويتعدّى إلى واحد، و﴿عَبْرٌ﴾ [هود:٤٦] صفة مفعوله؛ أي: إن ابنك عمل عملاً غير صالح، فحذف نحو: ﴿وَأَعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون:٥١] ويتصل بقوله تعالى.

واختياري: الفعليّة لأنه أدخل في الإخبار، وحذف المنصوب أسهل من المرفوع، والمبالغة مؤولة ونصّ على الضمير.

واسم الابن: (كُنْعَان) أو (يَام)<sup>(٢)</sup>، قال ابن عباس رضي الله عنهما هو ابن نوح لصلبه، وقيل: ابن زوجته<sup>(٣)</sup>، وهو صريح في قراءة عليّ (ابنّها)<sup>(٤)</sup>، [٢٩٠/أ] وقراءة ابنه محمّد (ابنه) بالفتح فرعها<sup>(٥)</sup>.

وكان الحسن رضي الله عنه يحلف أنه ليس ابنه؛ لأنه لم يقل: (مني)، و(لا من أهله)؛ لقوله: ﴿لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [هود:٤٦]<sup>(٦)</sup>.

قلت: حَلَفَهُ عَلَىٰ مِخْتَلَفٍ يَحْمِلُ عَلَىٰ أَنَّهُ لَيْسَ ابْنَهُ لَصَلْبِهِ، أَوْ لَمْ يَتَحَقَّقْ ثُبُوتَهُ بِالْإِيمَانِ، وَلَمْ يَقُلْ مَنِي تَأْدُبًا، وَإِنْ ابْنِي مِنْ أَهْلِي قَرَابَةً و﴿لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [هود:٤٦] عملاً.

وَتَسْأَلُنِ خِيفَ الْكُفْرِ ظِلُّ حِمِيٍّ وَهَآ

هُنَا غُضُّنُهُ وَأَفْتَحَ هُنَا نُونَهُ دَلَا

(١) في (ع): «فيكسر».

(٢) ينظر: تفسير النسفي (٢/٢٣).

(٣) ينظر: تفسير النسفي (٢/٢٣).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (٩/٤٥).

(٥) ينظر: تفسير القرطبي (٩/٤٧).

(٦) ينظر: تفسير القرطبي (٩/٤٥).

## [اللغة والإعراب]

(وَتَسْأَلِنِ خِفُّ الْكَهْفِ) مُبتدأ وصفته، أو (وَتَسْأَلِنِ) مفعول خذ بتقدير حكمه، و(خِفُّ) موضع (الْكَهْفِ) مُبتدأ، و(ظِلُّ حِمِيٍّ) خبره، (وَتَسْأَلِنِ) (غُصْنُهُ) تخفيفه (وَهَا هُنَا) كبرئ، (وَأَفْتَحْ) أمرٌ، نون (وَتَسْأَلِنِ) مفعوله، و(هُنَا) ظرفه، و(دَلَا) الفتح ماضية مستأنفة.

## [الشرح]

أي: قرأ ذو ظاء (ظِلُّ) وحاء (حِمِيٍّ) أبو عمرو وابن كثير والكوفيون ﴿فَلَا تَسْأَلِنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ [الكهف: ٧٠] بالكهف بإسكان اللام وتخفيف النون<sup>(١)</sup>.

وذو غين (غُصْنُهُ) العراقيون بهما في ﴿فَلَا تَسْأَلِنِي مَا لَيْسَ﴾ [هود: ٤٦] بهود.

وذو دال (دَلَا) بفتح نون موضع هود، ونافع وابن عامر ثم، ومع ابن كثير هنا بفتح اللام وتشديد النون، والستة غيره بكسر نون هود<sup>(٢)</sup>.

فصار نافع وابن عامر في هود بفتح اللام وتشديد النون وكسرها وحذف الياء إلا ورثا في الوصل، وكذا ابن كثير؛ إلا أنه فتح النون، وأبو عمرو بإسكان اللام وتخفيف النون وكسرها وياء في الوصل، والكوفيون كوقفه إلا نقل حمزة فيه، وفي الكهف نافع وابن عامر بفتح اللام وتشديد النون وكسرها والياء؛ إلا ابن ذكوان في وجه، وابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بالإسكان والتخفيف والياء، ونقل حمزة وقفاً، أو نافع وابن عامر بالتشديد والكسر في الموضعين وحذف ياء الأوّل؛ إلا وصل ورش، وإثبات الثاني؛ إلا ابن ذكوان في وجه، وابن كثير في الأوّل بالتشديد والفتح بلا ياء وفي الثاني بها وبالتخفيف

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٤)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٤)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٦).

شرح الجعبري ١٧٤٢

والكسر، وأبو عمرو وفيهما بهما وبها إلا وقف الأوّل كالكوْفَيْن فيهما إلا نقل وقف حمزة. تنبيهان: عُلِمَ سكون لام المخفّف من لفظه، وفتحها للمشدّد من النظير، ولفظ بلاياء على الكثير في الأوّل، والقليل في الثاني وهو في الأصل موضعه. تسأل يتعدّى إلى مفعولين الثاني بواسطة يجوز الاقتصار على أحدهما وحذف الصلة.

### [التوجيه]

وجه تخفيف النون وكسرها: أنها نون الوقاية وهو مجزوم بالناحية فلهذا سكنت اللام، والياء مفعوله الأوّل حذفت هنا تخفيفاً اعتماداً على الكسرة، وثبتت ثمّ على الأصل و﴿مَا﴾ [هود:٤٦] مفعوله الثاني بتقدير عن الثابتة في ﴿عَنْ شَيْءٍ﴾ [الكهف:٧٠]، وما في النهي من الطلب؛ أعني: عن التأكيد، فسّر لفظه عن السؤال وحسنه. ووجه تشديد النون: أنها المؤكّدة، ومن ثمّ بُني الفعل معها على الفتح على قياس الواحد.

ووجه كسرها: أنها المؤكّدة الخفيفة أدغمت في الوقاية أو المشدّدة حذفت الوقاية اكتفاءً بها، فكسرت مثلها أو لتدل على الياء المحذوفة وهي الأوّل. ووجه فتحها: أنها المشدّدة واقتصر على ثاني المفعولين فبقيت مفتوحة على [٢٩١/أ] أصلها، ولم يكن هذا في الكهف للياء، و(دلاً) الفتح هنا ظفر بالتخفيف أو الإسكان.

ووجه التأكيد هنا فقط: أن النهي عن الشفاعة للكافر أبلغ منه لأدب الصّحبة. واختياري: تشديدهما توفيراً لمقتضى الطلب والكسر للأصالة وأنها الخفيفة تجنّباً للحذف وتغيير الحركة.

وَيَوْمَئِذٍ مَع سَأَلٍ فَانْفَحَ أَتَى رِضًا

وَفِي النَّمْلِ حِصْنٌ قَبْلَهُ النُّونُ نُمْلًا

## [اللُّفَّة وَالْإِعْرَابُ]

(فَأَفْتَحَ) أمرية، والفاء زائدة، وميم (وَيَوْمَئِذٍ) مفعوله وهنا المقدر ظرفه، (مَع) سأل على الإبدال حاله، و(أَتَى) الفتح ماضية، وذا (رِضًا) أو مرضياً حال فاعله، والفتح (حِصْنٌ) اسمية، (وَفِي النَّمْلِ) متعلق المبتدأ، ونون مرفوع ﴿مَنْ فَرَعَ﴾ [النمل: ٨٩]، (ثُمَّلاً) أصلح اللفظ كبرى، وقبل (يَوْمَئِذٍ) ظرفه.

## [الشرح]

أي: قرأ ذو همزة (أَتَى) وراء (رِضًا) نافع والكسائي ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [هود: ٦٦] بصالح هود، و﴿مَنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ﴾ [المعارج: ١١] بسأل سائل بفتح الميم، والخمسة بجرهما<sup>(١)</sup>.

ومدلول (حِصْنٌ) نافع والكوفيون ﴿وَهُمْ مِّنْ فَرَعٍ يَوْمِئِذٍ﴾ [النمل: ٨٩] في النمل بفتحها، والثلاثة بجرها<sup>(٢)</sup>.

وذو ثاء (ثُمَّلاً) الكوفيون بتونين ﴿وَهُمْ مِّنْ فَرَعٍ﴾ [النمل: ٨٩] فيها، والأربعة بحذفه<sup>(٣)</sup>.

فصار نافع بفتح الثلاثة بلا تونين، والكسائي بفتحها والتونين، وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو بجرّ الثلاثة بلا تونين، وعاصم وحمزة بكسر الطرفين وفتح الوسط والتونين.

تنبيهات: ضادّ الفتح هنا الجر على التداخل، والنون: عبارة عن التونين،

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٧٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٧٦).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٧٦).

## شرح الجعبري ١٧٤٤

وموضع النمل في الأصل فيها المضاف بتناول كثير من أحكام المضاف إليه كالتعريف والتكثير والاستفهام والتأنيث والبناء.

### [التوجيه]

وجه فتح ﴿يَوْمِيذٍ﴾ [النمل: ٨٩]: أنه بني لإضافته إلى مبني مع شيوعه ويحرك للسالكين بالفتح تخفيفاً كأين جوازاً لعدم لزوم الإضافة؛ ولهذا جاء مرضياً وقوي في النمل لعمومه.

ووجه الجرّ: استصحاب أصل التمكن للانفصال فجرّاً بالكسرة للإضافة.

وجه تنوين ﴿فَرَعٍ﴾ [النمل: ٨٩]: تمكّنه وإيهامه التهويل وفتح ﴿يَوْمِيذٍ﴾ [النمل: ٨٩] معه علامة النصب على الطرف بـ: ﴿فَرَعٍ﴾ [النمل: ٨٩]، أو بصفته، أو ﴿ءَامِنُونَ﴾ [النمل: ٨٩]، ومعنى (ثُمَّلاً) أصلح التنوين الكلمة بإتقانها على إعرابها، وينقدح للمعمّم البناء.

ووجه حذفه: إضافة ﴿فَرَعٍ﴾ [النمل: ٨٩] إلى الطرف على مجيزها أو على تأوّل بالمفعول به.

واختياري: الإعراب ترجيحاً للأصالة وإلغاء العارض أكثر والتنوين لعدم التأويل، وأمّنتهم من الخلود في النار؛ لأن الحسنّة في قول ابن عباس: الشهادتان أو من الهول العظيم لقوله تعالى: ﴿لَا يَخْرُجُنَّ مِنْهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

ثُمَّودَ مَعَ الْفُرْقَانِ وَالْعَنْكَبُوتِ لَمْ

يُنَوِّنْ عَلَيَّ فَضْلٍ وَفِي النَّجْمِ فَضْلاً

### [اللفة والإعراب]

(ثُمَّودَ... لَمْ يُنَوِّنْ) كبرى، (مَعَ الْفُرْقَانِ) حال الفاعل، (وَالْعَنْكَبُوتِ) معطوف (الْفُرْقَانِ) (عَلَيَّ) حجة قول، (فَضْلٍ) أخرى، (وَفِي النَّجْمِ فَضْلاً) عدمه كبرى.



ثم تم فقال:

نَمَّا لِمُودٍ نَوَّوْنَا وَآخِفْضُوا وَارِضِي

وَيَعْقُوبُ نَضْبُ الرَّفْعِ عَنِ فَاضِلٍ كَلَا

## [اللغة والإعراب]

(نَمَّا) المنعُ ماضية مستأنفة، و(نَوَّوْنَا) أمرية، و(لِمُودٍ) مفعوله، واللام من التلاوة، و(وَآخِفْضُوا) أخرى، وذا (رِضِي) مرضياً حال مصدر أحدهما أو صفته، و(وَيَعْقُوبُ) مُبتدأ محكي، (نَضْبُ الرَّفْعِ) فيه آخر، (عَنِ [ب/٢٩١]) فَاضِلٍ خبره خبر الأول، و(كَلَا) صفة (فَاضِلٍ).

## [الشرح]

أي: قرأ ذو عين (عَلَى) وفاء (فَضِلٍ) حفص وحمة ﴿أَلَا إِنَّ نَمُودًا كَفَرُوا﴾ [هود:٦٨] هنا، ﴿وَعَادًا وَنَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ [الفرقان:٣٨] في الفرقان، ﴿وَعَادًا وَنَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ﴾ [العنكبوت:٣٨] بالعنكبوت بلا تنوين<sup>(١)</sup>.

وذو فاء (فَضْلًا) ونون (نَمَّا) حمزة وعاصم ﴿وَنَمُودًا فَمَا أَتَى﴾ [النجم:٥١] في النجم بعدمه أو وافقهما فيها شعبة، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة والكسائي بتنوين الثلاثة الأول والرابع إلا شعبة.

ونون ذو راء (رِضِي) الكسائي ﴿أَلَا إِنَّ نَمُودًا﴾ [هود:٦٨] بالكسر والتنوين، والسته بحذفه والفتح<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٦)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٧٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٦)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٧٨).

## شرح المعبري ١٧٤٦

فصار الحرمان وأبو عمرو وابن عامر بتنوين الأربعة وعدمه في ﴿لِثَمُودَ﴾ [هود:٦٨]، وشعبة بتنوين الثلاثة الأول وحذف الأخيرين، وحفص وحمزة بعدم تنوين الخمسة، والكسائي بتنوينها.

وقرأ ذو عين (عَنْ) وفاء (فَاضِلٍ) وكاف (كَلَا) حفص وحمزة وابن عامر ﴿وَمِنْ وَرَاءِ اسْتَحَقَّ يَعْقُوبَ﴾ [هود:٧١] بنصب الباء، والباقون برفعها<sup>(١)</sup>.

ذيل: نَوَّنَ الجهمي عن أبي عمرو والقاضي عن حمزة ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ﴾ [فصلت:١٧] بالسجدة<sup>(٢)</sup>، ونصبه بغيره شيبان، ونَوَّنَ القاضي ﴿ثَمُودُ﴾ [الحاقة:٤] بالحاقة.

تنبيهان: عُلِمَ أن المختلف ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودًا﴾ [هود:٦٨]، لا ﴿وَالِئِنَّ ثَمُودَ﴾ [هود:٦١] من ترتيب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [هود:٦٦] الواجب لا من الإعراب لاشتراكه، وقَدَّمَ ﴿يَعْقُوبَ﴾ [هود:٧١] على ﴿سَلَّمَ﴾ [هود:٦٩] عكس التلاوة؛ لأنه من الجائز، فلو قال:

..... وكالذاريات سلمه غير أولا

بكسر وإسكان وبالقصر شائعا ويعقوب نصب الرفع عن فاضل كلا

لرتب، وقوله: (وَاخْفِضُوا) تجوز عن اكسروا كالأصل على اصطلاحه، وقوله: مَنْ نَوَّنَ المنصوب وقف بالفاء ومن لم ينوئه وقف على الدال معلوم من الإجماع وآخر النجم، وقال الأهوازي: «قرأت على أكثر شيوخي في الوقف لغير المنون على الرسم»؛ أي: بالألف، وقيد النصب لاصطلاح الضد.

### [التوجيه]

وجه تنوين ﴿ثَمُودًا﴾ [هود:٦٨] وعدمه: أنه اسم علم شخص أو جنس، وللعرب فيه مذهبان: المنع للعلمية والتأنيث باعتبار القبيلة، أو الأم وعليه قوله:

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٦)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٧٨).

(٢) من أسماء سورة فصلت (السجدة).

## شرح الجعبري

وَنَادَى صَالِحٌ يَارَبِّ أَنْزِلْ بِآلِ ثَمُودَ مِنْكَ غَدًا عَذَابًا<sup>(١)</sup>  
 والصرف لعدم التأنيث باعتبار الحي أو الأب، وعليه قوله:  
 دَعَتْ أُمَّ عَمْرٍو أَمْرًا شَرًّا عَلِمْتَهُ بِأَرْضِ ثَمُودٍ كُلِّهَا فَأَجَابَهَا<sup>(٢)</sup>  
 وهذا معنى قول سيبويه: ثمود وسبأ مرةً للقبيلتين، ومرةً للحيين على السواء.  
 ومعنى (عَلَى فُضِّلِ) على قول حقٍّ لموافقة أخف اللغتين، (وَفِي النَّجْمِ فُضِّلِ)  
 المنعُ لمستمرٍّ وموافقٍ وانتشر جوازه، و(رَضِيَ) صرف (لِثَمُودِ) للأصالة والمجانسة  
 ومن فَرَّق جمع.

واختياري: الصرف وفاقًا لأبي عبيد لتأنيده لغته بالأصل والتناسب، وظهور  
 التنوين من رسمها بالألف على عماده، وجمعًا بين اللغتين.  
 ووجه نصب ﴿يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١]: أنه مفعول فعل مقدر من معنى بشرناها؛ أي:  
 ووهبنا لها يعقوب هذا تقدير سيبويه، وإليه أشار بالرمز؛ أي: عن عالم فاضل حافظ  
 لأسلوب العرب، وأجاز عطفه على موضع ﴿بِإِسْحَاقَ﴾ [هود: ٧١]، وقال الأخفش  
 والكسائي: عطف على لفظ ﴿بِإِسْحَاقَ﴾ [هود: ٧١] وفتحها علامة جرّه لمنعه بالعلمية  
 والعجمة، وإن وافق ذكر الحجل وضعفًا من حيث [٢٩٢/أ] الفصل بين العاطفة  
 والمعطوف أو الجار نحو: رأيت زيدًا، وأمس عمراء، ومررت بزيد، وأمس بكر.

ووجه رفعه: بالابتداء عند سيبويه، وبالظرف عند الأخفش.

واختياري: الرفع بذلك لعدم الحذف والفصل.

هُنَا قَالِ سَلَّمَ كَسْرُهُ وَسُكُونُهُ

وَقَصْرٌ وَفَوْقَ الطُّورِ شَاعَ تَنْزُلًا

(١) لم أقف على قائله. ينظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون (١/ ٣٣٥٤).

(٢) لم أقف على قائله. ينظر: تفسير اللباب لابن عادل (٩/ ١٢٩).

## [ اللِّغَةُ وَالْإِعْرَابُ ]

(قَالَ سَلَّمَ) مُبْتَدَأٌ، و(كسْرُهُ) آخِرٌ، (وَسُكُونُهُ وَقَصْرٌ) معطوفاه، و(شَاعَ) خبره بتقدير: كل خبر الأوّل والهاءات له، و(تَنَزَّلًا) تمييز؛ أي: شاع نزوله، و(هُنَا) ظرفه، وفي سورة عطف، (وَفَوْقَ الطُّورِ) صفتها.

## [ الشَّرْحُ ]

أي: قرأ ذو شين (شَاعَ) حمزة والكسائي ﴿قَالَ سَلَّمَ فَمَا لَيْتَ﴾ [هود: ٦٩] يهود، و﴿قَالَ سَلَّمَ قَوْمٌ﴾ [الذاريات: ٢٥] بالذاريات بكسر السين وإسكان اللام بلا ألف كلفظه، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بفتح السين واللام وألف فيهما<sup>(١)</sup>.

تنبيهات: (هُنَا) توطئة للعطف، وظهورها في الترجمة مَعَ رمزها مع (كلا) و﴿قَالَ﴾ [هود: ٦٩] قِيَدٌ لسلام إبراهيم المختلف أخرج ﴿قَالَ سَلَّمَ﴾ [هود: ٦٩]، والإعراب مشترك والقصر هنا حذف حرف مدٍّ، وعُلِمَ أنه ألف وبعد اللام من المتفق، وقوله: (وَسُكُونُهُ) نصٌّ عليه مع اللفظ وللأخرى لا لأنه من ضرورة القصر كما زعم لانفكاكه إمكانيًا، والتي قبل والطور والذاريات، و(تَنَزَّلًا) من التكرار المعنوي. و﴿سِيءٌ﴾ [هود: ٧٧]، ﴿سَيِّئَةٌ﴾ [الملك: ٢٧] المذكور في الأصل هنا تقدّم في البقرة.

## [ التَّوْجِيهِ ]

وجه قصر ﴿سَلَّمَ﴾ [هود: ٦٩] أنه لُغَةٌ في السلام: التَّحِيَّةُ كحِجْلٍ وَحَلَالٍ، وعليه أنشد الفراء:

مَرَزْنَا فَقُلْنَا: إِيهِ سَلَّمَ فَسَلَّمْتُ كَمَا اكْتَلَّ بِالْبَرْقِ الْعَمَامُ اللَّوَائِحُ<sup>(٢)</sup>

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٦)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١١٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٨).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ١٧٠).

## شرح المعبري

أو بمعنى مسالمة ضدَّ الحرب، قال مكي: «لأنه خافهم عند امتناع الأكل»،  
ويقوِّيه مغايرة الأعراب ويضعفه تقدُّمه على الامتناع.  
ووجه مدّه: أنه التحيّة.

واختياري: المدُّ مطابقةً بالجواب ومناسبة، ونص على المعنى، وأمره الطَّيِّبُ  
بالقصر دليل الجواب للاشتراك، وانتصب السلام الأوَّل على المصدر، أو بالقول  
أي: قالوا خيرًا، وهو معنى قولهم لا حكايتُه، وارتفع الثاني بالابتداء؛ أي: أمري سلام  
أو عليكم سلام فهو حكاية قوله، وهو أبلغ لاستمراره، والرسل جبريل وميكائيل  
وإسرافيل، والبشارة ﴿بِاسْحَاقَ﴾ [هود: ٧١]، أو ياهلاك قوم لوط.

وَفَاسِرٍ أَنْ اسْرِ الْوَضْلُ أَضْلٌ دَنَا وَهَآ

هُنَا حَقُّ الْأَمْرَاتِكَ اِرْفَعْ وَأَبْدِلَا

### [اللغة والإعراب]

(وَفَاسِرٍ أَنْ اسْرِ) مُبتدأ ومعطوفه، (الْوَضْلُ) فيهما، (أَضْلٌ) اسمية خبره خبر  
الأوَّل، و(دَنَا) صفة (أَضْلٌ)، و(ارْفَعْ) أمرية، (إِلَّا أَمْرَاتِكَ) بالألف على القليلة  
مفعوله، (وَهَآ هُنَا) ظرفه، (وَأَبْدِلَا) ماض مبني للمفعول؛ أي: ارفعه، وقيل: فيه أبدلا،  
والأشهر فتح الهمز، أمر عطف<sup>(١)</sup> على السابق صريحا والألف عن الخفيفة.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو همزة (أَضْلٌ) ودال (دَنَا) الحرمان:

١- ﴿فَاسِرٍ بِأَهْلِكَ يَقْطَعُ مِنَ الْإِيلِ وَلَا يَلْتَفِتُ﴾ [هود: ٨١] يهود.

٢- ﴿فَاسِرٍ بِأَهْلِكَ يَقْطَعُ مِنَ الْإِيلِ وَأَتَّبِعْ﴾ [الحجر: ٦٥] بالحجر.

(١) في (ع): «معطوف».

## شرح الجعبري ١٧٥٠

٣- ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا﴾ [الدخان: ٢٣] بالدخان.

٤- ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَأَضْرِبَ﴾ [طه: ٧٧] [٢٩٢/ب] بظه.

٥- ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ﴾ [الشعراء: ٥٢] بالشعراء.

بوصل همزة الخمسة وكسر نون الأخيرين في الوصل، والابتداء بكسر الهمزتين، وأبو عمرو وابن عامر والكوفيون بقطع الهمزة وفتحها في الكل وإسكان نون الأخيرين إلا حمزة في نقله<sup>(١)</sup>.

وقرأ مدلول (حَقُّ) ابن كثير وأبو عمرو ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا نَكَ﴾ [هود: ٨١] برفع التاء، ونافع وابن عامر والكوفيون وصلًا بنصبها<sup>(٢)</sup>.

تنبيهات: الوصل جعل همزة القطع همزة وصل وحقيقة حذفها وهي أحد معانيه الثلاثة، وتجوّز في التيسير بالألف، فالمتصلة بالفاء لا تنفصل<sup>(٣)</sup>، وعلم كسر النون وصلًا والهمزة ابتداء و﴿أَنْ أَسْرِ﴾ لورش مثل: ﴿أَنْ آتَيْتَ﴾ [الشعراء: ١٠٠] للساكنين، ونقل حمزة مثل: ﴿أَنْ آتَيْتَ﴾ [الأعراف: ١١٧]. وعلم العموم من الضمّ.

وقوله: ﴿وَهَا هُنَا﴾ إشارة إلى جواز الخلاف هنا، وامتناعه في ﴿إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرًا نَكَ﴾ [العنكبوت: ٣٣] لا احتراز، ويوهم قوله: ﴿وَأَبْدَلَا﴾ إبدال الهمز بالياء بلفظه الملجئ إليه لعدم ﴿فَعَلْتَنَ﴾ ورفع بقريته إلا.

و(أصلواتك)، و﴿مَكَانِيكُمْ﴾ [هود: ٩٣] ذكرًا.

سَرَى: لازم، ومنه ﴿وَأَلَيْلَ إِذَا يَسَّرَ﴾ [الفجر: ٤] ويُعدّئ بالباء فيقال: سَرَى بكَرٍ بِسَعْدٍ، وعليه قول امرئ القيس:

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٦)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٧٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٦)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٧٨).

(٣) في (ع): «ينفصل».

## شرح الجعبري

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ مَطِيئَهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ<sup>(١)</sup>  
 وأسرى لغة فيه، ومنه قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ [الإسراء: ١]،  
 وقول لبيد:

إِذَا هُوَ أَسْرَى لَيْلَةً خَالَ أَنَّهُ قَضَى عَمَلًا وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ عَامِلٌ<sup>(٢)</sup>

### [التوجيه]

وجه وصل الهمزة: أنه أمرٌ من سَرَى الثلاثي ﴿فَأَسْرٍ﴾ [هود: ٨١] مثل (فَأَقْضِ) ﴿طه: ٧٢﴾ فحذف الياء علامة البناء وتحذف الهمزة إذا خلفها متحرك.

ووجه قطعها: أنه أمرٌ من أسرى الرباعي ﴿فَأَسْرٍ﴾ [هود: ٨١]، مثل: ﴿وَأَلْقِ﴾ [طه: ٦٩].

واختياري: قطعها وفاقاً للإجماع.

ووجه رفع ﴿إِلَّا أَمْرَانِكَ﴾ [هود: ٨١]: أنه بدلٌ من ﴿أَحَدٌ﴾ [هود: ٨١] على الفصحى بناءً على القول بأنه لم يُنَّه عن الإسراء بها، فالاستثناء من حكم الالتفات، وألزم أبو عبيد المبدل رفع ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ﴾ [هود: ٨١] نفيًا، وأجاب المبرّد: بأن المنهي المخاطب واللفظ لغيره؛ أي: لا تدعهم يلتفتون ﴿إِلَّا أَمْرَانِكَ﴾ [هود: ٨١] أو نفي بلفظ النهي، فلهذا كان حقًا.

ووجه النصب: اللُّغة القلبي في الاستثناء من غير الموجب، أو هو مستثنى من ﴿فَأَسْرٍ بِأَهْلِكَ﴾ [هود: ٨١] بناءً على أنه نهى عن صُحْبَتِهَا، والاستثناء متصل على الوجهين، وأجازه بعض انقطاعه، والنصب على الحجازية، والبدل من التميمية المشروطة، ويشكل بأنها من الأهل، ومندرجة في ﴿أَحَدٌ﴾ [هود: ٨١]، ولا دليل في عدمه في الحجر للإيجاز بعد البسط.

(١) ينظر: كتاب سيبويه (٢٧/٣)، إعراب القرآن لابن سيدة (٣٣/٥).

(٢) ينظر: خزانة الأدب (٢٤٣/١)، محاضرات الأدباء (٢٤٢/١).

﴿١٧٥٢﴾ شرح الجعبري

واختياري: النصب لعمومه وعدم العارض، واستثناؤه من الأهل لظهوره في قراءة ابن مسعود بالتقديم ويحتمل الآخر يتبعها.

وَفِي سَعِدُوا فَأَضْمُمْ صِحَابًا وَسَلِّ بِهِ

وَخِيفٌ وَإِنْ كُلاًّ إِلَى صَفْوِهِ دَلَاً

### [اللغة والإعراب]

(فَأَضْمُمْ) أمرية، والفاء زائدة، (وَفِي سَعِدُوا) مفعوله بتقدير: أُوْقِعِ الضَّمَّ فِيهِ، (وَصِحَابًا) مفعول آخر أو حال الفاعل ذا صحاب، (وَسَلِّ) بالضمّ ثالث ويتعدى بالياء نحو: ﴿فَسَلِّ بِهِ خَيْرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]، وقول عنترة: [٢٩٣/أ]

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَيِّبٌ<sup>(١)</sup>

أو لتضمن اعتنٍ وبعن نحو: ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ [الأعراف: ١٦٣]، (وَخِيفٌ وَإِنْ كُلاًّ .. دَلَاً) وصل (إِلَى صَفْوِهِ) لفظه كبرى ومتعلقها.

ثم عطف فقال:

وَفِيهَا وَفِي يَاسِينَ وَالطَّارِقِ الْعُلَى

يُشَدُّ لَمَّا كَامِلٌ نَصٌّ فَاغْتَلَى

### [اللغة والإعراب]

وفي هود ومعطوفاه الموصوفان بـ: (الْعُلَى)، وقد حذف جارّ الثاني اعتماداً على الأوّل متعلقات (يُشَدُّ) مضارع، وميم (لَمَّا) مفعوله، ورجل (كَامِلٌ) ناصّ عليه فاعله، وصفاته (فَاغْتَلَى) القارئ بنصه ماضية مستأنفة.

(١) ينظر: الأغاني (٣٠٠/٥)، البيان والتبيين (٣٠٣/١).



ثم تم فقال:

وَفِي زُخْرُفٍ فِي نَصِّ لُسْنٍ بِخُلْفِهِ

وَيَرْجِعُ فِيهِ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ إِذْ عَلَا

## [اللغة والإعراب]

وتشديد لَمَّا (في زُخْرُفٍ) مُبتدأ، ومتعلقه (وَفِي نَصِّ لُسْنٍ) خبره، وهو جمع (لُسْنٍ) من لَسِنَ فَضَحَ وبالفصح الفصاحة، و(بِخُلْفِهِ) حال فاعل الخبر والهاء له، (وَيَرْجِعُ) مُبتدأ، و(فِيهِ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ) اسمية مقدّمة الخبر، ومعطوف على صدرها خبر الأوّل والهاء عائدة، و(إِذْ) متعلق الظرف، و(عَلَا) كلٌّ منهما ماضية جر بإضافة (إِذْ).

## [الشرح]

أي: قرأ مدلول (صَحَابًا) حفص وحمزة والكسائي ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا﴾ [هود: ١٠٨] بضمّ السين، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بفتحها<sup>(١)</sup>.  
 وقرأ ذو همزة (إِلَى) وصاد (صَفْوِهِ) ودال (دَلَا) نافع وشعبة وابن كثير ﴿وَأَنَّ﴾ [هود: ١١١] بتخفيف النون وإسكانها، وأبو عمرو وابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بتشديدها وفتحها<sup>(٢)</sup>.

وقرأ ذو كاف (كَامِلٌ) ونون (نَصِّ) وفاء (فَاعْتَلَى) ابن عامر وعاصم وحمزة ﴿لَمَّا لِيُوقِنْتَهُمْ﴾ [هود: ١١١] هنا، و﴿لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا﴾ [يس: ٣٢] بيس، و﴿لَمَّا عَلَيْنَا حَافِظٌ﴾

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٨).

## شرح المعبري

[الطارق: ٤] في الطارق بتشديد الميم<sup>(١)</sup>.

وشدّد ذو فاء (في) ونون (نصّ) حمزة وعاصم ﴿لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَوَةَ﴾ [الزخرف: ٣٥] بالزخرف.

ولذي لام (لُسن) هشام فيها وجهان، وهو معنى قول الداني: «وعن هشام خلف التشديد»، وبه قطع في التيسير وفاقاً لابن مجاهد وأكثر النقلة، ورجّحه عبد المنعم بن غلبون، والتخفيف وهو من الزيادات ورجّحه أبو الفتح.

أو شدّد عاصم وحمزة الأربعة، وابن عامر إلا الزخرف إلا هشاماً في وجه، وخفّف الكل الحرميان وأبو عمرو والكسائي، فصار هنا ﴿وَإِنَّ كَلًّا﴾ [هود: ١١١] الحرميان بتخفيفهما، وابن عامر وحفص وحمزة بتشديدهما، وأبو عمرو والكسائي بتشديد النون وتخفيف الميم، وشعبة بعكسه<sup>(٢)</sup>.

وقرأ ذو همزة (إذ) وعين (علا) نافع وحفص ﴿وَالَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [هود: ١٢٣] بضمّ الياء وفتح الجيم، وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي بفتح الياء وكسر الجيم<sup>(٣)</sup>.

ذيل: أبيّ وابن مسعود و(إن) خفيفة (كل) رفع ﴿لَمَّا﴾ [هود: ١١١] مشدّد لذلك؛ إلا لذا وعنهما الحذف معاذ القارئ، والزهري بالنصب والتشديد وتنوين ﴿لَمَّا﴾ [هود: ١١١].

تنبيهات: المراد من تخفيف ﴿وَإِنَّ كَلًّا﴾ [هود: ١١١]: ﴿وَإِنَّ﴾ [هود: ١١١] لا ﴿كَلًّا﴾ [هود: ١١١] علم من سبق اللفظ والنظير، و(لما) المختلف فيه هو [٢٩٣/ب].

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٨).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٨).

## شرح المعبري

﴿لَمَّا لِيُوفِيَنَّهُمْ﴾ [هود: ١١١]؛ لأنه الواقع بعد ﴿وَإِنْ كَلَّا﴾ [هود: ١١١] عُلم من قاعدة الترتيب، والخلف متعين لسابق واحدٍ وموضعه في الأصل موضعه.

سَعِدَ فلان لازم وأسَعَدَهُ سَعَدٌ معدّاه بالهمزة، وهذيلٌ تُعَدِّيهِ بنفسه<sup>(١)</sup> فيقول<sup>(٢)</sup>: سَعِدَهُ ونظره أبو عمرو وبِجْنٌ وَأَجْنَهُ، وهما لُغْتَانِ مطلقاً لوجود مسعود وعدم مُسَعِدٍ، ثم التزم أحد اللُغْتَيْنِ، وقول الكسائي: هما بمعنىً يحتملهما.

### [التوجيه]

وجه الفتح: أنه مبنئٌ للفاعل من اللازم.

ووجه الضمّ: أنه مبنئٌ للمفعول من الثلاثي المتعدّي بنفسه على المذهبين أصله أسعدهم الله ثم غيرٌ، و(لما) جاء على الضعيفة قال: سل عنه؛ أي: اعتنِ بالسؤال عن لُغْتِهِ تجدها.

واختياري: الفتح للأصالة والأكثرية للازدواج.

ووجه تخفيف ﴿وَإِنْ﴾ [هود: ١١١] مع تخفيف ﴿لَمَّا﴾ [هود: ١١١]: أن (إن) مخففة من الثقيلة وفيها لُغْتَانِ الأعمال كهذه، قال سيويوه: حدّثني من أثقُ به أنه سمع من العرب أن عمراً المنطلق ونحوه:

وَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهِهِ مُقَسِّمٍ كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَىٰ وَارِفِ السَّلَمِ<sup>(٣)</sup>

في أحد الروايات بناءً على أن هذا الحذف في الأصل لا يمنع نحو: ﴿وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ [مريم: ٦٧]، فكذا في الفرع قياساً، أو ﴿وَإِنْ كَلَّا﴾ [هود: ١١١] من الشبه اللفظي والمعنوي علّةً، فإذا ذهب أحدهما استقل الآخر، وقول الفراء: لم يسمع من العرب أعمالها إلا في المضمّر نحو:

(١) في (ع): «بنفسه» ساقطة.

(٢) في (ع): «فتقول».

(٣) لم أرف على قائله. ينظر: حروف المعاني للزجاجي (ص ١٥).

## شرح الجعبري ١٧٥٦

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي طَلَّاقَكَ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتَ صَدِيقٌ<sup>(١)</sup>  
ساقط بالمشبث والإلغاء كالأخر بناءً على أن مجموع الأمرين علة، فإذا أذهب أحدهما انتفى جزء العلة فلا يستقل الآخر، واللام مع العمل على جوازها ويجب مع الإلغاء لتمييزها عن النافية فلام لَمَّا كان حقها الخبر أو موطئة نحو: ﴿لَيْنَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ﴾ [الزمر: ٦٥] أو مكررة.

قال الفراء: إذا عجلت العرب باللام قبل موضعها أعادوها وأنشد:

وَلَوْ أَنَّ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَعَزَّةَ لَبَعْدُ لَقَدْ لَاقَيْتُ لَا بُدَّ مَضْرَعًا<sup>(٢)</sup>

وقال أبو الجراح: إِنِّي لِبِحْمِدِ اللَّهِ لَصَالِحٌ، ولام ﴿لِيُؤْفِقَنَّهُمْ﴾ [هود: ١١١] جواب قسم مقدّر سدّ مسدّ الخبر فزيدت (ما) فاصلة بين اللامين كاضربنان، وأولى من فصلها عن إن أو نكرة؛ أي: لخلق أو كالذي أو بمعنى هن على حدّ: ﴿مَا طَابَ﴾ [النساء: ٣] موصولة بالقسم نحو: ﴿وَرِئَانٌ مِّنْكَ لَمَنْ يُبِطَنَّ﴾ [النساء: ٧٢]؛ لأنه خبر؛ أي: وإن كل أحد<sup>(٣)</sup> لَخَلَقَ أو بَشَرٌ والله ليوفينهم ربك أعمالهم على تنوعها.

ووجه تشديدها معه: الإتيان بـ: ﴿وَرِئَانٌ﴾ [هود: ١١١] على أصلها و﴿لَمَّا﴾ [هود: ١١١] على ما ذكر في الأوّل وهو فرع الثاني نحو: إن بكرًا لَمَّا لِيَذْهَبَنَّ.

ووجه تخفيف ﴿وَرِئَانٌ﴾ [هود: ١١١] مع تشديد ﴿لَمَّا﴾ [هود: ١١١]: جعل إن نافية كـ: (ما) ولما كـ: (إلا).

قال الخليل وسيبويه: هَذَلِيَّةٌ تقول: نَشَدْتِكَ اللَّهُ لَمَّا فَعَلْتَ، وَأَصْلُهُ مَا أَسَلْتُكَ إِلَّا فَعَلْتُكَ عَلَى حَدِّ: شَرُّ أَهْرُ ذَا نَابٍ<sup>(٤)</sup>، وعليه المواضع المرفوعة، و﴿كَلَّا﴾ [هود: ١١١] منصوب بمفسّر بقوله: ﴿لِيُؤْفِقَنَّهُمْ﴾ [هود: ١١١]؛ أي: وما كَلَّا لِيُؤْفِقَنَّ لِيُؤْفِقَنَّهُمْ أو

(١) أنشده الفراء. ينظر: تهذيب اللغة (٥/٢٤٢)، خزائن الأدب (٤/٦٢).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/١٨٠).

(٣) في (ع): «أحد» ساقطة.

(٤) أي: ما أهزه إلا شر. ينظر: تفسير اللباب لابن عادل (٩/١٨١).

## شرح المعبري

بتقدير: أرى خلافاً ليونس، ومنع الفراء: ذهب الناس لَمَّا زيدًا وهو مسلم لكنه غير مسألتنا وكأنه ذهل عن تقدير: النافي، [٢٩٤/أ] أو هي مخففة ويأتي تمامه.

ووجه تشديدها معه: وظاهره مشكل لشبهه بأن زيدًا إلا منطلق، إن زيدًا لما لأضربته وهو ممتنع، ونبه عليه الكسائي بقوله: الله أعلم بهذه القراءة لا أعلم لها وجهًا ثم وجّه ولم يُبعده الفارسي فتعلّق بهذه الشبهة مُلْحِنٌ مخطئ، قال الفراء: أصله (لَمِنَ مَا) أدغمت النون في (مَا) وعليه:

وَإِنِّي لِمِمَّا أَضِدُّ الْأَمْرَ وَجْهَهُ إِذَا هُوَ أَعْيَا بِالسَّبِيلِ مَصَادِرُهُ<sup>(١)</sup>

ثم حذفت الميم المكسورة؛ أي: وَإِنَّ كَلًّا لَمِنَ الَّذِينَ أَوْ لَمِنَ خَلْقِي.  
وقال أبو محمّد والمهديّ: أصله (لمن ما) فذ: (مَنْ) اسم مبهم، و(ما) زائدة ثم حذفت الميمات على حدّ قوله:

كَأَنَّ مِنْ آخِرِهَا الْقَادِمِ.....<sup>(٢)</sup>

أي: وَإِنَّ كَلًّا لَخَلَقْتُ مَا، ومنع أبو إسحاق لبقاء الكلمة على حرف.  
وقال أبو عليّ: إذا ضعُف الإدغام عن تحريك ما قبله فعن حذفه أولى وعارض  
به: ﴿أَمْرٍ مِّنْ مَّعْلُومٍ﴾ [هود: ٤٨].

وأجيب:

الأوّل: بتأييدها بالاتصال كعمّ وأولى.

والثاني: بأن اجتماع الميمات سوّغ الإدغام.

والثالث: بأنّ لم تُثبت الحلم بالعلّة بل ناسبنا ما ثبت.

وقال المازني: أصلها (لَمَّا) خفيفة<sup>(٣)</sup> كما تقدّم ثم شدّدت، قال الزجاج: ليس بشيء لأن الحروف تخفّف كرّب لا بالعكس، وقال: الذي لا يجوز غيره حمّل إنَّ

(١) لم أقف على قائله. ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/١٧٩)، حجة القراءات (١/٣٥١).

(٢) قائله: الفراء. ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/١٧٩).

(٣) في (ع): «خفيفة» ساقطة.

## شرح الجعبري ١٧٥٨

الناصبه على (أن) النافية حملاً على الضدّ بجامع التحقيق.

قلت: تُخَفَّفُ على لغة التخفيف ويثقل على مذهب الوقف الجاري حكمه في الوصل نحو: الحَرِيقِ وَافَقَ القَصَبَا، والحمل على الضدّ نادر لعدم المناسبة.

وقال أبو عبيد: أصله (لَمَّا) بالتنوين مجموعاً مصدر لَمَّ صفة كَلًّا ثم بُني منه فَعَلَى ك: ﴿تَرَا﴾ [المؤمنون: ٤٤] وحيثذ يقدر مضافه نكرة ليصح على حدّ: ﴿أَكَلَا لَمَّا﴾ [الفجر: ١٩].

قال ابن جني: صفة مصدر ﴿يُؤْفِقَنَّهُمْ﴾ [هود: ١١١] توفية جامعة للجزء نحو: ذهاباً لأذهبن، وأجاز زيادة إلا فإن تعدّى<sup>(١)</sup> إلى ﴿لَمَّا﴾ [هود: ١١١] احتمل هنا، وقيل: حال مفعوله؛ أي: حال اجتماعهم، ثم أبدل التنوين ألفاً وقفاً قياسياً ووصلاً حملاً ل: (عوجا).

قال ابن الحاجب: تلتزم فعلى رسم الياء وإمالة الممیل، واستعمال لَمَّا في هذا المعنى بعيد وحذف تنوين المنصرف وصلاً أبعد.

وأجيب: بأن ألف فعلى للإلحاق لا للتناسب، ومن تمَّ رسم ﴿تَرَا﴾ [المؤمنون: ٤٤] بالألف، و(لَمَّ) بمعنى جمع معروف، وحمل الوقف على الوصل ثابت كما قررناه في إننا، وقال ابن الحاجب: هي الجازمة حُذِفَ معمولها كقولهم: خرجت ولَمَّا، وأنشد ابن السكيت:

فَجِئْتُ قُبُورَهُمْ بَدْءًا وَلَمَّا فَتَادِيءُ القُبُورَ فَلَمْ تُجِبْنَهُ<sup>(٢)</sup>

أي: سيداً (ولما) أسد، و(لَمَّا) تتركوا<sup>(٣)</sup> بدلالة تفصيل المجموعين.

قلت: لا يتمشى هذا عند من يشترط مطابقة الطرفين:

والوجه الأوّل: أوضح.

(١) في (ع): «يعدئ».

(٢) ينظر: معجم الأدباء (٣١٦/١)، بصائر ذوي التمييز (٤/٢٠٠).

(٣) في (ع): «يتركوا».

والثاني: واضح.

والثالث: مشكل.

والرابع: أشكل.

ووجه تشديد (لَمَّا): في بقية المواضع أنها بمعنى: إلا، وأن النافية<sup>(١)</sup>، وكلهم رفع بالابتداء خبره تاليه؛ أي: وما كلُّ إلا.

ووجه تخفيفها: أن إن مخففة ملغاة واللام الفارقة وما فاصلة.

واختياري: هنا تشديد ﴿وَأَنَّ﴾ [هود: ١١١] وتخفيف [٢٩٤/ب] ﴿لَمَّا﴾ [هود: ١١١] مطلقاً لجرّيهما على الأصول المشهورة، فقوله: (إِلَى صَفْوِهِ) إلى حسن توجيهه وصل واقتبس و(كَامِلٌ) تام العلم عيّن وجهة فعلا بفهمه، وفي (نَصْر) في قول فصيح بتعميمه إشارة إلى التصحيح لا الترجيح.

ووجه فتح ﴿رُجِعَ الْأَمْرُ﴾ [هود: ١٢٣]: أنه مضارع رجع اللازم المبني للفاعل، و﴿الْأَمْرُ﴾ [هود: ١٢٣] فاعله.

ووجه ضمه: أنه مبني للمفعول من رجعه المتعدّي، و﴿الْأَمْرُ﴾ [هود: ١٢٣] نائبة.

واختياري: الضم لما تقدّم في ﴿رُجِعَ الْأُمُورُ﴾ [البقرة: ٢١٠].

وَخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ هُنَا وَأَ

خِرَ النَّمْلِ عِلْمًا عَمَّ وَازْتَادَ مَنْزِلًا

### [اللغة والإعراب]

(وَخَاطَبَ) ماضٍ، ولفظ (عَمَّا يَعْمَلُونَ) فاعله لوقوع الخطاب به، و(هنا) ظرفه، (وَآخِرَ النَّمْلِ) نصب عطف عليه ويروى بها في هود، و(آخِرَ) جر عطف كما تقدّم في فما بك والأيام، و(عِلْمًا) ذوي علم مفعوله، أو مصدر مقدّر ومفعوله فتقدّر عليهما

(١) في (ع): «نافية».

## شرح الجعبري ١٧٦٠

المكلفين، و(عَمَّ): شاع، هو صفته، (وَأَرْتَادًا): طلب العلم أو الخطاب ماضية<sup>(١)</sup> عطف على أحد المماثلين، و(مَنْزِلًا) مفعوله محلاً يقوم به.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو عين (عِلْمًا) ومدلول (عَمَّ) نافع وابن عامر وحفص ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٢٣] ختم هود والنمل بقاء الخطاب، وابن كثير وأبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي بقاء الغيب<sup>(٢)</sup>.

تنبهات: قيد خلاف (يَعْمَلُونَ) هود ب: (عَمَّ)، فخرج عنه ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الأنفال: ٣٩] و﴿خَيْرٌ﴾ [هود: ١١١]، وأما ﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٦] فأولى، وقوله: (هنا) توطئة للعطف وحقيقة آخر الشيء نهايته فقيد (النمل) به نصًا على مختلفها لاحتمال العطف على مجرد الفعل مع قطع النظر عن قيده فيعم نحو: ﴿كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ١٠٥]، و﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٣٤] فيختل، وضمها إليها وفاقًا للأصل إيجازًا لاتفاق اللفظ والقيد والقارئ.

### [التوجيه]

وجه الخطاب: إسناده إلى المخاطبين مناسبة لقوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [هود: ١٢١]. ﴿وَأَنْظِرُوا﴾ [هود: ١٢٢]، وقوله: ﴿سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ [النمل: ٩٣].  
ووجه الغيب: إسناده إلى الغائبين مناسبة لقوله: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ﴾ [هود: ١٢١]، ﴿وَمَنْ أَهْتَدَىٰ﴾ [طه: ١٣٥].

واختياري: الخطاب لقرب المناسبة وأبلغ لما كان شرطه التكليف أشار إليه ب: (عِلْمًا)؛ أي: المتهمى للعلم، وهو البالغ العاقل، ويتعلق بكل من لغته الدعوة، وأنه لم

(١) في (ع): «ماضية» ساقطة.

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٠٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨١).



## شرح الجعبري

يلزم عندنا، وإليه أشار بـ: (عَمَّ)، ولا بدَّ في المشروعات من شرط الإسلام، وإليه أشار بـ: (وَأَرْتَادَ)؛ أي: طلب الخطاب محلاً قابلاً لتحمله، أو طلب العلم نفساً زاكيةً تتصف<sup>(١)</sup> به.

وَيَاءُ أَتَهَا عَنِّي وَإِنِّي ثَمَانِيَا

وَضَمِّي فِي وَلَكِنِّي وَنُضَجِي فَأَقْبَلَا

### [اللُّغَةُ وَالْإِعْرَابُ]

(وَيَاءُ أَتَهَا) هود مُبتدأ بأعني<sup>(٢)</sup> ومعطوفاته خبره، وإن صحَّ كسر التاء فنصب، (فَأَقْبَلَا) خذ واسمع، و(عَنِّي) وتوابعه أَدْنَانُ، و(ثَمَانِيَا) مصروف؛ لأنه غير جمع وإن أفاده نصب بعد إلى مقدراً أو حال، والجملة معترضة.

ثم عطف فقال:

شِشَقَائِي وَتَوَفِّيِّي وَرَهْطِي عُدَّهَا

وَمَعَّ فَطَرَنَ أَجْرِي مَعَّا تُحْصِ مَكْمَلَا

### [اللُّغَةُ وَالْإِعْرَابُ]

أي: وياء (شِشَقَائِي وَتَوَفِّيِّي وَرَهْطِي) و(أَجْرِي) وفيها الأمران، و(مَعَّا) كـ: (ثَمَانِيَا)، (وَمَعَّ فَطَرَنَ) كائنات مع فطرني [أ/٢٩٥] صفة أو حال، وحذف الياء وأسكن النون لامتناع فَعَلْتَنَ في الطويل، وعدَّ الجميع أمريةً منويةً التأخير، و(تُحْصِ): تحصر جزم جواب الأمر، و(مَكْمَلَا) حال فاعله.

(١) في (ع): «يتصف».

(٢) في (ع): «ياء عنى».

## [الشرح]

أي: مضافات هود هذه المذكور فعُدها ناصًا على ألفاظها بتكرار ﴿إِنِّي﴾ [هود: ٢٥] ثمانية مرّات، و﴿أَجْرِي﴾ [هود: ٢٩] مرّتين تجدها ثمانية عشر حال إتمامك بنشرها، وورّى بقوله: ﴿وَنُصِّحِي فَأَقْبَلَا﴾ اسمع نُصْحِ النّصيح.

- ١- فتح حجازي وأبو عمرو في الوصل ﴿فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ [هود: ٣].
- ٢- ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَوْمِ﴾ [هود: ٢٦].
- ٣- ﴿إِنِّي أَعْظُكَ﴾ [هود: ٤٦].
- ٤- ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِكَ﴾ [هود: ٤٧].
- ٥- ﴿وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ تُحِيطُ﴾ [هود: ٨٤].
- ٦- و﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ﴾ [هود: ٨٩].
- ٧- وهم إلا قبلاً إلا الزينبي ﴿إِنِّي أَرْنَكُمْ بَخْتِيرٍ﴾ [هود: ٨٤].
- ٨- ﴿وَلِكَيْتِي أَرْنَكُمْ﴾ [هود: ٢٩].
- ٩- وهم وابن ذكوان ﴿أَرْهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ﴾ [هود: ٩٢].
- ١٠- ومدني وأبو عمرو ﴿إِنِّي إِذْ أَلَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ٣١].
- ١١- ﴿عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ﴾ [هود: ١٠].
- ١٢- ﴿نُصِّحِي إِنْ أَرَدْتُ﴾ [هود: ٣٤].
- ١٣- ومدني ﴿إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ﴾ [هود: ٥٤].
- ١٤- ومع البزي ﴿فَطَرَفِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [هود: ٥١].
- ١٥- ومدني وأبو عمرو وابن عامر وحفص ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ [هود: ٢٩].
- ١٦- ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي﴾ [هود: ٥١].
- ١٧- وهم غيره ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [هود: ٨٨].

## شرح الجعبري

﴿ ١٧٦٣ ﴾

١٨- وفتح يونس عن أبي عمرو، يائي ﴿تَعْفِرْ لِي وَتَرَحَّمْنِي أَكُنْ﴾ [هود:٤٧]،  
وأسكن كُلاً من عدا كل.

وَمَحذُوفُهَا تَسْأَلَنَّ تُخْرُزُونَ يَأْتِ بُو سَفْ نَزَعِي تُؤْتُونَ يَتَّقِ فَاَفْعَلًا

ياءات حذف هود: ياء (تَسْأَلَنَّ) و(تُخْرُزُونَ) و(يَأْتِ) فحذف اسمية، ومحذوفات  
(يوسف) ياء (يَزَعِ) و(تُؤْتُونَ) و(يَتَّقِ) أخرى، والوزن على حذف غير (نزع) وفاء  
(فَاعْعَلِ) إفعال التثنية أمرية مستأنفة؛ أي: فيها ثلاث محذوفات وتم البيت بيوسف.

١- أثبت أبو عمرو ومدني إلا قالون ياء ﴿فَلَا تَسْتَلِنَ مَا﴾ [هود:٤٦] في الوصل فقط.

٢- وأبو عمرو والأصفهاني عن ورش ﴿وَلَا تُخْرُزُونَ﴾ [هود:٧٨] فيه.

٣- ومدني وأبو عمرو والكسائي ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ [هود:١٠٥] فيه. وابن كثير في الحاليين.

ويعقوب مثله في الثلاثة، وزاد ﴿ثُمَّ لَا تُنظَرُونَ﴾ [هود:٥٥]. وحذف كُلاً من خلا

كُلِّ في الحاليين، فأثبتوا ﴿فَكِيدُوا فِي جَمِيعًا﴾ [هود:٥٥].

الإدغام الكبير: سبعة وعشرون:

١- ﴿يَعْلَمُ مَا يَسْرُوكَ﴾ [هود:٥].

٢- ﴿وَيَعْلَمُ مَسْنَقَهَا﴾ [هود:٦].

٣- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ﴾ [هود:١٨].

٤- ﴿وَيَقَوْمٍ مِّنْ يَنْصُرُنِي﴾ [هود:٣٠].

٥- ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ﴾ [هود:٣١].

٦- ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ﴾ [هود:٣١].

٧- ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي﴾ [هود:٣١].

٨- ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ﴾ [هود:٤٣].

٩- ﴿الْيَوْمَ مِنْ﴾ [هود:٤٣].

١٠- ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنَّ﴾ [هود:٤٥].

شرح الجعبري

- ١١ - ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ﴾ [هود:٤٧].
- ١٢ - ﴿ وَمَا نَحْنُ لَكَ ﴾ [هود:٥٣].
- ١٣ - ﴿ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ ﴾ [هود:٦١].
- ١٤ - ﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ [هود:٦٦].
- ١٥ - ﴿ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾ [هود:٧٦].
- ١٦ - ﴿ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ [هود:٧٨].
- ١٧ - ﴿ لَنَعْلَمَنَّ مَا ﴾ [هود:٧٩].
- ١٨ - ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ ﴾ [هود:٨٠].
- ١٩ - ﴿ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ ﴾ [هود:٨١].
- ٢٠ - ﴿ الْمَرْفُودُ ﴿٩١﴾ ذَلِكَ مِنْ ﴾ [هود:٩٩:١٠٠].
- ٢١ - ﴿ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾ [هود:١٠١].
- ٢٢ - ﴿ الْآخِرَةَ ذَٰلِكَ يَوْمٌ ﴾ [هود:١٠٣].
- ٢٣ - ﴿ فِي النَّارِ لَمْ تَمُوتُمْ ﴾ [هود:١٠٦].
- ٢٤ - ﴿ الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ ﴾ [هود:١١٠].
- ٢٥ - ﴿ وَأَقْرَبَ الصَّلَاةَ طَرْفِي ﴾ [هود:١١٤].
- ٢٦ - ﴿ يُذْهِبُ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ﴾ [هود:١١٤].
- ٢٧ - ﴿ لَا تَلَاذَنَ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ ﴾ [هود:١١٩] <sup>(١)</sup>.



(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص ٧٦).

سورة يوسف الطاهرة

مكيّة مائة وأحد عشر آية باتفاق<sup>(١)</sup>.

فواصلها: لم نر<sup>(٢)</sup>.

وَيَا أَبَتِ افْتَحْ حَيْثُ جَا لِابْنِ عَامِرٍ

وَوُحِّدَ لِلْمَكِّيِّ آيَاتُ الْوَلَا

## [اللغة والإعراب]

(وَيَا أَبَتِ) مفعول (افْتَحْ)، و(حَيْثُ جَا) قصر للوزن ظرفه، و(لِابْنِ عَامِرٍ) متعلقه، و(وَوُحِّدَ) ماضٍ مجهول، و(لِلْمَكِّيِّ) متعلقه، و(آيَاتُ) مرفوعة، و(الْوَلَا) قصر ذات المتابعة صفتها.

## [الشرح]

أي: قرأ ابن عامر [٢٩٥/ب] ﴿وَيَا أَبَتِ﴾ [يوسف:٤] بفتح التاء أين جاء، والستة

(١) قال الداني: «سورة يوسف الطاهرة: مكيّة، ونظيرتها في المدنيّين والمكي والشامي الأنبياء، وفي الكوفي سبحان، وفي البصري الكهف والأنبياء. وكلمها: ألف وست وسبعون كلمة. وحروفها: سبعة آلاف وثلاثة وأربعون. وهي: مائة وإحدى عشرة آية. ليس فيها اختلاف. وفيها مما يُشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع أربعة مواضع:

١- ﴿وَتَهَنَّنَ سَيِّدَانَا﴾ [يوسف:٣١].

٢- ﴿مَعَهُ السِّجَنَ فَتَيَانِ﴾ [يوسف:٣٦].

٣- ﴿وَأَتَّ بِصِيرَا﴾ [يوسف:٩٣].

٤- ﴿عَبْرَةَ لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف:١١١]. ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص ١٩٧).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنّ العدد للجعبري (ص ٧٦)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/١١٨).

بكسرها<sup>(١)</sup>، وهو ثمانية:

- ١- ﴿يَتَأْتِ إِنِّي﴾ [يوسف: ٤].
  - ٢- ﴿يَتَأْتِ هَذَا﴾ [يوسف: ١٠٠].
  - ٣- ﴿يَتَأْتِ لِمَ﴾ [مريم: ٤٢].
  - ٤- ﴿يَتَأْتِ إِنِّي قَدْ﴾ [مريم: ٤٣].
  - ٥- ﴿يَتَأْتِ لَا﴾ [مريم: ٤٤].
  - ٦- ﴿يَتَأْتِ إِنِّي أَخَافُ﴾ [مريم: ٤٥].
  - ٧- ﴿يَتَأْتِ أَسْتَعِجْرُهُ﴾ [القصص: ٢٦].
  - ٨- ﴿يَتَأْتِ أَفْعَلُ﴾ [الصافات: ١٠٢].
- وقرأ ابن كثير ﴿آيَاتُ السَّالِينَ﴾ [يوسف: ٧] بلا ألفٍ على التوحيد، والسته بالألف على الجمع<sup>(٢)</sup>.

ذيل: قرئ ﴿يَتَأْتِ﴾ [يوسف: ٤] بضمّ التاء.

تنبيهات: لم يعين محلّ فتح ﴿يَتَأْتِ﴾ [يوسف: ٤] وهو التاء المثناة فوق، وعلى اصطلاحه تنزل على الأوّل فلو قال: (وتاأت بها) لنصّ كأصل، ولا قيد في حرف النداء، وكأنه اعتمد على ما ذكر في الأصول من أن الابتنين وقفا بالهاء وبين هنا حكم وصله وهو مكرّر في الأصل، ومن المذكور هنا فيه تقدّم في هود.

وعلم خصوصية الجمع المضادّ للتوحيد من لفظه، ومن وحّد وقف بالهاء في الرسم، ومن جمع وقف بالتاء ك: ﴿عَيْبَتِ﴾ [يوسف: ١٠] علماً من الإجماع، ونبه ب: (الولا) على أن المختلف تابع ﴿يَتَأْتِ﴾ [يوسف: ٤] لا ﴿وَكَايْنِ مِّنْ آيَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٥]

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٧)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٥٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٧)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٥٧).

## شرح المعبري

إيضاحًا الاسم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم تقدّم فيه ستُّ لغاتٍ فإن كان أبًا أو أمًّا زادت أربعةً آخر، جعل<sup>(١)</sup> قلب الياء تاءً كسرًا وفتحًا وضّمًّا وألف بعدها.

### [التوجيه]

وجه كسر التاء: أنهم عوّضوا الياء تاءً تأنيث بدلالة الوقف لاشتراكهما في دلالة التأنيث تفخيماً كعلامةٍ أو ازدواجًا، وكُسرت دلالةً على الأصل، أو نقلت من الباء وفتحت مراعاة لتاء التأنيث.

ووجه فتحها: أنه أبدل التاء ألفًا ثم الألف تاءً، أو فتحت دلالةً على الألف، وأجاز المازني أن يكون أصله ابتتًا على حدّ قوله:

يَا أَبْتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ .....<sup>(٢)</sup>

ثم حذف وأورد أنه جمع بين العوض والمعوّض.

وأجيب: بأنه جمع بين العوضين، وأبو عليّ: أن تكون من المضمومة ثم رُخّم ثم أقحم، وعليه قوله:

كَلَيْنِي لَهُمْ يَا أَمِيمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ<sup>(٣)</sup>  
واختياري: الكسر لأنه أقرب إلى الأصل وللشيء وحدةً باعتبار كليته وكثرة باعتبار فصوله.

وجه توحيد (آية): اعتبار الجنس على حدّ: ﴿فِي قَصَصِهِمْ﴾ [يوسف: ١١١]، ويوافق الرسم في حذف الألف خلافًا للإمام، ويخالفه في الهاء.

ووجه الجمع: اعتبار الإفراد على حدّ ﴿لَا يَنْتَبِرُ﴾ [البقرة: ١٦٤]، ويوافق في التاء ويخالف في الألف غيره.

(١) في (ع): «جعل» ساقطة.

(٢) قائله: المعجاج. ينظر: خزائن الأدب (٢/٢١٩)، كتاب سيبويه (٢/٣٧٥).

(٣) قائله: النابغة الجعدي. ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب (٢/٣٠٦)، معاني القرآن للفراء (٢/١٨٣).

شرح الجعبري ١٧٦٨

واختياري: الجمع وفاقاً لأبي عبيد نصّاً على تفاصيل السورة، ورسم الواحد غير المضاف بالتاء قليل فيترجّع الجمع.

غَيَابَاتٍ فِي الْحَرْفَيْنِ بِالْجَمْعِ نَافِعٌ

وَتَأْمُنْتُمْ لِلْكَوْكِ يُخْفَى مُفَصَّلاً

### [ اللُّفَّةُ وَالْإِعْرَابُ ]

(نَافِعٌ) فاعل قرأ مقدراً، و(غَيَابَاتٍ) مفعوله، و(بِالْجَمْعِ) حال أحدهما، و(في الْحَرْفَيْنِ) حالهما، ونون (وَتَأْمُنْتُمْ) (يُخْفَى) كبرى، و(لِلْكَوْكِ) متعلق الخبر، و(مُفَصَّلاً) مبالغة مفصول حال فاعله.

ثم عطف فقال:

وَأَذَعَمَ مَعَ إِشْمَامِهِ الْبَعْضَ عَنْهُمْ

وَنَزَّرَتِغَ وَنَلَعَبُ يَاءٌ حِضْنٍ تَطَوَّلًا

### [ اللُّفَّةُ وَالْإِعْرَابُ ]

(وَأَذَعَمَ) (الْبَعْضُ) ماضية، ونونه المحذوف مفعوله، و(مَعَ إِشْمَامِهِ) حال الفاعل أو أَوْقَعَ الإدغام فالمفعول وعن الكل متعلقه، و(وَنَزَّرَتِغَ وَنَلَعَبُ) مُبتدأ ومعطوف، وفيهما (يَاءٌ حِضْنٍ) اسمية محذوفة الخبر، [٢٩٦/أ] و(تَطَوَّلًا) أعطى (حِضْنٍ) ماضية صفته بمعنى: متطول.

ثم تمّ فقال:

وَيَزَّرَتِغَ سُكُونُ الْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ ذُو حِمَى

وَبُشْرَايَ حَذْفُ الْيَاءِ ثَبَتٌ وَمُيَلًا



## [اللغة والإعراب]

(وَيَرْتَعُ) مُبتدأ، و(سُكُونُ الْكَسْرِ) (ذُو حِمَا) اسمية خبره، و(فِي الْعَيْنِ) منه أو في عينه متعلق المبتدأ الثاني، والهاء للأول، و(وَبُشْرَايَ حَذْفُ) يائه أو (الْيَاءِ) منه، (ثَبَّتْ): ثابت كبرى، (وَمُثِيلًا) راؤه ماضية مجهولة.

ثم علق فقال:

شِفاءً وَقَلْبًا جِهْدًا وَكِلَاهُمَا

عَنِ ابْنِ الْعَلَاءِ وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفَضُّلاً

## [اللغة والإعراب]

(شِفاءً) ذا شفاءٍ أو شافياً صفة مصدر معنى ميلاً أو حاله، (وَقَلْبًا) أمرية، و(جِهْدًا): حاذقاً حال فاعله، ووجها الكبرى والصغرى، (وَكِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ الْعَلَاءِ) قصر للوزن اسمية، وفتح الألف تفصل أفضل كبرى، و(عَنِ ابْنِ الْعَلَاءِ) متعلق الخبر.

## [الشرح]

أي: قرأ نافع ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠]، ﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٥] بألف على جمع السلامة، والسته بحذفها على التوحيد<sup>(١)</sup>.

وقرأ السبعة ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] بإظهار النون الأولى واختلاس حركتها، وبعض النقلة كابن مجاهد عنهم يادغام النون الأولى في الثانية والإشمام<sup>(٢)</sup>.

وقرأ مدلول (حِصْنِ) نافع والكوفيون ﴿عَدَا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾ [يوسف: ١٢] بياء في

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

## شرح الجعبري ١٧٧٠

الفعالين، وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بنون فيهما<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو ذال (ذُو) وحاء (حَمِيٌّ) أبو عمرو وابن عامر والكوفيون بسكون عين ﴿تَرْتَع﴾ [يوسف: ١٢]، ونافع وابن كثير بكسرها<sup>(٢)</sup>.

فصار نافع ﴿تَرْتَع﴾ [يوسف: ١٢] بالياء والكسر، والكوفيون بالياء والإسكان، وابن كثير بالنون والكسر، ووجه لقبيل بياء بعد العين، وأبو عمرو وابن عامر بالنون والإسكان.

وقرأ ذو ثاء (ثَبْتُ) الكوفيون (يَا بُشْرَاي) بلا ياء إضافة، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر بإثباتها مفتوحة.

وأمال ذو شين (شِقَاءً) حمزة والكسائي ألفها كبرى، وذو جيم (جِهِيْدًا) ورش إمالة صغرى، وعن أبي عمرو بن العلاء ثلاثة:

١- وفاقاً لمكي الإمالة الكبرى، وبه قطع في ذرِّ الأفكار.

٢- والصغرى، واختاره أبو الطيب ابن غلبون.

٣- والفتح، وهو الأشهر، وبه قطع الأكثر كابن مجاهد، وهو المنصوص في التيسير<sup>(٣)</sup>.

ذيل: أبو جعفر ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] بالإبدال والإدغام بلا إشمام، وكذا أبو سليمان عن قالون، والخوَّاص عن شعبة مع الهمز، والحسنُ بالإظهار وإتمام الحركة. وإسماعيل عن ابن كثير (يُرْتَعِي وَيَلْعَبُ) بالنون والياء جزماً، ومجاهد بالياء فيهما على بناء المفعول، وقرأ ابن أبي عبله (يُرْعَى وَيَلْعَبُ)، والضحاك (يَلْهُوا

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

## [اللغة والإعراب]

(وَيَرْزَعُ) مُبتدأ، و(سُكُونُ الْكَسْرِ) (ذُو حِمَا) اسمية خبره، و(فِي الْعَيْنِ) منه أو في عينه متعلق المبتدأ الثاني، والهاء للأول، و(بُشْرَايَ حَذْفُ) يائه أو (الْبَاءُ) منه، (ثَبَّتْ): ثابت كبرى، (وَمِثْلًا) راؤه ماضية مجهولة.

ثم علق فقال:

شِفَاءً وَقَلًّا جِهَيْدًا وَكِلَاهُمَا

عَنِ ابْنِ الْعَلَاءِ وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَقْضًا

## [اللغة والإعراب]

(شِفَاءً) ذا شفاءٍ أو شافيًا صفة مصدر معنى ميلاً أو حاله، (وَقَلًّا) أمرية، و(جِهَيْدًا): حاذقًا حال فاعله، ووجها الكبرى والصغرى، (وَكِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ الْعَلَاءِ) قصر للوزن اسمية، وفتح الألف تفصل أفضل كبرى، و(عَنِ ابْنِ الْعَلَاءِ) متعلق الخبر.

## [الشرح]

أي: قرأ نافع ﴿وَالْقُوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ﴾ [يوسف: ١٠]، ﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ﴾ [يوسف: ١٥] بألف على جمع السلامة، والسته بحذفها على التوحيد<sup>(١)</sup>.

وقرأ السبعة ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] بإظهار النون الأولى واختلاس حركتها، وبعض النقلة كابن مجاهد عنهم بإدغام النون الأولى في الثانية والإشمام<sup>(٢)</sup>.

وقرأ مدلول (حِصْنٍ) نافع والكوفيون ﴿عَكْدًا يَرْزَعُ وَيَلْعَبُ﴾ [يوسف: ١٢] بياء في

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

## شرح الجعبري ١٧٧٠

الفعلين، وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بنون فيهما<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو ذال (ذُو) وحاء (جِمِيّ) أبو عمرو وابن عامر والكوفيون بسكون عين ﴿بَرَّتَع﴾ [يوسف: ١٢]، ونافع وابن كثير بكسرها<sup>(٢)</sup>.

فصار نافع ﴿بَرَّتَع﴾ [يوسف: ١٢] بالياء والكسر، والكوفيون بالياء والإسكان، وابن كثير بالنون والكسر، ووجهٌ لقبيل بياءٍ بعد العين، وأبو عمرو وابن عامر بالنون والإسكان.

وقرأ ذو ثاء (تَبَّتُّ) الكوفيون (يَا بُشْرَاي) بلا ياء إضافة، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر بإثباتها مفتوحة.

وأمال ذو شين (شَفَاءً) حمزة والكسائي ألفها كبرى، وذو جيم (جِهِيْدًا) ورش إمالة صغرى، وعن أبي عمرو بن العلاء ثلاثة:

١- وفاقاً لمكي الإمالة الكبرى، وبه قطع في دُرِّ الأفكار.

٢- والصغرى، واختاره أبو الطيب ابن غلبون.

٣- والفتح، وهو الأشهر، وبه قطع الأكثر كابن مجاهد، وهو المنصوص في التيسير<sup>(٣)</sup>.

ذيل: أبو جعفر ﴿تَأَمَّنًا﴾ [يوسف: ١١] بالإبدال والإدغام بلا إشمام، وكذا أبو سليمان عن قالون، والخوَّاص عن شعبة مع الهمز، والحسنُ بالإظهار وإتمام الحركة.

وإسماعيل عن ابن كثير (يُرْتَعِي وَيَلْعَبُ) بالنون والياء جزماً، ومجاهد بالياء فيهما على بناء المفعول، وقرأ ابن أبي عبلة (يُرْعَى وَيَلْعَبُ)، والضحاك (يَلْهُوَا)

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

## شرح المعبري

﴿ ١٧٧٢ ﴾

في بعض غيابات الجبِّ أو الأخيبة، أو بالغ فيه كقوله:

يَزِلُّ الْفُلَامُ الْخِيفُ عَنْ صَهْوَاتِهِ .....<sup>(١)</sup>

ووجه التوحيد: أن الشخص الواحد لا يحويه إلا مكان واحد.

واختياري: التوحيد لعدم التأويل وعدم الألف بعارض رسم التاء.

ووجه إظهار نون ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] واختلاسها: أنه الأصل والفعل مرفوع

والإظهار نصٌّ عليه، والضممة ثقيلة فخفت باختلاس، ولا يرد ﴿يَحْزُنُنِي﴾

[يوسف: ١٣] لعدم الجزئية، وتوافق الرسم تقديرًا: كـ: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ﴾ [غافر: ٥١].

ووجه الإدغام والإشمام: [٢٩٧/أ] تخفيف المثليين، والدلالة على حركة

المدغم ويخالف ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود: ٣٧] بقصد الإعراب.

واختياري: الإدغام تحقيقًا للجزئية ووفقًا لصريح الرسم.

ووجه ياء ﴿زَرَعَ وَيَلْعَبُ﴾ [يوسف: ١٢]: إسناد الفعلين إلى ضمير يوسف، وأبيح

لِغَيْبِهِ لصغره على حدِّ: ﴿أَرْسَلَهُ﴾ [يوسف: ١٢].

ووجه نونهما: إسنادهما إلى الإخوة على حدِّ: ﴿نَسْتَيْقُ﴾ [يوسف: ١٧]، وجاز

لعبهم لسبقه النبوة، أو معناه التشاغل على حدِّ قوله ﷺ لجابر: «فَهَلَّا بِكَرًّا تَلَاعِبَهَا

وَتَلَاعَبُكَ»<sup>(٢)</sup>، أو كان لعبهم المناضلة، والفعالان مجزومان على جواب الشرط

المقدَّر.

فوجه إسكان عين ﴿زَرَعَ﴾ [يوسف: ١٢] على الوجهين: أنه مضارع رتع انبسط في

الخصب، وعلامة جزم الصحيح الإسكان وجعله قويًا لصحته وتحمله الإعراب.

ووجه كسرهما عليهما: أنه مضارع ارتعى افتعل من رعى الماشية فهو معتل

وأصله: يَرْتَعِي حذفت الياء للجزم على قياسه، وبقيت العين على كسرهما، وتقدَّم

(١) قائله: امرئ القيس. ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب (٣/ ٨١)، خزنة الأدب (١/ ٣٨٩).

(٢) أخرجه البخاري في باب (تَسْتَجِدُّ الْمُغِيَّةُ وَتَمْتَشِطُ الشَّعْبَةَ)، من رواية جابر. ينظر: صحيح البخاري

(١٧/ ٣٩١)، ح ٥٢٤٧، صحيح مسلم (٩/ ٣٧٣)، ح ٣٧٠٩.

وجه الياء حملاً على الصحيح.

واختياري: الياء لقرب مناسبة، وهو أَدْعَى إلى إرساله معهم ومن ثمَّ جعله حصناً منيعاً، وكسر العين جمعاً بين سروره ونفع ماشيته.

ووجه عدم ﴿كَبُشْرَى﴾ [يوسف: ١٩]: أنه لم يضاف ويحتمل أن يقدر الخصوص، فيكون على حدّ: يا رجل، أو العموم على حدّ: ﴿يَحْسَرَةَ﴾ [يس: ٣٠]، ولم يتوّن للمنع بالتأنيث واللزوم.

ووجه الياء: إضافته إلى نفسه وفتحت على قياسها، ويجوز أن يقدر على الألف فتحة نصب المضاف وكسرة الإتيان.

ووجه تمحيض الميلىين: الجرّي على أصلهما ومن ثمَّ كان شفاء أو تقليل المقلل كذلك، ومعنى (جهيداً) أنقذه لتعلم أنه من متفق التقليل لا مختلفه.

ووجه تمحيض أبي عمرو: أنه على أصله ومن ثمَّ جعله مكّي أقيس.

ووجه تقليله: أن فعلى له دائرة بين الصغرى والكبرى فحيث عرض ما يأتي بته بالتقليل فهو قياسي.

ووجه فتحه: محافظة على صيغة العَلَمِ ميلاً إلى رواية السُّدِّي أنه اسم رجل، وقال الداني: «نبه على رسمها ألفاً»، فقيل: ينتقض بـ: ﴿رُءْيَى﴾ [يوسف: ١٠٠].

قلت: الفرق اختلاف حال البشري وبشرائي، واتفاق ﴿الرُّءْيَا﴾ [الإسراء: ٦٠]، و﴿رُءْيَى﴾ [يوسف: ١٠٠]، وهذا مخالف لأصله لكنه أقوى رواية.

واختياري: الإضافة وفاقاً لابن قتيبة؛ لأنها نصُّ على اختصاصه بمسببها دونهم خلافاً لأبي عبيد، ولا وجه لتخصيص أحد الرُّفَقَةِ، ويوافق الرسم تقديراً والتقليل جرياً على اختيارنا ثمَّ.

وَهَيْتَ بِكَسْرِ أَضْلُ كُفُوٍ وَهَمْزُهُ

لِسَانَ وَضَمُّ التَّالِيَةِ وَخُلْفُهُ دَلَا

## [اللغة والإعراب]

(وَهَيْتَ بِكَسْرٍ) هاءه اسمية، وهو (أَصْلُ) عالم (كُفُوٍ) أخرى، (وَهَمْزُهُ) ياء هيت (لِسَانٌ) لغة ثالثة، (وَضَمُّ التَّالِيَةِ) الضم (دُلا) كبرى، وقصر اللوزن.

## [الشرح]

أي: قرأ ذو همزة (أَصْلُ) وكاف (كُفُوٍ) نافع وابن عامر ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] بكسر الهاء، وفتح غيرهما<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو لام (لِسَانٌ) هشام بهمزة ساكنة مكان ياءيه [٢٩٧/ب] وبها غيره.  
وقرأ ذو دال (دُلا) ابن كثير بضم تائه.

ولذي لام (لَوِي) هشام وجهان كالتيشير: الضم، وبه قطع ابن مجاهد وهو الأشهر، والفتح كغيرهما وبه قطع الأهوازي ومكي، وقُدِّم في الأصل<sup>(٢)</sup>.  
فصار نافع وابن ذكوان بكسر الهاء وياء وفتح التاء، وابن كثير بفتح الهاء وياء وضم التاء، وهشام بكسر الهاء وهمز وضم التاء وفتحها، وأبو عمرو والكوفيون بفتح الهاء والتاء وياء.

ذيل: الوليد بن عيينة بكسر الهاء والتاء والهمز.

تنبيهات: عُلِمَ إسكان الهمزة من إطلاقه وكونها مكان ساكن، وعُلِمَ أن ضدها الياء من رسمها كما قرّرنا، والخلف للمتقدّم للهاء.

﴿هَيْتَ﴾ [يوسف: ٢٣]: اسم أسرع كهَلْمٌ لأقْبِلُ، فلا مرادفه وبُني لمسماه وفيه لغات، فتح الهاء بالتاء مع ثلاث حركات الياء كحيث<sup>(٣)</sup>، وكسر الهاء وفتح التاء مع

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٥٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٥٧).

(٣) رسمت في المخطوط بتثليث الحركات الثلاث فوق التاء.

## شرح الجعبري

الياء والهمز والكسر والضم معه، ولام ﴿لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] متعلق بمقدر؛ أي: أقول أو الخطاب لك.

### [التوجيه]

وجه الفتحين والياء: أحد اللغات وعليه قوله:

أَبْلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا أَتَيْتَنَا  
أَنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ عُنُقُ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتًا<sup>(١)</sup>

وجه الكسر والفتح: الأخرى وعليه قوله:

لَيْسَ قَوْمِي بِالْأَبْعَدِينَ إِذَا مَا قَالَ دَاعٍ مِنَ الْعَشِيرَةِ هَيْتُ  
هُمُ يُجِيئُونَ ذَا هَلُمَّ سَرَاعًا كَالْأَبَايِلِ لَا يُتَمَادِرُ بَيْتًا<sup>(٢)</sup>

وجه الكسر والفتح والياء الأخرى: ويحتمل أن تكون مخففة من المهموزة.

وجه الكسر والهمز مع الفتح والضم الأخرى: ويحتمل أن يكون ماضيًا من

هاء يهئ كجاء يجيء بمعنى تها، والثاء ضمير الفاعل وضمها للمتكلم ولام ﴿لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] متعلقة؛ أي: قالت امرأت العزيز ليوسف تهايت لك، وفتحها للمخاطب، ولام ﴿لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] متعلقة بالمقدر، ووهم أبو علي راوي هذا الوجه؛ لأن يوسف ~~الملك~~ لم يتها لها بدليل ﴿لَمْ أَخْنُءُ﴾ [يوسف: ٥٢]، ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ﴾ [يوسف: ٢٥]، وقال مكي: «لو كان لكان لي»<sup>(٣)</sup>.

قلت: نسبة الوهم إلى المتواتر وهم، ومعناه: حسنت هيتك أو تهايت أمرك بالخلو، والجار غير متعلق به.

(١) تنسب لشاعر يخاطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ~~عليه السلام~~، ولم أقف على اسمه. ينظر: إعراب القرآن للزجاج (١/٣٤)، بصائر ذوي التمييز (٥/٢٩٧).

(٢) قائله: طرفه بن العبد. ينظر: الكشف والبيان للثعلبي (٧/١٥٩)، حجة القراءات (١/٣٥٨).

(٣) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات لمكي (٢/٥).



## شرح المعبري

واختياري: الفتحان والياء لأنها الفصحى، وفرازًا من الاحتمال الموهم.

وَفِي كَافٍ فَتْحُ اللَّامِ فِي مُخْلِصَاتِ نَوَى

وَفِي الْمُخْلِصِينَ الْكُلَّ حِضْنٌ تَجَمَّلًا

### [اللفة والإعراب]

و(فَتْحُ اللَّامِ.. نَوَى) كبرى، و(فِي مُخْلِصَاتِ) متعلق المبتدأ، (وَفِي كَافٍ) متعلق الخبر، و(فَتْحُ اللَّامِ) المقدرُّ مُبتدأ، و(فِي الْمُخْلِصِينَ) متعلقه، و(الْكُلُّ): كلهم، صفة المجرور، و(حِضْنٌ) خبره، و(تَجَمَّلًا) صفة الخبر.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو ثاء (نَوَى) الكوفيون ﴿إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا﴾ [مريم: ٥١] بمريم بفتح اللام، والأربعة بكسرها<sup>(١)</sup>.

وقرأ مدلول (حِضْنٌ) نافع والكوفيون بفتح لام ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤] حيث جاء معرفًا باللام مجموعًا نحو: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤]<sup>(٢)</sup>.  
فصار الابنان والأبُّ بكسر الواحد والجمع، والكوفيون بفتحهما، ونافع بكسر الواحد وفتح الجمع<sup>(٣)</sup>.

تنبيهات: (كَافٍ) هي مريم لأنها أولها، وفُهم من تخصيص الواحد بمريم والجمع باللام أن نحو: ﴿قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا﴾ [الزمر: ١٤]، و﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [الأعراف: ٢٩] متفق الكسر، ويريد بـ: (الْكُلُّ) كل ذي اللام وبها عرف الأصل، وذكر

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٥٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٥٧).

(٣) في (ع): «والكوفيون بفتحهما، ونافع بكسر الواحد وفتح الجمع» ساقط.

## شرح الجعبري ١٧٧٨

(مُخْلِصًا) بمریم و(تَجَمَّلًا) من التكرار المعنوي.

### [التوجيه]

وجه فتح لاميهما: أنهما اسما مفعول من أخلص؛ [٢٩٨/أ] أي: اختاره الله تعالى لعبادته، أو نجَّاه من السوء على حدِّ: ﴿أَخْلَصْتُمْ بِخَالِصَةٍ﴾ [ص:٤٦].

ووجه كسرهما: أنهما اسما فاعل منه؛ أي: أخلص دينه لله أو نفسه لعبادته على حدِّ: ﴿وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾ [النساء:١٤٦].

واختياري: فتحهما لتوقف الكسر عليه، ومن ثمَّ جعله ثابتًا قويًّا حسنًا.

مَعَا وَضَلُّ حَاشَا حَجَّ دَابَّأ لِحَفْصِهِمْ

فَحَرَّكَ وَخَاطِبُ يَغْصِرُونَ شَمْرَدَلًا

### [اللغة والإعراب]

(وَضَلُّ) كلمتي (حَاشَا حَجَّ) كبرى، و(مَعَا) حالهما، وهمزة (دَابَّأ) مفعول (فَحَرَّكَ) الأمر، و(لِحَفْصِهِمْ) القراء متعلقه، و(وَخَاطِبُ) آخر، و(يَغْصِرُونَ) منصوبه، و(شَمْرَدَلًا) حال فاعله.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو حاء (حَجَّ) أبو عمرو ﴿وَقُلْنَ حَسَّ لِلَّهِ مَا هَذَا﴾ [يوسف:٣١]، ﴿قُلْنَ حَسَّ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا﴾ [يوسف:٥١] بألف بعد الشين في الوصل وحذفها في الوقف، والسته بحذفها في الحالين<sup>(١)</sup>.

وقرأ حفص ﴿سِينِينَ دَابَّأ﴾ [يوسف:٤٧] بفتح الهمزة، والسبعة بإسكانها<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٥٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤١١)، التبصرة في

## شرح الجعبري

وقرأ ذو شين (شَمْرَدَلَا) حمزة والكسائي ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩] بقاء الخطاب، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بياء الغيب<sup>(١)</sup>.

ذيل: قرأ الأعمش (حاشا) بإثبات الألف في الحالين، وعنه حذف الألف وإسكان الشين، وقرئ بحذف الألف الأولى، وأبو السَّمَاك بتنوينه، وهبيرة عن حفص ﴿دَابَّأ﴾ [يوسف: ٤٧] بضمّ الدال وفتح الهمزة، والطوسي عنه بالفتحين والمد، وقرئ ﴿يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩] غيباً على بناء المفعول.

تنبيهات: معنى صِلْ إِقْرَأْهُ في الوصل لا اجعل له صلة، واستغنى عن ترجمة (حاشا) باللفظ وفيه نظر؛ لجواز القبض وعدم معرفة وقفه وضده، وكذا قول التيسير بألف في الوصل لعمومه، والحقيقة أن يقول<sup>(٢)</sup>: قَيَّدَ اللفظ بالوصل فعلم أن الوقف بضده، ولفظه دائر بين إثبات الألف الأخيرة وحذفها، والحذف مناسب الوقف فتعين اللفظ بألفين الأولى جزماً لأنها بإزاء ألف مفاعيلن، والثانية لما قررنا.

وعلم منه أن الباقيين بحذفها في الوصل؛ لأن المتطرفة هي التي يختلف حالها في الوصل والوقف، ولم يتعرض له بخلاف التيسير<sup>(٣)</sup> للاتفاق. وعلم حذفها للكل في الوقف من الإجماع، ومن المناسبة.

و﴿يَالسَّوَاءَ إِلَّا﴾ [يوسف: ٥٣] المذكور هنا فيه تقدّم في الهمزتين.

قال المبرّد: حاشا حرف جرّ، وبه قال سيبويه، ويكون فعلاً وإليه ذهب الأكثرون، فحاشا فعل ماض مأخوذ من الحشَى الناحية، قال الهذلي:

بأيّ الحشَى صَارَ الحَلِيْطُ المُبَايِنُ<sup>(٤)</sup> .....

القراءات السبع لمكي (ص ١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤١١)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

(٢) في (ع): «نقول».

(٣) في (ع): «التيسير» ساقطة.

(٤) قاتله: المعطل الهذلي. ينظر: المخصص (١/ ٤٤٦)، مشكل إعراب القرآن (١/ ٣٨٥).

# شرح الجعبري ١٧٨٠

قيل: جامد، فقول النابغة:

..... وَلَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ<sup>(١)</sup>

مأخوذ من الحرف.

وقال الزمخشري: استعملت الجارّة هنا استعمال المصادر ولم تنوّن لأصلها، وإلا تعيّنت فعليّتها<sup>(٢)</sup>.

وقال الفراء: فيها ثلاث لغات: حذف الألف الأخيرة وهي حجازية، وعندهم حذف الأولى وعليها أنشد ابن الأنباري:

حَسَارَهْطَ النَّبِيِّ فَإِنَّ مِنْهُمْ بُحُورًا لَا تُكَدِّرُهَا الدَّلَاءُ<sup>(٣)</sup>

من العرب من يتمها.

## [التوجيه]

وجه الإثبات: وصلًا الأخيرة ويوافق الرسم تقديرًا، والقصر وقفًا الأولى، ومعنى (حَجَّ) غلب بالجمع.

ووجه القصر: في الحالين الحجازيّة، وعليها الرسم.

واختياري: القصر لأنها الفصحى، والمعنى: جانب يوسف البشر لحرمة وعفته والإمام [٢٩٨/ب] لخوفه من الله، أو تنزيهاً لله عن العجز في تنويع الخلق، وعن أن يقضي على نبيّ بسوء، وكلُّ ثلاثيّ مفتوح الأوّل ثانيه حرف حلق يجوز إسكانه وفتحه كالضأن.

فوجه إسكان ﴿دَابَّ﴾ [يوسف: ٤٧] وفتحه: اللّغتان.

واختياري: الإسكان تخفيفاً ونصبه بتدأبُونْ مقدّراً وبتزرعون على المعنى،

(١) ينظر: خزانة الأدب (١/٤٤١)، غريب القرآن للأصفهاني (١/١٣٦).

(٢) ينظر: تفسير الكشاف للزمخشري (٣/١٨٠).

(٣) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري (٢/٢٤١).

ويحتمل أن يكون موضع الحال؛ أي: دائبين.

ووجه خطاب ﴿يَعْمُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩]: إسناده إلى ضمير المُسْتَفْتَيْنِ على حد:

﴿تَزْرَعُونَ﴾ [يوسف: ٤٧] و﴿فَأَكُونُ﴾ [يوسف: ٤٧].

ووجه غيبه: إسناده إلى ضمير ﴿النَّاسِ﴾ [يوسف: ٤٩].

واختياري: الغيب لقرب مفسره، ومعنى ﴿يُعَاثُ﴾ [يوسف: ٤٩]: يمطر، وتعصرون

نحو العنب والزيتون، أو الضرع، أو تنجون من القحط، والعُصْرَةُ المُنْجَاةُ قال:

صَادِيًا يَسْتَفِيثُ غَيْرُ مَعَاثٍ وَلَقَدْ كَانَ عُصْرَةُ الْمُنْجُودِ<sup>(١)</sup>

وَنَكَتْلُ يِيَا شَافٍ وَحَيْثُ يَشَاءُ نُو

نُ دَارٍ وَحِفْظًا حَافِظًا شَاعَ عُقْلًا

### [الُّفَّةُ وَالْإِعْرَابُ]

(وَنَكَتْلُ يِيَا) اسميَّة، وقصر للوزن، ويحتمل إضافته إلى قارئ (شَافٍ) وقطعه ف:

(شَافٍ) صفته أو خبر متعلقه، أو لآخر فالجاءُ للأوَّل، (وَحَيْثُ يَشَاءُ) ذو (نُونُ دَارٍ)

فاعل من دَرَى اسميَّة، أو فيه (نُونُ) كبرى، (وَحِفْظًا) يقرأ (حَافِظًا) أو في مكانه،

(حَافِظًا) كبرى، ف: (شَاعَ) ماضٍ مستأنفة، أو خبره ف: (حَافِظًا) حال، و(عُقْلًا) جمع

عاقِل تمييز، أو حال؛ أي: انتشر مادُّوه عاقِلين.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو شين (شَافٍ) حمزة والكسائي ﴿أَخَانَا نَكَتْلُ﴾ [يوسف: ٦٣] بالياء،

والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بالنون<sup>(٢)</sup>.

(١) قائله: أبو زيد الطائي. ينظر: خزانة الأدب (٣/ ٢٦٠)، جمهرة أشعار العرب (١/ ٧٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤١٥)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١١٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٥).

## شرح المعبري ١٧٨٢

وقرأ ذو دال (دَارٍ) ابن كثير ﴿يَبْتَوُّ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾ [يوسف: ٥٦] بالنون، والستة بالياء<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو شين (شَاعَ)، وعين (عُقَلَا) حفص وحزمة والكسائي ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا﴾ [يوسف: ٦٤] بفتح الحاء وألف وكسر الفاء، والحرمان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة (حِفْظًا) بكسر الحاء وإسكان الفاء بلا ألف<sup>(٢)</sup>.

ذيل: الأعمش (حَافِظٌ) بالجر، وأبو هريرة وابن مسعود (الْحَافِظِينَ) ولم ينونا (خَيْرٌ)، هارون عن أبي عمرو ويعقوب (يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ يَشَاءُ) بالياء فيهما.

تنبيهات: ترتيب المسائل ل: (فِتْيَتِهِ)، (نَكْتَلُ)، (حِفْظًا)؛ لكنه نظم كما اتفق له، فلو قال:

وَحَيْثُ يَشَاءُ تُونَ مَكَّ صِحَابُهُمْ لِفِتْيَتِهِ فِتْيَانِهِ حَافِظٌ أَمْطَلًا  
ب: حِفْظًا لَهُمْ يَكْتَلُ بِيَاءٍ شَفَا وَرُذُ .....

لرتب، وقيد (يَشَاءُ) ب: (حَيْثُ)؛ ليخرج ﴿مَنْ نَشَاءُ﴾ [يوسف: ٧٦] فإنه<sup>(٣)</sup> متفق النون، وأما الأخرى فخرجت من الترتيب، واستغنى بلفظي (حِفْظًا) و(حَافِظًا) عن القيد، وتحقيقها من المجمع عليه، ووزن ﴿نَكْتَلُ﴾ [يوسف: ٦٣] نفتعل والآن يفتل.

### [التوجيه]

وجه يائه: إسناده إلى ضمير الأخ طبقاً ل: ﴿فَأَرْسِلْ﴾ [يوسف: ٦٣].

ووجه نونه: إسناده إلى ال: ﴿لِأَخْوَةٍ﴾ [يوسف: ٥٨] مناسبة ل: ﴿مَعَنَا﴾ [يوسف: ١٢].

واختياري: الياء لقرب مفسره؛ ولأنه أبلغ في إرساله، ومن ثم جعله شافياً.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤١٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤١٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٥).

(٣) في (ف)، و(ع): «فإن».

## شرح المعبري

ووجه نون ﴿نَشَاءُ﴾ [يوسف: ٥٦]: إسناده إلى العظمة مناسبة لطرفيه المعلومة لقارئه.  
 ووجه يائه: إسناده إلى ضمير يوسف.  
 واختياري: النون؛ لأنه أبلغ في التمكين، وفيه تنوع.  
 ونصب (حِفْظًا) و﴿حَفِظًا﴾ [يوسف: ٦٤] على التمييز، وأجاز الزمخشري حاله،  
 وأباه [٢٩٩/أ] الفارسي، ويجوز إضافة ﴿خَيْرٌ﴾ [يوسف: ٦٤] إلى الممدود وإلى  
 المقصور بتقدير: ذي.

وجه قصره: جعله مصدرًا؛ أي: حفظ الله خير من حفظكم طبق دعواهم.  
 ووجه مدّه: جعله اسم فاعل طبق ﴿لِحَفِظُونَ﴾ [يوسف: ٦٣]؛ أي: حافظ الله خير  
 من حافظكم، وانتشر قرآؤه العاقلون لأكثرية الوسائط.  
 واختياري: القصر؛ لأنه أبلغ وعليه صريح الرسم.  
 وَفَتِيَّتِهِ فِتْيَانِهِ عَن شَذَا وَرُدُّ

بِالِإِخْبَارِ فِي قَالُوا أَتَيْتَكَ دَغْفَلًا

### [اللُّغَةُ وَالْإِعْرَابُ]

(وَفَتِيَّتِهِ) يقرأ أو في مكانه، (فِتْيَانِهِ) كبرى، (عَن شَذَا) حال فاعل المقدر، (وَرُدُّ)  
 أطلب، وأصله طلب الكلاء أمرية، (بِالِإِخْبَارِ) متعلقه، (فِي قَالُوا أَتَيْتَكَ) ظرف  
 المصدر، و(دَغْفَلًا) صفة مفعوله؛ أي: وجهًا متسع الحججة من عيشٍ دغفلٍ.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو عين (عَن) وشين (شَذَا) حفص وحمزة والكسائي ﴿وَقَالَ لِفَتِيَّتِهِ﴾  
 [يوسف: ٦٢] بألف ونون بين الياء والهاء، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة  
 (لِفَتِيَّتِهِ) بتاء مثناة فوق مكانهما<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤١٥)، التبصرة في

## شرح المعبري

١٧٨٤

وقرأ ذو دال (دَغْفَلًا) ابن كثير ﴿أَءِنَّا لَأَنتَ﴾ [يوسف: ٩٠] همزة واحدة خبراً، والسته همزتين استفهاماً<sup>(١)</sup>.

تنبيهات: استغنى بلفظي (وَفَتَيْتِهِ) و(فَتْيَانِهِ) عن تقييدهما، وحذف اللام من الثاني للوزن، ومن الأول لثلاثا يتوهم خلافها، وقدم ﴿أَءِنَّا لَأَنتَ﴾ [يوسف: ٩٠] على ﴿فَلَمَّا أَسْتَيْسَسُوا﴾ [يوسف: ٨٠] لذكر الأصل كله في بيت واحد، والمستفهمون على أصولهم كما تقدم، وصرح به في التيسير بياناً فأبر عمرو وقالون على الفصل والتسهيل، وورش على التسهيل، وهشام على التحقيق والفصل وتركه، وابن ذكوان والكوفيون على التحقيق إلا حمزة في وقفه فإنه يسهل الثانية في وجه، ولم يرسم فالحذف ملبس.

﴿دَرَجَتٍ﴾ [يوسف: ٧٦] تقدم في الأنعام كالأصل.

وفتى: يجمع في القلة على فية كإخوة وصيبة، وفي الكثرة على فتیان كإخوان وصبيان.

## [التوجيه]

فوجه المد: جعل القول والجعل لكل أتباعه مناسبة لرحالهم.  
 ووجه القصر: جعله لبعضهم ليأتي الفعل منهم على حد: ﴿أَنَّهُمْ فَتِيَّةٌ﴾ [الكهف: ١٣].  
 واختياري: المدُّ وفاقاً لأبي عبيد خلافاً لمكي؛ لأنه أبلغ وقيام البعض به على جهة البدل فتلك للمعنى، ومن ثمَّ جعله على وجه منتشر طيب الشاء.  
 ووجه حذف همزة ﴿أَءِنَّا لَأَنتَ﴾ [يوسف: ٩٠]: أنهم تحققوا معرفته فأخبروه<sup>(٢)</sup> أو يحتمل الاستفهام على التخفيف.

القراءات السبع لمكي (ص ١١٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٥).  
 (١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤١٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٥).  
 (٢) في (ع): «فأخبروا».



## شرح الجعبري

ووجه إثبات الهمزة: أنهم ظنوا لظهور الأمارات فاستثبتوا وتحققوا واستعظموا وانقسموا إلى متحققٍ وظانٍ.

واختياري: الحذف لشمول الأمرين مع الحفّة، ومن ثمّ جعله متسعاً، والظاهر أنهم تحقّقوه؛ لأن نسبة الأخوة يكفي فيها أدنى منبّه، وقوله: ﴿أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾ [يوسف: ٩٠] دليل فهمه منهم.

وَيَيْئَاسُ مَعًا وَاسْتَيْئَاسٌ اسْتَيْئَاسًا وَتَيْئَاسٌ

أَسُوا أَقْلِبُ عَنِ الْبَرْزِيِّ بِخُلْفٍ وَأَبْدِلًا

### [اللغة والإعراب]

(أَقْلِبُ) أمر، وكلمتي (وَيَيْئَاسُ) مفعوله، و(مَعًا) حاله، وكلمات (وَاسْتَيْئَاسٌ) وبالياء معطوفاته، و(عَنِ الْبَرْزِيِّ) فخفّف للوزن متعلقه، و(بِخُلْفٍ) صفة مصدره؛ أي: قلبًا متلبّسًا بخلف، و(وَأَبْدِلًا) عطف على [٢٩٩/ب] مثله، والألف عن المؤكدة وهمزها المقدر مفعوله.

### [الشرح]

أي: قرأ النقاش عن أبي ربيعة عن البرزي ﴿فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ﴾ [يوسف: ٨٠]، ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ﴾ [يوسف: ٨٧]، و﴿لَا يَأْتِسُ مِنْ﴾ [يوسف: ٨٧]، ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْئَسَ﴾ [يوسف: ١١٠] بيوسف ﴿أَفَلَمْ يَأْتِسِ الَّذِينَ﴾ [الرعد: ٣١] بالرعد بألف رابع في الأولى والرابعة، ثانٍ في الثالثة بعده ياء مفتوحة في الخمسة، وهو قراءة التيسير على الفارسي، وبهذا قطع أكثر النقلة كالأهوازي والآخرين كابن الصباح عن أبي ربيعة عنه كالأخرين بياء ساكنة مكان الألف وهمزة مفتوحة موضع الياء، وهو قراءته على غيره، وبه قطع مكي لهذا في يوسف وأجرى الوجهين الرعد، وأكدّه بقوله: «في هذا الموضوع خاصة»<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤١٥)، التبصرة في

## شرح المعبري ١٧٨٦

تنبيهان: عمّ بقوله (مَعَا) [٣٠٠/أ] موضع الرعد، والقلب يرادف الإبدال في مادةٍ وببإينته في أخرى كما هنا، فمراده بالقلب تقديم العين على اللام، ومراده بالإبدال جعل الهمزة ألفاً. وحمزة في وقفه على وجهيه والرسم في طرفي النظم متعذر.

﴿أَاءِنَّا﴾ [يوسف: ٩٠] المذكور في الأصل هنا تقدّم في بابه، و﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ١٠٩] في الأنعام.

وكل كلمتين اتفقتا في الحروف واختلفتا بالتقديم والتأخير فهما إما أصلان ك: (وقل، وقال)، أو أحدهما أصل والأخرى مقلوبة منها كمسألتنا، ولمعرفة القلب طرق أحدها الأصل فأيسَ فرع ييسَ لليأس، واستفعل بمعنى: فعَلَّ كاستعجب. واليأس من الشيء: عدم توقعه، وقيل: ﴿أَفَلَمْ يَأْتِيسَ﴾ [الرعد: ٣١] بمعنى: يعلم لغة النخع، وأنشدوا عليها:

أَقُولُ لَهُمْ بِالشَّعْبِ إِذْ يَأْسِرُونِي أَلَمْ تَيَأْسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسٍ رَهْمٍ<sup>(١)</sup>

### [التوجيه]

وجه الهمز: الأصل وعليه رسم ﴿أَسْتَيْسَسَ﴾ [يوسف: ١١٠] و﴿أَسْتَيْسُوا﴾ [يوسف: ٨٠] ووزنها تفعل<sup>(٢)</sup> واستفعل.

ووجه الألف والياء: أنها مقلوبة على حدّ: ﴿فَأَوُّو﴾ [البقرة: ٢٢٦] الحادي وأدّر أخرت الفاء التي هي ياء ساكنة إلى موضع العين التي هي همزة مفتوحة، وأعطى كل صفة الآخر كحلولة محلّه فانفتحت الياء وسكنت الهمزة، ثم قلبت ألفاً لسكونها بعد الفتح خيراً للفرع بالخفة ولتكمّل لغة التخفيف، ووزنها الآن استفعل ويفعل وعليها رسم ﴿يَأْتِيسُ﴾ [يوسف: ٨٧]، و﴿يَأْتِيسُوا﴾ [يوسف: ٨٧].

القراءات السبع لمكي (ص ١١٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٥).

(١) قائله: سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَاحِيِّ. ينظر: الصحاح في اللغة (٢/ ٢٩٧)، معاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٩٧).

(٢) في (ع): «يفعل».

## شرح الجعري

١٧٨٧

واختياري: الأصل السالم عن معارضة الخفة المقابلة بالكثرة.

وَيُوحَىٰ إِلَيْهِمْ كَسْرُ حَاءٍ جَمِيعِهَا

وَنُونٌ عُلَا يُوحَىٰ إِلَيْهِ شَذَا عُلَا

### [اللغة والإعراب]

(وَيُوحَىٰ إِلَيْهِمْ) مُبتدأ كبرى، و(كَسْرُ حَاءٍ) جَمِيعِ (يُوحَىٰ)<sup>(١)</sup> آخر مضاف كتاليه، وذو (عُلَا) خبره، والجملة خبر الأوّل والعائد لها، وفيها (وَنُونٌ) اسمية، أو عطف على (كَسْرُ) فيقدّر ذو أو كسر جاء (يُوحَىٰ إِلَيْهِ) ذو (شَذَا) أخرى، و(عُلَا) ماض صفة (شَذَا).

### [الشرح]

أي: قرأ ذو عين (عُلَا) حفص ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ ﴾ [يوسف: ١٠٩] هنا، و﴿ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَتَلَوُا ﴾ [النحل: ٤٣] بالنحل والأنبياء بالنون وكسر الحاء، وقرأ السبعة الثلاثة والخمسة الرابعة بالياء وفتح الحاء<sup>(٢)</sup>.

تنبيهان: عمّ بقوله: (جَمِيعِهَا) النظائر المختلفة، وقيد أفراد حفص لجارّ ضمير الغائبين والموافق فيه بجارّ ضمير الغائب، فخرج عنهما ﴿ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ ﴾ [الأحزاب: ٢]، وعلم ياء الكاسر من لفظه، وألف الفاتح من نحوه أو أحالها على خلاف ﴿ عَسَقَ ﴾ [الشورى: ٢] الآتي كعكسه مقارضة.

### [التوجيه]

وجه النون: إسناده الفعل إلى الله تعالى على وجه التعظيم لأننا أوحينا إليك، وبنواؤه للفاعل فلزم كسر الحاء.

(١) في (ع): «نوحى».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤١٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٥).

شرح الجعبري ١٧٨٨

ووجه الياء: إسناده إلى الغائب ك: ﴿قُلْ أُوْحَىٰ إِلَيَّ﴾ [الجن: ١]، ﴿وَأُوْحَىٰ إِلَيَّ نُوْحٌ﴾ [هود: ٣٦]؛ أي: يوحى الله الملك، ثم بُني للمفعول وحذف المفعول الصريح فتاب الجارُّ والمجرور ولزم فتح الجاء.  
ووجه الفرق: النصُّ على التوحيد.

واختياري: النون نصًّا على الموحى تعظيمًا وتصديقًا ومناسبة ل: ﴿أَرْسَلْنَا﴾ [يوسف: ١٠٩] ومن ثمَّ علا وانتشر طيبه.

وَوَثَائِي نُنَجِّي أَخِذِفَ وَشَدَّدَ وَحَرَكَ

كَذَانِلَ وَخَفَّفَ كُذَّبُوا ثَابِتًا تَلَا

### [اللُّغَةُ وَالْإِعْرَابُ]

(أَخِذِفَ) أمرية، (وَوَثَائِي نُنَجِّي) مفعوله، (وَشَدَّدَ) جيمه أخرى، (وَحَرَكَ) يائه ثالثة مؤكدة، و(تَلَا) نجاة مثل هذه أربعة، (وَوَخَفَّفَ) ذال (كُذَّبُوا) خامسة، و(ثَابِتًا) حال الفاعل، و(تَلَا) ذِمَّةٌ قَصْرٌ للوزن تمييز فاعلها أو تبع ماضية مستأنفة.

### [الشَّرْحُ]

أي: قرأ ذو كاف (كَذَا) ونون (نَلَّ) ابن عامر وعاصم ﴿فَنَجَّيَ﴾ [يوسف: ١١٠] بحذف النون الثانية وتشديد الجيم وفتح الياء، وقرأ الحرميان وأبو عمرو وحمزة والكسائي بإثبات النون الثانية ساكنة وتخفيف الجيم وإسكان الياء<sup>(١)</sup>.  
وقرأ ذو ثاء (ثَابِتًا) الكوفيون ﴿قَدْ كُذَّبُوا﴾ [يوسف: ١١٠] بتخفيف الذال، ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بتشديدها<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤١٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١١٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤١٥)، التبصرة في

## شرح المعبري

ذيل: قرأ ابن شنبوذ عن أبي نُسيط ﴿فَنَجِي﴾ [يوسف: ١١٠] بالتشديد والإسكان، وابن محيصن (فَنَجِي)، ومجاهد ﴿قَدْ كَذَبُوا﴾ [يوسف: ١١٠] ككذبوا عليّ.

تنبيهات: فسّرنا عبارته على تسامح به من قوله: (وَتَأْنِي نُنْجِ أَحْذِفْ)؛ أي: النون الثانية والمحذوف إنما هو الأولى؛ لكنه قيّد الاختصار؛ لأنه لو قال: (النون الأولى) لاحتاج أن يقول: (وضم الثانية)؛ ولهذا لم يحمل قوله: (تَأْنِي) على (نُنْجِي) لتكون النون الأولى للاختلال، ونزل قوله: (حَرَّكَ) على الياء لتعنيها بتعذر إسكان الأول والمشدد حشواً ونزل قوله: خفف على العين لأنه اصطلاحه في الفعل، و﴿كَذَبُوا﴾ [يوسف: ١١٠] في التلاوة قبل ﴿فَنَجِي﴾ [يوسف: ١١٠]؛ لكن عكس للوزن نبّه عليه بـ: (تلا)؛ أي: تبع ﴿كَذَبُوا﴾ [يوسف: ١١٠]، ﴿فَنَجِي﴾ [يوسف: ١١٠] نظماً لا تلاوة، وهو من التكرار المعنوي، فلو قال:

وَخَفَّفَ لِكُوفٍ كَذَبُوا نُجِي أَحْذِفْنَ لِئَانَ وَشَدَّ حَرَّكَ نَائِلًا كَلَّا  
لرَبِّ.

### [التوجيه]

وجه تشديد ﴿فَنَجِي﴾ [يوسف: ١١٠]: جعله ماضياً مبنياً للمفعول من نَجِي على حدّ: ﴿وَلَا يَرُدُّ﴾ [يوسف: ١١٠] وسلمت الياء لانكسار ما قبلها، فظهرت الفتحة فيها وهي على صريح كل الرسوم عند الداني، وأكثرها عند مكّي، ومن رَفَعُ به.

ووجه تخفيفه: جعله مضارع أنجى فالنون الأولى للمضارعة وضمنت على قياس الرباعي، والثانية فاء الفعل وسكنت الياء استثقلاً للضمه عليها، ومن نصب فتح.

واختياري: التخفيف وفاقاً لابن قتيبة خلافاً لأبي عبيد مناسبة لطرفيه، وهو أبلغ [٣٠٠/ب] معنى لا لقوله: إذا أتانا مال قبضناه فنصّل به، ولا يقال: فوَصِلْ به لأنه يُقال، ويوافق الرسم تقديراً على حدّ: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ﴾ [غافر: ٥١] وحذفت للإخفاء.

## شرح الجعبري ١٧٩٠

ووجه تخفيف ﴿قَدْ كَذَّبُوا﴾ [يوسف: ١١٠]: أنه مبني للمفعول من كَذَبَهُ الحديث لم يصدِّقه فيه، فالمفعول الأوَّل الواو؛ لأنه ثابت، والثاني محذوف؛ أي: النصر والظنُّ على بابهِ ويحتمل أن يكون ضمير ﴿وَظَنُّوا﴾ [يوسف: ١١٠]، و﴿كَذَّبُوا﴾ [يوسف: ١١٠] للرسول وهو ظاهر، فمعناه: فظنَّ الرسل أنَّ أنفُسَهُم كَذَّبَتْهُم في تقديرها النصر، ولم يسبق لهم وعدُّ، فجاءهم نصرنا بغتةً بعده.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما وظنَّ من أطاعهم علانيةً أن يكذبهم سرًّا، وإن صح عنه كانوا بشرًا فظنُّوا فمعناه وسوسة النفس التي <sup>(١)</sup> يذهبها نور الإيمان لا ترجيح الوجود، وهو معنى إنكار عائشة رضي الله عنها معاذ الله أن تظنَّ <sup>(٢)</sup> الرسل ذلك <sup>(٣)</sup>.

ويحتمل أن يكونا للمرسل إليهم لتقدُّمهم ودلالة الرسل عليهم، وهو معنيُّه معناه: المرسل إليهم أنهم قد أُخلفوا وعدَّهم، وعن ابن جبير: كذبوا من جهة الرسل في الموعد، ويحتمل أن يكون الأوَّل للمرسل إليهم، والثاني المرسل؛ أي: وظنَّ المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوا، وإلى الإيهام أشار بالثبوت.

ووجه التشديد: إعادتهما على الرسل لتقدُّمهم في ﴿أَسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠]، ﴿وَظَنُّوا﴾ [يوسف: ١١٠] بمعنى: تيقنوا بدليل ﴿كَذَّبَتْ رُسُلٌ﴾ [الأنعام: ٣٤]، ﴿فَكَذَّبُوا رُسُلًا﴾ [سبا: ٤٥]؛ أي: وتحقق الرسل أن قومهم قد كذبوهم في إخبارهم بالنصر والعذاب وعنها، وفي صحيح البخاري أن عائشة رضي الله عنها قالت: «هم الذين آمنوا

(١) في (ع): «الذي».

(٢) في (ع): «يظن».

(٣) قال عيَّاش: فإن قيل: فما معنيُّ قوله تعالى: (حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا) (يوسف: ١١٠)؛ على قراءة التخفيف؟ قلنا: المعنى في ذلك ما قالت عائشة رضي الله عنها معاذ الله أن تظنَّ الرسل ذلك برَبِّها، وإِنَّمَا معنيُّ ذلك أن الرسل، لَمَّا استيأسوا، ظنوا أن من وعدهم النصر من أتباعهم، كذبوهم. وعلى هذا أكثر المفسرين، وقيل: الضمير في «ظنوا» عائدة على الأتباع والأمم، لا على الأنبياء والرسل؛ وهو قول ابن عباس والنَّخَعِيِّ وابن جبير وجماعة، وبهذا المعنى قرأ مجاهد: «كَذَّبُوا» بالفتح، فلا تشغَلْ بالك من شاذِّ التفسير بسواه ممَّا لا يليقُ بمنصب العلماء، فكيف بالأنبياء. ينظر: تفسير الثعالبي (٢/ ٢٨٣).

## شرح المعبري

بالرسل وتأخر عنهم النصر»<sup>(١)</sup>، فهو على بابه؛ أي: وظنَّ الرُّسل أن أتباعهم.

واختياري: التشديد لظهور معناه وسلامته من التأويل.

وَأَنْسِي وَإِنِّي الْخَمْسُ دَلِّي بِأَرْبَعٍ

أَدَانِي مَعَّانَفْسِي لِيَحْزِنُنِي حُلَا

### [ اللُّغَةُ وَالْإِعْرَاب ]

وباء (أَنْسِي) المفتوحة مُبتدأ، وباء (وَإِنِّي) المكسورة، وَأَنْسِي وَإِنِّي وَأَنِي وَأَنِي (الْخَمْسُ) ثم حذف عطف عليه، وكذا وباء (رَبِّي) وربِّي وربِّي وربِّي المذكور (بِأَرْبَعٍ)، وباء (أَرَانِي) وأراني المصطحبان بها، وباء (نَفْسِي)، وباء (لِيَحْزِنُنِي)، وذات (حُلَا) خبره.

ثم عطف فقال:

وَفِي إِخْوَتِي حُزْنِي سَبِيلِي بِي وَلِي

لَعَلِّي أَبَائِي أَبِي فَاخْشَ مَوْحَلًا

### [ اللُّغَةُ وَالْإِعْرَاب ]

والباء المذكورة (وَفِي إِخْوَتِي)، وباء (حُزْنِي)، و(سَبِيلِي)، و(بِي)، و(وَلِي)، و(لَعَلِّي)، و(أَبَائِي)، و(أَبِي) مُبتدآت، ومن مضافاتها المقدرَّ خبره، و(فَاخْشَ) خَفُ أمرية، و(مَوْحَلًا) مفعوله مصدر ميمي كمعتل من وُحِلَ وقع في الوَحِل الطين الرقيق.

### [ الشَّرْح ]

أي: في يوسف اثنان وعشرون باء إضافة، ومعنى قوله: (فَاخْشَ مَوْحَلًا) احذر أن

(١) أخرجه البخاري في باب (قَوْلِهِ: حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ). ينظر: صحيح البخاري (٣٣٩/١٥)، ح ٤٦٩٥.

## شرح الجعبري ١٧٩٢

تقع في الغلط فتأخذ (الْخَمْسُ) صفة (أني) المفتوحة والمكسورة، أو تقرأ الأولى بالكسر والثانية بالفتح وتخصّصها بالصفة، أو أن تُعدّي الكلمات المذكورة إلى ما لم يندرج في الضابط المتقدم، أو أن تحمله على غير اصطلاحه، فتُعدّ ﴿رَبِّي لَطِيفٌ﴾ [يوسف: ١٠٠]، و﴿لِي سَجْدِينَ﴾ [يوسف: ٤] من المختلف، بل اقرأ (أني) الأولى بالفتح والثانية بالكسر، وخصّصها بـ: (الْخَمْسُ)، و(رَبِّي)، و(وَلِي) بمتلوّ الهمز، ولا [٣٠١/أ] معنى لتخصيص الشارح الأوّل الحكم بالبيت الثاني مع أن كبس الأوّل أكثر، ولا مانع من حمله على معنى: احذر الكلام في إخوة يوسف.

- ١- وفتح حجازي ﴿لِيَحْرُثُنِي أَنْ﴾ [يوسف: ١٣]، ونافع على ضم المضارعة.
- ٢- وحجازي وأبو عمرو ﴿رَبِّي أَحْسَنَ﴾ [يوسف: ٢٣].
- ٣- و﴿أَرْنِي أَعْصِرُ﴾ [يوسف: ٣٦].
- ٤- و﴿أَرْنِي أَحْمِلُ﴾ [يوسف: ٣٦].
- ٥- و﴿إِنِّي أَرَى﴾ [يوسف: ٤٣].
- ٦- و﴿إِنِّي أَنَا﴾ [يوسف: ٦٩].
- ٧- ﴿إِنِّي أَوْ﴾ [يوسف: ٨٠].
- ٨- و﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ [يوسف: ٩٦].
- ٩- وهم وابن عامر ﴿ءَابَاءِي إِتْرَهِيْرَ﴾ [يوسف: ٣٨].
- ١٠- و﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ﴾ [يوسف: ٤٦].
- ١١- ومدني ﴿إِنِّي أُوْفِي﴾ [يوسف: ٥٩].
- ١٢- و﴿سَيِّبِي أَدْعُوا﴾ [يوسف: ١٠٨].
- ١٣- ومع أبي عمرو ﴿إِنِّي أَرْنِي﴾ [يوسف: ٣٦].
- ١٤- و﴿إِنِّي أَرْنِي﴾ [يوسف: ٣٦].
- ١٥- و﴿رَبِّي إِنِّي﴾ [يوسف: ٣٧].
- ١٦- و﴿نَفْسِي إِنَّ﴾ [يوسف: ٥٣].



## شرح الجعبري

١٧- و﴿رَبِّيَ إِنَّ﴾ [يوسف: ٥٣].

١٨- و﴿لِي أَبِي﴾ [يوسف: ٨٠].

١٩- و﴿رَبِّيَ إِنَّهُ﴾ [يوسف: ٩٨].

٢٠- و﴿بِي إِذٍ﴾ [يوسف: ١٠٠].

٢١- وهم وابن عامر ﴿وَحَزَنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦].

٢٢- وورش وزيد عن إسماعيل، والحلواني عن يزيد ﴿أَخَوْتِ إِنَّ﴾ [يوسف: ١٠٠]،  
وأسكن من بقي كلاً منها.

١- وفتح العمري ﴿إِنِّي رَأَيْتُ﴾ [يوسف: ٤].

٢- والأعشى ﴿لِي سَجْدِيكَ﴾ [يوسف: ٤].

٣- ويونس عن أبي عمرو (وتدعونني إليه).

٤- وأسكن ابن هلال عن الأزرق وأبو الأزهر عن ورش ﴿بَشِيرِي﴾ [يوسف: ١٩]،  
و﴿مَثْوَايَ﴾ [يوسف: ٢٣]، و﴿رُءْيَايَ﴾ [يوسف: ٤٣].

وفيها ثلاث محذوفات: تقدمت في بيت هود:

١- أثبت قبل ﴿مَنْ يَتَّقِ﴾ [يوسف: ٩٠] في الحاليين.

٢- و﴿تَرْتَعِ﴾ [يوسف: ١٢] في أحد الوجهين.

٣- وأبو عمرو وأبو جعفر وإسماعيل ﴿حَتَّى تُؤْتُونَ﴾ [يوسف: ٦٦] في الوصل.

وابن كثير ويعقوب في الحاليين، وزاد عصمة عن أبي عمرو ﴿فَأَرْسِلُونِ﴾ [يوسف: ٤٥]،  
﴿وَلَا نَقْرُبُونَ﴾ [يوسف: ٦٠]، ﴿أَنْ نَقْعِدُونَ﴾ [يوسف: ٩٤].

الإدغام الكبير: تسعة وثلاثون موضعاً:

١- ﴿تَعْقِلُونَ﴾ ﴿تَحْنُ نَقْصُ﴾ [يوسف: ٣: ٢].

٢- ﴿وَأَلْقَمَرَرَاتُهُمْ﴾ [يوسف: ٤].

٣- ﴿لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف: ٥].

- ٤ - ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٩].
- ٥ - ﴿دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠].
- ٦ - ﴿لِيُؤَسِّفَ فِي الْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٢١].
- ٧ - ﴿لَكَ قَالٌ﴾ [يوسف: ٢٣].
- ٨ - ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ [يوسف: ٢٦].
- ٩ - ﴿إِنَّكَ كُنْتَ﴾ [يوسف: ٢٩].
- ١٠ - ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [يوسف: ٢٣].
- ١١ - ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [يوسف: ٣٤].
- ١٢ - ﴿قَالَ لَا﴾ [يوسف: ٣٧].
- ١٣ - ﴿وَقَالَ لِلَّذِي﴾ [يوسف: ٤٢].
- ١٤ - ﴿ذِكْرَ رَبِّهِ﴾ [يوسف: ٤٢].
- ١٥ - ﴿مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ سَبْعٌ﴾ [يوسف: ٤٨].
- ١٦ - ﴿مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ عَامٌ﴾ [يوسف: ٤٩].
- ١٧ - ﴿لِيُؤَسِّفَ فِي الْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٥٦].
- ١٨ - ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ [يوسف: ٥٦].
- ١٩ - ﴿يُؤَسِّفَ فَدَخَلُوا﴾ [يوسف: ٥٨].
- ٢٠ - ﴿كَيْلَ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٦٠].
- ٢١ - ﴿وَقَالَ لِفَتْنِهِ﴾ [يوسف: ٦٢].
- ٢٢ - ﴿ذَلِكَ كَيْلٌ﴾ [يوسف: ٦٥].
- ٢٣ - ﴿قَالَ لَنْ﴾ [يوسف: ٦٦].
- ٢٤ - ﴿تَفْقِدُ صُوَاعَ﴾ [يوسف: ٧٢].
- ٢٥ - ﴿كَذَلِكَ كَذْنَا﴾ [يوسف: ٧٦].

- ٢٦- ﴿يُوسُفُ فِي﴾ [يوسف: ٧٧].  
٢٧- ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ [يوسف: ٧٧].  
٢٨- ﴿يُوسُفَ فَلَنْ﴾ [يوسف: ٨٠].  
٢٩- ﴿يَأْذَنَ لِي﴾ [يوسف: ٨٠].  
٣٠- ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [يوسف: ٨٣].  
٣١- ﴿وَأَعْلَمُ مِنْ﴾ [يوسف: ٨٦].  
٣٢- ﴿قَالَ لَا﴾ [يوسف: ٩٢].  
٣٣- ﴿أَعْلَمُ مِنْ﴾ [يوسف: ٩٦].  
٣٤- ﴿أَسْتَغْفِرُ لَنَا﴾ [يوسف: ٩٧].  
٣٥- ﴿أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٩٨].  
٣٦- ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [يوسف: ٩٨].  
٣٧- ﴿تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ﴾ [يوسف: ١٠٠].  
٣٨- ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [يوسف: ١٠٠].  
٣٩- ﴿وَالْآخِرَةُ تَوَفَّنِي﴾ [يوسف: ١٠١]<sup>(١)</sup>.



(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص ٧٧).

## سورة الرعد

مكيّة، وقتادة مدنيّة، وهي أربعون وثلاث كوفي، وأربع حجازي، وخمس بصري، وسبع شامي.

خلافها ست:

- ١- ﴿خَلَقَ جَدِيدًا﴾ [الرعد: ٥].
- ٢- ﴿الظُّلُمْتُ وَالنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦] لغير كوفي.
- ٣- ﴿الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ [الرعد: ١٦].
- ٤- ﴿سُوءَ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ١٨] دمشقي.
- ٥- ﴿الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ﴾ [الرعد: ١٧] حمصي.
- ٦- ﴿مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ [الرعد: ٢٣] لغير حجازي<sup>(١)</sup>.

(١) قال الداني: «سورة الرعد: مكيّة، هذا قول ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وعطاء، وقال قتادة: هي مدنية؛ إلا هذه الآية، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ﴾ [الرعد: ٣١]. ونظيرتها في المدنيين والمكي سأل سائل، وفي البصري فاطر وقاف والنازعات، ولا نظير لها في الكوفي والشامي. وكلمها: ثمان مائة وخمسة وخمسون كلمة. وحروفها: ثلاثة آلاف وخمسة مائة وستة أحرف. وهي: أربعون وثلاث آيات في الكوفي، وأربع في المدنيين والمكي، وخمس بصري، وسبع شامي. اختلافها خمس آيات:

- ١- ﴿لَمَّا خَلَقَ جَدِيدًا﴾ [الرعد: ٥] لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون.
  - ٢- ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ [الرعد: ١٦] عدها الشامي، ولم يعدها الباقون.
  - ٣- ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمْتُ وَالنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦] لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون.
  - ٤- ﴿أَوَلَيْكَ لَمَّ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ١٨] عدها الشامي، ولم يعدها الباقون.
  - ٥- ﴿مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ [الرعد: ٢٣] لم يعدها المدنيان والمكي، وعدها الباقون.
- وفيها مما يُشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع موضع واحد:
- وهو قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ [الرعد: ٣٠]. ينظر: البيان في عد أي القرآن للداني (ص ٢٠٠-٢٠١).

## [اللغة والإعراب]

صدره فعليّة موسّطة المفعول، و﴿يُفْضَلُ﴾ (بالياء) قصر للوزن اسميّة محكيّة القول، و بعد ﴿يُسْقَى﴾ ظرف الخبر، و﴿سُلْشُلًا﴾: خفيًا حال فاعله أو فاعل الأمر.

## [الشرح]

أي: قرأ ابن عامر وعاصم ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ﴾ [الرعد:٤] بياء التذكير، والحرميان وأبو عمرو وحمزة والكسائي بياء التأنيث وأمالاه، ورش على وجهيه.  
وقرأ ذو شين (سُلْشُلًا) حمزة والكسائي ﴿وَيُفْضَلُ بَعْضَهَا﴾ [الرعد:٤] بالياء المثناة تحت، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بالنون<sup>(١)</sup>.  
فصار الحرميان وأبو عمرو فيهما بالياء والنون، وابن عامر وعاصم بالياء والنون، وحمزة والكسائي بالياء والياء<sup>(٢)</sup>.

ذيل: الحلبي عن عبد الوارث (يُفْضَلُ) بضم الياء وفتح الضاد، (بعضها) رفع.  
تنبيهات: لو عبّر عن المسألتين بالياء صح في المنطوق دون المفهوم، ونصّ بقوله: (بَعْدَهُ) على أن المراد بـ: ﴿يُفْضَلُ﴾ فعجم الضاد لثلاثا يصحف بمهملها، وقد قرأه مع ﴿يُدْتَرُّ﴾ [الرعد:٢] بالنون هبيرة عن حفص، وأبان بن تغلب عن عاصم ﴿الْأَكْمَلُ﴾ [الرعد:٤].

﴿وَأِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ﴾ [الرعد:٥] تقدّمًا كالأصل.

## [التوجيه]

وجه تذكير (نُسْقَى): حملة على معنى ﴿يُسْقَى﴾ [الرعد:٤] المذكور أو النبت.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٢٠)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٠)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٨٦).

(٢) في (ع): «فصار الحرميان وأبو عمرو فيهما بالياء والنون، وابن عامر وعاصم بالياء والنون، وحمزة والكسائي بالياء والياء» ساقط.

## شرح المعبري ١٨٠٠

ووجه تأنيثه: حملة على معنى تسقي الجنات والنخيل أو المذكورات.  
 واختياري: التأنيث لقوله تعالى: ﴿بَعْضَهَا﴾ [الرعد:٤] وفاقاً لأبي عمرو.  
 ووجه ياء (يفضل): إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى في قوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ﴾ [الرعد:٢]، وأشار بالإسراع إلى قربه من السابقة أو تقدّم المفسّر.  
 ووجه نونه: إسناده إلى العظيم حقيقة.

واختياري: النون مناسبة العظمة القدرة على تنويع الطعم مع اتحاد الماء المزي والمري؛ أي: الشمس، والله أعلم.

وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ آئِذَا

أَتْنَا فَذُو اسْتِفْهَامِ الْكُلِّ أَوْلَا

### [اللفظة والإعراب]

[٣٠٢/أ] (وَمَا) موصولة مبتدأ أو شرطية، و(كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ) فعلية مجهولة صلة أو شرط، والهاء لما (فَذُو اسْتِفْهَامِ الْكُلِّ) اسمية مقدّمة الخبر خبره والعائد محذوف، والموضع رفع، والفاء لمعنى العموم أو جوابه والموضع جزم، و(أَوْلَا) أوّل كل المكرّر ظرف استفهام، وهو (نَحْوُ آئِذَا أَنَّنَا) اسمية معترضة للبيان؛ أي: واللفظ الذي كرّر الاستفهام فيه، فكل من السبعة مستفهم بأوّل جميع الاستفهامين، أو كل من المكرّر مستفهم بأوّل لكل القراء مقدّر؛ إلا كل القراء بأوّل النمل.  
 ثم استثنى فقال:

سِوَى نَافِعٍ فِي النَّمْلِ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ

سِوَى النَّازِعَاتِ مَعِ إِذَا وَقَعَتْ وَلَا

### [اللفظة والإعراب]

(سِوَى نَافِعٍ) مُسْتَثْنَى مِنْ (الْكُلِّ)، و(فِي النَّمْلِ) معمول أعني: مقدّرًا، و(الشَّامِ)

## [اللغة والإعراب]

صدره فعليّة موسّطة المفعول، و﴿يُفْضَلُ﴾ (بالياء) قصر للوزن اسميّة محكيّة القول، وبعده ﴿يُسْقَى﴾ ظرف الخبر، و﴿سُلْشَلَا﴾: خفيفًا حال فاعله أو فاعل الأمر.

## [الشرح]

أي: قرأ ابن عامر وعاصم ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ﴾ [الرعد: ٤] بياء التذكير، والحرميان وأبو عمرو وحمزة والكسائي بياء التأنيث وأمالاه، ورش على وجهيه.

وقرأ ذو شين (سُلْشَلَا) حمزة والكسائي ﴿وَيُفْضَلُ بَعْضَهَا﴾ [الرعد: ٤] بالياء المثناة تحت، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بالنون<sup>(١)</sup>.

فصار الحرميان وأبو عمرو وفيهما بالتاء والنون، وابن عامر وعاصم بالياء والنون، وحمزة والكسائي بالتاء والياء<sup>(٢)</sup>.

ذيل: الحلبي عن عبد الوارث (يُفْضَلُ) بضم الياء وفتح الضاد، (بعضها) رفع. تنبيهات: لو عبّر عن المسألتين بالياء صح في المنطوق دون المفهوم، ونصّ بقوله: (بعده) على أن المراد بـ: ﴿يُفْضَلُ﴾ فعجم الضاد لثلا يصحف بمهملها، وقد قرأه مع ﴿يُدَبِّرُ﴾ [الرعد: ٢] بالنون هبيرة عن حفص، وأبان بن تغلب عن عاصم ﴿الْأَكْلُ﴾ [الرعد: ٤].

﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ﴾ [الرعد: ٥] تقدّمًا كالأصل.

## [التوجيه]

وجه تذكير (سُقَى): حمله على معنى ﴿يُسْقَى﴾ [الرعد: ٤] المذكور أو النبت.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٢٠)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٦).

(٢) في (ع): «فصار الحرميان وأبو عمرو وفيهما بالتاء والنون، وابن عامر وعاصم بالياء والنون، وحمزة والكسائي بالتاء والياء» ساقط.

## شرح الجعبري ١٨٠٠

ووجه تأنيثه: حملة على معنى تسقي الجنات والنخيل أو المذكورات.  
 واختياري: التأنيث لقوله تعالى: ﴿بَعْضَهَا﴾ [الرعد: ٤] وفاقاً لأبي عمرو.  
 ووجه ياء (يفضل): إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى في قوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَهُ﴾ [الرعد: ٢٢]، وأشار بالإسراع إلى قربه من السابقة أو تقدّم المفسّر.  
 ووجه نونه: إسناده إلى العظيم حقيقة.

واختياري: النون مناسبة العظمة القدرة على تنوع الطعم مع اتحاد الماء المزني والمرئي؛ أي: الشمس، والله أعلم.

وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ آتِذَا

أَتْنَا فَذُو اسْتِفْهَامِ الْكُلِّ أَوْلَا

### [اللغة والإعراب]

[٣٠٢/أ] (وَمَا) موصولة مُبتدأ أو شرطية، (كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ) فعلية مجهولة صلة أو شرط، والهاء لما (فَذُو اسْتِفْهَامِ الْكُلِّ) اسمية مقدّمة الخبر خبره والعائد محذوف، والموضع رفع، والفاء لمعنى العموم أو جوابه والموضع جزم، و(أَوْلَا) أوّل كل المكرّر ظرف استفهام، وهو (نَحْوُ آتِذَا أَيْنًا) اسمية معترضة للبيان؛ أي: واللفظ الذي كرّر الاستفهام فيه، فكل من السبعة مستفهم بأوّل جميع الاستفهامين، أو كل من المكرّر مستفهم بأوّل لكل القراء مقدّر؛ إلا كل القراء بأوّل النمل.  
 ثم استثنى فقال:

سِوَى نَافِعٍ فِي النَّمْلِ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ

سِوَى النَّازِعَاتِ مَعِ إِذَا وَقَعَتْ وَلَا

### [اللغة والإعراب]

(سِوَى نَافِعٍ) مُسْتثنى من (الْكُلِّ)، و(فِي النَّمْلِ) معمول أعني: مقدّراً، (وَالشَّامِ



## شرح المعبري

مُخْبِرٌ) اسميةٌ مغيّره الصدر ويكلُّ أوّل باقي المكرّر المقدرّ معمول الخبر، و(سَوَى النَّازِعَاتِ) مستثنى من المحذوف، و(مَعَ إِذَا وَقَعَتْ) صفة (النَّازِعَاتِ)، و(وَلَا بِالكَسْرِ وَالْمَدُّ مَصْدَرُ حَالٍ (إِذَا وَقَعَتْ)؛ أي: ذات متابعة، أو حال ضمير (وَالشَّامِ).

ثم عطف فقال:

وَدُونَ عِنَادٍ عَمَّ فِي الْعُنْكَبُوتِ مُخْبِرًا

وَهُوَ فِي الثَّانِي أَتَى رَاشِدًا وَلَا

### [ اللّغة والإعراب ]

و(عَمَّ) القارئ ماضية، و(فِي الْعُنْكَبُوتِ) ظرف له، و(مُخْبِرًا) حال الفاعل، و(وَدُونَ عِنَادٍ) حال من ممانعةٍ أخرى، و(وَهُوَ) والإخبار في ثاني المكرّر اسمية، أو (وَهُوَ) (أَتَى) كبرى، و(فِي الثَّانِي) متعلقه، و(رَاشِدًا) حال الفاعل أو صفة مفعول به؛ أي: قارئًا راشدًا، و(وَلَا) بالفتح والمدّ نصره أخرى، ناصرًا أو ذا نصره أو تمييز؛ أي: راشدًا نصرته.

ثم استثنى فقال:

سَوَى الْعُنْكَبُوتِ وَهُوَ فِي النَّمْلِ كُنْ رِضًا

وَزَادَهُ نُونًا إِنَّنَا عَنْهُمَا اعْتَلَى

### [ اللّغة والإعراب ]

(سَوَى الْعُنْكَبُوتِ) مستثنى من ثاني المكرّر (وَهُوَ) والخبر (فِي) ثاني (النَّمْلِ) اسمية، و(كُنْ) ذا (رِضًا) راضيًا به، مرضي الحال أمر بمعموليّه، (وَزَادَهُ) ماضية، والألف ضمير مدلول (كُنْ رِضًا) والهاء لثاني النمل، و(نُونًا) مفعوله، ولفظ (إِنَّنَا) (اعْتَلَى) (عَنْهُمَا) كبرى محكية قل مقدرًا.

شرح الجعبري ١٨٠٢

ثم عطف فقال:

وَعَمَّ رِضَا فِي النَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلَيَّ

أَصُولِهِمْ وَأَمْدُذِلُوا حَافِظِ بَلَا

### [اللغة والإعراب]

(وَعَمَّ) الخبر ماضية، وذا (رِضَا) حال فاعل، و(في) ثاني (النَّازِعَاتِ) ظرفه، (وَهُمْ) والقراء (عَلَيَّ أَصُولِهِمْ) اسمية، (وَأَمْدُذِلُوا) أمرية، و(لَوِيَّ حَافِظِ) قصر للوزن مفعول أقصر أو خص أو على المعنى؛ أي: انشر لواء أو ظرف؛ أي: في علو لواء، و(بلا) أخبر ماضية صفة (حَافِظِ).

### [الشرح]

أي: إذا اجتمع لفظ استفهامين في آية أو آيتين متجاورتين نحو: ﴿أَيُّ ذَا﴾ [الرعد:٥]، ﴿أَيُّ نَأَى﴾ [الرعد:٥] فقرأ السبعة الأوّل من جميعه بهمزتين إلا نافعاً وحده في أوّل النمل فإنه أخبره، وإلا ابن عامر فإنه أخبر بالأوّل منه إلا في أوّل النازعات والواقعة فإنه استفهم بهما، وإلا إذا دال (دُون) وعين (عِنَادِ) ومدلول (عَمَّ) نافع وابن عامر وحفص وابن كثير في أوّل العنكبوت، فإنهم أخبروا به.

وأخبر بالثاني من الجميع ذو همزة (أَتَى) وراء (رَاشِدًا) نافع والكسائي إلا في ثاني العنكبوت فإنهما استفهما به.

وأخبر بثاني النمل ذو [٣٠٢/ب] كاف (كُنْ) وراء (رِضَا) ابن عامر والكسائي وقرآه بنونين.

وأخبر بثاني النازعات مدلول (عَمَّ) وذو راء (رِضَا) نافع وابن عامر والكسائي واستفهم غيرهم به.

وكلّ من المستفهمين على أصله المقرّر في الهمزتين من كلمة في تحقيق الثانية

## شرح المعبري

وتسهيلها والفصل وعدمه ومدّ؛ أي: فصل بينهما بألف ذو لام (لِوَا) وحاء (حَافِظٍ) وباء (بَلَا) قالون وأبو عمرو وهشام<sup>(١)</sup>.

إشارات: هذا الفصل من باب الهمزتين من كلمة، وأخره إلى هنا تبعًا للتيسير، ويريد بالتكرار أقل ما يحققه وهو مرّة، ويريد به في آية أو في متجاورتين، وهو في العنكبوت والنازعات، وخرج بهذا نحو الشعراء ﴿أَيْنَ لَنَا﴾ [الشعراء: ٤١]، ﴿أَيْنَكُمُ لَتَأْتُونَ﴾ [النمل: ٥٥].

ويريد بال: (اسْتِفْهَام) ما فيه همزتان على بعض التقادير لا على كل تقدير؛ لثلاث يرد الحاذف، وخرج عنه نحو: ﴿أَتَأْتُونَ﴾ [الأعراف: ٨٠] ﴿أَأَيْنَكُمُ﴾ بالأعراف، ويريد لفظ ال: (اسْتِفْهَام)، وإن دخل معنى التعجب والإنكار.

ويريد بالإخبار حذف همزة الاستفهام وقراءته بهمزة واحدة مكسورة، وإن أريد معنى الاستفهام.

وقوله: (نَحْوُ آئِدَا آئِنَا) ومدّ الأوّل وقصر الثاني مركبًا للوزن بين به وقوع الهمزتين في لفظ ﴿آءِذَا﴾ [الرعد: ٥] و﴿آءِنَا﴾ [الرعد: ٥] مع قطع النظر عن الترتيب ليندرج فيه النازعات؛ لأنه على العكس وعن اللواحق وشرط اجتماع اللفظين ليندرج فيه موضعا العنكبوت.

وقد اجتمعت ثلاثة في الصافات ﴿آءِنَّا﴾ [الصافات: ٥٢]، ﴿آءِذَا﴾ [الصافات: ١٦]، ﴿آءِنَا﴾ [الصافات: ١٦]، والداخل في هذا الباب الأخير؛ لأنهما أقرب إلى نصّه بالتجرّد والحصول في آية، وتقدّم الأوّل في باب الهمزتين. وأخبر العمري بالثلاثة.

وقوله: (الْكُلُّ أَوْلَا) (سِوَى نَافِعٍ فِي النَّمْلِ) يحتمل ثلاثة تقادير بمعنيين كل القراءة في أوّل كل المواضع أو أوّل كل المواضع لكل القراء إلا نافعًا في النمل، أو كل القراءة في أوّل النمل فقط إلا نافعًا، والثاني رأي الشارح الأوّل وتابعيه، ولهذا قال

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٢٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٠)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٨٦).

## شرح المعبري ١٨٠٤

الناظم رَحْمَةُ اللَّهِ: (فالاستفهام في النمل أَوْلًا) خصوص، وبالإخبار شام بغيرها (سَوَى النَّازِعَاتِ مَعَ إِذَا وَقَعَتْ وَلَا).

والأول هو مراد الناظم بدليل أن أصحابه لما تصوّروا المعنى الثاني استغربوا ذكره أصلًا عند أول فردٍ منه لم يبدأ بالنصّ عليه؛ وإلا أدرجه في نظائره بين لهم أن مراده المعنى الأول لا ما تصوره، فأبدله بيت آخر وخيّر بينهما وهو قوله:

سَوَى الشَّامِ وَغَيْرِ النَّازِعَاتِ وَوَأَقَعَهُ

لَهُ نَافِعٌ فِي النَّمْلِ أَخْبِرْ فَاعْتَلَى

وهذا وإن كان فيه تنكير الواقعة وإسكانها ووقوع اللام موضع الباء ففيه نصّ على مراده، وهو مرجوح الرواية ومعناها واحد؛ لكن بعبارة مجملة وناصية، وإفراد نافع بالنمل أغنى عن ضمّها إلى مستثنى ابن عامر، وعلى مراد الناظم شرحنا البيت وفاقًا لبعضهم، وحينئذ تجري مجرى التخصيص ولا مفهوم له.

وكذا قوله: (وَدُونَ عِنَادِ عَمٍّ) وهو محتمّ في الأخيرين، واقتصر هنا على ذكر الإثبات والحذف، ونبه على أن بقية الأحكام مأخوذة [٣٠٣/أ] لمن قرأ بهمزين من باب الهمزتين، فالتسهيل لورش وابن كثير بلا فصل، ولقالون وأبي عمرو به، والتحقيق لابن ذكوان والكوفيين بغير فصل، ولهشام به.

وخرج بالفصل لذي لام (لِوَا) وحاء (حَافِظٍ) وباء (بَلَا) قالون وأبو عمرو وهشام ليعلم أن هشامًا فصل هنا بلا خلاف كالسبعة وفاقًا للتيسير في قوله: «وأدخل هشام بين الهمزتين ألفًا»<sup>(١)</sup>، ولمكي في قوله: «غير أن هشامًا يدخل بينهما ألفًا»<sup>(٢)</sup>.

وقيل: ذكره تتمّة للبيت، واعتمد في الإجمال هنا على التفصيل ثمّ، وهشام جارٍ فيها على وجهي الفصل وعدمه، وهذا وإن كان قد استعمل مثله في قوله: (نَأَى شَرْعُ

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٥).

(٢) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٠).

يُمْنِ بِاِخْتِلَافٍ وَشُعْبَةٌ فِي الْاِسْرَاءِ وَهُمْ<sup>(١)</sup>، فلا يحمل كلامه هنا عليه، يحمل على حقيقته تأييداً بالأصل وبما عليه إطباق النقلة وغالب استعماله، واستنباط معنى الآيات مشكل مطلقاً للإجمال وتعدد الاستثناء وعدم سردها والتصريح بالمتفق والمختلف، وقد نظمت أربعة تؤدّي معنى الخمسة، واعتقد أنها أوضح معنى وأسرع مأخذاً، وهي:

وَكُرِّرَ الْاِسْتِفْهَامُ فِي الرَّغْدِ وَالْفَلَاحِ وَالسَّجْدَةِ الْاِسْرَاءِ وَذَبِحَ مَعًا كِلَا  
بِالْاَوَّلِ اَخْبِرْنَ وَثَانِ اَتَى رِضَىْ وَاَوَّلُ نَمَلٍ اَمْ وَالثَّانِ رُمٍ كِلَا  
بُنُوَيْهِمَا وَالْعَنْكَبُوتُ بِاَوَّلِ كَفَى عِلْمُ حِرْمِيٍّ وَوَاقِعَةٌ اِلَى  
رَجِيْبٌ بِثَانِيهَا وَفِي النَّزْعِ ثَانِيَا رِضَىْ عَمَّ اَيْدَا اَيْتَا اَطْلِقُ اَفْصِلَا

أي: اجتمع الاستفهامان في أحد عشر موضعاً من تسع سور فيكونان اثنين وعشرين، اتفق السبعة على الاستفهام بثاني العنكبوت وأول الواقعة والنازعات، واختلفوا في الباقي على ثلاثة أقسام:

١- الإخبار بالأول والاستفهام بالثاني.

٢- وعكسه الاستفهام بالأول والإخبار بالثاني.

٣- وجمع الاستفهامين بلا عكس.

وانقسمت إلى مطردة الأصول ومختلفتها:

فالأول: من هذه سبعة بأربعة عشر:

١- ﴿اِنَّ ذَا كُنَّا تَرْبَا اَوْ نَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيْدٍ﴾ [الرعد: ٥].

٢- ﴿اَوْ اِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرُفْنَا اَوْ اَنَا لَمَبْعُوْنُوْنَ خَلْقًا جَدِيْدًا﴾ [الاسراء: ٤٩: ٥٠].

٣- ﴿جَدِيْدًا﴾ [الاسراء: ٩٨: ٩٩] موضعاً سبحانه<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص ٢٦)، رقم البيت: ٣١٢.

(٢) تمام الآية: ﴿وَقَالُوا اِهْذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرُفْنَا اَوْ نَا لَمَبْعُوْنُوْنَ خَلْقًا جَدِيْدًا﴾ [الاسراء: ٩٨].

## شرح الجعري ١٨٠٦

٤ - ﴿أَيْذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَيْذَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٢] بالمؤمنون.

٥ - ﴿أَيْذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَيْذَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [السجدة: ١٠] بالسجدة.

٦ - ﴿أَيْذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَيْذَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الصفات: ١٦].

٧ - ﴿أَيْذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَيْذَا نَالْمَدِينُونَ﴾ [الصفات: ٥٣] بالصفات.

أخبر ذو كاف (كُنْ) ابن عامر بالأول واستفهم بالثاني من السبعة.

وأخبر ذو همزة (أَتَى) وراء (رَضِيَ) نافع والكسائي بالثاني واستفهما بالأول منها، وجمع ابن كثير وأبو عمرو وحمزة بين الاستفهامين.

والقسم الثاني: أربعة بشمانية في النمل ﴿أَيْذَا كُنَّا تُرَابًا وَعِابًا وَأَنَا أَيَّنَا لَمُخْرَجُونَ﴾ [النمل: ٦٧] أخبر ذو همزة (أَمْ) نافع بالأول واستفهم بالثاني.

وأخبر ذو راء (رُمَ) وكاف (كِلَا) ابن عامر والكسائي بالثاني واستفهما بالأول وانفرد بزيادة نون أخرى، واستفهم بالموضعين [٣٠٣/ب] ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة.

وفي العنكبوت: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَلْحِشَةَ﴾ [العنكبوت: ٢٨]، ﴿أَيِّنْكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ [العنكبوت: ٢٩] أخبر ذو كاف (كَفَى) وعين (عِلْم) و(جِرْمِي) نافع وابن كثير وابن عامر وحفص بالأول واستفهموا بالثاني.

واستفهم بهما أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي في الواقعة ﴿أَيْذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَيْذَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الواقعة: ٤٧].

أخبر ذو همزة (إِلَى) وراء (رَجِيبٌ) نافع والكسائي بالثاني واستفهما بالأول، وجمع ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة بين الاستفهامين.

وفي النازعات ﴿أَيْذَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْخَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠]، ﴿أَيْذَا كُنَّا عِظْمًا﴾ [النازعات: ١١] أخبر ذو راء (رَضِيَ) و(عَمَّ) نافع وابن عامر والكسائي بالثاني واستفهموا بالأول، واستفهم ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة بالموضعين.

ومعنى (الدَّبْح): الصفات، و(مَعَا) الإسراء، و(الذَّبْح) و(كَلَا) في كل منهما

## شرح المعبري ١٨٠٧

موضعان، ونَبَّه بقوله: (أطلق) إلى (إذا) و(أنا) بالتقديم والتأخير واللاحق والواقع.  
 وبقوله: (أفلا إلى) تحتم الفصل هنا لمن تقدّم له فصل متفق أو مختلف، أو  
 نقول جمع أبو عمرو وشعبة وحمزة في الأحد عشر بين الاستفهامين، وكذلك ابن  
 كثير وحفص وخالفا أصلهما في العنكبوت فأخبرا بالأوّل واستفهما بالثاني، وأخبر  
 ابن عامر بالأوّل واستفهم بالثاني، وخالف أصله في النمل والنازعات بالعكس، وفي  
 الواقعة بالجمع، وأخبر نافع والكسائي بالثاني واستفهما بالأوّل وعكسا في العنكبوت،  
 ونافع في النمل، ومعنى الاستفهام هنا: الإنكار والتعجب.

### [التوجيه]

وجه إثبات الهمزتين فيهما: الأصل المؤيد بالتأكيد.  
 ووجه حذفها من أحدهما: الاستغناء بالأخرى في إحدى الجملتين المتلاستين،  
 وجعل إخبار الثاني (رَاشِدًا) لتقدّم ما يدل عليه بخلاف العكس.  
 ووجه التفريق: الجمع والتنبيه على الجواز وعمّ بلا معاندة وعمّ رضاه لتحقيق  
 الموافقة، وكن راضيًا بما في النمل من موافقة الأصل ومخالفته بالجمع، والعكس  
 لجواز كلّ.  
 ووجه إثبات النون: الأصل لأنها نون الضمير.  
 ووجه الحذف: تخفيف استثقال النونات الأصح أنها الوسطى كالإنفراد، أو  
 الأخيرة لأنها محقّقة ورسمت ياء ثاني النمل والعنكبوت وأوّل الواقعة، فكل موافق  
 صريحًا لو تقدير أو جعل الفصل كشهرة واع خبير بارتفاع الخلاف.  
 واختياري: جمع الاستفهامين عملاً بالأصل السالم عن معارضه التخفيف  
 بالتسهيل.

وَهَادٍ وَوَالٍ قِيفُ وَوَأَقِ بِيَاءٍ هـ

وَبَاقٍ دَنَاهِلٍ يَسْتَوِي صُخْبَةٌ تَلَا

## [الفة والإعراب]

(وَهَادٍ وَوَالٍ) (وَوَاقٍ) (وَوَاقٍ) (وَوَاقٍ) مبتدآت، و(قِفْ) بياء كل خبره، ولو قال: (بيائها) قدرنا بياء الجميع وصل)، و(هَلْ يَسْتَوِي) آخر، و(صُحْبَةٌ) تلاها كبرى خبره، وعائد الأول الهاء المقدرّة، والثاني المرفوع المستكن ووحدّه باعتبار اللفظ.

## [الشرح]

أي: وقف ذو دال (دَنَا) ابن كثير بياء في قوله: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]، ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣] بالرعد، ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٣]، ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: ٣٦] بالزمر، ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [غافر: ٣٣] بالمؤمن، ﴿مِنْ وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٤]، ﴿وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٧]، ﴿مِنْ وَاقٍ﴾ [غافر: ٢١] [٣٠٤/أ] بالطرفين، ﴿مِنْ وَاقٍ﴾ [الرعد: ١١] بالأولى، ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦] بالنحل، وحذفها الخمسة فيه<sup>(١)</sup>.

وقرأ مدلول (صُحْبَةٌ) شعبة وحمزة والكسائي ﴿أَمْ هَلْ سَسَوَى الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ﴾ [الرعد: ١٦] بياء التذكير، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وحفص بتاء التانيث<sup>(٢)</sup>.

تنبيهات: حق هذه الياءات أن تذكر في باب الزوائد؛ لكن تبع الأصل في تأخيرها إلى هنا، وتأخير ﴿النَّادِ﴾ [غافر: ٣٢] عنها، وحذف قوله: بالتنوين في الوصل لأنه من المتفق.

ولم يستثن ابن سَنَبُودَ وَاللَّهْيَيْنِ؛ لأنهما غير طريقه، قال مكي: «وقد روي طرد هذا في نظائره ولم اقرأ به»، ودلّ الضم على العموم، وقيد محلّ الخلاف بالوقف، فعلم أن الوصل متفق الحذف كقاضٍ، و(يَسْتَوِي) المختلف هو الثاني، وقيد في الأصل (بَأَمٍّ)، ومقتضى إطلاقه حمله على الأول؛ لكن قوله بعد: (وَبَعْدُ) صرفه إلى

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٢٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٠)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٨٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٢٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٠)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٨٦).



## شرح الجعبري

الثاني؛ لأنه أقرب إلى ﴿يُوقَدُونَ﴾ [الرعد: ١٧] وحقيقة البَعْدِيَّة عدم الوسط، وقيل: اعتمد على عدم اتجاه الخلاف فيه وليس بشيء؛ وإلا لم يقل لشعبة في الثاني، وعلمت ترجمة التذكير من الإطلاق لما تقرّر في هذا الباب.

ولم يبق على إدغامه أحد؛ لأن الشيخين ذكراه، وهشامًا استثناه واقتصار مكي على الأوّل نقص، وهذه أسماء منقوصة حذف يائها في الوصل لسكونها وسكون التنوين بعدها، وحذف التنوين في الوقف على قياسه.

### [التوجيه]

وجه إثبات الياء: الأصل؛ لأنها لامات وزوال سبب الحذف، قال يونس وأبو الخطاب: بعض العرب الموثوق به يقف هذا داعي بإثباتها، وقال الخليل: يا قاضي لعدم التنوين.

ووجه حذفها: اعتبار حكم التنوين لعروض حذفه.

واختياري: الحذف لأنه الأكثر وفاقًا لصريح الرسم.

ووجه تذكير ﴿سَسَوَى﴾ [الرعد: ١٦]: بتقدير جمع، أو قبيل، أو لأنه بمعنى ظلام، أو لأنه مجازي، ونبّه بصحته على تعددهم.

ووجه تأنيثه: اعتبار لفظه وتقدير جماعته.

واختياري: التأنيث تغليبًا للفظ وهو الأكثر، واتفق على تذكير الأوّل لاتحاد الجهة.

وَبَعْدُ صِحَابٌ يُوقَدُونَ وَصَمُّهُمْ

وَصَدُّوا ثَوَى مَعْ صَدِّ فِي الطَّوْلِ وَأَنْجَلَى

### [اللغة والإعراب]

(وَبَعْدُ) (يَسْتَوِي) ظرف قرأ مقدّرًا، و(صِحَابٌ) فاعله، و(يُوقَدُونَ) مفعوله، وبالغيب

## شرح الجعبري

المقدّر متعلقه، وضم النقلة مُبتدأ، وصاد (وَصُدُّوا) مفعوله، و(ثَوَى) الضم خبره، و(مَعْ صُدَّ) حال المفعول، و(في الطَّوْلِ) حالها، و(وَأَنْجَلَى) الضم عطف على (ثَوَى).

## [الشرح]

أي: قرأ مدلول (صِحَابٌ) حفص وحزمة والكسائي ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ﴾ [الرعد: ١٧] بياء الغيب، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بناء الخطاب<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو ثاء (ثَوَى) الكوفيون ﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ [الرعد: ٣٣] هنا، ﴿وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [غافر: ٣٧] بغافر بضم الصاد، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر بفتحهما<sup>(٢)</sup>.  
ذيل: قرئ (وَصِدُّ) بكسر الصادين والتنوين.

تنبيهات: علمت ترجمة ﴿يُوقِدُونَ﴾ [الرعد: ١٧] من الإطلاق المقرّر في وفي الرفع وضمير (وَصَمُّهُمْ)، وإن كان القياس عودة إلى (صِحَابٌ)؛ لكن اصطلاحه وهو رمزيّة (ثَوَى) صرفه إلى معهود ذهني، وخرج بحصر (صُدَّ) هنا والطَّوْل نحو: ﴿وَصُدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٦٧].

## [التوجيه]

وجه غيب ﴿يُوقِدُونَ﴾ [الرعد: ١٧]: [٣٠٤/ب] إسناده إلى الغائبين مناسبة لقوله: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾ [الرعد: ١٦]، و﴿مَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ [الرعد: ١٧].  
وجه خطابه: إسناده إلى المخاطبين مناسبة لقوله: ﴿قُلْ أَفَأَقْذَفُكُمْ مِّنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ [الرعد: ١٦].

واختياري: الغيب لقرب مناسبة وتعدده.

- (١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٢٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٦).
- (٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٢٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٦).

## شرح الجعري

﴿ ١٨١١ ﴾

وجه ضمّ ﴿صَدَّ﴾ [النساء: ٥٥]: بناؤه للمفعول وأصله وصدّهم الشيطان، وصدّه  
فحذف الفاعل للعلم به في نحو: ﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ﴾ [النمل: ٢٤]  
فضم على قياسه.

ووجه فتحه: بناؤه للفاعل، وهو ضمير ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الرعد: ٣٣] وفرعون على  
حدّ: ﴿وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٤٧].

واختياري: الضم خلافاً لمكي؛ لأن كلاً ما صدّ حتى صدّ مناسبة لـ: ﴿رَيْنَ﴾  
[الرعد: ٣٣] كـ: ﴿يُذِي وَيُذِي﴾ [البروج: ١٣]، ومن ثمّ أقام حسنه وانكشف أمره.

وَيُثَبِّتُ فِي تَخْفِيفِهِ حَقُّ نَاصِرٍ

وَفِي الْكَافِرِ الْكُفَّارُ بِالْجَمْعِ ذُلًّا

## [اللغة والإعراب]

(وَيُثَبِّتُ) مُبتدأ في تخفيف يثبت، (حَقُّ نَاصِرٍ) اسمية قَدَم خبرها، أو (حَقُّ نَاصِرٍ)  
فاعل الظرف خبره، (وَفِي الْكَافِرِ الْكُفَّارُ) اسمية مقدّمة الخبر، و(ذُلًّا) (الْكَافِرُ)  
(بِالْجَمْعِ) ماضية ومتعلّقا.

## [الشرح]

أي: قرأ مدلول (حَقُّ) وذو نون (نَاصِرٍ) ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ﴿مَا يَشَاءُ﴾  
وَيُثَبِّتُ ﴿[الرعد: ٣٩] بإسكان الثاء وتخفيف الباء، ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي  
بفتح الثاء وتشديد الباء<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو ذال (ذُلًّا) ابن عامر والكوفيون ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ﴾ [الرعد: ٤٢] بضمّ  
الكاف وتقديم الفاء وفتحها على الجمع، والحرميان وأبو عمرو (الْكَافِرُ) بفتح

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٢٠)، التبصرة في  
القراءات السبع لمكي (ص ١٢٠)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٨٦).

الكاف وتأخير الفاء وكسرها على التوحيد<sup>(١)</sup>.

تنبيهاتٌ: علم سكون الياء للمخفّف من لفظه، وفتحها للمشدّد من يثبّت الله، واستغنى عن ترجمتي (الكَافِرُ) بلفظه والمقترن به: (في) للمسكوت عنه، والآخر للمذكور وضم إلى لفظ ﴿الْكَافِرُ﴾ [الرعد: ٤٢] قيّد بالجمع لاتزان البيت بفتح الكاف، فيصير ﴿أَطْلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: ٣٤] فتختلّ، لا كما قيل (د) للتأكيد فنسي بحثه في مثله.

### [التوجيه]

وجه تخفيف ﴿وَيُثِبْتُ﴾ [الرعد: ٣٩]: جعله مضارع أثبت المعدّي بالهمزة.

ووجه تشديد: جعله مضارع ثبت المعدّي التضعيف والتقدير عليهما ويثبته.

واختياري: التشديد وفاقاً لأبي عبيد؛ لأن المعنى يُقرّه وهو الأكثر فيه ك: ﴿يُثِبْتُ اللَّهُ﴾ [إبراهيم: ٢٧] خلافاً لابن قتيبة، وقوله المعروف الإثبات مع المحو مسلّم إذا أريد بالمحو: الترك، وبالإثبات: الاستثناف، وهنا المراد الاستمرار، وأشار به: (حَقُّ نَاصِرٍ) إلى اختياره ﴿أَنْزَاهُ﴾ [العلق: ٧] وإلا إلى خفة اللفظ ويعارضه الحذف.

ووجه جمع ﴿الْكَافِرُ﴾ [الرعد: ٤٢]: أن المراد العموم للتهديد.

ووجه توحيده: إرادة الجنس كالإنسان.

واختياري: الجمع لنصّه على المعنى المصرّح به في قراءة ابن مسعود (الكافرون)، وأبيّ (الَّذِينَ كَفَرُوا)، وإليه أشار به: (ذُلًّا)؛ أي: سهّل معنى الجمع وبان، ورسم بلا ألف؛ لكن حذفه ثانياً أكثر لكن لا يقاوم.

وليس فيها ياء إضافة.

وَفِي الْمُتَعَالِ حَذْفُهَا وَالْوِلَاوَعِيدِ أَشْرَكَتُمُونِي مَعَ دُعَاءِ تَمَثُّلاً

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٢٠)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٦).

## شرح الجعبري

ومحذوفة الرعد (وَفِي الْمُتَعَالِ) اسمية، وياء (وَعِيدِ)، و(أَشْرَكْتُمُونِي) الكائنة (مَعَ دُعَاءٍ) في التي تليها أخرى. [٣٠٥/أ]

فيها محذوفة غير التي ذكرها في أثنائها، وهي ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩] ابن كثير إلا ابن سبؤذ والأصمعي عن أبي عمرو بياء في الحالين، أبو زيد عنه بياء في الوصل دون الوقف، وحذفها الستة في الحالين يعقوب فيها بياء في الحالين، وزاد ﴿وَالْيَتِيمَ مَتَابٍ﴾ [الرعد: ٣٠]، وابن جبار وصلًا فيها ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [الرعد: ٣٢]، ﴿وَالْيَتِيمَ مَتَابٍ﴾ [الرعد: ٣٦] ووافق في إثبات ياء المنونات.

### الإدغام الكبير: أربعة عشر موضعًا:

- ١- ﴿الْمُرْتَبِيعَةَ جَعَلَ﴾ [الرعد: ٣].
- ٢- ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا﴾ [الرعد: ٨].
- ٣- ﴿بِالنَّهَارِ ﴿١﴾ لَهُ﴾ [الرعد: ١٠: ١١].
- ٤- ﴿فَيُصِيبُ بِهَا﴾ [الرعد: ١٣].
- ٥- ﴿الْحَالِ ﴿٣﴾ لَهُ﴾ [الرعد: ١٣: ١٤].
- ٦- ﴿خَلِيقِ كُلِّ﴾ [الرعد: ١٦].
- ٧- ﴿الْأَمْثَالَ ﴿٧﴾ لِلَّذِينَ﴾ [الرعد: ١٧: ١٨].
- ٨- ﴿الصَّالِحِينَ طُوفِي﴾ [الرعد: ٢٩].
- ٩- ﴿أَوْ كَلِمٍ بِهِ﴾ [الرعد: ٣١].
- ١٠- ﴿زَيْنَ لِلَّذِينَ﴾ [الرعد: ٣٣].
- ١١- ﴿مِنَ الْعَالِمَاتِ﴾ [الرعد: ٣٧].
- ١٢- ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [الرعد: ٤٢].
- ١٣- ﴿الْكُفْرَ لِمَنْ﴾ [الرعد: ٤٢].
- ١٤- ﴿الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣] (بِسْمِ اللَّهِ)<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص ٧٨).

سورة إبراهيم الطه

مكيّة؛ إلا ﴿الذّرّ﴾ [إبراهيم: ١٩] إلى آخر الآيتين، مدنيّة في قتلَى بدرٍ، وهي خمسون وآية بصري، وثنتان كوفي، وأربع حرمي وحمصي، وخمس دمشقي.

خلافها سبع:

- ١- ﴿لِنُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [إبراهيم: ١].
- ٢- ﴿أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [إبراهيم: ٥] حجازي وشامي.
- ٣- ﴿وَعَاذِ وَثْمُودَ﴾ [إبراهيم: ٩] حجازي وبصري.
- ٤- ﴿يَخْلُقِ جَدِيدًا﴾ [إبراهيم: ١٩] مدني أوّل وكوفي ودمشقي.
- ٥- ﴿وَفَرَعَهَا فِي السَّكَاةِ﴾ [إبراهيم: ٢٤] تركها مدني أوّل.
- ٦- ﴿الْبَيْتِ وَالنَّهَارِ﴾ [إبراهيم: ٣٣] تركها بصري.
- ٧- ﴿يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢] عدّها شامي<sup>(١)</sup>.

(١) قال الداني: (سورة إبراهيم الطه: مكيّة؛ إلا آيتين منها نزلتا بالمدينة في قتلَى قريش يوم بدر، كذا قال ابن عباس ومجاهد وعطاء وقتادة، وهما قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨]، إلى قوله: ﴿وَيُنْسِ الْقُرْآنُ﴾ [إبراهيم: ٢٩].

ونظيرتها في الكوفي ن والقلم والحاقة، وفي المدني والمكي سبأ فقط، وفي الشامي سبأ والقمر والمدثر، وفي البصري الحاقة فقط. وكلمتها: ثمان مائة وإحدى وثلاثون كلمة. وحرورها: ثلاثة آلاف وأربع مائة وأربعة وثلاثون حرفاً. وهي: خمسون وآية في البصري، وأبتان في الكوفي، وأربع في المدني والمكي، وخمس في الشامي. اختلافها سبع آيات:

- ١- ﴿لِنُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [إبراهيم: ١].
- ٢- ﴿وَأَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [إبراهيم: ٥] لم يعدها الكوفي والبصري، وعدّها الباقر.
- ٣- ﴿وَعَاذِ وَثْمُودَ﴾ [إبراهيم: ٩] لم يعدها الكوفي والشامي، وعدّها الباقر.
- ٤- ﴿يَخْلُقِ جَدِيدًا﴾ [إبراهيم: ١٩] عدّها المدني الأوّل والكوفي والشامي، ولم يعدها الباقر.
- ٥- ﴿وَفَرَعَهَا فِي السَّكَاةِ﴾ [إبراهيم: ٢٤] لم يعدها المدني الأوّل، وعدّها الباقر.

## شرح الجعبري

١٨١٥

فواصلها: ادم نظر صب زل<sup>(١)</sup>.

وَفِي الْخَفْضِ فِي اللَّهِ الَّذِي الرَّفْعُ عَمَّ خَا

لِتُ امْدُدَّهُ وَاكْسِرُ وَارْفَعَ الْقَافَ شُلُشْلَاً

## [اللغة والإعراب]

(الرَّفْعُ) مُبتدأ، (وَفِي الْخَفْضِ) متعلقه الكائن (فِي اللَّهِ الَّذِي) صفته، (الْخَفْضِ) (وَعَمَّ) (الرَّفْعُ) خبره، و(خَالِقُ امْدُدَّهُ) خاءه كبرى، (وَاكْسِرُ) لامه (وَارْفَعَ) قافه أمران ومعمولاهما، و(شُلُشْلَاً) حال فاعل أحد الطرفين ويقدر مع كل أو للأول فقط.

ثم عطف فقال:

وَفِي النُّورِ وَاخْفِضْ كُلَّ فِيهَا وَالْأَرْضَ هَا

هُنَا مُضْرَخِيَّ اكْسِرُ لِحَمْزَةِ مُجْمَلًا

## [اللغة والإعراب]

(وَفِي النُّورِ) ظرف أفعل ذلك المقدر، (وَاخْفِضْ) أمرٌ، و(كُلَّ) مفعوله، (وَفِي

٦- ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [إبراهيم: ٣٣] لم يعدها البصري، وعدها الباقون.

٧- ﴿عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢] عدها الشامي، ولم يعدها الباقون.

وفيها مما يُشبه الفواصل وليس معدوداً بإجماع أربعة مواضع:

١- ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ دَائِبِينَ﴾ [إبراهيم: ٣٣].

٢- ﴿إِلَّا أَجَلِي قَرِيبٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤].

٣- ﴿عَبْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ﴾ [إبراهيم: ٤٨].

٤- ﴿سَرَّابِيَهُمْ مِّنْ فِطْرَانٍ﴾ [إبراهيم: ٥٠]. ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (٢٠٢-٢٠٣).

(١) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص ٧٩)، وصف الاهداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٢٣).

## شرح الجعبري

النور) متعلقه، (وَالْأَرْضَ) مفعول (وَأَخْفِضْ) مقدرًا، و(هَا هُنَا) ظرفه، و(اَكْسِرْ) آخر، وبياء (مُضْرِحِيٍّ) مفعوله، و(لِحَمْزَةٍ) متعلقه، و(مُجْمَلًا) قائلًا جميلًا حال الفاعل. ثم تم فقال:

كَهَا وَضَلِ أَوْلِ السَّاكِنِينَ وَقُطِرُ

حَكَاهَا مَعَ الْفَرَاءِ مَعَ وَلَدِ الْعُلَا

## [اللغة والإعراب]

(كَهَا وَضَلِ) قصر للوزن صفة مصدر؛ أي: كسرًا مشبهًا هاء ضمير موصولة ببياء، (أَوْ) الكسر (لِلسَّاكِنِينَ) اسمية معطوفة، (وَقُطِرُ) روى هذه اللغة، (مَعَ الْفَرَاءِ) حال الفاعل، (مَعَ وَلَدِ الْعُلَا) قصر حال المفعول.

## [الشرح]

أي: قرأ مدلول (عَمَّ) نافع وابن عامر ﴿الْحَمِيدِ﴾ (١) ﴿اللَّهُ﴾ [إبراهيم: ٢٠] برفع الهاء، وابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بالجر<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو شين (سُلْسُلًا) حمزة والكسائي ﴿الَّذِي تَرَأَتْ اللَّهُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٩] هنا، ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ﴾ [النور: ٤٥] في النور بألف بعد الخاء وكسر اللام والرفع فيهما كلفظه، وجر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٩] هنا و﴿كُلِّ﴾ [النور: ٤٥] ثم.

وقرأ الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ﴿خَلَقَ﴾ [إبراهيم: ١٩] بفتح اللام والقاف بلا ألف، ونصب ﴿وَالْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٩]، و﴿كُلِّ﴾ [النور: ٤٥]<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٨).



## شرح الجعبري

وقرأ حمزة ﴿وَمَا أَنتَ بِمُصْرِحٍ﴾ [إبراهيم: ٢٢] بكسر الياء، والسته بفتحها<sup>(١)</sup>.  
 ذيل: يعقوب وابن فليح برفع هاء اسم (الله) تعالى إذا ابتدأ به، وبجرها إذا  
 وصلها بـ: ﴿الْحَمِيدُ﴾ [إبراهيم: ١]، وخالد عن أبي عمرو، والسمرقندي عن الليث  
 كحمزة في ﴿بِمُصْرِحٍ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، [٣٠٥/ب] وفتحها عنه الأزرق، وكسر  
 النيسابوري عن الكسائي ياء (إِلَيَّ) إلا بص<sup>(٢)</sup>.

تنبيهات: قَيَّدَ (الرَّفْعُ) للضدِّ، وعُلم أن المدَّ ألف ثانٍ من لفظه بـ: (خَالِقُ)،  
 ومراده الإثبات فضدُّه الحذف لعدم سبب الزيادة، وذكر محلَّ (الرَّفْعُ) إيضاحاً وضدُّه  
 في اصطلاحه النصب، وقد ضادّه هنا الفتح، وسهّل أمره أنه أشهر علامات النصب،  
 فلو قال: (واضمم القاف)، لكان أحسن من وجهين، أو (وارفع الفتح فمن وجه).

ولم يتعرّض للسّموات لاتحاد لفظها على القراءتين كما قرّرنا في ﴿حَطَّيْنَكُمُ﴾  
 [البقرة: ٥٨] بالبقرة، ألا ترى أن التيسير لما قال: «ونصب ما بعده»، استدرك بقوله: «إلا  
 أن التاء تكسر»<sup>(٣)</sup>، ومقتضى إطلاقه الكسر حملة على الأول؛ لكن تشبهه المكسور  
 بهاء الضمير، وأنه (لِلسَّاكِنِينَ) صرفه إلى الياء، وعلّل الكسر جرياً على عادته في التبرع  
 بتوجيه المشكل، وليس ميم (مُجْمِلاً) رمزاً للتصريح.

﴿الرِّ﴾ [إبراهيم: ١]، و﴿رُسُلُهُمُ﴾ [إبراهيم: ٩]، و﴿بِهِ الرِّيحُ﴾ [إبراهيم: ١٨]، ﴿خَيْبَةَ﴾  
 ﴿أَجْتَنَّتْ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، و﴿لَا بَيْعَ﴾ [إبراهيم: ٣١]، ﴿وَلَا خِلَالَ﴾ [إبراهيم: ٣١]، و﴿عَصَابِي﴾  
 [إبراهيم: ٣٦] تقدّمت.

### [التوجيه]

وجه رفع اسم (الله) تعالى: جعله مُبتدأ خبره الموصول، أو خبر هو مقدّراً، أو

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٤)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٢)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٨٧).

(٢) أي: بسورة صاد.

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٧).

## شرح الجعبري

مبتدأ خبره واحد، أو قادرٌ فالموصول صفة، والوقف على ﴿الْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١] تام. ووجه جرّه: جعله بدلاً من ﴿الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١]، أو عطف بيان لغلبة علميته واختصاصه بالمعبود الحق، والوقف على ﴿الْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١] ناقص وعلى البدل أنقص، وقراءة يعقوب مركبة منهما.

واختياري: الجرُّ لأن المعنى تعظيم الصراط المهدى إليه لا الإخبار بملك الوجود، ومقتضاه الإتيان وفقاً لأبي عبيد في قوله: «يتصل الكلام»، خلافاً لابن قتيبة، وقوله لانقضاء الآية غير مطرد.

ووجه مدّ (خَالِقُ): جعله اسم فاعل؛ بمعنى: المضيء، ورفعنا هنا خبر المبتدأ، وثمّ خبر (أَنَّ) فتحت إضافته إلى مفعوله خلافاً للكسائي، و﴿السَّمَوَاتِ﴾ [إبراهيم: ١٩] مجرورة بالإضافة وكسرة التاء علامة الجرّ، و﴿وَالْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٩] جر بالعطف عليها و(كُلٌّ) ثمّ جر بالإضافة أيضاً، وفيه أصالة أفراد الخبر.

ووجه القصر: جعله فعلاً ماضياً مبنياً على الفتح و(السَّمَاوَاتِ) مفعوله، وكسرة التاء علامة على النصب؛ لأنه جمع مؤنث سالم، و(وَالْأَرْضِ) نصب بالعطف، و(كُلٌّ) نصب مفعول (خَلَقَ) وفيه أصالة العامل.

واختياري: القصر لنصوصية على معنى المضيء وتساقط الأصلان وقاوم التخفيف عدم الحذف والمجانسة خفة الفتح.

ووجه فتح ياء ﴿بِمُصْرِحٍ﴾ [إبراهيم: ٢٢]: أن أصله مصريّين جمع مصريّ: مُغِيثٌ، ثم أضيف إلى ياء ولها أصلان السكون والفتح، وإذا تعدّ أحدهما تعيّن الآخر كما هنا حذفت النون للإضافة وقبلها ياء الجمع ساكنة فتعدّ إسكانها؛ لئلا يجمع ساكنان فتعيّن الفتح مثلاً الأوّل ساكن غير مدّ متطرّف، والثاني متحرّك فوجب الإدغام، فصارت ياء مفتوحة مشدّدة ويضعف إسكانها ثم تحريكها للساكن بالفتح تخفيفاً لتعدّد التغيير.

ووجه كسرهما: أمران أن أحدهما قول الناظم: (كَهَا وَصَلِ)، وهذا تفرّيع على الفتح؛ أي: أن بني يربوع يزيدون على ياء الضمير ياء أخرى صلة لها حملاً على هاء

## شرح الجعبري

الضمير المكسورة [٣٠٦/أ] بجامع الإضمار والخفاء والتوحد، وعليها أنشد الأغلب العجلي<sup>(١)</sup>:

أَقْبَلَ فِيَّ نَبِيَّ مَعَا فِرِيَّ  
بَيْنَ أَخْتِلاطِ اللَّيْلِ وَالْعَشِيِّ  
مَاضِي إِذَا هُمْ بِالْمُضِيِّ  
قَالَ لَهُ أَهْلُ لَكَ يَا تَافِيَّ  
قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِيِّ<sup>(٢)</sup>

الشاهد: (فِيَّ) كما حمل غيرهم في قول سيبويه كاف الضمير حملاً عليها بجامع الطرفين فقال: (أَعْطَيْتُكَاهُ وَأَعْطَيْتُكِيهَ)، وكما وصل بعضهم تاء الضمير حملاً عليها بجامع الطرفين والهمس، وعليها قول الشاعر:

رَمَيْتِيهِ فَأَضْمَيْتِ وَمَا أَخْطَأَتْ [فِي] الرَّمِيهِ<sup>(٣)</sup>

وكسرت التاء مجانسةً للصلة، مراعاةً لصورة الأصل، ثم حذفت تاء الصلة كالکاف حملاً عليه في نحو: (فِيهِ) وبقيت الكسرة دالة على هذه اللغة وعليه قوله:

عَلِيَّ لِعَمْرٍو نِعْمَةٌ بَعْنَدَ نِعْمَةٍ لِيُوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَابِ<sup>(٤)</sup>

بكسر ياء علي الثاني، قوله: (أَوْ لِلْسَّاكِنِينَ) وهذا تفریع على الإسكان؛ أي:

(١) الاغلب العجلي: الأغلب بن عمرو بن عبيدة بن حارثة، من بني عجل بن لجيم، من ربيعة: شاعر راجز معمر. أدرك الجاهلية والإسلام وتوجه مع سعد بن أبي وقاص غازيا فنزل الكوفة، واستشهد في واقعة نهاوند. وهو أول من أطال الرجز. قال الأمدى: هو أجز الرجاز وأرضهم كلاماً وأصحهم، توفي سنة (٢١هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٣٣٥/١)، فهرس شعراء الموسوعة الشعرية (١/٥٥١).

(٢) ينظر: خزنة الأدب (٩٧/٢)، الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأثيري (٢/٢٣٣).

(٣) لم أفق على قائله. ينظر: مشكل إعراب القرآن (٤٠٣/١)، الدر المصون في علم الكتاب المكنون (١/٣٦١١).

(٤) قائله: النابغة الذبياني. ينظر: خزنة الأدب (٢٦٦/١)، الحماسة البصرية (١/٥٠).

## شرح الجعبري ١٨٢٠

حذف النون بالإضافة فالتقى ساكنان ياء الإعراب وياء المتكلم الساكنة، فحرّك الثاني لتعذّره في الأوّل بسبب الإعراب وليُمكن الإدغام، وكانت كسرةً على أصل التقاء الساكنين، ولم تُستقل على الياء لتحصّنها بالإدغام، ولم يُعدّل إلى الأصل؛ لثلا يوهمه كمُدّ اليوم، وهذا معتمد أبي عليّ في الحجّة ميلاً إلى قول الفراء مما يلتقي من الساكنين ويحتمل ثالثاً وهو الإتيان لكسرة ﴿وَأَيُّ﴾ [إبراهيم: ٢٢] عكس فلاّمه.

وقوله: (وَقَطْرُبٌ حَكَاهَا مَعَ الْفَرَاءِ مَعَ وَوَلِدِ الْعُلَاكِ)؛ أي: رَوَوْا لُغَةَ الْكَسْرِ، وهذا نصّ التيسير، وهو معنى قولنا في النزّهة:

وَعِنْدَ بَنِي يَرْبُوعٍ فِيٍّ وَقَطْرُبٌ رَوَاهَا وَذَا الرَّجَّاجِ أَعْضَلَ مُنْكَرًا

لكن قطرب صرّح بالتحليل الأوّل، والفراء بالثاني، وأبو عمرو أجمل، قال ابن مجاهد في (كتاب الياءات) عن حسين الجعفي من طرّيق قال: «قيل لأبي عمرو أن النحاة يلخّنونا فيها فقال: هي جائزة أيضًا، إنما يراد تحريك الياء، فليست تبالي إذا حرّكتها وفي أخرى ولا تبالي إلى أسفل حركتها أو إلى فوق، وأخرى من شاء فتح ومن شاء كسر، وأخرى بالخفض حسنة، وأخرى سألته عن شيء قراه الأعشى واستشعته ﴿بِمُصْرِيخٍ﴾ [إبراهيم: ٢٢] بالجرّ، قال: جائزة ولَمَّا قرّر قدماء النحاة أن ياء المتكلم مفتوحة في المقصور والمنقوص والمسمّى والمجموع على حدّه توهم متأخروهم أن الفتح على جهة الوجوب الذي لا يجوز غيره، وبنّوا على وهمهم الخوض في قراءة الكسر، فقال الفراء: لعلّ الكسر من وهم القراء طبّقه يحيى فإنه قلّ مَنْ سَلِمَ مِنْهُمْ مِنَ الْوَهْمِ، ولعلّه ظنّها حرف الإعراب كما ظنّ مسكّن نحو: ﴿يُؤَدِّهِ﴾ [آل عمران: ٧٥]، وإن صحّت فعلیّ وُجِبَهِ صحيح<sup>(١)</sup>، وقال الزجاج: هذه القراءة عند جميع النحاة رديئة والشعر المستشهد به لا يلتفت إليه لأنه مجهول.

وقال الأخفش: ما سمعت هذا من أحد من العرب ولا النحويين. وقال أبو عبيد: أما الخفض فإنّنا نراه غلطاً؛ لأنهم ظنّوا الياء حرف إعراب.

(١) في (ع): «ضعيف».

## شرح الجعبري ١٨٢١

وقال الزمخشري: [٣٠٦/ب] هي ضعيفة، وكأنه قدّر لها ساكنة ولا يجوز إسكانها والبيت مجهول.

قلت: معنى قولهم: (مفتوحة) أن أصلها أو قياسها الفتح، ومقتضاه طرد هذا الأصل في كل فردٍ لم يخص؛ ألا ترى من تمام هذا الأصل أن تسلم الألف ويُعَلَّ أخواها، وقد أعلّها هُذيل في:

سَبَقُوا هَوِيَّ وَأَعْتَقُوا لِهَوَاهُمْ ..... (١)

وكذا فَيْتِي لبني يربوع، فما خالف القياس، ولم يسمع فهو لحن أو سُمع فشاذاً؛ أي: مخالف القياس، وقد جاء إجماعاً في (وَجْهَةً)، و(اسْتَحْوَذَ).

والجواب عن الأوّل: أن المتواتر لا يتطرق إليه وَهْمٌ ويقدم (٢) بيان وجه ﴿يُؤَدِّهِ﴾ [آل عمران: ٧٥]، وكل من النقلة كان بمنزلة من العريّة فكيف يشبهه عليه ما يدركه المتوسط وأن عني هو به؟!

والثاني: بالضعف والرداءة في المتن أو الطريق فممنوع للتواتر، أو موافقة القليلة فسلم ولا يختص، ومعارض بقول أبي عمرو حسنةً، والشعر للأغلب العجلي في ديوانه. وعن الثالث: أن عدم سماعه لا يدل على عدمها، ومن سمعها مقدّم عليه في الاتحاد فكيف وهو مثبت؟!

وعن الرابع: أنه هو الغالط حيث اشتند في تغليب المتواتر إلى ظنّه، وليس هو خفصاً، بل كسرٌ، وحرُم عليه نقل ما يعتقد خطأه.

وعن الخامس: أنه لم يقدرها ساكنة، بل مفتوحة على أحد التقديرين، ولا نسلم امتناع إسكانها مطلقاً؛ بل إذا أقرت عليه، أما إذا أدّى إلى تحريكها فلا كما هنا. فمعنى قوله: (مَجْمِلاً) أحسن في توجيه الكسر، أو في الأجوبة عن الأسئلة أو لا يَخْتَصُّ.

(١) قائله: أبو ذؤيب. ينظر: شرح ديوان الحماسة (١/١١)، جمهرة أشعار العرب (١/٦٧).

(٢) في (ع): «تقدم».

واختياري: الفتح لأنها الفصحى في الصور الأربع.

وَضُمَّ كِفَا حِضْنٍ يَضِلُّوا يَضِلُّ عَنْ

وَأَفِيئِدَةٌ بِالْبَاءِ بِخُلْفٍ لَهَا وَلَا

### [اللغة والإعراب]

(وَضُمَّ) أمرٌ، وياء (يَضِلُّوا) و(يَضِلُّ) منصوبة أو ماضٍ للمفعول فمرفوعه،  
(وَكِفَا) قصر للوزن حال أحد المرفوعين مماثلاً لـ: (حِضْنٍ) فأضاف (وَأَفِيئِدَةٌ بِالْيَاءِ)  
قصر اسميةً متلبساً (بِخُلْفٍ) حال الفاعل، وللخلف (وَلَا) بالفتح والمد نصره اسميةً  
صفته.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو كاف (كِفَا) ومدلول (حِضْنٍ) ابن عامر ونافع والكوفيون ﴿لِيَضِلُّوا  
عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [إبراهيم: ٣٠] هنا، ﴿ثَانِي عَطْفِهِ لِيَضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الحج: ٩٠] بالحج، ﴿مَنْ  
يَشْتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثُ لِيَضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٦] بلقمان، ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيَضِلَّ  
عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الزمر: ٨] بالزمر بضم ياء الأربع، وابن كثير وأبو عمرو بفتحها<sup>(١)</sup>.

ولذي لام (لَهُ) هشام في ﴿فَأَجَعَلَ أَفْعِدَةً﴾ [إبراهيم: ٣٧] وجهان، وهو معنى قول  
أبي العلاء: «بخلاف عنه زيادة ياء ساكنة بعد الهمزة طريق الأزرق عن الحلواني عنه»،  
وهو قراءة التيسير على أبي الفتح، وبه قطع المصباح، وبغير ياء طريق ابن شاذان عنه  
فعنه، وهو قراءته على غيره، وبه قطع أكثر النقلة كابن مجاهد ومكي<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٤)، التبصرة في  
القراءات السبع لمكي (ص ١٢٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٤)، التبصرة في  
القراءات السبع لمكي (ص ١٢٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٨).

تنبيهات: اجتمع رمز الحرف والكلمة بين الترجمة وكلمة الخلاف، فيصح تقدير تقديمه وتأخيرها، وقيد خلاف (يُضِلُّوا) بـ: (عَنْ) وحذف اللام للوزن، وكرّر اللفظ لثلاثا يتوهم أن (عَنْ) تَمَّةٌ لـ: (يُضِلُّوا)، وخرج به نحو: ﴿مَنْ يُضِلُّ وَمَا﴾ [النحل: ٣٧] وتقدّم خلاف الأنعام ويونس والتوبة، وقيد (وَأَفْئِدَةً) (بِالْيَاءِ)، ولم يستغنِ باللفظ لإمكان القبض، وأتم فعولن نصّاً [٣٠٧/أ] على محلّ الياء، لثلاثا يتوهم البديل، ولم يتعدّ إلى ﴿أَفْئِدَتَهُمْ﴾ [الأنعام: ١١٠] لاختلاف اللفظ وعدم القرينة كالأفئدة، ومراده بزيادة الياء فضده الحذف وليس على حدّ: (يُعَلِّمُهُ بِالْيَاءِ)<sup>(١)</sup>، وأكد التيسير وجه الياء بنصّ الحلواني لقطع أحد شيوخه بها، وهي ساقطة من كتب القاطعين بعدمها.

### [التوجيه]

وجه ضم ﴿يُضِلُّ﴾ [النحل: ٣٧]: جعله مضارع أضلّ المعدّي بالهمزة. ووجه فتحه: جعله مضارع ضلّ اللازم، وهما على حدّ: ﴿وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا﴾ [المائدة: ٧٧].

واختياري: الفتح لاستحقاق العذاب مجرّدة ولأنه سبب الإضلال ولسلامته من الحذفين، فمعنى (كِفَا حِصْنٍ) مماثل قوة لتضمها الأخرى.

وجه عدم الياء: في ﴿أَفْئِدَةً﴾ [إبراهيم: ٣٧] أنها جمع فؤاد على أفعلية كأغربية. ووجه الياء: امتناع كسرة الهمزة إلى أن تحدّث منها ياءً فيمتدّد الصوت بالمدّ عوّله كصاه وماه أو تقوية للهمزة أو فصلاً بين الشديدين.

فمعنى (لَهُ وَلَا؟) أي: لكلّ من الوجهين ناصرٌ يحميه، وقول بعض يحتمل أن يكون هشام أبدل الهمزة ياءً أو كالياء، فظنّ أنه زاد ياءً خطأ؛ لأن تخفيفها بالحذف، ومن فرق بين القلب والتسهيل لا يخفى عليه ذلك لأنه أظهر، ولا يكون مثل ذلك في المتواتر، ونص الحلواني على الزيادة ينفيه.

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص ٤٥)، رقم البيت: ٥٥٧.

شرح الجعبري ١٨٢٤

واختياري: عدم الياء لأنه الأفتح كالمجمع عليه.

وَفِي لَتَزُولَ الْفَتْحُ وَارْفَعُهُ رَاشِدًا

وَمَا كَانَ لِي إِئْتِي عِبَادِي خُذْ مُلَا

### [اللغة والإعراب]

فتح اللام (وَفِي لَتَزُولَ) اسمية، وارفَع (لَتَزُولَ) أمرية ومفعوله، و(رَاشِدًا) حال الفاعل، و(خُذْ) أخرى، وياء (وَمَا كَانَ لِي) وياء (إِنِّي) وياء (عِبَادِي) مفعولاته، وذات (مُلَا) جمع ملاء حالها.

### [الشرح]

أي: قرأ ذوراء (رَاشِدًا) الكسائي ﴿وَأِنْ كَانَتْ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ﴾ [إبراهيم: ٤٦] بفتح اللام الأولى ورفعها؛ أي: ضم اللام الأخيرة، والسته بكسر الأولى ونصب الثانية<sup>(١)</sup>.

ذيل: قرئ ﴿لَتَزُولَ﴾ [إبراهيم: ٤٦] بفتح اللامين، وعمر وعلي ~~ههنا~~ (وَأِنْ كَادَ)، وابن مسعود (وَمَا كَانَ).

تنبيه: علم أن الفتح في الأولى من الإطلاق، والرفع في الثانية من قرينة الإعراب.

### [التوجيه]

وجه الفتح: أن مخففة من الثقيلة، والهاء مقدرة واللام الأولى هي الفارقة بين المخففة والنافية، والفعل مرفوع بمعنوي عند فقد الناصب والجازم؛ أي: وأنه كان مكرهم معناه: مكرهم في عظمة يوهم أن يزيل ما هو في القوة كالجبال من تقدير

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٨).



## شرح الجعبري

الشرائع، ومعجزات النبي ﷺ على حد ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا كُبْرًا﴾ [نوح: ٢٢]، وقيل: لَمَّا صنع نمرود التابوت وارتقى إلى أن خاف استنزل النُور فظنَّت الجبال أنه أمرٌ إلهي فزالت عن موضعها.

وجه الكسر: جعل أن نافية كما واللام لام الجحود، والفعل منصوب بأن مضمرة بعدها نحو: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٩] معناه: وما يزيل مكرهم ما ثبته الله تعالى كالجبال وإن استعظمتوه فيتحدَّان، أو لحقارته فيختلفان، ولا تناقض على ما قدرناه.

واختياري: الفتح مبالغة في تمرُّدهم المضعف عذابهم والتغيير متكافئ، ومن ثمَّ جعل قارئه راشدًا مهتديًا، [٣٠٧/ب] ولا مبالغة في النفي لإيهامه إزالة ما دون الجبال.

وفيها ثلاث مضافات غير ﴿بِمُصْرِحِي﴾ [إبراهيم: ٢٢]:

- ١- فتح حفص ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢].
- ٢- وحجازي وبصري وعاصم إلا الأصمعي ورويسا وأبان بن يزيد ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ﴾ [إبراهيم: ٣١].
- ٣- وحجازي وأبو عمرو ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، وأسكن كُلاً من بقي من كَلِّ.

وثلاث محذوفات: تقدَّمت في نظم إبراهيم:

- ١- أثبت ورش وأبو مروان عن قالون ياء ﴿وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٤] في الوصل فقط،
  - ٢- وأبو عمرو وابن جماز عن نافع ﴿بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢] فيه.
  - ٣- وورش وأبو عمرو وحمزة ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ﴾ [إبراهيم: ٤٠] فيه.
- والبزي والزيني عن قبل في الحاليين كيعقوب في الثلاث، ابن شُبُوذ عن قبل ﴿دُعَاءَ﴾ [إبراهيم: ٤٠] بياء في الوقف فقط، وكان الكسائي يصلها بياء، ثم رجع وفتحها الوليد بن مسلم ووقف عليها، وحذف كُلاً من بقي فيهما.

الإدغام الكبير: سبعة عشر موضعًا:

- ١- ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ حَتْفٌ﴾ [إبراهيم: ٤].
- ٢- ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ [إبراهيم: ٦].
- ٣- ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].
- ٤- ﴿يَغْفِرَ لَكُمْ﴾ [إبراهيم: ١٠].
- ٥- ﴿الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ﴾ [إبراهيم: ٢٣].
- ٦- ﴿الْأَمْثَالِ لِلنَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٢٥].
- ٧- ﴿يَأْتِي يَوْمَ﴾ [إبراهيم: ٣١].
- ٨- ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الْقُلُوبَ﴾ [إبراهيم: ٣٢].
- ٩- ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ﴾ [إبراهيم: ٣٢].
- ١٠- ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ﴾ [إبراهيم: ٣٣].
- ١١- ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الْبَلَدَ﴾ [إبراهيم: ٣٣].
- ١٢- ﴿تَعَلَّمُوا مَا﴾ [إبراهيم: ٣٨].
- ١٣- ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥].
- ١٤- ﴿كَيْفَ فَعَلْنَا﴾ [إبراهيم: ٤٥].
- ١٥- ﴿فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِطُهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٩: ٥٠].
- ١٦- ﴿النَّارِ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ﴾ [إبراهيم: ٥٠: ٥١].
- ١٧- ﴿الْأَلْتِبِ﴾ [إبراهيم: ٥٢] (بِسْمِ اللَّهِ) <sup>(١)</sup>.



(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص ٧٨).

## سورة الحجر

مكية وهي تسع وتسعون<sup>(١)</sup> آية<sup>(٢)</sup>.

فواصلها: ملن<sup>(٣)</sup>.

وَرَبَّ خَفِيفٌ إِذْ نَمَّاسُكَّرَتْ دَنَّا  
تَنْزَلُ ضَمُّ التَّالِشُعْبَةِ مُثَلًّا

## [ اللُّغَةُ وَالْإِعْرَابُ ]

وباء (وَرَبَّ خَفِيفٌ) اسمية، و(إِذْ نَمَّا) متعلق اقرأ مقدّراً، و(نَمَّا) زاد ووصل كقوله: من حديث: «نمى إليّ عجب»<sup>(٤)</sup>، وتخفيف كاف (سُكَّرَتْ)، و(دَنَّا) كبرى، و(تَنْزَلُ ضَمُّ التَّا) مثل صَوَّرَ فِيهِ (لِشُعْبَةٍ) قُصِرَ لِلْوِزْنِ أُخْرَى.

ثم تم فقال:

وَبِالنُّونِ فِيهَا وَأَكْسِرِ الرَّيَّ وَأَنْصِبِ الْـ

مَلَايَكَةَ الْمَرْفُوعِ عَنِ شَائِدِ عُلَا

(١) في (ع): «تسعون وأربعون».

(٢) قال اللداني: «سورة الحجر: مكية، ونظيرتها في المدني الأخير والمكي مريم والواقعة، وفي المدني الأول والشامي الواقعة فقط، ولا نظير لها في الكوفي والبصري. وكلمها: ست مائة وأربعة وخمسون كلمة. وحروفها: ألفان وسبع مائة وأحد وسبعون حرفاً. وهي: تسع وتسعون آية. وليس فيها اختلاف، ولا فيها شيء مما يشبه الفواصل». ينظر: البيان في عد أي القرآن لللداني (ص ٢٠٤).

(٣) ينظر: حسن المدد في فنّ العدد للجعبري (ص ٨٠)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٢٤).

(٤) لم أقف عليه في كتب السنن بهذا اللفظ.

## [اللغة والإعراب]

(وَبِالنُّونِ) في موضع التاء متعلقا اقرأ مقدِّرا، (وَأكْسيرِ الزَّايِ) منه أمر ومتعلقاه، (وَأَنْصِبِ) آخر، (وَالْمَلَأَيْكَةَ) منصوبه، (وَالْمَرْفُوعِ) صفته كله (عَنْ شَائِدِ) رافع اسمية، و(عَلَا) مراتب (عَلَا) مفعول اسم الفاعل.

## [الشرح]

أي: قرأ ذو همزة (إِذْ) ونون (نَمَّا) نافع وعاصم ﴿رُبَمَا يَوَدُّ﴾ [الحجر: ٢] بتخفيف الباء، والابنان وأبو عمرو وحمزة والكسائي بتشديدها<sup>(١)</sup>.  
وقرأ ذو دال (دَنَا) ابن كثير ﴿إِنَّمَا سَكِرْتُ﴾ [الحجر: ١٥] بتخفيف الكاف، والسته بتشديدها<sup>(٢)</sup>.

وقرأ شعبة (مَا تَنْزِلُ) بضم التاء، وغيره بفتحها.

وقرأ ذو عين (عَنْ) وشين (شَائِدِ) حفص وحمزة والكسائي بنون مضمومة وكسر الزاي ونصب ﴿الْمَلَأَيْكَةَ﴾ [الحجر: ٨].

والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بالتاء وفتح الزاي ورفع ﴿الْمَلَأَيْكَةَ﴾ [الحجر: ٨]<sup>(٣)</sup>.

فصار الحرميان وأبو عمرو وابن عامر بفتح التاء والزاي ورفع ﴿الْمَلَأَيْكَةَ﴾ [الحجر: ٨]، وشعبة بضم التاء وفتح الزاي ورفعها، وحفص وحمزة والكسائي بضم النون وكسر الزاي والنصب.

- (١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٢٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٠).
- (٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٢٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٠).
- (٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٢٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٠).

## شرح الجعبري

ذيل: الشُّمُونِي عن شعبة بالتشديد وضم التاء، ابن المنذر بالضم والتخفيف، عُدِي عن أبي عمرو (تُنزِلُ الْمَلَائِكَةُ) بضم النون والإسكان والكسر والتخفيف والنصب، الكتابي عن شعبة بالنحل مثله هنا، والمفضل كنافع<sup>(١)</sup>.

تنبيهات: عبارة (سُكَّرَتْ) عُلِمَتْ من [٣٠٨/أ] عبارة (ربما)؛ لأنها معطوفة عليها بمقدّر على حدّ: (وَفُضِّلَ إِذْ ثَنَى)<sup>(٢)</sup>، وكما يأتي ﴿مُنْجُوكٌ﴾ [العنكبوت: ٣٣]، والرواية تشديد الكاف من ﴿سُكَّرَتْ﴾ [الحجر: ١٥]، ولا توهم الترجمة لاتزان البيت بالتشديد على الإتمام والتخفيف على القبض.

وعُلم أن نون ﴿نُزِّلَ﴾ [الحجر: ٨] مضمومة من قوله: (فيها)؛ أي: في التاء المضمومة نون، ولم يتعرّض لحركتها فدلّ على اتفاق الحركة، لا كما قيل ينبّه عليها، ولو قال: (وبالنون ضمًّا) لأوهم حذف التاء والاقتصار على النون الثانية.

و(الريح)، و﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ [الحجر: ٤٠]، و﴿جُزْءٌ﴾ [الحجر: ٤٤]، و﴿وَعُيُونٍ﴾ [الحجر: ٤٥]، و﴿فِيمَ بُيُوتِهِمْ﴾ [الحجر: ٥٤] تقدّمت.

وقيد النصب للضدّ، وليست ميم (مُثَلًّا) رمزًا للصريح، ولا عين (عُلا) لتقدّمها تقدّم عمل (رُبِّ) في (وَرَبِّ مَكَانٍ)، وفيها لغات: ضم الراء وتخفيف الباء لغة الحجاز وعمامة قيس قال العقيلي:

عَلَّقْتَهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعَمًا لَعَمْرُ أَيْكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ<sup>(٣)</sup>

والضم والتشديد لأسد وتميم وعليه قوله:

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ، وَبَعْضُ قَتْلِ عَارٍ<sup>(٤)</sup>

والفتح والتشديد لتميم الرّباب منهم والفتح والتخفيف، ويلحقها تاء التأنيث،

(١) في (ع): «لنافع».

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص ٥٣)، رقم البيت: ٦٦٣.

(٣) قائله: عنتره. ينظر: جمهرة أشعار العرب (١/٤٨)، شرح ديوان الحماسة (١/٣٨٥).

(٤) قائله: يزيد بن المهلب. ينظر: الشعر والشعراء (١/١٣٦)، خزنة الأدب (٣/٤٤٤).

## شرح الجعبري ١٨٢٠

و(ما) نكرةٌ توصف أو كافةٌ فالماضي ولو تقديرًا كالأية.

### [التوجيه]

وجه التخفيف: الأولي.

وجه التشديد: الثانية.

واختياري: التخفيف لأنها الفصحى، وإليه أشار ب: (إِذْ نَمَّا)؛ أي: لانتشار فصاحته ووصولها إليها.

ووجه تخفيف ﴿سُكِّرَتْ﴾ [الحجر: ١٥]: أنه من سَكَّرْتُ النهر: حبستُ ماءه.

ووجه تشديده: مبالغة فيه أو من أَعْشَيْتُ أو حَيَّرْتُ والمعنى واحد، وهو معنى قوله: (دَنَا)؛ أي: قريب معانيه.

واختياري: التشديد لمناسبة العذر ولأنه أقرب استعمالاً.

ووجه نون ﴿نُزِّلَ﴾ [الحجر: ٨]: بناؤه للفاعل ويلزم منه ضم النون وكسر الزاي، وإسناده إلى الله تعالى بنون العظمة، و﴿الْمَلَكِ كَةً﴾ [الحجر: ٨] نصب مفعوله على حدّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا﴾ [الحجر: ٩]، ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا﴾ [الأنعام: ١١١].

ووجه التاء المضمومة: بناء الفعل للمفعول فضم وكسر قياسًا، وأنت لإسناده إلى ﴿الْمَلَكِ كَةً﴾ [الحجر: ٨] لفظًا، فرفعها على حدّ: ﴿وَنَزَّلْنَا الْمَلَكِ كَةً﴾ [الفرقان: ٢٥].

ووجه الفتحتين: بناؤه للفاعل وإسناده إلى ﴿الْمَلَكِ كَةً﴾ [الحجر: ٨] تخفيفًا، وأصله تنزل فحذفت إحدى التائين كما قررنا في تاء التفعّل، و﴿الْمَلَكِ كَةً﴾ [الحجر: ٨] رفع فاعله على حدّ: ﴿نَزَّلَ الْمَلَكِ كَةً﴾ [القدر: ٤].

واختياري: النون مناسبة للطرفين وفرازا من الحذفين، وإليه أشار بالرمز؛ أي: عالم مقررٌ حُجِّجًا عليه.

وَنُزِّلَ لِلْمَكِّيِّ نُونٌ تُبَشِّرُ

نَ وَاكْسِرُهُ حِرْمِيًّا وَمَا الْحَذْفُ أَوْلَا

## [ اللّفة والإعراب ]

(وَوُثِّلَ) ماضية مجهولة، و(لِلْمَكِّيِّ) و(نُونُ تُبَشِّرُونَ) معمولاته أُقيم الأوّل مقام الفاعل على العليل فنصب الثاني، و(وَأكْسِر) النون: أمرٌ ومنصوبه، و(حَرْمِيًّا) حال الفاعل أو المفعول؛ أي: قويًّا أو قارنًا بمذهب (حَرْمِيٍّ) أو منسوبًا إلى (حَرْمِيٍّ)، و(وَمَا الحَذْفُ) في أوّل النونين ما واسمها وخبرها، ولو قال: (الأوّلَا)، لكان صفة، وأوّل المصدر باسم الفاعل.

## [ الشَّرْح ]

أي: قرأ ابن كثير ﴿فِيمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤] بتشديد النون، والسته بتخفيفها، وقرأ مدلول (حَرْمِيًّا) نافع وابن كثير بكسرها<sup>(١)</sup>، والخمسة بفتحها<sup>(٢)</sup>.  
فصار ابن كثير بتشديدها [٣٠٨/ب] وكسرها، ونافع بتخفيفها وكسرها، وأبو عمرو وابن عامر والكوفيون بتخفيفها وفتحها.  
ذيل: قرأ الرؤاسي (تُبَشِّرُونَ) بنونين مفتوحة فمكسورة، ابن مسلم عن ابن عامر (أَبَشَّرْتُمُونِي) بتشديد النون.

## [ التوجيه ]

وجه كسر النون والتشديد: أن أصله تبشرونني النون الأولى علامة الرفع والثانية للوقاية وياء المتكلم مفعول أدغمت الأولى في الثانية وحذفت الياء على حدّ: أكرمن وحسن بالفاصلة ك: ﴿مَتَاب﴾ [الرعد: ٢٩] وبقيت الكسرة تدل عليها.  
ووجه التخفيف والكسر: ما تقدّم؛ لكنه حذف نون الوقاية تبعًا وكسر الأولى دلالة على المحذوف، أو خفف ومن ثم قويًّا.

(١) في (ع): «بكسرها» ساقط.

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٢٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٠).

## شرح الجعبري ١٨٢٢

وقوله: (وَمَا الْحَذْفُ أَوْلَا) تفریع علی قراءة نافع حيث أوهم كسرها؛ أي: النون المحذوفة هي الثانية لا الأولى على الأصح، وتام هذا تقدّم في ﴿أَتَحْتَجُونَ﴾ [الأنعام: ٨٠].

ووجه الفتح والتخفيف: أنه لم يثبت المفعول لتقدّمه، فلم يحتج إلى وقاية فبقيت نون الإعراب على فتحها.

واختياري: التخفيف والفتح لأنه أخف وأقلّ تغييرًا.

وَيَقْنَطُ مَعَهُ يَقْنَطُونَ وَتَقْنَطُوا

وَهُنَّ بِكْسْرِ النُّونِ رَافِقْنَ حُمَلًا

### [اللغة والإعراب]

صدره اسمية اجتمعت، ثم بين الحكم فقال (وَهُنَّ) (رَافِقْنَ)؛ أي: الكلمات صَجِبْنَ كبرى، و(بِكْسْرِ النُّونِ) حال نون (رَافِقْنَ)، و(حُمَلًا) جمع حامل مفعوله.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو راء (رَافِقْنَ) وحاء (حُمَلًا) أبو عمرو والكسائي ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ﴾ [الحجر: ٥٦] هنا، ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦] بالروم، ﴿لَا تَقْنَطُوا﴾ [الزمر: ٥٣] بالزمر بكسر النون، والحرميان وابن عامر وعاصم وحزمة بفتحها في الثلاثة<sup>(١)</sup>.

ذيل: السمرقندي عن الليث، وعصمة عن أبي عمرو بضمّ النون، و(من القنطين) بلا ألف له.

ومعنى قنط: أيس، وقنط يقنط بفتح عين الماضي وكسر المضارع لغة الحجاز

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٢٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٠).



## شرح المعبري

وأسد، وفتح الماضي وبضمّ المضارع لتميم وبكر وبعض قيس، وبكسر الماضي وفتح المضارع لغيرهم.

### [التوجيه]

وجه كسر ﴿يَقْنَطُ﴾ [الحجر: ٥٦]: الحجازية.

وجه فتحه: الأخيرة.

واختياري: الفتح لأنه الأفصح، ومن ثمّ أجمعوا على فتح ﴿مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ [الشورى: ٢٨]، وإليه الإشارة بـ: (رَافَقْنَ حُمَلًا)؛ أي: صحب كسر من جماعة ناقله عن ثقات.

وَمُنْجُوهُمْ خِيفٌ وَفِي الْعَنْكَبُوتِ نُنُ

حِينَ شَفَا مُنْجُوكَ صُحْبَتُهُ دَلَا

### [اللفظة والإعراب]

ونون (وَمُنْجُوهُمْ) خفيف، أو ذو (خِيفٌ) (تُنْحِينٌ شَفَا) كبرى، هو (وَفِي الْعَنْكَبُوتِ) ظرفه، وخِيفٌ (مُنْجُوكَ) صحبة التخفيف، (دَلَا) أخرى ووحد ضمير (صُحْبَتُهُ) باعتبار اللفظ.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو شين (شَفَا): حمزة والكسائي ﴿إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٥٩] هنا، وفي العنكبوت ﴿لِنُنْحِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ﴾ [العنكبوت: ٣٢] بإسكان النون وتخفيف الجيم<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٢٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٠).

## شرح الجعبري ١٨٢٤

وقرأ مدلول (صُحْبَتُهُ دَلَا) ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي ﴿إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ﴾ [العنكبوت: ٣٣] فيها بالإسكان والتخفيف.

وقرأ الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في الأوّلين، ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص في الأخير بالفتح والتشديد<sup>(١)</sup>.

فصار نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص بتشديد الثلاثة، وحمزة والكسائي بتخفيفها، وابن كثير وشعبة بتشديد الأوّلين وتخفيف الثالث.

تنبيهان: علم سكون النون للمخفّف من لفظه، وفتحها للمثقل من المجمع عليه، ولو قال: ﴿لَمُنْجُوهُمْ﴾ لَحَكَى، ولا يحتاج [٣٠٩/أ] إلى الفاصل كالثاني وضم العنكبوت خلافاً للأصل.

### [التوجيه]

وجه التخفيف: أن تُنَجِّين مضارع أنجى معدئ بالهمزة، و﴿لَمُنْجُوهُمْ﴾ [الحجر: ٥٩]، و﴿مُنْجُوكَ﴾ [العنكبوت: ٣٣] اسم فاعل منه.

ووجه التشديد: أنه مضارع نجى معدئ بالتضعيف وهما منه.

واختياري: التشديد لرجحانه في التعدية، فمعنى (شَقَا) و(صُحْبَتُهُ دَلَا)؛ أي: شفى التخفيف قارئه وجماعته ذو حجج لخفة اللفظ وبعارضة الحذف.

قَدَرْنَا بِهَا وَالنَّمْلِ صِيفٌ وَعِبَادٍ مَعِ

بَنَاتِي وَأَنْبِي نُومٌ إِنَّنِي فَاعِقِلَا

### [اللفظة والإعراب]

وَحِفٌّ (قَدَرْنَا) في الحجر، وفي (وَالنَّمْلِ) مفعول (صِيفٌ) الأمر، و(فَاعِقِلَا) ياء

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٢٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٠).

## شرح الجعبري

﴿عِبَادِي﴾ كائناً (مَعُ بِنَاتِي) (وَإِنِّي) وآخر، والألف عن الخفيفة أو عطف فمستأنف.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو صاد (صِفْ) شعبة ﴿إِلَّا أَمْرَاتَهُ قَدَرْنَا إِنَّمَا﴾ [الحجر: ٦٠] هنا، و﴿قَدَرْنَاهَا﴾ [النمل: ٥٧] في النمل بتخفيف الدال، والسبعة بتشديدهما<sup>(١)</sup>.

قنبيهان: علّمت ترجمة التخفيف من العطف على (خِفَّ) (وَمُنْجُوهُمْ) لرجحانه على اللفظ، واستغنى عن الفاصل لعدم اللبس، ولها نظائر بالواقعة والمرسلات والأعلى والفجر جمعتها في (النزهة) وفرّقها كالأصل.

### [التوجيه]

وجه التخفيف والتشديد: أنهما لغتان بمعنى التقدير لا القدرة؛ أي: دبرنا وكتبنا.

واختياري: التشديد لنصّه على معناه وقاومت الكثرة الخفة الموصوفة. وفيها أربع مضافات:

١- فتح حجازي وأبو عمرو ياء ﴿عِبَادِي أَيَّ أَنَا﴾ [الحجر: ٤٩] كليهما.

٢- ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا﴾ [الحجر: ٨٩].

٣- ومدني والزهري عن أبي عمرو ﴿هَتُوْلَاءَ بِنَاتِي إِنْ﴾ [الحجر: ٧١].

٤- وأما ﴿مَسْنَى الْكِبْرِ﴾ [الحجر: ٥٤] فأسكنها الحلواني عن دوري اليزيدي.

ومعنى (اعْقِلًا) استحضر أو قيّد الأحكام المتقدّمة.

وفيها محذوفتان: من غير طرقة ﴿فَلَا فَضْحُون﴾ [الحجر: ٦٨]، ﴿وَلَا تُخْرُونَ﴾

[الحجر: ٦٩] أثبتها يعقوب وعصمة عن أبي عمرو في وجه في الحاليين.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٢٧)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٠).

الإدغام الكبير: عشرة<sup>(١)</sup> مواضع:

- ١- ﴿تَحْنُ نَزَلْنَا﴾ [الحجر: ٩].
- ٢- ﴿لَنَحْنُ نُحْيِ﴾ [الحجر: ٢٣].
- ٣- ﴿قَالَ رَبِّكَ﴾ [الحجر: ٢٨].
- ٤- ﴿قَالَ لَمْ أَكُنْ﴾ [الحجر: ٢٣].
- ٥- ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي﴾ [الحجر: ٣٦].
- ٦- ﴿قَالَ رَبِّ يَا﴾ [الحجر: ٣٩].
- ٧- ﴿يُخْرِجِينَ ﴿٤٨﴾ نَيْقَ﴾ [الحجر: ٤٨: ٤٩].
- ٨- ﴿إِلَّا ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر: ٥٩].
- ٩- ﴿فَلَمَّا جَاءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر: ٦١]<sup>(٢)</sup>.
- ١٠- ﴿حَيْثُ تَوَمَّرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥]<sup>(٣)</sup>.



(١) في (ف) و(س): «ثمانية».

(٢) قال الداني: ﴿إِلَّا ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر: ٥٩]، ﴿فَلَمَّا جَاءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر: ٦١] وفيهما اختلاف. ينظر:

الإدغام الكبير للداني (ص ٧٩).

(٣) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص ٧٨-٧٩).

## سورة النحل

مَكِّيَّةٌ؛ إِلَّا ﴿وَلِإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ [النحل: ١٢٦] إِلَى آخِرِهَا مَدِينِيَّةٌ، وَهِيَ مِائَةٌ وَثَمَانِيَةٌ عَشْرَ آيَةٍ<sup>(١)</sup>.

فواصله: نمر<sup>(٢)</sup>.

وَيُنَبِّئُ نُونَ صَاحَّ يَدْعُونَ عَاصِمٌ

وَفِي شُرَكَائِيَ الْخُلُفُ فِي الْهَمَزِ هَلْهَلَا

(١) قال الداني: «سورة النحل: مَكِّيَّةٌ، إلا ثلاث آيات من آخرها؛ فإنها نزلت بالمدينة حين قتل حمزة بن عبد المطلب ومثّل به، وهُنَّ قوله تعالى: ﴿وَلِإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦]، إلى آخر السورة، هذا قول عطاء. وقال ابن عباس مثله؛ إلا أنه قال: نزلت بين مكة والمدينة في منصرف رسول الله ﷺ من أُحُدٍ، وما نزل بين مكة والمدينة فهو مدني، وكذا ما نزل بعد الهجرة. وقال قتادة: من أول النحل إلى ذكر الهجرة يعني: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ﴾ [النحل: ٤١] مكِّي، وسائرهما مدني، وكذا قال جابر بن زيد.

ولا نظير لها في عددها. وكلمها: ألف وثمان مائة وإحدى وأربعون كلمة. وحروفها: سبعة آلاف وسبع مائة وسبعة أحرف. وهي: مائة وثمان وعشرون آية، ليس فيها اختلاف.

وفيهما مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع تسعة مواضع:

١- ﴿بِعَلِّمُوا تِلْمِذَهُمْ﴾ [النحل: ٢٣] وهو الثاني والأول رأس آية بلا خلاف.

٢- ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [النحل: ٢١].

٣- ﴿لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَائِدَةٌ﴾ [النحل: ٣١].

٤- ﴿الْمَلَأَكَّةَ طَيِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٢].

٥- ﴿مَا يَكْرَهُونَ﴾ [النحل: ٦٢].

٦- ﴿أَفَأَنْبِئُكَ بِظُؤْمُرٍ﴾ [النحل: ٧٢].

٧- ﴿هَلْ يَسْتَوُونَ﴾ [النحل: ٧٥].

٨- ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بِأَقْبَى﴾ [النحل: ٩٦].

٩- ﴿مَتَّعَ قَلِيلًا﴾ [النحل: ١١٧]. ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص ٢٠٦-٢٠٧).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنّ العدد للجعبري (ص ٨١)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٢٦).

## [اللغة والإعراب]

(وَيُنِيتُ) ذو (نُونٌ) اسميَّة، و(صَحَّ) صفة (نُونٌ)، وقرأ (عَاصِمٌ) (يَدْعُونَ) ماضٍ بمعموليه، و(الْخُلْفُ) (وَفِي شُرَكَائِي) اسميَّة، و(فِي الْهَمْزِ) بدل بعض، و(هَلْهَلَا): ضعيفًا حال الفاعل أو ماضٍ مستأنف.

## [الشرح]

أي: قرأ ذو صاد (صَحَّ) شعبة (نُنِيتُ لَكُمْ) بالنون، والسبعة بالياء<sup>(١)</sup>.  
وقرأ عاصم ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [النحل: ٢٠] بياء الغيب، والسته بالخطاب<sup>(٢)</sup>.

ولذي هاء (هَلْهَلَا) البزي في همزة ﴿شُرَكَاءِى الَّذِينَ﴾ [النحل: ٢٧] هنا وجهان، وهو معنى قول التيسير: «بخلف عنه بحذف الهمزة»، وهو قراءة الداني على أبي الحسن، وبه قطع ابن مجاهد، وإثباتها كالباقين، وهو قراءته على الفارسي، وبه قطع الأكثر كالأهوازي<sup>(٣)</sup>.

[ذيل]: قرئ ﴿يَدْعُونَ﴾ [النحل: ٢٠] بالياء والضم والفتح.

تنبيهات: علم قيد ﴿يَدْعُونَ﴾ [النحل: ٢٠] من الإطلاق، وعدم [٣٠٩/ب] صحة النون منع احتمال العطف، و(الْخُلْفُ) هنا في حذف الهمزة وإثباتها فليس على حدّ: (لَأَعْتَنُكُمْ بِالْخُلْفِ)، ومقتضى إطلاقه قصر الخلاف على هذا الموضع دون الكهف، وموضعي القصص وفاقًا للأصل والأكثر زاد ابن مصرف وابن فرح عنه، وشبل

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٣٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٩٢).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٩٢).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٩٢).

عن ابن كثير حذف الأربعة، وابن فرح ﴿دُعَاءِ إِلَّا﴾ [نوح: ٦].

وإنكار بعض على التيسير بذكر الحذف غير متوجه لثبوته سبعة وناهيك قطع ابن مجاهد له والزامه بذكر ﴿نَزَّلُ الْمَلَكُ﴾ [القدر: ٤] غير لازم؛ لأنه طريق الكسائي عن شعبة وروح عن يعقوب، وكذا فتح شين ﴿سِيق﴾ [النحل: ٧]؛ لأنها لأبي جعفر ومحجوب عن أبي عمرو، وليست من طريقه ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١] معاً ذكر في يونس، ﴿وَالشَّمْسُ﴾ [النحل: ١٢].

وأخواته المذكور في الأصل هنا ذكر في الأعراف.

### [التوجيه]

وجه نون (نُنِيْتُ): إسناده إلى المعظم على الالتفات مناسبة ﴿أَنَا﴾ [النحل: ٢].<sup>(١)</sup>

ووجه الياء: إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى المتقدم مناسبة (هُوَ).

واختياري: الياء مناسبة لقرب، وأنبت مرادف: نبت ومعداه.

ووجه غيب ﴿يَدْعُونَ﴾ [النحل: ٢٠]: الالتفات عن خطاب عام للمؤمنين إلى غيب

خاص للكافرين؛ أي: يدعون هم.

ووجه خطابه: الالتفات من الخطاب العام إلى الخاص؛ أي: تدعون أنتم أو

جرى على سنن واحد.

واختياري: الخطاب مناسبة لـ: ﴿سُرُوبٌ﴾ [النحل: ١٩] و﴿تُعَلِّقُونَ﴾ [النحل: ١٩].

ووجه همز ﴿شُرَكَاءِ﴾ [النحل: ٢٧]: الأصل يقال: شريك وشركاء كشراف

وشرفاء.

ووجه حذفها: إما تخفيفاً على غير قياس كما روي عنه في ﴿وَرَأَى﴾ [مريم: ٥] كـ:

﴿مُتَكِينٍ﴾ [الكهف: ٣١] فيجري في الألف وجها المد والقصر، أو قصر الممدود لغة

كالبكاء والبكى، والعزاء والعزى فالقصر فقط، وهو معنى قول بعضهم: بغير همز ولا

(١) في (ع): «مناسبة أنا» ساقط.

## شرح المعبري

مدّ. ولَمَّا قُلَّ أَحكام هذه اللُّغة بقلة الاستعمال أشار إليها الناظم بقوله: (هَلْهَلَا) من هلهل النساج الثوب: إذا لم يحكم نسجه.  
وأما قوله:

أَتَانِي بِقَوْلِ هَلْهَلِ النَّسْجِ كَاذِبٍ وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ سَاطِعٌ<sup>(١)</sup>

فلم يُعلم أنه غير حقِّ إلا من قوله: كاذب، وبعض النحاة فيها بين مضعّفٍ ومانع تمسُّكاً بأن قصر الممدود يختص بالضرورة.

وجواب الأوّل: أنه إن عني بالضعف القلّة فمُسَلِّم أو غيرها فممنوع للمتواتر.

والثاني: أنه حذف تخفيف وإن قصر الممدود على نوعين لغة في السعة، وضرورة لمجرد الوزن والقراءة من الأوّل كالنظير.

واختياري: الهمز عملاً بالأصل السالم من شوائب تخفيف الحذف.

وَمِنْ قَبْلِ فِيهِمْ يَكْسِرُ النُّونَ نَافِعٌ

مَعًا يَتَوَفَّاهُمْ لِحَمَزَةٍ وَصُلَا

## [اللغة والإعراب]

(يَكْسِرُ) (نَافِع) نون تشاقون، (وَمِنْ قَبْلِ فِيهِمْ) مضارع ومعمولا ومتعلقه، وتذكير كلمتي (يَتَوَفَّاهُمْ) (وَصُلَا) كبرى، وصلهما الرواة كبرى، والألف لهما، و(لِحَمَزَةٍ) متعلقه، و(مَعًا) حال.

## [الشرح]

أي: قرأ نافع ﴿تَشْتَقُونَ فِيهِمْ﴾ [النحل: ٢٧] بكسر النون، والسته بفتحها<sup>(٢)</sup>.

(١) قائله: النابغة الذبياني. ينظر: طبقات فحول الشعراء (٦/١)، تاج العروس للزبيدي (١/٧٥٩١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٠)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٩٢).



## شرح المعبري

وقرأ حمزة ﴿الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي﴾ [النحل: ٢٨]، و﴿تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٢] بياء التذكير، والسته بقاء التأنيث فيهما<sup>(١)</sup>.

تنبيهات: عرّف ﴿تُشَقُّوتُ﴾ [النحل: ٢٧] بـ: (قَبْلِ فِيهِمْ) كـ: ﴿أَتَحْتَجُّوتِي﴾ [الأنعام: ٨٠] لما ذكرنا فيه، وعُلم تذكير ﴿تَوَفَّيْتَهُمُ﴾ [النحل: ٢٨] من الإطلاق، ومعنى (وَصَلَا): نُقْلًا.

﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ﴾ [النحل: ٢٣]، و﴿نُوحِيَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٣]، [٣١٠/أ] و﴿فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠] المذكور في الأصل تقدّمت.

### [التوجيه]

وجه كسر ﴿تُشَقُّوتُ﴾ [النحل: ٢٧] وفتحها: ما ذكرنا في ﴿بُشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤] كالاختيار.

وجه تذكير ﴿تَوَفَّيْتَهُمُ﴾ [النحل: ٢٨] وتأنيثه: ما تقدّم في ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [النحل: ٢٣] من اعتبار اللفظ والمعنى كالاختيار.

سَمَا كَامِلًا يَهْدِي بِيْضَمٍّ وَفَتْحَةٍ

وَخَاطِبٌ تَرَوْا شَرْعًا وَالْآخِرُ فِي كِلَا

### [اللغة والإعراب]

(سَمَا) (يَهْدِي) ماضية، (كَامِلًا) حال الفاعل (بِيْضَمٍّ وَفَتْحَةٍ) متعلقاه، (وَخَاطِبٌ) في (تَرَوْا) أمرٌ ومتعلقه، و(شَرْعًا) مطلق أو حال أحد المعمولين ذا شرعٍ أو شارعًا، و(تَرَوْا) (وَالْآخِرُ فِي كِلَا) مكسور ممدود غير حفظ اسمية.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٩٢).

## شرح الجعبري

## [الشرح]

أي: قرأ مدلول (سَمًا) وكاف (كاملاً) الحرميان والأب والابن ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ [النحل: ٣٧] بضم الياء وفتح الدال، والكوفيون بفتح الياء وكسر الدال<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو شين (شَرْعًا) حمزة والكسائي ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ﴾ [النحل: ٤٨] بناء الخطاب، ونافع والابنان وأبو عمرو وعاصم بياء الغيب<sup>(٢)</sup>.

وقرأ ذو فاء (في) وكاف (كِلا) ابن عامر وحمزة ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ﴾ [النحل: ٧٩] بالخطاب، والحرميان وأبو عمرو وعاصم والكسائي بالغيب<sup>(٣)</sup>.

فصار الحرميان وأبو عمرو وعاصم بغيبيهما، وحمزة بخطابهما، وابن عامر بغيب الأوّل وخطاب الثاني، والكسائي بخطاب الأوّل وغيب الثاني.

ذيل: قرأ أبي (لَا هَادِي لِمَنْ أَضَلَّ وَيُضِلُّ)، وابن مسعود ~~هَلَفَ~~ (يَهْدِي) بفتح الهاء وتشديد الدال.

تنبهات: تقدّم (سَمًا) سَوَّغَ رمز الكاف والآخر بكسر الأخير، ولو فتح لعَمَّ بتقدير عدم الترتيب وجمعهما خلافاً للأصل.

## [التوجيه]

وجه ضم ﴿يَهْدِي﴾ [النحل: ٣٧]: بناء الفعل للمفعول فمن رَفَعَ لنيابة الفاعل؛ أي: لا يهدي الله الذي يضلّه ولا غيره وسما كماله بالعموم.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٢).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٢).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٢).

## شرح الجعبري ١٨٤٢

ووجه فتحه: بناؤه للفاعل وإسناده إلى ضمير اسم الله تعالى وإيقاعه على ﴿مَنْ﴾ [النحل: ٣٧]، و﴿يَهْدِي﴾ [النحل: ٣٧] على أصله، أو يكون بمعنى: يهتدي اللازم، و﴿مَنْ﴾ [النحل: ٣٧] فاعله، وقول مكي: هذا أحسن لأن الله تعالى قد هدئ قومًا بعد أن أضلهم لا مخلص فيه لمطاوعه هدي، والمعنى: لا يهدي من حتم ضلاله.

واختياري: الفتح لأنه نص في الحقيقة، معناه: لا تحرص على إرشاد من قضى الله تعالى عليه بملازمته الضلالة.

ووجه خطاب ﴿يَرَوُا﴾ [النحل: ٤٨] فيهما: حملة على ﴿فَإِنَّ رَيْكُم لَرُؤُوفٌ﴾ [النحل: ٤٧]، ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [النحل: ٧٨] إلى آخره.

ووجه غيبهما: حملة على ﴿أَوْ يَأْخُذْهُ عَلَى غَمُوقٍ﴾ [النحل: ٤٧] وسابقه ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [النحل: ٧٣]، ومن فرق جمع.

واختياري: الخطاب لقرب مناسبة، ومن ثم كان شرعًا مسلوکًا، والثاني في حماته بتعدد المناسب.

وَرَا مُفْرَطُونَ أَكْسِرُ أَضَا يَتَّقِيُوا أَلْ

مُؤْنْتُ لِلْبَضْرِ قَبْلُ تُقْبَلُ

### [اللغة والإعراب]

(وَرَا مُفْرَطُونَ) قصر مفعول (أكسر)، و(أضًا) حال فاعله ذا أضًا أو مشبهًا أضًا بفتح الهمزة جمع إضاعة غدير كعصب وعصب، ويروى بكسرها مقصور الممدود كأكمة وأكام<sup>(١)</sup>، و(يَتَّقِيُوا الْمُؤْنْتُ) مُبتدأ موصوف (تُقْبَلُ)، (قَبْلُ) هو خبره، و(لِلْبَضْرِ) متعلقه، (قَبْلُ) (مُفْرَطُونَ) ظرفه.

(١) في (ع): «واكام».

## [الشرح]

أي: قرأ ذو همزة (أضاً) نافع ﴿وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢] بكسر الراء، والسته بفتحها<sup>(١)</sup>.

وقرأ أبو عمرو البصري ﴿يَنْفَيْوُا ظِلَّهُ﴾ [النحل: ٤٨] بتاء التأنيث، والسته بياء التذكير<sup>(٢)</sup>.

ذيل: هارون عن أبي عمرو (تَفَيْوُا ظِلَّهُ) بالتأنيث بالضم والقصر، وأبو جعفر (مُفْرَطُونَ) بفتح الفاء وتشديد الراء وكسرها، الوليد بن مسلم مثله بفتح الراء. تنبيه: [٣١٠/ب] أشار بقوله: (قَبْلُ) إلى أن (يَنْفَيْوُا) المؤخر في النظم مقدّم على (مُفْرَطُونَ) في التلاوة فلو قال:

وَفِي تَفَيْوُا الْمُؤَنَّثِ حَاكِمٍ وَفِي مُفْرَطُونَ الرَّاءِ بِالْكَسْرِ أَصْلًا لِرَبِّ.

## [التوجيه]

وجه تأنيث ﴿يَنْفَيْوُا﴾ [النحل: ٤٨] وتذكيره: تقدير جماعة وجمع واعتبار اللفظ والمعنى.

واختياري: التذكير للأصل المؤيد بالخفة وهو غير حقيقي.

وجه كسر ﴿مُفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢]: أنه اسم فاعل من أفرط في المعصية بالغ فيها وأعجل، ومعنى (أضاً) مشبه الغدير في صفاء السريرة أو صفاء الجواز.

ووجه فتحه: أنه اسم مفعول من أفرطه: قدّمه لطلب الماء، أو من أفرطه تركه

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٩٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٩٣).

## شرح الجعبري

﴿١٨٤٥﴾

خَلْفَهُ؛ أَي: مَقْدَمُونَ إِلَى الْعَذَابِ وَالنَّارِ وَمَنْسِيُونَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَأَصْلُهَا فَرَطَتْ الْقَوْمَ سَبَقْتُهُمْ إِلَى الْمَاءِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

وَشَمَّرَ مِنْ فَرِطٍ مُتَهَلِّلٍ ..... (١)

وقوله ﷺ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ» (٢) متقدمكم.

واختياري: الفتح مناسبة؛ أي: هم مستحقوا النار ومساقون إليها بالزبانية، وتراخي الواو في التعليل.

وَحَقُّ صِحَابٍ ضَمَّ نَسْقِيكُمْ مَعَا

لِشُعْبَةٍ خَاطِبٍ يَجْحَدُونَ مُعَلَّلًا

## [اللغة والإعراب]

و(ضَمَّ) نون كلمتي (نَسْقِيكُمْ) مصطحبين معًا، (وَحَقُّ صِحَابٍ) اسمية، و(خَاطِبٍ) أمرية، و(يَجْحَدُونَ) مفعوله، و(لِشُعْبَةٍ) متعلقه، و(مُعَلَّلًا) حال فاعله ويروى بفتح اللام فحال المفعول.

## [الشرح]

أي: قرأ مدلول (وَحَقُّ صِحَابٍ) ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي ﴿لَعِبْرَةٌ تُنْقِطُ بِمَاءٍ فِي بَطُونِهِ﴾ [النحل: ٦٦] هنا، و﴿نَسْقِيكُمْ مَعَا فِي بَطُونِهَا﴾ [المؤمنون: ٢١] بالمؤمنين بضمّ النون، ونافع وابن عامر وشعبة بفتحهما فيهما (٣).

(١) لم أقف على قائله أو مصدره.

(٢) أخرجه البخاري في باب (في الْحَوْضِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ»)، من رواية عبد الله. ينظر:

صحيح البخاري (٢١/٤٨١)، ح ٦٥٧٥، صحيح مسلم (١٥/٢٢٢)، ح ٦١١٨.

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٢)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٩٣).

## شرح المعبري ١٨٤٦

فصار ابن كثير بضم الميم وصله الميم، وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي بالضم والإسكان، وورش وابن عامر وشعبة بالفتح والإسكان، وقالون كذا وبالفتح والصلة.

ذيل: حلواني يزيد بتاء مفتوحة وافق العمري ثم، وضم هنا النون، وأبو زيد عن أبي عمرو (يسقون) مجهول، وفتح الزعفراني عن ابن عامر ﴿وَسَقِيَهُ﴾ [الفرقان: ٤٩] بالفرقان، واتفقوا على فتح ﴿لَأَسْقِي﴾ [القصص: ٢٣].

تنبيه: ﴿يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: ٦٨]، و﴿أَمْهَلِكُمْ﴾ [النحل: ٧٨] تقدما.

يقال: سقى فاه وأسقى أرضه، وعليه قوله تعالى: ﴿وَسَقَنَّهُمْ رَبُّهُمْ سَرَابًا﴾ [الإنسان: ٢١]، و﴿فَأَسْقَيْنَكُمُوهُ﴾ [الحجر: ٢٢] ويتقارضان أو كل منهما حقيقة في كل منهما وغلب على ما وافق الأولى، وعليه قول لبيد:

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى نُمَيْرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هَلَاكٍ<sup>(١)</sup>

### [التوجيه]

وجه ضم ﴿شَقِيكُمْ﴾ [النحل: ٦٦]: جعله مضارع أسقى.

ووجه فتحه: جعله مضارع سقى.

واختياري: الفتح لدورانه بين الحقيقة والكثري، فمعنى قوله: (وَحَقُّ صِحَاب) ثبوت جماعة على الجواز أو المجاز.

ووجه خطاب ﴿بِمَجْدُونَ﴾ [النحل: ٧١]: مناسبة ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ [النحل: ٧١].

ووجه غيبه: مناسبة ﴿فَمَا الَّذِيكُ فَضَلُوا بِرَأْدِي رِزْقِيهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ [النحل: ٧١].

واختياري: الغيب لقرب مناسبة وتعدده.

(١) ينظر: شرح ديوان الحماسة (١/٢٧)، الصحاح في اللغة (١/٣٢١).

## شرح المعبري

فقوله: (مُعَلَّلًا)؛ أي: علَّله بجهة وإن بَعُدت وتوَحَّدت. [٣١١/أ]

وَوَظَعْنِكُمْ إِسْكَانَهُ ذَائِعٌ وَنَجٌّ

زَيْنَ الَّذِينَ نُونٌ دَاعِيهِ نُؤْلًا

### [اللغة والإعراب]

(وَوَظَعْنِكُمْ إِسْكَانَهُ ذَائِعٌ) كبرى، و رابط الأَوَّل والثاني مستر (ذَائِعٌ)، (وَنَجِّزَيْنَ الَّذِينَ) مُبتدأ، و(النُّونُ) ثانٍ، و(دَاعِيهِ) ثالث، و(نُؤْلًا) ماضٍ أعطاه خبره، و رابطه المستر وهي خبر الثاني، و رابطه هاء (دَاعِيهِ) وهي خبر الأَوَّل، و رابطه معاقب اللام؛ أي: نونه، و يروى بنصب (النُّونُ) مفعول (نُؤْلًا)، و يروى نُؤْلٌ مجهول.

ثم تم فقال:

مَلَكْتُ وَعَنْهُ نَصَّ الْأَخْفَشُ يَاءً

وَعَنْهُ رَوَى النَّقَّاشُ نُؤْلًا مُوَهَّلًا

### [اللغة والإعراب]

(مَلَكْتُ) ماضية دعاء للمخاطب، و(نَصَّ الْأَخْفَشُ) ياء يجزین عن مدلول فعلية بمتعلقها، و(رَوَى النَّقَّاشُ) عن الأخفش (نُؤْلًا) أخرى، و(مُوهَّلًا) حال الفاعل أو صفة النون، قال الجوهري: وَهَلٌ فِي الشَّيْءِ، وَعَنهُ بِالْكَسْرِ يُوَهِّلُ وَهَلًا: سَهَا فِيهِ، وَوَهَّلَ إِلَيْهِ بِالْفَتْحِ يَهِّلُ: ذَهَبَ وَهْمُهُ إِلَيْهِ وَيُرِيدُ غَيْرَهُ، وَيُقَالُ: وَهَّلَهُ فَتَوَهَّلَ كَوَهَّمَهُ، فموهل اسم مفعول منه<sup>(١)</sup>.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو ذال (ذَائِعٌ) ابن عامر والكوفيون ﴿يَوْمَ طَعْنِكُمْ﴾ [النحل: ٨٠] بإسكان

(١) ينظر: الصحاح في اللغة (٢/٢٩٦).

## شرح المعبري ١٨٤٨

العين، والحرميان وأبو عمرو بفتحها<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو دال (دَاعِيَه) ونون (نُؤَلَا) ابن كثير وعاصم ﴿وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ [النحل: ٩٦] بالنون<sup>(٢)</sup>.

ولذي ميم (مَلَكْتُ) ابن ذكوان وجهان وفاقاً لأبي العلاء والأهوازي:

١- النون: عن النقاش، وهبة عن الأخفش عنه، وبه قطع المصباح ووذّر الأفكار.

٢- والياء: عن ابن النضر عنه فعنه، وبه قطع ابن مجاهد ومكي.

ونافع وأبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي بالياء<sup>(٣)</sup>.

تنبيهات: قيّد (لَنَجْزِيَنَ) المختلف بـ: (الَّذِينَ) نصّاً فخرج عنه ﴿وَلَنَجْزِيَنَهُمْ﴾

[النحل: ٩٧] متفق النون؛ وإلا فالصيغة والاصطلاح تُنزله على الأول، ولَمَّا أجمل رمز

الميم فصله بقوله: (وَعَنَهُ نَصُّ الْأَخْفَشِ يَاءُهُ) إلى آخره، وهو معنى قول التيسير:

«وكذلك»؛ أي: بالنون قال النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان، وهو عندي وَهْمٌ؛

لأن الأخفش ذكر في كتابه عن ابن ذكوان الياء فأشار بالنصّ إلى تعيينه في الكتاب،

ويـ: (مَوْهَلًا) إلى قوله: وَهْمٌ.

وقال الأهوازي: قال النقاش: أَسْكَ كَيْفَ قَرَأْتَهُ عَلَى الْأَخْفَشِ، وقيل: النقاش

عند أهل النقل ضعيف.

قلت: قد صحّت النون عن ابن عامر من رواية هشام أيضاً، وعن ابن ذكوان من

طريق الصوري، ومن طريق الأخفش طريق هبة والنقاش في نقل ابن النضر وغيره.

فقوله: «وهو عندي وَهْمٌ»، وَهْمٌ، واعتماده فيه على نصّ كتاب الأخفش غير

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٢)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٩٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٢)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٩٣).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٢)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٩٣).



## شرح الجعبري

﴿ ١٨٤٩ ﴾

كافٍ لاحتمال أنه ذكر أحد الوجهين، والإقراء مقدّم عليها.

وقول الأهوازي: «شك فيها» يحتمل أنه راجعه أو تذكّر؛ وإلا فمقتضاه عدم الرواية، فكيف نقل عنه الياء والمضعفُ غلط، لأنه إن قصد نوعاً آخر فغير لازم، أو في هذه المسألة فتحكمٌ أو مطلقاً فموثقه مقدّم عليه، وحينئذ لم ينقل في التيسير عن ابن ذكوان سوى الياء لقطعه بعدم صحة النون، وفي النظم إن قصد ب: (مَوْهَلًا) أنه منسوب إلى الوهم مطابقةً فكذلك أو مخالفه، فوجه النون: من الزيادات.

﴿الْقُدْسِ﴾ [النحل: ١٠٢]، و﴿يَلْحُدُونَ﴾ [النحل: ١٠٣] [٣١١/ب] المذكور في الأصل هنا تقدّما.

### [التوجيه]

وجه إسكان ﴿ظَعَنِكُمْ﴾ [النحل: ٨٠] وفتحها: ما قدّمنا في ﴿الْمَعْرِزِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] من اللغتين كالاختيار، وأشار ب: (ذَائِعٌ) إلى انتشار لغة الإسكان للخفة.

ووجه نون ﴿وَلَنْجَزِيَّتَ﴾ [النحل: ٩٦]: الالتفات إلى نون العظمة على حدّ: ﴿وَلِقَابِيَهٗٓ أَؤَلِّتِيكَ بَيْسُؤًا مِّن رَّحْمَتِي﴾ [العنكبوت: ٢٣].

ومعنى الرّمز: قارئه أو صله إلى طالبه، أو وصل إليه لصحته ثم دعا ملكة العلم أو الخير لراوي النون عن ذي الميم تنبيهاً على صحتها عنه.

ووجه الياء: إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى في ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦].

واختياري: الياء ليجري الكلام على سنن، ولما عمّ الثاني عظم فناسب.

سَوَى الشَّامِ ضُمَّوْا وَآكْسِرُوْا فَتَنُوْا لَهُمْ

وَيُكْسِرُ فِي ضَيْقٍ مَّعَ النَّمْلِ دُخْلًا

### [اللغة والإعراب]

(ضُمَّوْا) فاء (فَتَنُوْا) (وَآكْسِرُوْا) تاءه أمرتان بمعموليهما، و(لَهُمْ) للسبعة متعلق

## شرح الجعبري ١٨٥٠

أحدهما فيقدر آخر للآخر، و(سوى) الشامي فحذف أو قارئ (الشام) مستثنى من القراء، أو مبتدأ خبره تاليه على حد قوله:

وَإِذَا تَبَاعُ كَرِيمَةً أَوْ تُشْتَرَىٰ فِسْوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرَىٰ<sup>(١)</sup>

أو مفعول لمقدر؛ أي: اذكر، (وَيُكْسَرُ) ضاد (فِي صَبَقٍ) مضارعة مجهولة، و(مَعَ النَّمْلِ) حال المرفوع، وكذا (دُخُلًا).

### [الشرح]

أي: قرأ الستة إلا ابن عامر ﴿مَنْ بَعِدَ مَا فِتْنُوا﴾ [النحل: ١١٠] بضم الفاء وكسر التاء، وابن عامر بفتح الفاء والتاء<sup>(٢)</sup>.

وقرأ ذو دال (دُخُلًا) ابن كثير ﴿وَلَا تَلُفْ فِي صَبَقٍ﴾ [النحل: ١٢٧] هنا، ﴿وَلَا تَكُنْ فِي صَبَقٍ﴾ [النمل: ٧٠] بالنمل بكسر الضاد، والستة بفتحها فيهما<sup>(٣)</sup>.

والفتنة: الاختبار، ويتجاوز به عن الإثم والعذاب. أبو زيد: فتن الرجل افْتَنَّ، وقع في الفتنة.

### [التوجيه]

وجه ضم ﴿فِتْنُوا﴾ [النحل: ١١٠]: بناؤه للمفعول معناه: من بعد ما فتنهم الكفار بالإكراه على التلفظ بالكفر، وقلوبهم مطمئنة بالإيمان كعمار بن ياسر، وصهيب، وبلال رضه.

ووجه فتحه: بناؤه للفاعل معناه: من بعد ما أكرهوا المؤمنين كعكرمة بن أبي

(١) قائله: محمد بن عبد الله بن المولى. ينظر: الحماسة البصرية (١/ ٧٧)، الأغاني (٣/ ١١٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٣).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٣).

## شرح الجعبري

جهل، وعمه الحارث، وسُهَيْل بن عمرو، ثم أسلموا فيخْتَلِفَان، أو افتتوا أو فتنوا أنفسهم بلفظ الكفر فيتحدَّان.

واختياري: الضم؛ لأن الصابر على المشقة في الإسلام أحقُّ بالمغفرة المشفَّعة بالرحمة ممن فعلها بالمسلمين.

ووجه كسر ﴿صَبِيحٌ﴾ [النحل: ١٢٧] وفتحه: أنهما لُغْتَان في مصدر ضاق عند الأخفش، وإليه أشار بـ: (دُخْلًا)؛ أي: الضاد المكسور ملابس المفتوح في المعنى، أو الكسر مصدر ضاق بيته ونحوه، والفتح مصدر ضاق صدره ونحوه، وقال أبو عبيدة: الفتح تخفيف صَبِيحٍ كَهَيْنٍ فيقدَّر موصوفًا كأمر.

واختياري: الفتح السالم؛ لأنه نصٌّ في المعنى أو ظاهر فيه.

وليس فيها ياء إضافة مختلفة من طريقه.

وأسكن الحلواني عن دوري اليزيدي ياء ﴿شُرَكَاءِ عَم﴾ [النحل: ٢٧] إلا (باقٍ) وتقدَّمت، وأما ﴿فَأَرْهَبُونَ﴾ [النحل: ٥١]، ﴿فَأَتَّقُونَ﴾ [النحل: ٢] فأثبتها يعقوب في الحالين.

الإدغام الكبير: ثلاثة وخمسون<sup>(١)</sup>:

١- ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ﴾ [النحل: ١٢].

٢- ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ [النحل: ١٢].

٣- ﴿يَخْلُقُ كَمَنْ﴾ [النحل: ١٧].

٤- ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا﴾ [النحل: ١٩].

٥- ﴿أَبَ اللّٰهِ يَعْلَمُ مَا﴾ [النحل: ٢٣].

٦- ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ [النحل: ٢٤].

٧- ﴿أَنْزَلَ رَيْكُورًا﴾ [النحل: ٢٤].

٨- ﴿الْمَلٰٓئِكَةُ طٰٓلِعِي﴾ [النحل: ٢٨].

(١) قال الداني عن عدد الإدغام الكبير في النحل: «فذلك أربعة وخمسون حرفًا». ينظر: الإدغام الكبير

للداني (ص ٨١).

- ٩- ﴿السَّوْمَ مَا﴾ [النحل: ٢٨].
- ١٠- ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ﴾ [النحل: ٣٠].
- ١١- ﴿أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾ [النحل: ٣٠].
- ١٢- ﴿أَلَا تَهْتَفُ لَهُمْ﴾ [النحل: ٣١]. [٣١٢ / أ]
- ١٣- ﴿الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٢].
- ١٤- ﴿أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [النحل: ٣٣].
- ١٥- ﴿رَبِّكَ كَذَلِكَ﴾ [النحل: ٣٣].
- ١٦- ﴿لِيَسِينَ لَهُمْ﴾ [النحل: ٣٩].
- ١٧- ﴿أَنْ تَقُولَ لَهُمْ﴾ [النحل: ٤٠].
- ١٨- ﴿أَكْبَرُ لَوْ﴾ [النحل: ٤١].
- ١٩- ﴿لِيَسِينَ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٤٤].
- ٢٠- ﴿يَعْلَمُونَ نَصِيحًا﴾ [النحل: ٥٦].
- ٢١- ﴿الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ﴾ [النحل: ٥٧].
- ٢٢- ﴿مِنَ الْقَوْمِ مِنْ﴾ [النحل: ٥٩].
- ٢٣- ﴿فَرَزِينَ لَهُمْ﴾ [النحل: ٦٣].
- ٢٤- ﴿إِلَّا لِيَسِينَ لَهُمْ﴾ [النحل: ٦٤].
- ٢٥- ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمْ﴾ [النحل: ٦٣].
- ٢٦- ﴿سُبُّلَ رَبِّكَ﴾ [النحل: ٦٩].
- ٢٧- ﴿وَاللَّهُ خَلْقَكُمْ﴾ [النحل: ٧٠].
- ٢٨- ﴿الْعُمُرِ لِكَيْ لَا﴾ [النحل: ٧٠].
- ٢٩- ﴿يَعْلَمَ بَعْدَ﴾ [النحل: ٧٠].
- ٣٠- ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [النحل: ٧٢].
- ٣١- ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْوَابِكُمْ﴾ [النحل: ٧٢].

- ٣٢- ﴿وَرَزَقْنَاكُمْ﴾ [النحل: ٧٢].
- ٣٣- ﴿وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ﴾ [النحل: ٧٢].
- ٣٤- ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ﴾ [النحل: ٧٨].
- ٣٥- ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ [النحل: ٨٠].
- ٣٦- ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ﴾ [النحل: ٨٠].
- ٣٧- ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا﴾ [النحل: ٨١].
- ٣٨- ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ﴾ [النحل: ٨١].
- ٣٩- ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ﴾ [النحل: ٨١].
- ٤٠- ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ﴾ [النحل: ٨٣].
- ٤١- ﴿يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ﴾ [النحل: ٨٤].
- ٤٢- ﴿الْعَذَابِ بِمَا﴾ [النحل: ٨٨].
- ٤٣- ﴿وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ﴾ [النحل: ٩٠].
- ٤٤- ﴿بَعْدَ تَوَكُّدِهَا﴾ [النحل: ٩١].
- ٤٥- ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [النحل: ٩١].
- ٤٦- ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ﴾ [النحل: ٩٥].
- ٤٧- ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ [النحل: ١٠١].
- ٤٨- ﴿مَتَارِزَ قُكُمُ﴾ [النحل: ١١٤].
- ٤٩- ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ [النحل: ١١٩].
- ٥٠- ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ [النحل: ١٢٤].
- ٥١- ﴿سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [النحل: ١٢٥].
- ٥٢- ﴿أَعْلَمُ بِمَنْ﴾ [النحل: ١٢٥].
- ٥٣- ﴿أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥] <sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص ٧٩-٨٢).

## سورة الإسراء

مكيّة، مائة وأحد عشر آية كوفي، وعشر في غيره.  
 خلافتها: آية ﴿لَلأَذْقَانِ سَجْدًا﴾ [الإسراء: ١٠٧] كوفي<sup>(١)</sup>.  
 فواصلها: على الألف<sup>(٢)</sup>.

وَيَتَّخِذُوا غَيْبٌ حَلَا لَيْسُوءَ نُو

نُ رَاوٍ وَضَمُّ الهمزة وَالْمَدُّ عُدْلًا

## [اللغة والإعراب]

(وَيَتَّخِذُوا غَيْبٌ حَلَا) هو فيه كبرى، (لَيْسُوءَ) فيه (نُونُ رَاوٍ) أخرى، (وَضَمُّ الهمزة وَالْمَدُّ) رفع عطف على (وَضَمُّ)، (عُدْلًا) الآيتين ثالثة.

(١) قال الداني: «سورة الإسراء: مكيّة، وقد ذكر نظيرتها في الكوفي والشامي، ولا نظير لها في غيرهما. وكلمتها: ألف وخمسة مائة وثلاث وثلاثون كلمة. وحروفها: ستة آلاف وأربع مائة وستون حرفاً. وهي: مائة وإحدى عشرة آية في الكوفي، وعشرون في عدد الباقيين. اختلافها آية: ﴿لَلأَذْقَانِ سَجْدًا﴾ [الإسراء: ١٠٧] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقيون.

وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدوداً بإجماع ستة مواضع:

- ١- ﴿أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [الإسراء: ٥].
- ٢- ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا﴾ [الإسراء: ٣٣].
- ٣- ﴿إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ [الإسراء: ٥٩].
- ٤- ﴿أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٥٨].
- ٥- ﴿وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].
- ٦- ﴿وَبِكُفْرًا وَضَمًّا﴾ [الإسراء: ٩٧]. ينظر: البيان في عدّ آي القرآن للداني (٢١٠-٢١١).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنّ العدد للجعبري (ص ٨٣)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/١٢٨).

شرح الجعبري ١٨٥٥

ثم تم فقال:

سَمَا وَيُلَقَّاهُ يُضَمُّ مُشَدَّدًا

كَفَى يَبْلُغَنَّ اَمْدُدُّهُ وَاكْسِرُ شَمْرَدَلَا

### [اللغة والإعراب]

(سَمَا) المذكور ماضية مستأنفة، (وَيُلَقَّاهُ يُضَمُّ) كبرى، و(مُشَدَّدًا) حال الفاعل، (كَفَى) المذكور مستأنف (يَبْلُغَنَّ) امدد عينه كبرى، أو فعليتان، و(وَاكْسِرُ) نونه عطف على الأمر، و(شَمْرَدَلَا) حال فاعل أحدهما.

ثم عطف فقال:

وَعَنْ كُلِّهِمْ شَدَّدُ وَفَا أَفَّ كُلِّهَا

بِفَتْحِ دَنَّا كُفُّوْا وَنَوْنٌ عَلَى اِعْتِلَا

### [اللغة والإعراب]

و(شَدَّدُ) النون أمرية، (وَعَنْ) كُلُّ السبعة متعلقه، (وَفَا أَفَّ) مبتدأ مضاف قصر، و(كُلِّهَا) تأكيد المضاف إليه (بِفَتْحِ) خبره، ف: (دَنَّا) مستأنف، و(كُفُّوْا) تمييز أو خبر متعلق الجار، (وَنَوْنٌ) الكلمة أمرية، (عَلَى اِعْتِلَا) قصر ارتفاع حال الفاعل.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو حاء (حَلَا) أبو عمرو ﴿أَلَّا تَنَحَّضُوا﴾ [الإسراء: ٢٠] بياء الغيب، والسته بياء الخطاب.

وقرأ ذوراء (رَاوِ) الكسائي ﴿لِيَسْتَفْهُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [الإسراء: ٧] بالنون، والسته بالياء<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٦)، التبصرة في

## شرح الجعبري ١٨٥٦

وقرأ ذو عين (عُدْلًا) ومدلول (سَمًا) نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص بضمّ الهمزة وواوٍ مدِّيَّة بعدها، وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي بفتح الهمزة بلا واو. فصار الحرميان وأبو عمرو وحفص بالياء والضّمّ، وابن عامر وشعبة وحمزة بالياء والفتح، والكسائي بالنون والفتح<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو كاف (كَفَى) ابن عامر ﴿كَتَبًا يَلْقَاهُ﴾ [الإسراء: ١٣] بضمّ الياء وفتح اللام وتشديد القاف، والسته بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف، وابن كثير على صلته، وحمزة وعليّ عليّ إمامتهما، وورش على وجهيه<sup>(٢)</sup>.

وقرأ ذو شين (شَمْرَدَلًا) حمزة والكسائي ﴿إِنَّمَا يَلْفَنَنَّ﴾ [الإسراء: ٢٣] بألف بعد الغين وكسر النون، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بحذف الألف وفتح النون، والسبعة على تشديدها<sup>(٣)</sup>.

وقرأ ذو دال (دَنَا) وكاف (كُفْوًا) الابنان ﴿فَلَا تَقُلْ لِمَا أَفِي﴾ [الإسراء: ٢٣] هنا، ﴿أَفِي لَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٧] بالأنبياء، ﴿أَفِي لَكُمْ﴾ [الأحقاف: ١٧] بالأحقاف بفتح الفاء، والخمسة بكسرها<sup>(٤)</sup>.

وقرأ ذو عين (عَلَى) وهمزة (اغْتِلًا) نافع وحفص بالتونين، والسته بحذفه. فصار نافع وحفص بالكسر والتونين، وأبو عمرو وشعبة [٣١٢/ب] وحمزة

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٩٦).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٦)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٩٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٦)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٩٦).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٦)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٧٠).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٦)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٧٠).



## شرح الجعبري

١٨٥٧

والكسائي بالكسر بغير تنوين، وابن كثير وابن عامر بالفتح بلا تنوين<sup>(١)</sup>.

ذيل: الزيني (لِسُوًّا) بواوٍ مشددة مفتوحة بغير همز، وعن عليٍّ **يَلْقُوهُ** فتح اللام والنون والياء بالنون المؤكدة الثقيلة للواحدة، وقرئ بالخفيفة، هارون (أَفَا) بالفتح والتنوين، والأصمعي بالضم، وقرئ به وبالتنوين.

تنبيهات: عُلِمَ أن المدَّ بعد همز ﴿لِسُوًّا﴾ [الإسراء: ٧] من قرينة الضمِّ، وعُلِمَ فتح لام ﴿يَلْقُوهُ﴾ [الإسراء: ١٣] للمشدَّد من لفظه وسكونه للمخفَّف من نحو: ﴿يَلْقَوْنَهُ﴾ [التوبة: ٧٧]، وعُلِمَ أن المدَّ في ﴿يَلْعَنَنَّ﴾ [الإسراء: ٢٣] ألف وأنه بعد الغين من ﴿أَنْ يَلْعَنَنَّ﴾ [الكهف: ٨٢]، ومراده الأعمُّ من لإثبات حرف مدٍّ أو زيادة مدٍّ عليه؛ وهو إثبات ألفٍ وزيادة مدٍّ عليها للساكنين، ولما كانت نون الإعراب مكسورةً بعد الألف نص على تشديد النون للسبعة؛ لثلاثيتهم من قوله: (وَكَاسِرٌ) أنها نون الإعراب ووفاءً بالأصل، وقول الأهوازي ومكي: «كلهم شدَّد النون».

﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٩] ذكر.

### [التوجيه]

وجه غيب (يَتَّخِذُوا): إسناده إلى ضمير بني إسرائيل.

وجه الخطاب: الالتفات أو بتقدير قلنا أو حكاية ومعناها: لثلا أو كراهة أن يتخذوا، واحتملت أن التفسير على الخطاب فلا نَهَى، وعليهما ﴿وَكَيْلًا﴾ [الإسراء: ٢] و﴿ذُرِّيَّةً﴾ [الإسراء: ٣] مفعولا (يَتَّخِذُوا)، أو ﴿ذُرِّيَّةً﴾ [الإسراء: ٣] بدل من ﴿وَكَيْلًا﴾ [الإسراء: ٢]، أو على الاختصاص وعلى النداء على الخطاب.

واختياري: الغيب لجري الكلام على سنن بلا تأويل ومن ثمَّ حلا وعذب.

وجه نون (لِنَسُوِّ) والفتح: إسناده إلى المعظم مناسبة لـ: ﴿بَعَثْنَا﴾ [الإسراء: ٥]،

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

## شرح الجعبري ١٨٥٨

و﴿لَنَّا﴾ [الإسراء:٥]، و﴿رَدَدْنَا﴾ [الإسراء:٦] ثم أمددنا، ثم ﴿عُدْنَا وَجَعَلْنَا﴾ [الإسراء:٨] فالفاعل مستكن، والفعل نصب بعد لام كي؛ أي: كي نسوء نحن، ومعنى (زأو) ناقل عن غيره.

ووجه الياء والفتح: إسناده إلى ضمير اسم الله، أو الوعد، أو البعث؛ أي: ليسوء الله.

ووجه الياء والواو: إسناده إلى ضمير ﴿عِبَادًا﴾ [الإسراء:٥] وهو الواو وضمت

الهمزة إتباعاً مناسبة لبعثناهم المقدرّ جواب إذا متعلق اللام ﴿وَلِيَدْخُلُوا﴾ [الإسراء:٧]، ﴿وَلِيَسْتَرْوُوا﴾ [الإسراء:٧]، ومعنى عدل الضم والواو أن كلا منهما صحح الآخر.

واختياري: الياء والواو لقرب مناسبة وموافقة صريح الرسم.

ووجه تشديد ﴿يَلْقَنَهُ﴾ [الإسراء:١٣]: أنه مضارع لقيّ المعدّي بالتضعيف إلى آخر؛

أي: يلقاه الله على حدّ: ﴿وَلَقَّاهُمْ﴾ [الإنسان:١١] ثم بني للمفعول، فارتفع واحد واستتر وبرز الآخر لأنه منصوب، وهو الهاء.

ووجه تخفيفه: أنه مضارع لقي متعدّ إلى واحدٍ وعليهما إن جعلت المرفوع

للإنسان كانت الهاء للكتاب أوّله، فهي لذلك لأنه من الأفعال التي تستند إلى كل من المتعلقين، و﴿يَلْقَنَهُ﴾ [الإسراء:١٣] و﴿مَنْشُورًا﴾ [الإسراء:١٣] صفتا كتاب أو الأوّل صفة والثاني حال ضميره مطلقاً.

واختياري: التخفيف لأنه أسهل، والمعنى واحد، وأنّ المرفوع للإنسان لأنه

مُسَاقٍ وقاومت الحقيقة القرب.

ووجه قصر ﴿يَبْلُغَنَّ﴾ [الإسراء:٢٣]: أنه مسند إلى ظاهر، والنون المؤكدة تفتح مع

غير الألف.

ووجه مدّه: أنه مسند إلى الألف ضمير الوالدين والمؤكدة معه مكسورة

وأحدهما بدل بعض، وكلاهما بدل كلّ، ولولا أحدهما لكان كلاهما توكيد أو جاز أن يكون فاعلاً، والألف [٣١٣/أ] حرفاً على لغة قاماً رجلاً، أو لمقدّر نحو: بلغ كلاهما وشدّدت المؤكدة مع الألف وجوباً ومع غيره جوازاً، وقياسها فعل الطلب، وأكدت فعل الشرط المشفّع حرفه بما حملاه لها على لام القسم.

واختياري: القصر لعدم الإضمار.

و(أَفٌّ): اسم أتضجَّر بُني لأصلته في مسمّاه على حركة للساكنين كسراً على أصله وفتحاً تخفيفاً وضماً إتباعاً، وتونينه للتكثير ولُغة الحجاز الكسر بالتونين كأهل اليمن، وبعدهم وقيس بالفتح، وأسديبه وبالتونين وبعض الضم.

ووجه الثلاثة: الثلاث وقُرِبَتْ كفاءة الفتح والتونين على وجه ارتفاع لعمومه.

واختياري: الكسر بلا تونين؛ لأنها الفصحى الخفيفة المؤيدة بالأصالة، والمعنى على التعريف؛ لأن النهي عن التضجَّر بهما لا إليهما، والمتضجَّر بسبب كفركم وبسبب مخالفتي، وهو منصوب بالقول أفة وثقة على المصدر.

وَبِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيرِ كِ خِطَاءٌ مُصَوَّبٌ

وَخَرَّكَهُ الْمَكِّي وَمَدَّ وَجَمَّ لَأ

### [اللُّغَةُ وَالْإِعْرَابُ]

(خِطَاءٌ مُصَوَّبٌ) اسمية، (وَبِالْفَتْحِ) ومعطوفه متعلق الخبر، وحرَّك طاء (خِطَاءً) (الْمَكِّي) ماضية، (وَمَدَّ) وجملة أخريان، والمرفوع ل: (الْمَكِّي)، والمنصوب ل: (خِطَاءً) و(خِطَاءٌ مُصَوَّبٌ) من المطابقة ومن بديع الأخبار.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو ميم (مُصَوَّبٌ) ابن ذكوان ﴿إِنَّ قَلْبَهُمْ كَانَ خِطَاءً﴾ [الإسراء: ٣١] بفتح الخاء والطاء قصرًا. وابن كثير (الْمَكِّي) بكسر الخاء وفتح الطاء وألف بعدها، ونافع وأبو عمرو وهشام والكوفيون ﴿خِطَاءً﴾ [الإسراء: ٣١] بكسر الخاء وإسكان الطاء بلا ألف<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

## شرح الجعبري ١٨٦٠

ذيل: الأزرق عن الحلواني عن هشام بالكسر والفتح والقصر، الحسن عنه فعنه بالفتحين والمد.

تنبيهات: اصطلاحه حصرها بالإسراء، ومد الضحاك عن عاصم (خطاء) بالنساء، وعلم قصر ابن ذكوان من ضد مد (المكي)، وكسر الخاء له من ضد فتح ابن ذكوان، وكسر نافع وأصحابه وإسكانهم من ضد الفتح، (والتخريك) من ثم لم يقل (خطئا) بفتح الخاء والطاء (مضوب)، وقصرهم من ضد المد.

وعلم أنه ألف بعد الطاء من قرينة الفتح، وهي منفسة للهمزة وحمزة على حذفها وقفاً.

يقال: خطيء: أثم، وأخطأ قصد الصواب أو عينا فلم يصبه ويتقارضان.

### [التوجيه]

وجه الفتحين: قول الزجاج أنه مصدر خطيء خطأ كورم وزمما، بمعنى أثم أو لم يصب، وعليه:

وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الْأَمِيرَ إِذَا هُمْ خَطِئُوا الصَّوَابَ وَلَا يُلَامُ الْمُرِيدُ<sup>(١)</sup>

أو اسم مصدر خطأ بالمعنيين، وحيث غلب القتل الخطأ على ما إذا قصد عينا فأصاب غيرها توهم قوم اختصاصه، فاستبعدوا وجهه فأشار بقوله: (مضوب) إلى قول الزجاج.

ووجه المد: أنه مصدر خاطأ من خطيء كسافر لثبوت تخاطأ مطاوعه أو مصدر خطيء خطأ كقام قياما، وزين (المكي) اللفظ بتفيس التويخ.

ووجه الإسكان: أنه مصدر خطأ كأثم إنمما<sup>(٢)</sup>.

واختياري: الإسكان لوضوح معناه بلا تأويل.

(١) لم أقف على قائله. ينظر: معاني القرآن للأخفش (٧٠ / ٢)، تاج العروس للزبيدي (١ / ٢٤٦٩).

(٢) وقع اضطراب بين نسخة (ع) والأصل في قسم التوجيه لهذا البيت السابق.

وَخَاطَبَ فِي يُسْرِفُ شُهُودٌ وَضَمْنَا

بِحَرْفِيهِ بِالْقِسْطَاسِ كَسْرُ شِدَا عَلا

### [اللغة والإعراب]

[٣١٣/ب] (وَخَاطَبَ) (شُهُودٌ) ماضية، و(فِي يُسْرِفُ) متعلقه، (وَضَمْنَا) مبتدأ مصدر، و(بِحَرْفِيهِ) متعلقه، والهاء ضميرٌ مفسرٌ، (بِالْقِسْطَاسِ) المبدل منه وبأوه من التلاوة، والأصل بحرفي القسطاس؛ أي: قافِي موضعِيه، و(كَسْرُ) خبره؛ أي: موضع (ضَمْنَا) كسر أو فيه كسر اسمية خبره، وذوي (شِدَا) جر بالإضافة، و(عَلا) الكسر أو الشدا ماض صفة أحدهما.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو شين (شُهُودٌ) حمزة والكسائي ﴿فَلَا يُسْرِفُ﴾ [الإسراء: ٣٣] بتاء الخطاب، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بياء الغيب<sup>(١)</sup>.  
وقرأ ذو شين (شِدَا) وعين (عَلا) حفص وحمزة والكسائي ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ﴾ [الإسراء: ٣٥] هنا، و﴿بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ (١٨٣) وَلَا ﴿[الشعراء: ١٨٢: ١٨٣] بكسر القاف، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بضمها فيهما<sup>(٢)</sup>.  
ذيل: قرأ أبيّ وابن مسعود ~~بضمها~~ (فَلَا تُسْرِفُوا) خطاب الجمع، وأبو مسلم الخراساني ﴿يُسْرِفُ﴾ [الإسراء: ٣٣] بالغيب والرفع.  
وتقدّمت صاد ﴿بِالْقِسْطَاسِ﴾ [الإسراء: ٣٥].

- (١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).  
(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

تنبيه: قيد الضمير للضد.

### [التوجيه]

وجه خطاب (تُسْرِفُ): إسناده إلى المخاطب؛ أي: لا تسرف يا إنسان، أو يا قاتل ابتداءً بالقتل العدوان، أو يا قاتل استيفاءً، أو يا وليُّ بالقتل بعد الدية أو العفو أو بغير المماثلة، أو بقتل جماعة بواحد، أو بغير القاتل، وأشار بال: (شُهُود) إلى تقدم ﴿نَقْتَلُوا﴾ [الإسراء: ٣٣].

وجه الياء: إسناده إلى ضمير أحد الثلاثة على أحد التقادير الستة. واختياري: الغيب إسنادًا إلى الوليِّ المتقدم القريب، والأول مفهوم من قوله: ﴿وَلَا نَقْتَلُوا﴾ [الإسراء: ٣٣].

ووجه ضم ﴿بِالْفِطَاسِ﴾ [الإسراء: ٣٥] لغة الحجاز. ووجه كسره: لغة غيرهم كال: ﴿قِرطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧]، ومعنى (شَدًا عَلَا): انتشار عالٍ وإن كثر.

واختياري: الضم لأنها الفصحى الكاثرة.

وَسَيِّئَةٌ فِي هَمْزِهِ اضْمُرْهُمُ وَهَائِهِ

وَذَكَّرْ وَلَا تَنْوِينْ ذِكْرًا مَكْمَلًا

### [اللغة والإعراب]

(وَسَيِّئَةٌ) أوقع الضمَّ كبرى، (فِي هَمْزِهِ) فِي وَهَائِهِ متعلقاه، والهاءان للمبتدأ، (وَذَكَّرْ) هاء أمرية أخرى، (وَلَا تَنْوِينْ) فِيهِ الْجَنْسِيَّةُ وَمَعْمُولَاهَا، (وَذَكَّرَا) مصدر ذكر (مُلاقٍ) فِي الْإِشْتِقَاقِ، أَوْ مَقْدَرٍ مَاضٍ أَوْ أَمْرٍ، (مُكْمَلًا) صِفَتُهُ (وَذَكَّرْ) (وَذَكَّرَا).

### [الشرح]

أي: قرأ ذو ذال (ذِكْرًا) ابن عامر والكوفيون ﴿كَانَ سَيِّئَةً﴾ [الإسراء: ٣٨] بضمِّ

## شرح المعبري

١٨٦٢

الهمزة وهاء مضمومة بلا تنوين، ونافع وابن كثير وأبو عمرو بفتح الهمزة وتاء مفتوحة منوثة<sup>(١)</sup>.

ذيل: قرأ ابن مسعود (سَيَّاتِه) وأبي (خَيْبِثَة)، وقرئ سَيَّاتٍ وسيَّأ.

تنبيه: معنى: (ذِكْرًا) جعل الهاء هاء ضمير واحد مذكر، فيجري عليها أحكام مثلها وصلًا من الصلة؛ لأنها بين محرّكين، ومن ثمّ لم يتعرّض لها ووقفًا من الروم والإشمام عند المجيز وضده التأنيث، وهو جعلها هاء تأنيث، فيجري فيها أحكامها من فتح ما قبلها، وتعرّض له تبعًا وجعلها تاء وصلًا وهاء وقفًا مطلقًا ومنعهما فيها.

## [التوجيه]

وجه التذكير: جَعَلَ ﴿كُلُّ﴾ [الإسراء: ٣٨] لشمول المأمور والمنهي، وإليه أشار [٣١٤/أ] ب: (مُكَمَّلًا) ثم ميّز بالإضافة إلى ضمير الثاني، وحذف التنوين لها؛ أي: سيئ المنهي، أو سيئ المذكور، وهو فعل المنهي عنه، وترك المأمور به، وهو مذكر واحد بالنوع ورفع اسم كان و﴿مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٨] خبرها.

ووجه التأنيث: جعل ﴿كُلُّ﴾ [الإسراء: ٣٨] لشمول المنهي عنه فقط واسم ﴿كَانَ﴾ [الإسراء: ٣٨] ضمير الإشارة؛ أي: كان ذلك المنهي و﴿سَيِّئُهُ﴾ [الإسراء: ٣٨] نصب خبرها والتاء للتخصيص للتشخيص، ونون للأمكنة السالمة عن المانع و﴿مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٨] خبر آخر أو بدل.

واختياري: التذكير لتذكير الخبر ولصناعة التقسيم فيقدر، وحسنه مندوب على جهة تأكيد القسمين المطلوبين.

وَخَفَّفَ مَعَ الْفُرْقَانِ وَأَضْمَمَ لِيَذْكُرُوا

شِفَاءً وَفِي الْفُرْقَانِ يَذْكُرُ فُضَّلًا

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

## [اللغة والإعراب]

(وَحَفَّفُ) ذال (لِيَذْكُرُوا) وكافه واضممه في الإسراء، و(مَعَ الْفُرْقَانِ) صفتها، و(شِفَاءً) نصب حال الفاعل أو المفعول، أو مصدر شفى ذلك، وتخفيف (يَذْكُرُ) وضمه (فُضَّلًا) ذكرا كبرى، (وَفِي الْفُرْقَانِ) متعلقه.  
ثم عطف فقال:

وَفِي مَرْيَمَ بِالْعَكْسِ حَقُّ شِفَاؤُهُ

يَقُولُونَ عَنْ دَارٍ وَفِي الثَّانِ نُزْلًا

## [اللغة والإعراب]

واقراً (يَذْكُرُ) أمرية مقدره، (وَفِي مَرْيَمَ) وبعكس الترجمة متعلقاه، وشفاء العكس (حَقُّ) اسمية، وغيب (يَقُولُونَ عَنْ) قارئ (دَارٍ) فاعل من ذرى أخرى، و(نُزْلًا) الغيب ماضية، (وَفِي الثَّانِ) متعلقه.  
ثم تم فقال:

سَمَّا كِفْلُهُ أَنْتَ يُسَبِّحُ عَنْ حِمِّي

شَفَاً وَآكْسِرُوا إِسْكَانَ رَجْلِكَ عُمَلًا

## [اللغة والإعراب]

(سَمَّا) كفل الغيب نصيبه ماضية، و(أَنْتَ يُسَبِّحُ) أمرية ومعمولها، و(عَنْ) ذي (حِمِّي) متعلقه، و(شَفَاً) الحمى صفتها، و(وَآكْسِرُوا إِسْكَانَ رَجْلِكَ) أخرى، و(عُمَلًا) جمع عامل حال الواو.

## [الشرح]

أي: قرأ ذو شين (شِفَاءً) حمزة والكسائي ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذْكُرُوا﴾



## شرح المعبري

[الإسراء: ٤١] هنا، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا﴾ [الفرقان: ٥٠] في الفرقان بإسكان الذال وضم الكاف وتخفيفهما<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو فاء (فُصَّلاً) حمزة ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَكَّرَ﴾ [الفرقان: ٦٢] فيها بالتخفيفين كذلك<sup>(٢)</sup>.

وقرأ مدلول (حَقُّ شِفَاؤُهُ) ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي ﴿أَوَّلًا يَذَكَّرُ الْإِنْسَانَ﴾ [مريم: ٦٧] في مريم بفتح الذال والكاف وتشديدهما، وَعَيَّرَ مَنْ ذُكِرَ فِي الْأُولَى كَالْآخِرِ، وَعَيَّرَ مَنْ ذُكِرَ فِيهِ كَالْأُولَى<sup>(٣)</sup>.

فصار ابن كثير وأبو عمرو وبتشديد الأربعة، ونافع وابن عامر وعاصم بتشديد الأوّل والثالث والرابع وتخفيف الثاني، وحمزة بتخفيف الثلاثة وتشديد الثاني عكسه، والكسائي بتخفيف الأوّل والثالث وتشديد الثاني والرابع.

وقرأ ذو عين (عَنْ) ودال (دَارِ) ابن كثير وحفص ﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾ [الإسراء: ٤٢] بياء الغيب، وغيرهما بقاء الخطاب<sup>(٤)</sup>.

وقرأ ذو نون (نُزِّلًا) وكاف (كِفْلُهُ) ومدلول (سَمًا) نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ [الإسراء: ٤٣] بالغيب، وغيرهم بقاء الخطاب<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

(٥) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

## شرح الجعري ١٨٦٦

فصار ابن كثير وحفص بغييهما، وحمزة والكسائي بخطابهما، ونافع وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بخطاب الأول وغيب الثاني<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو عين (عَنْ) وحاء (حِمَى) وشين (شَقَا) حفص وأبو عمرو وحمزة [٣١٤/ب] والكسائي ﴿تَسِيحٌ لَهُ﴾ [الإسراء: ٤٤] بناء التأنيث، والشطر الآخر بياء التذكير<sup>(٢)</sup>.

فصار ابن كثير بياء الثلاثة، وحمزة والكسائي بتائها، ونافع وابن عامر وشعبة بياء الأول وياء الأخيرين، وأبو عمرو بياء الطرفين وياء الوسط، وحفص بياء الأولين وتاء الأخير.

وقرأ ذو عين (عُمَلَا) حفص ﴿بِحَيْكٍ وَرَجَلِكِ﴾ [الإسراء: ٦٤] بكسر الجيم، والسبعة بإسكانها<sup>(٣)</sup>.

ذيل: ابن مسعود (سَبَّحَتْ لَهُ)، وقرئ (وَرُجَّالِكِ).

تنبيهات: اصطلاحه غالباً في التخفيفين النص عليهما كقوله: (وَحَفَا)، وإطلاقه في الفعل ينزل على العين؛ لكن علم التخفيفان هنا وإسكان الأول من لفظه والمقابلات وفتح الأول من نحو: ﴿يَذْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٩١]، وأشار به: (فُضَّلَا) إلى تقدّم التقييد أو فصل واحد، ومراده بالعكس الضدّ، وعلم غيب ﴿يَقُولُونَ﴾ [الإسراء: ٤٢] وتاليه من إطلاقه لفظه كما قيل، ولم يفصل ﴿يَقُولُونَ﴾ [الإسراء: ٤٢]، و(أَنْتَ) لأمن اللبس، وقيد الكسر للضدّ وموضعا الاستفهامين. و﴿زُبُورًا﴾ [الإسراء: ٥٥] تقدّمت.

- (١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).
- (٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).
- (٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

## [التوجيه]

وجه تخفيف ﴿لِيَذْكُرُوا﴾ [الإسراء: ٤١]: جعله مضارع ذَكَرَ ضدَّ نَسِيَ، وشفى لسهولة اللفظ.

ووجه تشديده: جعله مضارع تَذَكَّرَ مبالغة فيه أو تدبَّرَ أو أصله يتذكر أدغمت التاء في الذال للتقارب فاجتمع تشديدان. ومن فرَّق جمع.

واختياري: التشديد لأن المعنى على الاعتبار بدليل ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٢١] ومن ثَمَّ كان (شِفَاؤُهُ) حقاً.

ووجه غيب ﴿يَقُولُونَ﴾ [الإسراء: ٤٢] معاً مناسبة ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ [الإسراء: ٤١]، والثاني الأول.

ووجه خطابهما: تقدير قل لهم يا محمد.

ووجه الفرق: أنه التفت ثم عاد.

واختياري: غيبيهما لجري الكلام على نسق وعدم التقدير، ومن ثَمَّ كان عن عالم وارتفع وجهه.

ووجه تأنيث ﴿تُسَبِّحُ﴾ [الإسراء: ٤٤]: إسناده إلى ﴿السَّمَوَاتِ﴾ [الإسراء: ٤٤]، وكان عن ذي قوّة شافية لاعتبار اللفظ.

ووجه تذكيره: أنه غير حقيقي.

واختياري: التذكير لرجحانه بالفصل.

ووجه ﴿وَرَجِلَاكَ﴾ [الإسراء: ٦٤]: أنه صفة يقال: رَجَلٌ وَرَجَلٌ وَرَجُلٌ بِمَعْنَى: ماشٍ كَتَبٌ وَتَاعِبٌ وَحَذِرٌ وَحَازِرٌ، وعليه قوله:

وَلَا أَقَاتِلُ عَنْ دِينِي عَلَى فَرَسِي وَلَا كَذَا رَجَلًا إِلَّا بِأُصْحَابِي<sup>(١)</sup>

(١) لم أفق على قائله. ينظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون (١/٣٨٢٨)، شرح شافية ابن الحاجب للاسترابادي (٤/١٢٥).

## شرح الجعبري

واحدٌ موضع الجمع أو كسر الساكنُ إبتاعًا، وأشار به: (عَمَلًا) إلى أن الحركة عمل والإسكان تركه.

ووجه الإسكان: أنه جمع راجل كصحب صاحب، أو مسكَّن من المكسور أو المضموم.

واختياري: الإسكان مطابقة لـ: ﴿بَخَيْكَ﴾ [الإسراء: ٦٤] لفظًا ومعنىً.

قيل: صوته المعازف، وخيله ورجله كل فارسٍ وماشٍ في معصية.

وَيَخْسِفَ حَقُّ نُونُهُ وَيُعِيدُكُمْ

فَيُنْفِرْكُمْ وَأَثْنَانِ يُرْسِلَ يُرْسِلًا

## [اللغة والإعراب]

(وَنَخْسِفَ) (نُونُهُ) (حَقُّ) كبرى، والهاء للأوّل، (وَنُعِيدُكُمْ فَنُنْفِرْكُمْ وَأَثْنَانِ) مبتدآت، و(نُرْسِلَ نُرْسِلًا) بدلان من (أَثْنَانِ)، وإن قَدَّرْتَ الخبر مثله فصغرى، أو نونها (حَقُّ) فكبرى، ونصب الأفعال على الحكاية.

## [الشرح]

أي: قرأ مدلول (حَقُّ) ابن كثير وأبو عمرو ﴿أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ﴾ [الإسراء: ٦٨]، ﴿نُرْسِلَ﴾ [الإسراء: ٦٨]، و﴿أَنْ يُعِيدُكُمْ﴾ [الإسراء: ٦٩]، ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ﴾ [الإسراء: ٦٩]، ﴿فَيُنْفِرْكُمْ﴾ [الإسراء: ٦٩] بالنون، ونافع وابن عامر والكوفيون بياء، الخمسة<sup>(١)</sup>.

ذيل: ابن أبي شريح (نَخْسِفَ بِكُمْ) [٣١٥/أ] بالإدغام، أبو جعفر (فَتُنْفِرْكُمْ) بالتأنيث وعنه تخفيف الزاي وتشديدها، وخارجه عن أبي عمرو بالتشديد.

تنبيهات: فاء (فَنُنْفِرْكُمْ) بالتأنيث في النظم غير عاطفة، وقال: (وَأَثْنَانِ نُرْسِلَ

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٥).

شرح الجعبري ١٨٦٩

نُرْسِلَا) ولم يقل: (فيغرقكم نون ونرسل نُرْسِلَا)، نصًّا على تعدُّد (نُرْسِل) المختلف؛  
لئلا يتوهم التأكيد للقفية.

### [التوجيه]

وجه النون: التعظيم على الالتفات ومناسبة لـ: ﴿عَلَيْنَا﴾ [الإسراء: ٦٩].  
ووجه الياء: إسناده إلى ضمير ربكم مناسبة لـ: ﴿يُرْجِي﴾ [الإسراء: ٦٦].  
واختياري: النون لقرب مناسبة؛ ولأنه أبلغ في التهديد، ومن ثمَّ كان حقًّا.  
خِلَافَكَ فَافْتَحْ مَعَ سُكُونٍ وَقَضْرِهِ

سَمَّا صِفْ نَأَى أَخْرُ مَعَا هَمْزُهُ مُلَا

### [اللفظة والإعراب]

حاء (خِلَافَكَ) مفعول (فَافْتَحْ) الأمر، و(مَعَ سُكُونٍ) لامة حال المفعول،  
(وَقَضْرِهِ) ومع حذف ألف (خِلَافَكَ) عطفٌ (سَمَّا) ذلك، و(صِفْ) ماضية وأمرية  
مستأنفتان، وهمز (نَأَى) مفعول (أَخْرُ) الأمر، و(مَعَا) حاله، ومثبتها (مُلَا) أخرى.

### [الشرح]

أي: قرأ مدلول (سَمَّا) وصاد (صِفْ) الحرمان وأبو عمرو وشعبة (لا يَلْبُثُونَ  
خَلْفَكَ) بفتح الحاء وإسكان اللام بلا ألف، وابن عامر وحفص وحمزة والكسائي  
بكسر الحاء وفتح اللام وألف بعدها<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو ميم (مُلَا) ابن ذكوان ﴿أَعْرَضَ وَنَأَى﴾ [الإسراء: ٨٣] هنا، وفي فصلت بتقديم  
الألف على الهمزة وتأخيرها، والسبعة بتقديم الهمزة على الألف وتأخيرها<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٨)، التبصرة في  
القراءات السبع لمكي (ص ١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٣٨)، التبصرة في

## شرح الجعري ١٨٧٠

تنبيهات: القصر هنا حذف حرف المدّ، وعُلم ذاته ومحلّه للمُثبِت من لفظه، ولفظ (خِلَافَكَ) للوزن وإلا فهو معلوم من الضدّ، ويلزم من تأخير همز (نَأَى) تقديم الألف فتمدُّ لها في الثانية.

وإمالة (نَأَى) و﴿أَعَمَّنْ﴾ [الإسراء: ٧٢] المذكورين في الأصل هنا تقدّمًا في بابها. ونَبّه بي: (معًا) على موضع السجدة، قال الأخفش وأبو عبيد: (خِلَافَكَ) و﴿خِلَافَكَ﴾ [الإسراء: ٧٦] بعدك؛ أي: بعد خروجك، وأنشد الزمخشري:

عَفَتِ الدِّيَارُ خِلَافَهُمْ فَكَأَنَّمَا بَسَطَ الشَّوَابِطُ بَيْنَهُنَّ حَصِيرًا<sup>(١)</sup>

وقيل: ﴿خِلَافَكَ﴾ [الإسراء: ٧٦] مخالفتك.

### [التوجيه]

وجه القصر والمدّ: اللّغتان على حدّ: ﴿وَمَا خَلَفَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، و﴿خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٨١].

واختياري: القصر لأنه الأوضح ومن ثمّ ارتفع ومدح.

ووجه ﴿وَنَأَى﴾ [الإسراء: ٨٣] بتقديم الهمزة: الأصل للنَّأَى البُعد، ووزنه فَعَلٌ وهو لغة قريش<sup>(٢)</sup>.

ووجه تأخيرها: أنه مقلوبة له كراء قدمت الياء وبقيت على إعلالها لبقاء سببه وأُخرت الهمزة فصار كجاء، وعليه قوله:

نُجَالِدُ عَنْهُ بِأَسْيَافِنَا وَنَاءَتِ مَعْدِبِ أَرْضِ الْحَرَمِ<sup>(٣)</sup>

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

(١) ينظر: تفسير الكشاف للزمخشري (٣/ ٤٧١)، تفسير الألوحي (١١/ ٣٩).

(٢) ينظر: لسان العرب (١٥/ ٣٠٠)، مادة: (نَأَى).

(٣) لم أقف على قائله. ينظر: إبراز المعاني من حرز الأمان (٢/ ٢٤٤).

# شرح المعبري

وقوله:

أَعْلَامٌ<sup>(١)</sup> يُقَالُ رَأَى رُؤْيَا فَهُوَ يَهْدِي بِمَا رَأَى فِي الْمَنَامِ  
ووزنه: (فعل) وهو لغة هذيل وهوازن سعد وكنانة، ويحتمل أن يكون أصلاً من  
نَاءَ يَنْوَأُ: نهض، وعليه قول امرؤ القيس:

..... وَأَزْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكَلْكَالِ<sup>(٢)</sup>

ولنعدد الاحتمال شبهه بسعة (المُلا) الملاحف .

واختياري: تقديم الهمزة للأصل المؤيد بالنصّ على معنى البعد ليفيد غير  
الأغراض، والظاهر أن رسمها [ب/٣١٥] بنون وألف على القلب؛ لأن مثل هذه  
اللام لا يحذف، ولو كانت المحذوفة العين لرسمت بالياء والهمزة المفتوحة طرفاً  
بعد الألف لا صورة لها.

تُفَجِّرُ فِي الْأَوْلَى كَتَقْتَلُ ثَابِتٌ

وَعَمَّ نَدَى كَسَفًا بِتَحْرِيكِهِ وَلَا

## [اللغة والإعراب]

(تُفَجِّرُ) كصيغة (كَتَقْتَلُ) اسمية، وهو (ثَابِتٌ) آخرى، و(في الأولى) متعلق أعني  
مقدراً معترضاً، (وَعَمَّ) (كسفاً) فعل وفاعل، و(ندى) تمييز، وبتحريك (كسفاً) حاله،  
و(ولا) قصر حال (بتحريكه).

(١) في النسخ: «أو علام»، وهو من بحر الخفيف، وفيه تحريف في شطره الأول. ولعل الصواب في روايته  
هكذا: أم غلامٌ مُضَلَّلُ رَأَى رُؤْيَا ... فَهُوَ يَهْدِي بِمَا رَأَى فِي الْمَنَامِ، أما محل الشاهد في البيت قوله:  
«رأى» فإنه مقلوب رأى، قدمت اللام على العين، وهو في تقدير «فعل» والدليل على ذلك أن مصدر  
الفعلين واحد هو الرؤيا، ومثله في القلب: «ناء» ومصدرهما التأني. ينظر: تفسير الطبري (١٧/٥٤٠).

(٢) قائله: امرؤ القيس. ينظر: جمهرة أشعار العرب (١/٣١)، خزائن الأدب (١/٢٦٧).

ثم عطف فقال:

وَفِي سَبِيًّا حَفْصٌ مَعَ الشُّعْرَاءِ قُلٌّ

وَفِي الرُّومِ سَكَّنُ لَيْسَ بِالْخُلْفِ مُشْكِلًا

### [اللغة والإعراب]

وقرأ (حَفْصٌ) ماضية، (وَفِي) حرف (سَبِيًّا) و(بِتَحْرِيكِه) متعلقه، و(مَعَ الشُّعْرَاءِ) حال المجرور الأوّل وهو محكي بـ: (قُلٌّ) منوي التقديم وأوقع الإسكان في حرف (الرُّومِ) أمرٌ ومتعلقاه، و(لَيْسَ) الإسكان (مُشْكِلًا) ليس ومعمولاها، و(بِالْخُلْفِ) حال المرفوع.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو ثاء (ثَابِتٌ) الكوفيون ﴿حَقَّقَ تَفَجَّرَ﴾ [الإسراء: ٩٠] بفتح التاء وإسكان الفاء وضم الجيم وتخفيفها، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر بضمّ التاء وفتح الفاء وكسر الجيم وتشديدتها<sup>(١)</sup>.

وقرأ مدلول (وَعَمَّ) ونون (نَدَيْتُ) نافع وابن عامر وعاصم ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتَ عَلَيْنَا كَيْفًا﴾ [الإسراء: ٩٢] بفتح السين، وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي بإسكانها<sup>(٢)</sup>.

وقرأ حفص ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كَيْفًا﴾ [الشعراء: ١٨٧] في الشعراء، ﴿أَوْ تُسْقِطْ عَلَيْنَهُمْ كَيْفًا﴾ [سبا: ٩] في سبا بفتحها والسبعة بإسكانها<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٨).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٠)، التبصرة في



## شرح الجعبري

وقرأ ذو ميم (مُشْكِلًا) ابن ذكوان ﴿وَجَعَلَهُ كَسَفًا﴾ [الروم: ٤٨] في الروم بإسكانها، ولذي لام (لَيْسَ) هشام وجهان:

وهو قول التيسير: «بخلاف عنه»، الإسكان، وبه قطع ابن مجاهد. والفتح كالسته، وبه قطع الأكثر كالأهوازي<sup>(١)</sup>.

فصار حفص بفتح الأربعة، ونافع وشعبة بفتح الإسرائ والروم وإسكان الشعراء وسبأ، وابن عامر بفتح الإسرائ وإسكان الثلاثة الآخر إلا وجه هشام، وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي بفتح الروم وإسكان الآخر.

تنبيهات: لفظ في (تُفَجِّرَ) بأحد الوجهين وبموازن الآخر، فصار في قوّة ﴿تَفَجَّرَ﴾ [الإسراء: ٩٠]، (تُفَجِّرَ)، لو قال: (تُفَجِّرَ لِلْكُوفِيِّ تَفَجَّرَ وَارِدًا)، للفظ بهما وحققهما<sup>(٢)</sup> الإجماع.

وقوله: (في الأولى) نص على مقارنة (حتى)، وبها قيّد الأصل فخرج الثاني وهو ﴿فَتَفَجَّرَ﴾ [الإسراء: ٩١] متفق التشديد؛ وإلا فالاصطلاح كاف، وخرج بحصر (كسفا) في الأربعة ﴿وَأَن يَرَوْا كِسْفًا﴾ [الطور: ٤٤] بالطور متفق الإسكان، وجمعها هنا وفرقها في الأصل.

### [التوجيه]

وجه تخفيف ﴿تَفَجَّرَ﴾ [الإسراء: ٩٠]: أنه مضارع فجر الأرض: شقها، متعدّد بنفسه، والينبوع واحد على حدّ. وَعَلَّقْتُ الْبَابَ.  
ووجه التشديد: جعله مضارع فَجَّرَ للتكثير إما في تكرّر النبع، أو في تعدّد عيونه على حدّ: ﴿وَعَلَّقْتُ الْأَبْوَابَ﴾ [يوسف: ٢٣].

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٦)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٩٨).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٠)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٦)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٩٨).

(٢) في (ع): «وحققها».

## شرح المعبري ١٨٧٤

واختياري: التخفيف مطابقة لما وقع عليه؛ ولأن المعجزة تحصل بإيجاد المعدوم، ويخرج من العهدة بمرّة، ومن ثمّ ثبت وفارق الثاني بوقوعه على الجمع. ووجه فتح ﴿كَسَفًا﴾ [الإسراء: ٩٢]: جعله جمع كِسْفَةٍ قِطْعَةٍ من كَسَفْتُ الثوبَ ونحوه كَسَفًا إذا قطعته، (وَعَمَّ) [٣١٦/أ] كثرته لظهوره في الجمع؛ أي: تسقط السماء علينا قطعاً<sup>(١)</sup>.

وجه إسكانه: جعله اسم جمع كِسْدَرَةٍ وسدر، فيترادفان، أو واحداً؛ أي: تُسْقِطُهَا<sup>(٢)</sup> طبقاً واحداً. ومن فرق جمع، وسهل الخلف الأمر باللغتين.

واختياري: الإسكان تخفيفاً مع الشمول، وينزل موضع الإسراء والروم على الجمع لظهور معناه، وموضع الشعراء وسبأ على التوحيد، فإن الواحد كاف في سؤالهم وإهلاكهم وفقاً لنافع معني.

وَقُلْ قَالِ الْأَوْلَىٰ كَيْفَ دَارَ وَضُمَّ نَا

عَلِمْتَ رِضَىٰ وَالْيَاءُ فِي رَبِّي أَنْجَلَىٰ

### [اللغة والإعراب]

(وَقُلْ) (الأولى) مُبتدأ موصوف باعتبار الكلمة، (قَالَ) فيه اسمية خبره، (كَيْفَ) حال فاعل (دَارَ) اللفظ وهي حال الخبر، (وَضُمَّ نَا عَلِمْتَ) ذو (رِضَىٰ) اسمية، وقصر وحذف للوزن، ويروى (وَضُمَّ) بالضمّ والفتح أمراً أو ماضياً مجهولاً، فذ: (رِضَىٰ) حال أحد المعمولين، (وَالْيَاءُ) (أَنْجَلَىٰ) (فِي رَبِّي) كبرى ومتعلقها.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو كاف (كَيْفَ) ودال (دَارَ) الابنان (قَالَ سُبْحَانَ رَبِّي) بفتح القاف

(١) في (ع): «تسقط السماء علينا قطعاً» ساقط.

(٢) في (ع): «يسقطها».

## شرح المعبري ١٨٧٥

واللام وألف بينهما، ونافع وأبو عمرو والكوفيون بضمّ القاف وإسكان اللام بلا ألف<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو راء (رضي) الكسائي ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾ [الإسراء: ١٠٢] بضمّ التاء، والسته بفتحها<sup>(٢)</sup>.

تنبيهات: استغنى عن ترجمة الوجهين بلفظيهما، وقيد (قُلْ) بـ: (الأولَى) نصًّا على مقارنة ﴿سُبْحَانَ﴾ [الإسراء: ٩٣]؛ ليخرج ﴿قُلْ لَوْ﴾ [الإسراء: ٤٢]، ﴿قُلْ كَفَى﴾ [الإسراء: ٩٦]، وتقدّم وقف ﴿أَيُّ مَأْمًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

### [التوجيه]

وجه ﴿قُلْ﴾ [الإسراء: ٩٣]: أمر النبي ﷺ بالتنزيه أمام التوقيف، وعليه الرسم المدني والعراقي<sup>(٣)</sup>.

ووجه (قَالَ): الإخبار عنه بالامثال، وعليه الرسم المكي والشامي<sup>(٤)</sup>.  
وأشار بـ: (دَارَ) إلى أنه كيف قرئ فالمعنى واحد.  
واختياري: المدُّ لأنه أبلغ مدحًا.

ووجه ضمّ تاء ﴿عَلِمْتُمْ﴾ [الإسراء: ١٠٢]: جعلها تاء المتكلم وهو موسى عليه السلام؛ أي: قال موسى لقد علمت أنا تكذيبًا لظنّ فرعون ومن ثمّ ارتضى.

ووجه فتحها: جعلها تاء المخاطب وهو فرعون؛ أي: قال موسى لقد علمت يا فرعون أنها معجزات بيّنات من الله لتصديقي؛ ولكنك معاند على حدّ: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا﴾

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٨).

(٣) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار ونقطها (ص ١٥٠).

(٤) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار ونقطها (ص ١٥٠).

## شرح الجعبري

وَأَسْتَقِنْتَهَا أَنْفُسَهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴿ [النمل: ١٤].

واختياري: الفتح لأن علم المدعى عليه بصحة الدعوى أبلغ في الإكرام على حد: ﴿ وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ [الصف: ٥].

وفيها مضافة: أشار إلى وضوحها بتوحيدها وهي: ﴿ رَحْمَةً رَبِّي إِذَا ﴾ [الإسراء: ١٠٠] فتحتها مدني وأبو عمرو، وسكنها مكّي وشامي وكوفي.

وأما ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا ﴾ [الإسراء: ٥٣] فتحتها أبان بن ثعلب عن عاصم والرفاعي عن يحيى عنه.

وَمَخْذُوفُهَا أَخْرَتَيْنِ الْمُهْتَدِي وَمَنْ وَقُلْ مِثْلُهُ فِي الْكَهْفِ لَنْ يَنْتَزِلَا

ومحذوف سبحان (أَخْرَتَيْنِ) و(الْمُهْتَدِي)، (وَمَنْ) اسمية، ومثل المهتد في سورة الكهف أخرى، و(لَنْ يَنْتَزِلَا) فعلية انفقا لفظاً وقارئاً.

أي: فيها محذوفتان:

١- أثبت ابن كثير ويعقوب ياء ﴿ لَيْنِ أَخْرَتَيْنِ إِلَى ﴾ [الإسراء: ٦٢] في الحاليين، ومدني وأبو عمرو في الوصل فقط قال الأهوازي: قال ابن مجاهد عن قنبل في السبعة ﴿ أَخْرَتَيْنِ ﴾ [الإسراء: ٦٢] بياء في الوصل فقط، وفي الياءات بياء في الحاليين وفي المفرد بغير ياء فيهما.

٢- و﴿ فَهُوَ الْمُهْتَدِي ﴾ [الإسراء: ٩٧] مدني وأبو عمرو في الوصل دون الوقف ويعقوب فيهما.

الإدغام الكبير: [٣١٦/ب] أحد وثلاثون موضعاً<sup>(١)</sup>:

١- ﴿ إِنَّهُ هُوَ ﴾ [الإسراء: ١].

٢- ﴿ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى ﴾ [الإسراء: ٢].

٣- ﴿ وَكُنْتُ بَكَ كَفِي ﴾ [الإسراء: ١٤].

(١) عدّها الداني أربعة وثلاثون موضعاً، وزاد على الجعبري الآتي:

- ٤- ﴿تَهْلِكُ قَرْيَةً﴾ [الإسراء: ١٦].
- ٥- ﴿تُرِيدُ شِعْرًا﴾ [الإسراء: ١٨].
- ٦- ﴿فَأُولَئِكَ كَانُ﴾ [الإسراء: ١٩].
- ٧- ﴿كَيْفَ فَضَلْنَا﴾ [الإسراء: ٢١].
- ٨- ﴿رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا﴾ [الإسراء: ٢٥] <sup>(١)</sup>.
- ٩- ﴿نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ﴾ [الإسراء: ٣١].
- ١٠- ﴿كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ﴾ [الإسراء: ٣٦].
- ١١- ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ﴾ [الإسراء: ٣٨].
- ١٢- ﴿جَهَنَّمَ مَلُومًا﴾ [الإسراء: ٣٩] <sup>(٢)</sup>.
- ١٣- ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا﴾ [الإسراء: ٤٧].
- ١٤- ﴿رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٤].
- ١٥- ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ﴾ [الإسراء: ٥٥].
- ١٦- ﴿عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ﴾ [الإسراء: ٥٧].
- ١٧- ﴿كَذَّبَ بِهَا﴾ [الإسراء: ٥٩].
- ١٨- ﴿فِي الْبَحْرِ لِيَبْغُوا﴾ [الإسراء: ٦٦].
- ١٩- ﴿فِيُغْرِقْكُمْ﴾ [الإسراء: ٦٩].
- ٢٠- ﴿الْمَمَاتِ ثُمَّ﴾ [الإسراء: ٧٥].
- ٢١- ﴿أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ﴾ [الإسراء: ٨٤].

(١) زاد الداني بعد هذا الموضع قوله تعالى: ﴿وَمَاتَ ذَا الْقُرْبَيْنِ﴾ [الإسراء: ٢٦]، وقال عنه: «فيه اختلاف».

ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص ٨٢).

(٢) زاد الداني بعد هذا الموضع قوله تعالى: ﴿إِلَى ذِي الْمَرْثِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٤٢]، وقال عنه: «فيه اختلاف».

ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص ٨٢).

- ٢٢- ﴿مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥].
- ٢٣- ﴿عَلَيْكَ كَيْدًا﴾ [الإسراء: ٨٧].
- ٢٤- ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ [الإسراء: ٩٠]<sup>(١)</sup>.
- ٢٥- ﴿نُؤْمِنَ لِرُفَيْكَ﴾ [الإسراء: ٩٣].
- ٢٦- ﴿وَجَعَلَ لَهُمْ﴾ [الإسراء: ٩٩].
- ٢٧- ﴿خَزَائِنَ رَحْمَةٍ﴾ [الإسراء: ١٠٠].
- ٢٨- ﴿فَقَالَ لَهُمْ﴾ [الإسراء: ١٠١].
- ٢٩- ﴿قَالَ لَقَدْ﴾ [الإسراء: ١٠٢].
- ٣٠- ﴿الْآخِرَةَ جِثْنَا﴾ [الإسراء: ١٠٤].
- ٣١- ﴿أَلْعَلَّمْ مِنْ قَبْلِهِ﴾ [الإسراء: ١٠٧]<sup>(٢)</sup>.



(١) زاد الداني بعد هذا الموضع قوله تعالى: ﴿تَفَجَّرْنَا﴾ [الإسراء: ٩٠]. ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص ٨٢).

(٢) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص ٨٢).

## سورة الكهف

مكيّة، ومائة وخمس آياتٍ حجازي، وست شامي، وعشر كوفي، واحد عشر

بصري.

خلافها: أحد عشر.

- ١- ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣] غير شامي.
- ٢- ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [الكهف: ٢٢] مدني أخير.
- ٣- ﴿ذَلِكَ عَدَا﴾ [الكهف: ٢٣].
- ٤- ﴿هَذِهِ أَبَدًا﴾ [الكهف: ٣٥] غيره.
- ٥- ﴿بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ [الكهف: ٣٢].
- ٦- ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٤] عراقي ومدني أخير.
- ٧- ﴿فَأَنْبَعُ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٥].
- ٨- ﴿ثُمَّ أَنْبَعُ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٩٢] وآخره عراقي.
- ٩- ﴿عِنْدَهَا قَوْمًا﴾ [الكهف: ٨٦] بصري ومدني أول.
- ١٠- ﴿بِالْأَخْضَرِينَ أَعْمَلًا﴾ [الكهف: ١٠٣] غير حجازي (١)-(٢).

(١) ما ذكره الجعبري عشرة مواضع، وكذلك نصّ عليها الداني أنها أحد عشر موضعًا وما ذكره عشرة مواضع كالجعبري. ينظر: البيان في عدّ آي القرآن للداني (ص ٢١٣-٢١٤)، حسن المدد في فنّ العدد للجعبري (ص ٨٥).

(٢) قال الداني: «سورة الكهف: مكيّة، وقد تقدّم نظيرتها في البصري، ولا نظير لها في غيره. وكلمها: ألف وخمس مائة وسبع وسبعون كلمة. وحروفها: ستة آلاف وثلاث مائة وستون حرفًا. وهي: مائة وخمس آيات في المدنين والمكي، وست في الشامي، وعشر في الكوفي، وإحدى عشرة في البصري. اختلافها إحدى عشرة آية:

- ١- ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣] لم يعدها الشامي، وعدها الباقون.

شرح المعبري ١٨٨٠

فواصلها: ألف<sup>(١)</sup>.

وَسَكَّتْهُ حَفْصٌ دُونَ قَطْعِ لَطِيفَةٍ

عَلَى أَلْفِ التَّنْوِينِ فِي عَوْجًا بَلَا

### [اللُّفَّةُ وَالْإِعْرَابُ]

(وَسَكَّتْهُ حَفْصٌ) مُبْتَدَأُ مِضَافٍ، وَ(دُونَ قَطْعِ لَطِيفَةٍ) خَبْرَاهُ، وَ(عَلَى أَلْفِ التَّنْوِينِ فِي عَوْجًا) مُتَعَلِّقَاهُ (بَلَا) خَبْرُ حَفْصِ الْوَجْهِ مَاضِيَةٌ.

٢- ﴿مَا يَلْمُكُمُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [الكهف: ٢٢] عدها المدني الأخير، ولم يعدها الباقون.

٣- ﴿إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَدَا﴾ [الكهف: ٢٣] لم يعدها المدني الأخير، وعدها الباقون.

٤- ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا﴾ [الكهف: ٣٢] لم يعدها المدني الأول والمكي، وعدها الباقون.

٥- ﴿وَلَوْ تَطَّلَرْتُمْ لَرَوَيْتُمْ شَيْئًا﴾ [الكهف: ٣٥] لم يعدها المدني الأخير والشامي، وعدها الباقون.

٦- ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٤] لم يعدها المدني الأول والمكي، وعدها الباقون.

٧- ﴿فَأَنْبَغُ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٥].

٨- ﴿ثُمَّ أَنْبَغُ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٩٢] عدهن الكوفي والبصري، ولم يعدهن الباقون.

٩- ﴿عِنْدَهَا قَوْمًا﴾ [الكهف: ٨٦] لم يعدها الكوفي والمدني الأخير، وعدها الباقون.

١٠- ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَلًا﴾ [الكهف: ١٠٣] لم يعدها المدنيان والمكي، وعدها الباقون.

وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع خمسة مواضع:

١- ﴿عَلَيْهِمْ بُشْنَانًا﴾ [الكهف: ٢١].

٢- ﴿بِأَسَا شَدِيدًا﴾ [الكهف: ٢٢].

٣- ﴿وَسُلْطَنِينَ بَيْنَ﴾ [الكهف: ١٥].

٤- ﴿مِرَاءَ ظَهْرًا﴾ [الكهف: ٢٢].

٥- ﴿وَلَوْ تَطَّلَرْتُمْ لَرَوَيْتُمْ شَيْئًا﴾ [الكهف: ٣٣]. ينظر: البيان في عداي القرآن للداني (ص ٢١٣-٢١٤).

(١) ينظر: حسن المدد في فن العدد للمعبري (ص ٨٥)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للمعبري (ورقة/ ١٣٠).



## شرح المعبري

ثم عطف فقال:

وَفِي نُونٍ مِّنْ رَّاقٍ وَمَرْقَدِنَا وَلَا

مَبَلِّ رَانَ وَالْبَاقُونَ لَا سَكَّتَ مُوَصَّلًا

### [اللغة والإعراب]

(وَفِي نُونٍ مِّنْ رَّاقٍ) وفي ألف (مَرْقَدِنَا)، وفي (لَامِ بَلِّ رَانَ) معطوفات، (وَالْبَاقُونَ لَا سَكَّتَ) لهم فيها كبرى، و(مُوصَّلًا) صفة (سَكَّتَ) باعتبارين أو حال ضمير الخبر؛ أي: حال كونه (مُوصَّلًا).

### [الشرح]

أي: سكت حفص على ألف ﴿عَوَجًا﴾ [الكهف: ١] المبدل من التنوين ها هنا<sup>(١)</sup>، وألف ﴿مِنْ مَّرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢] بيس، ونون ﴿مِّنْ رَّاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] بالقيامة، ولام ﴿بَلِّ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] بالمطففين في وصله، والسبعة بلا سكت<sup>(٢)</sup>.

إشارات: هذا تخصيص لعموم قوله: (وَأَخْفِيًا عَلَىٰ غَنَّةٍ)<sup>(٣)</sup>، وقوله: (وَكُلُّهُمْ التَّنْوِينِ وَالتَّنُونِ أَدْعَمُوا بِلَا غَنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ)<sup>(٤)</sup>، وقوله: (وَقُلْ بَلِّ وَهَلْ رَأَاهَا)<sup>(٥)</sup>؛ لأن حفص واصل<sup>(٦)</sup>؛ ولهذا قال في الأصل: «على مراد الوصل»<sup>(٧)</sup>، ومكي: «في وصله»<sup>(٨)</sup>.

(١) في (س): «هنا».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٩).

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص ٢٤)، رقم البيت: ٢٩٠.

(٤) ينظر: متن الشاطبية (ص ٢٤)، رقم البيت: ٢٨٦.

(٥) ينظر: متن الشاطبية (ص ٢٣)، رقم البيت: ٢٧٥.

(٦) في (ع): «لأن حفص واصل» ساقط.

(٧) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٣).

(٨) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٦).

## شرح الجعبري ١٨٨٢

واستغنى الناظم عنه بقوله: (رَوَى خَلْفٌ فِي الْوَصْلِ سَكْتًا مُقْلَلًا)<sup>(١)</sup>، وجاز أن يستغني بـ: (مُقْلَلًا) وبـ: (دُونَ تَنْنُوسٍ)<sup>(٢)</sup> عن (دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةً)، ويفهم منه امتناع الإخفاء والإدغام والكل مثله في الوقف، وهذا نقل التيسير وفاقًا للتبصرة لقول الهداية:

على عوجا قف وَأَنوِ وصلًا لحفصهم ومرقدنا من راق حفص بل ران مجملا

ونصَّ ابن مجاهد على ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]، و﴿بَلَّ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]<sup>(٣)</sup>، وذكر الصقلي ﴿بَلَّ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] ونقله في ﴿عَوْجًا﴾ [الكهف: ١]، و﴿مَرَقِدَنَا﴾ [يس: ٥٢] لعمرودون عبيد، ولم يذكر أبو العلاء ﴿مَرَقِدَنَا﴾ [يس: ٥٢]، وذكر الأهوازي وأبو العز الأخيرين.

وفيها عبارات التيسير: «يسكت على الألف سكتة لطيفة من غير قطع ولا تنوين»<sup>(٤)</sup>، وتبعه الناظم وأغناه عن إضافة الألف إلى التنوين عن قوله: (ولا تنوين) ونصًا عليه؛ لثلاثي توهم السكت على التنوين لعدم الوقف، وإطلاق نحو [٣١٧/أ] الأهوازي ينزل عليه ونبه<sup>(٥)</sup> يوقف، ونصَّ على محلّه في ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]، و﴿بَلَّ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] حيث عمّ دون ﴿مَرَقِدَنَا﴾ [يس: ٥٢] لتعيّنه.

ونصَّ عليه التيسير بقوله: «على الألف ﴿مِنْ مَرَقِدَنَا﴾ [يس: ٥٢] حيث عمّ»<sup>(٦)</sup>، وقول المالكي:

ومرقد راق قبـل في النون وقع فيه بعضهم .....

ومعنى: (لَطِيفَةً) قليلة الزمان، ولا بدّ من تقدير: (دُونَ قَطْعٍ) طويل؛ وإلا

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص ١٩)، رقم البيت: ٢٢٧.

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص ٩)، رقم البيت: ١٠٣.

(٣) ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد (ص ٢٧٢).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٣).

(٥) في (س): «ونبه» ساقط.

(٦) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٣).

## شرح الجعبري

فالسكت فيه قطع الصوت قليلاً؛ وكأنه اعتبر السكت اللغوي فقيده.  
 وقوله: (لَطِيفَةٌ) بعد قوله: (دُونَ قَطْع) بيان نوعي السكت الغاية (عَوَجًا) بوقيفة؛  
 فدلّ بالتصغير على التقليل، وهو معنى قول ابن مجاهد: «وقفةٌ خفيفةٌ»، المصباح:  
 «وقفةٌ يسيرةٌ»، وحقيقته قطع خفيف.

ومعنى: (بلا خبر) جواز الإبدال في غير الوقف حملاً عليه وذكر الباقي، وإن  
 فهمت لأن ضدَّ السكت تركه كما لم يصرِّح به في أمثله (كَمَدٌ وَإِثْبَاتٌ وَقَفْحٌ)<sup>(١)</sup>، ولثلا  
 يتوهم ضدَّ اللطيفة.

ومعنى (مُوصَلًا): التثنية على تلاصق الحرفين ليُجري حكم الاتصال من  
 الإدغام والإخفاء، أو لا سكت منقولاً إلينا عنهم.

### [التوجيه]

وجه السكت: التثنية على المعنى في ﴿عَوَجًا﴾ [الكهف: ١] ن فالسكت عليه يشعر  
 بأن ﴿قِيَمًا﴾ [الكهف: ٢] منفصل عنه؛ لأنه حال هائه إن جعلت ولم يجعل حالاً، وحال  
 هاء أنزله مقدراً إن عطفت، ولا يحسن حال ﴿الْكِتَابِ﴾ [الكهف: ١] للفصل بينهما  
 ببعض الصلة، والسكت على ﴿مَرْقَدَانًا﴾ [يس: ٥٢] يشعر بانفصال هذا عن جواز صفته،  
 وتمام قول الكفار وابتداء قول الملائكة أو المؤمنين.

وأما السكت على ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]، و﴿بَلَّ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] فإشعارٌ بعدم  
 وجوب الإدغام، والخلاص من نقل التقارب وبعدم توهم فعالٍ.

واختياري: ترك السكت؛ لأن الاعتماد في الفرق على الإعراب والتركيب  
 و﴿قِيَمًا﴾ [الكهف: ٢]، وإن انفصل عن ﴿عَوَجًا﴾ [الكهف: ١] فقد اتصل بما قبله.

وأما ﴿مَرْقَدَانًا﴾ [يس: ٥٢] فتحصله الوقف وهو تام ونظيره قوله: ﴿وَلَا يَحْزُنُكَ  
 قَوْلُهُمْ إِنَّ آلَ عِرَّةَ﴾ [يونس: ٦٥]، و﴿وَأَنَا نَعْلَمُ﴾ [يس: ٧٦]، وقول مكِّي: «فيهما وقف

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص ٥)، رقم البيت: ٥٨.

شرح الجعبري ١٨٨٤

تام<sup>(١)</sup> «<sup>(٢)</sup>»، متناقض على الجمع لا على التوزيع، والزام المهدوي نحو هذا غير لازم لعدم النقل.

وَمِنْ لَدُنْهِ فِي الضَّمِّ أَسْكِنُ مُشِمَّةً

وَمِنْ بَعْدِهِ كَسْرَانِ عَنِ شُعْبَةَ اعْتَلَى

### [اللُّغَةُ وَالْإِعْرَابُ]

(وَمِنْ لَدُنْهِ) مُبْتَدَأٌ أَوْقَعَ الْإِسْكَانَ فِي ضَمِّهِ خَبْرَهُ، وَ(مُشِمَّةً) الْمَسْكَنُ ضَمًّا حَالِ فَاعِلٍ (أَسْكِنُ)، (وَمِنْ بَعْدِهِ) الْإِسْكَانُ (كَسْرَانِ) اسْمِيَّةٌ، (اعْتَلَى) الْمَذْكُورُ مَاضِيَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ.

ثم عطف فقال:

وَضُومٌ وَسَوَكَّنُ نُومٌ ضُومٌ لِنَيْرِهِ

وَكُلُّهُمْ فِي الْهَاءِ عَلَى أَضْلِهِ تَلَا

### [اللُّغَةُ وَالْإِعْرَابُ]

(وَضُومٌ) الدال والهاء (وَسَوَكَّنُ) النون أمرِيَّاتٌ مَحْذُوفَاتُ الْمَفَاعِيلِ، وَ(لِنَيْرِهِ) شُعْبَةٌ مُتَعَلِّقَةٌ أَحَدُ الطَّرْفَيْنِ، وَيَقْدَرُ مَعَ الْآخَرِينَ، وَ(كُلُّ) مِنَ الْقِرَاءَةِ قَرَأَ كَبْرِيٌّ، وَ(فِي الْهَاءِ) وَ(عَلَى أَضْلِهِ) كُلُّ مُتَعَلِّقَاهُ.

### [الشَّرْحُ]

أي: قرأ شعبة ﴿مَنْ لَدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢] بإسكان الدال وإشمامها الضم وكسر النون

(١) في (ع): «تام تام».

(٢) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات لمكي (٢/ ٤٢).

## شرح الجعبري

١٨٨٥

والهاء وصلتها بياء، والسبعة بضمّ الدال وإسكان النون وضمّ الهاء وصلتها بواو لابن كثير<sup>(١)</sup>.

تنبيهات: اصطلاحه حصر خلاف ﴿لَدُنَّ﴾ [الكهف: ٢] في الكهف، وطرده أبو عماره والكسائي عن شعبة في نحو: ﴿مِن لَدُنَّ﴾ [الكهف: ٢] آخرًا، قال الأهوازي: [٣١٧/ب] «هو قياس لا نص»، وقيد الإسكان للضدّ.

والإشمام هنا: ضم الشفتين مع الدال. قال الفارسي: «هو تهيئة العضو للضمّ وليس حركة»، وتجوّز الأهوازي بتسميته اختلاسًا. وقال مكّي: «هو بعد الدال كالوقف وليس ك: ﴿قِيلَ﴾ [البقرة: ١١]؛ لأنه متحرّك»<sup>(٢)</sup>، وواقفه السخاوي وقال: «لا يدركه الأعمى»<sup>(٣)</sup>.

قلت: ليس بعده؛ لأنه إن لم يكن على حرف لزم سكته ولم ينقل أو على حرف، فإن كان النون فهي المشمّة لا الدال، والتقدير<sup>(٤)</sup>: الدال هذا خلف إشمام<sup>(٥)</sup> أو على الدال فهو المدعى، ولا يلزم منه تحريكها كما لا يلزم قاف قوله:

مَتَى أَنَامُ لَا يُؤَزِّقُنِي الْكَرِي لَيْلًا وَلَا أَسْمَعُ أَجْرَاسَ الْمَطِيِّ<sup>(٦)</sup>

وجعلنا هاء مُشمة للإسكان لا كما قيل: للضمّ، لقول التيسير: «بإسكان الدال وإشمامها»<sup>(٧)</sup>.

وقيد الكسرين بما بعد الإسكان؛ لثلاثين ينزل أحدهما على اللام الذي نصّ ابن

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٢)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٦)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٣٩).

(٢) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات لمكي (٢/٤١).

(٣) ينظر: فتح الوصيد في شرح القصيد (٢/٢٠٧).

(٤) في (س): «والمقدر».

(٥) في (س): «ساقط».

(٦) لم أف على قائله. ينظر: كتاب سيويه (٣/٩٥)، جمهرة اللغة (١/٤٤٥).

(٧) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٣).

## شرح الجعبري ١٨٨٦

مجاهد على فتحها لأنها أول ممكنٍ وذكر الباقيين؛ لثلا يختل في النون والهاء.  
 وقوله: «وكلهم في الهاء على أصله»، المقرّر في هاء الكناية، وهو موضعها تنبيه  
 على اختلاف حالها، وهو أعمُّ من عبارة التيسير، فيصلها شعبة بياء؛ لأنها بين  
 متحرّكين والسابق كسره، وابن كثير بواو؛ لأنها بين ساكن غير ياءٍ ومحرّك، ويحذفها  
 الباقون لهذا ويشر ذكره، و(لذن) ظرف مكان غالبًا لما بحضرتك، كعند فيما تملك،  
 وبُيت الثنائية لشبه الحرف، والثلاثة لشبه المشبّه، وأعرّبها قيس وما بعدها جر  
 بالإضافة؛ إلا (غُدوة) فمنصوب، وفيها لغات: (لَدَى، وَلَدُنْ، وَلَدْنُ، وَلَدِنُ، وَلَدِنْ،  
 وَلَدُ، وَلُدْ، وَلُدُ) (١).

### [التوجيه]

وجه إسكان الدال: أن أصلها (لُد) فأسكنت تخفيفًا كعُضِدٍ ونَبَّه بالإشمام عليها  
 وكسرت النون للساكنين كأمس، أو جُرَّت على القيسيّة، وهاء الضمير مجانسةً  
 ووصلت بياء على حدّ: ﴿بِهِ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠]. قال أبو زيد: هي لغة كَلْبِيَّة.  
 ووجه ضمها وإسكان النون: الأصالة وبقيت الهاء على أصل ضمها لعدم  
 المعارض، وجرى كل على أصله في نحو: ﴿عَنَّهُ﴾ [النساء: ٣١] من الصلة وحذفها.  
 واختياري: الضم والإسكان والقصر بالأصل المؤيد بالشيوع، والفرع الأخف  
 المنتشر.

وَقُلْ مِرْفَقًا فَفَتْحٌ مَعَ الْكُسْرِ عَمَّهُ  
 وَتَزَوَّرُ لِلشَّامِي كَتَحَمَّرُ وَصَّالًا

### [اللغة والإعراب]

(مِرْفَقًا) فيه (فَتْحٌ) كبرى، و(عَمِّ) (مِرْفَقًا) الفتح صفته، (مَعَ الْكُسْرِ) حاله محكيّة،

(١) ينظر: لسان العرب (٣٨٣/١٣)، مادة: (لذن).

## شرح الجعبري

(وَقُلْ) ولفظ (تَزَوَّرُ) (وُصِّلَ) أخرى، و(لِلشَّامِي) متعلقه، وثابتاً (كَتَحَمَّرُ) حال الفاعل.

ثم عطف فقال:

وَتَزَوَّرُ التَّخْفِيفُ فِي الزَّايِ ثَابِتٌ

وَحَرْمِيَّتُهُمْ مُلَّتْ فِي اللَّامِ ثَقِيلاً

### [اللغة والإعراب]

(وَتَزَوَّرُ) مُبتدأ، و(تَخْفِيفُهُ) آخر، و(ثَابِتٌ) جر (في) زائده متعلق أحدهما، والمرفوع عائد الثاني والمجرور للأول، و(وَحَرْمِيَّتُهُمْ مُلَّتْ) أوقع الثقل في لامه مثله، ووحد باعتبار اللفظ.

### [الشرح]

أي: قرأ مدلول (عم) نافع وابن عامر ﴿مَنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا﴾ [الكهف: ١٦] بفتح الميم وكسر الفاء، وابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بكسر الميم وفتح الفاء<sup>(١)</sup>.  
وقرأ ابن عامر الشامي ﴿طَلَعَتْ تَزَوَّرُ﴾ [الكهف: ١٧] بتخفيف الزاي والقصر وبتشديد الراء.

وذو ثاء (ثَابِتٌ) الكوفيون بخفيف الزاي والراء وألف ثالث، والحرميان وأبو عمرو بتشديد [أ/٣١٨] المعجمة وتخفيف المهملة والألف.

وقرأ مدلول (حَرْمِيَّتُهُمْ) نافع وابن كثير ﴿وَلَمَلَّتْ﴾ [الكهف: ١٨] بتشديد اللام، وأبو عمرو وابن عامر والكوفيون بتخفيفهما، وإبدال الهمزة السوسية، وحمزة في وقفه<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٦)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٣٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٢)، التبصرة في

## شرح المعبري ١٨٨٨

ذيل: النوفلي عن الشامي (تَزَوْر) بفتح الزاي وتشديدها كالواو وتخفيف الراء.  
تنبيهات: قوله: (فَتَحَّ مَعَ الْكَسْرِ) منزل على الترتيب؛ وإلا فالآخر فتح مع  
الكسر، واستغنى عن ترجمة ابن عامر بلفظ (تَحْمَرُّ) ثم لفظ ب: (تَزَاوُرُ)، وذكر  
تخفيف زائه للكوفيين فبقي الآخرون على تشديدها كلفظه.

ونصَّ على المعجمة ولفظها بالياء؛ لثلاثيهم المهملة، ولفظها بالهمزة فلا  
لبس. ونصَّ على لام (مُلَّتْ) إيضاح في اصطلاحه.  
و﴿رُعْبًا﴾ [الكهف: ١٨] ذكر.

ولغة الحجاز فتح ميم (مرفق): ما ترتفق به، وكسر ميم (مرفق) اليد، وعكسه  
الأخفش وحكى الأزهري عن ثعلب الفتح والكسر فيهما، وقال أبو عبيدة: بهما فيما  
يستعان به، وكسر مِرْفَق باليد، وأنشد الفراء عليهما فيه:

بِتُّ أَجَافِي مِرْفَقًا عَن مِرْفَقِ .....<sup>(١)</sup>  
وقيل المكسور مصدر شاذ.

### [التوجيه]

وجه فتح ﴿مِرْفَقًا﴾ [الكهف: ١٦] وكسره: اللُّغْتَانِ.

واختياري: الفتح لأنه الفصحى، وعموم جوازه في الثلاثة، وإليه أشار: ب:  
(عَمَّةُ)، وأما الكسر ففي اثنين. وأصل الزور: الميل، ومنه زاره مال إليه، وقوله: وبلدة  
فيها زور<sup>(٢)</sup>.

ووجه (تَزَوْرُ): جعله مضارع إزور للمبالغة منه، أو انقبض وعليهما قوله:

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٩).

(١) لم أقف على قائله. ينظر: تفسير اللباب لابن عادل (١٠/ ٤٢٦).

(٢) ينظر: لسان العرب (٤/ ٣٣٣)، مادة: (زور).



## شرح المعبري ١٨٨٩

(١)

فَازْوَرَّ مِنْ وَقَعِ الْفَنَاءِ بِلْبَانِهِ .....  
 ووجه (تَزَاوَر) المخفف: جعله مضارع تَزَاوَر ميلاً بعد ميل كتطاول، وأصله  
 تتزاور فحذفت إحدى التائين كما ثبت لغة.

ووجه المشدّد: إدغام إحدى التائين في الأخرى كما استقصينا في ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾  
 [البقرة: ٢٢١].

ووجه (تَزَاوَر) المشدّد: لظهور معناه وقربه إلى الأصل. و﴿نَقَرِضُّهُمْ﴾ [الكهف: ١٧]:  
 تركهم، قيل: كان باب الغار مستقبل بنات نعش فتميل الشمس عنهم عند طلوعها،  
 وتركهم عند غروبها فلا تصل إليهم فتغيّرهم.

ووجه تخفيف ﴿وَلَمَلَّتْ﴾ [الكهف: ١٨]: أنه متعدّد بنفسه بُني للمفعول فارتفع  
 المنصوب.

ووجه تشديده: التكثير.

واختياري: التشديد لأنه أبلغ في التهؤل من حالهم، ومجانسة لو ليست خلافاً  
 لمكي؛ لأن الأكثر لا يلزم الأظهر. وقول: الأخفش التخفيف أشهر، لا يلزم ترجيحه  
 إلا إذا كانا بمعنى واحد، أما إذا كانا بمعنيين فالرجحان للظاهر فيه، وقد يعضد  
 المرجوح مرجح فيرجح فلو لئيت ولملئت ك: ﴿يُبْدِيئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: ١٣].

بَوَزَقِكُمْ الْإِسْكَانُ فِي صَفْوِ حُلُوهِ

وَفِيهِ عَنِ الْبَاقِينَ كَسْرٌ تَأَصَّلًا

### [اللغة والإعراب]

(بَوَزَقِكُمْ) إسكانه (فِي صَفْوِ حُلُوِّ) (الْإِسْكَانُ) كبرى، وفي (الْإِسْكَانُ) (كَسْرٌ)

(١) قائله: عنتره. ينظر: ديوان عنتره بن شداد (ص ٤٣)، الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري  
 (٢٣١/١).

شرح الجعبري ١٨٩٠

صغرى، (عَنِ الْبَاقِينَ) متعلق المبتدأ، و(تَأَصَّل) ماضية صفته.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو فاء (في) وصاد (صَفَوِ) وحاء (حُلُوهِ) حمزة وشعبة وأبو عمرو ﴿أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ﴾ [الكهف: ١٩] بإسكان الراء. والحرميان وابن عامر وحفص وعليّ بكسرها<sup>(١)</sup>.

ذيل: عبد الوارث بكسر الراء والإدغام، وابن محيصن ومحبوب به وبكسر الواو وسكون الراء، وهارون مثله [٣١٨/ب] بالإظهار.

تنبيهات: ذكر الباقيين لخروج الضد عن المصطلح، فلو قال:

بِوَرِقِ سُكُونِ الْكَسْرِ فِي صَفْوِ حُلُوهِ .....  
أو

بِوَرِقِكُمْ اسْكُنْ كَسْرَهُ فِي صَفَا حُلَا .....  
لاستغنى.

ابن قتيبة: الوراق: الفضة، وقيل: المسكوكة، وفتح الواو وكسر الراء حجازية، والفتح والإسكان تميمية، وكسر الواو وإسكان الراء لقوم، وريقة كعدة بالتعويض لآخرين الإسكان والكسر اللغتان<sup>(٢)</sup>.

### [التوجيه]

وجه الإسكان والكسر: اللغتان.

واختياري: الإسكان على حد كبد لا كغلسٍ جمعاً بين الفصحى والخفة، ولهذا

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٦)، النشر في القراءات العشر (٢/٣٣٩).  
(٢) في (س): «الإسكان والكسر اللغتان» ساقط.

## شرح الجعبري

قال: (بَوَّرَقَكُمْ الْإِسْكَانُ) لا السكون، ومن ثمَّ صفت طلاوته، وإليه أشار ب: (تَأَصَّلًا)؛ أي: الكسر أصل المسكنة.

وَحَذَفُكَ لِلتَّنْوِينِ مِنْ مِائَةِ شَفَا

وَتُشْرِكُ خِطَابٌ وَهُوَ بِالْجَزْمِ كُمَلًا

### [اللغة والإعراب]

(وَحَذَفُكَ شَفَا) كبرى والكاف فاعل المصدر، و(لِلتَّنْوِينِ) مفعوله واللام زائدة، و(مِنْ مِائَةٍ) متعلقه، و(تُشْرِكُ) ذو (خِطَابٌ) اسمية، (وَهُوَ) والخطاب (كُمَلٌ) كبرى، و(بِالْجَزْمِ) متعلقه.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو شين (شَفَا) حمزة وعلي ﴿تَلَّثَمَتْ مِائَةَ سِينٍ﴾ [الكهف: ٢٥] بحذف التنوين. والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بالتنوين<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو كاف (كُمَلًا) ابن عامر ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٦] بقاء الخطاب والجزم. والسته بياء الغيب والرفع<sup>(٢)</sup>.

ذيل: أبي بإضافة وتوحيد ﴿سِينٍ﴾ [الكهف: ٢٥].

تنبيه: هذا الترتيب معكوس في الأصل.

### [التوجيه]

وجه حذف التنوين: إضافة ﴿مِائَةٍ﴾ [الكهف: ٢٥] إلى ﴿سِينٍ﴾ [الكهف: ١١]

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٢)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٢)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٩).

## شرح المعبري ١٨٩٢

ومائة وأحد موضع الجمع لأن مميّز الثلاثة إلى العشرة مجموع مجرور ك: ﴿ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ﴾ [هود: ٦٥]، فقياسه ثلاث مئآت أو مائتين، وعليه قول الفرزدق:

ثَلَاثٌ مِئِينَ لِلْمُلُوكِ وَفِي بِهَا رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِ الْأَهَاتِمِ<sup>(١)</sup>

لكن وحّد اعتمادًا على العقد السابق، ومميّز المائة والمئآت موحد مجرور، فقياسه ثلاث مائة سنة، وجمع تنبيهاً على الأصل، وهو معنى قول الفراء: من العرب من يضع سنين موضع سنة، وعليه قوله تعالى: ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الكهف: ١٠٣]، و﴿سِنِينَ﴾ [الكهف: ١١] جر بالإضافة.

وجه التنوين: أنه لما عدل عن قياس توحيد عدل عن إضافته، ونُصب على التمييز كما نُصب قوله:

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِائَتَيْنِ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالْفَتَاءُ<sup>(٢)</sup>

وقد قالوا ثلاثة أثوابا، وهو معنى قول الفراء: من تَوَّن وهو يريد بالإضافة نصب على التفسير، قال أبو إسحاق: يلزم الجنس لا العدد، وهي معدولة عما يابأه، وجاز نصبها بدل كل من ﴿ثَلَاثٌ﴾ [الكهف: ٢٥]، أو عطف بيان عند الكوفيين نحو: ﴿أَثْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾ [الأعراف: ١٦٠]، وأجاز الزجاج: جرّه على نعت المائة، وعليه قوله: فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَزْبَعُونَ حَلْوَبَةً سُودًا كَحَاقِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ<sup>(٣)</sup> والمعنى للجملة.

واختياري: حذف التنوين لأنه أقرب إلى الأصل لفظًا، وعلى الأصل تقديرًا وأخف اللفظين.

ووجه خطاب ﴿وَلَا يُشْرِكْ﴾ [الكهف: ٢٦] وجرمه: الالتفات إليه وجعل (لا) ناهية فانجزم بها، فكمّل الوجه إلى لا تشرك يا إنسان في حكم ربك أحدًا.

(١) ينظر: خزانة الأدب (٣/٥٢)، الجمل لابن عصفور الإشبيلي (٢/٩٩).

(٢) قائله: الربيع بن ضبع الفزاري. ينظر: المحور العين (١/٢٧)، أدب الكتاب لابن قتيبة (١/٦٢).

(٣) قائله: عنتره. ينظر: خزانة الأدب (٣/٥٧)، جمهرة أشعار العرب (١/٤٨).

ووجه الغيب [٣١٩/أ] والرفع: إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى في قوله: قل الله وجعل لا نافية؛ أي: ولا يشرك الله في حكمه أحدًا.

واختياري: الغيب مناسبة لسابقه، والإخبار من الله أبلغ تنزيهاً.

وَفِي ثَمْرِ ضَمِّهِ يَفْتَحُ عَاصِمٌ

بِحَرْفَيْهِ وَالْإِسْكَانُ فِي الْمِيمِ حُصْلًا

### [اللغة والإعراب]

و(يَفْتَحُ عَاصِمٌ) مضارعة، (فِي ثَمْرٍ) متعلقه، و(ضَمِّهِ) مفعوله، و(بِحَرْفَيْهِ) في موضعي (ثَمْرٍ) متعلق أعني، (وَالْإِسْكَانُ حُصْلٌ) (فِي الْمِيمِ) كبرى ومتعلقها.

### [الشرح]

أي: قرأ عاصم ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ﴾ [الكهف: ٣٤]، ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ [الكهف: ٤٢] بفتح الثاء والميم.

وذو حاء (حُصْلًا) أبو عمرو بضمّ الثاء وإسكان الميم فيهما، والحرمان وابن عامر وحمزة والكسائي بضمّهما منهما<sup>(١)</sup>.

تنبيهات: قيّد الفتح لخروجه عن المصطلح، وعلم الضمّان من القيد للمسكوت عنهم، ثم خصّ أبا عمرو بسكون الميم، وبقي له معهم ضمّ الثاء فلا مفهوم للإسكان، وتجوّز بالحرفين عن الاسمين لاندراجها تحت الكلمتين، وفائدته الشمول.

### [التوجيه]

وجه ضمي ﴿ثَمْرٌ﴾ [الكهف: ٣٤] وفتحيه: ما ذكرنا في (ثمر) الأنعام، وفسّره مجاهد

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٧)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٠).

شرح الجعري ١٨٩٤

هنا بالمال وبالذهب والفضة.

وجه الضم والإسكان: أنه جمع كَبَدَنَةٍ وَبُدْنٍ، أو مخفَّف من الضمِّ ك: ﴿حُشْبٌ﴾ [المنافقون: ٤]، وبه أشعر حُصل.

واختياري: الفتحان طردًا إذ ثقيل، وأخفَّ كخفيفين.

وَدَعِ مِيمَ خَيْرًا مِنْهُمَا حُكْمٌ ثَابِتٌ

وَفِي الْوَصْلِ لِكِنَّا فَمُدَّ لَهُ مُلَا

### [اللغة والإعراب]

(وَدَعِ) أمرٌ، و(مِيمَ) مفعوله، و(خَيْرًا مِنْهُمَا) مضاف إليه محكي، و(حُكْمٌ ثَابِتٌ) فيه مصدر أُحْكِمَ مَقْدَرًا، ويروى بالرفع خبر هو (وَفِي الْوَصْلِ) متعلق (مُدَّ) الأمر مناسبةً والفاء زائدة، و(لِكِنَّا) مفعوله، وللمدِّ (مُلَا) اسميةٌ مستأنفة.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو حاء (حُكْمٌ) وثاء (ثَابِتٌ) أبو عمرو والكوفيون (لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهُمَا) بحذف الميم الثانية. والحرميان وابن عامر بإثباتها<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو لام (لَهُ) وميم (مُلَا) راويا ابن عامر ﴿لِنَكْنَأْ هُوَ﴾ [الكهف: ٣٨] بألف بعد النون في الوصل. والستة بحذفها فيه<sup>(٢)</sup>.

ذيل: قرأ أبي (لَكِنَّا أَنَا هُوَ)، وابن مسعود (لَكِنَّا أَنَا إِلَهٌ إِلَّا هُوَ)، ابن شاكر عن ابن عامر بألف في الوصل فقط، يونس عن أبي عمرو بلا ألف في الحالين، ابن ميسرة

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٠).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٠).

عن الكسائي ساكنة النون خفيفةً فيهما، هارون (لَكِنَّهُ هُوَ) مثل: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [البقرة: ٣٧]، ابن حاتم عن شعبة بهاء السكت وفقاً.

تنبيهات: معنى (دَع) احذف، فضده الإثبات، ويريد الميم الثانية لقرينة ﴿الْجَنَّتَيْنِ﴾ [الكهف: ٣٣] والجنة، وقول التيسير: «على التثنية» [٣١٩/ب] نصّ عليه، وعلم أنّ مدَّ ﴿لَكِنَّتَا﴾ [الكهف: ٣٨] في الطرف من قرينة وأنه ألف من لفظه، ولما اتفق السبعة على إثباتها في الوقف لم يتعرّض له فدكره في الوصل إيضاح، فلا نقص؛ وإلا لزمه في نحو: أنا لكم، وفرّق الإمام تحسیناً للمعنى.

### [التوجيه]

وجه حذف ميم (مِنْهُمَا): جعل الضمير لجنته، وهي واحدة مؤنثة وعليه الرسم العراقي<sup>(١)</sup>.

وجه إثباتها: جعل الضمير للجنتين، وهي مثناة وعليه الرسم المدني والمكي والشامي<sup>(٢)</sup>.

واختياري: التوحيد لأن عوده إلا الأقرب أنسب، ووحد باعتبار الجنس فيعمّ، وهو حجة على اختيار مكّي التثنية، ومن ثمّ كان حكم عالم ثابت المأخذ. ومعنى إضافتها إليه أنها جنة التي لا نصيب له دنيا وأخرى سواها.

ووجه ألف ﴿لَكِنَّتَا﴾ [الكهف: ٣٨] في الوصل: أنه لما بطل أن تكون (لكن) التي هي أخت أن الضمير الرفع أن تكون العاطفة، والأصل: لكنّ أنا كما رسمت في مصحف أبيّ، فنقلت حركة الهمزة على النون الأولى، وحذفت فاجتمع مثلاً فأدغم الأوّل في الثاني، وعليه قوله:

وَتَرَمَيْتَنِي بِالظَّرْفِ أَيِ أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِينِنِي لَكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار ونقطها (ص ٢٢٤).

(٢) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار ونقطها (ص ٢٢٤).

(٣) لم أقف على قائله. ينظر: خزانة الأدب (٤/١٦٢)، شرح الرضي على الكافية (٤/٤٣٨).

## شرح المعبري ١٨٩٦

قال الزجاج: إثبات جيد جداً للكلمة المراعاة الحركة وتنبهها على الأصل، وقال أبو علي: يجوز أن يكون الضمير على حد: ﴿وَلَنَكُنَّ كُنَّا﴾ [القصص: ٤٥]، وألفه ثابتة ويضعفه توحيد ربي. قال أبو عبيد: رأيتها في الإمام ﴿لَنَكُنَّا﴾ [الكهف: ٣٨] بألف<sup>(١)</sup>. ومعنى (لَهُ مُلَا) له حجج سترته عن المنع.

ووجه عدم الألف: الجري على أصله نحو: ﴿أَنَا يُوسُفُ﴾ [يوسف: ٩٠]، ومن ثم اتفقوا على إثبات الألف وقفاً.

واختياري: القصر عملاً بالأصل والامتزاج جائز والوقف منبه، وعليه رُسم.

وَدَكَّرْ تَكُنْ شَافٍ وَفِي الْحَقِّ جَرُّهُ

عَلَى رَفْعِهِ حَبْرٌ سَعِيدٌ تَأْوَلَا

### [اللغة والإعراب]

(وَدَكَّرْ) أمرٌ، و(تَكُنْ) مفعوله، والتذكير (شَافٍ) اسمية محذوفة المبتدأ، (وَفِي الْحَقِّ) (جَرُّهُ) أخرى، والهاء للحق (عَلَى رَفْعٍ) الحق قارئ ثالثة، و(حَبْرٌ سَعِيدٌ تَأْوَلَا) صفاته.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو شين (شَافٍ) حمزة والكسائي ﴿وَلَمْ تَكُنْ﴾ [الكهف: ٤٣] بياء التذكير، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بقاء التأنيث<sup>(٢)</sup>.

وقرأ ذو حاء (حَبْرٌ) وسين (سَعِيدٌ) وتاء (تَأْوَلَا) أبو عمرو والليث ودوري الكسائي ﴿الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ [الكهف: ٤٤] بالرفع، والحرميان وابن عامر وعاصم

(١) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار ونقطها (ص ٢٢١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٤)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٠).



وحزمة بالجر<sup>(١)</sup>.

تنبيهات: قيّد الرفع للضدّ وفرق الإمام تمةً، ولو قال: (حَبْرٌ رَحِيبٌ تَأَوَّلَا)

لكرّر.

و﴿الْوَلِيَّةُ﴾ [الكهف: ٤٤] المذكورة هنا في الأصل تقدّمت.

### [التوجيه]

وجه تذكير ﴿تَكُنْ﴾ [الكهف: ٤٣]: إسناده إلى ﴿فِتْنَةٌ﴾ [الكهف: ٤٣]، وهو غير

حقيقي.

ووجه تأنيته: اعتبار لفظه.

واختياري: التذكير لتأييد الأصل بالمجاز والفصل.

ووجه رفع ﴿الْحَقِّ﴾ [الكهف: ٤٤]: جعله صفة ﴿الْوَلِيَّةُ﴾ [الكهف: ٤٤] أي: ذات الحق

لا يشوبها باطل على حدّ: ﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ [الفرقان: ٢٦]، أو خبر هو فيتحدّ، وهذا

تأويل العالم العظيم الفائز.

ووجه جره: جعله صفة اسم الله تعالى؛ أي: ذي الحق على حدّ: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى

اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٦٢].

واختياري: الجرّ لسلامته من الفصل بين الصفة والموصوف ولعمومه.

وَعُقْبًا سُكُونُ الضَّمِّ نَصُّ فَتَى وَيَا

نَسِيرٍ وَاللّٰى فَتَحَهَا نَفَرٌ مِّلًّا

### [اللغة والإعراب]

(وَعُقْبًا) مُبتدأ، و(سُكُونُ الضَّمِّ) منه ثانٍ (نَصُّ فَتَى) ثالث، وجره فيه المقدّر

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٤)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٧)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٠).

## شرح الجعبري

وكلُّ خبر عن سابقه، والعائد الهاءان، (وَيَا نُسَيْرٌ) قصر مُبتدأ، و(وَالْيَ) تابع (نَفَرٌ) فَتَحَهَا) ماضية مقدّمة المفعول لخبره، و(مِلَاءٌ) غير جمع مليء صفة (نَفَرٌ) باعتبار الأصلي.

ثم عطف فقال:

وَفِي النُّونِ أَنْثٌ وَالْجِبَالُ بِرَفْعِهِمْ

وَيَوْمَ يَقُولُ النُّونَ حَمْزَةً فَضًّا

## [اللغة والإعراب]

(وَفِي النُّونِ أَنْثٌ) أوقع في النون أمرية، (وَالْجِبَالُ بِرَفْعٍ) نفر اسمية، (وَيَوْمَ يَقُولُ) مُبتدأ ونونه آخر، و(حَمْزَةً) مثل (فَضَّلَهَا) خبره، وهما خبر الثاني، والكل خبر الأوّل.

## [الشرح]

أي: قرأ ذو نون (نَصْر) وفاء (فَتَى) عاصم وحمزة ﴿وَحَايِرٌ عُنْبًا﴾ [الكهف: ٤٤] بإسكان القاف، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر والكسائي بضمّها<sup>(١)</sup>.

وقرأ مدلول (نَفَرٌ) ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿وَيَوْمَ نُسِرُ الْجِبَالَ﴾ [الكهف: ٤٧] بتاء التأنيث وفتح الياء المشدّدة ورفع ﴿الْجِبَالَ﴾ [الكهف: ٤٧]، ونافع والكوفيون بالنون وكسر الياء ونصب ﴿الْجِبَالَ﴾ [الكهف: ٤٧]<sup>(٢)</sup>.

وقرأ [٣٢٠/أ] حمزة ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا﴾ [الكهف: ٥٢] بالنون. والسته بالياء<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٧)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٠).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٧)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٠).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٤)، التبصرة في

## شرح المعبري

ذيل: ابن مسعود (وَسَيَّرَتِ الْجِبَالَ)، ومحجوب (وَيَوْمَ تُسِيرُ<sup>(١)</sup> الْجِبَالَ) بالفتح والإسكان.

تنبيهات: قيّد السكون والتأنيث للمخالفة، وميم (مِلاً) من التكرار المعنوي، وفاء (فَضْلاً) من أحسن الحشو.

و﴿نَذَرُوهُ الرِّيحَ﴾ [الكهف: ٤٥]، و﴿قُبُلًا﴾ [الكهف: ٥٥] المذكور في الأصل هنا ذكراً.

### [التوجيه]

وجه سكون ﴿عُقْبًا﴾ [الكهف: ٤٤] وضمه: لغتا القدس، وأشار به: (نَصُّ فَتَى) إلى ناقل لُغته.

واختياري: هنا الضم كما ثم.

وجه نون ﴿نُسِّرُ﴾ [الكهف: ٤٧]: إسناده إلى الفاعل المعظم، فلزم كسر الياء ونصب ﴿الْجِبَالَ﴾ [الكهف: ٤٧] مفعولاً به مناسبة لـ: ﴿وَحَشَرْتَهُمْ فَلَمْ تُغَادِرْ﴾ [الكهف: ٤٧].

وجه تائه: بناؤه للمفعول وأنت لإسناده إلى المؤنث ولزم فتح الياء ورفع ﴿الْجِبَالَ﴾ [الكهف: ٤٧] نيابةً على حدّ: ﴿وَسَيَّرَتِ الْجِبَالَ﴾ [النبا: ٢٠].

ومعنى (نَقَرٌ مِلاً) قراؤه جماعة ثقات بتوجيهه.

واختياري: النون عملاً بالأصل المؤيد بمبالغة التهديد، وقرب مناسبة.

وجه نون (نَقُولُ): إسناده إلى المتكلم العظيم مناسبة لقوله: ﴿وَجَعَلْنَا﴾ [الكهف: ٥٢] وبه فضله.

وجه يائه: إسناده إلى الغائب مناسبة لـ: ﴿شُرَكَاءِي﴾ [الكهف: ٥٢]؛ أي: اذكر يا محمّد يوم يقول الله نادوا.

واختياري: الياء لقرب مناسبته. والله أعلم.

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٧)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٠).

(١) في (ع): «يسير».

شرح الجعبري ١٩٠٠

لِمَهْلِكِهِمْ ضَمُّوا وَمَهْلَأَكَ أَهْلِيهِ

سِوَى عَاصِمٍ وَالْكَسْرُ فِي اللَّامِ عُوْلًا

### [ اللُّغَةُ وَالْإِعْرَابُ ]

ضم القراء ماضية، وميم (لِمَهْلِكِهِمْ)، وميم (وَمَهْلَأَكَ أَهْلِيهِ) مفعولاه، و(سِوَى عَاصِمٍ) مستثنى من عموم واو (ضَمُّوا)، (وَالْكَسْرُ) مُبْتَدَأٌ، و(فِي اللَّامِ) متعلقه، و(عُوْلًا) خبره اعتمد فعله مقدراً وجوز فلا.

### [ الشَّرْحُ ]

أي: قرأ الستة ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ﴾ [الكهف: ٥٩] هنا، و﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِيهِ﴾ [النمل: ٤٩] بالنمل بضم الميم الأولى وعاصم بفتحهما.

وكسر ذو عين (عُوْلًا) حفص لامتئها، وفتحها السبعة<sup>(١)</sup>.

فصار حفص بفتح الميم الأولى وكسر اللام، وشعبة بفتح الميم واللام، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بضم وفتح اللام. تنبيه: ذكر الأكثر لأن ترجمته أقصر.

### [ التَّوْجِيْهِ ]

وجه ضم الميم وفتح اللام: جعله مصدرًا ميميًّا لأهلك مضاف إلى المفعول كمنخرج أو اسم زمان منه؛ أي: جعلنا لإهلاكهم، وما شهدنا إهلاك أهله، أو لوقت على حد: ﴿أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا﴾ [الكهف: ٥٩].

وجه فتح الميم واللام: جعله مصدر هلك أو اسم زمان منه؛ أي: لهلاكهم

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٠).

## شرح الجعبري

كمشهد، وهو مضاف إلى الفاعل أو المفعول عند معدّيه بنفسه، وهم التميميون على حدّ: ﴿لَيْهَالِكَ مَنْ هَلَكَ﴾ [الأنفال: ٤٢].

ووجه فتح الميم وكسر اللام: جعله مصدرًا أو اسم زمان منه على غير قياسه كالمرجع، ومعنى: (عَوْلًا) جَوَزَ الكسر، وإن خالف قياسه لسماعه فيه.

واختياري: الضم والفتح مناسبة لسابقه، وحملًا على الأكثر.

وَهَا كَسْرٍ اَنْسَانِيهِ ضُمَّمٌ لِحَفْصِهِمْ

وَمَعْنُهُ عَلَيْهِ اللهُ فِي الْفَتْحِ وَصَلًا

### [اللغة والإعراب]

الأصل (كَسْرٍ) (وَهَاء) قُصِرَ، أو أضاف للملابسة كالتالي، (ضُمَّمٌ) إن كان أمرًا، ف: (هَا) مفعوله أو ماضيًا فخرها المرفوع، و(لِحَفْصِ) القراء متعلقه، و(وَصَلٌ) حفص ضم هاء (عَلَيْهِ اللهُ) ماضٍ ومفعولاه، و(فِي الْفَتْحِ) متعلقه، ومع (اَنْسَانِيهِ) حال المفعول وإن صحَّ (وَصَلًا) فيقدَّر لحفص.

### [الشرح]

أي: قرأ حفص ﴿وَمَا اَنْسَانِيَهُ اِلَّا﴾ [الكهف: ٦٣] هنا، و﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللهُ﴾ [الفتح: ١٠] في الفتح بضمّ هاء الضمير، والسبعة بكسرها<sup>(١)</sup>.

تنبيهات: موضع هذه عند قوله: (وَفِيهِ مُهَانًا)<sup>(٢)</sup>؛ لكن تبع الأصل، وقيد الضم للضدّ، وقوله: فيه الوصل مفهوم من بابه، ونظير فائدته في الوقف في الروم والإشمام. و﴿رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٤]، و﴿تَسْتَلْنِي﴾ [الكهف: ٧٠] المذكوران فيه هنا تقدّمًا.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ٦٣)، النشر في القراءات العشر (١/٣٥٠).

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص ١٣)، رقم البيت: ١٩٥.

## [التوجيه]

ووجه ضم الهاء: مراجعة الأصل المرفوض تنبيهاً على عروض سكون ياء ﴿أَسْنِيَهُ﴾ [الكهف: ٦٣]؛ لأنها مفتوحة في الأخرى، وهي بعده مضمومة وذاتها في عليه إذ هي قبلها على وهي بعد الألف مضمومة.

ووجه كسرها: الجري على قياسها بعد مطلق الياء الساكنة.

واختياري: الكسر لأنه الأفصح المقيس وهدايٍ وعليّ كاف فيه.

لِتُغْرِقَ فَتُحِ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ غَيْبَةً

وَقُلْ أَهْلَهَا بِالرَّفْعِ رَاوِيَهُ فَضْلاً

## [اللغة والإعراب]

(لِتُغْرِقَ فَتُحِ الضَّمُّ) وفتح (وَالْكَسْرُ) فيه كبرى، وذا (غَيْبَةً) حال ضمير (لِتُغْرِقَ) والهاء للوحدة، و(أَهْلَهَا رَاوِيَهُ) فضلته أخرى، والهاءان [٣٢٠/ب] للأول باعتبار الاسم والمستكن للثاني، و(بِالرَّفْعِ) حال محكية القول.

## [الشرح]

أي: قرأ ذوراء (راويه) وفاء (فضلاً) الكسائي وحمزة ﴿لِتُغْرِقَ﴾ [الكهف: ٧١] ياء والغيب. وفتحها وفتح الراء، ﴿أَهْلَهَا﴾ [الكهف: ٧١] بالرفع. والحرميان أبو عمرو وابن عامر وعاصم بتاء الخطاب، وضمها وكسر الراء، ﴿أَهْلَهَا﴾ [الكهف: ٧١] بالنصب<sup>(١)</sup>.

تنبيهات: قيّد الحركتين للضدّ، وعدل عن شافيه وصلاً للسبعة؛ ولثلا يجمع فاصلين الغيب إسناده إلى الغائب، وفتح حرف المضارعة والعين؛ لأنه مضارع عَرَقَ

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٧)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٠).

فرع ﴿أَهْلَهَا﴾ [الكهف: ٧١] فاعلاً.

### [التوجيه]

وجه الغيب: إسناده إلى الغائب وفتح حرف المضارعة والعين لأنه مضارع  
عَرَّقَ فرفع أهلها فاعلاً.

وجه خطابه: إسناده إلى المخاطب وضمَّ حرف المضارعة وكُسر العين؛ لأنه  
مضارع أَغْرَقَ المعدى بالهمزة فنصب أهلها مفعولاً به؛ أي: أخرفتها يا خَضْرُ لتغرق  
أهلها.

واختياري: الخطاب لأنه أبلغ في الإنكار، وجري الكلام على سنن واحد.

وَمُدَّ وَخَفَّفَ يَاءَ زَاكِيَّةَ سَمَا

وَنُونٍ لَدُنِّي خَفَّ صَاحِبُهُ إِلَى

### [اللغة والإعراب]

(وَمُدَّ وَخَفَّفَ) أمرتان، و(يَاءَ زَاكِيَّةَ) مفعول الثاني، وزاي (زَاكِيَّةَ) مفعول الأوَّل  
حذف اعتماداً عليه، و(زَاكِيَّةَ) جرّ لكنه محكي، و(سَمَا) المذكور مستأنف، و(وَنُونٍ  
لَدُنِّي) مُبتدأ، و(خَفَّ صَاحِبُهُ) فعل لازم أو متعدّد؛ أي: خَفَّه وصاحب النون فاعله  
على التقديرين، و(إِلَى) نعمةٌ وجمعها آلاء، وهو حالِ الفاعل؛ أي: ذا (إِلَى) أو  
صاحب التخفيف، ذو (إِلَى) اسمية على التقدير الأوَّل، ففاعل (خَفَّ) مستكن.

ثم تم فقال:

وَسَكَّنَ وَأَشْمَمَ ضَمَّةَ الدَّالِ صَادِقًا

تَخَذَتْ فَخَفَّفَ وَانْكَسِرَ الْحَاءُ دُمَّ حُلَا

## [اللغة والإعراب]

(وَسَكَّنَ وَأَشْوَمَ) أمران جاز توجيههما إلى (صَمَّةَ الدَّالِ)، وتوجَّه الثاني إليها، والأوَّل إلى (الدَّالِ) فعلى الأوَّل أيُّهما أعملت قَدَّرت للآخر مثله، وعلى الثاني تقدَّر الأوَّل، و(صَادِقًا) حال فاعل الثاني، وتاء (تَخَذْتَ) مفعول (خَفَّفُ) الأمر، أو اقرأ (تَخَذْتَ) (فَخَفَّفُ) تاءه فِعْلِيَّتَانِ والفاء عاطفة، أو (تَخَذْتَ) (فَخَفَّفُ) تاءه اسمية والفاء زائدة، و(وَأكْسِرِ) آخر كسر للساكنين، وخاءه مفعوله، و(دُمُ) دعائية، وذا (حُلا) حال فاعله.

## [الشرح]

أي: قرأ مدلول (سَمًا) نافع وابن كثير وأبو عمرو ﴿نَفَسًا زَكِيَّةً﴾ [الكهف: ٧٤] بألف بعد الزاي وتخفيف الياء. والكوفيون وابن عامر بتشديدها وحذف الألف<sup>(١)</sup>.  
وقرأ ذو صاد (صَاحِبُهُ) وهمزة (إِلَى) شعبة ونافع ﴿لَدُنِّي﴾ [الكهف: ٧٦] بتخفيف النون. وغيرهما بتشديدها

وقرأ ذو صاد (صَادِقًا) شعبة بإسكان الدال وإشمامها الضم. وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي بضمِّ الدال وتشديد النون<sup>(٢)</sup>.

وقرأ ذو دال (دُمُ) وحاء (حُلا) ابن كثير وأبو عمرو ﴿لَنَخَذْتَ عَلَيْهِ﴾ [الكهف: ٧٧] بتخفيف التاء الأولى وكسر الخاء. ونافع وابن عامر والكوفيون بتشديد التاء وفتح الخاء<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٠).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٠).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٥).



فصار ابن كثير بتخفيف التاءين، ونافع وابن عامر وشعبة وحمزة وعليّ بتثنيدهما، وأبو عمرو بتخفيف الأولى وتثنيده الثانية، وحفص بعكسه.

ذيل: الخطيب عن يحيى (لُدْنِي) بضم اللام وإسكان الدال والتخفيف.

تنبيهات: علم موضع مدّ (زَاكِيَّة) خصوصيته من لفظه، ونصّ على المخففين دون الثالث لتراخيها عن الثاني دونه، وحذف لامه للوزن وصرفه عن العين على اصطلاحه مُجمع (أَتَّخَذْتُمْ)، ولم يعطف النون على الياء؛ لثلا يوهّم لفظه الضدّ، وعلى تقدير: سَكُنْ ضمة الدال الضدّ واضح، وعلى تقدير: سَكُنْ الدال يدل عليه إشماء ضمتهما، ولا مفهوم له لتفريعه، والتحقيق أن إشماء (لُدْنِي) واحد.

وذكر ابن مجاهد في ﴿مِن لُدْنِي﴾ [الكهف: ٧٦] الإشماء عن خلف عن يحيى، والضم عن غيره عنه، والإسكان عن الكسائي عن شعبة. وهو غلط؛ أي: بغير الإشماء، وعبر اللداني عنه بالإخفاء أو الاختلاس، وبه صرح أبو العلاء والشهرزوري.

وإلى صحة الإشماء دون غيره أشار بقوله: (صَادِقًا).

و﴿تُكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤] المذكور هنا، و﴿رُحْمًا﴾ [الكهف: ٨١] في الأصل تقدما.

### [ التوجيه ]

وجه مدّ (زَاكِيَّة): أنه اسم فاعل زَكَا؛ أي: طاهرة من الذنوب؛ لأنها لم تبلغ حدّ التكليف، وعليه الرسم المدني والمكي، ومن ثمّ (سَمًا).

ووجه القصر: بناؤه للمبالغة على فعيل منه نصّ الكسائي فيتحذّان، وقال الزبيدي: الزاكية التي لم تذنّب عليك، والزكية التي لم تذنّب مطلقًا، وعليه الرسم العراقي والشامي.

واختياري: التثني لأنّه أبلغ [٣٢١/أ] في الإنكار عليه؛ وإلا لقلّ أقلت نفسًا بغير نفس إذ زكاة النفس ليست سبب العصمة، فلا يكون مقابله سبب الإباحة، وقول الفراء: لغة الحجاز أسدّ محمول على المكلف؛ لأنه الغالب عليها.

## شرح الجعبري ١٩٠٦

ووجه ضم دال ﴿لَدُنِّي﴾ [الكهف: ٧٦] وتخفيف النون: أحد اللغات السابقة وكسرت للياء كعنى، أو أعربت على القيسية فاستغنت عن الوقاية.

ووجه إسكان الدال بالإشمام وتخفيف النون: ما ذكرنا في ﴿لَدُنَّهُ﴾ [الكهف: ٢]، ويزيد هنا أن كسر النون للياء، فلا يلزم منه سكون الدال فيقدح منه وجه الاختلاس.

ووجه الضم التشديد: أنه على لغة (لدن) ثم زیدت نون الوقاية وأدغمت السابقة فيها.

واختياري: الضم والتشديد لأنها الفصحى، تخفيف ﴿لَتَّخَذَتْ﴾ [الكهف: ٧٧] لغة هذيل يقولون: تَخَذَ بكسر العين، تَيَّخَذُ بمعنى أخذ لا فرعه لقولهم: تخذأ، وعليه قوله:

لَقَدْ تَخَذَتْ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ عَرْزِهَا نَسِيفًا كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطَوَّقِ<sup>(١)</sup>  
ودعا لقارته بصفات الكمال لأصالته.

ووجه تشديده: أنه افتعل من (اتَّخَذَ) أدغمت التاء التي هي فاء في تاء الافتعال، وحكى سيبويه في مثل استخذ، وقال الأخفش: افتعل من أخذ أصله اتَّخَذَ قلبت الهمزة الثانية ياء ثم تاء، وقال الزجاج: قلبت الهمزة ياءً قياساً ثم تاء، وأدغمت الأولى في الثانية.

واختياري: التشديد لأنه الأوضح لاتَّخَذُوا وَيَتَّخِذُ، وفرع الأقوى ولو بوسط أقوى من فرع القوى مباشراً، ومعنى: تنكير الأجر مبالغة الطلب لكثرة عمله بهذمه، ثم إعادته أو قوته بإقامته.

وَمَنْ بَعْدُ بِالتَّخْفِيفِ يُبْدِلُ هَا هُنَا

وَفَوْقَ وَتَخَّتِ الْمُلْكُ كَافِيهِ ظَلًّا

(١) قائله: العبدى. بنظر: الحماسة البصرية (١/٥٤)، جمهرة اللغة (٢/١٧٦).

## [اللغة والإعراب]

و(يُبَدَّل) (بِالتَّخْفِيفِ) اسميَّة، (وَمِنْ بَعْدُ) (لَتَخَذْتَ) ظرف الخبر، (هَا هُنَا) بدله فالإشارة إلى المواضع، أو معمول خُذْ مَقْدَرًا فإلى السورة توطئة للعطف وفي سورة معطوفة، (وَفَوْقَ الْمَلِكِ) صفتها، وأخرى وتحت كذلك، وهو على ما ذكر في (وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ)، و(كَافِيهِ) كفاية التخفيف (ظَلَّلَ) قارئه كبرى، (وَفَوْقَ) و(تَحْتَ) مطابقة.

## [الشرح]

أي: قرأ ذو كاف (كَافِيهِ) وظاء (ظَلَّلَ) الابنان والكوفيون ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُمَا﴾ [الكهف: ٨١] في الكهف، و﴿أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا﴾ [التحريم: ٥] بالتحريم، و﴿أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا﴾ [القلم: ٣٢] في ن بإسكان الباء وتخفيف الدال، ونافع وأبو عمرو بفتح الباء وتشديده الدال<sup>(١)</sup>.

تنبيهات: حذف ضمير ﴿يُبَدِّلَهُمَا﴾ [الكهف: ٨١] ليتحد صور الخلاف مع امتناع (فعلتن) في الطويل، وعلم سكون باء المخفف من لفظه، وفتحها للمشدد من نحو: ﴿عَلَى أَنْ يُبَدِّلَ﴾ [الواقعة: ٦١]، والتي فوق سورة تبارك الملك التحريم والتي بعدها ن، ولم يذكر حرف النون هنا كالأصل لاختلاف المعنى. قال ثعلب والفراء: أبدل إلى الشيء خَلَفَ ذاته بذات أخرى، وبدلته غير صورته أو صفته، قال أبو النجم:

عَزَلَ الْأَمِيرَ لِلْأَمِيرِ الْمُبَدَّلِ .....

ويتقارضان، وقال قطرب والمبرد: هما موضوعان لكل من المعنيين، قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾ [النحل: ١٠١]، و﴿يُبَدِّلُ الْأَرْضَ﴾ [إبراهيم: ٤٨].

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٨)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٥).  
(٢) ينظر: تهذيب اللغة (٤/٤٦١)، الكنز اللغوي (١/٧٦).

## [التوجيه]

وجه التخفيف: جعله مضارع أبدل، ومعلّله سره عن القول في التشديد لشبهه الأول.

ووجه التشديد: جعله مضارع بدّل.

واختياري: التشديد حملاً على الأكثر المجمع، والاستعمال رجّح الثاني.

فَاتَّبَعَ خَفَّفَ فِي الثَّلَاثَةِ ذَاكِرًا

وَحَامِيَةٍ بِالْمَدِّ صُحْبَتُهُ كَلَا

## [اللغة والإعراب]

(فَاتَّبَعَ) أَوْقَعَ التخفيف كبرى، و(فِي) تاء (الثَّلَاثَةِ) متعلق الأمر، و(ذَاكِرًا) حال فاعله، و(وَحَامِيَةٍ صُحْبَتُهُ كَلَا) أخرى، والهاءان للأوّل والمستكن للثاني على لفظه، و(بِالْمَدِّ) حال الفاعل.

ثم تم فقال:

وَفِي الهمزة زِيَاءٌ عَنْهُمْ وَصِحَابُهُمْ

جَزَاءٌ فَنَوْنٌ وَأَنْصِبِ الرَّفْعَ وَأَقْبَلَا

## [اللغة والإعراب]

و(يَاءٌ) كائن عن (صُحْبَتُهُ كَلَا)، (فِي الهمزة) اسمية، و(وَصِحَابُهُمْ) (نَوْنٌ) (جَزَاءٌ) له كبرى، و(وَأَنْصِبِ) رفعه له عطف عليه، و(وَأَقْبَلَا) المذكور ثالث مؤكّد بالخفيفة.

## [الشرح]

أي: قرأ ذو ذال (ذَاكِرًا) ابن عامر والكوفيون ﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٥]، ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ﴾

## شرح الجعبري

[الكهف: ٨٩]، ﴿ثُمَّ أُنْبِئْ﴾ [الكهف: ٩٢] بقطع الهمزة وتخفيف التاء وإسكانها، والحرميان وأبو عمرو بوصل الهمزة ويفتح التاء وتشديدها في ثلاثة مواضع<sup>(١)</sup>.

وقرأ مدلول (صُحْبَتُهُ) (كَلَا) ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي ﴿فِي عَيْبِ حَمِيَّةٍ﴾ [الكهف: ٨٦] بألف ثان وياء مفتوحة بعد الميم، ونافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص بلا ألف وهمزة [ب/٣٢١] مفتوحة مكان الياء<sup>(٢)</sup>.

وقرأ مدلول (وَصَحَابُهُمْ) حفص وحمزة والكسائي ﴿فَلَهُ جَزَاءٌ﴾ [الكهف: ٨٨] بالنصب والتنوين. والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بالرفع بلا تنوين<sup>(٣)</sup>.

ذيل: قرئ (جزاء) بالنصب بلا تنوين، وبالرفع والتنوين.

تنبيهات: نزل التخفيف على الفاء دون العين لنحو واتبعوا، وعلم قطع الهمزة وسكون التاء من لفظه خلافاً لمن قال: لم ينبه عليه، ولم ينبه لقول الناظم (ذَاكِرًا) الاستغناء عن الترجمة باللفظ فمن بعضها أولى، وعلم وصلها وفتح التاء للمشدد من المجمع، وعلم محل مد (حَامِيَّةٍ)، وخصوصيته من لفظه، وقيد الياء بالهمز؛ لئلا يفهم النون والنصب؛ لئلا يفهم الجر.

تبعث الشيء: قفوته تحقيقاً أو تقديرًا، واتبعه افتعل منه على حد: اقتدى أو اكتسب، ومن ثم قرن أصل النحاة باب تبع وعدم الخوف بتبع، وأتبع بمعناه أو معدى بالهمزة إلى آخر نحو: ﴿وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ [القصص: ٤٢]؛ أي: جعلنا هاء لاحقة بهم. وقال أبو عبيد: لخرة نحو: فأتبعه شهاب، وقال الفراء: أتبعه سار معه خلفه، وأتبعه سار خلفه.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٧)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٨)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٧)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٨)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٥).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٧)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٨)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٥).

## [التوجيه]

وجه التخفيف: جعله أتبع بأحد المعاني وأحد المفعولين محذوف؛ أي: أتبع أمراءه سبباً.

ووجه التشديد: جعله افتعل فأدغم أولى التاءين في الأخرى.

واختياري: التشديد وفاقاً لأبي عبيد لأن المعنى على مبالغة الطلب، ولا حذف قال ابن عباس رحمته السبب المؤتلف علم كل شيء يوصله إلى المقصودة. وقال مجاهد: طرفاً ما بين الطرفين.

ووجه مدّ (حامية): جعله اسم فاعل من حمى بمعنى حارّة، وعليها قول أبي ذر رحمته كنت رديف رسول الله ﷺ عند غروب الشمس فقال: «هل تدري أين تغرب هذه الشمس؟ فقلت الله ورسوله أعلم. قال: إنها تغرب في عين حامية»<sup>(١)</sup>.

وقول ابن عمرو<sup>(٢)</sup> رحمته [عنه] ﷺ: «أنه نظر إلى الشمس حين غابت فقال: في نار الله الحامية، لولا ما يراعيها من أمر الله لأحرقت ما على الأرض»<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو علي: يحتمل أن تكون مخففة من الأخرى.

ووجه قصرها: جعلها صفةً مشبهة، قال الزجاج: من حميت البئر، فهي حمئة صار فيها الحمئة: الطين الأسود. قال اليزيدي: قرأ معاوية (حامية)، فقال ابن عباس فقال ابن عباس: ﴿حَمِيَّةٌ﴾ [الكهف: ٨٦]، فقال لابن عمر: كيف تقرأها؟ فقال: (حامية)، فسأل كعب الأخبار كيف تجدها في التوراة، قال: نجدها تغرب في ناط، وهي الحمئة. وخرّج عنه أبو عبيد: في ماء وطن، وفي حمئة، وفي طينة سوداء، وأنشد من شعر تبع:

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک في باب (تغرب في عين حامية). ينظر: المستدرک على الصحيحين للحاكم (٨٧/٧)، ح ٢٩١٥، سنن أبي داود (٢٩/١٢)، ح ٤٠٠٤.

(٢) في (ع): «ابن عمر».

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من رواية عبد الله بن عمرو بن العاص. ينظر: مسند أحمد بن حنبل (٢٠٧/٢)، ح ٦٩٣٤.

## شرح الجعبري

فَرَأَى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ مَا بَهَا فِي عَيْنِ ذِي حُلْبٍ وَثَاطِ حَرَمِدٍ<sup>(١)</sup>  
 أي: ذي طينٍ وحملاً أسود، وهي على صريح الرسم فلا تضاد بين الصفتين، فهي  
 حارّة ذات حمئة.

واختياري: المدُّ لاحتمال الأخرى.

ووجه نصب ﴿جَزَاءً﴾ [الكهف: ٨٨] وتووينه: أن له ﴿الْحُسْنَى﴾ [الكهف: ٨٨] الجنة  
 اسمية مقدّمة الخبر، ﴿جَزَاءً﴾ [الكهف: ٨٨] نصب مصدر مؤكّد لمقدّر، أو موضع حال  
 الفاعل؛ أي: مجزياً بها، والمفعول مجزية، وقال الفراء: تمييز والتنوين على قياسه.

ووجه رفعه: أنه مبتدأ مضاف إلى ﴿الْحُسْنَى﴾ [الكهف: ٨٨] حسناته وحذف التنوين  
 لها أو الجنة كدين القيامة، وقال الفارسي: الخلال الحسنة أو الكلمة الحسنی كلمة  
 الإيمان، ومن ثمّ حذف تنوينه، أو هي بدل وحذف التنوين لالتقاء الساكنين وله  
 خبره.

واختياري: الرفع وفاقاً لابن قتيبة ومكي خلافاً لأبي عبيد؛ لوضوح معناه بلا  
 تقرير حذف أو تقديم لا يكاد يوجد إلا في النظم.

عَلَى حَقِّ السُّدَيْنِ سُدًّا صِحَابُ حَقْبِ

بِ الضَّمِّ مَفْتُوحٌ وَيَاسِينَ شِدُّ عَلَا

### [اللغة والإعراب]

اقرأ (السُّدَيْنِ) كائناً (عَلَى حَقِّ) أمرية، وقرأ (صِحَابُ) (حَقِّ) (سُدًّا) ماضية  
 مفتوح فيهما اسمية، و(الضَّمُّ مَفْتُوحٌ) في ﴿سُدِّي﴾ [القيامة: ٣٦]، (وَيَاسِينَ) أخرى،  
 و(شِدُّ) أمرٌ من شاد البناء رفعه، و(عَلَا) جمع عليا أو واحدة مفعوله.

(١) ينظر: معجم العين للخليل (٤/ ٢٧٠)، جمهرة اللغة (٢/ ١٤٥).

## [الشرح]

أي: قرأ مدلول (حَقُّ) وعين (عَلَى) ابن كثير وحفص ﴿بَيْنَ السَّدَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٣] بفتح السين<sup>(١)</sup>.

ومدلول (صَحَابُ) (حَقُّ) حفص وحمزة وعليّ وابن كثير وأبو عمرو بفتح ﴿وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [الكهف: ٩٤]<sup>(٢)</sup>.

وذو شين (شُدُّ) وعين (عَلَا) حمزة والكسائي وحفص بفتح ﴿مَنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمَنْ خَلْفَهُمْ سَدًّا﴾ [يس: ٩٠] [٣٢٢/أ] بيس، والمسكوت عنه في كلِّ بالضم<sup>(٣)</sup>.

فصار نافع وابن عامر وشعبة بضمِّ الأربعة، وحفص بفتحهما، وابن كثير وأبو عمرو بفتح الأولين وضم الأخيرين، أو بفتح الكهف وضمِّ بيس، وحمزة وعليّ بضمِّ الأوَّل وفتح الآخر، أو بضمِّ المثني وفتح الموحد.

تنبيهات: ذكر ثلاث مسائل بترجمة الوسطى، وأحال عليها ترجمة الطرفين وتلاقت لفظتها الأولين لتقدم رمز الأولى وتأخر الثانية، وهو المانع من الجمع، وقد توسط الرَّمز بين لفظة الخلاف وترجمتها لصحة التقديرين، وقيد الفتح للضدِّ، وجمع المواضع اختصارًا خلافاً للأصل.

السَّدُّ: الحاجز والضم والفتح لغتان كالزُّعم، قال الكسائي: بمعني، وأبو عمرو هنا واليزيدي الفتح الحاجز بين شيئين، والضم في العين، وأبو عبيدة: الضم لفعل المخلوق لفعل المخلوق ويتقارضان، أو الفتح المصدر والضم المسدود.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٥).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٥).



## [التوجيه]

وجه الفتح والضم: مطلقاً لُغتا العموم.

وجه التفضيل المُشَطَّر: لغة الفرق.

وجه الآخر: التقارض.

واختياري: فتح لكل لأنه الأخف حقيقة لأنها الأصل، ومن ثمَّ كان على حق، وعليه: جماعة فاحكم، أو حَسَّن مباحث عليه في ترجيح العموم، أو جواب المجاز على غيره.

وَيَأْجُوجَ مَاْجُوجَ أَهْمِزِ الْكُلِّ نَاصِرًا

وَفِي يَفْقَهُونَ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ شُكْلًا

## [اللغة والإعراب]

(وَيَأْجُوجَ مَاْجُوجَ أَهْمِزِ أَلْفِهِ كَبْرَى، (نَاصِرًا) حَالِ الْفَاعِلِ، وَ(الضَّمُّ وَالْكَسْرُ شُكْلًا) جُعِلَا شُكْلًا كَبْرَى، (وَفِي) يَاءُ (يَفْقَهُونَ) وَقَافِهَا مَتَعَلِقَةٌ.

## [الشرح]

أي: قرأ ذو نون (ناصر) عاصم ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [الكهف: ٩٤] هنا، و﴿إِذَا فُجِّحَتْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [الأنبياء: ٩٦] بالأنبياء همزة ساكنة ثانية، والستة بألف مكانها في الأربعة<sup>(١)</sup>.  
وقرأ ذو شين (شكلاً) حمزة وعلي ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ﴾ [الكهف: ٩٣] بضم الياء والكسر القاف، والحرميان وابن عامر وعاصم بفتحهما<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٧)، التبصرة في

## شرح المعبري

١٩١٤

تنبيهات: عُلِمَ محلُّ الهمزة من لفظه، وأنها ساكنة منه ومن الإطلاق، ويريد حرف المدَّ المرسوم ألفاً، فضده ترك همزه، وغالب اصطلاحه في الكل والجميع لما فوق الاثنين، و(مَعًا) و(كُلًّا) لهما، وهي أربعة أفراد ونوعان، والشكل الحركة، ولو قال:

وَفِي يَفْقَهُونَ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ شُكْلًا وَيَأْجُوجَ مَأْجُوجَ اهِمَزِ الْكُلِّ نَوْفَلًا  
لرَبِّ.

ويأجوج ومأجوج: اسمان لطائفتين عظيمتين وراء السدِّ، أو الأوَّل لذكُرانهم، والثاني لإناثهم، قيل: لا يموت أحدهم حتى لا ينسل ألفاً، وإليه الإشارة في الصحيح في بعث النار: «إن منكم واحداً ومنهم ألفاً»<sup>(١)</sup>، وهما أعجميان كهاروت وماروت فلا ينصرفان للعلمية والعجمة.

وقيل: عربيان مشتقان من أجيج النار التهابها، أو من ألجَّ العدو، أو من وينسلون ويموج فوزنها (يفعول ومفعول) فيمتنعان للعلمية والتأنيث باعتبار القبيلة، وليس نصًّا في العربية لاحتمال التقدير كموسى.

## [التوجيه]

وجه الهمز على العربية: أنه الأصل وعلى العجمة إجراؤها مُجرئ العربية على حدِّ قول العجاج:

فَخِنْدَقٌ هَامَةٌ هَذَا الْعَالِمِ .....<sup>(٢)</sup>

وهي لغة أسد فانصره بهذا.

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٨)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٥).

(١) أخرجه البخاري في باب (قَوْلُهُ آ: إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ)، من رواية أبي سعيد. ينظر: صحيح البخاري (٢١/٤٢٨)، ح ٦٥٣٠.

(٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس (١/٦٠).

## شرح الجعبري

ووجه الألف: عدم الهمز على العجمة الأصل وعلى العربية تخفيف الهمز القياسي، وهي لغة بقية العرب، ويجوز أن ينزل الوجهين على المذهبين الهمز على العربية، والألف على العجمة.

واختياري: الألف لظاهر العجمة، والأفصح إقرار الألف.

ووجه فتح يفتحون: الإخبار عنهم بجهلهم لسان من يخالطهم فلا يفقهون فماضيه (فَقَّهَ) يتعدى إلى واحد.

ووجه ضمة: الإخبار بعجمة ألسنتهم فلا يفقهون أحدًا قولًا وماضيه (أَفَقَّهَ) معدى بالهمز إلى آخر، والأول محذوف، وفائدة (كاد) المبالغة؛ لأن عدم مقارنة الفعل أبعد لوقوعه.

واختياري: الفتح لأن كلاً يفهم الأخرى، ويمتاز بالخفة وعدم الحذف.

وَخَرَّكَ بِهَا وَالْمُؤْمِنِينَ وَمُدَّهُ

خَرَّاجًا شَفَاً وَاعْكِسَ فَخَرَّجُ لَهُ مُلَاً

### [اللغة والإعراب]

راء (خَرَّاجًا) مفعول، (وَخَرَّكَ) الأمر، وفي الكهف متعلقه، (وَالْمُؤْمِنِينَ) عطف بتقدير والجار أو على الكوفية، (وَمُدَّهُ) (خَرَّاجًا) آخر [٣٢٢/ب] (شَفَاً) ذلك ماضية، (وَاعْكِسَ) الترجمة في (فَخَرَّجُ) ثالث ومتعلقاه وللعكس، (مُلَاً) اسمية مقدّمة الخبر.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو شين (شَفَاً) حمزة والكسائي ﴿يَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ [الكهف: ٩٤]، هنا ﴿أَمَرْتَهُمْ خَرْجًا﴾ [المؤمنون: ٧٢] بالمؤمنين بفتح الراء وألف بعدها، والخمسة ياسكان الراء بلا ألف<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٧)، التبصرة في

## شرح الجعبري ١٩١٦

وقرأ ذو لام (لَهُ) وميم (مَلا) راويا ابن عامر ﴿فَخَرَجُ رَيْكُ﴾ [المؤمنون: ٧٢] بالترجمة الثانية فيها، والسته بالأولى<sup>(١)</sup>.

فصار ابن عامر بقصر الثلاثة، وحمزة والكسائي بمدّها، ونافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم بقصر الأوّلين ومدّ الثالث.

تنبيهات: علم محلّ المدّ وخصوصيته من لفظه، ويريد بالعكس الضدّ فصدّ المدّ القصر، وصدّ الحركة الإسكان، وحقيقة العكس التقديم والتأخير، وليس مرادًا، وفرّق الإمام تحسینًا.

الخَرْجُ والخَرَجُ: ما يُخْرَجُ من المال كالنَّوْلُ والنوال، والحَصْدُ والحَصَادُ، أو الخَرْجُ الجُعْلُ، وهو مرّة، والخَرَجُ: ما يُضْرَبُ على الأرض والرؤس، ويتكرّر أو المقصور المصدر والممدود الاسم.

### [التوجيه]

وجه القصر والمدّ مطلقًا: لُغْنَا المذهب الأوّل فيتحدان، أو الثاني فيختلفان، وشفئ المد باطراده، وللعكس حجج سائرة لذلك. ووجه الفرق: الجمع.

واختياري: القصر وفاقًا لابن قتيبة خلافًا لأبي عبيد؛ لأنه أخف، ولا النصوص ادعى إلى القبول.

وَمَكَتَنِّي أَظْهَرَ دَلِيلًا وَسَكَنُوا

مَعَ الضَّمِّ فِي الضُّدْفَيْنِ عَنِ شُعْبَةَ الْمَلَا

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٥).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٤٧)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٥).

## [اللغة والإعراب]

نون (وَمَكَّنِي) مفعول أظهر الأمر دليلاً حال أحد المعمولين؛ أي: حال كونك أو كونه دليلاً أو مفعول به؛ أي: (أَظْهَرِ دَلِيلَهُ) فالأمران، (وَسَكَّنُوا) أوقع النقلة الإسكان ماضية في ذلك، (الصُّدْفَيْنِ) ظرفه مصاحباً ضم الضاد حال المفعول، و(شُعْبَةً) ممتنع للعلمية والتأنيث، وكسره لإضافته إلى (الْمَلَأَ) الأشراف أئتمته أو رواته، ويجوز أن يكون (الْمَلَأَ) فاعل مَعَ الضَّمِّ فِي (سَكَّنُوا)، وكسر لمحا للأصل وحذف التنوين للوزن لثبوت نحو: ﴿وَصَمَّوْا كَثِيرًا﴾ [المائدة: ٧١].

ثم تم فقال:

كَمَا حَقُّهُ ضَمَّاهُ وَاهْمِزُ مُسَكَّنًا

لَدَى رَدْمَا اثْنُونِي وَقَبْلُ اكْسِرِ الْوِلَا

## [اللغة والإعراب]

الكاف متعلق محذوف، و(مَا) كافة؛ أي: (حَقُّهُ) ذاك في التخفيف، (كَمَا حَقُّهُ) هذا في الأصل، (فَحَقُّهُ ضَمَّاهُ) اسمية والهاء ان للصدفين، أو هو في التعليل على حد: ﴿وَنَقَلِبُ أَقْبَدْتَهُمْ وَأَبْصَدْرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا﴾ [الأنعام: ١١٠]، (وَاهْمِزُ) و(مُسَكَّنًا) حال الفاعل؛ أي: أَلْفِظْ بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ، و(لَدَى رَدْمَا اثْنُونِي) ظرفه، و(اكْسِرِ) التنوين آخر، و(الْوِلَا) المتابعة مفعول، (وَقَبْلُ) (اثْنُونِي) ظرفه، و(واهْمِزُ) متعلق لام

لِشُعْبَةٍ وَالثَّانِي فَشَا صِصْفٌ بِخُلْفِهِ

وَلَا كَسْرَ وَإِبْدَأُ فِيهِمَ الْيَاءُ مُبْدِئًا

## [اللغة والإعراب]

(لِشُعْبَةٍ) و(واهْمِزُ) (اثْنُونِي) (الثَّانِي فَشَا) همزة كبرى، (صِصْفٌ) ذلك أمرية،

﴿ ١٩١٨ ﴾ شرح الجعبري

و(بِخُلْفٍ) شعبة أو بخلف الثاني حال فاعله، (وَلَا كَسْرَ) قبل همزة لا ومعمولها، (وَأَبْدَأُ) أخرى، وفي الموضوعين متعلقه، و(مُبْدِلًا) حال فاعله، و(الْيَاءَ) عن الهمزة مفعولها.

ثم عطف فقال:

وَزِدْ قَبْلَ هَمْزِ الْوَصْلِ وَالْغَيْرِ فِيهَا

بِقَطْعِهَا وَالْمَدِّ بَدْءًا وَمَوْصِلًا

### [اللفظة والإعراب]

(وَزِدْ) أمرية، (هَمْزَ الْوَصْلِ) مفعوله، و(قَبْلَ) الياء وظرفه، وقرأ (الْغَيْرِ) ماضية في الموضوعين ظرفه، و(بِقَطْعِ) همزة الموضوعين متعلقه، و(بِالْمَدِّ) عطف، و(بَدْءًا وَمَوْصِلًا) حالا الفاعل.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو دال (دَلِيلًا) ابن كثير ﴿مَامَكْنِي﴾ [الكهف: ٩٥] بنونين خفيفتين مفتوحة ومكسورة. والسته بنون واحدة مشددة مكسورة<sup>(١)</sup>.

وقرأ شعبة ﴿بَيْنَ الصَّدَقَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٦] بضم الصاد<sup>(٢)</sup> وإسكان الدال.

ومدلول كاف (كَمَا) و(حَقَّةُ) الابنان والأب بضم الصاد والدال. ونافع وحفص وحمزة والكسائي بفتحهما<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٩)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٦).

(٢) في (ع): «الصاد».

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٩)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٦).

## شرح الجعبري

وقرأ شعبة ﴿رَدْمًا ١٦﴾ ءَأُتُونِي ﴿ [الكهف: ٩٥-٩٦] بكسر التنوين وهمزة ساكنة بعده في الوصل<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو فاء (فَشَا) حمزة ﴿قَالَ ءَأُتُونِي﴾ [الكهف: ٩٦] بهمزة ساكنة بعد اللام فيه. ولذي صاد (صِفْ) شعبة وجهان، وهو معنى قول التيسير: «بخلاف عنه»، أبو حمدون عن يحيى عنه كحمزة، وبه قطع الأكثر كالأهوازي، وخلف عنه فعنه كحفص، وهو اختيار ابن مجاهد وأبي الطيب، ويبتدئ شعبة بعد وقفه على ألف التنوين في الأوّل، وحمزة وهو في وجه على اللام في الثاني بهمزة وصل مكسورة وياء ساكنة بعدها، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر [٣٢٣/أ] وعليّ وحفص بإسكان التنوين وفتح اللام في الوصل، وهمزة قطع مفتوحة وألف بعدها في الموضعين في الحاليين، وكذا شعبة في ثاني الثاني، وحمزة في الأوّل، وهو وورش على نقله فيه<sup>(٢)</sup>.

ذيل: أَبَانَ (بِالصَّدْفَيْنِ) بلايين.

تنبيهات: لفظه بالنونين دلّ على أن مراده إظهار النون لا الكاف، وأن المظهر محرّك لا ساكن، ويصح أخذ وجه المسكوت عنه (في الصَّدْفَيْنِ) من كل من الترجمتين، وقيد قبل بـ: (الُولَا) لينزل على الملاصق.

وقطع في ﴿ءَأُتُونِي﴾ [الكهف: ٩٦] الأوّل لشعبة تبعاً للتيسير، ونقل مكّي فيه الوجهين، ورجّح ابن مجاهد وأبي الطيب القطع، ولمّا أحال ترجمة (أُتُونِي) الثاني على الأوّل خصّ منها الكسر؛ لأنه في التنوين، وليس هنا فليس على حدّ: (وَلَا صَمَّ)<sup>(٣)</sup>.

وعلم من قوله: (وَأَبْدَأُ) أن المتقدم في الوصل، وأن لهما مختلف، ولم يبيّن

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٩)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٢٩)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٦).

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص ٣٧)، رقم البيت: ٤٥٦.

## شرح الجعبري ١٩٢٠

كيفية الوقف الناشئ عند الابتداء لفهمه من المجمع، وعلم كسر همزة الوصل بما علم في نحو: ﴿أَمْشُوا﴾ [ص: ٦]، وذكر الغير لعدم فهم وجهه من الضدّ.

وعلم فتح همزة القطع وأن المدّ ألف بعدها من نحو: وآتي، ونصّ على الحالين لثلاثيهم المخالفة كالمقابل، وينزل (الملا) منزلة جزء الصريح وتأويله به منع رمزته مضمومًا إلى (كَمَا).

### [ التوجيه ]

وجه إظهار (مَكْنِي): الأصل المؤيد بالحركة، والانفصال الأولى لام الفصل والثانية الواقية، فقد دلّ الإظهار على خصوصية الحرف والحركة، وعليه الرسم المكّي.

وجه إدغامه: اجتماع المثلين، وعليه بقية الرسم.

واختياري: الإظهار عملاً بالأصل السالم عن تحقق النقل، وتلاصق التشديدين. وصدف الشيء: أعلاه، والصدفان رأسا الجبلين، وصادفته منه.

وجه الضمّين: قول اليزيدي عن أبي عمرو لغة قريش.

وجه الفتحين: قول الفراء لغة الحجاز.

وجه الضم والإسكان: لغة غيرهم، أو مخفّف المضموم فيلتقيان.

واختياري: الضمان لأنها الفصحى، ومن ثمّ جعلها حقًا خلافًا لأبي عبيد في الفتحين لرجحان الأفتح على الأخف، وتمسّكه بما ورد من أنه كان عليه الصلاة والسلام: «إِذَا مَرَّ بِصَدَفٍ أَسْرَعَ»<sup>(١)</sup>، دليل الجواز لا الرجحان.

وجه وصل ﴿ءَأْتُونِي﴾ [الكهف: ٩٦]: جعله أمرًا من أتى الثلاثي جاء، وقياس أمره أتوني بهمزة ساكنة فاء الكلمة، وهمزة وصل بسكونها مكسورة لكسر العين، ونقلت

(١) الصَّدَفُ بفتحين وَصَمَّتَيْنِ: كُلُّ بِنَاءٍ عَظِيمٍ مُرْتَفِعٍ، تَشْبِيهُهَا بِصَدَفِ الْجَبَلِ، وَهُوَ مَا قَابَلَكَ مِنْ جَانِبِهِ. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/٩٨)، تفسير الطبري (١٨/١١٤).



## شرح الجعبري

ضمة الياء إليها، ثم حذف الساكنين، فوزنه (أفْعُونِي)، وحذفت همزة الوصل في الوصل استغناء عنها، فَأُفِرَّتْ الهمزة الساكنة محققة على أصلها، وكسر التنوين قبلها له، فإذا وقف أبدل التنوين ألفاً على قياس النصب، وابتدئ بهمزة الوصل للساكنين، وقلبت الهمزة الساكنة ياءً وجوباً كما تقرّر في قوله: (وَإِنْدَالُ أُخْرَى الهمزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ)<sup>(١)</sup>، والياء مفعوله ﴿زُبُرَ الْحَدِيدِ﴾ [الكهف: ٩٦]. ثانٍ على تقدير الباء كأخذت الزمام وبالزمام، أو لتضمنه معنى: احضروني، و﴿قَطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦] مفعول ﴿أُفْرِغْ﴾ [الكهف: ٩٦]؛ وإلا لجاء أُفْرِغُهُ على الأفصح فيقدر بقطر لا تنوين.

ووجه قطعه: جعله أمراً من آتى الرباعي كأعطى لفظاً ومعنى، والأمر منه لهمزة قطع مفتوحة؛ لأنها همزة الماضي، ثم قلبت ونقل وحُذف، وأُفِرَّ التنوين على سكونه لعدم المغيّر، ويوقفُ بألف على القياس، ويتعدّى على اثنين بنفسه الأوّل الياء، والثاني ﴿زُبُرَ﴾ [الكهف: ٩٦]، و﴿قَطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦] المقدر.

واختياري: الرباعي لأنه صريح في المعنى، ويستلزم الأخرى بلا عكس ولعدم الحذف وقلّته، ولرسمه بلا ياء.

فقوله: (فَشَا صِيفٌ) إشارة إلى قوّته بالموافقة، أو إلى قول أبي عليّ: أنسب بالإعانة. ولا يلزم لعموم الأمرين. والله اعلم.

وَطَاءَ فَمَا اسْطَاعُوا لِحَمْزَةٍ شُدُّدُوا

وَأَنْ تَنْفَدَ التَّذْكِيرُ شَافٍ تَأَوَّلَا

### [اللغة والإعراب]

(وَطَاءَ فَمَا اسْطَاعُوا) مفعول، (شُدُّدُوا) أمرٌ قارئ حرف حمزة، و(لِحَمْزَةٍ) متعلقه، (وَأَنْ تَنْفَدَ) مُبتدأ، وتذكيره آخر، وقارئ (شافي) أعلّ ثالث، و(تَأَوَّلَا) ماض

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص ١٨)، رقم البيت: ٢٢٥.

## شرح الجعري

خبره، وإن صح (تأولاً) فتمييز، وكل خبر سابقه، والهاء الأولى للأول، والثانية للثاني والمرفوع للثالث.

### [الشرح]

أي: قرأ حمزة ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ﴾ [الكهف: ٩٧] بتشديد الطاء. والسته بتخفيفها<sup>(١)</sup>.  
 وقرأ ذو شين (شَافٍ) حمزة والكسائي ﴿قَلَّ أَنْ نَفَدَ﴾ [الكهف: ١٠٩] [٣٢٣/ب]  
 بياء التذكير. والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بقاء التأنيث<sup>(٢)</sup>.  
 تنبيهات: (اسْطَاعُوا) المختلف هو الأول، ونصّ عليه بتذكر ﴿فَمَا﴾ [الكهف: ٩٧]، فخرج الثاني لأنه ﴿وَمَا اسْتَطَعُوا﴾ [الكهف: ٩٧] مجمع الإظهار، وتقدّم قلب السين صادًا، والأعشى عن شعبة موافق، والعبسي عن حمزة مخالف. و(تأولاً) من التكرار المعنوي.

اسطاع: استفعل من طاع، وبعض العرب يقول: استاع على الحذف، أو مع القلب وأما أسطاع بقطع الهمزة وفتحها، فقال سيبويه: هو أطاق، والقطع قياس والسين شاذ، وقال القراء: فرغ استطاع فالعكس نظير أثره في المضارع.

### [التوجيه]

وجه تخفيف الطاء: أن أصله استطاعوا حذفت التاء تخفيفًا كما حذف بعض الطاء، وإلى نحوه أشار في المتصل بقوله: وقد عدلوا في بعض ملاقي المثلين والمتقاربين لإعواز الإدغام إلى الحذف.

وجه تشديدها: إدغام التاء فيها لاتحاد المخرج، ومن ثمّ أجمع على إدغام

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٠)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٩)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٠)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٢٩)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٦).

## شرح الجعبري

﴿فَتَأْمَتَ ظَآئِفَةً﴾ [الصف: ١٤]، قال أبو علي: لم تنقل حركة الطاء محافظة على سكون سين استفعال، وجواب قول الزجاج: المدغم لاحن مخطئ، وزعمه أنه رأى نحاة البصرة. وقول الجوهري: إدغام ما لا يمكن خطأ، وقولهم عن سيبويه أنه محال، وقول ابن مجاهد: هو رديء، وأبي جعفر: متعذر، تقدّم بتوجيهه من نقولهم وإمكانه ووقوعه عند قوله: ﴿وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ﴾<sup>(١)</sup> فِقِفْ عليه تقض العجب من انتحالهم. واختياري: التخفيف لرجحان الحذف هنا على الإدغام؛ لكونه على غير قياسه والرسم.

ووجه تأنيث ﴿نَفَدَ﴾ [الكهف: ١٠٩]: إسناده إلى الكلمات المؤنثة.

ووجه تذكيره: كونه مجازيًا أو تأويله بالكلام المشار إليه بـ: ﴿شَافٍ تَأَوَّلَ﴾.

واختياري: التأنيث لأنه مع عدم الفصل أحسن، بدليل الإجماع على ﴿مَا نَفَدَتْ

كَلِمَتُ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧].

ثَلَاثٌ مَعِيَ دُونِي وَرَبِّي بِأَرْبَعٍ

وَمَا قَبْلَ إِنْ شَاءَ الْمُضَافَاتُ تُجْتَلَا

### [اللفظة والإعراب]

(ثَلَاثٌ) ياءات (معي) مُبتدأ مضاف، و(دُونِي وَرَبِّي)، و﴿سَتَجِدُنِي﴾ [الكهف: ٦٩]

الذي قبل ﴿وَإِنْ شَاءَ﴾ [الكهف: ٦٩] عطفٌ وأعني: في (أَرْبَعٍ) مواضع مضارعة معترضة، و(مُضَافَاتُ) الكهف خبره أو مُبتدأ له، و(تُجْتَلَا) حال مفعول حذفها أو مُستأنفة.

### [الشرح]

في الكهف تسع ياءات إضافة:

١- فتح حجازي وأبو عمرو ياء ﴿رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ﴾ [الكهف: ٢٢].

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص ١٣)، رقم البيت: ١٥٦.

- ٢- ﴿وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [الكهف: ٣٨].
- ٣- ﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن﴾ [الكهف: ٤٠].
- ٤- و﴿وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٢].
- ٥- ومدني إلا كَرُد ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ﴾ [الكهف: ٦٩].
- ٦- ومدني وأبو عمرو وإلا الزهري ﴿دُونِ أَوْلِيَآءٍ إِنَّا﴾ [الكهف: ١٠٢].
- ٧- وحفص وأبو زيد ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ [٦٧] وَكَيْفَ ﴿[الكهف: ٦٧-٦٨].
- ٨- ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ [٦٣] قَالَ لَا ﴿[الكهف: ٧٢-٧٣].
- ٩- ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ [٧٥] قَالَ إِنْ ﴿[الكهف: ٧٥-٧٦].
- تنبيهات: عبّر عن ﴿سَتَجِدُنِي﴾ [الكهف: ٦٩] بما قبل ﴿إِنْ﴾ [الكهف: ٦٩] تعذر ذكرها بتوالي أربع حركات، والخمس أبعده.
- بَقِيَّتُهَا أَن يَهْدِيَنِي يُؤْتِيَن تَرَن تَعَلَّمَنِي نَبِيِّي وَتَسْأَلُن فَاَسْأَلَا
- بقية محذوفات الكهف: (أَنْ يَهْدِيَنِي) ومعطوفه كما اتفقت، و(فَاَسْأَلَا) أمرية.
- أي: محذوفات الكهف سبع: تقدّم منها ﴿الْمُهْتَدِ﴾ [الكهف: ١٧] في بيت الإسراء (فَاَسْأَل) عنه، أو عن (وَتَسْأَلُنِي) لم أوردت في المحذوفات، وهي من الثوابت لتعلم أنه باعتبار الحاذف.
- ١- أثبت مدني وأبو عمرو وابن شنبوذياء ﴿الْمُهْتَدِ﴾ [الكهف: ١٧] في الوصل فقط.
- ٢- وهم سواه ﴿أَنْ يَهْدِيَنِي﴾ [الكهف: ٢٤].
- ٣- ﴿أَنْ يُؤْتِيَنِي﴾ [الكهف: ٤٠].
- ٤- ﴿عَلَىٰ أَن تَعَلَّمِن﴾ [الكهف: ٦٦].
- ٥- وأبو عمرو وقالون ﴿إِنْ تَرَن﴾ [الكهف: ٣٩] فيه.
- ٦- ﴿مَا كُنَّا نَبْعُ﴾ [الكهف: ٦٤] مدني وأبو عمرو والكسائي فيه.
- ٧- وأثبت ابن كثير إلا الستة ﴿الْمُهْتَدِ﴾ [الكهف: ١٧] في الحالين كيعقوب في

السبعة، وحذف كل من بقي كلاً فيهما.

وحذف الداخوني عن صاحبيه، والنقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان، وكردم عن نافع، وابن سليمان عن شعبة ياء ﴿فَلَا تَسْتَلْنِي﴾ [الكهف: ٧٠] في الحالين، والسبعة على إثباتها فيهما.

الإدغام الكبير: أحد وثلاثون موضعاً:

- ١- ﴿إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا﴾ [الكهف: ١٠].
- ٢- ﴿مَنْ نَقُصُّ﴾ [الكهف: ١٣].
- ٣- ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ﴾ [الكهف: ١٥].
- ٤- ﴿أَعْلَمُ بِمَا لَيْسَتْ﴾ [الكهف: ١٩].
- ٥- ﴿رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ﴾ [الكهف: ٢١].
- ٦- ﴿أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ﴾ [الكهف: ٢٢].
- ٧- ﴿أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا﴾ [الكهف: ٢٦].
- ٨- ﴿لَا مَبْدَلُ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الكهف: ٢٧].
- ٩- ﴿تُرِيدُ زِينَةَ﴾ [الكهف: ٢٨].
- ١٠- ﴿لِلظَّالِمِينَ نَارًا﴾ [الكهف: ٢٩].
- ١١- ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ﴾ [الكهف: ٣٤].
- ١٢- ﴿قَالَ لَهُ﴾ [الكهف: ٣٧].
- ١٣- ﴿جَنَّكَ قُلْتَ﴾ [الكهف: ٣٩].
- ١٤- ﴿تَجْعَلُ لَكُمْ﴾ [الكهف: ٤٨].
- ١٥- ﴿عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ٥٠].
- ١٦- ﴿بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا﴾ [الكهف: ٥٦].
- ١٧- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ﴾ [الكهف: ٥٧].

١٨ - ﴿لَعَجَلًا لَهُمْ﴾ [الكهف: ٥٨].

١٩ - ﴿الْعَذَابَ بَل﴾ [الكهف: ٥٨].

٢٠ - ﴿لَا أَبْرَحُ حَقًّا﴾ [الكهف: ٦٠].

٢١ - ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ [الكهف: ٦١].

٢٢ - ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ [الكهف: ٦٣].

٢٣ - ﴿قَالَ لِفَتْنِهِ﴾ [الكهف: ٦٢].

٢٤ - ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى﴾ [الكهف: ٦٦].

٢٥ - ﴿قَالَ لَا﴾ [الكهف: ٧٣].

٢٦ - ﴿قَالَ لَوْ﴾ [الكهف: ٧٧].

٢٧ - ﴿وَسَقُولُ لَهُ﴾ [الكهف: ٨٨].

٢٨ - ﴿تَطَّلُعُ عَلَيَّ﴾ [الكهف: ٩٠].

٢٩ - ﴿بَجَعَلُ لَكَ﴾ [الكهف: ٩٤].

٣٠ - ﴿لِلْكَافِرِينَ تَزْلًا﴾ [الكهف: ١٠٢].

٣١ - ﴿جَهَنَّمَ يَمًا﴾ [الكهف: ١٠٦] <sup>(١)</sup>.

والعباس: ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ [الكهف: ١٩].

تفريع: من قوله [٣٢٤/أ] ﴿وَلَا يَشْرِكُ﴾ [الكهف: ١١٠] إلى صاد ﴿ذِكْرُ﴾ [مريم: ٢].

الواصل حمزة: بمدّ ﴿رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠]، ووصل السورة وفتح (ها) وإمالة (يا)، وإدغام (صاد) ﴿ذِكْرُ﴾ [مريم: ٢] مع مدّ (عين) وتوسطها بإسكان راء ﴿ذِكْرُ﴾ [مريم: ٢] ورومه وإشمامه ستة.

وورش: بمدّ والوصل وتقليل (ها) (يا) والإظهار بوجهي عين في الثلاثة ستة.

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص ٨٣).

## شرح الجعبري

الدوري: بمدّيه والوصل، وإمالة (ها) وفتح (يا) والإدغام مع وجهي عين أربعة في ثلاثة ﴿ذَكَرُ﴾ [مریم: ٢]: اثنا عشر.

السوسي: بقصره والوصل والإدغام، وإمالة (ها) (يا) بوجهي عين في الثلاثة ستة، وفتح ياءه مندرج في قصر الدوري.

ابن عامر: بمدّه والوصل والإدغام، وفتح (ها) وإمالة (يا) بهما في ستة المجموع: ستة وثلاثون وجهًا الساكت.

كلُّ من ورش وأبي عمرو وابن عامر على ما تقدّم مع سكتة الفصل ثلاثون المبسمل.

قالون: بمدّيه والتقليين والإظهار مع وجهي (عين) أربعة في الثلاثة: اثنا عشر. كلُّ مع وصل طرفي البسمة وفصلهما بأربعة (الرحيم) وفصل أولها، ووصل طرفها الاثنا عشر في الستة: اثنان وسبعون.

ابن كثير: بقصرٍ وفتح وإظهارٍ مع وجهي (عين) في ثلاثة ﴿ذَكَرُ﴾ [مریم: ٢] ستة مع ستة البسمة: ستة وثلاثون.

ورش بستة في الستة: ستة وثلاثون.

أبو عمرو ثمانية عشر في ستة: مائة وثمانية.

ابن عامر بستة في الستة ستة وثلاثون.

شعبة: بمدّه وإمالة (ها) (يا) والإظهار مع وجهي (عين) في الثلاثة ستة في الستة: ستة وثلاثون.

حفص: مثله بفتحتين ستة وثلاثون.

الكسائي: بمدّه وإمالة والإدغام باثنين في الثلاثة، والستة في الستة: ستة وثلاثون. المجموع ثلاثمائة وستة وتسعون، ضمّها إلى الستة والثلاثين وإلى الثلاثين تصوير الجملة أربع مائة واثنين وستين وجهًا من طرق القصيد.

حمزة: يسكت على مدّ ﴿رَبِّهِ﴾ [الكهف: ١١٠] ستة.

والعبسي عنه: بالإمالتين بمثلها اثنا عشر.  
أبو أيوب عن أبي عمرو: بالتقليل والسكت ستة  
إسماعيل: بالتقليلين والبسمة والإدغام ستة وثلاثون.  
المفضل: بإمالتها ستة وثلاثون.  
الأعشى: بمدّ كحمزة ستة وثلاثون.  
أبو جعفر: بمدّ قصير والبسمة والإظهار والسكت على كل من حروف الهجاء.  
والعمري: عنه بتخفيف همزة ﴿أَمَّا﴾ [الكهف: ١١٠]، والتقليل اثنان وسبعون.  
يعقوب: بمدّ قصير وسكت الفصل والفتح والإظهار ستة.  
وخلف: مندرج في سكت ابن عامر.  
المجموع مائتان وأربعة، وإذا ضمَّ إليها وجوه القصيد صار الجميع ستمائة  
وسنة وستين وجهًا. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.





## سورة مريم عليها السلام

مكية تسعون وثمان آيات غير مكي ومدني أخير، وتسع فيهما.  
خلافها ثلاث آيات:

- ١- ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١] كوفي.
- ٢- وترك ﴿الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥].
- ٣- ﴿فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [مريم: ٤١] مكي ومدني أخير<sup>(١)</sup>.  
فواصلها: نادم<sup>(٢)</sup>.

وَحَرْفَا يَرِثُ بِالْجَزْمِ حُلُورِضَى وَقُلْ

خَلَقْتُ خَلْقَنَا شَاعَ وَجْهًا مُجَمًّا

(١) قال الداني: «سورة مريم: مكية، وقد ذكر نظيرتها في المدني الأخير والمكي، ولا نظير لها في غيره. وكلمها: تسع مائة واثنان وستون كلمة. وحروفها: ثلاث آلاف وثمان مائة وحرمان. وهي: تسعون وتسع آيات في المدني الأخير والمكي، وثمان في عدد الباقيين. اختلافها ثلاث آيات:

- ١- ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.
  - ٢- ﴿فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [مريم: ٤١] عدها المدني الأخير والمكي، ولم يعدها الباقون.
  - ٣- ﴿فَلْيَسُدُّ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥] لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون.
- وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع أربعة مواضع:

- ١- ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ سَيْبًا﴾ [مريم: ٤].
- ٢- ﴿وَقَرِي عَيْنًا﴾ [مريم: ٢٦].
- ٣- ﴿الَّذِينَ أَهْتَدُوا هُدًى﴾ [مريم: ٧٦].
- ٤- ﴿بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾ [مريم: ٩٧]. ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص ٢١٧).

(٢) ينظر: حسن المدد في فن العدد للجعبري (ص ٨٧)، وصف الاهتداء في ب ١- يان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٣٢).

## [اللفة والإعراب]

(وَحَرْفًا يَرِثُ بِالْجَزْمِ) اسميَّة، و(حُلُوٌّ رِضِيٌّ) خبر هو المقدَّر على الإضافة، وخبراه على القطع، أو خبر (حَرْفًا) يتعدَّى لفظ حرفي، أو كلُّ منهما أو جرى عليهما، فأجرى على أحدهما على حدِّ قوله:

فَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبًّا قَرْنُفَلٍ أَوْ سُتْبَلٍ كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَتْ<sup>(١)</sup>

و(خَلَقْتُ خَلَقْنَا) مكانه كبرى محكيَّة القول، و(شَاعَ) النون ماضية مستأنفة، و(وَجْهًا) تمييز، و(مُجَمَّلًا) صفة.

## [الشرح]

أي: قرأ ذو حاء (حُلُوٌّ) وراء (رِضِيٌّ) أبو عمرو والكسائي ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ [مريم: ٦] بسكون الثاءين على الجزم، ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة برفعهما<sup>(٢)</sup>.  
وقرأ ذو شين (شَاعَ) حمزة والكسائي (وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ) بنون وألف، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ﴿خَلَقْتُكَ﴾ [مريم: ٩] بناء مضمومة مكانهما<sup>(٣)</sup>.

تنبيهات: يريد بالحرفين الفعلين أو ثاءيهما، وحذف الضمير ليعمَّ، ولفظ بوجهي (خَلَقْتُ)، والثانية للمفلوظ، وحذف الضمير للوزن كتقديم ﴿خَلَقْتُكَ﴾ [مريم: ٩].  
و﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١]، و﴿زَكَرِيَّا﴾ [مريم: ٢]، و﴿نَبَشْرَكَ﴾ [مريم: ٧]، و﴿نَبَشْرَ﴾ [مريم: ٩٧] ذكرت.

(١) قائله: سلمى بن ربيعة. ينظر: أمالي القالي (٣٨/١)، خزنة الأدب (١٧٧/٢).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٠)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٧).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٠)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٧).

## [التوجيه]

وجه جزم ﴿يَرْتِنِي﴾ [مریم:٦]: جواب الدعاء، أو جواب شرط مقدر، ﴿وَبَرْتُ﴾ [مریم:٦] عطف عليه وحلا رضائه بالتخفيف بتقدير: وأتوا على حدّ ﴿أَخْرَجْنَا... حُجْبٌ﴾ [إبراهيم:٤٤]، [٣٢٤/ب] ومن ثمّ قال أبو عليّ: أوقع العام موقع الخاص.

وجه رفهما: جعل الأوّل صفة وعطف الآخر عليه؛ أي: وليّاً وارثاً.

واختياري: الرفع وفاقاً لأبي عبيد لأنه سأل ولدًا يخلفه في النبوة أجمع عليه في قوله تعالى: ﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا﴾ [المائدة:١١٤]، ومطلق الولي لا يدل عليه، وذلك عند خوفه من بني عمّه على الدين؛ لأنهم كانوا شرار بني إسرائيل، ويرث حكمه آل يعقوب لأنه من نسله.

ووجه نون ﴿خَلَقْتِكَ﴾ [مریم:٩]: الإتيان على طريقة التعظيم مناسبة لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَبِّئُكَ﴾ [مریم:٧]، ﴿وَأَيَّتَنَّهُ﴾ [مریم:١٢]، و(شاع) جماله بالاكتناف.

ووجه التاء: الإتيان على الحقيقة مناسبة لقوله: ﴿قَالَ رَبِّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْنٍ﴾ [مریم:٩].

واختياري: التاء لأنه نصّر في التوحيد، وعلى صريح الرسم، وقاوم القرب التعدّد.

وَضَمُّ بُكَيَّا كَسْرُهُ عَنْهُمْ أَوْ قُلْ

عُتِيًّا صُلِيًّا مَعْ جُثِيًّا شَذًّا عَلا

## [اللغة والإعراب]

(وَضَمُّ بُكَيَّا كَسْرُهُ) عن مدلول (شاع) كبرى، والعائد هاء (كَسْرُهُ)، وكسر ضم (عُتِيًّا صُلِيًّا) كائن (مَعْ جُثِيًّا)، ذو (شَذًّا) اسمية محكية القول، و(علا) صفته.

## [الشرح]

أي: قرأ ذو ضمير (عَنْهُمَا) حمزة والكسائي ﴿سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مریم: ٥٨] بكسر الباء<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو شين (شَدًّا) وعين (عَلَا) حفص وحمزة والكسائي بكسر عيني ﴿مِنْ الْكِبْرِ عِتِيًّا﴾ [مریم: ٨]، و﴿عَلَى الرَّحْمَنِ عِينًا﴾ [مریم: ٦٩] وجمي ﴿حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ [مریم: ٦٨]، و﴿فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مریم: ٧٢]، و﴿بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾ [مریم: ٧٠].

والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بضم ﴿وَبُكِيًّا﴾ [مریم: ٥٨]، وهم إلا حفصًا بضم البواقي، أو كسر حمزة وعليّ الستة، وضمّها الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة، وضم حفص ﴿وَبُكِيًّا﴾ [مریم: ٥٨]، وكسر الخمسة<sup>(٢)</sup>.

ذيل: كسر الجعفي عن شعبة جيم ﴿جِثِيًّا﴾ [مریم: ٦٨].

تنبيهات: قَدَّ الكسر للضد وقَدَّم ﴿وَبُكِيًّا﴾ [مریم: ٥٨] للضمير، وثناه باعتبار المعنى، وقرّرنا أن ذات النظير إذا عمّما الخلاف نصّ على العموم نحو: (مَعَا قَدْرُ حَرِّكَ)<sup>(٣)</sup> وتخلف هنا.

ونبه عليه في الأصل بقوله: «كل ما في هذه السورة»<sup>(٤)</sup>، فلو قال عوض:

..... وقل مَعَا عِتِيًّا جِثِيًّا مَعَا صِلِيًّا

لأوضح. وربما استغنى بضمّ المواضع.

(عِتِيًّا): مصدر عَتَا عِتِيًّا كقراءة أبيّ وجبير. و(صِلِيًّا) مصدر صَلَّى النار لازمها.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٧).

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص ٤١)، رقم البيت: ٥١٣.

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٩).

## شرح المعبري

١٩٣٣

و(بُكِيًّا) و(جُئِيًّا) جمع فاعل، أو هي جموع، أو مصادر، ووزن الأربعة (فَعُول) كقعود قلبت واو فعول في (بُكِيًّا) و(صُلِيًّا) لسكونها قبل الياء، وأدغمت فيها كحُلِيٍّ، وأدغمت واو (فَعُول) في واو (عِيًّا) و(جُئِيًّا)، ثم قلبت ياءً كعصبي وجوبًا في الجمع جوازًا في المصدر ك: ﴿وَعَتَوْا عُنُوتًا﴾ [الفرقان: ٢١]، ثم كسرت العين إبتاعًا للام اتفاقًا.

## [التوجيه]

وجه ضم الفاءات: الأصل.

ووجه كسرهما: إبتاعها العين، ومن فَرَّق جمع.

واختياري: الإبتاع لاتفاقهم عليه في ﴿وَعَصِيَّتُهُمْ﴾ [طه: ٦٦]، وعارض قلة التغيير ثم صورة فُعُل، ومن ثَمَّ ارتفع شذاه خلاقًا لأبي عبيد.

وَهَمْزُ أَهَبٍ بِالْيَا جَرِيٌّ حُلُوٌّ بَخْرِهِ

بِخُلْفٍ وَنَسِيًّا فَتَحُهُ فَائِزٌ عُلَا

## [اللفظة والإعراب]

(وَهَمْزُ أَهَبٍ) مُبْتَدَأٌ، و(بِالْيَا) قَصْرُ خَبْرِهِ، ف: (جَرِيٌّ حُلُوٌّ بَخْرِهِ) الهمز ماضية مستأنفة، أو صفة كبرى، وأسكن الباء للإدغام لا للوزن، و(بِخُلْفٍ) صفة هاء (بَخْرِهِ)، ونون (نَسِيًّا فَتَحُهُ فَائِزٌ) كبرى، والعائد الهاء، و(عُلَا) نصب تمييز.

## [الشرح]

أي: قرأ ذو جيم (جَرِيٌّ) وحاء (حُلُوٌّ) ورش وأبو عمرو ﴿لَأَهَبَ لَكَ﴾ [مريم: ١٩] بالياء [٣٢٥/أ] مكان الهمزة.

ولذي باء (بَخْرِهِ) قالون وجهان:

١ - أحمد بن جعفر عن أبي نسيط عنه بالياء، وبه قطع أبو العلاء.

## شرح الجعبري ١٩٣٤

٢- وابن شنبوذ عنه فعنه بالهمز وبه قطع التيسير وفاقاً لابن مجاهد، ومكي كالابنين والكوفيَّين<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو فاء (فَأُتِرُّ) وعين (عُلا) حمزة وحفص ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا﴾ [مریم: ٢٣] بفتح النون، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة والكسائي بكسرهما<sup>(٢)</sup>.  
ذيل: قرئ (نَسًا) بالهمز.

تنبيهات: حذف لام (ليهب) وسكن الباء للوزن، وعلم فتح الياء من فتح مخلوفها، وظاهر قول التيسير: «روى الحلواني عن قالون (ليهب) إثبات لوجهين، وليس كذلك لأن الحلواني غير طريقه».

### [التوجيه]

وجه ياء (لِيَهَّب): إسناد الفعل إلى المضاف إليه لملاسته؛ أي: ليهب ربك الذي استعدت به مني، [وعليها رسم الامصار]<sup>(٣)</sup>، ويحتمل أن يكون بدل الهمزة نحو: لئلا فيكون<sup>(٤)</sup> فرع الأخرى.

ووجه الهمزة: إسناده إلى المضاف، وهو جبريل عليه السلام لأنه النافخ<sup>(٥)</sup>؛ أي: لأهب أنا، وعليه ما رسم الإمام [وبيئة الرسوم]<sup>(٦)</sup>، وفي بعضها أمرني أن أهب، والمعلل أرسلني سبباً للهب<sup>(٧)</sup> أو قال.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٠)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٠)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٧).

(٣) زيادة من: (ع).

(٤) في (ع): «فتكون».

(٥) في (ف): «بالنافخ».

(٦) زيادة من: (ع).

(٧) في (ع): «للهته».

## شرح الجعبري

واختياري: الياء عملاً بالحقيقة المؤيدة بقرب المفسر وإمكان الجمع وكمال البشارة، ويوافق<sup>(١)</sup> الرسم تقديرًا؛ إذ الغرض تقوية المجاز كالصراط، ومن ثمّ دام حُسْنُ عِظْمِهِ.

والنسي: الشيء الحقير الذي حقه النسيان، ونصّ يونس تقول العرب: إذا رحلوا انظروا أنساكم<sup>(٢)</sup>؛ أي: تذكروا نحو المنسأة والزناد لغلبة نسياتهما، ومنه خرّق الطامث<sup>(٣)</sup> قال الفراء: كسر النون وفتحها لُغْتان والعرب؛ أي: معظمهم على كسرها مصدر نسي نسيًا ونسيانًا.

ووجه الكسر والفتح: اللُغْتان وفاز على الفتح بالخفة.

واختياري: كسرها لأنها الفصحى.

وَمِنْ تَحْتَهَا اكْسِرْ وَاخْفِضِ الدَّهْرَ عَنْ شَذَا

وَخَفَّ تَسَاقَطُ فَاصِلاً فَتُحْمَلًا

### [اللغة والإعراب]

وميم (مِنْ تَحْتَهَا اكْسِرْ) لها كبرى، (وَاخْفِضِ) تاءها على الخبر، و(عَنْ شَذَا) مصدر أحدهما أو حال مفعوله، (وَخَفَّ) سين (تَسَاقَطُ) ماضية، و(فَاصِلاً) حال الفاعل، (فَتْحُمَلًا) فنقل التخفيف عطف عليها.

ثم عطف فقال:

وَبِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ وَالْكَسْرِ حَفْصُهُمْ

وَفِي رَفْعِ قَوْلِ الْحَقِّ نَضْبٌ نَدِ كَلًا

(١) في (ع): «وتوافق».

(٢) في (ع): «هتاكم».

(٣) في (ف): «الطامت».

## [اللغة والإعراب]

وحفص القراءة بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ وَالكُسْرِ اسْمِيَّةً، وَنَضَبُ نِدٍ جَوَادٍ، وَفِي رَفْعِ قَوْلِ الْحَقِّ أُخْرِي، وَ(كَلَا) مَهْمُوزٌ غَيْرُ حِفْظِ صِفَةِ (نِدٍ).

## [الشرح]

أي: قرأ ذو همزة (الدَّهْرَ) وعين (عَنْ) وشين (شَدًّا) نافع وحفص وحمزة والكسائي ﴿فَنَادَيْهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾ [مريم: ٢٤] بكسر ميم (مِنْ) وجر تاء تحتها الثانية، والابنابن والأب وشعبة بفتح الميم ونصب التاء<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو فاء (فَاصِلًا) حمزة ﴿تَسْقِطُ عَلَيْكَ﴾ [مريم: ٢٥] بتخفيف السين وفتح التاء والقاف. وحفص بضمّ التاء وتخفيف السين وكسر القاف.

والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة والكسائي بفتح التاء والقاف وتشديد السين<sup>(٢)</sup>.

وقرأ ذو نون (نِدٍ) [ب/٣٢٥] وكاف (كَلَا) ابن عامر وعاصم ﴿عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلِكَ﴾ [مريم: ٣٤] بالنصب. والحرميان وأبو عمرو وحمزة والكسائي بالرفع<sup>(٣)</sup>.

ذيل: قرأ علقمة (فَخَاطَبَهَا مِنْ تَحْتِهَا)، ويعقوب وشيبان عن عاصم (يُسَاقِطُ) بالتذكير، وقرئ (تَسَاقِطُ، وَيُسَاقِطُ، وَتَسْقِطُ، وَيَسْقِطُ، وَيُسْقِطُ، وَيُسْقِطُ)، الجعفي عن شعبة وابن مسعود (قَالَ الْحَقُّ) والحسن (قَوْلِ الْحَقِّ).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٠)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٠)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٧).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٠)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٧).



## شرح الجعبري

تنبيهات: قال (اخْفِضِ) ولم يقل: (الكسران)؛ ليحمل الخفض على التاء الثانية، ورمز بهمزة الوصل على اصطلاحه، فلو قال:

..... ومن تحتها اكسر واخفضا إذ علا شذا

لأوضح.

وعُلم فتح (تَسَاقَطُ) وقافها لحمزة من مفهوم طرفي ترجمة حفص، وقيدَ النصب للضدّ.

### [التوجيه]

وجه كسري ﴿مِنْ تَحْنِبَا﴾ [مريم: ٢٤]: جعل (مِنْ) حرف جرٍّ و﴿تَحْنِبَا﴾ [مريم: ٢٤] مجرورها وفاعل ﴿فَنَادَنَهَا﴾ [مريم: ٢٤]. قال ابن عباس: ضمير جبريل. وقال الحسن: عيسى المولود، والجارُّ متعلق نَادَى أو حال فاعله.

وجه الفتحين: جعل (مِنْ) اسمًا موصولًا كناية من أحدهما، و﴿تَحْنِبَا﴾ [مريم: ٢٤] نصب على الظرف، وهاء ﴿تَحْنِبَا﴾ [مريم: ٢٤] عليهما إن كان الفاعل عيسى لمريم؛ أي: من تحت ثيابها أو جبريل فهي لأنه كان كالقابلة، أو من مكان أسفل منها؛ لأنه كان تحت أكمة، وقال قتادة: ضمير النخلة.

واختياري: الفتحان لعدم الإضمار المؤيد بالخفة فقوله: قارئ ذي طيب شبهه. قول أبي عبيد: الكسر يحتملها بخلاف الفتح وليس كذلك.

وجه فتحي ﴿سُنْقَطُ﴾ [مريم: ٢٥]: وأصله تساقط، فحذف ثاني التاءين<sup>(١)</sup> كما تقدّم في ﴿سُنْقَطُونَ﴾ [البقرة: ١٣٤].

وجهها مع التشديد: ما قرّرنا، ثم أدغمت الثانية في السين كالنظير، وعلى الوجهين الفعل لازم وفاعله مضمّر؛ أي: تساقط النخلة أو الجذع، وهو بعض النخلة أو ثمرتها و﴿رُطْبًا﴾ [مريم: ٢٥] تمييز أو حال، وضعف جعله مفعولًا به لظاهر اللزوم،

(١) في (ع): «التاءين».

## شرح الجعري

قال أبو علي: تقدّر يهز الجذع رطبًا، أو هزّي رطبًا بسبب هزك الجذع، وباء ﴿بِحِذْعٍ﴾ [مریم: ٢٥] موحد على الأول، ونصب المبرّد ﴿رُطْبًا﴾ [مریم: ٢٥] ب: ﴿وَهَزِيَّ﴾ [مریم: ٢٥]، وعلق ﴿بِحِذْعٍ﴾ [مریم: ٢٥] به؛ أي: أفعلني هزك الرطب بجذع النخلة، وإليه أشار بالفصل؛ أي: خف حال فصله بين الفعل ومفعوله نحو: أنه فنقل ذلك عن أبي العباس، وقول الزمخشري: ليس ذلك؛ أي: بالقوي للاستغناء عنه.

وجه الضم والكسر مع التخفيف: جعله مضارع ساقط متعدّد؛ أي: تساقط النخلة، و﴿رُطْبًا﴾ [مریم: ٢٥] مفعوله، أو تقدّر: تساقط ثمرها ف: ﴿رُطْبًا﴾ [مریم: ٢٥] تمييز.

واختياري: التشديد لأنه أبلغ، ولا حذف، وقاومت خِفةً خِفةً، وسقوط الرطب من نفس الجذع آية.

وجه نصب ﴿قَوْلِكَ الْحَقِّ﴾ [مریم: ٣٤] إن كان التقدير قول الصدق: أنه مصدر مؤكد للسابقة؛ أي: أقول قول الحق، وإن كان كلمة الله تعالى فعلى المدح، قال الفراء: العرب تقول: هذا زيد الأسد؛ أي: أمدحه، ولصريحه كان عن حافظ كسر العلم.

وجه رفعه: أنه بدل من عيسى أو خبر آخرًا، وهو خبر مقدر. واختياري: رفعه خبر ثانيًا لعدم الحذف، والطرح ويتضمن المدح.

وَكَسْرُ وَأَنَّ اللَّهَ ذَلِكَ وَأَخْبَرُوا

بِخُلْفٍ إِذَا مَا مُمْتُ مُوفِينَ وَصَلًا

## [اللغة والإعراب]

(وَكَسْرُ وَأَنَّ اللَّهَ ذَلِكَ) اسمية، (وَأَخْبَرُ) النقلة ماضية، وفي (إِذَا مَا مُمْتُ) متعلقة، و(بِخُلْفٍ) حال الفاعل، [٣٢٦/أ] و(مُوفِينَ) جمع موفٍ معطي الحق أخرى، و(وَصَلًا) جمع واصلٍ ثالثة.

## [الشرح]

أي: قرأ ذو ذال (ذَالِكِ) ابن عامر والكوفيون ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي﴾ [مریم: ٣٦] بكسر همزة (إِنَّ). والحرميان وأبو عمرو بفتحها<sup>(١)</sup>.

ولذي ميم (مُوفِينَ) ابن ذكوان في ﴿أَيُّ ذَا مَائْتٌ﴾ [مریم: ٦٦] وجهان كالغاية، ابن النضر عن الأخفش عنه وعن هشام بهمزة واحدة مكسورة على الخبر، والنقاش عنه فعنه بهمزتين مفتوحة فمكسورة كالسبعة وبه قطع ابن مجاهد وأبو العز. وحقَّقهما الكوفيون وابن عامر، وفَصَلَ هشام وحقَّق الأولى وسَهَّل الثانية، والحرميان وأبو عمرو وفَصَلَ كَقَالُونَ<sup>(٢)</sup>.

ذيل: ابن مسعود (إِنَّ اللَّهَ) بلا واو، الأزرق عن الحلواني بإخبار ﴿أَيُّ ذَا مِتْنَا﴾ [ق: ٣] ب: (ق).

تنبيهات: قيَّد خلاف (أَنْ) بالواو، واسم الله تعالى، فخرج عنه ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ﴾ [مریم: ٤٤]، وفهم مما تقدَّم أَنَّ الخبر بهمزة واحدة حقيقة أو مجاز، وأنَّ ضده الاستفهام، وإنَّ زاحمه نحو الطلب، والتنبيه وعلم تفريع الاستفهام من بابه كما نبه عليه الأصل.

ومعنى (مُوفِينَ) مؤدِّين حق الرواية بنقل الوجهين، وأصلين طالبيها أو مؤدِّين حق المسألة بتمام وجوها.

﴿فَيَكُونُ﴾ [مریم: ٣٥]، و﴿يَتَأَبَّتْ﴾ [مریم: ٤٢]، و﴿يَدْخُلُونَ﴾ [مریم: ٦٠]، و﴿مُخْلِصًا﴾ [مریم: ٥١]، و﴿يَذْكُرُ﴾ [مریم: ٦٧] المذكورات في الأصل هنا تقدَّمت.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٤)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٣٠)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٤)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٩).

## [التوجيه]

وجه كسر (أن): الاستئناف، أو عطفها على ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مریم: ٣٠]، أو ﴿فَإِنَّمَا﴾ [مریم: ٣٥].

ووجه فتحها: عطفها على ﴿بِالصَّلَاةِ﴾ [مریم: ٣١]؛ أي: أو صاني بالصلاة والزكاة، وبأن الله ربي وربكم، أو لأن الله ربي وربكم فاعبدوه، فجرّ أو نصب، أو على ﴿سُبْحَتُهُ﴾ [مریم: ٣٥] فنصب به، و(قَالَ) أو خبر ﴿ذَلِكَ﴾ [مریم: ٣٤]، فرفع ﴿أَيُّ ذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ﴾ [مریم: ٦٦] ومن ثمّ قيل: ليست اللام مؤكدة أو خفّف فيتحدّان.

ووجه صورة الاستفهام: زيادة همزته للإنكار عليهم، وعامل (إذا) عليهما مقدّر مفسّر؛ أي: أخرج أو أحيأ أو أبعث له تعلق اللام.

واختياري: الهمزتان لأن المعنى عليه، وأبلغ توييحًا، قيل: القائل العاص بن وائل، أو أبي بن خلف.

وَنُنَجِّي خَفِيْفًا رُضْ مَقَامًا بِضْمُهُ

دَنَا رِثِيًّا ائِدِلْ مُدْغِمًا بِاسِطًا مُلَا

## [اللغة والإعراب]

(وَنُنَجِّي) مفعول، (رُضْ) أو اقرأ مقدّرًا، (خَفِيْفًا) الجيم حاله، و(رُضْ) نفسك أمريّة، و(مَقَامًا دَنَا) كبرى، وبضم (مَقَامًا) حال ضميره، وهمز (رِثِيًّا) مفعول (ائِدِلْ) الأمر، و(مُدْغِمًا) لها حال الفاعل، و(بِاسِطًا) أخرى، و(مُلَا) جمع ملاءة مفعولها.

## [الشرح]

أي: قرأ ذو راء (رُضْ) الكسائي ﴿نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [مریم: ٧٢] بإسكان النون المخففة وتخفيف الجيم، والسته بفتحها وتشديد الجيم<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٤)، التبصرة في

## شرح الجعبري

١٩٤١

وقرأ ذو دال (دَنَا) ابن كثير ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا﴾ [مريم: ٧٣] بضم الميم، والسته بفتحها<sup>(١)</sup>.  
 وقرأ ذو باء (بَاسِطًا) وميم (مُلا) قالون وابن ذكوان ﴿أَنْثَا وَرَعِيًا﴾ [مريم: ٧٤]  
 بإبدال الهمزة ياءً وإدغامها في الأخرى، والسبعة بتخفيفها<sup>(٢)</sup>.  
 ذيلٌ: النقار عن الشمولي ﴿وَرَعِيًا﴾ [مريم: ٧٤] بتقديم الياء، أبو معمر عن عبد  
 الوارث بالزاي المعجمة والتشديد.

تنبيهاتٌ: علم سكون نون (نُنْجِي) للمخفَّف من لفظه، وفتحها للمشدَّد من  
 المجمع، ويأوه من الثوابت، ويأتي نظيره<sup>(٣)</sup> (مَقَامًا). [٣٢٦/ب]  
 وأجمعوا على ضم ﴿وَمَقَامًا﴾ [الفرقان: ٧٦] بالفرقان، ويفهم من قوله: (مُدْغِمًا)  
 بتشديد الياء، وحمزة معهما في أحد وجوهه كما تقدَّم بتمامه، وضدُّ الإبدال التحقيق،  
 ولا مفهوم لقوله: (مُدْغِمًا) لتفريعه على البذل.

### [التوجيه]

وجه تخفيف ﴿نُنْجِي﴾ [مريم: ٧٢]: أنه مضارع أَنْجَى.  
 ووجه تشديده: أنه مضارع نَجَّى.  
 واختياري: التشديد لأنه أبلغ تعديه ولا حذف.  
 ووجه ضم ﴿مَقَامًا﴾ [مريم: ٧٣]: أنه مصدر أقام أو اسم مكانها؛ أي: خير إقامة؛  
 أي: خير إقامة أو مكان إقامة.

القراءات السبع لمكي (ص ١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٩).  
 (١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٤)، التبصرة في  
 القراءات السبع لمكي (ص ١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٩).  
 (٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٤)، التبصرة في  
 القراءات السبع لمكي (ص ١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٩).  
 (٣) في (ع): «نظير».

## شرح الجعبري ١٩٤٢

ووجه فتحه: أنه مصدر قام أو اسم مكانه.

واختياري: الفتح لتجدد الفاصلة فائدة؛ أي: خير قيامًا في الدخول، وندبًا في اللبث.

ووجه همز ﴿وَرِيًّا﴾ [مریم: ٧٤]: الأصل لأنه فعل بمعنى من رؤية العين؛ إذ هو حسن النظر.

ووجه التشديد: أنه من رَوِيْتُ من الماء امتلأْتُ، ثم استُعير لخصب الجسم من التنعم، أو من الرؤى أحسن المنظر<sup>(١)</sup>، أو أنه المهموز أبدل ياء ساكنة على قياسه فاجتمع مثلان لفظاً والأول ساكن فوجب الإدغام باعتبار ك: (أنبههم وخطية)، وإيجاب أبي عليٍّ مطلقاً بخلاف (رِيًّا) يرُدُّه الإظهار باعتبار الأصل كما نقل، وكل إدغام متقارب فيه هذان التغييران، فلا معنى لتضعيف مكى به، وبالأصل لو سُلِّم لزيادة النقل. وقال بعض: أن مذهب الناظم الثاني.

قلت: لأجل لفظه بالهمز وللضد؛ وإلا فالبدل أعمُّ من بدل الهمزة أو الواو، وأشار ب: (بَاسِطًا مَلًا) إلى بسط البحث في التشديد وتطويل القول بالتقدير المذكور. واختياري: الهمز عملاً بالحقيقة الناصبة.

وَوُلِدَّا بِهَآ وَالزُّخْرُفِ اضْمُمْ وَسَكَّنْ

شِفَاءً وَفِي نُوحٍ شِفَاءً حَقُّهُ وَلَا

### [اللغة والإعراب]

اضمم أمرية، وواو (وُلِدَّا) مفعوله في مریم ظرفه، وب: (الزُّخْرُفِ) معطوفها فحذف، و(وَسَكَّنْ) لأمه أخرى، و(شِفَاءً) مصدر مقدر والضم والإسكان، (شِفَاءً حَقُّ) كل كبرى، (وَفِي نُوحٍ) متعلق أحدهما، و(وَلَا) ذا نصرة حال الفاعل، أو تمييز أو مفعول، ويروى بالكسر فيلزم الإيطاء.

(١) في (ع): «أو من الرؤى أحسن المنظر» ساقط.

## [الشرح]

أي: قرأ ذو شين (شَفَاءً) حمزة والكسائي ﴿مَالًا وَوْلَدًا﴾ [مريم: ٧٧]، ﴿وَقَالُوا  
أَتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ [مريم: ٨٨]، ﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ [مريم: ٩١]، و﴿أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾  
[مريم: ٩٢]، و﴿إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ [الزخرف: ٨١] بالزخرف بضم الواو، وإسكان  
اللام وضم<sup>(١)</sup>.

وسكن ذو شين (شَفَا) و(حَقُّهُ) ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي ﴿مَالَهُ  
وَوَلَدَهُ: الْإِخْسَارًا﴾ [نوح: ٢١] بنوح، وفتحهما في مريم والزخرف الحرميان وأبو عمرو  
وابن عامر وعاصم، وفي نوح نافع وابن عامر وعاصم، وضم حمزة والكسائي الستة،  
وفتحها نافع وابن عامر وعاصم، وفتح بمريم وضم بنوح ابن كثير وأبو عمرو<sup>(٢)</sup>.

ذيل: ابن يعمر بكسر الواو والإسكان، والأصمعي عن أبي عمرو بالضم  
والإسكان في ﴿لِي وَوْلَدٌ﴾ [آل عمران: ٤٧] بآل عمران.

تنبيهات: دلّ قوله: (بها) على عمومها، ووطأ وضمّ نوحًا إليهما وأخرها  
في الأصل.

## [التوجيه]

وجه ضم ﴿وَوَلَدًا﴾ [مريم: ٧٧] وفتحها: أنهما لُغْتَانِ كَالعُرْبِ والعَرَبِ، أو المفتوح  
واحد والمضموم جمع كاسيدٍ وأسيدٍ (شَفَا) ثبوت الضم لاحتمال الأمرين، وقال  
الأخفش: الفتح: الأولاد، والضم: الأهل. [٣٢٧/أ]

ووجه ضم نوح: شبهه الجمع.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٤)، التبصرة في  
القراءات السبع لمكي (ص ١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٤)، التبصرة في  
القراءات السبع لمكي (ص ١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٩).

شرح الجعبري ١٩٤٤

واختياري: الفتح لأنه الأشهر، ونصّ على المعنى الظاهر في الابن والابنة.

وَفِيهَا وَفِي الشُّورَى يَكَادُ أَتَى رِضًا

وَطَا يَنْفَطَّرْنَ اكْسِرُوا غَيْرَ أَثْقَلًا

### [ اللُّفَّةُ وَالْإِعْرَابُ ]

وتذكير (يَكَادُ) في مريم، و(الشُّورَى) اسمية (أَتَى) التذكير ماضية ذا (رِضًا) حال فاعله، و(اكْسِرُوا) يا ناقلين أمرية، (طَا يَنْفَطَّرْنَ) مفعوله قصر للوزن، (غَيْرَ) ثقيل خفيفاً حاله، و(أثْقَل) لا ينصرف للصفة والوزن.

ثم عطف فقال:

وَفِي التَّاءِ نُونٌ سَاكِنٌ حَجَّ فِي صَفَا

كَمَالٍ وَفِي الشُّورَى حَلَا صَفْوُهُ وَلَا

### [ اللُّفَّةُ وَالْإِعْرَابُ ]

(وَفِي التَّاءِ نُونٌ سَاكِنٌ) اسمية، (حَجَّ) النون غلب ماضية، (فِي صَفَا كَمَالٍ) حال فاعله قصر، و(حَلَا صَفْوُهُ) تقييد ينفطرن أخرى، (وَفِي الشُّورَى) متعلقه، و(وَلَا) متابعة فُصْر حال فاعله، أو تمييز كالسابق دون المفعول به للزوم، وليس (وَلَا) إبطاء باتفاق.

### [ الشَّرْحُ ]

أي: قرأ ذو همزة (أَتَى) وراء (رِضًا) نافع والكسائي ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ﴾ [مريم: ٩٠] في مريم وحَم الشورى بياء التذكير، وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة بقاء التأنيث<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٤)، التبصرة في



## شرح الجعبري ١٩٤٥

وقرأ ذو حاء (حَجَّج) وفاء (في) وصاد (صَفَا) وكاف (كَمَالٍ) أبو عمرو وحمزة وشعبة وابن عامر ﴿يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ﴾ [مريم: ٩٠] بمريم بنون ساكنة ثانية وكسر الطاء وتخفيفها<sup>(١)</sup>.

وذو حاء (حَلَا) وصاد (صَفُوهُ) أبو عمرو وأبو بكر كذلك في ﴿يَنْفَطِرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ [الشورى: ٥] بالشورى، والحرميان وحفص والكسائي بناء مفتوحة مكانها وفتح الطاء وتشديدها بمريم، وهم وابن عامر وحمزة في الشورى<sup>(٢)</sup>.

ذيل: أبو زيد (تَنْفَطِرْنَ) بالتأنيث على حد: ﴿تُسْمِتُ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

تنبيهات: علم تذكير (يَكَادُ) من الإطلاق، وتخفيف (يَنْفَطِرْنَ) من نفي ضده؛ إذ لا يرتفعان لخلاف النقيضين، وعُدل عن فُعلٍ إلى أفعال للقافية، وقيد النون للخروج عن الضد، وهذا يمنع من تصحيفها بالمشناة تحت، ونصه على الشورى ثانياً قصر الترجمة السابقة على الأولى.

### [التوجيه]

وجه تذكير ﴿تَكَادُ﴾ [مريم: ٩٠]: تأويل جمع ومجاز التأنيث وجاء رضا للأصالة.

وجه تأنيثه: لفظ التأنيث.

واختياري: التأنيث للفظ وعدم الفصل.

وجه تخفيف (يَنْفَطِرْنَ): أنه مضارع انفطر مضارع انفطر انشق مطاوع<sup>(٣)</sup> فطرته

القراءات السبع لمكي (ص ١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٩).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٤)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٤)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٩).

(٣) كذا في جميع النسخ.

شرح الجعبري ١٩٤٦

على حدّ: ﴿أَنْفَطَرْتِ﴾ [الانفطار: ١]، وغلب (في صَفَا) كماله، و(حَلَا) حسنه بالخفة.

ووجه تشديده: أنه مضارع تَفَطَّرَ تشقّق مطاوع<sup>(١)</sup> فطر.

واختياري: التشديد لأنه موضع مبالغة، والتفعل بأنه كتهدم.

وَرَائِي وَاجْعَلْ لِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا

وَرَبِّي وَآتَانِي مُضَافَاتُهَا الْعُمَلَا

### [اللفة والإعراب]

وياء (وَرَائِي وَاجْعَلْ لِي)، وياء كلمتي (إِنِّي كِلَاهُمَا)، وياء (وَرَبِّي وَآتَانِي مُضَافَاتُ) مريم اسمية، و(الْعُمَلَا) صفة (مُضَافَاتُهَا) جمع وُلِيَا تأنيث الأولى حثّ على ضبطها.

### [الشرح]

فيها ست ياءات إضافة: جديرة بالضبط:

فتح ابن كثير ﴿مِنْ وَرَائِي وَكَأَنْتِ﴾ [مريم: ٥] وزاد شبل عنه حذف الهمزة.

ومدني وأبو عمرو ﴿رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ [مريم: ١٠]، و﴿سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ﴾

[مريم: ٤٧].

وحجازي وأبو عمرو ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ﴾ [مريم: ١٨]، ﴿يَتَابَتِ إِنِّي أَخَافُ﴾ [مريم: ٤٥].

والسنة إلا [ب/٣٢٧] حمزة ﴿ءَاتَانِي الْكِتَابَ﴾ [مريم: ٣٠]، وسكّن غير المذكور

السنة.

ولا محذوفة فيها.

(١) كذا في جميع النسخ.

الإدغام الكبير: ثلاثة وثلاثون<sup>(١)</sup> موضعًا:

- ١- ﴿ذَكَرْ رَحْمَتِي﴾ [مريم: ٢].
- ٢- ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [مريم: ٤].
- ٣- ﴿الْعَظْمُ مِنِّي﴾ [مريم: ٤].
- ٤- ﴿الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤].
- ٥- ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [مريم: ٨].
- ٦- ﴿كَذَلِكَ قَالَ﴾ [مريم: ٩].
- ٧- ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾ [مريم: ٩].
- ٨- ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ﴾ [مريم: ١٠].
- ٩- ﴿الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢].
- ١٠- ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا﴾ [مريم: ١٧].
- ١١- ﴿رَسُولَ رَبِّكَ﴾ [مريم: ١٩].
- ١٢- ﴿كَذَلِكَ قَالَ﴾ [مريم: ٩].
- ١٣- ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾ [مريم: ٩].
- ١٤- ﴿جَعَلَ رَبُّكَ﴾ [مريم: ٢٤].
- ١٥- ﴿النَّخْلَةَ تَسْقِطُ﴾ [مريم: ٢٥].
- ١٦- ﴿جِئْتِ شَيْبًا﴾ [مريم: ٢٧].
- ١٧- ﴿نُكَلِّمُ مِنْ﴾ [مريم: ٢٩].
- ١٨- ﴿فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩].
- ١٩- ﴿أَنْ نَقُولَ لَهُمْ﴾ [النحل: ٤٠].
- ٢٠- ﴿فَاعْبُدُوهُ هَذَا﴾ [مريم: ٣٦].

(١) في (ف): ستة وعشرون.

- ٢١- ﴿تَخُنُّ نَرْتُ﴾ [مریم: ٤٠].
- ٢٢- ﴿قَالَ لِأَيِّهِ﴾ [مریم: ٤٢].
- ٢٣- ﴿أَلَعَلِّمَ مَا لَمْ يَأْتِكَ﴾ [مریم: ٤٣].
- ٢٤- ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ﴾ [مریم: ٤٧].
- ٢٥- ﴿أَخَاهُ هَرُونَ﴾ [مریم: ٥٣].
- ٢٦- ﴿هَرُونَ نَبِيًّا﴾ [مریم: ٥٣].
- ٢٧- ﴿بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مریم: ٦٤].
- ٢٨- ﴿لِعِندِ رَبِّهِ هَلْ﴾ [مریم: ٦٥].
- ٢٩- ﴿أَعَلِمَ بِالَّذِينَ﴾ [مریم: ٧٠].
- ٣٠- ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ [مریم: ٧٣].
- ٣١- ﴿وَقَالَ لَا وَتَيْتُ﴾ [مریم: ٧٧].
- ٣٢- ﴿الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ﴾ [مریم: ٩٦].
- ٣٣- ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمْ﴾ [مریم: ٩٦]<sup>(١)</sup>.



(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص ٨٤).

## سورة طه

مكية، مائة وثلاثون وآيتان بصري، وأربع حجازي، وخمس كوفي، وثمان حمصي.

خلافها ثلاث وعشرون:

- ١- ﴿طه﴾ [طه:١].
- ٢- ﴿مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه:٧٨].
- ٣- ﴿ضَلُّوا﴾ [طه:٩٢] كوفي.
- ٤- وترك ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [طه:١٣١].
- ٥- ومع حمصي ﴿مَنْ هُدَى﴾ [طه:١٢٣].
- ٦- ﴿فِي الْآيَةِ﴾ [طه:٣٩].
- ٧- و﴿ضُنْكَ﴾ [طه:١٢٤] حمصي.
- ٨- ﴿وَأَصْطَفَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه:٤١] كوفي شامي.
- ٩- ﴿نَسِجَكَ كَثِيرًا﴾.
- ١٠- ﴿وَنَذَرُكَ كَثِيرًا﴾ [طه:٣٣:٣٤] غير بصري.
- ١١- ﴿مُحِبَّةً مِنِّي﴾ [طه:٣٩] حجازي دمشقي.
- ١٢- ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾ [طه:٤٠].
- ١٣- ﴿فِي أَهْلِ مَدِينٍ﴾ [طه:٤٠] دمشقي.
- ١٤- ﴿إِلَى مُوسَى﴾ [طه:٧٧].
- ١٥- ﴿مَعْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [طه:٤٧] شامي.
- ١٦- ﴿فُنُونًا﴾ [طه:٤٠] بصري وشامي.
- ١٧- ﴿غَضَبِنَا أَسْفًا﴾ [طه:٨٦] مكّي ومدني أول.
- ١٨- وترك ﴿وَاللَّهُ مُوسَى فَنَسَى﴾ [طه:٨٨].

- ١٩- ﴿وَاللَّهُ مُوسَى﴾ [طه: ٨٨] مدني أول.
- ٢٠- ﴿وَعَدًا حَسَنًا﴾ [طه: ٨٦].
- ٢١- ﴿إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩] مدني أخير.
- ٢٢- وترك ﴿أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ [طه: ٨٧].
- ٢٣- ﴿صَفَصَفَا﴾ [طه: ١٠٦] غير حجازي<sup>(١)</sup>.

- (١) قال الداني: «سورة طه: مكيّة، ولا نظير لها في عددها. وكلمها: ألف وثلاث مائة وإحدى وأربعون كلمة. وحروفها: خمسة آلاف ومائتان واثنان وأربعون حرفاً. وهي: مائة وثلاثون وآيتان بصري، وأربع مدنيان ومكي، وخمس كوفي، وأربعون شامي. اختلافها إحدى وعشرون آية:
- ١- ﴿طه﴾ [طه: ١] عددها الكوفي، ولم يعدها الباقون.
- ٢- ﴿سَمِعَكَ كَثِيرًا﴾ [طه: ٣٣].
- ٣- ﴿وَنَذَرَكَ كَثِيرًا﴾ [طه: ٣٤] لم يعدها البصري، وعدهما الباقون.
- ٤- ﴿مُحِبَّةً نَفِيًّا﴾ [طه: ٣٩] لم يعدها الكوفي والبصري، وعدها الباقون.
- ٥- ﴿كَيْ نَقُرَّ عَيْبَهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [طه: ٤٠] عددها الشامي، ولم يعدها الباقون.
- ٦- ﴿وَفَنَّاكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠] عددها البصري والشامي، ولم يعدها الباقون.
- ٧- ﴿فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [طه: ٤٠] عددها الشامي، ولم يعدها الباقون.
- ٨- ﴿وَأَصْطَفَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه: ٤١] عددها الكوفي والشامي، ولم يعدها الباقون.
- ٩- ﴿فَأَرْسِلْ مَعْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [طه: ٤٧] عددها الشامي، ولم يعدها الباقون.
- ١٠- ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى﴾ [طه: ٧٧] عددها الشامي، ولم يعدها الباقون.
- ١١- ﴿مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه: ٧٨] عددها الكوفي، ولم يعدها الباقون.
- ١٢- ﴿غَضِبْنَا أَيْسًا﴾ [طه: ٨٦] عددها المدني الأول والمكي، ولم يعدها الباقون.
- ١٣- ﴿وَعَدًا حَسَنًا﴾ [طه: ٨٦] عددها المدني الأخير، ولم يعدها الباقون.
- ١٤- ﴿أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ [طه: ٨٧] لم يعدها المدني الأخير، وعدها الباقون. وكلهم عدّ ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ [طه: ٨٥]، و﴿نَسْرِيُّ﴾ [طه: ٩٥].
- ١٥- ﴿وَاللَّهُ مُوسَى﴾ [طه: ٨٨] عددها المدني الأول والمكي، ولم يعدها الباقون.
- ١٦- ﴿فَنَفِيسٌ﴾ [طه: ٨٨] لم يعدها المدني الأول والمكي، وعدها الباقون.
- ١٧- ﴿إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩] عددها المدني الأخير، ولم يعدها الباقون.
- ١٨- ﴿ذَرَأْتُهُمْ صُلُوعًا﴾ [طه: ٩٢] عددها الكوفي، ولم يعدها الباقون.

# شرح الجعبري

١٩٥١

فواصلها: يوما<sup>(١)</sup>.

لِحَمْزَةٍ فَاضْمٌ كَسْرَ (هَاء) أَهْلِهِ امْكُثُوا

مَعًا وَافْتَحُوا إِنِّي أَنَا دَائِمًا حُلًا

## [اللغة والإعراب]

(فَاضْمٌ) أمرية، و(كَسْرَ هَاء) كلمتي ل: (أَهْلِهِ) مفعوله، و(مَعًا) حاله، و(لِحَمْزَةٍ) متعلقها، و(وَافْتَحُوا) الهمزة (إِنِّي) أخرى، و(دَائِمًا) صفة فتحًا أو حال الفتح، و(حُلًا) تمييزه أو حاله.

## [الشرح]

أي: قرأ حمزة ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ [طه: ١٠] بطنه والقصص بضم هاء الضمير، والسته بكسرها<sup>(٢)</sup>.

١٩- ﴿صَفَصَفَا﴾ [طه: ١٠٦] عدها الكوفي والبصري والشامي، ولم يعدها الباقون.

٢٠- ﴿مَنِي هُدَى﴾ [طه: ١٢٣].

٢١- و﴿زَهْرَةَ الْخَيْرِ الدُّنْيَا﴾ [طه: ١٣١] لم يعدهما الكوفي، وعدهما الباقون.

وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع ستة مواضع:

١- ﴿فَاعْبُدْنِي﴾ [طه: ١٤].

٢- ﴿وَيَأْتِي﴾ [طه: ٤٢].

٣- ﴿وَلَا يَرَأِي﴾ [طه: ٩٤].

٤- ﴿وَمِنْهَا جَمِيعًا﴾ [طه: ١٢٣].

٥- ﴿مَعِيشَةً صَنَكًا﴾ [طه: ١٢٤].

٦- ﴿لَكَانَ لِرَأْمًا﴾ [طه: ١٢٩]. ينظر: البيان في عد أي القرآن للداني (ص ٢١٩-٢٢٠).

(١) ينظر: حسن المدد في فن العدد للجعبري (ص ٨٨)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٣٤).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٧)، التبصرة في

## شرح الجعبري ١٩٥٢

وقرأ ذو دال (دَائِمًا) وحاء (حُلَا) ابن كثير وأبو عمرو ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ [طه:١٢] بفتح همزة ﴿إِنِّي﴾ [طه:١٢]، ونافع وابن عامر والكوفيون بكسرها<sup>(١)</sup>.

ذيل: ضم الكسائي عن حمزة (ثُمَّ يُنَجِّيه) بسأل، والأصفهاني (بِهِ أَنْظُرُ)<sup>(٢)</sup>.

تنبيهات: مسألة (أَهْلِيهِ) من أصل هاء الكناية وذكرها هنا تبعًا للأصل، وأدخل بي: (مَعًا) آخر فقيده بي: (أَمْكُثُوا) ليشمل موضع القصص المصرح به فيه، فمحض (أَمْكُثُوا) للبيان، ولولا الوزن لأتى باللام وأغنت، وقيد الضم للضد، وقيد (أَنَا) أخرج ﴿إِنِّي أَنَسْتُ﴾ [طه:١٠]، ولفظه بنون أخرج ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ [طه:١٤] مع الترتيب. وإمالة ﴿طه﴾ [طه:١] المذكورة في الأصل هنا تقدمت.

### [التوجيه]

وجه ضم ﴿لأَهْلِيهِ﴾ [طه:١٠]: التنبيه على الأصل ك: ﴿أَنْسَيْنِي﴾ [الكهف:٦٣]، لا مناسبة ﴿أَمْكُثُوا﴾ [طه:١٠] ك: ﴿قُلْ أَدْعُوا﴾ [الإسراء:١١٠]، ومناسبة السابق الملاصق أحسن.

ووجه كسرهما مناسبة كسرة اللام.

واختياري: الكسر لأنه الفصحى.

ووجه فتح همزة ﴿إِنِّي﴾ [طه:١٢]: تقدير الباء؛ أي: نودي بأني، والمحل على الخلاف.

ووجه كسرهما: تأويل نودي بقبل، أو تقديره بعده، وهو معنى قول أبي علي محكي.

القراءات السبع لمكي (ص ١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٠).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٧)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٠).

(٢) أي: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ أَنْظُرُهُ﴾ [الأنعام:٤٦].



## شرح الجعبري

واختياري: الكسر حملاً على النظائر المجمع عليها نحو: ﴿يَمْرِمُ إِنَّ﴾ [آل عمران: ٤٢]، ﴿يَنْزَكِرِيَّا إِنَّا﴾ [مريم: ٧]، أو الاشتقاق ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلٰٓئِكَةُ﴾ [آل عمران: ٣٩] بالصريح.

وَنُوْنٌ بِهَا وَالنَّازِعَاتِ طُوًى ذَكََا

وَفِي اخْتَرْتُكَ اخْتَرْنَاكَ فَارَ وَثَقَّلَا [٣٢٨/أ]

### [اللغة والإعراب]

(وَنُوْنٌ) أمرٌ، و(طُوًى) مفعوله، وفي طه وفي (وَالنَّازِعَاتِ) متعلقاه، و(ذَكََا) التنوين ماضية، و(اخْتَرْنَاكَ) (وَفِي اخْتَرْتُكَ) اسمية، و(فَارَ) المد مستأنفة، و(وَتَقَّلَا) مدلول الفاء ماضية عطف عليه، ومفعوله تضميناً.

وَأَنَا وَشَامٍ قَطْعُ أَشْدُدُ وَضَمٌّ فِي ابـ

تِدَا غَيْرِهِ وَاضْمٌ وَأَشْرِكُهُ كَلْكَلَا

### [اللغة والإعراب]

أي: وثقل نون أنا، ومذهب شام (قَطْعُ) همزة (أَشْدُدُ)، (وَضَمٌّ) اسمية، وضمها (فِي ابْتِدَا) غير الشامي أمرية ومتعلقها وقصر للوزن، و(وَاضْمٌ) همزة، و(وَأَشْرِكُهُ) أخرى مشبهاً (كَلْكَلَا) حال الفاعل، أو اضمم أشركه ف: (كَلْكَلَا) بدل بعض؛ أي: صدره أوّله.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو ذال (ذَكََا) ابن عامر والكوفيون ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢] بالتنوين هنا وفي النازعات، والحرميان وأبو عمرو بغير تنوين فيهما<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٧)، التبصرة في

## شرح الجعبري ١٩٥٤

وقرأ ذو فاء (فَارَ) حمزة ﴿وَأَنَا﴾ [طه:١٣] بتشديد النون (اخْتَرْنَاكَ) بنون مفتوحة وألف بعد الراء، والسته بتخفيف النون وتاء مضمومة مكانهما<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو كاف (كَلْكَلَا) ابن عامر الشامي (أَشْدُدْ بِهِ) بهمزة مفتوحة، (وَأَشْرِكُهُ) بضم الهمزة، والسته ﴿أَشْدُدْ﴾ [طه:٣١] بهمزة وصل مضمومة، ﴿وَأَشْرِكُهُ﴾ [طه:٣٢] بفتح الهمزة<sup>(٢)</sup>.

ذيل: أبو زيد وحماد (طَوِي) بكسر الطاء، وزاد الأزرق عن حمزة كسر همزة (وَأَنَا)، وشبل (أَشْدِدْ) بالقطع وكسر الدال الأول.

تنبيهات: عُلِمَ كسر تنوين (طَوِي اذْهَبْ) من نحو: ﴿مُنِيبٌ ﴿٣٣﴾ أَدْخُلُوهَا﴾ [ق:٣٣:٣٤]، واستغنى بلفظ وجهي ﴿اخْتَرْنَاكَ﴾ [طه:١٣] عن الترجمة، وتحقق ضم التاء من قوله: وبالتالي أتينا مع الضم، والثانية هنا للملفوظ، وضد القطع الوصل المقابل، وعُلِمَ فتح المقطوعة من ضدّ الضم، وقيد الابتداء لأنها محذوفة في الوصل كالنظائر، وعدل عن قطع ﴿أَشْدُدْ﴾ [طه:٣١] وفتح للضدّ، ونصّ على محلّ ضم، (وَأَشْرِكُهُ) تأكيداً، وأعاد ابن عامر رمزاً للرّوي، والفصل وأخي عنده مدّ منفصل، وعند غيره ثبت الياء للفاتح وتحذف للمسكن، و(طَوِي) عُلِمَ الواد المقدس فهو بدل أو بيان، وقيل: معدول عن طاو.

### [التوجيه]

وجه التنوين: صرفه باعتبار المكان وعدم العدل.  
ووجه منعه: اعتبار البقعة فيمتنع للعلمية والتأنيث، أو العدل عن طاو.

القراءات السبع لمكي (ص ١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٠).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٧)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٠).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٧)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٠).

## شرح المعبري

١٩٥٥

واختياري: التنوين للأصل المؤيد بأصالة مدلوله القريب ولم يتحقق عدله، ومن ثمَّ قال أبو عبيد: عجبت ممن أجرى<sup>(١)</sup> سباً وهو أثقل وترك إجراء ﴿طَوَى﴾ [طه:١٢]، وينتقص إيجاب ابن قتيبة المناسبة بـ: ﴿هُدَى﴾ [طه:١٠] ويحصل<sup>(٢)</sup> وقفاً، واللَّفْظَانِ سِوَاءٍ وَمِنْ ثَمَّ انْتَشَرَ.

ووجه تشديد ﴿وَأَنَا﴾ [طه:١٣]: إدخال أنَّ المؤكدة على ضمير المعظم فاجتمع ثلاث نونات، فحذفت واحدة تخفيفاً، والأوَّلَى الوُسْطَى.

و(اخْتَرْنَاكَ): إسناده الفعل على جهة التعظيم على حدِّ: ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْتَهُمْ﴾

[الدخان:٣٢].

ووجه تخفيفه: الإتيان بضمير المتكلم بلا تأكيد على حدِّ: ﴿أَنَا رَبُّكَ﴾ [طه:١٢]، و﴿اخْتَرْتَكَ﴾ [طه:١٣] إسناده إلى ضمير المتكلم على ﴿وَأَصْطَفَعْتُكَ﴾ [طه:٤١].

واختياري: التخفيف والتاء نصّاً على التوحيد المؤيد بمناسبة الطرفين.

ووجه قطع ﴿أَشَدُّ﴾ [طه:٣١] وفتحه وضم ﴿وَأَشْرِكُهُ﴾ [طه:٣٢]: جعلهما مضارعين من شَدَّ وبهمزة المضارع قطع، وحكهما الثبوت في الحالين مفتوحةً من الثلاثي، وَمِنْ ﴿وَأَشْرِكُهُ﴾ [طه:٣٢] وهمزته قطع مضمومة من الرباعي [٣٢٨/ب] وجُزِما على جواب الدعاء في اجعل، وفاعلها ضمير موسى، فينبغي أن يكون الإشتراك في غير النبوة؛ لأنها ليست إليه إلا أن يؤذن له فيه.

ووجه وصل همزة ﴿أَشَدُّ﴾ [طه:٣١] وضمها ابتداءً وفتح همزة ﴿وَأَشْرِكُهُ﴾ [طه:٣٢]: جعلهما أمرين بمعنى الدعاء، وهمزة الأمر من شَدَّ وصل، وحكهما الثبوت في الابتداء، والحذف في الوصل مضمومة من مضموم العين، وفكّ الإدغام لسكون ما قبله، ومن (أَشْرِكُهُ) قطع مفتوحة، وبُنِيَا على أصل بناء الفعل خلافاً للكوفيّين على سكون على أصله، وفاعلها ضمير اسم الله تعالى.

(١) في (س): «إجراء».

(٢) في (ع): «وتحصل».

واختياري: الدعاء مناسبة للسوابق وفاقاً لأبي عليّ.

مَعَ الزُّخْرُفِ أَقْصُرُ بَعْدَ فَتْحِ وَسَاكِينِ

مَهَادًا ثَوِيَّ وَأَضْمُمُ سَوِيَّ فِي نَدِ كَلَا

### [اللغة والإعراب]

(أَقْصُرُ) أمرية، ولفظ (مَهَادًا) مفعوله كائناً (مَعَ) كلمة (الزُّخْرُفِ) صفتها، و(بَعْدَ فَتْحِ) ميمه وهاء (سَاكِينِ) ظرفه، (ثَوِيَّ) القصر مستأنفة، (وَأَضْمُمُ) سين (سَوِيَّ) أخرى، في مذهب عالم (نَدِ) كريم ظرفه (كَلَا) غير همزه حفظ العالم روايته صفته. ثم تم فقال:

وَيَكْسِرُ بِأَقْبِهِمْ وَفِيهِ وَفِي سُودِيَّ

مَمَّالٌ وَقُوفٍ فِي الْأُصُولِ تَأْصَلًا

### [اللغة والإعراب]

(وَيَكْسِرُ) سين (سَوِيَّ) باقي القراءة مضارعة، وإمالة وقف مُبتدأ، وفي (سَوِيَّ) و(سُودِيَّ) متعلقاه، و(تَأْصَلًا) ذكر الإضجاع خبره، و(فِي الْأُصُولِ) متعلقه.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو ثاء (ثَوِيَّ) الكوفيون ﴿جَمَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهَادًا﴾ [طه: ٥٣] هنا وفي الزخرف بفتح الميم وإسكان الهاء بلا ألف، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها فيهما<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٠).

## شرح المعبري

وقرأ ذو فاء (في) ونون (نَد) وكاف (كَلَا) حمزة وعاصم وابن عامر ﴿مَكَانًا سُؤْيَ﴾ [طه: ٥٨] بضم السين، والحرميان وأبو عمرو وعليٌّ بكسرهما<sup>(١)</sup>.

تنبيهاتٌ: لو قال: (وكالزخرف)، لكان أصرح في الفصل، وليست الميم مع الكاف من التكرار وإن تُوهِم، ولفظه ب: (مَهَادًا) عَيْن الألف ومحلها وحصرُ الموضوعين أخرج ﴿مَهَادًا﴾ [النبأ: ٦: عمّ، ونصّ على الباقيين في ﴿سُؤْيَ﴾ [طه: ٥٨] لأجل الضدّ.

وتقدّمت إمالة وقف ﴿سُؤْيَ﴾ [طه: ٥٨] و﴿سُدْيَ﴾ [القيامة: ٣٦] في باب الإمالة فحدها من ثمّ، وفي قوله: (وَفِي سُدْيِ مَمَالٍ وَقُوفٍ فِي الْأُصُولِ) ذكر إحالة لمن طلبه، وإرشادٌ لمن عهدته هنا لا تذكير للتجديد، ورفعٌ لتوهم منع الضمّ الإمالة ووفاء لحقّ الأصل.

### [التوجيه]

وجه قصر ﴿مَهَادًا﴾ [طه: ٥٣]: جعله اسمًا لما يُمهَدُ كمهَد الصبي بمعنى ممهود فيلاقي الأخرى، قال أبو عليّ: أو مصدر مَهَدَ؛ أي: ذات مَهْدٍ ونصبه عليهما مفعول ثانٍ لجعل أو مفعول مطلق؛ أي: ممهودة مَهَادًا أو مَهَدَهَا مَهَادًا أو مُلاقٍ في المعنى، وهو على صريح الرسم، وإليه أشار ب: (ثَوِي)؛ أي: أقام، وقصره في الرسم.

ووجه مده: جعله اسمًا للمهد على حدّ: ﴿فِرْشًا﴾ [البقرة: ٢٢]، و﴿بِسَاطًا﴾ [نوح: ١٩]، أو جمع مَهْدٍ كَبَغْلٍ وَبِغَالٍ.

واختياري: المدُّ لنصّه على المعنى بلا تقدير وتأيده بالإجماعية؛ أي: سهل استقراركم عليها وانتفاعكم بها.

ووجه ضم ﴿سُؤْيَ﴾ [طه: ٥٨] وكسره: اللُّغْتَان.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٠).

## شرح المعبري ١٩٥٨

واختياري: الكسر لأنه الأشهر الأخرى وفقاً لأبي [٣٢٩/أ] عبيد، وقول أبي علي: الضم في الصفات أكثر نحو: لَبِدٌ وَحُطْمٌ لا يَقْدَحُ لَوْضَعَهُ غير صفة، وإلى الردّ أشار بالعالم الحافظ وجّهه عن التضعيف، قال ابن عباس رضي الله عنه: معروف، ومجاهد: مَنْصَفٌ، وابن زيد: مستو، وهو صفة ﴿مَكَانًا﴾ [طه: ٥٨] ثاني مفعولي ﴿فَأَجْعَلْ﴾ [طه: ٥٨] ولا يعمل فيه ﴿مَوْعِدًا﴾ [طه: ٥٨].

فَيْسَحْتَكُمُ ضَمٌّ وَكَسْرٌ صِحَابُهُمْ

وَتَخْفِيفٌ قَالُوا إِنَّ عَالَمَهُ دَلَا

### [اللغة والإعراب]

(فَيْسَحْتَكُمُ) مُبتدأ، في تائه (ضَمٌّ)، وفي حائه كسر اسمية خبره، قرأه صحاب القراء فعلية، (وَتَخْفِيفٌ) نون (إِنَّ) آخر، عالم التخفيف (دَلَا) إليه أخرى خبره. ثم عطف فقال:

وَهَذَيْنِ فِي هَذَا حَجٌّ وَثَقْلُهُ

دَنَا فَاجْمَعُوا صِلْ وَافْتَحِ الْمِيمَ حَوْلًا

### [اللغة والإعراب]

ولفظ (وَهَذَيْنِ فِي هَذَا) اسمية، و(حَجٌّ) الياء ماضية، وثقل نون (هَذَا) (دَنَا) كبرى، (فَاجْمَعُوا صِلْ) همزة (وَافْتَحِ) ميمه أخرى، و(حَوْلًا) حال فاعل، (وَافْتَحِ) العارف بتحويل الأمور.

### [الشرح]

أي: قرأ (صِحَابُهُمْ) حفص وحمزة والكسائي ﴿فَيْسَحْتَكُرْ بَعْدَ بٍ﴾ [طه: ٦١] بضم

## شرح الجعبري ١٩٥٩

الياء وكسر الحاء، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بفتحهما<sup>(١)</sup>.  
 وقرأ ذو عين (عَالِمُهُ) ودال (دَلَا) ابن كثير وحفص ﴿قَالُوا إِنَّ﴾ [طه: ٦٣] بتخفيف  
 النون وإسكانها، ونافع وأبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي بفتحها  
 وتشديدتها<sup>(٢)</sup>.

وقرأ ذو حاء (حَجَّج) أبو عمرو (هَدَّيْنِ) بالياء، والسته بالألف.  
 وقرأ ذو دال (دَنَا) ابن كثير بتشديد نونه، والسته بتخفيفها<sup>(٣)</sup>.

فصار ابن كثير (إِنْ هَذَا) بتخفيف نون ﴿إِنْ﴾ [طه: ٦٣] وتشديد ﴿هَذَا﴾  
 [طه: ٦٣] وألف قبلها، وحفص بتخفيفها معه، وأبو عمرو بتشديدان وتخفيف  
 (هَدَّيْنِ) وياء مكانه، ونافع وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي بتشديد الأولى  
 وتخفيف الثانية والألف.

وقرأ ذو حاء (حَوْلًا) أبو عمرو ﴿فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ﴾ [طه: ٦٤] بهمزة وصل  
 فتصل<sup>(٤)</sup> الفاء بالجيم وفتح الميم، والسته بهمزة قطع وكسر الميم فينصلان<sup>(٥)</sup>.

ذيل: قرأ أبي ﴿إِنْ ذَانِ إِلَّا سَاحِرَانِ﴾، وابن مسعود ﴿أَنْ هَذَا  
 سَاحِرَانِ﴾، وعصمة عن أبي عمرو ويعقوب (فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ) بالوصل.

تنبيهات: استغنى عن ترجمة ﴿هَذَا﴾ [طه: ٦٣] باللفظين وفيه نظر لاتزان البيت  
 بالعكس، فلو قال: (ويا ألف هذان حج) لحج، وأعاد ذكر تشديد النون؛ لثلاث يتوهم

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٠)، التبصرة في  
 القراءات السبع لمكي (ص ١٣٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٠)، التبصرة في  
 القراءات السبع لمكي (ص ١٣٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١١).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٠)، التبصرة في  
 القراءات السبع لمكي (ص ١٣٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١١).

(٤) في (ع): «فتصل».

(٥) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٠)، التبصرة في  
 القراءات السبع لمكي (ص ١٣٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١١).

## شرح الجعبري

أن ﴿هَذَانِ﴾ [طه:٦٣] المختلف إنما هو لازم الألف؛ لكن في الأصل متمخض التكرار، ومعنى (صِلْ) اجعلْ همزة همزة وصل، ومعنى (حَوْلًا) أقيم الميم عارفاً أنه لا يصح الوصل إلا مع الفتح، قال أبو عبيدة: سَحَتْهُ وَأَسْحَتْهُ بِمَعْنَى.

## [التوجيه]

وجه ضم ﴿يَسْحَتُكُمْ﴾ [طه:٦١]: جعله مضارع سَحَتْهُ، وهي لتميم<sup>(١)</sup>، وعليه قول الفرزدق:

..... مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَلَّفًا<sup>(٢)</sup>

وقراؤه جماعة مصطحبون.

ووجه فتحه: جعله مضارع سَحَتْهُ وهي حجازية، ومعناها: فيستأصلكم.

واختياري: الفتح لأنها الفصحى الخفيفة السالمة من الحذف.

ووجه تخفيف ﴿إِنْ﴾ [طه:٦٣] وألف ﴿هَذَانِ﴾ [طه:٦٣]: جعل ﴿إِنْ﴾ [طه:٦٣] منخفضة من الثقيلة ملغاة، ورفع ﴿هَذَانِ لَسَجِرِينَ﴾ [طه:٦٣] بالابتداء، واللام فارقة كما في قوله تعالى: [٣٢٩/ب] ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا﴾ [الطارق:٤]، وعليه قول الأعشى:

فِي فَيْتَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَتَحَفَى وَيَتَعَلَّ<sup>(٣)</sup>

وهي قراءة الخليل، وإليه أشار بالعالم الذي خرج نصيبه وافرًا لظهوره، وقال الكوفيون: يجوز أن يكون ﴿إِنْ﴾ [طه:٦٣] كما واللام كإلا ويؤيدها قراءة أبي.

ووجه تشديد نون ﴿هَذَانِ﴾ [طه:٦٣]: تقدّم في النساء وقرب لذلك.

ووجه التشديد والياء: الإتيان بأن المؤكدة على أصلها، ونصب (هَذَيْنِ) اسمها، و﴿لَسَجِرِينَ﴾ [طه:٦٣] خبرها.

(١) في (ع): «تميم».

(٢) ينظر: الأغاني (٥/٤٢٤)، طبقات فحول الشعراء (١/٤٩).

(٣) ينظر: خزنة الأدب (٢/٢٤٥)، الحماسة البصرية (١/٣٧).



## شرح الجعبري

ووجه التشديد والألف: قول أبي عبيد عن الكسائي، والزجاج عن أبي عبيدة عن أبي الخطاب هي لغة بلحارث بن كعب وكنانة والعنبر والهَجِيمَ وَزُبَيْدٌ يُعْرَبُونَ الثنية بالألف في الأحوال الثلاثة، كأنهم يجردون الألف لدلالة الاثني ويقدرّون عليها الإعراب، وهو مذهب سيويه وعليها قولهم: رأيتُ هذانِ، وقول هَوْبَرِ الْحَارِثِيِّ<sup>(١)</sup>:

تَزَوَّدَ مَنَابِينَ أَذْنَاهُ ضَرْبَةً دَعْنَهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمٍ<sup>(٢)</sup>  
والأسدي<sup>(٣)</sup>:

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ بَرِي مَسَاغًا لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا<sup>(٤)</sup>

قال الفراء: وهو لغة قوم ثنية ما آخره ألف بزيادة نون للزوم ك: ﴿الَّذِينَ﴾ [فصلت: ٢٩]، وقال أبو حاتم عن أبي زيد: من العرب من يقلب كل ياء ساكنة قبلها فتحة ألفًا، وقال ابن كيسان: حملت على الواحد، وقيل: حذفت ياء الثنية للساكنين، وقيل: صيغة موضوعة لمطلق الثنية، أو (إِنْ) لَنَعَمَ فقط.

قال سيويه: تأتي (أَنْ)؛ بمعنى: أجل؛ أي: نَعَم، وعليه قول عليّ عليه السلام: لا أحصي كم سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ»<sup>(٥)</sup>، وقول الشاعر:

بَكَرَ الْعَوَادِلُ فِي الْمَشِيِّ ————— بِبِ يَلْمَتِي وَالْوُؤْمُهُنَّ

(١) لم أقف له على ترجمة.

(٢) ينظر: خزانة الأدب (٧٦/٣)، جمهرة اللغة (٣٨٣/١).

(٣) ينسب للمتلّمس. وهو جرير بن عبد العزى - أو عبد المسيح - من بني ضبيعة، من ربيعة: شاعر جاهلي، من أهل البحرين. وهو خال طرفة بن العبد. كان ينادم عمرو بن هند (ملك العراق) ثم هجاه، فأراد عمرو قتله ففر إلى الشام، ولحق بال جفنة (ملوكها). توفي نحو (٥٠ ق هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (١١٩/٢)، تراجم شعراء الموسوعة الشعرية (٧٩٨/١).

(٤) ينظر: الأغاني (١٤٦/٣)، مجمع الأمثال (١٨٩/١).

(٥) ينظر: تفسير القرطبي (٢١٨/١١).

## شرح المعبري ١٩٦٢

وَيَقْلُنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ<sup>(١)</sup>  
 ف: ﴿هَذَانِ لَسَحْرَانِ﴾ [طه: ٦٣] رفع بالابتداء، وأُخِرَت اللام لصورة (إِنَّ)، أو  
 على مذهب التخيير دونها، وعليه قوله:

أُمُّ الْحَلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةٌ .....<sup>(٢)</sup>

وقال الزجاج: دخلت على مُبتدأ محذوف؛ أي: هذان لهما ساحران، وإذا قد صحَّ نقلها وظهر وجهها فلا مجال للخوض فيها.

وقول عائشة ~~هذه~~: «الألف خطأ من الكاتب»<sup>(٣)</sup>، جواب لمن قال: رسمت بالألف، ولم ترسم؛ لأنها فيه (هَذَانِ)، أو لعدوله عن الظاهرة لا الصواب. وفي إنكار بعض الألف لمخالفة لرسم؛ إذ لا ألف ولا ياء؛ بل كثر فيه حذف الألف، وقد حذفت الياء أيضًا كإبراهيم، وقول أبي عليٍّ: غير مرضي لمنافاة التأكيد لحذف غير مسلم؛ لأن المحذوف المراد كالموجود، وقال بعض: لغة مهجورة، ليس سديد لفصاحة من نسبت إليه، ونقلها عنهم ثقات كأبي زيد الذي يقول سيبويه عنه: حدثني من أثق به، ولا يرد هاتين لجمع اللغتين.

واختياري: التخفيف والألف لأنها الفصحى السالمة من الاعتراض، وإليه أشار ب: (حَجَّ) غلب، ولمناسبة الرسم.

ووجه وصل ﴿فَأَجْمَعُوا﴾ [طه: ٦٤] وفتح: أنه أمرٌ من جَمَعَ أمره، ضمه على حدِّ: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾ [طه: ٦٠].

ووجه قطعه والكسر: أنه أمر من أَجْمَعَهُ أَحْكَمَهُ [٣٣٠/أ] كيونس وعداه الأخفش بعلى وأنشد:

(١) قائله: عبد الله بن قيس الرقيات. ينظر: الأغانى (١/٤٤٣)، خزانة الأدب (١/٣٢٨).

(٢) قائله: السموأل. ينظر: خزانة الأدب (٤/٥٧)، فتح الوصيد للسخاوي (٢/٢٣٣).

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (١١/٢١٦)، تفسير البغوي (٢/٣٠٩).

## شرح الجعبري

١٩٦٢

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى لَا تَنْفَعُ هَلْ أَعْدُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي مُجْمَعٌ؟<sup>(١)</sup>

أو هما لغتان.

واختياري: القطع لتوقف الكثرة على الاتفاق دون العكس، وقالها فرعون رجاءً.

وَقُلْ سَاحِرٍ سَاحِرٍ شَفَاً وَتَلَقَّفُ أَرْزُقُ

فَعِ الْجَزْمَ مَعَ أَنْثَى نُحَيِّلُ مُقْبِلًا

### [اللغة والإعراب]

(سَاحِرٍ) فيه (سِخْرٍ) اسمية محكية، (وَقُلْ)، و(شَفَاً) القصر ماضية، (وَتَلَقَّفُ) أَرْزُقُ) جزمه كبرى، (مَعَ أَنْثَى) تأنيث (نُحَيِّلُ) أو مع كلمة مؤنثة حال المفعول، (مُقْبِلًا) حال الفاعل.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو شين (شَفَاً) حمزة والكسائي ﴿كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ [طه: ٦٩] بكسر السين وإسكان الحاء بلا ألف، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بفتح السين وكسر الحاء وألف بينهما<sup>(٢)</sup>.

وقرأ ذو ميم (مُقْبِلًا) ابن ذكوان ﴿تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا﴾ [طه: ٦٩] بالرفع و﴿يُحَيِّلُ إِلَيْهِ﴾ [طه: ٦٦] بقاء التأنيث، والسبعة بجزم ﴿تَلَقَّفَ﴾ [طه: ٦٩] وتذكير ﴿يُحَيِّلُ﴾ [طه: ٦٦]<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: الصحاح في اللغة (١/١٠١)، تهذيب اللغة (١/١٢١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٢)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١١).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٢)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١١).

ذيل: قرئ (تَخَيَّلُ)، و(تُخَيَّلُ).

تنبيهات: استغنى بلفظي (سِحْرٍ) عن ترجمته، والإجماع يحققهما، وقيد الرفع للضد.

وتقدم تشديد البزي تاء ﴿نَلَقَفَ﴾ [طه:٦٩] وتخفيف حفص قافه، وكلمة (مَع) ضُمَّت (تَلَقَّفُ) إلى (تُخَيَّلُ)، والترتيب: (تُخَيَّلُ)، ثم (وَتَلَقَّفُ)، ثم (سِحْرٍ)، فلو قال: تُخَيَّلُ أَنَّهُ تَلَقَّفَ رَفَعَ جَزْءَ مِمِّهِ مُقْبِلٌ وَسَاحِرٌ سِحْرٌ شَمْلًا لَرَتَّبَ.

﴿ءَامَنْتُمْ﴾ [طه:٧١]، و﴿يَأْتِيهِ﴾ [طه:٧٥] المذكوران في الأصل هنا تقدمًا.

### [التوجيه]

وجه قصر (سِحْرٍ): تقدير المضاف؛ أي: الذي صنعه كيد ذي سحر، أو جعلهم نفس السحر مبالغة، أو تَخَيَّلُ سِحْرٍ لأنه المخيَّل، وخصصت الإضافة كَعِلْمٍ فَفَهٍ، و(شَفَا) بموافقة صريح الرسم.

ووجه مده: أن الكيد للفاعل.

واختياري: المدُّ مطابقة للإخبار عنه.

وجه رفع ﴿نَلَقَفَ﴾ [طه:٦٩]: الاستئناف؛ أي: فإنها تلقف، أو حال مقدرة من المفعول؛ فالتاء للتأنيث أو الفاعل لسببته فللخطاب تقديره: متلقفة أو متلقفاً.

ووجه جزمه: جعله جواب ﴿وَأَلْقَى﴾ [طه:٦٩] الأمر، وفاعله عليهما ضمير ﴿مَا فِي﴾ [طه:٦٩]، ومفعوله ﴿مَا﴾ [طه:٦٩].

واختياري: الجزم لظهوره سالمًا من التقدير.

وجه تأنيث (تُخَيَّلُ): إسناده إلى ضمير العَصِيِّ والحبال، و﴿أَنهَا تَسْعَى﴾ [طه:٦٦] بدل اشتمال؛ أي: تخيَّل عصيهم سَعِيهَا فَارْفَعِ وَأَنْتَ (مُقْبِلًا): مجدًا على توجيهها لمخالفة الظاهر.

## شرح الجعبري

ووجه تذكيره: إسناده إلى ﴿أَنهَاتَعَى﴾ [طه: ٦٦]؛ أي: يخيل سعيها.  
واختياري: التذكير لتأيد الأصل بالسلامة من نية الحذف، ويقاوم التقدير الإضمار.

وَأَنْجَيْتُكُمْ وَأَعَدْتُكُمْ مَا رَزَقْتُمْ

شَفَا لَا تَخَفْ بِالْقَضْرِ وَالْجَزْمِ فَصَّلاً

### [اللغة والإعراب]

قصر (وَأَنْجَيْتُكُمْ)، (وَأَعَدْتُكُمْ)، و(رَزَقْتُمْ) (شفا) كبرى، و(لَا تَخَفْ) (فُصَّلاً) أخرى، و(بِالْقَضْرِ وَالْجَزْمِ) متعلقاه.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو شين (شَفَى) حمزة والكسائي ﴿قَدْ أَنْجَيْتُكُمْ مِنْ عَذَابِكُمْ وَوَعَدْتُكُمْ﴾ [طه: ٨٠]، و﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [طه: ٨١] بناء مضمومة بلا ألف بعدها، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بنون مفتوحة وألف بعدها مكانها<sup>(١)</sup>.  
وقرأ ذو فاء (فُصَّلاً) حمزة ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا﴾ [طه: ٧٧] بسكون الفاء بلا ألف، والسته بألف والرفع<sup>(٢)</sup>.

تنبيهات: استغنى باللفظ عن ترجمة أحد وجهي الكلمات الثلاث، وحقق الضم نحو: ﴿مَا أَشْهَدُهُمْ﴾ [الكهف: ٥١]، [٣٣٠/ب] نعم في ألف (وَأَعَدْتُكُمْ) نظر لاتزان البيت بقبض مفاعيلن وتقدم خلافها، والميم فتعين الألف، واعتمد في الوجه الآخر

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٠)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٣٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٠)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٣٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١١).

## شرح الجعبري

على ما تقدّم من نحو: ﴿ءَاتَيْنٰكُمْ﴾ [البقرة: ٦٣]، و(حَلَقْنَاكَ) في مُضَادَّة تاء المتكلم نونه كما نبّه عليه الشارح الأوّل<sup>(١)</sup>، لا على الشهرة والترتيب، وتجريد لأنزل إنفراد حمزة في (تحف) على المثناة فوق، وقد أصرّ المقدم فلو قال:

تحف قصر جزم فاز أنجيتكم هنا وواعدتكم رزقتكم شاع واعتلا  
لقدّمه وتعيّن فيه اللفظ بالألف التي قبل العين لأنها يإزاء واو (فعلون)، وفي (واعتلا) إشارة إلى تقدّم نظيره، وصرّح بال: (قصر) وإن استلزمه جزم مثله إيضاحاً.

## [التوجيه]

وجه قصر (أَجَيْتُكُمْ) وأخويه: إسناد الأفعال إلى ياء المتكلم مناسبة لقوله تعالى: ﴿فِيحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه: ٨١]، و(شَفَى) القصر لصريح الرسم.  
ووجه مدّها: إسنادها إلى نون العظمة مناسبة لقوله: ﴿وَنَزَّلْنَا﴾ [طه: ٨٠].  
واختياري: المدُّ ليحلل مناسبة وتحقق العظمة وفاقاً لأبي عمرو وعبيد.  
ووجه إسكان ﴿تَحَفُّ﴾ [طه: ٧٧]: جزمه بلا الناهية أو جواب الأمر وحذف الألف لالتقاء الساكنين، ﴿وَلَا تَحْشَى﴾ [طه: ٧٧] رفع على الاستئناف، أو جزم بالعطف على لغة من قال:

هُزِّي إِلَيْكِ الْجِدْعَ يَجْنِيكِ الْجَنَى .....<sup>(٢)</sup>

أو للإطلاق ك: ﴿الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠]، ومعنى (فُضِّلَا) ذكر في التصريف إن جزم مثله يستلزم الحذف.

ووجه رفعه: الاستئناف؛ أي: وأنت لا تخاف أو حالاً من فاعل اضرب؛ أي: غير خائف على حدّ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْكَرُ﴾ [المدثر: ٦]، وثبت الألف لعدم مسوِّغ الحذف، ﴿وَلَا تَحْشَى﴾ [طه: ٧٧] معطوفه.

(١) ينظر: فتح الوصيد للسخاوي (٢/ ٢٣٦).

(٢) لم أفق على قائله. ينظر: تفسير الطبري (١٨/ ٣٤٤)، حجة القراءات لابن زنجلة (١/ ٣٦٤).

## شرح الجعبري

واختياري: الرفع لأن الإخبار أبلغ في نفي الحذف بدليل ظاهر ﴿تَحْتَنِي﴾

[طه: ٧٧].

وَحَا فَيَجِلُّ الضَّمُّ فِي كَسْرِهِ رِضًا

وَفِي لَامٍ يَخْلِلُ عَنْهُ وَافِيٌّ مُحَلًّا

### [اللغة والإعراب]

﴿وَحَا فَيَجِلُّ الضَّمُّ فِي﴾ كسر حائه (رِضًا) أو ذو رضئ كبرى، والجار متعلق المصدر، و﴿وَافِيٌّ﴾ في جاء ضم الكسر ماضية، و﴿وَفِي لَامٍ يَخْلِلُ﴾ وعن ذي راء (رِضًا) متعلقاه، و﴿مُحَلًّا﴾ مباحًا حال فاعل (وَافِيٌّ).

### [الشرح]

أي: قرأ ذو راء (رِضًا) الكسائي بضم حاء ﴿وَلَا تَطْفَوْنَا فِيهِ فَيَجِلُّ﴾ [طه: ٨١]، واللام من ﴿وَمَنْ يَخْلِلُ﴾ [طه: ٨١]، والستة بكسرهما<sup>(١)</sup>.

تنبيهات: قيّد الضمّ للضدّ، وأطلق اللام ومراده الأولى كما صرّح به في الأصل اعتمادًا على أن إطلاقه في المتعدّد يحمل على السابق، وأن الأولى هي الدائرة بين الضم والكسر، وقوله: فيه لا خلاف في الثالث تأكيد.

وقد ضمّه النوفلي عن ابن عامر، أبو زيد: حلّ أمر الله يُحلُّ معًا حُلُولًا، وَيَحِلُّ الدين مَحَلًّا، وَيَحُلُّ بالمكان والعقدة حَلًّا، وَيَحِلُّ الصوم حَلًّا، وَيَحِلُّ من إحرامه حلالًا، وَيَحِلُّ الشيء لنا حِلًّا وحلالًا، وأحلّه الله حلالًا.

### [التوجيه]

ووجه ضم ﴿فَيَجِلُّ﴾ [طه: ٨١]، و﴿يَخْلِلُ﴾ [طه: ٨١]: جعله من حلّ يَحِلُّ بالمكان

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١١).

## شرح المعبري

١٩٦٨

نزل به، وأصله فَيَحُلُّ نقلت ضمة اللام الأولى إلى الحاء ليصح الإدغام، وبقيت لام ﴿يَحُلُّ﴾ [طه: ٨١] على ضمها لتعذر الإدغام بسكون الثانية، وهو ذو (رَضِيَ) لصحة معناه [٣٣١/ أ] المصرح به في ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾ [الصفات: ١٧٧] ومن ثمَّ أبيح. ووجه كسرهما: جعله من حلَّ الدين يُحِلُّ وجب على ما تقدّم من التغيير، أو لغتا الأمر.

واختياري: الكسر لعمومه في النزول والتأخير والعمو وأخف، ومن ثمَّ أجمع على ﴿أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ﴾ [طه: ٨٦]، ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [هود: ٣٩].  
وَفِي مُلْكِنَا ضَمٌّ شَفَاً وَافْتَحُوا أَوْلِي  
نَهْيٌ وَحَمَلْنَا ضَمٌّ وَاكْسِرُ مُنْقَلًا

### [اللغة والإعراب]

و(ضَمٌّ شَفَاً) هو فعليّة<sup>(١)</sup> كبرى، (وَفِي) ميم (مُلْكِنَا) ظرف المصدر، (وَافْتَحُوا) ميمه ماضية، و(أَوْلِي نُهْيٌ) أصحاب عقول، ونصبه حال الفاعل أو منادى مضاف، (وَحَمَلْنَا ضَمٌّ) حائه كبرى، (وَاكْسِرُ) ميمه عطف على الصغرى، و(مُنْقَلًا) أتاه حال الفاعل.

ثم تم فقال:

كَمَا عِنْدَ جِرْمِيٍّ وَخَاطَبَ يَبْضُرُوا

شَدًّا وَبِكْسِرِ اللّامِ تُخْلِفُهُ حَلًّا

### [اللغة والإعراب]

(كَمَا) صفة مصدر؛ أي: قرره تقديرًا كاستقراره (عِنْدَ) قارئ (جِرْمِيٍّ)،

(١) في (ع): «نقلته».



## شرح الجعبري

(وَخَاطَبَ) ذو (شَدًّا) (تَبْصُرُوا) ماضية مقدّمة المفعول، أو فاعل لحصوله به فالآخر حال، و(تُخْلِفُهُ حَلَا) كبرى، (وَيَكْسِرِ اللَّامَ) حال الفاعل.  
ثم تم فقال:

دَرَكَ وَمَعِ يَاءٍ بِنَفْخِ ضَمِّهِ

وَفِي ضَمِّهِ افْتَحَ عَنْ سِوَى وَلَدِ الْعَلَاءِ

### [اللغة والإعراب]

(دَرَكَ) اسم أدرك بُني لمدلوله على الكسر؛ لثلاث يتوهم إعراباً أَمَرَ بلحاق من سبق، وضمُّ أَوَّلِ (بِنَفْخِ) عن غير ابن العلا غير اسمية، (وَمَعِ يَاءٍ) في (نَفْخِ) صفة المبتدأ، وأوقع الفتح في ضم فاء (نَفْخِ) عن غيره أمرية ومتعلقاتها.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو شين (شَفَا) حمزة والكسائي ﴿بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا﴾ [طه: ٨٧] بضم الميم.  
وذو همزة (أُولَى) ونون (نَهَى) نافع وعاصم بفتحها، وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بكسرها<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو كاف (كَمَا) وعين (عِنْدَ) و(حَرَمِي) نافع وابن كثير وابن عامر وحفص ﴿حُمَلْنَا أَوْزَارًا﴾ [طه: ٨٧] بضم الحاء وكسر الميم وتشديدها، وأبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي بفتح الحاء والميم وتخفيفها<sup>(٢)</sup>.

وقرأ ذو شين (شَدًّا) حمزة والكسائي ﴿بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا﴾ [طه: ٩٦] بتاء الخطاب،

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٢)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٢)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١١).

## شرح الجعبري ١٩٧٠

ونافع وابن كثير<sup>(١)</sup> وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بياء الغيب<sup>(٢)</sup>.

وقرأ ذو حاء (حَلَا) ودال (دَرَاك) أبو عمرو وابن كثير ﴿لَنْ تُخَلَّفَهُ﴾ [طه: ٩٧] بكسر اللام، ونافع وابن عامر والكوفيون بفتحها<sup>(٣)</sup>.

وقرأ السبعة إلا أبا عمرو ﴿يَوْمَ يُفْعُحُ﴾ [طه: ١٠٢] بالياء وضمها وفتح الفاء، وأبو عمرو بالنون وفتحها وضم الفاء<sup>(٤)</sup>.

ذيل: هارون عنه بياء مفتوحة، والقرشي عن عبد الوارث (يُنْفَخ) الأنعام بالنون.

تنبيهات: في هذه الأبيات عيب التضمن ولا مفهوم لقوله: (ضُمَّ)، وفهمت قراءة المسكوت من الفتح والترتيب نزل خلاف ﴿تُخَلَّفَهُ﴾ [طه: ٩٧] على المثناة، وقد جزم النهراوني الموحدة، وقوله: ياء وضمهما غير قوله: ضم الياء باعتبار الضد، وذكر الأكثر كما تيسر.

و﴿يَبْنُوْمُ﴾ [طه: ٩٤] تقدّم بالأعراف.

### [التوجيه]

وجه ضم ﴿بِمَلِكًا﴾ [طه: ٨٧]: جعله مصدر مَلَكَ مُلْكًا فهو مِلْكٌ؛ أي: بسلطاننا وقدرتنا.

ووجه فتحه: جعله مصدر مَلَكَ مُلْكًا وَمَلَكَةً فهو مِلْكٌ وشفئ لصحته.

ووجه كسره: أنه مصدر مَلَكَ مُلْكًا فهو مالك وهما لما حازتُهُ [ب/ ٣٣١] اليد

(١) في (ع): «والحرميان».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣١).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣١).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣١).

## شرح الجعبري

١٩٧١

وهي متقاربة؛ أي: ما أخلفنا وعدك باختيارنا.

واختياري: الفتح لوضوحه وخفته، ومن ثمَّ كان نقلته أصحاب عقل، والمصدر مضاف إلى الفاعل على الثلاثة، ومفعوله محذوف؛ أي: بملكنا الصوابً وفاقاً لأبي عبيد معنى لا لفظاً؛ إذ اختياره الكسر واستبعد الضمَّ لعدم تحقق معناه.

وجه تشديد ﴿حَمَلْنَا﴾ [طه: ٨٧] بعد ضمه وكسره: تعديته بالتضعيف إلى آخر وبني للمفعول فارتفع المنصوب المتصل نائباً، ومن ثمَّ سكنت اللام أصله حمَلْنَا السامريُّ أوزاراً بمعنى: أَمَرْنَا بِهِ.

ووجه الفتح والتخفيف: بناؤه للفاعل وهو من باب فعيل<sup>(١)</sup>؛ أي: حَمَلْنَا نحن. واختياري: التشديد لنضه على المعنى على حدِّ: ﴿حَمَلُوا التَّورَةَ﴾ [الجمعة: ٥]، وأما ﴿فَقَدَفْنَهَا﴾ [طه: ٨٧] فللإنفراد، وكذا ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ﴾ [النحل: ٢٥] ولذا كان عند قارئ مبارك قويُّ، والأوزار هنا: أُنْقَالَ حَمَلٍ حُلِيِّ الْقَبْطِ لا الآثام لـ: ﴿فَقَدَفْنَهَا﴾ [طه: ٨٧].

وجه خطاب ﴿يَبْصُرُوا﴾ [طه: ٩٦]: إسناده إلى موسى المخاطب وأتباعه تبع؛ أي: رأيت ما لم تر أنت ولا بنو إسرائيل، وانتشر ذكره لاتصال الكلام. ووجه الغيب: إسناده إلى الغائبين بالنسبة إليه؛ أي: ما لم ير بنو إسرائيل.

واختياري: الغيب وفاقاً لمكي لأن الوجه نفى الرؤية عمن كان حاضراً ولم ير ما رأى لمزية (ما) إذ نفىها عن الغائب معلوم، وأخلف يتعدى إلى مفعولين.

وجه كسر ﴿تُخَلِّفُهُ﴾ [طه: ٩٧]: بناؤه للفاعل والمفعول الواحد الهاء ضمير الموعد البعث والآخر محذوف؛ أي: لن تخلف أنت الله الموعد؛ أي: لا تجده مُخَلِّفًا كأحمدته، أو لا بد لك منه وحلاً بالأصالة.

ووجه فتحها: بناؤه للمفعول، والأصل لا يُخَلِّفُكَ اللهُ أو موسى، فالكاف للسامري، فلما ناب ارتفع فاستتر.

(١) في (ع): «فعل».

## شرح الجعبري ١٩٧٢

واختياري: الفتح لأن الإنجاز والإخلاف من الواعد لا الموعود.

ووجه ياء (ننفتح) وضمه: بناؤه للمفعول وإسناده لفظاً إلى الجار والمجرور على حد: ﴿وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ﴾ [الكهف: ٩٩]، ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنُزِعَ﴾ [النمل: ٨٧]؛ أي: ينفخ الله، أو ملك الصور القرّن أو الصور.

ووجه نونه والفتح: بناؤه للفاعل، وإسناده إلى العظيم حقيقة مناسبة ل: ﴿وَنَحْشُرُ﴾ [طه: ١٠٢] على حد: ﴿فَنَفْخُكَ﴾ [الأنبياء: ٩١].

واختياري: النون لعائد الأصل بقرب مناسبه.

وَبِالْقَصْرِ لِلْمَكِّيِّ وَأَجْزَمَ فَلَا تَخْفُ

وَأَنْتَ لَا فِي كَسْرِهِ صَفْوَةُ الْعُلَا

### [اللغة والإعراب]

(وَبِالْقَصْرِ) وتلوه يتعلق باقراً مقدراً، و(فَلَا تَخْفُ) مفعوله، (وَأَجْزَمَهُ) عطف على المقدر، وهمز (وَأَنْتَ لَا) مُبتدأ (صَفْوَةُ الْعُلَا) (في كَسْرِهِ) اسمية خبره.

### [الشرح]

أي: قرأ ابن كثير المكي ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا﴾ [طه: ١١٢] بسكون الفاء جزماً وحذف الألف، والسته بالرفع والألف<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو صاد (صَفْوَةُ) وهمزة (الْعُلَا) نافع وأبو بكر ﴿وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ﴾ [طه: ١١٩] بكسر الهمزة، والابنان والأب وحفص وحزمة والكسائي بفتحها<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣١).

تنبيه: لو قال:

..... وإنك لا بالكسر صافيه أصلا

لكان أوضح.

## [التوجيه]

وجه جزم ﴿يَخَافُ﴾ [طه: ١١٢]: جعل لا ناهية لغيب.

ووجه رفعه: جعلها نافية وهو خبر هو، والموضع على الوجهين جزم جواب الشرط.

واختياري: الرفع مع [٣٣٢/ب] الحذف لوضع النفي للخبرية دون النهي، وقد أجمع على رفع ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا﴾ [الجن: ١٣].

وجه كسر همزة ﴿وَأَنَّكَ﴾ [طه: ١١٩]: عطفها على ﴿إِنَّ لَكَ﴾ [طه: ١١٨] واستثاف.

ووجه فتحها: عطفها على ﴿أَلَّا يَجُوعَ﴾ [طه: ١١٨]، وجاز ذلك وإن امتنع دخول أن على أن للفصل، ولكون الواو و﴿إِنَّ﴾ [طه: ١١٨] نابتها هنا لم توضع للتخفيف، ولم يختص بنيابتها، والموضع نصب، وجاز أن يقدر: (ولك إنك) فالموضع رفع.

واختياري: الكسر وفاقا لسيبويه لوضوحه بلا تأويل، ومن ثم كان فيه صفاء ذوي رتب عالية.

وَبِالضَّمِّ تُرَضَّى صِفٌ رَضًا تَأْتِيهِمْ مُؤَنَّةٌ

سَتْ عَنْ أُولِي حِفْظٍ لَعَلِّي أَخِي حُلَا

## [اللغة والإعراب]

وتاء (تُرَضَّى) بالضم اسمية، (صِفٌ) الضم أمرية، ذا (رَضًا) حال الفاعل أو المفعول، ولفظ (تَأْتِيهِمْ مُؤَنَّةٌ) اسمية، (عَنْ) قراء ذوي ضبط متعلق الخبر، وياء (لَعَلِّي) و(أَخِي) ذواتا (حُلَا) اسمية، أو ذو (حُلَا) على جمع الاثنين.

شرح المعبري ١٩٧٤

ثم عطف فقال:

وَذِكْرِي مَعًا إِنِّي مَعًا لِي مَعًا حَشْرُ  
تَنِي عَيْنِ نَفْسِي إِنِّي رَأْسِي أَنْجَلِي

### [اللغة والإعراب]

وكذلك ياء (لذكرى)، (وَذِكْرِي)، (وَأِنِّي) و(إني)، و(لي) و(لي)، و(حَشْرَتَنِي)، و(عَيْنِ)، و(نَفْسِي)، و(أَنِّي)، و(رَأْسِي) اسمية، و(مَعًا) و(مَعًا) صفتان، و(أَنْجَلِي) المذكور ماضية.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو صاد (صِف) وراء (رِضًا) شعبة والكسائي ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ [طه: ١٣٠] بضمّ التاء، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وحفص وحزمة بفتحها<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو عين (عَنْ) وهمزة (أُولِي) وحاء (حِفْظٍ) حفص ونافع وأبو عمرو ﴿أَوْلَم تَأْتِيهِمْ﴾ [طه: ١٣٣] بناء التأنيث، وابن كثير وابن عامر وشعبة وحزمة والكسائي بياء التذكير<sup>(٢)</sup>.

تنبية: ذكر الأصل إمالة فواصلها تكراراً تأكيد، ومن ثمّ لم يتعرّض له الناظم، وقوله: «من أولها إلى آخرها» محمول على الصالح للإمالة.

### [التوجيه]

وجه ضم ﴿تَرْضَى﴾ [طه: ١٣٠]: بناء الفعل للمفعول بمعنى: لعل الله يعطيك ما

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣١).

## شرح المعبري

يرضيك، أو لعله يرضاك، ووصف رضاه لشموله.

ووجه فتحه: بناؤه للفاعل؛ أي: لعلك ترضى بما تعطى، ولعل وجاء وتحقيق من الصادق المنعم.

واختياري: الفتح لنصه على المعنى الموعود به، وتمام رضاه في قبول شفاعته في أمته.

ووجه تأنيث ﴿تَأْتِيهِمْ﴾ [طه: ١٣٣]: اعتبار لفظه ﴿بَيْنَهُ﴾ [طه: ١٣٣]، ومن ثمَّ كان عن جماعة حافظيه.

ووجه تذكيره: اعتبار معنى البيان والقرآن، ولعدم حقيقته وللفضل.

واختياري: التذكير وفاقاً لأبي عبيد لرجحان الأحسن على الحسن، واعتراض ابن قتيبة بـ: ﴿تَأْتِيهِمُ الْبَيْتَةُ﴾ [البينة: ١] معارض بـ: ﴿جَاءَكُمْ بَيْتُهُ﴾ [الأنعام: ١٥٧].

وفيها ثلاث عشرة ياء إضافة:

- ١- فتح حجازي وأبو عمرو ﴿إِنِّي ءَأَسْتُ﴾ [طه: ٢٠].
- ٢- و ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ [طه: ١٢].
- ٣- ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ [طه: ١٤].
- ٤- ﴿لِنَفْسِي ﴿٤١﴾ أَذْهَبَ﴾ [طه: ٤١: ٤٢].
- ٥- ﴿فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾ أَذْهَبَا﴾ [طه: ٤٢: ٤٣].
- ٦- ومع ابن عامر ﴿لَعَلَّ ءَأَيْنِكُمْ﴾ [طه: ١٠].
- ٧- وورش وحفص والأعشى وأبو مروان ﴿وَلِي فِيهَا﴾ [طه: ١٨].
- ٨- وابن كثير وأبو عمرو ﴿أَخِي ﴿٢﴾ أَشَدُّ﴾ [طه: ٣٠: ٣١].
- ٩- ومدني وأبو عمرو ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٦﴾ إِنَّ﴾ [طه: ١٤: ١٥].
- ١٠- ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ [طه: ٢٦].
- ١١- ﴿عَلَى عَيْنِي ﴿٢٦﴾ إِذْ﴾ [طه: ٣٩: ٤٠].

شرح المعبري

١٢- ﴿وَلَا يَرَأْسِيْٓ إِنِّيْ﴾ [طه: ٩٤].

١٣- وحجازي ﴿حَسْرَتِيْٓ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٥]، وأسكن كلاً منها مَنْ بَقِيَ مِنْ كُلِّ.

وعبد الوارث [٣٣٢/ب] ﴿نُودِيْ يَمْوَسِيَّ﴾ [طه: ١١]، وابن أبي طيبة عن ورش

﴿عَصَايْ﴾ [طه: ١٨]، و﴿هُدَايْ﴾ [طه: ١٢٣].

وَتَتَّبِعْنَ مَخْدُوْفُهَا وَيَحْجَبُهَا آتَاكَ مَعَ الْبَادِي نَكِيْرِيْ مُسْجَلًا

ومحذوف طه: ياء (تَتَّبِعْنَ) اسمية، و(آتَاكَ) (نَكِيْرِيْ) ماضية، و(مَعَ الْبَادِي)

و(مُسْجَلًا) حالا المفعول، وفي حج السور أو طه أو القرآن ظرفه.

أي: فيها محذوفة: ﴿أَلَّا تَتَّبِعْنَ﴾ [طه: ٩٣] أثبتها في الحالين ابن كثير ويعقوب

والنهرواني، وفتحها وإسماعيل وصلًا، وأثبتها فيه نافع وأبو عمرو، وحذفها فيهما غيرهم.

ووقف يعقوب على ﴿بِالْوَادِ﴾ [طه: ١٢] بياء، وخير الكسائي فيه، واللؤلؤي

﴿أَوْلَاءِ﴾ [طه: ٨٤] [طه: ٨٤] بياء في الحالين.

الإدغام الكبير: ستة وعشرون موضعًا:

١- ﴿فَقَالَ لِأَهْلِيْهِ﴾ [طه: ١٠].

٢- ﴿نُودِيْ يَا﴾ [طه: ١١].

٣- ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [طه: ٢٥].

٤- ﴿سُجِّحَكَ كَثِيْرًا﴾ [طه: ٣٣].

٥- ﴿وَنَذَرُكَ كَثِيْرًا﴾ [طه: ٣٤].

٦- ﴿إِنَّكَ كُنْتَ﴾ [طه: ٣٥].

٧- ﴿وَلِيُضَنَّ عَلَيَّ﴾ [طه: ٣٩].

٨- ﴿إِلَىٰ أُمِّكَ كَىٰ﴾ [طه: ٤٠].

٩- ﴿قَالَ لَا تَخَافَا﴾ [طه: ٤٦].



- ١٠ - ﴿ قَالَ رَبَّنَا ﴾ [طه: ٥٠].
- ١١ - ﴿ جَعَلْ لَكُمْ ﴾ [طه: ٥٣].
- ١٢ - ﴿ قَالَ لَهُمُ مُوسَى ﴾ [طه: ٦١].
- ١٣ - ﴿ الْيَوْمَ مِنْ ﴾ [طه: ٦٤].
- ١٤ - ﴿ كَيْدُ سِحْرِ ﴾ [طه: ٦٩].
- ١٥ - ﴿ السَّحَرَةُ سُجَّدًا ﴾ [طه: ٧٠].
- ١٦ - ﴿ ءَاذَنْ لَكُمْ ﴾ [طه: ٧١].
- ١٧ - ﴿ لِيَغْفِرَ لَنَا ﴾ [طه: ٧٣].
- ١٨ - ﴿ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ ﴾ [طه: ٩٠].
- ١٩ - ﴿ أَنْ تَقُولَ لَا ﴾ [طه: ٩٧].
- ٢٠ - ﴿ أَعَلِمُ بِمَا ﴾ [طه: ١٠٤].
- ٢١ - ﴿ مَنْ أُوذِنَ لَهُ ﴾ [طه: ١٠٩].
- ٢٢ - ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ ﴾ [طه: ١١٠].
- ٢٣ - ﴿ ءَادَمَ مِنْ قَبْلِ ﴾ [طه: ١١٥].
- ٢٤ - ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ ﴾ [طه: ١٢٥].
- ٢٥ - ﴿ النَّهَارِ لَعَلَّكَ ﴾ [طه: ١٣٠].
- ٢٦ - ﴿ نَحْنُ نَزُّقُكَ ﴾ [طه: ١٣٢] <sup>(١)</sup>.



(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص ٨٥).

## سورة الأنبياء عليهم السلام

مكية مائة إحدى عشر آية في غير الكوفي، واثنان عشرة فيه.

خلافها: آية: ﴿وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٦] (١).

فواصلها: نم (٢).

وَقُلْ قَالَ عَن شُهْدٍ وَآخِرُهَا عَلا

وَقُلْ أَوْلَمَ لَا وَآوِ دَارِيهِ وَصَلَا

## [اللغة والإعراب]

(وَقُلْ) مكانه (قَالَ) (عَنْ) قارئ ذي (شُهْدٍ) كبرى، وآخر السورة (علا) فيه، (قَالَ) مكان (وَقُلْ) أخرى، (أَوْلَمَ لَا وَآوِ) فيه اسمية، (دَارِيهِ وَصَلَا) كبرى.

## [الشرح]

أي: قرأ ذو عين (عَنْ) وشين (شُهْدٍ) حفص وحزمة والكسائي ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ﴾

(١) قال الداني: «سورة الأنبياء: مكية، وقد ذكر نظيرتها في غير الكوفي، ولا نظير لها فيه. وكلمها: ألف ومائة وثمان وستون كلمة. وحروفها: أربعة آلاف وثمان مائة وتسعون حرفاً. وهي: مائة واثنان عشرة آية في الكوفي، وإحدى عشرة في عدد الباقيين. اختلافها آية:

١- ﴿لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٦] عددها الكوفي، ولم يعدها الباقون.

وفيهما مما يشبه الفواصل وليس معدوداً بإجماع مضعان:

١- ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٤].

٢- ﴿وَلَا يَنْفَعُوكَ﴾ [الأنبياء: ٢٨]. ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص ٢٢٣).

(٢) قال الجعبري في حسن المدد في فن العدد: «روياها: من...». ينظر: حسن المدد في فن العدد (ص ٩٠)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٣٦).

## شرح المعبري

١٩٧٩

[الأنبياء: ٤] بفتح القاف واللام وألف بينهما<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو عين (علا) حفص ﴿قَلَّ رَبِّ أَحْكَمُ﴾ [الأنبياء: ١١٢] كذلك، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بضم القاف وسكون اللام بلا ألف فيها<sup>(٢)</sup>.

فصار الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بقصرها، وحفص بمدّها، وحمزة والكسائي بمدّ الأوّل وقصر الثاني.

وقرأ ذو دال (داريه) ابن كثير ﴿أَوْلَمَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنبياء: ٣٠] بلا واو، والسته بالواو.

تنبيهات: استغنيت بلفظي (قُل) (قَالَ) عن ترجمتهما، والإجماع يحققهما، والثاني للمذكور كما تقرّر، وقدم الثاني إلى الأوّل خلافاً للأصل اختصاراً، وصرّح لتقدير الأنبياء.

و﴿يُوحَى﴾ [الأنبياء: ١٠٨] المذكور فيه هنا تقدّم بيوسف.

## [التوجيه]

وجه مدّ ﴿قَالَ﴾ [الأنبياء: ٤] معاً: جعله ماضياً إخباراً عن النبي ﷺ، وعاد الضمير إلى معنى: ﴿بَشَّرُ﴾ [الأنبياء: ٣]، وجاء عن قارئ عذب اللفظ بالمدّ، و(علا) لاستناده إلى مصحح.

ووجه قصرهما: جعلهما أمرين على وجه الإرشاد قل لهم يا محمّد.

واختياري: القصر لنصه على الاذن المشعر بالتوقف.

ووجه عدم واو ﴿أَوْلَمَرَ﴾ [الأنبياء: ٣٠]: استئناف الكلام، وعليه الرسم المكي، وداري الحذف نقله لصحته.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٦١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٦١).

شرح المعبري ١٩٨٠

وجه ثبوتها: عطف الجمل المناسبة، وعليه بقية الرسوم، وتقدم همزة الاستفهام على الواو عكس هل توفيراً لمقتضى تصديرها لتأييدها بالاختصاص دونها. [٣٣٣/أ]

وَتُسْمِعُ فَتُحِ الضَّمَّ وَالْكَسْرَ غَيْبَةً

سَوَى الْيُحْضِي وَالضَّمَّ بِالرَّفْعِ وَكَلًّا

### [اللغة والإعراب]

(وَتُسْمِعُ فَتُحِ) ضم أوله، وفتح كسر ميمه حاصل كبرى، وذا (غَيْبَةً) حال الفاعل، والقراء المقدر متعلق خبر الصغرى، و(سَوَى الْيُحْضِي) مستثنى من المقدر، (وَالضَّمَّ) (وَكَلًّا) أزم أخرى، و(بِالرَّفْعِ) ولغيره المقدر متعلقاه. ثم عطف فقال:

وَقَالَ بِهِ فِي النَّمْلِ وَالرُّومِ دَارِمٌ

وَمَثَقَالَ مَعَ لُقْمَانَ بِالرَّفْعِ أَكْمَلًا

### [اللغة والإعراب]

(وَقَالَ) رجل (دَارِمٌ) قصير الخطوة ماضية، وبالتقييد المتقدم، و(في) سورة (النَّمْلِ) و(في) (وَالرُّومِ) متعلقاه، (وَمَثَقَالَ) (أَكْمَلًا): تَمَّ هو كبرى، (بِالرَّفْعِ) وهنا متعلقاه، و(مَعَ) مَثَقَالَ (لُقْمَانَ) حال المرفوع.

### [الشرح]

أي: قرأ الستة إلا ابن عامر (الْيُحْضِي) ﴿وَلَا يَسْمَعُ﴾ [الأنبياء: ٤٥] بياء الغيب وفتحها، وفتح الميم و﴿الضَّمَّ﴾ [الأنبياء: ٤٥] بالرفع، وابن عامر بقاء الخطاب وضمها

وكسر الميم، و﴿الضَّمُّ﴾ [الأنبياء: ٤٥] بالنصب<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو دال (دَارِمٌ) ابن كثير (وَلَا يَسْمَعُ الضَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا) بسور في النمل والروم كالسنة بالأنبياء، وهم بهما كابن عامر بها<sup>(٢)</sup>.

فصار ابن كثير بغيب الثلاثة، وابن عامر بخطابها، ونافع وأبو عمرو والكوفيون بغيب الأوّل وخطاب الأخيرين.

وقرأ ذو همزة (أَكْمَلًا) نافع ﴿وَإِنْ كَانَتْ مِثْقَالَ﴾ [الأنبياء: ٤٧] هنا، و﴿إِنْ تَكُ مِثْقَالَ﴾ [لقمان: ١٦] بلقمان بالرفع، والسنة بالنصب.

تنبهات: ذكر الأكثر توطئة للأقل بالآتي، وإلا لقال:

وتسمع ضمّ اكسر خطاب ابن عامر وينصب رفع الضم والضمّد حولا

لدى النمل ثم النمل لابن كثيرهم .....

وقيدّ الفتح للضمّد والكسر عطف على الضمّ، وقرينة الضم نزلت خلاف (تُسْمَعُ) على تالي<sup>(٣)</sup> ولا خلاف في خطابه، وضم الموضوعين خلاف الأصل اختصاراً؛ لأن ترجمتهما محالة على الأوّل لتعنيهما.

وتقدّم ﴿وَضِيَاءٌ﴾ [الأنبياء: ٤٨] بيونس.

و﴿يَسْمَعُ﴾ [الأنبياء: ٤٥] يتعدّى إلى مفعول واحد، وبالهمزة أو التضعيف إلى آخر.

### [التوجيه]

وجه غيب ﴿يَسْمَعُ﴾ [الأنبياء: ٤٥]: إسناده إلى ﴿الضَّمُّ﴾ [الأنبياء: ٤٥] فارتفع

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٦١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٦١).

(٣) في (ف) و(ع): «تالي ولا لالا».

## شرح الجعبري ١٩٨٢

فاعلاً، ومن ثمَّ وكل به وفتح أوَّله وثالثه على قياسه ك: ﴿يَعْلَمُ﴾ [البقرة: ٧٧]، و﴿الدَّعَاءُ﴾ [الأنبياء: ٤٥] مفعوله.

ووجه خطابه: إسناده إلى النبي ﷺ وهو حاضر على حدِّ قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى﴾ [النمل: ٨٠]، وضم أوَّله وكسر ميمه أنه مضارع أَسْمَعُ المعدَّى، ومفعولاه ﴿الضُّمُّ﴾ [الأنبياء: ٤٥] و﴿الدَّعَاءُ﴾ [الأنبياء: ٤٥]، ومن فرَّق جمع.

واختياري: الخطاب عملاً بالمناسبة والسابق أحق من اللاحق وللإجماع.

ووجه رفع ﴿مُنْقَالَ﴾ [الأنبياء: ٤٧]: جعل ﴿كَانَ﴾ [الأنبياء: ٤٧] (يكن) تامَّتَيْنِ وهو اسمها؛ أي: وإن حصل مثقال حَبَّةٍ للعبد، وأشار إلى ذلك ب: (أَكْمَلًا)، وأعاد ضميرها<sup>(١)</sup> إلى ال: ﴿مُنْقَالَ﴾ [الأنبياء: ٤٧] المذكر مؤنَّثًا لإضافته إلى المؤنث على حدِّ قوله:

لَمَّا أَتَى خَبَرَ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَعُ<sup>(٢)</sup>

وذكر ﴿كَانَ﴾ [الأنبياء: ٤٧] وأنت (يك) بالاعتبارين.

ووجه نصبه: جعلها ناقصة واسمها مستتر فيها، و﴿مُنْقَالَ﴾ [الأنبياء: ٤٧] خبرها؛ أي: وإن كان العمل أو الظلامه أو الفعله ﴿مُنْقَالَ حَبَّةٍ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، والضمير ينزل عليها، ولا بدَّ من تقدير وزن ﴿مُنْقَالَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

واختياري: الرفع لعدم الحذف. [٣٣٣/ب]

جُذَادًا بِكُسْرِ الضَّمِّ رَأَوْ وَتُونُهُ

لِيُخَصِّنَكُمْ صَافِي وَأَنْتَ عَنْ كِلَا

(١) في (ع): «ضميرها».

(٢) قائله: جرير. ينظر: الكامل في اللغة والأدب (١/١٤٦)، خزنة الأدب (٢/٣١).

## [اللغة والإعراب]

(جُدَاذًا) رواه (رَاوٍ) بِكَسْرِ) ضم جيمه كبرى، ونون (لِيُحْصِنَكُمْ<sup>(١)</sup> صَافِي) النون نقلته أخرى، وأضمر قبل الذكر على الكوفيّة، ثم أبدل مفسراً أو قدّم وأخر (وَأَنْتَ) (لِيُحْصِنَكُمْ)<sup>(٢)</sup> ماضية حاصلاً (عَنْ) ذي (كِلا) حفظٍ فغير حال المرفوع.

## [الشرح]

أي: قرأ ذو راء (رَاوٍ) الكسائي ﴿جُدَاذًا إِلَّا﴾ [الأنبياء: ٥٨] بكسر الجيم، والسته بضمّها<sup>(٣)</sup>.

وقرأ ذو صاد (صَافِي) شعبة ﴿لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ﴾ [الأنبياء: ٨٠] بالنون. وذو عين (عَنْ) وكاف (كِلا) حفص وابن عامر بتاء التانيث، والحرميان وأبو عمرو وحمزة والكسائي بياء التذكير<sup>(٤)</sup>.

ذيل: قرئ (جُدَاذًا)، و(جُدَاذًا)، و(جُدَاذًا)، والأخفش عن هشام (لِيُحْصِنَكُمْ) بالتاء والتشديد، والؤلؤي عن أبي عمرو به وبالياء، وخالد عنه به وبالنون. تنبيهان: قيّد الكسر للضدّ، وعُلم وجه المسكوت عنه في (لِيُحْصِنَكُمْ)<sup>(٥)</sup> من أحد المذكورين.

﴿أَفِي لَكُرٍ﴾ [الأنبياء: ٦٧]، و﴿أَيَمَّةَ﴾ [الأنبياء: ٧٣] ذُكِرَا.

(١) في (ع): «لتحصنكم».

(٢) في (ع): «لتحصنكم».

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٦١).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٦١).

(٥) في (ع): «لتحصنكم».

## [التوجيه]

وجه كسر ﴿جُدَادًا﴾ [الأنبياء: ٥٨] وضمه: أنهما لغتان في متفرق الأجزاء أو المكسور، جمع جديذ كخفيف وخفّاف أو جذاذة، والمضموم جمع جذاذة كقراة وقراة، وقال أبو علي: مصدر.

واختياري: الضم لأنه الغالب عليه كالحطام والرّفات.

وجه نون (لِثُخَيْصِنَكُمُ): إسناده إلى العظيم حقيقة على حدّ: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ﴾ [الأنبياء: ٨٠]، ومن ثمّ (صَافِي) ناقله.

وجه قائه: إسناده إلى ضمير الصنعة، وهي مؤنثة أو إلى اللبوس بتأويل الدروع، وأنث عن حافظ جهة التأنيث.

وجه يائه: إسناده إلى ضمير اللبوس أو إلى الصنعة بتأويل الصنع أو إلى التعليم المفهوم من ﴿وَعَلَّمْنَاهُ﴾ [الأنبياء: ٨٠]، أو إلى اسم الله تعالى التفاتاً أو إلى داود. واختياري: الياء لقرب مناسبه وعمومه وفاقاً لأبي عبيد.

وَسَكَّنَ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالْقَضْرِ صُخْبَةً

وَحِرْزٌ وَنُنْجِي أَحْذِفُ وَثَقُلُ كَزِي صِلَا

## [اللفة والإعراب]

(وَسَكَّنَ) (صُخْبَةً) راء، (وَحِرْزٌ) ماضٍ بمعموليه، و(بَيْنَ) كسر حائه وقصره ظرفه، و(نُنْجِي أَحْذِفُ) إحدى نونيه كبرى، و(وَقُلُّ) إحدى نونيه كبرى، و(وَقُلُّ) جيمه عطف على الصغرى مشبهاً ذي (صِلَا) ذكاءٍ حال الفاعل الثاني لقربه، أو الأوّل لغموضه.

## [الشرح]

أي: قرأ مدلول (صُخْبَةً) شعبة وحمزة والكسائي ﴿وَحِرْزٌ عَلَى قَرِيَةٍ﴾



## شرح المعبري

[الأنبياء: ٩٥] بكسر الحاء وإسكان الراء بلا ألف، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وحفص بفتح الحاء والراء وألف<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو كاف (كذي) وصاد (صلاً) ابن عامر وشعبة ﴿نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨] بنون مضمومة وتشديد الجيم، والحرميان وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي بنونين مضمومة فساكنة وتخفيف الجيم<sup>(٢)</sup>.

ذيل: قرئ (وحرّم).

تنبيهات: الترتيب ﴿نُجِّي﴾ [الأنبياء: ٨٨]، ثم ﴿وَحَرَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٥]، فلو قال:

وثاني نُنجي احذف وثقل كذي صلاً وحرم بكسر واسكن اقصره شع صلاً

لرتب، ويريد حذف الثانية، واعتمد في إطلاقه على تقييد نظيره، وعلم سكونها للمثبت من لفظه، والساكنة مخفاة في الجيم كما تقدّم، وعلم أن التشديد للجيم من الإجماع، وواو ﴿وَحَرَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٥] من [٣٣٤/أ] التلاوة، وقد توسط رمز الجمع بين الترجمة وكلمة الخلاف، فيصحُّ تقدير تقديم الجمع وتأخيرها، وعلم محل المدّ وخصوصيته من الإجماع.

﴿فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [الأنبياء: ٩٦] تقدّمت بالأنعام والكهف.

### [التوجيه]

ووجه قصر ﴿وَحَرَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٥] ومدّه: أنهما لغتان في واجب الترك كحلّ وحلال في المباح، والأولى على صريح الرسم، ومن ثمّ كان عليه جماعة. واختياري: المدّ لأنه الغالب، قال ابن عباس رضي الله عنه: وجب أن لا يرجع إلى الدنيا، وابن جبير: عزّم عليها.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٧)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٣٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٦١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٧)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٣٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٥).

## شرح المعبري ١٩٨٦

وروجه تشديد ﴿نَجَّيْ﴾ [الأنبياء: ٨٨]: أن أصله نَجَّي مَضَارِعُ أُنَجِّي، أدغمت النون في الجيم؛ لتجانسهما في الانفتاح والاستفال والجهر والترقيق على حد: إَجَاصٍ وإَجَانَةٍ، وقال أبو عبيد: أصله نَجَّي مَضَارِعُ نَجَّي، ثم أدغم أو ماضٍ مَبْنِيٍّ للمفعول سكنت ياءه تخفيفاً، وأقيم المصدر مقام الفاعل؛ أي: نَجَّي النَّجَاءَ فَبَقِيَ ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨] منصوباً بالمفعول.

وردَّ الزجاج وابن مجاهد بمنع الإدغام في المشدّد وبأن المصدر لو وُجد لقدّم المفعول به عليه في النيابة والمفتوحة لا تخفّف، وأجيب على ضعف بجواز إدغام المشدّد على لغة تخفيف المضاعف، وهي رواية أبي زيد عن أبي عمرو، وبجواز إقامة المصدر مطلقاً مرجوحاً على الكوفيّة.

وأجاز أبو الحسن: ضرب الضرب الشديد زيّداً، وهل عن الصفة؛ أي: مع الصفة فقال: لا فائدة فيه، ومنه قراءة يزيد (لنجزى قومًا)، وقوله:

فَلَوْ وَلَدَتْ قَفِيرَةٌ جِرْوًا كَلْبٍ لَسُبَّ بِذَلِكَ الْجِرْوِ الْكِلَابُ<sup>(١)</sup>

وبجواز حمل الفتحة على أختيها، ومنه قراءة الحسن (وَدُرُّوا مَا بَقِيَ)، وقوله:

هُوَ الْخَلِيفَةُ فَارْضُوا مَا رَضِيَ لَكُمْ مَاضِي الْعَزِيمَةِ مَا فِي حُكْمِهِ جَنْفٌ<sup>(٢)</sup>

وقال النحاس ابن الشجري: أصله نَجَّي، ثم حذف إحدى النونين حملاً على ﴿تَنْفَكْرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩] وهو معنى قول المالكي: (وَكَانَ مُشْنَى نُونِهِ ثُمَّ أُفْرِدَا).

وفرق بتغاير الشكلين وأصالة إحدى المثليين، ورسمت بوحدة عليه، وإذن قد صحّ نقلها وظهر وجهها، فلا يلتفت إلى قول جاهل به ولا معاند فيه، ومن ثمّ احتاج قارئه إلى ذكا يبيّن له الحق من الباطل.

(١) قائله: قفيرة بصيغة التصغير اسم أم الفرزدق. والبيت من قصيدة جرير. ينظر: شرح الرضي على

الكافية (٢١٩/١) الهامش، الجمل لابن عصفور الإشبيلي (١٤/٢).

(٢) قائله: جرير. ينظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون (١٠٢١/١)، تفسير اللباب لابن عادل

(٣/٣٤٧).

## شرح الجعبري

فقول الزجاج: خطأ بإجماع النحاة كلهم خطأ؛ إذ لا إجماع مع مخالفة الكوفيين.  
وقول أبي علي: أخفاها الإمام، فحسبه الراوي إدغامًا فاسدًا؛ لأن الإخفاء لا  
تشديد معه، وقد أهمل تشديدها.

وقول النحاس والزمخشري: لا يجوز إدغام النون في الجيم لبعد مخرجيهما.  
مردود بالمشبت، وأدغمت الدال في الجيم وهي أبعد.

فقول ابن مجاهد: من قال مدغمة غلط غلط، ولا يلزم إدغام من جاء لعدم النقل  
والفصل، وتعجب بعض من نقل هذا عن ابن عامر دون (وَالْيَنَّا يَرْجِعُونَ) بفتح وكسر  
عجب؛ لأن راويه الثعلبي عن ابن ذكوان عنه، فكل من روي له عنه نقله، ومن لا فلا،  
والى الجملة أشرت في (العقود) بقولي:

وَبِالْأَنْبِيَاءِ نُنَجِّي أَدْغِمُ إِن شِئْتَ كَالْـ

أَتُرْجُّ أَوْ فَاحْذِفْ وَلَا الْإِنْسَانَ [ب/٣٣٤]

قُلْ مِنْ نُنَجِّي<sup>(١)</sup> عَنِ فَتَى الشَّجَرِيِّ مَثُـ

لَ تَفَكَّرُونَ وَفِيهِ مَا أَرْضَانِي

إِذْ فِي نُنَجِّي الْحَرْفُ لَيْسَ بِرَائِدٍ

بِخِلَافِهِ وَتَغَايُرِ الشَّائِرِ الشَّلَانِ

وَمُضِيئِهِ لِيَبَاءِ مَفْعُولٍ فَلاَ

تَعَبَأُ بِهِ إِذْ فِيهِ مَحْذُورَانِ<sup>(٢)</sup>

(١) في (ع): «ينجي».

(٢) ينظر: عقود الجمان في تجويد القرآن (ص ١١٤).

ووجه تخفيفه: أنه مضارع أُنجِي والإخفاء أغنى عن الإدغام.

واختياري: التخفيف عملاً بالأفصح السالم من التأويل خلافاً لأبي عبيد، ولا تمسك له برسمها واحدة لتخلفه في ﴿لَنْصُرُ﴾ [غافر: ٥١]، و﴿الرَّحْمَنُ﴾ [الفاتحة: ١]، و﴿دَاوُدُ﴾ [البقرة: ٢٥١]، و﴿إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠].

وَلِلْكِتَابِ اجْمَعِ عَنْ شَذَا وَمُضَافُهَا

مَعِيَ مَسَّنِي إِنْ سِي عِبَادِي مُجْتَلَاً

### [اللغة والإعراب]

(اجْمَعِ) أمرية، (وَلِلْكِتَابِ) مفعوله، وأتى باللام حكاية أو لضعفه بالتأخر، و(عَنْ شَذَا) حال المفعول، ومضاف الأنبياء ياء (مَعِيَ) (مَسَّنِي) و(إِنْ سِي) و(عِبَادِي) اسمية، وذلك (مُجْتَلَاً) أخرى.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو عين (عَنْ) وشين (شَذَا) حفص وحمزة والكسائي ﴿كَطَي السِّجِلِ لِلْكِتَابِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] بضم الكاف وفتح التاء وألف على الجمع، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بكسر الكاف وفتح التاء وألف على التوحيد<sup>(١)</sup>.  
تنبيهات: الإجماع حَقَّق اللَّفْظِينَ، وانتشر شذاه ولنصه على التعدد.

### [التوجيه]

وتقدّم توجيهها والاختيار في البقرة.  
و﴿فِي الزُّبُورِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] ذكر في النساء.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٧)، البصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٤)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٥).

## شرح المعبري

١٩٨٩

وفيها أربع ياءات إضافة ظاهرة:

- ١- فتح حفص ﴿ذَكَرْ مَنْ مَعِيَ﴾ [الأنبياء: ٢٤].
  - ٢- ومدني وأبو عمرو ﴿إِنِّي إِلَهُ﴾ [الأنبياء: ٢٩]، وسكنهما غيرهم.
  - ٣- وحمزة ﴿عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].
  - ٤- وإلا العبسي ﴿مَسْفِي الضُّرِّ﴾ [الأنبياء: ٨٣].
- وأما ﴿وَأَنْ أَدْرِي﴾ [الأنبياء: ١٠٩] معاً وفي الجن ففتحتها الوليد بن عتبة. و﴿رَبِّ﴾  
 أَحْكُرُ﴾ [الأنبياء: ١١٢] أبو حاتم وأبو زيد عن يعقوب.
- وفيها ثلاث محذوفات خارجة أثبت يعقوب في الحاليين ياء ﴿فَاعْبُدُونِ﴾  
 [الأنبياء: ٢٥]، ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ [الأنبياء: ٣٧] معاً.

الإدغام الكبير: سبعة مواضع:

- ١- ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ﴾ [الأنبياء: ٢٨].
- ٢- ﴿ذَكَرَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنبياء: ٤٢].
- ٣- ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأنبياء: ٤٣].
- ٤- ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ﴾ [الأنبياء: ٥٢].
- ٥- ﴿قَالَ لَقَدْ﴾ [الأنبياء: ٥٤].
- ٦- ﴿يُقَالُ لَهُ﴾ [الأنبياء: ٦٠].
- ٧- ﴿وَيَعْلَمُ مَا﴾ [الأنبياء: ١١٠] (١).



(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص ٨٥).

## سورة الحج

مكيّة؛ إلا من ﴿هَذَانِ﴾ [الحج: ١٩] إلى ست، أو مدنية<sup>(١)</sup>، وهي سبعون وأربع شامي، وخمس بصري، وست مدني، وسبع مكّي، وثمان كوفي.

خلافها خمس:

- ١- ﴿الْحَمِيمُ﴾ [الحج: ١٩].
- ٢- ﴿وَالْجُلُودُ﴾ [الحج: ٢٠] كوفي.
- ٣- ﴿وَعَادٌ وَثَمُودُ﴾ [الحج: ٤٢] غير شامي.
- ٤- ﴿وَقَوْمُ لُوطٍ﴾ [الحج: ٤٣] حجازي وكوفي.
- ٥- ﴿سَمَّكُمُ الْمَسْلُومِينَ﴾ [الحج: ٧٨] مكّي<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: تفسير الطبري (١٨/٥٨٨).

(٢) قال الداني: «سورة الحج: مكيّة، إلا أربع آيات منها نزلت بالمدينة في الذين تبارزوا يوم بدر، وهم ثلاثة مؤمنون: علي، وحمزة، وعبيدة بن الحارث، وهُنَّ قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصَمُوا فِي رَيْبِهِمْ﴾ [الحج: ١٩]، إلى قوله تعالى: ﴿وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ [الحج: ٢٤]، هذا قول ابن عباس، وعطاء بن يسار؛ إلا أن ابن عباس لم يذكر إلى أين ينتهين، وذكره عطاء، وقيل عن ابن عباس: إنهن ينتهين إلى قوله تعالى: ﴿الْحَرِيقِ﴾ [الحج: ٢٢]، فكانه عدّ ﴿الْحَمِيمُ﴾ [الحج: ١٩]، و﴿وَالْجُلُودُ﴾ [الحج: ٢٠] ولم يعدهما عطاء.

وقال مجاهد: هي مكية إلا ثلاث آيات نزلت بالمدينة ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾ [الحج: ١٩] تمام ثلاث آيات، ولم يذكر متهاهّن، وروي ذلك أيضًا عن ابن عباس.

وقال قتادة: الحج مدنية إلا أربع آيات منها نزلت بمكة، وهُنَّ قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ [الحج: ٥٢]، إلى قوله تعالى: ﴿عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٥].

وقد ذكر نظيرتها في المدنيين، ونظيرتها في المكّي الفرقان والرحمن، وفي الكوفي الرحمن فقط، ولا نظير لها في البصري والشامي. وكلمها: ألف ومائتان وإحدى وتسعون كلمة. وحروفها: خمسة آلاف ومائة وخمسة وسبعون حرفًا. وهي: سبعون وأربع آيات في الشامي، وخمس في البصري، وست في المدنيين، وسبع في المكّي، وثمان في الكوفي. اختلافها خمس آيات:

فواصلها: انظم زبرجد<sup>(١)</sup>.

سُكَارَى مَعَا سَكْرَى شَفَا وَمَحْرَكٌ

لَيَقْطَعُ بِكَسْرِ السَّلَامِ كَمَ جِيْدُهُ حَلَا

### [اللغة والإعراب]

(سُكَارَى) (بسكاري) معًا مكانهما (سَكْرَى) كبرى، (شَفَا) ذلك قارئه ماضية، و(لَيَقْطَعُ) محرَّكٌ اسمية، (بِكَسْرِ) لامه متعلق الخبر، و(كَمَ) مرّةً جيد التحريك، (حَلَا) كبرى.

ثم تمّ فقال:

لِيُوفُوا ابْنَ ذَكْوَانَ لِيَطَوَّفُوا وَالَهُ

لِيَقْضُوا وَسَوَى بَزِيهِمْ نَفْرٌ جَلَا

١- ﴿مِنْ قَوْفٍ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ [الحج: ١٩] عدّها الكوفي، ولم يعدّها الباقون.

٢- ﴿وَالْبَلَدُ﴾ [الحج: ٢٠] عدّها الكوفي، ولم يعدّها الباقون.

٣- ﴿وَعَادَ وَتَمُودُ﴾ [الحج: ٤٢] لم يعدّها الشامي، وعدّها الباقون.

٤- ﴿وَقَوْمٌ لُوطٍ﴾ [الحج: ٤٣] لم يعدّها البصري والشامي، وعدّها الباقون.

٥- ﴿هُوَ سَمَكُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الحج: ٧٨] عدّها المكي، ولم يعدّها الباقون.

وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع ثلاثة مواضع:

١- ﴿لَهُمْ نِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾ [الحج: ١٩].

٢- ﴿فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ﴾ [الحج: ٤٤].

٣- ﴿فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾ [الحج: ٥١]. ينظر: البيان في عدّ آي القرآن للداني (ص ٢٢٧-٢٢٨).

(١) ينظر: حسن المدد في فنّ العدد للجعبري (ص ٩٢)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٣٨).

## [اللغة والإعراب]

و(لِيُؤْفُوا ابْنُ ذَكْوَانَ) وصرف للوزن بتحريك لامه كبرى، وتحريك لام (لِيَطْوَفُوا) لابن ذكوان اسمية، و(لِيَقْضُوا) (نَفَرًا) (سَوِيًّا) بزني (نَفَرًا) أو القراء (جَلَا) تحريكه كبرى، و(نَفَرًا) لفظه واحد فلذا وَحَدَّ (جَلَا) ومعناه: جَمَعَ، فلذا جَمَعَ (بَزِيَّتِهِمْ).

## [الشرح]

أي: قرأ ذو شين (شَفَا) حمزة والكسائي ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ﴾ [الحج:٢] [٣٣٥/أ] بفتح السين وإسكان الكاف بلا ألف يليه<sup>(١)</sup>، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بضم السين وفتح الكاف وألف بعدها<sup>(٢)</sup>.  
وقرأ ذو كاف (كَم) وجيم (جِيْدُهُ) وحاء (حَلَا) ابن عامر وورش وأبو عمرو<sup>(٣)</sup> ﴿ثُمَّ لَيَقَطَعَنَّ﴾ [الحج:١٥] بكسر اللام<sup>(٤)</sup>.  
وقرأ مدلول (نَفَرًا) إلا البزي قبل وأبو عمرو وابن عامر ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفْتَهُمْ﴾ [الحج:٢٩] بكسرها<sup>(٥)</sup>.

وقرأ ابن ذكوان ﴿وَلِيُؤْفُوا نَذُورَهُمْ وَلِيَطْوَفُوا﴾ [الحج:٢٩] بكسرها فيهما. وأسكنهما ابن كثير وقالون والكوفيون في ﴿لَيَقَطَعَنَّ﴾ [الحج:١٥]، ونافع والبزي

(١) في (ع): «تليه».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٦).

(٣) في (ع): «ابن عامر وأبو عمرو وورش».

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٦).

(٥) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٦).



## شرح الجعبري

والكوفيون في ﴿لَيَقْضُوا﴾ [الحج: ٢٩]، والسبعة إلا ابن ذكوان في ﴿وَلَيُوفُوا﴾ [الحج: ٢٩]، ﴿وَلَيَطَّوَّفُوا﴾ [الحج: ٢٩] <sup>(١)</sup>.

فصار ابن ذكوان بكسر الأربعة، وقالون والبزي والكوفيون بإسكانها، وورش ﴿لَيَقْطَعُ﴾ [الحج: ١٥] و﴿لَيَقْضُوا﴾ [الحج: ٢٩] وإسكان الآخرين كأبي عمرو وهشام وقبل بكسر ﴿لَيَقْضُوا﴾ [الحج: ٢٩] وإسكان الثلاثة.

ذيل: قرئ ﴿سُكَّرَى﴾ [الحج: ٢] بالفتح والمد، وبالضم والقصر، وخارجة عن نافع (سَكَّرَى) وبالنساء.

تنبيهات: عُلِمَ ضم (سُكَّارَى) من الجمع، وفتح (سَكَّرَى) من نحو: (أَسْرَى)، واللفظ مركب، وإمالة ألفها لهما من الإمالة، وإمالة ﴿سُكَّرَى﴾ [الحج: ٢] لأبي عمرو، وتقليلها لورش منها، والثانية للمذكور.

وفائدة قوله: (مُحَرَّكٌ) أخذ الإسكان للمسكوت عنه؛ إذ لولاه لأخذ الفتح للمذكور له، ولولا قوله: (بِكْسِرٍ) لأخذ الفتح للمذكور، ونصّ على اللام؛ لأن إسكان الأوّل غير معهود، واستثنى الصريح من الرّمز على حدّ: (سَمَا مَا خَلَا البَرْبَى) <sup>(٢)</sup>.

و﴿لِيُضِلَّ عَنْ﴾ [الحج: ٩]، و﴿هَذَانِ﴾ [الحج: ١٩] تقدّما.

### [التوجيه]

وجه قصر (سَكَّرَى): جعله جمع سكران، قال سيويه: قوم سكرى. ونظيره قوله: قَامَاتِمِيمٌ تَمِيمٌ بِنُ مُرٍّ قَالَقَاهُمُ الْقَوْمُ رَوَبَى نِيَامًا <sup>(٣)</sup>

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٩)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٦).

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص ٥٤)، رقم البيت: ٦٨٦.

(٣) قائلة: بشر بن أبي خازم. ينظر: العقد الفريد (٣/٢٧)، جمهرة الأمثال (١/٢٢٢).

## شرح الجعبري ١٩٩٤

جمع رَوْبَان: سكران من شرب اللبن الرائب، وهو مطرد لكل ذي عاهة في بدنه أو آفة في عقله كَمَرَضِيٍّ وَحَمَقِيٍّ، وقال سيبويه والفراء: جمع سَكِرٍ كَرَمَنِ وَرَمْنِي، أو واحد على اللفظ الناس كرجل سكرى<sup>(١)</sup>، و(شفاً) بمحتملاته.

ووجه مدّه: أنه جمع ﴿سُكْرِيٌّ﴾ [الحج: ٢] وبابه فَعَالِي ك: ﴿كُسَالَى﴾ [التوبة: ٥٤].

### واختياري: المدُّ لأنه القياسيُّ بدليل الإجماع.

ووجه كسر هذه اللامات: أنه الأصل في لام الأمر فرقاً بينها وبين لام التأكيد. ووجه إسكانها: التخفيف تنزيلاً للمنفصل منزلة المتصل، وهو على حدّ: وهو وثم هو، ومنه<sup>(٢)</sup>:

..... فَقُلْتُ أَهِي سَرَتْ أَم سَرَتْ أَم عَادِنِي حُلْمٌ

ومن سَكَّن مع الواو وحَرَكَ مع (ثُمَّ) فليحقق<sup>(٣)</sup> اتصال الواحد بعدم الاستقلال بخلاف المتعدّد له، ومن سَكَّن المستقل نَبَّه على جواز الحمل، والفاء أشدُّ اتصالاً للخطّ، ومن ثَمَّ اتفق على ﴿فَلْيَنْظُرْ﴾ [الحج: ١٥] ومع الكسرة أنسب، ومن ثَمَّ أسكن هنا من ضَمَّ (فهو)، والعكس حال الواو، وأسكنوا ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ [البقرة: ١٨٦] للنقل الهمزة.

واختياري: الكسر عملاً بالأصل المؤيد بالانفصال المحقّق والمقدّر، ومن ثَمَّ كَثُرَ حسن ظهوره وكشّفه جماعة. [٣٣٥/ب]

وَمَعَ فَاطِرٍ أَنْصَبَ لَوْلَا نَظْمُ أَلْفَةِ

وَرَفَعُ سَوَاءٍ غَيْرُ حَفْصٍ تَنَخَّلَا

(١) في (ع): «كرجل سكرى» ساقط.

(٢) قائله: زياد بن حمل بن سعد. ينظر: الحماسة البصرية (١/٦٩)، ديوان الحماسة (٢/١٥٦).

(٣) في (ع): «فليتحقق».

## [ اللّفة والإعراب ]

(انصِب) أمرٌ، (لَوْلُوا) مفعوله، وهنا ظرفه، ومصاحب (لَوْلُوا) (فَاطِرٍ) حاله، ولا ينصرف للعلمية والتأنيث ذا (نَظْمٌ) أولى (أَلْفَةٍ) أخرى، و(غَيْرُ حَفْصٍ) (تَنَخَّلًا) اختار كبرى، (وَرَفَعُ سَوَاءً) مفعوله، وهنا ظرفه، وحسنت استعارة (نَظْمٌ) ال: (أَلْفَةٍ) مع ال: (لَوْلُوا).

ثم عطف فقال:

وَعَيْرُ صِحَابٍ فِي الشَّرِيعَةِ ثُمَّ وَلَ—  
يُوقُوا فَحَرَّكُوهُ لَشُعْبَةَ أَنْقَلَا

## [ اللّفة والإعراب ]

(وَعَيْرُ صِحَابٍ) (رَفَعُ سَوَاءً) كبرى، و(في) سورة (الشَّرِيعَةِ) ظرفه، (وَلْيُوقُوا) فحرك واوه أخرى، أو أمرتان، و(لَشُعْبَةَ) متعلقه ثقيل الفاء حال المفعول، والواو من التلاوة، ومن ثم تلت ثم تلت ثم ونبه على الترتيب، وأنها قدمت للنظير. ثم عطف بمقدّر فقال:

فَتَخَطَّفَهُ عَن نَّافِعٍ مِثْلَهُ وَقُلْ  
مَعَا مُنْسَكًا بِالْكَسْرِ فِي السَّيْنِ شُلْشَلَا

## [ اللّفة والإعراب ]

و(فَتَخَطَّفَهُ) مثل (وَلْيُوقُوا) في تحريك الفاء، وتثقل العين (عَن نَّافِعٍ) كبرى، وقرأ كلمتي (مُنْسَكًا) أمرية مصطحبين حال المفعول، (بِالْكَسْرِ) متعلق أحدهما، و(في السَّيْنِ) متعلقه، و(شُلْشَلَا) حال الفاعل.

## [ الشَّرْح ]

أي: قرأ ذونون (نَظْمٌ) وهمزة (أَلْفَةً) عاصم ونافع ﴿مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ [الحج: ٢٣] في الحج وفاطر بالنصب، وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بالجرّ فيهما<sup>(١)</sup>.

وقرأ السبعة إلا حفصًا ﴿سَوَاءٌ أَلَعَكِفُ فِيهِ﴾ [الحج: ٢٥] هنا بالرفع، وحفص بالنصب<sup>(٢)</sup>.

وقرأ (غَيْرُ صِحَابٍ) الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة ﴿سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ﴾ [الجاثية: ٢١] في الجاثية بالرفع، ومدلول (صِحَابٍ) حفص وحمزة والكسائي بالنصب<sup>(٣)</sup>.

وقرأ شعبة ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩] بفتح الواو وتشديد الفاء، والسبعة بسكون الواو وتخفيف الفاء<sup>(٤)</sup>.

وقرأ نافع ﴿فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ﴾ [الحج: ٣١] بفتح الخاء وتشديد الطاء، والسته بإسكان الخاء وتخفيف الطاء<sup>(٥)</sup>.

وقرأ ذو شين (شُلْشُلًا) حمزة والكسائي ﴿جَعَلْنَا مَنَسَكًا لِيَذْكُرُوا﴾ [الحج: ٣٤]،

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٦).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٦).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٦).

(٥) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٦).

## شرح الجعبري

١٩٩٧

و﴿جَعَلْنَا مَنَسْكَاهُمْ﴾ [الحج: ٦٧] بكسر السين<sup>(١)</sup>، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بفتحهما<sup>(٢)</sup>.

ذيل: رفع يزيد ويعقوب ﴿سَوَاءٌ﴾ [فصلت: ١٠] بالسجدة، وجره يعقوب، وعبد الوارث وابن صالح عن قالون باختلاس خاء ﴿فَتَخَطَّفُهُ﴾ [الحج: ٣١]، وابن شنبوذ عن أبي نشيط بإسكانها.

تنبيهات: تقدّم تخفيف همز (لَوْلُوا) بتفريعه فيه، وهو مكرّر في الأصل، وذكر الأكثر في (سَوَاء) لتعيّن الضدّ، وضم إليه موضع الجائية المعبر عنه بـ: (الشَّرِيعَة) خلافاً للأصل اختصاراً، وأعاد (وَلْيُؤْفُوا) تميماً.

فصار ابن ذكوان بكسر اللام والتخفيف، وشعبة بإسكانها والتشديد، والحرميان وأبو عمرو وهشام وحفص وحمزة وعليّ بإسكانها والتخفيف، ونبه هنا على فتح مباشر المشدّد بخلاف ﴿وَلِتُكْمِلُوا﴾ [البقرة: ١٨٥]، وأحال ترجمة ﴿فَتَخَطَّفُهُ﴾ [الحج: ٣١] عليه إيجازاً.

## [التوجيه]

وجه نصب ﴿وَلَوْلُوا﴾ [الحج: ٢٣]: عطفه على موضع ﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾ [الحج: ٢٣]؛ أي: يحلّون أساور ويحلّون لؤلؤاً، ورسمت هنا بالألف واختلف ثمّ، قال أبو عبيد: في الإمام بلا ألف فالأول واضح، والثاني يوافق تقديراً لحذفها تخفيفاً، و(نَظْمُ أَلْفَةٍ) لحمل الثاني عليه. [٣٣٦/أ]

ووجه جرّه: عطفه على لفظ ﴿ذَهَبٍ﴾ [الحج: ٢٣]؛ أي: أساور من ذهبٍ ومن لؤلؤٍ بتأويل ترصيع اللؤلؤ في الذهب، أو عطف على أساور، فالثاني واضح عليه، والأول يحمل زيادتها على نحو: ﴿قَالُوا﴾ [البقرة: ١١].

(١) في (ع): «العين».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٦).

واختياري: الجرُّ لرجحان اللفظ على المحلِّ، وسلامته من الفصل وهو أحسن وتمني أبي عبيد الفرق لا يحصل الغرض للاختلاف لما تقدّم.

ووجه نصب ﴿سَوَاءٌ﴾ [الحج: ٢٥]: جعله مفعولاً ثانياً بتقدير مستوي، ومن ثمّ رفع ﴿الْعَكِيفُ﴾ [الحج: ٢٥]؛ أي: جعلنا البيت مستويًا عاكف فيه والباد، بمعنى: صيرنا، أو مصدر بتأويل جعلنا سويًا، أو حال هاء ﴿جَعَلْنَاهُ﴾ [الحج: ٢٥]، أو من المضمر في ﴿لِلنَّاسِ﴾ [الحج: ٢٥].

ووجه رفعه: جعله خبراً مُبتدؤه ﴿الْعَكِيفُ﴾ [الحج: ٢٥]، ﴿وَالْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥]؛ أي: كلُّ منهما مستوية، والموضع نصب وجاز رفعه مُبتدأ، وسدّ فاعله مسدّ الخبر. ووجه رفعه في الجائية: جعله خبراً لـ: ﴿تَحِيَّاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ﴾ [الجائية: ٢١]، أو مُبتدأ، والجملة بدل من كاف ﴿كَالَّذِينَ﴾ [الجائية: ٢١]، والمعنى: إنكار استواء المحيا والممات لافتراقهم في الطاعات والمعاصي والبشرى والعذاب، أو إنكار الاستواء في الممات لذنيك، وإن استواوا في المحيا صحّةً ورزقاً، أو مستأنفة؛ بمعنى: محيا المحسن ومماته سواء، ومحيا المسيء ومماته سواء.

ووجه نصبه: جعله حالاً من الضمير المنصوب في ﴿بَجَعَلَهُمْ﴾ [الجائية: ٢١]؛ أي: نجعل العاصين حال استوائهم في الفسق كالمؤمنين، والمعنى: إنكار استوائهم في الحاليين.

واختياري: الرفع لقربه إلى الأصل، ومن ثمّ اختير ووقيتُ زياداً حقه يتعدّى إلى اثنين.

ووجه تشديد ﴿وَلْيُؤْفُوا﴾ [الحج: ٢٩]: أنه مضارع وفى مبنيٌّ منه للتكثير.

ووجه تخفيفه: أنه مضارع أو فى لغةً في وفى.

واختياري: التشديد مطابقة لـ: ﴿نُدُّوهُمْ﴾ [الحج: ٢٩].

وخطف الشيء: أخذه بسرعة، وتخطفه للتكثير، واختطفه للمبالغة، وقال

الجوهري: بمعنى.

## شرح الجعبري

وجه تخفيف ﴿فَتَخَطَّفُهُ﴾ [الحج: ٣١]: أنه مضارع خَطَفَ.

ووجه تشديده: أنه مضارع تَخَطَّفَهُ، وأصله فتتخطَّفه فحذفت إحدى التاءين على حد: ﴿تُكَلِّمُ﴾ [مریم: ١٠]، أو مضارع اختطفه أصله فتتخطَّفه فنقلت فتحة تاء الافتعال إلى الخاء، وأدغمت في الطاء للاشتراك، وفتحت لثقل التضعيف والأول أوجه.

واختياري: التخفيف لتأيد الأصالة بالمناسبة.

وأصل النسك: الغسل والنظافة وعليه قوله:

وَلَا يُنْبِتُ الْمَرْعَى سِبَاخُ عُرَاعِرٍ وَلَوْ نُسِكَتْ بِالْمَاءِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ<sup>(١)</sup>

وفعل يفعل مصدره، واسم زمانه بالفتح قياساً، وبالكسر سماعاً كالمطلع، والنسك: العبادة، والمُنسك موضعها، أو المفتوح النسك والمكسور الموضع.

وجه كسره: لغة أسد أو مصدر، ولما نقلت احتاجت إلى التأهب.

ووجه فتحه: لغة الحجاز.

واختياري: الفتح لأنه الفصحى الخفيفة القياسية.

وَيَدْفَعُ حَقٌّ بَيْنَ فَتْحَيْهِ سَاكِنٌ

يُدْفَعُ وَالْمَضْمُومُ فِي أَدْنِ اعْتَلَى

### [اللغة والإعراب]

وقرأ (حَقٌّ) (وَيَدْفَعُ) ماضية، (بَيْنَ) فتحي ياء (يُدْفَعُ) وفائه دال (سَاكِنٌ) اسمية حال المفعول مكان (يُدْفَعُ) ظرفه، والهمز المضموم (فِي أَدْنِ اعْتَلَى) هو كبرى.

ثم قدر سؤالاً فأجاب بقوله: [٣٣٦/ب]

(١) قائله: نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ. ينظر: تاج العروس للزبيدي (١/٦٨٠٢)، الصحاح في اللغة (٢/٢٠٧).

نَعَمَ حَفِظُوا وَالْفَتْحُ فِي تَأْيِقَاتِلُو

نَ عَمَّ عُلَاةٌ هُدِّمَتْ خَفَّ إِذْ دَلَا

### [اللُّغَةُ وَالْإِعْرَابُ]

قيل: ما جهةُ ضَمَّةِ قال: (نَعَمَ حَفِظُوا)؛ أي: عن يقين، (وَالْفَتْحُ) (عَمَّ عُلَاةٌ) كبرى، و(فِي تَأْيِقَاتِلُونَ) قصر متعلق بالمبتدأ، ودال (هُدِّمَتْ خَفَّ) أخرى، و(إِذْ) ظرف زمان مضاف إلى (دَلَا) التخفيف.

### [الشرح]

أي: قرأ مدلول (حَقُّ) ابن كثير وأبو عمرو (إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ) بفتح الياء والفاء وسكون الدال بلا أَلْفٍ، ونافع وابن عامر والكوفيون بضمِّ الياء وفتح الدال وألِفٍ وكسر الفاء<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو همزة (اعْتَلَى) ونون (نَعَمَ) وحاء (حَفِظُوا) نافع وعاصم وأبو عمرو ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ﴾ [الحج: ٣٩] بضمِّ الهمزة، وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي بفتحها<sup>(٢)</sup>.

فصار نافع وحفص بضمِّ الهمزة وفتح التاء، وابن كثير وحمزة والكسائي بالفتح والكسر، وأبو عمرو وشعبة بالضمِّ والكسر، وابن عامر بفتحهما.

وقرأ مدلول (عَمَّ) وعين (عُلَاةٌ) نافع وابن عامر وحفص ﴿لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ﴾ [الحج: ٣٩] بفتح التاء، وابن كثير وأبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي بكسرها<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٦).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٩)، التبصرة في



وقرأ ذو همزة (إذ) ودال (دلا) نافع وابن كثير ﴿هَلِّمَتْ صَوَامِعُ﴾ [الحج: ٤٠] بتخفيف الدال، وأبو عمرو وابن عامر والكوفيون بتشديدها<sup>(١)</sup>.

تنبيهات: لفظ بوجه المسكوت عنه في (وَيَدْفَعُ) لعدم فهمه من الضد بسبب إختلال البعض، وقيل: (وَيَدْفَعُ حَقًّا) في (يُدْفَعُ) كاف وليس بكاف لإمكان ضم الياء، والأوّل للملفوظ لتقدير في الثاني أو لإيلائه الرّمز وقد رمز بهمزة الوصل وقوله: (في تَأْيُقَاتِلُونَ) من اللفظ المنزل لاحتتمال تصحيفه بالمعجمة تحت؛ لكنّ تعيّن<sup>(٢)</sup> المعجمة فوق النص على الحرف، وفكّ حرمي للقافية. وتقدّم رفع إدغام تاء ﴿هَلِّمَتْ﴾ [الحج: ٤٠] بذكره في الأصل تنبيه.

### [التوجيه]

وجه قصر (يَدْفَعُ): إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى وهو حقيقة الواحد وهو على صريح الرسم.

وجه مدّه: إسناده إليه على جهة المفاعلة مبالغة على حدّ: سافرت. واختياري: القصر عملاً بالحقيقة المؤيّدة بصريحه، ومن ثمّ كان حقّاً، وقراءة الحرميين وأبي عمرو مناسبة لقراءتهم في ﴿دَفْعُ﴾ [الحج: ٤٠]، وقراءة الأربعة مشبهة على الاتحاد.

ووجه ضم ﴿أُذِنَ﴾ [الحج: ٣٩]: بناؤه للمفعول، وإسناده إلى الجارّ والمجرور، و(اعْتَلَى) وحُفِظَ بالعلم بالفاعل.

ووجه فتحه: بناؤه للفاعل، وإسناده إلى ضمير اسم الله تعالى؛ أي: أُذِنَ اللهُ.

القراءات السبع لمكي (ص ١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٦).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٦٩)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٦).

(٢) في (ع): «يعين».

واختياري: الفتح عملاً بالأصل المؤيد بالنص.

ووجه فتح تاء ﴿يُقْتَلُونَ﴾ [الحج: ٣٩]: بناؤه للمفعول، و(عَمَّ عَلَاةً) لشموله من لا يقاتل تبعاً.

ووجه كسره: بناؤه للفاعل.

واختياري: التشديد لتعدد ال: ﴿صَوِّمُ﴾ [الحج: ٤٠]، ﴿وَبِيعُ﴾ [الحج: ٤٠]، ﴿وَمَسْجِدُ﴾ [الحج: ٤٠].

وَبُضْرِيٌّ أَهْلَكْنَا بِتَاءٍ وَضَمِّهَا

يُعْدُونَ فِيهِ الْغَيْبُ شَائِعٌ دُخْلًا

### [اللُّغَةُ وَالْإِعْرَابُ]

وقرأ (بُضْرِيٌّ) ماضية لفظة (أَهْلَكْنَا) مفعوله (بِتَاءٍ)، (وَضَمِّهَا) متعلقه، (يُعْدُونَ) في أوَّلِهِ (الْغَيْبُ) كبرى، و(شَائِعٌ) (الْغَيْبُ) ماضية، ورجلاً (دُخْلًا) مفعوله.

### [الشَّرْحُ]

أي: قرأ أبو عمرو البصري ﴿مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الحج: ٤٥] [٣٣٧/أ] بتاء مثناة فوق مضمومة بلا ألفٍ تليها، والسته بنون مفتوحة وألفٍ بعدها<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو شين (شَائِعٌ) ودال (دُخْلًا) ابن كثير وحمزة والكسائي ﴿مَمَّا تَعْدُونَ﴾ [الحج: ٤٧] بياء الغيب، ونافع وابن عامر وأبو عمرو وعاصم بتاء الخطاب<sup>(٢)</sup>.

تنبيهات: حذف ضمير (أَهْلَكْنَا) للوزن، ولفظ بوجه منها، وترجم الآخر كآتيناً،

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٧٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٧٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٨).

والنظير مَنَعِ التصحيف.

### [التوجيه]

وجه تاء ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الحج: ٤٥]: إسناد الفعل إلى الفاعل الحقيقي، وهي حقيقة الواحد على حدّ: ﴿أَمَلَيْتُ لَهَا﴾ [الحج: ٤٨]، و﴿أَخَذْتُهَا﴾ [الحج: ٤٨].

وجه نونه: إسناده إليه على طريقة التعظيم على حدّ: ﴿أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا﴾ [الأعراف: ٤].

واختياري: النون لما تقدّم من الكثرة.

وجه غيب ﴿تَعَذُّوْكَ﴾ [الحج: ٤٧]: إسناده إلى الكفار المفهومين من تقدير: أهلكنا أهلها وتابع أهلاً لتعدّد السابق.

وجه خطابه: إسناده إلى الحاضرين وهم أعمّ وهو نصّ في قراءة الحسن يا محمّد.

واختياري: الخطاب لقرب المناسب المؤيّد بالعموم المراد.

وَفِي سَبَبٍ حَرْفَانِ مَعَهَا مُعَاجِزِي

نَ حَقٌّ بِلَا مَدٍّ وَفِي الْجِيمِ ثَقَلًا

### [اللغة والإعراب]

(وَفِي سَبَبٍ حَرْفَانِ) اسميّة، (مُعَاجِزِيْنَ) بدل منه كائنانّ مع حرف الحجّ صفته (حَقٌّ بِلَا مَدٍّ) فيه أخرى مستأنفة، وأوقع (حَقٌّ) الثقل في جيمها ماضية.

### [الشرح]

أي: قرأ مدلول (حَقٌّ) ابن كثير وأبو عمرو ﴿سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَجِزِينَ أَوْلِيكَ أَصْحَابُ﴾ [الحج: ٥١] في الحج، و﴿مُعَجِزِينَ أَوْلِيكَ هُمْ﴾ [سبا: ٥]، و﴿مُعَجِزِينَ أَوْلِيكَ فِي

الْعَذَابِ ﴿سبأ: ٣٨﴾ في سبأ بتشديد الجيم بلا ألف، ونافع وابن عامر والكوفيون بتخفيف الجيم وألف قبلها فيهما<sup>(١)</sup>.

تنبهات: يريد بالحرفين كلمتي (مُعَاجِزِينَ)، وعلم خصوصية المدّ ومحله من لفظه.

﴿تَمَرَقْتُلُوا﴾ [الحج: ٥٨] و﴿مُدْخَلَا﴾ [الحج: ٥٩] تقدّما.

### [التوجيه]

وجه تشديد (مُعَاجِزِينَ) وقصره: أنه اسم فاعل من عَجَزَه معدّي عَجَزَ؛ أي: قاصدين التّعجيز بالإبطال مثبطين.

وجه تخفيفه ومدّه: أنه اسم فاعل من عَاجَزَه إمّا على معنى المشدّد أو على معنى المفاعلة؛ لأن كُلاً من الفريقين يقصد إبطال حجج خصمه ومُشاقِّين، وقال أبو علي: ظانّين ومقدّرين وقيل: طاعنين.

واختياري: التشديد لأن المعنى عليه؛ إذ قصدهم الغلبة لا المغالبة، وعليه الرسم، ومن ثمّ كان حقاً خلافاً لأبي عبيد.

وَالأَوَّلَ مَنَعَ لُقْمَانَ يَدْعُونَ غَلْبُوا

سَوَى شُعْبَةَ وَالْيَاءُ بَيْنِي جَمَّلاً

### [اللغة والإعراب]

والحرف الأول مُبتدأ، و(يَدْعُونَ) بدل على حدّ قول النابغة:

وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِدَاتِ الطَّيْرِ.....<sup>(٢)</sup>

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٧٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٨).

(٢) ينظر: خزانة الأدب (٢/ ١٣٨)، الحماسة البصرية (١/ ٧٥).

الكائن (مَع) حرف (لُقْمَان) صفته، وغلَّب العراقيون غيبه ماضية خبره، و(سَوَى شُعْبَةَ) مستثنى من معنى الغين، (وَالْيَاءُ) (جَمَل) (بَيْتِي) كبرى.

### [الشرح]

أي: قرأ مدلول غين (غَلَّبُوا) و(سَوَى شُعْبَةَ) العراقيون إلا أبا بكر ﴿وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَكَ مِنْ دُونِهِ﴾ [الحج: ٦٢] هنا وفي لقمان بياء الغيب، والحرميان وابن عامر بتاء الخطاب<sup>(١)</sup>.

تنبيهات: قَيَّدَ (يَدْعُونَ) بـ: (وَالأَوَّلُ) ليخرج الثاني ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الحج: ٧٣]، وقد قرأه يعقوب ومحبوب بالغيب، وعُلمت الترجمة من الإطلاق كما تقرَّر، وفي قوله: وفي الرفع، ومعنى قوله: (وَالْيَاءُ) [٣٣٧/ب] إضافة بيت إلى الياء الشريفة حسنة.

### [التوجيه]

وجه غيب ﴿يَدْعُونَكَ﴾ [الحج: ٦٢]: أنه إخبار عن غيب مناسبة لـ: ﴿وَيَعْبُدُونَ﴾ [الحج: ٧١].

ووجه خطابه: توجيهه إلى الكفار الحاضرين مناسبة لـ: ﴿تَعْمَلُونَ﴾ [الحج: ٦٨]، ﴿مَخْتَلِفُونَ﴾ [الحج: ٦٩].

واختياري: الغيب؛ لأن حقيقة الخطاب للشارع، ومن ثمَّ كان غالباً.

وفيها ياء إضافة واحدة: فتح مدني وهشام وحفص ياء ﴿وَوَهَّرَ بَيْتِي﴾ [الحج: ٢٦]، وسكنها غيرهم.

وفيها محذوفتان: تقدّمتا<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٧٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٨).

(٢) أي تقدّم نظمها فيما سبق.

١- ﴿الْعَكِيفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥] أثبتها ابن كثير ويعقوب في الحالين، وأبو عمرو وورش وأبو مروان عن قالون، وأبو جعفر في الوصل دون الوقف.

٢- وورش ﴿كَانَ نَكِيرٌ﴾ [الحج: ٤٤] في الوصل فقط، ويعقوب في الحالين.

وانفرد بإثبات ياء ﴿لِهَادِ الَّذِينَ﴾ [الحج: ٥٤] في الوقف، وحذف غيرهم في الحالين.

الإدغام الكبير: اثنان وثلاثون موضعًا:

١- ﴿السَّاعَةَ شَفْءٌ﴾ [الحج: ١].

٢- ﴿النَّاسِ سُكْرَى﴾ [الحج: ٢].

٣- ﴿لِنُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [الحج: ٥].

٤- ﴿الْأَرْحَامِ مَا﴾ [الحج: ٥].

٥- ﴿الْعُمْرِ لِكَيْلًا﴾ [الحج: ٥].

٦- ﴿يَعْلَمَ مِنْ﴾ [الحج: ٥].

٧- ﴿وَيَآنَ اللَّهُ هُوَ﴾ [الحج: ٦].

٨- ﴿وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ﴾ [الحج: ١١].

٩- ﴿الصَّلَاتِ حَتَّىٰ جَنَّتِ﴾ [الحج: ١٤].

١٠- ﴿الصَّلَاتِ حَتَّىٰ جَنَّتِ﴾ [الحج: ٢٣].

١١- ﴿لِلنَّاسِ سَوَاءٌ﴾ [الحج: ٢٥].

١٢- ﴿الْعَكِيفُ فِيهِ﴾ [الحج: ٢٥].

١٣- ﴿لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانٌ﴾ [الحج: ٢٦].

١٤- ﴿يُدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ﴾ [الحج: ٣٨].

١٥- ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ﴾ [الحج: ٣٩].

١٦- ﴿كَانَ نَكِيرٌ﴾ [الحج: ٤٤].

١٧- ﴿رَبِّكَ كَأَلْفٍ﴾ [الحج: ٤٧].

- ١٨ - ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [الحج: ٥٦].
- ١٩ - ﴿عَاقِبَ بِمِثْلِ﴾ [الحج: ٦٠].
- ٢٠ - ﴿عُوقِبَ بِهِ﴾ [الحج: ٦٠].
- ٢١ - ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ﴾ [الحج: ٦٢].
- ٢٢ - ﴿مِنْ دُونِهِ هُوَ﴾ [الحج: ٦٢].
- ٢٣ - ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ﴾ [الحج: ٦٢].
- ٢٤ - ﴿سَخَّرَ لَكُمْ﴾ [الحج: ٦٥].
- ٢٥ - ﴿تَقَعَّ عَلَى﴾ [الحج: ٦٥].
- ٢٦ - ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ [الحج: ٦٨].
- ٢٧ - ﴿يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ [الحج: ٦٩].
- ٢٨ - ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [الحج: ٧٠].
- ٢٩ - ﴿تَعْرِفُ فِي﴾ [الحج: ٧٢].
- ٣٠ - ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [الحج: ٧٦].
- ٣١ - ﴿جِهَادِهِ هُوَ﴾ [الحج: ٧٨].
- ٣٢ - ﴿بِاللَّهِ هُوَ﴾ [الحج: ٧٨] <sup>(١)</sup>.



(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص ٨٦).

## سورة المؤمنون

مكية، وهي مائة آية وثمانية عشرة آية في الكوفي والحمصي، وتسع عشرة في غيرهما.

خلافها آية: ﴿وَأَخَاهُ هُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٤٥] حرمي وبصري ودمشقي<sup>(١)</sup>.  
فواصلها: نم<sup>(٢)</sup>.

أَمَانَاتِهِمْ وَحَدُّ وَفِي سَأَلِ دَارِيَا  
صَلَاتِهِمْ شَافٍ وَعَظْمًا كَزِي صِلَا

## [اللغة والإعراب]

(وَحَدُّ) أمرٌ، و(أَمَانَاتِهِمْ) مفعوله، (وَفِي سَأَلِ) عطف على هنا مقدرًا؛ أي: وَحَدُّ (أَمَانَاتِهِمْ) في سَأَلِ، و(دَارِيَا) حال الفاعل، وتوحيد (صَلَاتِهِمْ) هنا (شَافٍ) اسمية، (وَحَدُّ) عظمًا أمريةً مشبهاً ذي (صِلَاءٍ) ذكاءٍ حال الفاعل.  
ثم تَمَّ فقال:

(١) قال الداني: «سورة المؤمنون: مكية، ولا نظير لها في عددها. وكلمها: ألف وثمانية مائة وأربعون كلمة. وحروفها: أربعة آلاف وثمانية مائة وحرفان. وهي: مائة وثمانية عشرة آية في الكوفي، وتسع عشر آية في عدد الباقيين. اختلافها آية:

١- ﴿وَأَخَاهُ هُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٤٥] لم يعدها الكوفي، وعدها الباقيون.

وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع موضعان:

١- ﴿وَفَكَارَ التَّنُورُ﴾ [المؤمنون: ٢٧].

٢- ﴿بَابَا ذَا عَنَابٍ شَدِيدٍ﴾ [المؤمنون: ٧٧]. ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص ٢٢٩-٢٣٠).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص ٩٤)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٤٠).



مَعَ الْعَظْمِ وَأَضْمُمُ وَكَسِرِ الضَّمِّ حَقُّهُ

بِتَبْتُّتٍ وَالْمَفْتُوحِ سِينَاءِ ذُلًّا

### [اللغة والإعراب]

(مَعَ الْعَظْمِ) حال المفعول، (وَأَضْمُمُ) الياء، (وَكَسِرِ) ضم الباء أمريتان، وفي (بِتَبْتُّتٍ) ظرف أحدهما، (وَالْمَفْتُوحِ) سين (سِينَاءِ) اسمية، و(ذُلًّا) الفتح ماضية.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو دال (دَارِيًا) ابن كثير ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ﴾ [المؤمنون: ٨] هنا وفي سورة سأل بلا أَلِفٍ عَلَى التوحيد، والسته بالألف على جمع التصحيح<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو شين (شَافٍ) حمزة والكسائي ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ﴾ [المؤمنون: ٩] في المؤمنين بلا أَلِفٍ عَلَى التوحيد، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بألف<sup>(٢)</sup> على الجمع السالم<sup>(٣)</sup>.

وقرأ ذو كاف (كَدِّي) وصاد (صِلَا) ابن عامر وشعبة ﴿فَخَلَقْنَا الْمُصْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا﴾ [المؤمنون: ١٤] بفتح العين وإسكان الظاء بلا أَلِفٍ عَلَى التوحيد، والحرميان وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي بكسر العين وفتح الظاء وألف فيهما<sup>(٤)</sup>.

وقرأ مدلول (حَقِّ) ابن كثير وأبو عمرو ﴿تَبْتُّتٌ﴾ [المؤمنون: ٢٠] بضمّ التاء وكسر

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٧٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٨).

(٢) في (ع): «بالألف».

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٧٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٨).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٧٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٨).

الباء، ونافع وابن عامر والكوفيون [٣٣٨/أ] بفتح التاء وضم الباء<sup>(١)</sup>.  
 وقرأ ذو ذال (ذُلًّا) ابن عامر والكوفيون ﴿سَيْنَاءٌ﴾ [المؤمنون: ٢٠] بفتح السين،  
 والحرميان وأبو عمرو بكسرها<sup>(٢)</sup>.

فصار نافع ﴿سَيْنَاءٌ تَنْبُتُ﴾ [المؤمنون: ٢٠] بكسر السين وفتح التاء، وابن كثير وأبو  
 عمرو بكسر السين وضمّ التاء، وابن عامر والكوفيون بفتحهما.

ذيل: قرأ يونس عن أبي عمرو (وَتَخُونُوا أَمَانَتِكُمْ) موحدًا بالأنفال، الضحاك عن  
 عاصم (صَلَوَاتِهِمْ) الأنعام بألف<sup>(٣)</sup>، والخواص عن شعبة بالواقع، والأعمش (سِينَا)  
 بالقصر، وقرئ (تُنْبِتُ بِالذَّهَانِ) و(تُنْبِتُ) مجهولاً، و(تُخْرِجُ بِالذُّهْنِ)، وابن مسعود  
 (تُخْرِجُ الدَّهْنَ وَصَبِغِ الْآكِلِينَ)، وأبي (تُثْمِرُ بِالذُّهْنِ).

تنبيهات: عطف الأخيرتين في الترجمة على الأولى، والجمع المطلق يحمل  
 على السالم إن وُجد شرطه، والإجماع يحقق المكسر، وأشار بـ: (دَارِيًا) إلى أن  
 (سَالٌ) معطوفة على (أَمَانَاتِهِمْ) دون (صَلَاتِهِمْ)، وعلم أن الخلاف في الثانية لأنها بعد  
 (أَمَانَاتِهِمْ)، فخرج عنه ﴿فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٠] الأول، ومن عدم التشريك  
 موضعاً (سَالٌ) متفقا للإفراد، ولفظ بوجه الألف للوزن، وقيد الكسر للضد، وقدم  
 (تَنْبُتُ) على (سِينَاءٍ)، (له).

﴿سُقْيَكُمْ﴾ [المؤمنون: ٢١]، و﴿غَيْرُهُ﴾ [المؤمنون: ٢٣]، و﴿مِنْ كُلِّ﴾ [المؤمنون: ٢٧]

تقدم.

## [التوجيه]

وجه توحيد (أَمَانَاتِهِمْ): أنها مصدر، ويفهم منه التعداد، أو يراد معنى الجنس،

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٧٢)، التبصرة في  
 القراءات السبع لمكي (ص ١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٧٢)، التبصرة في  
 القراءات السبع لمكي (ص ١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٨).

(٣) في (ع): «بالألف».

وهو واحد، وهي على صريح الرسم، ومناسبة لـ: ﴿وَعَهْدِهِمْ﴾ [المؤمنون: ٨] على حدّ: ﴿عَرْضَنَا الْأَمَانَةَ﴾ [الأحزاب: ٧٢].

ووجه جمعها: التنيه على الأنواع؛ لأنه يصدق على كل تكليف على ﴿تُؤَدُّوْا الْأَمْنَتِ﴾ [النساء: ٥٨].

واختياري: الجمع نصّاً على الأنواع وموافقة للسابق، ويوافق الرسم على حدّ: ﴿الرَّحْمَنِ﴾ [الفاتحة: ١].

ووجه توحيد ﴿صَلَوَاتِهِمْ﴾ [المؤمنون: ٩]: إرادة الجنس، وكان شافياً بمجيئه على صريحه.

ووجه جمعها: النص على الأفراد.

واختياري: الجمع للنصوصية وهي المفروضات أو المشروعات.

ووجه توحيد العَظَمِينَ: إرادة الجنس أو على حدّ:

..... في حَلِقِكُمْ<sup>(١)</sup> عَظْمٌ وَقَدْ شَجِحْنَا<sup>(٢)</sup>

[وقال الآخر]:

..... وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبٌ<sup>(٣)</sup>

وكن كالظن في معرفة التجوُّز.

ووجه جمعها: أن الجسد ذو عظام فجمعهما أولى على حدّ: ﴿إِلَى الْعِظَامِ﴾

[البقرة: ٢٥٩].

واختياري: الجمع نصّاً على المعنى.

ووجه فتح سين ﴿سَيِّئَاءَ﴾ [المؤمنون: ٢٠]: لغة أكثر العرب.

(١) في (ف)، و(ع): «خلقكم».

(٢) قاتله: طفيل. ينظر: الجمل لابن عصفور الإشبيلي (٣٠٦/١)، جمهرة اللغة (٨٥/٢).

(٣) قاتله: علقمة بن عبدة التميمي. ينظر: خزانة الأدب (١٠٦/٣)، المفضليات (٧٢/١).

ووجه كسره: لُغَة كِنَانَة، وهو أعجمي عَرَب، ف: ﴿سَيْنَاءَ﴾ [المؤمنون: ٢٠] كحَمْرَاء، و(سَيْنَاء) كجِرْبَاء، وسِينين كجِنْدِيدِ الفَحْل، والخَصِيّ فَمَنَعَهُ للعجمة والعلمية، أو عربي فَمُنِعَ المفتوح لألف التأنيث اللازمة فوزنه (فعلاء) ك: ﴿صَفْرَاءَ﴾ [البقرة: ٦٩] لا (فعلال) لعدم النظير، ومُنِعَ المكسور للعلمية والتأنيث المعنوي، وليست همزته للتأنيث لعدم النظير؛ إذ علباء ملحق بِسِرْدَاح فوزنه (فعلال)، وسِينين (فَعْلِيلٌ) لا (فَعْلِين) ك: ﴿غَسْلِينَ﴾ [الحاقة: ٣٦] لِسِينِينَةٍ في نقل الأَخْفَش؛ بل منقلبة عن ياء لتطرفها، وصحت في دَوْحَايَةَ للقصير للتراخي.

والطور: الجبل الشاهق، أو ﴿طُورِ سَيْنَاءَ﴾ [المؤمنون: ٢٠] كعبلك، وهو جبل المناجات بفلسطين، أو بين مصر وأيْلَةَ.

واختياري: الفتح لأنه الفصحى الخفيفة، ومن ثَمَّ سهل فانتشر.

ووجه فتح ﴿تَنَبَّتْ﴾ [المؤمنون: ٢٠]: جعله مضارع نَبَتَ لازم، وهو من باب فَعَلَ يفعل، و﴿بِالدَّهْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠] حال الفاعل؛ أي: تَنَبَّتُ الشجرة متلبسة [٣٣٨/ب] بالدُّهْنِ أو مُعَدَّاء.

ووجه ضمه: جعله مضارع أَثَبَّتَ فهو من باب أَفَعَلَ يُفَعِّلُ، وهو إمَّا لازم بمعنى: نَبَتَ، وعليه قول زهير:

رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَثَبَّتَ الْبُقْلُ<sup>(١)</sup>

أو معدئ بالهمزة، ومفعوله محذوف ﴿تَنَبَّتْ﴾ [المؤمنون: ٢٠] زيتونها أو جناها، و﴿بِالدَّهْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠] حاله، وقال ثعلب: ﴿بِالدَّهْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠] مفعوله، والباء زائدة على حد: ﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٥] وعليه قوله:

شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ نَمَّ تَرَقَّقَتْ مَتَى لُجَجِ خُضْرٍ لَهُنَّ نَيْبُجُ<sup>(٢)</sup>

(١) ينظر: خزانة الأدب (١/١٨)، الصحاح في اللغة (٢/١٨٨).

(٢) قائله: الهذلي، وقيل: لأبي ذؤيب. ينظر: خزانة الأدب (٢/٤٧٣)، لسان العرب (١/٤٨٧)، مادة: (شرب).

ومتى فيه حرف جرّ كمن لهذيل وبائي قوله:

نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَتَرْجُوا بِالْفَرْجِ .....<sup>(١)</sup>  
ومن نَمَّ كان حقاً.

واختياري: الفتح للسلامة من الحذف والاشترك.

وَضَمُّمٌ وَفَتْحٌ مَنْزِلًا غَيْرَ شُعْبَةٍ

وَنَوْنٌ تَنْتَرًا حَقُّهُ وَاكْسِرُ الْوَلَا

### [اللُّغَةُ وَالْإِعْرَابُ]

و(مَنْزِلًا) فيه، (وَضَمُّمٌ وَفَتْحٌ) للقراء كبرى، و(غَيْرَ شُعْبَةٍ) استثناء من المقدر،  
(وَنَوْنٌ حَقٌّ تَنْتَرًا) ماضية، وقُدِّمَ المفعول وجوبًا بالاتصال ضميره بالفاعل، (وَاكْسِرُ)  
أمر وذا (الْوَلَاءِ) قصر المتابعة ل: (تَنْتَرًا) مفعوله.

وَأَنَّ نَوْنًا وَالتَّنُونُ خَفَّفَ كَفَى وَتَهْ

جُرُونًا بِضَمِّمٍ وَاكْسِرُ الضَّمِّمَ أَجْمَلًا

### [اللُّغَةُ وَالْإِعْرَابُ]

وَأَنَّ) بدل من (الْوَلَاءِ)، والواو من التلاوة، و(تَوْنًا) الكسر ماضية، و(خَفَّفَ)  
أمر، و(التَّنُونُ) مفعوله، و(كَفَى) التخفيف ماضية، وتاء (وَتَهْجُرُونَ بِضَمِّمٍ) اسمية،  
(وَاكْسِرُ الضَّمِّمَ) آخر، و(أَجْمَلًا) أو كلى أو جملياً حال المفعول.

(١) لم أقف على قائله. ينظر: الكشف والبيان للشعلبي (٣٣٤/١٣)، تفسير اللباب لابن عادل

## [الشرح]

أي: قرأ السبعة إلا شعبة ﴿مَنْزِلًا مُبَارَكًا﴾ [المؤمنون: ٢٩] بضم الميم وفتح الزاي، وشعبة بفتح الميم وكسر الزاي<sup>(١)</sup>.

وقرأ مدلول (حَقُّهُ) ابن كثير وأبو عمرو ﴿رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ [المؤمنون: ٤٤] بالتونين، ونافع وابن عامر والكوفيون بـألفٍ، وأمال حمزة والكسائي، وقلل ورش، وأمال أبو عمرو في الوقف في وجه<sup>(٢)</sup>.

وقرأ مدلول ثاء (تَوَيْ) الكوفيون ﴿وَلِإِنَّ هَذِهِ﴾ [المؤمنون: ٥٢] بكسر الهمزة، والأربعة بفتحها، وخفف ذو كاف (كَفَى) ابن عامر نونها ساكنة، وشددها مفتوحة الستة<sup>(٣)</sup>.

فصار الحرمان وأبو عمرو بفتح الهمزة والنون وتشديدها، والكوفيون بالكسر والفتح والتشديد، وابن عامر بالفتح والإسكان.

وقرأ ذو همزة (أَجْمَلًا) نافع ﴿سَمِيرًا تَهَجَّرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧] بضم التاء وكسر الجيم، والستة بفتح التاء وضم الجيم.  
ذيل: قرئ (تَهَجَّرُونَ).

تنبيهات: ذكر الأكثر في (مَنْزِلًا) للمساواة، ومفهوم (تَوَيْ) حذف التونين، فلو قال:

وَمَنْزِلًا افْتَحَ صَمَّهُ اَكْسَرَ صَفَاؤَهَا وَتَشْرَافَتْ حَقُّهُ وَاكْسَرَ الْوَلَا

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٩).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٩).

لكفى، وقوله: في الأصل عن المنون ووقفاً بالألف معلوم من الإجماع، وقوله عوضاً منه إعلام بمذهبه في البدل دون الإلحاق وفاقاً لقول الأهوازي، وجميع من نون وقف بالفتح، وقوله: في الرء على أصولهم تكبير، وقول الناظم: (وَالنُّونُ خَفَّفُ) يُعَوِّزُهُ وَسَكَّنُ؛ وربما علم من الإجماع، وإليه أشار بي: (كَفَى) فلو قال: [٣٣٩/أ]

وَإِنَّ نَسْوِيَّ وَالنُّونَ خَفَّفَهُ سَاكِنًا كَفَى تَهْجُرُونَ اضْمُمُهُ وَاكْسِرُهُ أَجْمَلًا

لتم، وهاء (وَاكْسِرُهُ) عائدة إلى الضم المفهوم من (اضْمُمُهُ)، وقيد الكسر للضد، وعدل عن (جميلاً) للقافية.

و﴿هَيَاتَ﴾ [المؤمنون:٣٦]، و﴿رَبِّوَقَ﴾ [المؤمنون:٥٠]، و﴿خَرَجَا﴾ [المؤمنون:٧٢]،<sup>(١)</sup> و﴿فَخَرَجَ﴾ [المؤمنون:٧٢] المذكور في الأصل هنا تقدّمت<sup>(٢)</sup>.

### [التوجيه]

وجه ضم ﴿مُنَزَّلًا﴾ [المؤمنون:٢٩]: جعله مصدر أنزل؛ أي: إنزالاً فمطلق، أو اسم مكان منه فمفعول به لا ظرف.

ووجه فتحه: جعله مصدر الأصل بمعنى نزول موضع الإنزال، أو اسم مكان منه فعلى للأولين.

واختياري: الضم لأنه على لفظ ﴿أَنْزَلْنِي﴾ [المؤمنون:٢٩].

وتاء ﴿تَتَرَا﴾ [المؤمنون:٤٤]: بدل من الواو كتجاه من المواترية المتابعة، وأصله الوتر؛ لأنه واحد بعد واحد، وهو منصوب مصدر أو حال.

وجه تنوينه: أنه منصرف؛ لأنه فعلٌ كخَرَجَ أو (فَعَلَى) نحو: أَرَطَى ملحق بجعفر، والألف على الأوّل بدل التنوين، وعلى الثاني على المذهبيين بالتفريع المتقدّم في الإمالة، وكان حقاً لصحة معناه.

(١) في (ع): «خراج».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٧).

ووجه عدم التنوين والألف: أنه مصدر مؤنث كدعوى، فيمنع لها وتمال للمميل.

واختياري: عدم التنوين عملاً بالأكثر ومراعاة الرسم.

ووجه كسر ﴿وَلِيَنَّ﴾ [المؤمنون: ٥٢]: الاستئناف أو عطف على ﴿إِنِّي﴾ [المؤمنون: ٥١].

ووجه فتحها: تقدير اللام المتعلقة بـ: ﴿فَأَنْقُوتِ﴾ [المؤمنون: ٥٢]، الكسائي بالباء المعطوفة على (بما)، الفراء واعلموا إن هذه، على الوجهين نصب.

ووجه فتحها وتخفيف النون: أنها مخففة من الثاني مُلغاةً، و﴿هَذِهِ﴾ [المؤمنون: ٥٢] رفعٌ، و﴿أُمَّةٌ﴾ [المؤمنون: ٥٢] على الثلاثة حال.

واختياري: الكسر لعدم الحذف، ومن ثمَّ دام نقلُهُ.

ووجه ضم ﴿تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧]: جعله مضارع أهَجَرَ هُجْرًا: أَفْحَشَ في كلامه، وقد فُسِّرَ بالشرك، وفي الحديث في زيارة القبور: «ولا تقولوا هَجْرًا»<sup>(١)</sup>، وكان أولى لتركهم أو سبهم.

ووجه فتحه: جعله مضارع هَجَرَ هَجْرًا هَدَى لعدم الفائدة أو هَجَرَ هِجْرَانًا: تَرِكَ لَهذولهم عن الحقِّ.

واختياري: الفتح لعمومه وتنزيلهم منزلة الهاذي استخفافاً بهم.

وَفِي لَامِ اللَّهِ الْأَخِيرَيْنِ حَذْفُهَا

وَفِي الْهَاءِ رَفْعُ الْجَرِّ عَنْ وَلَدِ الْعَلَاءِ

### [الُّفَّةُ وَالْإِعْرَابُ]

صدره اسميةٌ آخر المبتدأ وجوباً للضمير، و(الْأَخِيرَيْنِ) بدل منه (لِلَّهِ) الله، وعجزه

(١) أخرجه الحاكم في باب (كنت نهيتكم عن زيارة القبور إلا فزوروها)، من رواية أنس بن مالك. ينظر: المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٤٢١/٣)، ح ١٣٤٢، المعجم الأوسط للطبراني (٤٠/٧)،



أخرى، (وَفِي الْهَاءِ) متعلق بالمبتدأ، و(الْعَلَاءِ) قصر للوزن.

### [الشرح]

أي: قرأ أبو عمرو بن العلاء ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٧]، ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنِّي تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩] بلا لام جرّ وبالرفع، ويتبدئ بهمزة مفتوحة، والسته باللام والجرّ في حاليهما<sup>(١)</sup>.

تنبيهات: يريد بالـ: (لام) الزائدة وهي الأولى، ومراده بـ: (الأخيرين) لامي الاسمين الأخيرين فلا تنافي، واحترز عن الأول ﴿لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٥] متفق اللام، وعلم الهمز من النظير، (وَفِي الْهَاءِ) زيادة بيان وقيد الرفع للضد.

### [التوجيه]

وجه عدم اللام: يجعل الجواب طبق السؤال لفظاً؛ إذ جواب القائل مَنْ رَبُّ الدار؟ سعدٌ، ورسمت الهمزة على القياس، ورفعها مُبتدأ [٣٣٩/ب] الخبر مقدر؛ أي: الله ربُّها، وعليه رسم الحجاز والشام والكوفي<sup>(٢)</sup>.

ووجه اللام: جعل الجواب وفق السؤال معنى؛ إذ معنى مَنْ رَبُّ الدار؟ ولمن الدار واحد، قال أبو عبيد: قال الكسائي: تقول العرب مَنْ رَبُّ الدار؟ فيقال: لفلان. وحذفت الهمزة تخفيفاً وانجرّ بالجارّة، وعليه رسم الإمام والبصري<sup>(٣)</sup>.

واختياري: الرفع عملاً بالخفيفة المؤيدة بالإجماع.

وَعَالِمٌ خَفِضَ الرَّفْعَ عَنِ نَفْسِهِ وَفَقَهُ

سُحِّ شَقْوَتَنَا وَأَمْدُدْ وَحَرِّكْهُ شُلْشُلًا

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٧)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٣٦)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٩).

(٢) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار ونقطها (ص ٢٢٥).

(٣) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار ونقطها (ص ٢٢٥).

## [اللغة والإعراب]

(وَعَالِمٌ خَفْضٌ) رفعه (عَنْ نَفْرٍ) كبرى، (وَفَتْحٌ) شين (شِقْوَتَنَا) خذهُ أخرى، وامتدده (وَحَرَكٌ) قافه عطف على الصغرى، و(سُلْشُلًا) حال فاعل الأخير.

## [الشرح]

أي: قرأ ذو عين (عَنْ) ومدلول (نَفْرٍ) ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص ﴿عَلِيمٌ أَلْفَبِي﴾ [المؤمنون: ٩٢] بالجر، ونافع وشعبة وحمزة والكسائي بالرفع<sup>(١)</sup>.  
وقرأ ذو شين (سُلْشُلًا) حمزة والكسائي ﴿شِقْوَتَنَا وَكُنَّا﴾ [المؤمنون: ١٠٦] بفتح الشين والقاف وألف بعدها، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بكسر الشين وإسكان القاف بلا ألف<sup>(٢)</sup>.

تنبيهات: قَيْدُ الْجَرِّ الْمَعْبَرُ عَنْهُ بِالْخَفْضِ لِلضَّدِّ، وَلَوْ قَالَ: (حَرَكُهُ وَأَمْدُدُهُ)، لَكَانَ أَوْضَحَ؛ إِذِ الْمَدُّ بَعْدَ التَّحْرِيكِ؛ لَكِنْ اعْتَمَدَ عَلَى النَّظِيرِ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِ: (سُلْشُلًا)؛ أَي: مَسَارِعًا إِلَى مَا يَحْقُقُهُ.

## [التوجيه]

وجه جر ﴿عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٩٢]: جعله صفة اسم الله تعالى لا بدلًا.  
ووجه رفعه: جعله خبر مُبتدأ؛ أي: هو عالم؛ إذ الفاصلة مؤنسة بالاستئناف وتعقب الفاء ليتصل الكلام عند قوم.  
واختياري: الجرُّ ورجحان الفصل على الحذف، ومن ثمَّ كان عن جماعة.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٩).

ووجه مدّ (الشَّقَاوَة) وقصرها: أنهما مصدر أَشَقَى كالدِرْيَةِ والسعادة والقصر لأكثر الحجاز، وعليه أنشد أبو ثروان:

كُلَّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشَفَوْتَهُ بِنْتَ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ حِجَّتِهِ<sup>(١)</sup>  
والمدُّ لغيرهم.

واختياري: القصر لأنه الأخفُّ الأشهر الأوضح.

وَكَسْرُكَ سُخْرِيًّا بِهَا وَبِصَادِهَا

عَلَى ضَمِّهِ أَعْطَى شِفَاءً وَأَكْمَلَ

### [اللغة والإعراب]

(وَكَسْرُكَ) مصدر مُبْتَدَأ، وسين (سُخْرِيًّا) مفعوله وفي الفلاح وصاد الفلاح أو السور ظرفه، (أَعْطَى) (سُخْرِيًّا) ماضية، خبره، ويجوز أن يكون الفاعل (كَسْرُكَ)؛ لثلاثين يعكس المعنى قارئه (شِفَاءً) مفعولاه كائناً على ضم (سُخْرِيًّا)، أو ضم كسره حال الفاعل، وإضافه إليه للمواخاة، (وَأَكْمَلَ) الضمُّ المجمع عليه عطف على الصغرى.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو شين (شِفَاءً) وهمزة (أَعْطَى) حمزة والكسائي ونافع ﴿فَأَتَّخَذْتُمُ سِخْرِيًّا﴾ [المؤمنون: ١١٠] هنا، و﴿أَتَّخَذْتُمُ سِخْرِيًّا﴾ [ص: ٦٣] في صاد بضم السين، وابن كثير<sup>(٢)</sup> وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بكسرها فيهما<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: خزنة الأدب (٢/٤٠٧)، تهذيب اللغة (٣/٢٤٣).

(٢) في (ع): «ابن كثير» ساقط.

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٧)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٣٦)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٩).

تنبيهات: قيّد الضم للضدّ، وقوله: (بِهَا) توطئة للعطف، وخرج بحصرهما قوله: ﴿بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا﴾ [الزخرف: ٣٢] بالزخرف متفق الضم، وكسره ابن محيصر وعديّ والنوفلي.

### [التوجيه]

وجه [٣٤٠/أ] ضمّ ﴿سَخِرِيًّا﴾ [المؤمنون: ١١٠] وكسره: قول الخليل وسيبويه والكسائي، وقوله في الأصل: «لا خلاف فيه» من طرقة معلوم من الإهمال أنهما مصدرًا سَخِرَ منه: استهزأ به، وسَخَرَهُ: استعبده، أو قول يونس والفراء: الضم من العبوديّة، والكسر من الاستهزاء، ومن ثمّ أفرد وإن سبقه جمع.

واختياري: الكسر لنصّه على المعنى في قوله: وأخف في آخر وفاقًا لمكي في الهُزء لقوله: ﴿أَمْ رَأَيْتُ﴾ [ص: ٦٣]، و﴿أَنْسَوَكُمْ﴾ [المؤمنون: ١١٠] لا لتضحكون خلافاً له لتجدد آخر، ومن ثمّ أجمع على ضمّ الزخرف لظهور التسخير، فقوله: (أَعْطَى شِفَاءً) لموافقة المجمع، وبه تمسك أبو عبيد في اختيار، والمعنى فارق.

وَفِي أَنَّهُمْ كَسَرُ شَرِيفٍ وَتُرْجَعُونَ

نَ فِي الضَّمِّ فَتَحٌ وَكَسِرُ الْجِيمِ وَكُمَلًا

### [اللغة والإعراب]

(كَسَرُ شَرِيفٍ) في همز (أَنَّهُمْ) اسميّة مقدّمة العجز موصوفة الصدر فلا وجوب، وتاء (تُرْجَعُونَ) في ضمه (فَتَحٌ) (شَرِيفٍ) كبرى، (وَكَسِرُ) جيمه أمريّة، (وَكُمَلًا) بمعرفة المراد أخرى، وليس إبطاء للاختلاف.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو شين (شَرِيفٍ) حمزة والكسائي ﴿أَنَّهُمْ هُمُ﴾ [المؤمنون: ١١١]

بكسر الهمزة<sup>(١)</sup>.

وقرأ أيضًا ﴿وَأَنْكُمْ إِنَّا لَا نُرْجِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥] بفتح التاء وكسر الجيم، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بفتحها وقرؤوا ﴿تُرْجِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥] بضم التاء وفتح الجيم<sup>(٢)</sup>.

تنبيهات: قيّد الفتح للضدّ، وقدّم (وَتُرْجِعُونَ) على (قُلْ) وهي مؤخّرة للوزن، ومعنى (وَإَكْمَلًا): أكمل بمعرفة اصطلاحه في التشريك في الرّمز كالترجمة، أو أنهما في الآتي في القصص على هذه الترجمة.

### [التوجيه]

وجه كسر ﴿أَنْهُمْ﴾ [المؤمنون: ١١١]: الاستئناف، وثاني مفعولي ﴿جَزَيْتَهُمْ﴾ [المؤمنون: ١١١] محذوف؛ أي: الخير أو النعيم.

ووجه فتحها: جعله الثاني؛ أي: جزيتهم الفوز، الخلاص من النار، والحصول بالجنة لا الأوّل فقط، أو بتقدير لأنهم أو بأنهم فالحذف. واختياري: الفتح ثانيًا لعدم الحذف.

ووجه فتح ﴿تُرْجِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥] وضمه والاختيار: تقدّم في البقرة فاطلبه تجده ثمّ.

وَفِي قَالٍ كَمْ قُلٌ دُونَ شَكٍّ وَبَعْدَهُ

شَقًّا وَبِهَآيَاءٍ لَعَلِّيَ عُلًّا

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٧)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٣٦)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٥٧)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٣٦)، النشر في القراءات العشر (٢/٤١٩).

## [اللغة والإعراب]

ولفظ (قُل) (كَمْ) (وَفِي قَال) اسمية، و(دُونَ شَكَّ) خاليًا منه حال فاعل الخبر، و(قُل) إِنْ فِي (قَالَ) أُخْرَى، وبعْدَ (قَالَ كَمْ) ظَرْفُ الْخَبْرِ، وَ(شَفَا) الْقَصْرُ مَاضِيَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ، وَفِيهَا (يَاءٌ) اسْمِيَّةٌ مَعْكُوسَةٌ، وَيَاءٌ (لَعَلِّي) بَدَلُ يَاءٍ، وَ(عَلَّل) قَائِلُهُ صِفَتُهَا.

## [الشرح]

أي: قرأ ذو دال (دُونَ) وشين (شَكَّ) ابن كثير وحمزة والكسائي ﴿قَالَ كَمْ لَيْتَنُ﴾ [المؤمنون: ١١٢] بضم القاف وإسكان اللام بلا ألف، وقرأ ذو شين (شَفَا) حمزة والكسائي ﴿قَالَ إِنْ لَيْتَنُ﴾ [المؤمنون: ١١٤] كذلك، وغيرهم بفتح القاف واللام وألف بينهما فيهما<sup>(١)</sup>.

فصار نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بمدّ الموضعين، وحمزة والكسائي بقصرهما، وابن كثير بقصر الأوّل ومدّ الثاني.

تنبيهات: قيّد (قَالَ) ب: (كَمْ) نصًّا على الأولى لينزل الذي بعده على (قُلْ إِنْ) دون ﴿قُلْ رَبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣]، واستغنى باللفظين عن الترجمتين، والإجماع يحقّقهما كالأصل والثاني للملفوظ لتراخي (في) لا للاتصال لاتحاد الانفصال، وعلّلت الياء صاحبها لاتصالها بحرف التعليل.

## [التوجيه]

وجه قصر (قُل) (وَقُلْ): جعله أمرًا لأهل النار ووَحَّدَ إرادةً للجنس، وعليه رسم الكوفي، وخلا [٣٤٠/ب] من الشك للإشعار بأن عمدة القارئ النقل لا الرسم، و(شَفَا) لمجيئه على صريح رسم قارئه.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٧٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٩٠).

ووجه مدّها: جعله ماضيًا؛ أي: قال الله أو الملك الموكّل بهم؛ بمعنى: يقول إذ أخبر الله تعالى محقّقة وإن انتظرت، وعليه بقية الرسوم، ومن فرّق فرق.

واختياري: مدّهما لظهور معنى سؤالهم وجوابهم والرد عليهم وفاقًا لأبي عبيد، وقول الداني: «ينبغي أن يكون الأول في الكوفي بلا ألف، والثاني بالألف على قراءتهم»<sup>(١)</sup>، ليس بلازم وإلا لاختلفت الكوفيّة.

وفيها ياء إضافة: فتح حجازي وأبو عمرو وابن عامر ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ﴾ [المؤمنون: ١٠٠]، وأسكن غيرهم.

ولا محذوفة فيها إلا ليعقوب: أثبت ﴿بِمَا كَذَّبُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَوْحَيْنَا﴾ [المؤمنون: ٢٦: ٢٧]، ﴿بِمَا كَذَّبُونَ ﴿٦٦﴾ قَالَ﴾ [المؤمنون: ٣٩: ٤٠]، ﴿رَبِّكُمْ فَانقُورْ﴾ [المؤمنون: ٥٢]، ﴿أَنْ يَحْضُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٨]، ﴿رَبِّ أَرْجُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٩]، ﴿وَلَا تُكَلِّمُون﴾ [المؤمنون: ١٠٨] في الحاليين.

### الإدغام الكبير: اثنا عشر موضعًا:

- ١- ﴿أَلْقَيْنَا تَبَعُوثَ﴾ [المؤمنون: ١٦].
- ٢- ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي﴾ [المؤمنون: ٢٦].
- ٣- ﴿فَحَنُّ لَهُ﴾ [المؤمنون: ٣٨].
- ٤- ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [المؤمنون: ٣٩].
- ٥- ﴿وَأَخَاهُ هَارُونَ﴾ [المؤمنون: ٤٥].
- ٦- ﴿أَتُؤْمِنُ لِلشَّرِيقِ﴾ [المؤمنون: ٤٧].
- ٧- ﴿وَيَنِينَ ﴿٥٥﴾ سُارِعُ﴾ [المؤمنون: ٥٦: ٥٥].
- ٨- ﴿أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٦].
- ٩- ﴿قَالَ رَبِّ أَرْجُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٩].

(١) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار ونقطها (ص ٢١٧).

- ١٠- ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون: ١٠١].
- ١١- ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٢].
- ١٢- ﴿ءَاخِرَ لَا بُرْهَانَ﴾ [المؤمنون: ١١٧]<sup>(١)</sup>.



(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص ٨٧).



## سورة النور

مدنيّة، ستون واثنان حجازي، وثلاث حمصي، وأربع عراقي ودمشقي.  
خلافها ثلاث:

١ - ﴿وَالْأَصَالِ﴾ [النور: ٣٦].

٢ - ﴿يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾ [النور: ٤٣] عراقي ودمشقي.

٣ - ﴿لَوْلِي الْأَبْصَرِ﴾ [النور: ٤٤] تركها حمصي<sup>(١)</sup>.

فواصلها: لم نرب<sup>(٢)</sup>.

وَحَقُّ وَقَرَضْنَا ثِقَةً بِلَا وَرَاقَةٍ

يُحَرِّكُ الْمَكِّي وَأَرْزَعُ أَوْلَا

### [اللفظة والإعراب]

(وَقَرَضْنَا) (وَحَقُّ) ثابت اسميّة، و(ثِقِيلًا) حال فاعل الخبر، (وَرَاقَةٌ) يحرك

(١) قال الداني: (سورة النور: مدنيّة، ولا نظير لها في عددها. وكلمها: ألف وثلاث مائة وست عشرة كلمة. وحروفها: خمسة آلاف وست مائة وثمانون حرفاً. وهي: ستون وآبتان في المدنيين والمكي، وأربع في عدد الباقيين. اختلافها آبتان:

١ - ﴿بِالْعُدْوِ وَالْأَصَالِ﴾ [النور: ٣٦].

٢ - ﴿يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾ [النور: ٤٣] وهو الثاني، لم يعدهما المدنيان والمكي، وعدهما الباقون، وكلهم عدّ ﴿الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَرِ﴾ [النور: ٣٧].

وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدوداً بإجماع موضعان:

١ - ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ١٩]، بعده: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [النور: ١٩].

٢ - ﴿وَلَوْ لَرْتَمَسَهُ نَارٌ﴾ [النور: ٣٥]. ينظر: البيان في عد أي القرآن للداني (ص ٢٣٣).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنّ العدد للجعبري (ص ٩٦)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٤١).

(المَكِّي) همزها كبرى، ويأتي إعراب (أَزْبَعُ أَوْلَا) في قوله:

صَحَابٌ وَغَيْرُ الْحَفْصِ خَامِسَةُ الْأَخِي

رُ أَنْ غَضِبَ التَّخْفِيفُ وَالْكَسْرُ أُدْخِلَ

### [اللُّغَةُ وَالْإِعْرَابُ]

(وَأَزْبَعُ) مرفوع (صَحَابٌ) اسمية، و(أَوْلَا) حال فاعل الخبر، (وَغَيْرُ الْحَفْصِ) رفع له (خَامِسَةُ) كبرى، أو رَفَعَ (غَيْرُ الْحَفْصِ) فماضية، و(خَامِسَةُ) محكية، و(الْأَخِيرُ) صفة ال: (خَامِسَةُ) باعتبار اللفظ، وأَدْخَلَ اللام على حفص لحصول الشركة لا للوزن لجواز القبض على حدّ: الزيدُ زَيْدُ المَعَارِكِ، وفي مُسْنَدِ ابن أبي شيبَةَ<sup>(١)</sup> حدّثنا الجعفي عن شيخ يقال له الحفص<sup>(٢)</sup>، وكم ذَهَبَ سَبَقَ إِلَى مرادف الجِرِّ، ونون (أَنْ غَضِبَ التَّخْفِيفُ) فيه كبرى، وكسر الضاد (أَدْخَلَ) هو أخرى.

ثم عطف فقال:

وَيَرْفَعُ بَعْدُ الْجَرِّ يَشْهَدُ شَائِعٌ

وَغَيْرِ أَوْلِيٍّ بِالنَّصْبِ صَاحِبُهُ كَلَا

### [اللُّغَةُ وَالْإِعْرَابُ]

(وَيَرْفَعُ) ذو الهمزة مضارعه، و(الْجَرِّ) مفعوله، و(بَعْدُ) (غَضِبَ) ظرفه بني لقطعه، وتذكير (يَشْهَدُ شَائِعٌ) اسمية، (وَغَيْرِ أَوْلِيٍّ) (صَاحِبُهُ كَلَا) غَيْرُ همزه كبرى، والمجرور والمنصوب ضمير المبتدأ الأوّل والمرفوع للثاني.

(١) ابن أبي شيبَةَ: عثمان بن محمد بن أبي شيبَةَ الكوفي العسبي، أبو الحسن: من حفاظ الحديث. وصنّف «المسند» و«التفسير» وكان ثقة مأموناً. توفي سنة (٢٢٩هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٤/٢١٣)، معجم المؤلفين لرضا كحّالة (١٠/٢٨٥).

(٢) ينظر: الجامع الكبير للسيوطي (١/٢٦٨٦٤)، ح ٧٥٣، مسند عبد بن حميد (١/١٤١)، ح ٣٦١.

## [الشرح]

أي: قرأ مدلول (حَقُّ) ابن كثير وأبو عمرو ﴿أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور: ١] بتشديد الراء، ونافع وابن عامر والكوفيون بتخفيفها<sup>(١)</sup>.

وقرأ ابن كثير (الْمَكِّي) ﴿بِهِمَا رَافَةٌ﴾ [النور: ٢] بفتح الهمزة، والسته بإسكانها<sup>(٢)</sup>.

وقرأ مدلول (صِحَابٌ) حفص وحمزة والكسائي ﴿فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعٌ﴾ [النور: ٦] برفع العين، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بالنصب<sup>(٣)</sup>.

وقرأ السبعة إلا حفصاً [٣٤١/أ] ﴿لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ ﴿وَالْخَمِيسَةَ﴾ [النور: ٨] بالرفع، وحفصٌ بالنصب<sup>(٤)</sup>.

وقرأ ذو همزة (أَدْخِلَا) نافع ﴿أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ﴾ [النور: ٩] بتخفيف النون وإسكانها وكسر الضاد ورفع الهاء، والسته بتشديد النون وفتحها وفتح الضاد وجرّ الهاء<sup>(٥)</sup>.

وقرأ ذو شين (شَائِعٌ) حمزة والكسائي ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ﴾ [النور: ٢٤] بياء التذكير، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بقاء التأنيث<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٧٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٧٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢١).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٧٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢١).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٧٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢١).

(٥) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٧٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢١).

(٦) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٧٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢١).

وقرأ ذو صاد (صَاحِبَةٌ) وكاف (كَلَا) شعبة وابن عامر ﴿أَوْ التَّيْعِينَ غَيْرِ﴾ [النور: ٣١] بالنصب، والحرميان وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي بالجر<sup>(١)</sup>.

ذيل: نَصَبَ عُبَيْدٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو (وَالْخَامِسَةَ) الْأَخِيرَةَ، وَالْمَازِنِي عَنْ عَاصِمٍ (أَنْ غَضَبَ اللَّهُ) بِالْتَخْفِيفِ وَفَتْحِ الصَّادِ وَرَفْعِ الْبَاءِ وَجَرِّ الْهَاءِ.

تنبيهات: يفهم من إطلاقه (وَرَأْفَةٌ) اختصاص الخلاف بالنور، فخرج ﴿رَأْفَةٌ﴾ [الحديد: ٢٧] الحديد، وقد فتحها ابن شنبوذ عن قنبل ومدَّهما، وقول ابن مجاهد: «قال لي قنبل: كان البزي يقرأهما بالتحريك، فقلت له: إنما هي هذه وحدها فرجع»<sup>(٢)</sup>، لا ينافيه لاحتمال اختلاف الطرفين لا كما قيل: أخرجها لفظه بالمرفوعة؛ إذ لا يكفي به لاتحاد الوزن، ويتنقض بالميت، وإرادته الواحد من الإطلاق أكثر من إرادته الجميع، فالحمل على الأكثر أولى فلا إشكال خلافاً لمدعيه، وقوله:

وَحَقٌّ وَفَرَضْنَا وَلَلْمَكِّ رَأْفَةٌ بِتَخْرِيكِهِ هُنَا وَأَزْبَعُ أَوْلَا

لا يكفي لمزاحمة التاء والنون بلى<sup>(٣)</sup> قولنا: (فرضنا ثقيل حقه رأفة هنا).

وقيد (أَزْبَعُ) بـ: (أَوْلَا)، والـ: (خَامِسَةٌ) بـ: (الْأَخِيرُ) ليخرج ﴿أَزْبَعُ﴾ [النور: ٨] الثاني متفق النصب، وقول أبي علي: يجوز في القياس رفعها؛ أي: لو قرئ به لكان له وجه، ولو قال:

صَحَابٌ وَحَفْصٌ نَصَبُ خَامِسَةِ الْأَخِيرِ .....

لصح في الملفوظ دون المسكوت، ﴿وَالْخَامِسَةَ﴾ [النور: ٧] الأولى متفق الرفع عنده جوازاً أو وجوباً، وعلم سكون نون ﴿أَنَّ﴾ [النور: ٩] للمخفف من لفظه وفتحها للمشدد من الإجماع، ومعنى: (أَدْخِلْ) الكسر غير الأول وحل بالثاني إذ لو أطلق

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٧٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٧)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢١).

(٢) ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد (ص ١٩٦).

(٣) في (س): «بل».

لنزل على الأول على حدّ: (وَكَسْرُكَ سُخْرِيًّا)<sup>(١)</sup>، ولا يحتاج التخفيف إلى هذا لما قرّرنا، ومن ثمّ احترزنا عود الضمير إلى الكسر، وخذّه دون التخفيف خلافاً لمدّعيه وتماهه تقدّم، وقيد الرفع للضدّ، و(بعُد) نقلُ الذهن إلى الثاني.

و﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾ [النور: ٤]، و﴿خُطُوتِ﴾ [النور: ٢١]، و﴿جِيُوبِينَ﴾ [النور: ٣١]، و﴿أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ﴾ [النور: ٧] المذكورات في الأصل هنا ذكر.

ووافق يعقوب نافعاً على التخفيف وفتح الضاد ورفع الباء وجرّ الهاء، وعلم قيد (يشهد) من الإطلاق لا اللفظ، وربما أشار إلى كثرة نظائره بـ: (شائع).

### [التوجيه]

وجه تخفيف ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور: ١]: الأصل؛ أي: ألزمتكم أحكامها من الفرض القطع.

ووجه تشديده: المبالغة في الأحكام، يقول فرضت بالفريضة، وفرضت الفرائض كحدّ الزنا، والقذف، واللعان، والاستئذان، وغضّ الطرف، والكتابة، والأكل جميعاً وأشتاتاً، الفراء: في المحكوم عليهم، أبو عمرو: بمعنى فصلنا.

واختياري: التشديد لظهور التكسر في المعنيين، ومن ثمّ كان [٣٤١/ب] حقاً.

ويقال: رءوف به يرؤف رافةً ورأفةً ورأف ورئف يرأف رأفاً، وهي أشدّ الرحمة.

ووجه فتح ﴿رَافَةً﴾ [النور: ٢]: وإسكانها: كلٌّ من المصدرين أو لحرف الحلق كـ: ﴿الْمَعْرِي﴾ [الأنعام: ١٤٣]، و﴿دَابَّاً﴾ [يوسف: ٤٧].

واختياري: الإسكان لأنه الأكثر الأخفّ، فيعارض أحدهما أصالة الفتح إن بَيَّنَّتْ وتأكَّدت الإجماعية بالمناسبة.

ووجه رفع ﴿أَرْبَعُ﴾ [النور: ٦]: جعله خبر المبتدأ؛ أي: فَيَبِّئُهُ ذَرْءَ الْحَدِّ أَرْبَعِ شَهَادَاتٍ فيتعلق بالله، ﴿شَهَدَاتٍ﴾ [النور: ٦]: لا شهادة؛ لثلاثي الفصل الخبر بين المصدر ومتعلقه.

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص ٧٢)، رقم البيت: ٩٠٩.

ووجه نصبه: جعله مفعولاً مطلقاً ﴿فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ﴾ [النور: ٦] مُبتدأ، وهو الناصب لأنه مصدر؛ أي: فشهادةٌ أربعاً دائرةً للحدِّ، أو قائم مقام أربع عدولٍ. الفراء: الخبر ﴿إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٦]، أو خبر؛ أي: فالحكم شهادة أحدهم.

واختياري: الرفع لعدم الحذف، ومن ثمَّ كان عليه جماعة متوافقون، وأُجمع على نصب الثاني لصريح الفعل.

ووجه رفع ﴿وَالْفَحِشَةَ﴾ [النور: ٩]: جعلها مُبتدأ خبره ﴿غَضِبَ اللَّهُ﴾ [النور: ٩]، خبر ﴿فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ﴾ [النور: ٦].

ووجه نصبها: جعلها مفعولاً مطلقاً؛ أي: وتشهد الشهادة الخامسة أو عطفاً على ﴿أَرْبَعٌ﴾ [النور: ٦].

واختياري: الرفع لعدم تقدير الحذف.

ووجه تخفيف ﴿أَنَّ﴾ [النور: ٩]: جعلها مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المقدَّر، و﴿غَضِبَ﴾ [النور: ٩] ماضٍ، واسم ﴿اللَّهِ﴾ [النور: ٩] تعالى فاعله خبرها، والأحسن أن يفصل بين المخففة والفعل بحرف توفِّع في الماضي نحو: علمت أن قد خرج زيد، أو حرف تنفيس في المستقبل نحو: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ﴾ [المزمل: ٢٠]، ونفي في السكت نحو: ﴿أَلَا يَرْجِعُ﴾ [طه: ٨٩]، قال أبو علي: وأما نحو: ﴿وَأَنْ لَيْسَ﴾ [النجم: ٣٩] فحماً على ما قلت، قلت؛ لثلاثاً ينعكس المعنى، ونحو: ﴿أَنْ بُورِكَ﴾ [النمل: ٨] للدعاء، قلت: وكذا ﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ﴾ [النور: ٩].

ووجه تشديدها: الإتيان بها على الأصل، و﴿غَضِبَ﴾ [النور: ٩] مصدر منصوب اسمها مضاف إلى الجلالة المجرورة بها، وعليها الخبر.

واختياري: التشديد والفتح عملاً بالأصلين.

ووجه تذكير ﴿تَشْهَدُ﴾ [النور: ٢٤]: كون التأنيث غير حقيقي وللفضل.

ووجه تأنيثه: مراعاة لفظ التكسير والواحد.

واختياري: التذكير لتأييد الأصل بالفضل، ول: ﴿أَلْسِنَتُهُمْ﴾ [النور: ٢٤] دون ألسنهم.

ووجه نصب ﴿عَبَّرَ﴾ [النور: ٣١]: الاستثناء أو الحال من ضمير التابعين.

ووجه جرّه: الصفة أو البدل، وتماهه في ﴿عَبَّرَ أُولَى الضَّرْرِ﴾ [النساء: ٩٥].

واختياري: الجرُّ توفيراً لأصالتها.

وَدَّرِيٌّ اَكْسِرُ ضَمَّ حُجَّةً رِضَا

وَفِي مَدِّهِ وَالْهَمْزِ ضُحْبَةٌ حَلَا

### [الُّفَّةُ وَالْإِعْرَابُ]

(وَدَّرِيٌّ اَكْسِرُ) ضم داله كبرى، وذا (حُجَّةً) حال الفاعل أو المفعول، وذا (رِضَا) أخرى، أو ذات (رِضَا) فصفتها، و(ضُحْبَةٌ) (دَّرِيٌّ) في مدِّ يائه، وفي همزه أخرى، (حَلَا) ذلك ماضية مُستأنفة، أو (ضُحْبَةٌ حَلَا) اسمية، (وَفِي مَدِّهِ وَالْهَمْزِ) متعلقه، ولو رفع (وَالْهَمْزِ) لجاز بتقدير والهمز مصاحب له.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو حاء (حُجَّةً) وراء (رِضَا) أبو عمرو والكسائي ﴿كَوَكَّبَ دَرِيٌّ﴾ [النور: ٣٥] بكسر الدال، والخمسة بضمها<sup>(١)</sup>.

وقرأ مدلول (ضُحْبَةٌ) وحاء (حَلَا) شعبة وحمزة والكسائي وأبو عمرو بمدِّ الياء الأولى وهمز الأخرى، والخمسة بياء مشددة<sup>(٢)</sup>.

تنبيهات: قيّد الكسر للضدِّ، ويعلم من قوله: (مَدِّهِ) إظهار الياء الأولى وهي ساكنة للكل، وأما [٣٤٢/ب] زيادة مدّها، فمعلوم من يائه وضدّه قصرها، وهو

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٧٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٧٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢١).

حذف الزائد والأصلي لاندراجها في الآتي، وضدُّ الهمز الياء تركُّ همزها، وإدغام الأولى في الثانية معلوم من وقف حمزة وهو فيه على أوجهه.  
وتفريعها مع ﴿يُوقَدُ﴾ [النور: ٣٥]، و﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١] وأخواته و﴿مُيَنِّنَاتٍ﴾ [النور: ٣٤] المذكورات في الأصل هنا تقدّمت.

### [التوجيه]

وجه كسر ﴿دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥] وهمزة: جعله صفة ﴿كَوْكَبٌ﴾ [النور: ٣٥] على المبالغة فوزنه فعيل كشرّيب، قال الجوهري: درى فلان فاجأً، ودرى الكوكب: طلع بغتةً وانتشر ضوءه، أو من درأ: دفع الظلمة، وقال الفراء: انقَضَ، وقال ابن زيد: انتشر كالحريق، وابن مسعدة: امتدَّ، وقال أبو عليّ عن ابن السراج<sup>(١)</sup> عن المبرد عن المازني عن الأصمعي عن أبي عمرو: مُدَّ خَرَجْتُ من الخندق لم اسمع إعرابياً يقول إلا كأنه كوكب دري بكسر الدال، وقال الأصمعي: أفتهمزون<sup>(٢)</sup> فقال: إذا كسروا فحسبك، فقال أبو عليّ: أي: يجوز التحقيق والتخفيف.

وقال سعد بن بكر: صفة الكوكب الضخم للمبالغة، أو من الثالثة فاتبع المرضية، فقول أبي عبيد: ضعيف ضعيف وتأويله بالجرح مجروح.  
وجه ضمه والهمز: قول أبي عبيد أصله (فُعُول) كشيوخ من أحدهما، ثم عدل إلى الكسر والياء تخفيفاً، وأولى من عَتِيٍّ، وقول النحاس: النحويون لا يعرفونه غلّطه فيه أبو عليّ بقول أبي الخطّاب عن العرب قالوا: (كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ).

وقول سيبويه: ويكون على فُعِيلٍ، وهو قليل كمُرِّيَق العصفور، وقول الفراء: لم يسمع إلا في الأعجمي كمُرِّيَق لا يدلُّ على العدم، ويعارضه المثبت وإن قلَّ أو أصلاً وخلا لجماعة بالأصل والفرع.

(١) في (ع): «الزجاج».

(٢) في (ع): «أفيهمزون».



ووجه الضم والتشديد: نسبة الكواكب إلى الدرّ لصفاته فوزنه فعلِيّ أو مخفّف من المهموز، قال الفراء: ومن كَسَرَ أَتَبَعَ ك: ﴿لُجِي﴾ [النور: ٤٠]، والنحاس: من فتح خفّف.

واختياري: الضم والتشديد لقوله التَّيْلَةَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ أَهْلَ عِلِّيْنِ كَمَا تَرَوْنَ الْكُوكَبَ الدَّرِّيَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ»<sup>(١)</sup>، وفاقاً لأبي عبيد وأنه مخفّفه خلافاً له وفاقاً لأبي عليّ بعد التأويل.

يُسَبِّحُ فَتَنَحُّ الْبَاكَذَا صِيفٌ وَتُوَقَّدُ الـ

مُؤَنَّثٌ صِيفٌ شَرْعًا وَحَقٌّ تَفَعَّلَ لَـ

### [اللغة والإعراب]

(يُسَبِّحُ فَتَنَحُّ الْبَا) فيه كبرى، (صِيفٌ) فتحه أمرية، وصفاً مثل هذا الوصف صفة المصدر المقدّر، (وَتُوَقَّدُ الْمُؤَنَّثُ) مُبتدأ، و(صِيفٌ) تأنيثه أمرية خبره (شَرْعًا) واضحاً حال المفعول، (وَتُوَقَّدُ) موزون (تَفَعَّلَ) (حَقٌّ) اسمية.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو كاف (كَذَا) وصاد (صِيفٌ) ابن عامر وشعبة ﴿يُسَبِّحُ لَهُ﴾ [النور: ٣٦] بفتح الباء، والحرميان وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي بكسرها<sup>(٢)</sup>.

وقرأ ذو صاد (صِيفٌ) وشين (شَرْعًا) شعبة وحمزة وعليّ ﴿يُوَقَّدُ﴾ [النور: ٣٥] بتاء التأنيث، ونافع وابن عامر وحفص بياء التذكير، أو وغيرهم بالتذكير، وغير مدلول

(١) أخرجه ابن حبان في كتاب (الإيمان)، من رواية سهل بن سعد. ينظر: صحيح ابن حبان (٣٧٧/١٦)، ٧٣٩٠، المعجم الكبير للطبراني (٤١٦/٥)، ح ٥٦٤٤.

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٧٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٧)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢١).

(وَحَقُّ) بضمّ الأوّل وإسكان الثاني وتخفيف الثالث ورفع الرابع، ومدلول (وَحَقُّ) ابن كثير وأبو عمرو ﴿يُوقَدُ﴾ [النور: ٣٥] بقاء التفعّل وتشديد القاف وأربع فتحات<sup>(١)</sup>.

فصار نافع وابن عامر [٣٤٢/ب] وحفص ﴿دَرِيٌّ يُوقَدُ﴾ [النور: ٣٥]، وابن كثير (دَرِيٌّ تَوَقَّدَ)، وأبو عمرو (دَرِيٌّ تَوَقَّدَ)، وشعبة (دَرِيٌّ تَوَقَّدَ)، وحمزة أطول مدًا، والكسائي (دَرِيٌّ تَوَقَّدَ)، ابن صالح عن شعبة (دَرِيٌّ) وكابن محيصة وهارون (تَوَقَّدَ)، أبان بن يزيد (دَرِيٌّ تَوَقَّدَ)<sup>(٢)</sup>.

ذيل: المفضل (دَرِيٌّ تَوَقَّدَ)، وخلف لنفسه (دَرِيٌّ تَوَقَّدَ).

تنبيهات: قدّم (يُسَبِّحُ) على (يُوقَدُ) عكس الترتيب كما اتفق، فلو قال:

وَيُوقَدُ أَنْتَ صِفُهُ شَرْعًا وَحَقُّهُ تَوَقَّدَ وَافْتَحَ بَاءً يُسَبِّحُ صِفَ كَلَا

لرتّب، ومنع تصحيف الباء بالمشناة ذكّرها، واجتزى بذكر لفظ (تَوَقَّدَ) للمخفّف وفيه نظر، و(كَدًّا) بوزن تَوَقَّدَ للقفافية وفيه وإن قدّرت بياء التذكير كان للمسكوت عنهم غير المخصّص، أو بالتذكير فلكلّهم فافهمه.

### [التوجيه]

وجه تأنيث ﴿يُوقَدُ﴾ [النور: ٣٥]: إسناد الفعل إلى ضمير المشكاة أو ﴿الزُّجَاجَةُ﴾ [النور: ٣٥] على حدّ: أوقدت القنديل والمسجد، وعليه ﴿كَانَتْهَا﴾ [النور: ٣٥]، ومن ثمّ مدح ظهوره.

ووجه تذكيره: إسناده إلى ﴿الْمَصْبَاحِ﴾ [النور: ٣٥] لأنه الموقد، قال امرؤ القيس:

سَمَوْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا مَصَابِيحُ رُهَبَانٍ تُشَبُّ لِقَفَالٍ<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٧٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٧)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢١).

(٢) في (ع): «يوقد».

(٣) ينظر: خزنة الأدب (١/٢٤)، محاضرات الأدباء (٢/٦٨).

والمضارعة ليكاد، والمضيُّ للتحقيق، والمبالغة للتكثير.

واختياري: (توقد) لتأييد الحقيقة بالمبالغة المكملة للأصل المشبه به، ومن ثمَّ كان حقاً.

ووجه فتح باء ﴿سُبِّحُ﴾ [النور: ٣٦]: بناؤه للمفعول وإسناده لفظاً إلى ﴿لَهُ﴾ [النور: ٣٦] أولى من الآخرين، ولا يجوز إسناده إلى ﴿رِجَالُ﴾ [النور: ٣٧] لانعكاس المعنى، بل يرتفع فاعلاً لفعل مقدر مفسر بكأنه قيل: مَنْ يَسْبُحُه قيل: يَسْبُحُه رجال، وعليه:

لِيُنِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِيُخْصِوْمَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطَبِّحُ الطَّوَائِعُ<sup>(١)</sup>

أي: يبكيه ضارع، أو مُبتدأ خبره في بيوت، ومدح لصحة البناء.

ووجه كسرها: بناؤه للفاعل؛ أي: يَسْبُحُ رجال.

واختياري: الكسر لعدم الحذف.

وَمَا نَوَّنَ الْبَزِيَّ سَحَابٌ وَرَفَعُهُمْ

لَدَيْ ظُلُمَاتٍ جَرَّ دَارٍ وَأَوْصَلَ

### [الُّفَّةُ وَالْإِعْرَابُ]

(وَمَا نَوَّنَ الْبَزِيَّ) خَفَّفَ ماضية، و(سَحَابٌ) مفعوله محكي، و(جَرَّ دَارٍ) عالمٍ أخرى، وهو كقاضٍ، ورفع القراء مفعوله، ويجوز رفعه مُبتدأ خبره جره، و(لَدَيْ ظُلُمَاتٍ) ظرفه، (وَأَوْصَلَ) هو ذلك الثالثة عطف على الثانية.

### [الشرح]

أي: قرأ البزي ﴿سَحَابٌ﴾ [النور: ٤٠] بغير تنوين، والسبعة بتنوينه<sup>(٢)</sup>.

(١) قائله: الحارث بن ضرار النَّهْشَلِيُّ. ينظر: الحماسة البصرية (١/١٠٩)، خزنة الأدب (٣/١٥٢).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٨٢)، التبصرة في

وقرأ ذو دال (دَارٍ) ابن كثير ﴿ظَلُمْتُ﴾ [النور: ٤٠] بالجَرِّ، والستة بالرفع<sup>(١)</sup>.  
 فصار البزي بالحذف والجَرِّ، وقبيل بالتنوين والجَرِّ، والستة بالتنوين والرفع.  
 تنبيهات: قوله: (وَمَا نَوْنٌ) نفْيٌ وضدُّه الإثبات، وقيد الـ: (جَرٌّ) للضدِّ، و(دَارٍ)  
 أصله داري فاعل من دَرَاي؛ فالدال رمزٌ أو داريٌّ فخفف فلا، والمعنى على الأول،  
 ومعنى: وَأَوْصَلَهُ أَقْرَأَ بِهِ.

### [التوجيه]

وجه الحذف والجَرِّ: الإضافة؛ أي: ﴿سَحَابٌ﴾ [النور: ٤٠] كسحاب رحمة ومطر،  
 قال أبو علي: لارتفاعه عندها.

ووجه التنوين والجَرِّ: قطع ﴿سَحَابٌ﴾ [النور: ٤٠] عنها وجعل ﴿ظَلُمْتُ﴾ [النور: ٤٠]  
 بدل من كظلمات، و﴿دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥] قارنه بجواز الإضافة والإبدال.

ووجه التنوين والرفع: القطع وهو في الثلاثة مُبتدأٌ خبره ﴿مِنْ قَوْعِهِ﴾ [النور: ٤٠]  
 و﴿ظَلُمْتُ﴾ [النور: ٤٠] خبر هي أو هذه.

واختياري: التنوين [٣/٤٣] والرفع خروجًا من نية الطرح وعدم تحقق الجزئية.

كَمَا اسْتَخْلِفَ اضْمُمُهُ مَعَ الْكَسْرِ صَادِقًا

وَفِي يُبْدِلَنَّ الْخِيفُ صَاحِبُهُ دَلَا

### [اللفظة والإعراب]

(كَمَا اسْتَخْلِفَ) اضمم تاءه كبرى، (مَعَ) كسر لامة صفة مصدر؛ أي: ضمًّا ثابتًا،

القراءات السبع لمكي (ص ١٣٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٣).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٨٢)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٣٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٣).

و(صَادِقًا) حال الفاعل، والتخفيف في دال (يُبْدِلَنَّ) اسمية، صاحب (النخف) (دلاً) كبرى.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو صاد (صَادِقًا) شعبة ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ﴾ [النور: ٥٥] بضمّ التاء وكسر اللام ويبتدئ بضمّ الهمزة، والسبعة بفتحها ويبتدون بكسر الهمزة<sup>(١)</sup>.  
وقرأ ذو صاد (صَاحِبُهُ) ودال (دَلًا) شعبة وابن كثير ﴿وَلْيَبْدَلْتَهُمْ﴾ [النور: ٥٥] بإسكان الباء وتخفيف الدال، ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بفتح الباء وتشديد الدال<sup>(٢)</sup>.

ذيل: أبان بن يزيد ﴿يُبْدِلُ اللَّهُ﴾ [الفرقان: ٧٠] بالتخفيف في الفرقان.  
تنبيهات: علم ضم الهمزة (اسْتَخْلَفَ) وغيرها مما قرّر في ﴿اسْتَحَقَّ﴾ [المائدة: ١٠٧]، وفتح باء (يُبْدِلَنَّ) وسكونها من تقرير الكهف.  
و﴿خَلَقَ كُلَّ﴾ [النور: ٤٥]، ﴿وَيَتَّقِهِ﴾ [النور: ٥٢] المذكور في الأصل هنا تقدماً.

### [التوجيه]

وجه ضم ﴿اسْتَخْلَفَ﴾ [النور: ٥٥]: بناء الفعل للمفعول علماً بالفاعل، و﴿الَّذِينَ﴾ [النور: ٥٥] نائبه، ومن ثمّ كان (صَادِقًا)، ولم يكتف بضمّ الهمزة كحذفها وصلًا.  
وجه فتحه: بناؤه للفاعل، وهو ضمير الجلالة المتقدمة في ﴿وَعَدَّ اللَّهُ﴾ [النور: ٥٥]، و﴿الَّذِينَ﴾ [النور: ٥٥] مفعوله.  
واختياري: الفتح لرجحان الإضمار على الحذف وتساويهما مع مناسبة السابق.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٨٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٣).  
(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٨٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٣).

وجه خف (يُبْدَلَنَّ) وشده والاختيار: تقدّم في الكهف، وأصاب المخفّف خيراً بالسهولة.

وَتَانِي ثَلَاثَ اِزْفَعٍ سَوَى صُحْبَةٍ وَقَفْ  
وَلَا وَقَفَ قَبْلَ النَّصْبِ إِنْ قُلْتَ أَبْدِلَا

### [اللفّة والإعراب]

(ازفَع) أمرية، (وتاني) بدل، مفعوله سكن على حدّ: ما بقي وإن قدرت الهاء فكبرى، وللقرء المقدّر متعلقه، و(سوى صحبة) مستثنى منه، (وقف) أخرى، وقب (ثلاث) وللرافع المقدّر، و(إن) متعلقاه، (ولا وقف) الجنسية ومبنيها، (قبل) نصب (ثلاث) خبرها، وإن قيل: أبدال (ثلاث) من ثلاث شرطية دلّ المتقدّم على جوابها.

### [الشرح]

أي: قرأ غير (صُحْبَةٍ) الحرمان وأبو عمرو وابن عامر وحفص ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ﴾ [النور: ٥٨] بالرفع، ومدلول (صُحْبَةٍ) شعبة وحمزة والكسائي بالنصب<sup>(١)</sup>.  
إشارات<sup>(٢)</sup>: قيّد (ثلاث) بالثاني لينزل على ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ﴾ [النور: ٥٨]، ويخرج الأوّل ﴿ثَلَاثُ مَرَاتٍ﴾ [النور: ٥٨] متفق النصب، وقيّد الأصل بالثاني وذكر الأكثر للمساواة، واستثنى رمزاً من صريح كالعكس للمخالفة، ومعنى قف إن أردت الحسن، ويفهم من نفي الوقف على البدل إثباته على غيره، وأراد الخصوص من العموم؛ أي: لا وقف تام، ومعناه: قف على ﴿أَلْمَشَاءِ﴾ [النور: ٥٨] إن رفعت ﴿ثَلَاثُ﴾ [النور: ٥٨] أو نصبتها بمقدّر، ولا تقف عليها إن نصبتها بدلاً وفيه إجمال سيفصل.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٥٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٨٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٣).

(٢) في (ع): «تنبيهات».

﴿لَا تَحْسَبَنَّ﴾ [النور: ٥٧]، و﴿أَوْ يُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النور: ٦١] تقدّمت.

### [التوجيه]

وجه رفع ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ﴾ [النور: ٥٨]: خبر هي أوقات ثلاث، أو هذه، وتجوّز بتسميتها (عَوْرَاتٍ) للمظنة، وحسن الوقف لانهقاد الجملة ولم يتمّ للمفسّر.

ووجه نصبها: إبدالها من ﴿ثَلَاثَ مَرَاتٍ﴾ [النور: ٥٨] ونصبه نصب المصدر؛ أي: استئذاناً ثلاثاً، والأصحُّ [٣٤٣/ب] الظرفية؛ أي: في أوقاتٍ ثلاثٍ مراتٍ؛ لأنهم أمروا باستئذانٍ ثلاثة أوقاتٍ لا مرّاتٍ، ولم يحسن الوقف؛ لأن الأوّل منويّ الطرح، وجاز الاستقلال، أو نصبت بتقدير: اتقوا، أو احفظوا ثلاث، فبعدم التعلق.

واختياري: نصب البدل لعدم الحذف، وقد دلّت على استئذان العبيد والأطفال في هذه الأوقات، قيل: ثم نسخت بقوله: ﴿وَإِذَا بَلَغَ﴾ [النور: ٥٩]، وقال ابن جبير: محكمة تهاون الناس بحكمها.

وليس فيها مضافة ولا محذوفة.

الإدغام الكبير: أحد وثلاثون موضعاً:

- ١- ﴿مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢].
- ٢- ﴿الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ﴾ [النور: ٤].
- ٣- ﴿بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ﴾ [النور: ٤].
- ٤- ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ [النور: ٥].
- ٥- ﴿بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ﴾ [النور: ١٣].
- ٦- ﴿عِنْدَ اللَّهِ هُمْ﴾ [النور: ١٣].
- ٧- ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا﴾ [النور: ١٥].
- ٨- ﴿أَنْ تَتَكَلَّمُ بِهَذَا﴾ [النور: ١٦].
- ٩- و﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ﴾ [النور: ٢٥].

- ١٠ - ﴿حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٨].
- ١١ - ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٨].
- ١٢ - ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا﴾ [النور: ٢٩].
- ١٣ - ﴿لِيُعَلِّمَ مَا﴾ [النور: ٣١].
- ١٤ - ﴿يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ [النور: ٣٣].
- ١٥ - ﴿وَيَكَادُ زَيْتُهَا﴾ [النور: ٣٥].
- ١٦ - ﴿الْأَمْثَلُ لِلنَّاسِ﴾ [النور: ٣٥].
- ١٧ - ﴿وَالْأَصَالُ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ﴾ [النور: ٣٦: ٣٧].
- ١٨ - ﴿وَالْأَبْصَرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمْ﴾ [النور: ٣٧: ٣٨].
- ١٩ - ﴿فَيُصِيبُ بِهِ﴾ [النور: ٤٣].
- ٢٠ - ﴿وَيَكَادُ سَنَا﴾ [النور: ٤٣].
- ٢١ - ﴿خَلَقَ كُلَّ﴾ [النور: ٤٥].
- ٢٢ - ﴿مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ [النور: ٤٧].
- ٢٣ - ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا﴾ [النور: ٤٨].
- ٢٤ - ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ﴾ [النور: ٥١].
- ٢٥ - ﴿وَالرُّسُولَ لَعَلَّكُمْ﴾ [النور: ٥٦].
- ٢٦ - ﴿الْحَلْمُ مِنْكُمْ﴾ [النور: ٥٨].
- ٢٧ - ﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَوةٍ﴾ [النور: ٥٨].
- ٢٨ - ﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَوةِ الْعِشَاءِ﴾ [النور: ٥٨].
- ٢٩ - ﴿يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ [النور: ٦٠].
- ٣٠ - ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ [النور: ٦٢].
- ٣١ - ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا﴾ [النور: ٦٤] (١)

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص ٨٨).



## سورة الفرقان

مكيّة، سبع وسبعون آية بالاتفاق<sup>(١)</sup>.

فواصلها: لا<sup>(٢)</sup>.

وَنَأْكُلُ مِنْهَا النَّوْنَ شَاعَ وَجَزْمُنَا

وَيَجْعَلُ بَرْفَنِعَ دَلَّ صَافِيَهُ كَمَّ لَأ

### [اللغة والإعراب]

(وَنَأْكُلُ مِنْهَا النَّوْنَ شَاعَ) فيه كبرى، (وَجَزْمُنَا) (بَرْفَنِعَ) اسميّة، ولام (وَيَجْعَلُ)

مفعول المبتدأ، (دَلَّ) صافي الرفع ماضية، و(كَمَّ) جمع كامل مفعوله.

(١) قال الداني: «سورة الفرقان: مكيّة، وقد ذكر نظيرتها في المكي وفي الشامي، ونظيرتها في المدنين سورة الرحمن، ولا نظير لها في الكوفي والبصري. وكلهما: ثمان مائة واثنان وتسعون كلمة. وحروفها: ثلاث آلاف وسبع مائة وثلاثة وثمانون حرفاً. وهي: سبع وسبعون آية في جميع العدد ليس فيها اختلاف. وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدوداً بإجماع سبعة مواضع:

١- ﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [الفرقان: ٣].

٢- ﴿قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ [الفرقان: ٤].

٣- ﴿أَسْطِيزُ الْأُولَى﴾ [الفرقان: ٥].

٤- ﴿مَا يَشَاءُونَ﴾ [الفرقان: ١٦].

٥- ﴿خَالِدِينَ﴾ [الفرقان: ١٦].

٦- ﴿الَّتِي وَعَدَ الْمُقْرَبُونَ﴾ [الفرقان: ١٥].

٧- ﴿فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ [الفرقان: ٦١]. ينظر: البيان في عدّ آي القرآن للداني (ص ٢٣٥).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنّ العدد للجعبري (ص ٧٩)، وصف الاجتهاد في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٤٢).

## [الشرح]

أي: قرأ ذو شين (شاع) حمزة والكسائي ﴿جَنَّةٌ يَأْكُلُ﴾ [الفرقان: ٨] بالنون، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بالياء<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو دال (دَلَّ) وصاد (صَافِيهِ) وكاف (كُمَّلًا) ابن كثير وشعبة وابن عامر ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ﴾ [الفرقان: ١٠] بالرفع، ونافع وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي بالجزم<sup>(٢)</sup>.

تنبيهات: قيّد الرفع للضدّ، والباء معدّية لا ظرفيّة؛ لثلاثين انعكاس المعنى، وعُلم إظهار الرفع من الأصل وإدغام الجازم من: (وَمَا أَوَّلُ الْمُثَلِينَ)<sup>(٣)</sup>.  
و﴿ضَبِّقًا﴾ [الفرقان: ١٣] تقدّم.

## [التوجيه]

وجه نون (تَأْكُلُ): إسناد الفعل إلى المتكلمين؛ أي: جنة نأكل نحن منها لنفقه كلامه، وانتشر لتعدّد هم.

ووجه يائه: إسناده إلى ﴿الرَّسُولِ﴾ [الفرقان: ٧] عليهم؛ أي: يأكل هو منها ويستغني عن طعامنا.

واختياري: الياء مناسبة للسابق.

ووجه رفع ﴿وَيَجْعَلُ﴾ [الفرقان: ١٠]: الاستئناف؛ أي: وهو يجعل أو وسيجعل في الآخرة، أو العطف على موضع جعل في أحد وجهيه على حدّ:

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٨٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٤).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٨٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٤).

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص ٢٣)، رقم البيت: ٢٧٦.

وَأَنَّ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ: لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمٌ<sup>(١)</sup>  
 ووجه جزمه: عطفه على موضع (جَعَلَ) في الآخر ويلزم منه الإدغام، أو سكن له  
 فيرجع إلى الأوَّل.

واختياري: الرفع قطعاً للقطع، ومن ثمَّ دلَّ حسنه كاملين في علم المعاني.

وَنَحْشُرُ يَا دَارٍ عَلا فَيَقُولُ نُو

نُ شَامٍ وَخَاطِبٍ تَسْتَطِيعُونَ عُمَّالاً

### [اللغة والإعراب]

(وَنَحْشُرُ) فيه (يَا دَارٍ) عالٍ كبير، (فَيَقُولُ) فيه (نُونٌ) قارئٍ شاميٍّ غيرٍ أُخرى،  
 (وَخَاطِبٍ) أمرية، و(عُمَّالاً) [٣٤٤/أ] جمع عامل حال فاعله بتقدير: يا قوم،  
 و(تَسْتَطِيعُونَ) مفعوله لاشتماله عليه أو ظرفه، وقيل: مفعوله (عُمَّالاً)؛ أي: مُدَّ قارئين  
 بالخطاب، و(تَسْتَطِيعُونَ) بدل على حدِّ: قم بشر.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو دال (دَارٍ) وعين (عَلَا) ابن كثير وحفص ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾  
 [الفرقان: ١٧] بالياء، ونافع وأبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي بالنون<sup>(٢)</sup>.  
 وقرأ ابن عامر الشامي ﴿فَيَقُولُ ءَأَنْتُمْ﴾ [الفرقان: ١٧] بالنون، والسته بالياء<sup>(٣)</sup>.  
 فصار ابن كثير وحفص (يَحْشُرُ) ﴿فَيَقُولُ﴾ [الفرقان: ١٧] بالياء فيهما، وابن عامر

(١) قائله: زهير. ينظر: الكامل في اللغة والأدب (١/٣٥)، خزانه الأدب (٣/٢٩٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٨٤)، التبصرة في  
 القراءات السبع لمكي (ص ١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٤).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٨٤)، التبصرة في  
 القراءات السبع لمكي (ص ١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٤).

بالنون فيهما، ونافع وأبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي بالنون في الأوّل والياء في الثاني.

وقرأ ذو عين (عَمَلًا) حفص ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾ [الفرقان: ١٩] بتاء الخطاب، والسبعة بياء الغيب<sup>(١)</sup>.

تنبيهات: ربع (يَحْشُرُ) هنا ياءات حفص، ولا يتأتى تأويل جرّ (دَارٍ) في (دَارٍ عَلَا)، ولو قال:

يَا دَارٍ عَلَا فَنَقُولُ غَيْرَ شَامٍ .....  
لجاز.

### [التوجيه]

وجه ياء (يَحْشُرُ) و﴿فَيَقُولُ﴾ [الفرقان: ١٧]: إسنادهما إلى ضمير ربك تعالى لتأييده ب: ﴿عِبَادِي﴾ [الفرقان: ١٧]، ومن ثمّ كان عن عالم عالٍ.

ووجه نونيهما: إسنادهما إليه على طريق التعظيم التفاتاً.

ووجه النون والياء: الالتفات ومراعاة لياء ﴿عِبَادِي﴾ [الفرقان: ١٧].

واختياري: النون والياء جميعاً بين المعنيين المؤيّدتين بالانفصال والاتصال.

ووجه خطاب ﴿تَسْتَطِيعُونَ﴾ [الفرقان: ١٩]: إسناده إلى ضمير المعاندين؛ أي: فقد كذبتهم ألّهتكم بما تقولون عنهم فما تستطيعون أنتم صرّف العذاب ولا نصرّكم مما نزل بكم.

ووجه غيبه: إسناده إلى ضمير المعبودين؛ أي: فقد كذبتكم من أشركتم بهم فما يستطيعون هم صرّفه عنكم ولا نصرّ لكم.

واختياري: الغيب لأن تعجيز المدعى فيه القدرة أبلغ تبكيتاً للمدعى.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٨٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٤).

وَنَزَلَ زِدَهُ النُّونَ وَارْفَعَ وَخَفَّ وَالْ—

—مَلَائِكَةُ الْمَرْفُوعِ يُنْصَبُ دُخْلًا

### [اللغة والإعراب]

(وَنَزَلَ) زد أوله (النُّونَ) كبرى، (وَارْفَعَ) لامه (وَوَخَفَّ) زائه أمرتان عطف على الصغرى، (وَالْمَلَائِكَةُ الْمَرْفُوعِ) مُبتدأ موصوف، (يُنْصَبُ) رفعها خبره، (دُخْلًا) حال (الْمَرْفُوعِ).

### [الشرح]

أي: قرأ دال (دُخْلًا) ابن كثير ﴿وَنَزَلَ﴾ [الفرقان: ٢٥] بنون ثانية ساكنة وتخفيف الزاي ونصب ﴿مَلَائِكَةُ﴾ [الفرقان: ٢٥]، والسته بحذف النون وتشديد الزاي ورفع ﴿مَلَائِكَةُ﴾ [الفرقان: ٢٥].<sup>(١)</sup>

ذيل: الخفاف<sup>(٢)</sup> عن أبي عمرو (وَنَزَلَ الملائكة) لازما (وَأَنْزَلَ الملائكة)، (وَنَزَلَتِ الملائكة)<sup>(٣)</sup>.

تنبيهات: قوله: (زِدَهُ النُّونَ)؛ أي: على الأولى وهي المضمومة فالزائدة ثانية، وعلم سكونها من لفظه، والإطلاق لا من الضرورة كما قيل، واعتبر صورة اللفظ

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٨٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٤).

(٢) عبد الوهاب بن عطاء بن مسلم أبو نصر الخفاف العجلي البصري ثم البغدادي ثقة مشهور، روى القراءة عن أبي عمرو، وعن إسماعيل بن مسلم عن ابن كثير، وعن أبان بن يزيد عن عاصم، روى الحروف عنه أحمد بن جبير، وخلف بن هشام وعيسى بن سليمان، وأحمد بن أبي سريح النهشلي، وأحمد بن عمر الواقدي، مات ببغداد سنة (٢٠٤هـ). ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/٢١٣).

(٣) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين لابن جبارة الهذلي (ص ٦١٠).

كقوله: (وَتَأْنِي نُحِي احْدِفُ)<sup>(١)</sup>، وإلا فالزائدة الأولى، ونزل التخفيف على العين قضيته إطلاقه وصارت الإعرابية هنا الثانية على مصطلحه، وقيد النصب للضد.

﴿وَمُودًا﴾ [الفرقان: ٣٨]، و﴿الرِّيحَ﴾ [الفرقان: ٤٨]، و﴿بُشْرًا﴾ [الفرقان: ٤٨]، و﴿لِيَذْكُرُوا﴾ [الفرقان: ٥٠]، و﴿يَذْكُرَ﴾ [الفرقان: ٦٢] المذكور في الأصل هنا ذكرت.

### [التوجيه]

وجه زيادة النون وسكونها: جعله مضارعاً من أنزل مبنياً للفاعل، وضمه أوله لكونه رباعياً ليخرج، وتخفيف رائه [٣٤٤/ب] على أصله في مثله، و﴿مَلَّتِكَةُ﴾ [الفرقان: ٢٥] نصب مفعوله على حد: ﴿وَقَدِمْنَا﴾ [الفرقان: ٢٣]، ﴿فَجَعَلْنَاهُ﴾ [الفرقان: ٢٣]، وأشار به: (دُخِلًا) إلى موافقة نزل أنزل، وناب تنزيل عن إنزال، قال أبو علي عند قوله: وَقَدْ تَطَوَّيْتُ أَنْطَوَاءَ الْحِضْبِ .....<sup>(٢)</sup>

وعليه الرسم المكي.

ووجه حذفها: جعله ماضياً مبنياً للمفعول فضمة أوله ضمة المجهول، ورفع ﴿مَلَّتِكَةُ﴾ [الفرقان: ٢٥] لنيابة الفاعل، وعليه بقية الرسوم.

واختياري: المضئي لأن مصدره تنزيلاً وهو فاصلتها. والله أعلم.

تَشَقَّقُ خِفُ الشُّيْنِ مَعَ قَافِ غَالِبٍ

وَيَأْمُرُ شَافٍ وَاجْمَعُ وَاسُورُجًا وَلَا

### [اللغة والإعراب]

(تَشَقَّقُ خِفُ) شينه (غَالِبٍ) غَيْرُهُ كبرى، وهنا ظرف (خِفُ)، و(مَعَ) سورة

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص ٦٢)، رقم البيت: ٧٨٤.

(٢) قائله: روية. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (١/٤٥٨)، المقتضب في اللغة للمبرد (١/١٥).

(قَاف) حال المرفوع، وغيب ياء (وَيَأْمُرُ شَافٍ) ناقله اسمية، (وَأَجْمَعُوا) أمرية، و(سُرْجًا) مفعوله، والمدلول الشين المقدر متعلقه، وذوي (ولا) متابعة حال الواو.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو غين (غَالِبٌ) العراقيون ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ﴾ [الفرقان: ٢٥] هنا، ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ﴾ [ق: ٤٤] في سورة ق بتخفيف الشين، والحرميان وابن عامر بتشديدها فيهما<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو شين (شَافٍ) حمزة والكسائي (لَمَّا يَأْمُرُنَا) بياء الغيب<sup>(٢)</sup>.

وقرأ أيضا فيها (سُرْجًا) بضم السين والراء بلا ألف على الجمع<sup>(٣)</sup>.

والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ﴿تَأْمُرُنَا﴾ [الفرقان: ٦٠] بياء الخطاب، و﴿سُرْجًا﴾ [الفرقان: ٦١] بكسر السين وفتح الراء وألف على التوحيد<sup>(٤)</sup>.

تنبيهات: قدّم (نُزِّلَ) على (تَشَقَّقُ) عكس الترتيب، فلو قال:

تشقق خف الشين مع قاف غالب وننزل زده النون وارفع وسهلا

لمك ورفعا في الملائكة انصبوا ويأمر شاف واجمعوا سرجا ولا

لرتب، ويرتفع توهم التطريق بالمناسبة، ونصّ على المخفف لخروجه عن المعروف في الفعل، وحرك فاء قاف للساكنين، وفتح لثلا يوهم مع (خَفَّ) قافه متفق

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٨٤)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٤).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٨٤)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٤).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٨٥)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٨٥)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

التشديد، ورسم بهجائه عكس الرسم للفظ، وعُلم ترجمة ﴿تَأْمُرْنَا﴾ [الفرقان: ٦٠] من الإطلاق لا من اللفظ، وحذف الضمير للوزن.

وعُلم صيغة تكسير (سُرْجًا) من لفظه المؤيد بنحو: ﴿حُمْرٌ﴾ [المدثر: ٥٠] وضده من نحو: ﴿وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦] وشركها مع السابقة في الرمز على اصطلاحه، وأشار إليه بـ: (ولا)؛ أي: اتبعوا التالية السابقة فيه، وأصل ﴿تَشَقُّقٌ﴾ [الفرقان: ٢٥]: تَشَقُّقٌ بقاء المطاوعة والمضارعة.

### [التوجيه]

وجه تخفيفه: حذف إحدى التاءين وغلب باعتبار الأخف، قال أبو علي عن الحسن: هو الأكثر لأنه أبلغ.

ووجه تشديده: إدغام الثانية في الشين لينزله بالتفشي منزلة المقارب على ما سبق مُشَبَّحًا.

واختياري: الإدغام لجمعه التخفيف وقرب الأصل.

ووجه غيب ﴿تَأْمُرْنَا﴾ [الفرقان: ٦٠]: إسناد الفعل إلى النبي ﷺ على جهة الغيب؛ أي: وإذا قال النبي ﷺ للكفار اسجدوا للرحمن، قال بعضهم لبعض مستهزئين: أنسجد للذي يأمرنا محمد ﷺ بالسجود له؟! أو الرحمن، وشفى بصحة تأويله.

ووجه خطابه: إسناده إليه على جهته؛ أي: قال الكفار للنبي ﷺ أنسجد للذي تأمرنا يا محمد؟! واختياري: الخطاب لأنه جواب أمره.

ووجه جمع (سُرْجًا): حملة على الكواكب السيارة والثابتة.

ووجه توحيد: [٣٤٥/أ] حملة على ﴿الشَّمْسِ﴾ [الفرقان: ٤٥] وكل على رَسْمٍ.

واختياري: التوحيد تميمًا للمقابلة تأنسا بـ: ﴿الشَّمْسِ يَرَأِجًا﴾ [نوح: ١٦] وخروجًا من تأويل التكرار.



وَلَمْ يَقْتَرُوا اضْمُمَ عَمَّ وَالْكَسْرَ ضُمَّ ثِقُ  
يُضَاعَفُ وَيَخْلُدُ رَفَعُ جَزَمِ كَذِي صِلَا

### [ اللُّفَّةُ وَالْإِعْرَابُ ]

و(اضْمُمُ) ياء (وَلَمْ يَقْتَرُوا) أمرية، (عَمَّ) الضم ماضية، (وَالْكَسْرَ) مفعول (ضُمَّ) الأمر (ثِقُ) بذلك آخر (يُضَاعَفُ وَيَخْلُدُ) فيهما، (رَفَعُ جَزَمِ) كبرى، أو ذا (رَفَعُ جَزَمِ) فصغرى اقرأه آخر مشبها، ذا (صِلَا) قصر حال فاعله.

### [ الشَّرْحُ ]

أي: قرأ مدلول (عَمَّ) نافع وابن عامر ﴿وَلَمْ يَقْتَرُوا﴾ [الفرقان: ٦٧] بضمَّ الياء المسفلة، والخمسة بفتحها<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو ثاء (ثِقُ) الكوفيون بضمَّ التاء المعلاة، والأربعة بكسرها<sup>(٢)</sup>.

فصار نافع وابن عامر بضمَّ الأوَّل وكسر الثالث، وابن كثير وأبو عمرو بفتح الأوَّل وكسر الثالث، وعاصم وحمزة والكسائي بفتح الأوَّل وضم الثالث.

وقرأ ذو كاف (كَذِي) وصاد (صِلَا) ابن عامر وأبو بكر ﴿يُضَعَفُ لَهُ﴾ [الفرقان: ٦٩]، ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ﴾ [الفرقان: ٦٩] برفعهما، والسته بجزمهما<sup>(٣)</sup>.

فصار ابن كثير بالتشديد والجزم، ونافع وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٨٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٨٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٨٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

بالتخفيف والجزم، وابن عامر بالتشديد والرفع، وشعبة بالتخفيف والرفع<sup>(١)</sup>.  
ذيل: قرئ (يُقْتَرُّوا).

تنبيهات: نزل قوله: (اضْمُمْ) على الأوّل للإطلاق فتعين الضمّ المقيد للثالث لدورانه بينهما، وتقدّم تشديد الإبتين كما نبّه عليه الأصل، وأشار إليه بقوله: (كذي صلا)؛ أي: مشبهاً فطيناً في ضمّ المتقدّم واستفتاح الأربعة. و﴿فِيهِ مُهَكَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩] المذكور فيه هنا تقدّم. وقوله: هنا خاصة عين الموافقة لا باعتبار كلّ منهما، وقوله فيه يختلسون تجوُّزاً عن الكسر.

### [التوجيه]

وجه ضمّ ﴿يُقْتَرُّوا﴾ [الفرقان: ٦٧] وكسره: جعله مضارع أقرّ: افتقرّ فيرادف يسرفوا؛ أي: لم يفتروا فيفتقروا ويرادف قترّ ضيق، ومن ثمّ عمّ وتعجبّ النحاس عجب لقول الأصمعي: قترّ واقترّ وقترّ: ضيق.

ووجه فتحه وكسره: جعله مضارع قترّ، وفي مضارعه لغتان كيعكف فضمّ يقترّ كتقتل<sup>(٢)</sup> ولصحته وثقّ به وكسره كيحمّل.

واختياري: الفتح والكسر لنضه وخفته وقياسيته، وفارق المجمع بالمعنى، والإسراف: الإنفاق في المعصية، وإن قلّ أو مجاوزة الحدّ فيها، وإن حلّ، والإقتار: التقليل أو التقصير عن الطاعة.

ووجه رفع ﴿يُضَعَفُ﴾ [الفرقان: ٦٩]: الحال أو الاستئناف كأنه جواب ما الآتام، ورفع ﴿وَيَحْلَدُ﴾ [الفرقان: ٦٩] بالعطف.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٨٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

(٢) في (ع): «كيقتل».

ووجه جزمه: إبداله من ﴿يَلْقُ﴾ [الفرقان: ٦٨] لأنه بمعناه إذ لقيه جزاء الإثم  
تضعيف عذابه على حد قول ابن الحرّ:

مَتَى تَأْتِنَا تُلْمَمُ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأَجَّجَا<sup>(١)</sup>  
وليس كقول الحطيئة<sup>(٢)</sup>:

مَتَى تَأْتِيهِ تَغْشَوِ إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدٍ<sup>(٣)</sup>  
ومن ثم رفع.

واختياري: الجزم تكميلاً للمعنى بلا تقدير.

وَوَحَّحَدَ ذُرِّيَاتِنَا حِفْظُ صُحْبِيَّةٍ

وَيَلْقَوْنَ فَاضِئًا مُمْنُهُ وَحَرَكَ مُثَقَّلًا

### [ اللُّغَةُ وَالْإِعْرَابُ ]

(وَوَحَّحَدَ) (حِفْظُ صُحْبِيَّةٍ) (ذُرِّيَاتِنَا) ماضية بمعموليها، ونسب إلى (حِفْظُ)  
للتوقف عليه، (وَيَلْقَوْنَ) فاضم ياءه كبرى، (وَحَرَكَ) [ب/٣٤٥] لامه أمرية عطف  
على الصغرى، (مُثَقَّلًا) قافه حال فاعل أحدهما.

ثم استثنى من متعلقهما فقال:

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب (٢/٦٧٨)، خزنة الأدب (٣/٣٠٧).

(٢) الحطيئة: جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو ملكية: شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. كان  
هجاءً عفيفاً، لم يكذب يسلم من لسان أحد. وهجا أمه وأباه ونفسه. وأكثر من هجاء الزبيرقان ابن بدر،  
فشكاه إلى عمر بن الخطاب، فسجنه عمر بالمدينة، فاستعطفه بأبيات، فأخرجه ونهاه عن هجاء  
الناس. توفي سنة (٤٥هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٢/١١٨)، معجم المؤلفين لرضا كحالة  
(٣/١٢٩).

(٣) ينظر: محاضرات الأدباء (١/٢٩٩)، مجالس ثعلب (١/٧٩).

سَوَى صُحْبَةٍ وَالْيَاءُ قَوْمِي وَلَيْتَنِي

وَكَمْ لَوْ وَلَيْتِ تُورِثُ الْقَلْبَ أَنْصَلًا

### [اللغة والإعراب]

أي: فاضم وحرّك للقراء (سَوَى صُحْبَةٍ) وياء للإضافة ياء (قَوْمِي) وياء (وَلَيْتَنِي) اسمية، (وَكَمْ) مرّة (لَوْ وَلَيْتِ تُورِثُ) كبرى، و(الْقَلْبَ أَنْصَلًا) مفعولاً جمع نَصَلَ السيف وزجّ السهم ونَوَّنَ (لَيْتِ) على تأويل تمنٍ ومثله:

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتَ لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ<sup>(١)</sup>  
وقال الطائي<sup>(٢)</sup>:

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْبَنَ مَنَى لَيْتَ إِنَّ لَيْنًا وَإِنَّ لَوْأَعَنَاءُ<sup>(٣)</sup>  
وأدخل اللام من قال:

وَالْمَرْءُ مُرْتَهِنٌ بَسُوفَ وَلَيْتَنِي وَهَلَاكُهُ فِي السَّوْفِ وَاللَّيْتِ<sup>(٤)</sup>

### [الشرح]

أي: قرأ ذو حاء (حِفْظُ) ومدلول (صُحْبَةٍ) أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي

(١) لم أقف على قائله. ينظر: أسرار العربية لابن الأنباري (٤٧/١)، الدر المصون في علم الكتاب المكون (٩٣/١).

(٢) أبو زيد: حرمة بن المنذر بن معدي كرب بن حنظلة الطائي: أبو زيد: شاعر معمر. عاش في الجاهلية والإسلام. توفي سنة (٦٢٢هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (١٧٤/٢)، تاريخ دمشق لابن عساکر (٣٢٠/١٢).

(٣) ينظر: خزانة الأدب (٣٧/٣)، الشعر والشعراء (٥٩/١).

(٤) قائله: لم أقف على قائله. ينظر: العقد الفريد (٣٢١/١)، إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي (٣٢٢/٢).

﴿مِنْ أَرْوَحِنَا وَذُرِّيَّتِنَا﴾ [الفرقان: ٧٤] بلا ألفٍ على التوحيد، والحرميان وابن عامر وحفص بألفٍ على التصحيح<sup>(١)</sup>.

وقرأ غير (صُحْبِيَّة) الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وحفص ﴿وَيَلْقَوْنَ فِيهَا﴾ [الفرقان: ٧٥] بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف، ومدلول (صُحْبِيَّة) شعبة وحمزة والكسائي بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف<sup>(٢)</sup>.

تنبيهات: الجمع المطلق يحمل على الصحيح مع أنه لفظ به، وذكر الأكثر في (يَلْقَوْنَ)؛ لأنه أخصر إذ لو قال:

..... وَيَلْقَوْنَ فَافْتَحَهُ وَسَكَنَ مُسَهَّلًا

لصحتهم لم يكف. ولو قال: (فَاضْمُهُ فَحَرَّكَ فَتَقَلَّ)، أو (وَحَرَّكَ وَتَقَلَّ)؛ لهدب العبارة؛ إذ (مُثَقَّلًا) توهم تشديد المحرك كقوله: (وَوَاللَّيْسَعِ الْحَرْفَانِ حَرَّكَ مُثَقَّلًا)<sup>(٣)</sup>، ولما تمت السورة في الشطر الأول، ولم يردِ التداخل أتمها بموعظة مناسبة فقال: (وَكَمْ لَوْ وَلَيْتَ)؛ أي: وكثير من الشرط في فعل الخير كقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنِ اللَّهُ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُنْقِيَاتِ﴾ [الزمر: ٥٧] وكقولك: لو استغنيت لتصدقت، وكثير من التمني كقوله تعالى: ﴿يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا﴾ [الفرقان: ٢٧]، وقولك: ليت لي راحلة فأحج عليها يورثان قائلهما حزنا مؤلما كإيلام كلام الصوارم والسهام فتحرى فعل الخير تنج من هذا الضير، وعن مسلم عن النبي ﷺ: «إن أصابك شيء فلا تقل لولا إني فعلت؛ ولكن قل قدر الله ما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان»<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٨٥)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٨٥)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص ٥٢)، رقم البيت: ٦٥١.

(٤) أخرجه مسلم في باب (في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله)، من رواية

أبي هريرة. ينظر: صحيح مسلم (٢٠٨/١٧)، ح ٦٩٤٥.

[التوجيه]

وجه توحيد ﴿وَذَرَيْنَا﴾ [الفرقان: ٧٤] وجمعه والاختيار: تقدّم بالأعراف.

ووجه تشديد ﴿وَيَلْقَوْنَ﴾ [الفرقان: ٧٥]: جعله مضارع لُقِيَ ناصب مفعولين، ثم بناه للمفعول فتاب الأوّل فارتفع وهو الواو، والثاني ﴿نَحِيَّةً﴾ [الفرقان: ٧٥] على حدّ: ﴿وَلَقَهُمْ نَصْرَةٌ﴾ [الإنسان: ١١] أعطاهم.

ووجه تخفيفه: جعله مضارع لُقِيَ ناصب واحد ﴿نَحِيَّةً﴾ [الفرقان: ٧٥] على حدّ: ﴿يَلْقَىٰ آثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨] يصادف، و﴿تَوَرَّىٰ لِقَوْنَهُ﴾ [التوبة: ٧٧].

واختياري: التشديد لأنه أبلغ إكراما؛ إذ الأصل يلقيهم الله تعالى، ومن ثمّ أهين الآثم، وقاومت مناسبة ﴿يُحْزَوْنَ﴾ [الفرقان: ٧٥] الحذف ولذا عكسنا الإخبار الاختيار المتقدم.

وفيها مضافتان:

١- فتح أبو عمرو إلا أبا زيد ﴿بَلَيْتِي أَخَذْتُ﴾ [الفرقان: ٢٧].

٢- ومدني والبزي والزبيني عن قنبل وأبو عمرو وروح ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ [الفرقان: ٣٠]، وسكنهما غيرهم.

وفتح الوليد بن مسلم ﴿عِبَادِي هَتُّوْلَاءَ﴾ [الفرقان: ١٧].

وليس فيها محذوفة.

الإدغام الكبير: ثمانية عشر:

١- ﴿لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١].

٢- ﴿وَخَلَقَ كُلَّ﴾ [الفرقان: ٢].

٣- ﴿جَعَلَ لَكَ﴾ [الفرقان: ١٠].

٤- ﴿لَكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان: ١٠].

٥- ﴿كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ﴾ [الفرقان: ١١].

- ٦- ﴿بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [الفرقان: ١١].
- ٧- ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً﴾ [الفرقان: ٢٣].
- ٨- ﴿الْمَلَكُوتَ تَنْزِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٥].
- ٩- ﴿أَخَاهُ هَارُونَ﴾ [الفرقان: ٣٥].
- ١٠- ﴿ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٨].
- ١١- ﴿لَا يَرْجُونَ تَشْوَرًا﴾ [الفرقان: ٤٠]. [٣٤٦ / أ]
- ١٢- ﴿الْهَهُ هَوْنَهُ﴾ [الفرقان: ٤٣].
- ١٣- ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ﴾ [الفرقان: ٤٥].
- ١٤- ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ [الفرقان: ٤٧].
- ١٥- ﴿الْبَلَّ لِبَاسًا﴾ [الفرقان: ٤٧].
- ١٦- ﴿رَبِّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٤].
- ١٧- ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ [الفرقان: ٦٠].
- ١٨- ﴿ذَلِكَ قَوْمًا﴾ [الفرقان: ٦٧]<sup>(١)</sup>.



## سورة الشعراء

مكية؛ إلا ﴿وَالشُّعْرَاءُ﴾ [الشعراء: ٢٢٤] إلى آخرها، وهي مائتان وعشرون وست مدني أخير وبصري، وسبع كوفي وشامي ومدني أول.

خلافها أربع:

﴿طسّر﴾ [الشعراء: ١] كوفي.

﴿فلسوف تعلمون﴾ [الشعراء: ٤٩] حجازي وبصري وشامي.

﴿كُتِرَ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٧٥] حجازي وكوفي وشامي.

﴿بِهِ الشَّيْطَانُ﴾ [الشعراء: ٢١٠] مدني أول وشامي<sup>(١)</sup>.

فواصلها: ملن<sup>(٢)</sup>.

(١) قال الداني: «سورة الشعراء: مكية، إلا أربع آيات، وهُنَّ قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾ [الشعراء: ٢٢٤]، إلى آخر السورة. نزلت بالمدينة في حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رُوَاحَة شعراء رسول الله ﷺ، هذا قول ابن عباس وعطاء.

ولا نظير لها في عددها. وكلهما: ألف ومائتان وسبع وتسعون كلمة. وحروفها: خمسة آلاف وخمس مائة واثنان وأربعون حرفاً. وهي: مائتان وست وعشرون آية في المدني الأخير والمكي والبصري، وسبع وعشرون في المدني الأول والكوفي والشامي. اختلافها أربع آيات:

١- ﴿طسّر﴾ [الشعراء: ١] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.

٢- ﴿فلسوف تعلمون﴾ [الشعراء: ٤٩] لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون.

٣- ﴿أَنْزَلْنَا مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢]، بعده: ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الشعراء: ٩٣] وهو الثالث، لم يعدها البصري، وعدها الباقون. وكلهم عدَّ ﴿مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٧٠]، و﴿مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٧٥].

٤- ﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيْطَانُ﴾ [الشعراء: ٢١٠] وهو الأول، لم يعدها المدني الأخير والمكي، وعدها الباقون. وأجمعوا على عدِّ ﴿عَلَى مَنْ نَزَّلَ الشَّيْطَانُ﴾ [الشعراء: ٢٢١] وهو الثاني.

وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدوداً بإجماع موضع واحد:

١- وهو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرُبُّكَ فِئْتًا لَيْدًا﴾ [الشعراء: ١٨]٤. ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص ٢٣٧-٢٣٨)، حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص ٩٨).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص ٩٨)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء



وَفِي حَادِرُونَ الْمُدَّ مَا تُنَلَّ فَارِهِي—

نَ ذَاعَ وَخَلَقُ اضْمُمُ وَحَرَكَ بِسِ الْعُلَا

### [اللغة والإعراب]

(المدُّ ما نُئِلَ) كبرى، ونُئِلَ: هُدِمَ كقول زهير:

تَدَارَكْتُمَا الْأَخْلَافَ قَدْ نُئِلَ عَرْشُهَا.....<sup>(١)</sup>

(وَفِي حَادِرُونَ) متعلقه أو اسمية وماضية، ومدُّ (فَارِهِيْنَ) (ذَاعَ): انتشر كبرى،  
وخاء (وَخَلَقُ) مفعول (اضْمُمُ) (وَحَرَكَ) لامه آخر، وبالضمِّ متعلقه، والضمُّ ذو  
(الْعُلَا) حذف وقصر اسمية.

ثم كرر فقال:

كَمَا فِي نَدِ وَالْأَيْكَةِ السَّالِمِ سَاكِنِ

مَعَ الْهَمْزِ وَخَفِضَهُ وَفِي صَادَ غَيْطَلَا

### [اللغة والإعراب]

(كَمَا فِي)<sup>(٢)</sup> خبر آخر كالذي في محل رطب متعلقه، (وَالْأَيْكَةِ) لامه (سَاكِنِ)  
كبرى، و(مَعَ الْهَمْزِ) خبر آخر، وَخَفِضَ تائه أمرية، (وَفِي صَادَ) عطف على هنا  
مقدراً، ومشبهاً (غَيْطَلَا) حال الفاعل وهو جمع غَيْطَلَةِ الأشجار الكثيرة المتعاضدة.

للجعبري (ورقة/ ١٤٣).

(١) ينظر: الأغاني (٣/ ١٧٤)، جمهرة اللغة (١/ ١٨).

(٢) في (ع): «كائن».

## [الشرح]

أي: قرأ ذو ميم (ما) وثناء (ثُلَّ) ابن ذكوان والكوفيون ﴿بَجَمِيعِ حَذْرُونَ﴾ [الشعراء: ٥٦] بألفٍ بعد الحاء، والحرميان وأبو عمرو وهشام بحذفها<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو ذال (ذَاعَ) ابن عامر والكوفيون ﴿يُونَا فَرِهَيْنَ﴾ [الشعراء: ١٤٩] بألفٍ ثانية، والحرميان وأبو عمرو بلا أَلْفٍ<sup>(٢)</sup>.

فصار الحرميان وأبو عمرو بقصرهما، وابن ذكوان والكوفيون بمدِّهما، وهشام بقصر الأوَّل ومدِّ الثاني.

وقرأ ذو همزة (العُلا) وكاف (كَمَا) وفاء (فِي) ونون (نَدِ) نافع وابن عامر وحمزة وعاصم ﴿إِلَّا خُلِقُ﴾ [الشعراء: ١٣٧] بضمِّ الخاء واللام، وابن كثير وأبو عمرو والكسائي بفتح الخاء وإسكان اللام<sup>(٣)</sup>.

وقرأ ذو غين (عَبَطَلَا) العراقيون ﴿كَذَّبَ أَحَصَبُ لَيْكَةَ﴾ [الشعراء: ١٧٦] في الشعراء، ﴿وَأَصْحَبُ لَيْكَةَ أُولَيْكَ﴾ [ص: ١٣] في ص ياسكان اللام وهمزة مفتوحة بعدها وكسر التاء، ويتدثون بهمزة وصلٍ مفتوحة، والحرميان وابن عامر بفتح اللام والتاء بلا همزٍ في الحالين<sup>(٤)</sup>.

ذيل: قرئ ﴿حَذْرُونَ﴾ [الشعراء: ٥٦] بالمهملة، و(خُلِق) بالضم والإسكان، ابن أنس عن الوليد بن مسلم، (لَيْكَةَ) بالحجر وق.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٨٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٠)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٨٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٠)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٦).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٨٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٠)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٦).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٨٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٠)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٦).

إشارات: عُلِمَ محلُّ المدِّ ونوعه من لفظه، وقَدِّمَ (فَارِهِيْنَ) اختصارًا، وقَيَّدَ التحريك بالضمِّ للضدِّ، ومعنى (مَعَ الْهَمْزِ): مع زيادة الهمز، وعُلِمَ محله وحركته من لفظه، وعُلِمَ أن الابتداء بالهمز من نحو: ﴿الْإِرِيَّةُ﴾ [النور: ٣١]، وتجوَّز بالخفض عن الكسر ليختص بالأخر إذ الكل بالخفض، وحمزة جارٍ على سكته ونقله، ويخرج من حصر الموضوعين ﴿الْأَيْكَةُ﴾ [الحجر: ٧٨] بالحجر وق متفق الهمز عنده، وورش فيه على نقله، فيخالف المختلفين بالكسر مطلقًا، وبهمز الوصل في وجه ابتداء.

و﴿طَسَرَ﴾ [الشعراء: ١]، و﴿تَرَمَّأَ﴾ [الشعراء: ٦١] المذكوران في الأصل هنا، و﴿أَرْجَى﴾ [الشعراء: ٣٦]، و﴿نَعَمَ﴾ [الشعراء: ٤٢]، و﴿تَلَقَّفَ﴾ [الشعراء: ٤٥]، و﴿ءَامَنُتُ﴾ [الشعراء: ٤٩]، و﴿أَنْ أَسِرَ﴾ [الشعراء: ٥٢]، و﴿وَعِيُونِ﴾ [الشعراء: ٥٧] تقدَّمت.

## [ الشَّرْح ]

وجه مدَّ ﴿حَدِرُونَ﴾ [الشعراء: ٥٦] و﴿فَرِهِيْنَ﴾ [الشعراء: ١٤٩]: أنهما اسما فاعل من حَدَرَ: خاف أو استعدَّ، وَفِرَّة: نَشِطٌ وَحَدَقٌ وَمَرِحَ [٣٤٦/ب] وعليه قوله:  
لا أَسْتَكِينُ إِذَا مَا أَزَمْتُ أَزَمْتُ وَلَنْ تَرَانِي بِخَيْرِ فَارَةِ الطَّلَبِ<sup>(١)</sup>  
ووجه قصرهما: أنهما صفتان مشبهتان باسم الفاعل، وكلُّ على رَسِمٍ.  
واختياري: مدُّهما؛ لأن المستعدَّ موافقٌ للجمع ومقابلٌ لـ: ﴿لَشِرْذِمَةً﴾ [الشعراء: ٥٤]، وتجرَّد نشاطهم لنحت البيوت ذمًا، ومن ثمَّ ثبت ولم يتطرَّق إليه ضعف وانتشر.

ووجه ضم ﴿خُلُقُ﴾ [الشعراء: ١٣٧]: أنه العادة؛ أي: ما هذا الذي جئنا به من الافتراء إلا عادةً الماضيين من أمثالك، أو ما هذا الذي نحن عليه من الدين أو الحياة والموت إلا عادةً آبائنا السالفين، وعلاً مشبهةً الحسن بصحة معناه.  
ووجه فتحه: أنه الكذب؛ أي: ما هذا الذي جئنا إلا كذب مثل كذب الأولين

(١) قائله: عدي بن وادع. ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب (٦٧/٦)، خزنة الأدب (١/٤٣٥).

من أضرابك كأساطير الأولين، أو ما هذا خلقنا إلا كخلق الأولين منّا آخره الموت ولا بعث.

واختياري: الفتح بمعنى اختلاق لأنّ المعنى عليه؛ أي: أخوفنا أو أمسكت عنّا ما نصدّقك.

قال ابن عباس والخليل: ﴿الْأَيْكَةَ﴾ [الحجر: ٧٨] و﴿تَيْكَةَ﴾ [الشعراء: ١٧٦]، الغيطة فيترادفان، وقيل: اسم لأبنية ملتبسة بأشجار، ولَمَّا كثر سكّان مدين وضاق بهم خرج من كان فيها من الجبّارين<sup>(١)</sup> وبنوا بين أشجارها مساكن فأريد تعريفها، قال أبو عبيد: في الإمام رسمت هنا وص ﴿تَيْكَةَ﴾ [الشعراء: ١٧٦] وبالحجر وق ﴿الْأَيْكَةَ﴾ [الحجر: ٧٨] كبقية المصاحف.

فوجه الهمز: أحد اللغتين وتعريفها بالأداة تعريف العهد فجرت همزة الوصل على قياسها حذفاً وإثباتاً، والكسرة علامة الجرّ على قياس المنصرف أو الشيع، فالكسرة على حدّ: الاحمر، ويوافق الرسم تقديرًا.

ووجه عدمه: اللّغة الأخرى وتعريفها بالعلمية فتمتنع له وللتأنيث الفتحة علامة الجرّ على قياس غير المنصرف، وهي على صريح الرسم، وقال الجوهرى وأبو عبيد: ﴿تَيْكَةَ﴾ [الشعراء: ١٧٦] اسم القرية، و﴿الْأَيْكَةَ﴾ [الحجر: ٧٨] اسم البلد ك: ﴿مَكَّةَ﴾ [الفتح: ٢٤] و﴿بَكَّةَ﴾ فلا ترادف، وقال الفراء: ﴿تَيْكَةَ﴾ [الشعراء: ١٧٦] مخففة ﴿الْأَيْكَةَ﴾ [الحجر: ٧٨]، ولو كان لا ابتدئت بهمزة ولكسرت كقراءة فيها، وقول المبرد والزمخشري: من الخطّ، قول جاهل بمأخذ وجوه القراءة، وقول ابن قتيبة والنحاس: يجب أن يُلحقا بالمجمعين غير لازم لجوازه، ولا يجوز إثبات وجهه بالقياس وإلزامهم الكسر، فيقول سيبويه: إذا دخلت اللام على الممتنع انصرف مبني على زعمه التخفيف، وليس كذلك، وقد غرّه أصل ورش.

وقول أبي عليّ: القصة واحدة فينبغي الاتحاد غير لازم لجواز التعبير عن

(١) في (ع): «الجارين».

المعنى بلفظ الخاصّ والعام. وقيل: ما ذكر الجوهري الفرق إلا تقليدًا لأبي عبيد؛ لأنه لم يذكر في صحاحه اللام مع الكاف تحكُّمًا، ولا يلزم من عدمه في الصحاح بطلانه لعدم حصرها بدليل التكملة وسماعه بعدها.

واختياري: الهمز وفاقًا للإجماع وعملاً بأصل علمية الشيوخ، وهو سبق اللام، ومن ثمّ اشتهر وكثر حتى قوي بالاتفاق خلافًا لأبي عبيد، وقوله: لا أخالف الخطَّ إلا فيما خرج عن العربية، مدخول؛ إذ ليس في وجوه القراءات شيء يخالف المصحف ولا يخرج عن العربية، وتكرّر من صحّة كلامه فساذه.

وَفِي نَزَلِ التَّخْفِيفِ وَالرُّوحِ وَالْأَمِينِ

نُ رَفَعُهُمْ أَعْلَوْ سَمًا وَتَبَجَّلًا

### [اللُّغَةُ وَالْإِعْرَابُ]

[٣٤٧/أ] و(التَّخْفِيفُ) في زاي (نَزَلُ) اسمية، (وَالرُّوحُ وَالْأَمِينُ) مُبْتَدَأٌ ومعطوف، (رَفَعُهُمْ) آخر، ذو (عُلُوٍّ) خبره، وهو ضدُّ السفل فيه لُغْتَاهُ والرواية الضم، وهما خبر الأوّل والعائد المثنى، و(سَمًا) العلو، و(تَبَجَّلًا) تعظم هو صفته.

### [الشَّرْحُ]

أي: قرأ ذو عين (عُلُوًّا) ومدلول (سَمًا) الحرميان وأبو عمرو وحفص ﴿نَزَلَ بِهِ﴾ [الشعراء: ١٩٣] بتخفيف الزاي وبرفع ﴿الرُّوحُ﴾ [الشعراء: ١٩٣] و﴿الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣] بعده، وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي بتشديد الزاي ونصب الاسمين<sup>(١)</sup>.  
تنبيهات: عطف (الْأَمِينُ) نصًّا على قصده، ومعنى (عُلُوًّا سَمًا) ارتفاع ارتفع؛ أي: ازداد علوًّا.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٨٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٠)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٦).

و﴿كَسَفًا﴾ [الشعراء: ١٨٧] المذكور في الأصل هنا، و﴿بِالْقِسْطِاسِ﴾ [الشعراء: ١٨٢]،  
و﴿يَتَّبِعُهُمُ﴾ [الشعراء: ٢٢٤] ذُكرت.

### [التوجيه]

وجه تخفيف ﴿نَزَلَ﴾ [الشعراء: ١٩٣]: جعله ثلاثياً لازماً، و﴿الرُّوحُ﴾ [الشعراء: ١٩٣] رفع فاعله، و﴿الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣] صفته؛ لأن النازل جبريل عليه السلام على حدّ: ﴿نَزَلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ [البقرة: ٩٧].

وجه تشديده: تعدّيته بالتضعيف، وفاعله ضمير ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٢] تعالي، و﴿الرُّوحُ﴾ [الشعراء: ١٩٣] نصب مفعوله، و﴿الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣] صفته لأنه المنزل.

واختياري: التخفيف والرفع لسلامته من الإضمار، وفهمت المطاوعة من سابقه، ومن ثمّ علأ وازداد علأ بتخفيف اللفظ وتوقّر.

وَأَنْتَ يَكُنْ لِلْيَحْصِيِّ وَازْفَعِ آيَةً

وَفَا فَتَوَكَّلْ وَأَوْظَمَّا زِيهِ حَلَا

### [اللغة والإعراب]

(وَأَنْتَ) أمرية، (يَكُنْ) مفعوله، و(لِلْيَحْصِيِّ) متعلقه، (وَازْفَعِ آيَةً) له مثله على النقل، (وَفَا فَتَوَكَّلْ) مُبتدأ قصر (وَأَوْ) ظمان ألفا آخر، و(حَلَا) خبره خبر الأول.

### [الشرح]

أي: قرأ ابن عامر اليحصبي ﴿أَوْلَىٰ يَكُنْ﴾ [الشعراء: ١٩٧] بقاء التانيث، و﴿لَهُمْ آيَةٌ﴾ [الشعراء: ١٩٧] بالرفع، والسته بياء التذكير ونصب ﴿آيَةٌ﴾ [الشعراء: ١٩٧] <sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٨٧)، التبصرة في

وقرأ ذو ظاء ﴿ظُمَّتَانِيهِ﴾ وحاء (حَلَا) أبو عمرو وابن كثير والكوفيون ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْغُرَبِيِّ﴾ [الشعراء: ٢١٧] بالواو، ونافع وابن عامر بالفاء<sup>(١)</sup>.

### [التوجيه]

وجه تأنيث (تَكُنْ) ورفع ﴿أَيَّاهُ﴾ [الشعراء: ١٩٧]: جعل (تَكُنْ) تامّة، وتعليق ﴿لَهُمْ﴾ [الشعراء: ١٩٧] بها، و﴿أَيَّاهُ﴾ [الشعراء: ١٩٧] فاعلها ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ [الشعراء: ١٩٧] بدل أو خبر مقدّر أو بأن أو لأن أو ناقصة واسمها ضمير القصة، و﴿أَيَّاهُ أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ [الشعراء: ١٩٧] اسميّة مقدّمة الخبر خبرها، أو هو ﴿لَهُمْ أَيَّاهُ﴾ [الشعراء: ١٩٧] و﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ [الشعراء: ١٩٧] على الثلاثة، أو اسمها ﴿أَيَّاهُ﴾ [الشعراء: ١٩٧] وخبرها ﴿لَهُمْ﴾ [الشعراء: ١٩٧]، أو ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ [الشعراء: ١٩٧] على حدّ:

يَكُونُ مَرَاجَهًا عَسَلٌ وَمَاءٌ<sup>(٢)</sup> .....

ويضعف لخروج كلّ من الجزئين عن أصله، وهو معنى قول الزمخشري: وليست كالأولى، (وَأَنْتَ) لتأنيث لفظ الآية والقصة.

ووجه التذكير والنصب: جعل ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ [الشعراء: ١٩٧] اسمها و﴿أَيَّاهُ﴾ [الشعراء: ١٩٧] خبرها؛ أي: علّم علماء بني إسرائيل نبوّة محمد ﷺ من التوراة آية تدلّهم عليه، ودُكِّر لإسناده إلى مذكّر قال: ولو قرئ بتأنيثه معه لجاز على حدّ: ﴿ثُمَّ لَرَتَكُنْ فَمَنْتَنَّهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٣].

واختياري: التذكير والنصب لعدم الإضمار وقلة التقدير.

وجه واو ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ [الشعراء: ٢١٧]: عطف الجمل بها؛ إذ لا ترتيب، وعليه الرسم

القراءات السبع لمكي (ص ١٤٠)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٦).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٨٧)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٤٠)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٦).

(٢) قائله: حسان بن ثابت. ينظر: الكامل في اللغة والأدب (١/٣٣)، خزنة الأدب (٣/٣٤٣).

العراقي والمكي.

وروجه فائه: ملاحظة معنى الجزاء والتعقيب، وهو معنى قول الزمخشري: لها حكمٌ فلا تدعُ فقل، وعليه الرسم المدني والشامي.  
واختياري: الواو لظهور معناها، ومن ثمَّ طاب طالبه.

وَيَا خَمْسِ أَجْرِي مَعِ عِبَادِي وَلِي مَعِي

مَعَا مَعِ أَبِي إِيَّيْ مَعَارِيَّيْ أَنْجَلِي

### [اللفة والإعراب]

وفيها (وَيَا خَمْسِ أَجْرِي) اسمية، كائنة (مَعِ عِبَادِي)، (وَلِي)، و(مَعِي)، و(مَعِي) صفة ياء وكائنين (مَعِ) ياء (أَبِي)، و(إِيَّيْ)، [٣٤٧/ب] و(إِي) صفتها كمصطحبين لهما، ومع ياء (رَبِّي)، و(أَنْجَلِي) المذكور ماضية مستأنفة.

### [الشرح]

أي: فيها ثلاث عشرة ياء إضافة:

فتح حجازي وأبو عمرو ﴿رَبِّ إِيَّيْ أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ [١٣] و﴿وَيَضِيقُ﴾ [الشعراء: ١٢: ١٣]،  
﴿إِيَّيْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابُ﴾ [الشعراء: ١٣٥]، ﴿قَالَ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَا﴾ [الشعراء: ١٨٨]. ومدني  
﴿بِعِبَادِي إِتَّكُرُ﴾ [الشعراء: ٥٢]. وحفص ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾ [الشعراء: ٦٢]. ومع ورش ﴿وَمَنْ  
مَعِيَ مِنْ﴾ [الشعراء: ١١٨]. ومدني وأبو عمرو ﴿عَدُوٌّ لِي إِلَّا﴾ [الشعراء: ٧٧]، ﴿لَأَيُّهَا﴾ [الشعراء: ٨٦].

ومع ابن عامر وحفص ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا﴾ [الشعراء: ١٠٩] خمسة مواضع قبل:  
﴿فَانْقَرُوا﴾ [الشعراء: ١٢٦]، و﴿أَتَبْتُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٨]، و﴿أَتُرْكُونَ﴾ [الشعراء: ١٤٦]،  
و﴿أَتَاتُونَ﴾ [الشعراء: ١٦٥]، و﴿أَوْفُوا﴾ [الشعراء: ١٨١]، وأسكن غيرهم كلاً منها.

وليس فيها محذوفة من طرفه، وأثبت يعقوب في الحاليين ﴿أَنْ يُكَذِّبُونَ﴾



[الشعراء: ١٢]، و﴿أَنْ يَقْتُلُونَ﴾ [الشعراء: ١٤]، و﴿سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢]، و﴿فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٧٨]، و﴿وَيَسْفِينِ﴾ [الشعراء: ٧٩]، و﴿يَسْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠]، و﴿يُحْيِينِ﴾ [الشعراء: ٨١]، و﴿كَذَّبُونَ﴾ [الشعراء: ١١٧]، و﴿وَأَطِيعُونَ﴾ [الشعراء: ١٠٨] ثمانية، وأبو العباس عن أبي عمرو في الوصل فقط.

### الإدغام الكبير: أحد وثلاثون موضعًا:

- ١- ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [الشعراء: ١٢].
- ٢- ﴿رَسُولُ رَبِّ﴾ [الشعراء: ١٦].
- ٣- ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [الشعراء: ٢٤].
- ٤- ﴿قَالَ لِمَنْ﴾ [الشعراء: ٢٥].
- ٥- ﴿قَالَ رَبُّكُمْ﴾ [الشعراء: ٢٦].
- ٦- ﴿قَالَ رَبُّ﴾ [الشعراء: ٢٨].
- ٧- ﴿قَالَ لِي﴾ [الشعراء: ٢٩].
- ٨- ﴿قَالَ لِلْمَلَإِ﴾ [الشعراء: ٣٤].
- ٩- ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ﴾ [الشعراء: ٣٩].
- ١٠- ﴿قَالَ لَهُمْ﴾ [الشعراء: ٤٣].
- ١١- ﴿السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٤٦].
- ١٢- ﴿ءَأَذَنْ لَكُمْ﴾ [الشعراء: ٤٩].
- ١٣- ﴿يَغْفِرَ لَنَا﴾ [الشعراء: ٥١].
- ١٤- ﴿قَالَ لِأَبِيهِ﴾ [الشعراء: ٧٠].
- ١٥- ﴿يَغْفِرْ لِي﴾ [الشعراء: ٨٢].
- ١٦- ﴿وَرَوْثَةَ جَنَّاتٍ﴾ [الشعراء: ٨٥].
- ١٧- ﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ [الشعراء: ٩٢].

- ١٨ - ﴿مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ﴾ [الشعراء: ٩٣].
- ١٩ - ﴿قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ﴾ [الشعراء: ١٠٦].
- ٢٠ - ﴿أَتُؤْمِنُ لَكَ﴾ [الشعراء: ١١١].
- ٢١ - ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [الشعراء: ١١٧].
- ٢٢ - ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ﴾ [الشعراء: ١٢٤].
- ٢٣ - ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ﴾ [الشعراء: ١٤٢].
- ٢٤ - ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ﴾ [الشعراء: ١٦١].
- ٢٥ - ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ﴾ [الشعراء: ١٧٧].
- ٢٦ - ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [الشعراء: ١٨٤].
- ٢٧ - ﴿قَالَ رَبِّي﴾ [الشعراء: ١٨٨].
- ٢٨ - ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ [الشعراء: ١٨٨].
- ٢٩ - ﴿لَنَنْزِيلِ رَبِّ﴾ [الشعراء: ١٩٢].
- ٣٠ - ﴿الْعَالَمِينَ﴾ (١٣) نَزَلَ ﴿ [الشعراء: ١٩٢-١٩٣].
- ٣١ - ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [الشعراء: ٢٢٠] (١).



(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص ٩٠).

## سورة النمل

مكيّة، وهي تسعون وثلاث كوفي، وأربع شامي وبصري، وخمس حجازي.  
خلافها آيتان:

١ - ﴿وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [النمل: ٣٣] حرمي.

٢ - ﴿مِن قَوَارِيرٍ﴾ [النمل: ٤٤] غير كوفي<sup>(١)</sup>.

فواصلها: من<sup>(٢)</sup>.

شِهَابٍ بِنُونٍ ثِقٌ وَقُلٌ يَا أَيَّتِي

دَنَا مَكَّتْ افْتَحَ ضَمَّةَ الْكَافِ نَوْفَلًا

### [اللغة والإعراب]

(شِهَابٍ) على القبض (بِنُونٍ) اسميّة، ونون (يَا أَيَّتِي دَنَا) هو كبرى، محكيّة (قُلْ)، (مَكَّتْ افْتَحَ ضَمَّةً) كاهه أخرى، و(نَوْفَلًا) سخيًّا حال الفاعل.

(١) قال الداني: «سورة النمل: مكيّة، ولا نظير لها في عددها. وكلمها: ألف ومائة وتسع وأربعون كلمة. وحروفها: أربعة آلاف وسبع مائة وتسعون حرفًا. وهي: تسعون وثلاث آيات في الكوفي، وأربع بصري وشامي، وخمس في المدنيين والمكي. اختلافها آيتان:

١ - ﴿وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [النمل: ٣٣] عدها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون.

٢ - ﴿مِن قَوَارِيرٍ﴾ [النمل: ٤٤] لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون. وكلهم لم يعد ﴿طَسْ﴾ [النمل: ١].  
وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع موضع واحد:

١ - ﴿وَمَا يَشْمُرُونَ﴾ [النمل: ٦٥]، بعده: ﴿أَيَّانَ يَبْعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥]. ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص ٢٤٣-٢٤٤)، حسن المدد في فنّ العدد للجعبري (ص ١٠١).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنّ العدد للجعبري (ص ١٠١)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٤٤).

## [الشرح]

أي: قرأ ذو ثاء (ثوق) الكوفيون ﴿أَوْءَاتِيكُمْ بِشِهَابٍ﴾ [النمل: ٧] بالتنوين، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر بحذفه<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو دال (دنا) ابن كثير ﴿أَوْءَاتِيَنِي﴾ [النمل: ٢١] بزيادة نون مكسورة بعد المشددة وفتحها، والسته بكسر المشددة وترك الأخرى<sup>(٢)</sup>.

وقرأ ذو نون (نوفلا) عاصم ﴿فَمَكَتْ عَيْرَ﴾ [النمل: ٢٢] بفتح الكاف، والسته بضمها<sup>(٣)</sup>.

تنبيهات: معنى (بُنُونٍ) بتنوين فلو أتمم (فعلون) لأوضح، وتجاوز بالنون ليُعطف عليها نون (يَأْتِيَنِي) فلو قال: (وزد يَأْتِيَنِي)، لكان أبين، أو (وَقِفَةٌ يَأْتِيَنِي)، لكان أصرح، ولم يتنبه للعطف من قال: اعتمد في الأخرى<sup>(٤)</sup> على الشهرة، وحذف الباء واللام للوزن، وقيد الفتح والمحل للخروج عن المصطلح.

والشهاب كل ذي نور، وقال أبو عبيد: النار والقبس أخذ النار واسم المقتبس، وقال أبو زيد: اقتبسته العلم وقبسته النار.

## [التوجيه]

وجه تنوين ﴿بِشِهَابٍ﴾ [النمل: ٧]: قطعه عن الإضافة، وقال الأخفش: بدل منه، والفراء: صفة، بمعنى مقتبسٍ وُضع موضع القبس، ولصحته وثق به.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٧).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٧).

(٤) في (ع): «الأولى».

ووجه حذفه: إضافة ﴿بِشْهَابٍ﴾ [النمل:٧] إلى ﴿قَبَسٍ﴾ [النمل:٧] لبيان النوع؛ أي: بشهابٍ من قبسٍ كخاتم فضة، وليس كما قال الفراء: لاختلاف لفظي المترادف [٣٤٨/أ] كليلة القمراء لعموم ﴿بِشْهَابٍ﴾ [النمل:٧] وخصوص ﴿قَبَسٍ﴾ [النمل:٧] باعتبار.

واختياري: الإضافة عملاً بالأخف الأكثر استعمالاً.

ووجه نون ﴿لِيَأْتِيَنِي﴾ [النمل:٢١]: أنها نون الوقاية المصاحبة ياء المتكلم، وأصلها الثبوت وفتحت المؤكدة على قياسها بكأني، ومن ثمَّ قُرْب، وعليه الرسم المكي.

ووجه حذفها: الاستغناء عنها بالمؤكدة، ومن ثمَّ كسرت كأني أو أكَّد بالخفيفة وأدغمها في الوقاية ويضعفه السابقان وعليه بقية الرسوم.

واختياري: الاكتفاء بالمؤكدة لحصول الغرض مع التخفيف.

ووجه فتح ﴿فَمَكَتْ﴾ [النمل:٢٢] وضمه: أنهما لغتان بمعنى كطهر.

واختياري: الضم لأنه الأشهر عند الأكثر، وجاء ﴿مَكَتُونَ﴾ [الزخرف:٧٧] على المفتوح أو على حدِّ: فَارِهِ وَحَامِضٍ وَطَالِقٍ، وقوله: (نَوْفَلًا) ميلاً منه إلى المذهب الآخر.

مَعَا سَبَأً افْتَحَ دُونَ نُونٍ حِمَى هُدَى

وَسَكَنَهُ وَأَنُو الْوَقْفِ زُهْرًا وَمَنْدَلًا

### [اللغة والإعراب]

(افْتَحَ) أمرية، كلمتي (سَبَأً) مفعوله، و(مَعَا) حالهما، و(دُونَ نُونٍ) صفة المطلق؛ أي: فتحاً خالياً منها، وذا (حِمَى هُدَى) حاله، وسكن همزه (وَأَنُو الْوَقْفِ) عليه آخران ومتعلقاها وتسكينا مصدر ومشبهاً صفته، و(زُهْرًا) (وَمَنْدَلًا) مفعولاها أو حال الفاعل أو المفعول.

## [ الشَّرْح ]

أي: قرأ ذو حاء (حِمِيٌّ) وهاء (هُدِيٌّ) أبو عمرو والبيزي ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ﴾ [النمل: ٢٢] هنا، و﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾ [سبأ: ١٥] في سبأ بفتح الهمزة بلا تنوين<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو زاي (زُهْرًا) قبل بإسكان همزتهما، ونافع وابن عامر والكوفيون بكسر الهمزة والتنوين فيهما<sup>(٢)</sup>.

ذيل: الخزاعي عن البيزي بألف غير منوثة فيهما.

تنبيهات: قراءة المسكوت عنهم فُهمت من ضد الترجمة الأولى؛ إذ ضد الثانية مصرح به، وكلُّ على أصله في الوقف فيلاقي الفاتح المسكّن والكاسر، ويريد الروم، وحمزة على وجهيه، وفي الحديث النبوي: «أن رجلاً قال يا رسول الله: أخبرنا عن سبأ رجل أم جبل أم واد؟ فقال ﷺ: «رجل ولد عشرة فتيامن: (الأزد، وحمير، وكندة، وأنمار، والأشعر، ومدحج) وتشاءم: (لخم، وجذام، وغسان، وعاملة)»<sup>(٣)</sup>.

وأول من ملك اليمن عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان وسمي سبأ، قيل: لأنه أول من سبأ<sup>(٤)</sup>.

فعلى الألف واضح، وعلى الآخر يحتمل أن يكون من باب خلأت، وبه سميت قبيلته وبلدته وناحيته لا المدينة لتملكهم ولمساكنهم خلافاً للزجاج، والمراد في الموضوعين أهل الناحية<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٧).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من رواية قزوة بن مسيبك العُطَيفِيُّ. ينظر: مسند الإمام أحمد (٦٠/٢٢٠)، ح ٢٨٤٣٥، سنن أبي داود (١٥/١٢)، ح ٣٩٩٠.

(٤) ينظر: تفسير ابن كثير (٣/٧٠٠).

(٥) في (ع): «والمراد في الموضوعين أهل الناحية» ساقط.

### [التوجيه]

وجه الفتح: إرادة القبيلة بجيلة وخنعم<sup>(١)</sup> فلا ينصرف للعلمية والتأنيث، وحقه منع التنوين والجرُّ بالفتحة.

ووجه الكسر والتنوين: إرادة الحيّ لا البلد فينصرف لعدم استقلال العلمية وحقه الجرُّ بالكسر، والتنوين مع غير المخصّصن ويناسب ببناء، قال سيبويه: الوجهان حسنان.

ووجه إسكانه: حمل الوصل على الوقف ك: ﴿يَتَسَنَّه﴾ [البقرة: ٢٥٩]، و﴿عَوَجًا﴾ [آل عمران: ٩٩] و﴿لَكِنَّا﴾ [الأنعام: ١٥٧]، وإليه الإشارة ب: (وَأَنوِ الْوَقْفَ)؛ أي: اقصد به حمل الوصل على الوقف لا إحداث سكتة، وذلك استقلالاً للهمزة، والأولى أن يكون المنصرف لتحققه ولشبهه قول ابن مجاهد وهو وهم، قال: وحسن الإسكان في جوازه [٣٤٨/ب] وحسنه ك الزهر اليناع، وفي انتشاره كالمندل الذائع، وهذا سبيل المتواتر الظاهر الوجه الموافق للرسم، وقد ناقض كلامه روايته، وتبعيد أبي عبيد تبعده ل: ﴿كِنْيِيَّة﴾ [الحاقة: ١٩]، و﴿حِسَابِيَّة﴾ [الحاقة: ٢٦].

واختياري: الفتح؛ لأن القبيلة أعم من الحيّ، والمعنى عليه وأخف، ومن ثم كان ذا حمى هادٍ لم يتطرّق إليه ما تطرّق.

أَلَا يَسْـَٔرُ جُدُّو رَاوٍ وَقِفٌ مُّبْتَلَىٰ أَلَا

وَيَا وَاسْـَٔرُ جُدُّو وَأَبْدَاهُ بِالضَّمِّ مُوَصَّلًا

### [اللغة والإعراب]

(أَلَا يَسْـَٔرُ جُدُّو) خففه (رَاوٍ) كبرى، (وَقِفٌ) أمرية، و(مُبْتَلَىٰ) مختبراً حال فاعله، وعلى (أَلَا) وعلى (وَيَا) وعلى (وَاسْـَٔرُ جُدُّو) ل: (رَاوٍ) متعلقاته، وأبداً اسْـَٔرُ جُدُّو أخرى

(١) في (ع): «بجيلة وخنعم» ساقط.

بمفعولها؛ أي: ابتدئ به بضمّ الهمزة متعلقة موصله جاعله همز وصل حال فاعله.

ثم فسّر فقال:

أَرَادَ الْآيَا هَؤُلَاءِ اسْجُدُوا وَقِفْ

لَهُ قَبْلَهُ وَالغَيْرُ أَدْرَجَ مُبْدِلًا

### [اللغة والإعراب]

أَرَادَ) قَدَّرَ المَخْفُفُ ماضية كلمة (هَؤُلَاءِ) مفعوله، (وَقِفْ) ل: (رَاوِ) أمرية بمتعلقها قبل (أَلَا) ظرفه، وغير (رَاوِ) (أَدْرَجَ) وصل كبرى لفظ يهتدون إلا مفعوله، و(مُبْدِلًا) حال فاعل (أَدْرَجَ)، أو المفعول أو مفعول.

ثم تمّ فقال:

وَقَدْ قِيلَ مَفْعُولًا وَأَنْ أَدْعَمُوا بِأَلَا

وَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ فَقِفْ يَسْجُدُوا وَلَا

### [اللغة والإعراب]

(وَقَدْ قِيلَ) أَنْ (أَلَا) نصب حال كونه (مَفْعُولًا) به أوله مجهول بمتعلقه، (وَأَنْ) أدغمه الغير في لا كبرى، وجمع باعتبار المعنى، (وَلَيْسَ) أَنْ (بِمَقْطُوعٍ) عن لا في الرسم ليس ومعمولاتها، (فَقِفْ) أمرية على (يَسْجُدُوا) للمشدّد، ذا (وَلَا) متابعة متعلقاتها.

### [الشرح]

أي: قرأ ذوراء (رَاوِ) الكسائي (أَلَا) بالتخفيف (يَا) (اسْجُدُوا) نداء وأمر ويبتدئ بهمزة وصل مضمومة، والسته ﴿أَلَا﴾ [النمل: ٢٥] بالتشديد ﴿سَجُدُوا﴾ [النمل: ٢٥] مضارع في الحالين<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩١)، التبصرة في



إشارات: عُلِمَ تخفيف ﴿أَلَا﴾ [النمل: ٢٥] من لفظه، وحرف النداء من قوله: (يَا)، والأمر من قوله: (اسْجُدُوا)، ولما كان (أَلَا يَسْجُدُوا) ثلاث كلمات باتفاق وتوزيعها مختلف، ولفظ ﴿سَجْدُوا﴾ [النمل: ٢٥] للكُلِّ واحد، والتقدير مختلف بين ذلك بقوله: (وَقِفْ)؛ أي: لا تقف على شيء لأحد مختارًا للتعلق وإذا ابتليت؛ أي<sup>(١)</sup>: اختبرت بقراءة المخفَّف وقفًا وابتداءً، أو انقطع نَفْسُك أو نسيت فقف على كل كلمة جوارًا، وقل: ﴿أَلَا﴾ [النمل: ٢٥]، (أَلَا يَا)، (أَلَا يَسْجُدُوا)، ولمَّا خالف ابتداؤه ووصله، أو ابتداء غيره وعَرَضَ الابتداء بيَّنه.

وقال: إبداء همزة وصل مضمومة لأنه أمرٌ، ولمَّا عمَّ الهمز المقدر خصُّه بقوله: (مُوصِلًا)؛ أي: بهمز وصل، وقيل: (مُوصِلًا) راجعًا إلى الوصل فجعلها حالًا مقدره؛ أي: ثم صلُّه لأنه غير موضعه، وليس المعنى عليه؛ إذ يخلُّ بقيد مقصودٍ ويحصل حاصلًا من قال: مُبَلِّغًا وفُهم من قوله: (وَأَنْ أَدْعُمُوا بِأَلَا) تشديد المسكوت عنهم لأنه لازم. وعُلِمَ أنه بلا غنةٍ من قوله: (بِلا غَنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ)<sup>(٢)</sup>.

وإذا اختبرت في قراءة المثلث، وقفت ﴿أَلَا﴾ [النمل: ٢٥]، وإليه أشار بقوله: (وَلَا)؛ أي: قِف ﴿أَلَا﴾ [النمل: ٢٥] وأتى بمحلِّ الوقف للقافية وأخر لها لأنهما وإن كانا كلمتين فقد رسما متصلين على حدٍّ: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا﴾ [البقرة: ٢٥] لا على حدٍّ: ﴿أَنْ لَا أَقُولُ﴾ [الأعراف: ١٠٥] كما أشار به: (وَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ)؛ أي: نفي الشيء يلزم إثبات ضده الخاص. [٣٤٩/أ]

وقد تقدّم اتِّباعهم الرسم أو وقف ابتداءً ﴿سَجْدُوا﴾ [النمل: ٢٥] لأنه مضارع منصوب أو وقف ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾ [النمل: ٢٥] والعدم استقلال حرف المضارعة، وإلى الأوّل أشار في الأصل يقفون أوّل الفعل بعين ما ذكر على الكلمة بأسرها، وهو معنى

القراءات السبع لمكي (ص ١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٧).

(١) في (ع): «ابتليت أي» ساقط.

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص ٢٤)، رقم البيت: ٢٨٦.

قول أبي الحسن ابن غلبون: «بياء مفتوحة»، والصقلي: «بياء معجمة تحت»، والأهوازي: «كالرسم»، والروضة: «كالوصل».

وقيل: (س) معناه: قَفَّ عَلَى **سَجْدُوا** [النمل: ٢٥] لا عَلَى (أَنْ) للاتصال، ولا عَلَى **أَلَا** [النمل: ٢٥]؛ لثلا تفصل بين العامل ومعموله وليس سديداً، وإلا امتنع الوقف عَلَى **سَجْدُوا** [النمل: ٢٥] بعين ما ذكر، وحينئذ يفوت غرض الناظم في بيان التوزيع، ولو أراد التمام لورد عليه (أَلَا) و(يَا)، وجعل (وَلَا) من المتابعة<sup>(١)</sup> وهو خلل، وتابعه من قال: (ف) (د) يرد عليه قول ابن الأنباري: يقف **أَلَا** [النمل: ٢٥] وبتدئ **سَجْدُوا** [النمل: ٢٥]، وأجاب (س) بأنه بين البعض، وقال أيضاً: لِمَ مُنِعَ إدغام النون الوقف، وأجاب بالإدغام ولا يكفي بل مع قصد الإيجاز.

### [التوجيه]

وجه التخفيف: جعل الأحرف استفتاح وتبنيه و(يَا) حرف نداءٍ والمنادي محذوف؛ لأنه مفعول، وحذفه جائز لقريظة عَلَى ما روي، وإليه أشار ب: (رَاوِ)، (وَأَسْجُدُوا) أمرٌ، وهو القريظة؛ لأن الجملة غير صالحة، والواو دَلَّ عَلَى العقل والذكورية، ومن ثَمَّ أظهره بقول: (أَلَا يَا هَؤُلَاءِ) أو يا قوم، ومنه قولهم: ألا يا أنزلوا، وعليه بيت الكتاب:

يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ<sup>(٢)</sup>  
وبيت الحماسة:

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَحُوا<sup>(٣)</sup>

قال الفراء: سُمِعَ من العرب ألا يا ارحموا، ألا يا تصدقوا، وعليها السلمي

(١) في (ع): «النصرة».

(٢) قائله: قيس بن عاصم. ينظر: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (١/٩٧)، خزنة الأدب (١٥٣/٤).

(٣) قائله: سعد بن مالك. ينظر: خزنة الأدب (١/١٦٤)، الكامل في اللغة والأدب (١/٢٤٥).

والحسن، فقول عيسى بن عمر ما سمعتها إلا بالتخفيف؛ أي: منهم، وحذفت همزة الوصل في الوصل على قياسها، وألفُ (يا) لسكونها وسكون السين، ورسمت على اللفظ، وقياسها يا سجداوا؛ لكن رسمت على حدّ: ﴿يَبْنُومُ﴾ [طه: ٩٤]، وعلى هذا يتم الوقف على ﴿يَهْتَدُونَ﴾ [النمل: ٢٤]، وإليه أشار بقوله: (وَقِفْ) (قَبْلَهُ) ولم يحسن قول مكّي: «حسن».

وجه التشديد: جعل أن ناصبة المستقبل، وإدغام نونها في لام لا فحلفها التشديد، و﴿سَجِدُوا﴾ [النمل: ٢٥] مضارع، وأصله يسجدون حذفت نونه للنصب على حدّ: ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤]، وعليه صريح الرسم، ولا يتم الوقف على ﴿يَهْتَدُونَ﴾ [النمل: ٢٤] لتعلقه بتاليه، وإليه أشار بقوله: (وَالغَيْرُ أَدْرَجَ) و(أَلَا يَسْجُدُوا) بدل من أعمالهم؛ أي: زين لهم عدم السجود، أو من عن السبيل على زيادة لا؛ أي: فصدهم عن أن يسجدوا فالوجهان، وإليهما أشار بقوله: (مُبْدِلاً) أو مفعول ﴿يَهْتَدُونَ﴾ [النمل: ٢٤] على الزيادة؛ أي: لا يهتدون إلى السجود أو مفعوله له؛ أي: فصدهم أو فزين لثلا يسجدوا، وإليهما أشار بقوله: وقد قيل مفعولاً، أو رفع خبر مُبتدأ مقدر الأعمال ألا يسجدوا، أو السبيل أن يسجدوا.

واختياري: التشديد لعدم الحذف واتصال الكلام والصراحة، والسجدة تأتي بالأمر والخبر وفاقاً لأبي عبيد وأبي عليّ.

وَيُخْفُونَ خَاطِبٌ يُعَلِّنُونَ عَلَى رِضًا

تَمِيدُونِي إِذْغَامٌ فَآرَاقٌ ثَقَلًا

[اللغة والإعراب]

[٣٤٩/ب] (وَتُخْفُونَ) و(تُعَلِّنُونَ) (خَاطِبٌ) هما كبرى، وعلا الخطاب ماضية، و(رِضًا) تمييز أو حال، وإن كان حرفاً تعيّن و(تَمِيدُونِي) مُبتدأ، (الإذْغَامُ) آخر، (فَآرَاقٌ) هو خبره خبر الأوّل بتقدير فيه (فَثَقَلًا) فشدد الإذغام النون ماضية لأنه مسيبه.

## [ الشرح ]

أي: قرأ ذو عين (علَى) وراء (رِضًا) حفص والكسائي ﴿مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [النمل: ٢٥] بتاء الخطاب، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة بياء الغيب فيهما<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو فاء (فَازَ) حمزة ﴿أَتَمِدُّونَ بِمَالٍ﴾ [النمل: ٣٦] بنون مشددة مكسورة على الإدغام، والسته بنونين خفيفتين مفتوحة فمكسورة على الإظهار<sup>(٢)</sup>.

تنبيهات: حذف همزة ﴿أَتَمِدُّونَ﴾ [النمل: ٣٦] لتكمن الوجد وأخرها في الأصل إلى الياءات، وقوله: (فَتَقَلَّا) تأكيد للترجمة فينقذح مماثلته فاصلاً فتحملاً، ويلزم من تشديد النون مد الواو مد العدل وتأتي الياء.

﴿فَالْقِئَّةُ﴾ [النمل: ٢٨] المذكور في الأصل هنا، و﴿أَنَا أَيُّكَ﴾ [النمل: ٣٩] تقدّمت.

## [ التوجيه ]

وجه خطاب المخفّف: جَرِيُّ الكلام على نَسَقٍ؛ لأن المنادى مخاطب، ومن ثمّ ارتفع رضاه.

ووجه المشدّد: الالتفات على وجه التخويف.

ووجه الغيب: مناسبة لهم إلى الفاصلة.

واختياري: الغيب لرجحان المناسبة على الالتفات، و﴿أَتَمِدُّونَ﴾ [النمل: ٣٦] أصله نونان للإعراب والوقاية.

ووجه الإظهار والإدغام: الأصل والتخفيف وبه فاز، أو بسلامته من قول خالف

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٨).

الرسم؛ لأنه موافق تقدير أو تمامه.

والاختيار: في ﴿أَمْحَجُّوتِي﴾ [الأنعام: ٨٠].

مَعَ السُّوقِ سَاقِيهَا وَسُوقِ أَهْمِزُوا زَكَا

وَوَجْهَهُ بِهَمْزٍ بَعْدَهُ أَلِوَاوُ وَكَلَا

### [اللُّغَةُ وَالْإِعْرَابُ]

(أَهْمِزُوا) أمرٌ للثقيلة، وألف (سَاقِيهَا) مفعوله كائناً (مَعَ) واو (السُّوقِ)،  
(وَسُوقِ) حاله، و(زَكَا) الهمز ماضية، ولذي (زَكَا) وجه آخر اسمية، (وَكَل) (بِهَمْزٍ)  
واوه وزيادة واو بعد همزه صفته.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو زاي (زَكَا) قبل ﴿وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا﴾ [النمل: ٤٤] هنا، و﴿بِالسُّوقِ  
وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص: ٣٣] بص، و﴿عَلَى سُوقِهِ﴾ [الفتح: ٢٩] بالفتح كالمازني عن ابن كثير  
بهمزة ساكنة بعد السين، وبكَّار عن ابن مجاهد عنه (بالسُّوقِ) بهمزة مضمومة فواو  
مدية بص فقط، والسبعة بألفٍ بعد السين المفتوحة وواو مدية بعد المضمومة<sup>(١)</sup>.

إشاراتٌ: خرج بحصر الثلاثة ﴿يُكْشَفُ عَنْ سَاقِي﴾ [القلم: ٤٢]، ﴿وَأَلْفَتِ أَلْسَانُ  
بِالسَّاقِ﴾ [القيامة: ٢٩] وحذف الجارِّ، والضمير للوزن، وعُلم سكون الهمزة من لفظه  
وإطلاقه، ومنه عُلم سكون واو المرجوح وضمُّ همزته من قرينة تحريك أولى  
الساكنين، والمناسبة أو من النظير، وفُهم وجه المسكوت من رسمها كما قررنا عند  
قوله: (بِهَمْزٍ).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩٢)، التبصرة في  
القراءات السبع لمكي (ص ١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٨).

## [التوجيه]

ووجه فُعول: من الزيادات؛ إذ ليس في الأصل وفاقاً لابن مجاهد وأبي عمرو عن ابن كثير، وحاصله أن لابن مجاهد عن قنبل وجهان، الشَّبُوذِي عنه على فُعل، وبكَّار عنه على فُعول، وظاهر عبارته شمول الثلاثة، خصَّ المشنَّى قرينة أبنية الجمع فنزل على الآخرين، وهو رأي بعض الشراح، وعليه جري المختصر بقوله: (وبالسوق سوجه مد عن قنبل كذا)، والأخير لقربه وليس بسديد؛ إذ لم يُعلم هذا الوجه إلا في ص كما نصَّ عليه [٣٥٠/أ] الشارح الأوَّل، وأبو محمَّد، والصيدلاني، وصاحب المصباح، والتجريد، وعينه شيخنا في درِّ الأفكار وفاقاً لأبي العزِّ وصاحب الروضة، ولم يتعرَّض للواو اعتماداً على الشهرة بقوله: (وبكَّار يُرَوِي (بِالسُّوقِ) مُطَوَّلًا)، وهو معنى قول الأهوازي: ﴿بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص: ٣٣] في هذه فقط فلو قال:

وَهَمْزَةٌ سَاقِيهَا وَبِالسُّوقِ سُوقِهِ زَكَتْ وَلِبَكَّارِ السُّوقِ مُطَوَّلًا

لهذَّب ورتَّب وفصَّل، وساق الشيء ما يقوم به واصله سَوَّقٌ من يَسُوقُ أُعِلَّ كدارٍ من يدور.

وجه ألف ﴿سَاقِيهَا﴾ [النمل: ٤٤]: قلبها عن الواو، وواو ﴿بِالسُّوقِ﴾ [ص: ٣٣]، و﴿سُوقِهِ﴾ [الفتح: ٢٩] أنه جمع فعل على فعل كَأَسَدٍ وَأُسْدٍ، وصحت الواو لسكونها وضم ما قبلها.

ووجه همز ﴿سَاقِيهَا﴾ [النمل: ٤٤]: أنها لغة أصليَّة أو فرعيَّة كهمز العجاج قوله:

فخندق هامة هذا العالم .....<sup>(١)</sup>

وعليه ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [الكهف: ٩٤]، أو حملاً على جمعه، أو نظيره الكأس كحمل حالاته على حالاته عن الماء طردته، وأما ﴿بِالسُّوقِ﴾ [ص: ٣٣]، و﴿سُوقِهِ﴾ [الفتح: ٢٩] فإنه جمع على فعل، ثم همزت الواو تنزيلاً للضممة المجاورة منزلة المقاربة في وقتت

(١) ينظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٠).

كهمز أبي حية (يُؤْفُون)، وعليه أنشد أبو علي:

أَحَبُّ الْمُؤَقِدِينَ إِلَيَّ مُؤَسَى وَجَعْدَةٌ إِذْ أَضَاءَهُمَا الْوَقُودُ<sup>(١)</sup>

أو جمع على فعل كطُنِبَ فهُمَزَتْ قِيَاَسًا ثم سكنت تخفيفًا، و(زَكَا) وثبت بهذا التوجيه فلا وجه لقول أبي علي<sup>(٢)</sup>: لا وجه له.

ووجه (بالسُّوُوق): أنه جمع على فُعُول كطلل وطلول وهمز على القاعدة، ومن ثمَّ صَوَّبَهُ.

واختياري: حرف المدُّ للأصالة السالمة عن كثرة التغيير وإمكان الدور.

نَقُولَنَّ فَاضُْمُمٌ رَابِعًا وَنَبِيَّتِنَا

سِنَّهُ وَمَعَا فِي النَّوْنِ خَاطِبٌ شَمْرَدَلَا

### [اللغة والإعراب]

(نَقُولَنَّ) وَنَبِيَّتِنَا (فَاضُْمُمٌ) رابع كلُّ منهما كبرى، والفاء زائدة أو (نَقُولَنَّ) مفعول (فَاضُْمُمٌ) ف: (رَابِعًا) تمييز أو بدل بعض، وأوقع الخطاب مكان نونيهما أمرية، (وَمَعَا) حال المفعول، و(شَمْرَدَلَا) كريمًا حال الفاعل أو مفعول به.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو شين (شَمْرَدَلَا) حمزة والكسائي ﴿لَنَبِيَّتِنَا وَأَهْلَهُ ثُرَّ لَنَقُولَنَّ﴾ [النمل: ٤٩] بقاء الخطاب في الفعلين وضم لاميها، وهي تاء الأَوَّل الثانية ولام الثاني الثانية، والحرمان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بالنون مكان التاء وفتح اللامين<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب (١/٧٩)، الدر المصون في علم الكتاب المكنون (١/٤٥٣٦).

(٢) في (ع): «لقول أبي علي» ساقط.

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩٢)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٨).

ذيلٌ: قرئ بالغيب والضم، وقرئ (تَقَسَّمُوا).

تنبيهاتٌ: حذف اللامين وقدّم (نَقُولَنَّ) للوزن، وتصحيحًا للرابع ويريد رابع كل من ملفوظه لا رابع أول الكلمة، ولا أول أصولها، وعلى مذهب مَنْ عدَّ المشدّد حرفًا واحدًا، وقيد الخطاب للخروج.  
و ﴿مَهْلِكٌ أَهْلِهِ﴾ [النمل: ٤٩] ذكر.

### [التوجيه]

وجه خطاب الفعلين: إسناده إلى بعض الحاضرين إلى بعض؛ أي: قال بعض الرهط للآخر ﴿تَقَاسَمُوا﴾ [النمل: ٤٩]: احلفوا بالله لتبيته لتهلكن صالحًا ثم لنقولن لولايي دمه، ويجوز جعل ﴿تَقَاسَمُوا﴾ [النمل: ٤٩] ماضيًا حالًا بتقدير وقد؛ أي: قالوا متقاسمين، والخطاب حكاية وما قبل نون التأكيد مع ضمير المذكورين مضموم، ومعنى (شَمَرَدَلًا) سخياً أو مُسرَعًا بالخطاب المصحح للمضمر<sup>(١)</sup>.

وجه النون: حكاية إخبارهم عن أنفسهم؛ إذ النون للمتكلم ومن معه، وما قبلها مع ضمير الواحد [ب/٣٥٠] مفتوح، ووحد باعتبار لفظ الرهط، أو بتقدير: قال كل بالتعظيم وتقاسموا على الوجهين.

واختياري: النون لعمومه ويؤيده ﴿مَا شَهِدْنَا﴾ [النمل: ٤٩].

وَمَعِ فَتْحِ أَنْ النَّاسَ مَا بَعْدَ مَكْرِهِمْ

لِكُوفٍ وَأَمَّا يُشْرِكُونَ نَدِ حَلَا

### [اللفظة والإعراب]

و(فَتْح) ﴿أَنَا دَمْرُنَاهُمْ﴾ [النمل: ٥١] الذي (بَعْدَ مَكْرِهِمْ) كائن (وَمَعِ فَتْحِ أَنْ

(١) في (ع): «الضم».



النَّاسِ) مُبتدأ موصوف، و(لِكُوفٍ) خبره، وغيب (أَمَّا يُشْرِكُونَ)، (نَدِ حَلَا) اسمية ذات خبرين.

### [الشرح]

أي: قرأ الكوفيون عاصم وحمزة وعليّ ﴿أَنَا دَمَرْنَاهُمْ﴾ [النمل: ٥١] و﴿أَنَّ النَّاسَ﴾ [النمل: ٨٢] بفتح الهمزتين، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر بكسرهما<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو نون (نَدِ) وحاء (حَلَا) عاصم وأبو عمرو ﴿خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩] بياء الغيب، والحرميان وابن عامر وحمزة والكسائي بقاء الخطاب<sup>(٢)</sup>.

تنبيهات: قَيْدٌ ﴿أَنَا﴾ [النمل: ٥١] بتالي (مَكْرِهِمْ) ليخرج ﴿وَأَنَا لَصَادِقُونَ﴾ [النمل: ٤٩]، و(أَنَّ) بـ: (النَّاسِ)؛ ليخرج ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ [النمل: ٥٢]، و(يُشْرِكُونَ) بـ: (أَمَّا)؛ ليخرج ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣]، وعُلمت ترجمتهما، و(يَدَّكُرُونَ) من الإطلاق المقرّر في: (وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ)<sup>(٣)</sup>، وتقدير (لِكُوفٍ) لمذهب كوفي، وقدم (أَنَّ النَّاسَ) خلافاً للأصل اختصاراً.

و﴿قَدَرْنَاهَا﴾ [النمل: ٥٧]، و﴿ءَالِهَةٍ﴾ [النمل: ٥٩]، و﴿الرِّيحِ﴾ [النمل: ٦٠]، و﴿بُشْرًا﴾ [النمل: ٦٣] ذُكرت.

### [التوجيه]

وجه فتح ﴿أَنَا دَمَرْنَاهُمْ﴾ [النمل: ٥١]: جعل ﴿كَانَ﴾ [النمل: ٥١] تامّة، و﴿عَقِبَةٌ﴾ [النمل: ٥١] فاعلها، و﴿كَيْفَ﴾ [النمل: ٥١] حالاً أو خبرها ناقصة، و﴿أَنَا﴾

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩٢)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩٢)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٨).

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص ٦)، رقم البيت: ٦٣.

[النمل: ٥١] له؛ أي: لأنّ، أو بدل الفاعل؛ أي: كان تدميرنا، أو خبر الناقصة، أو مُبتدأ مقدرٌ فالحال.

ووجه كسرهما: جعل كان على الوجهين وقدم ﴿كَيْفَ﴾ [النمل: ٥١] على التقديرين في الوجهين بمعنى الاستفهام، ومن ثمّ لم يعمل فيه انظر و﴿أَنَا﴾ [النمل: ٥١] مستأنف على جهة التفسير.

ووجه فتح ﴿أَنَّ النَّاسَ﴾ [النمل: ٨٢]: تقدير باء التعدية بتأويل تحدّثهم يؤيّد قراءة أبيّ (تُبَيِّنُهُمْ)، والسببية بتأويل تسمُّهم يؤيّد قراءة تكلمهم ومن ثمّ ظهّرت في قراءة ابن مسعود فهو لها.

ووجه كسرهما: الاستئناف بكلام الله تعالى فتكلمهم على المعنيين، أو من كلامها بتأويل: تقول لهم، فتقدير: بآياتنا بآيات ربنا أو للاختصاص واختياري: كسرهما تقديرًا للجمله على وضعها فعدم التغيير.

ووجه غيب ﴿يَشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩]: مناسبة طرفيه وأمطرنا عليهم؛ بل أكثرهم. ووجه خطابه: الالتفات من خطاب النبي ﷺ إلى خطابه على حدّ: ﴿وَيَجْعَلُكُمْ﴾ [النمل: ٦٢]، ﴿وَقُلْ لَهُمْ﴾ [النساء: ٦٣].

واختياري: الغيب لرجحان المناسبة المؤيدة بالتعدّد، ومن ثمّ حَسَنَ وَعَدَّبَ، روي عنه ﷺ إذا قرأها قال: «بل الله خير وأبقي وأجل وأكرم»<sup>(١)</sup>.

وَشَدَّدُ وَصَلٌ وَأَمْدُدُ بَلِ ادَّارَكَ الَّذِي

ذَكَرْنَا قَبْلَهُ يَذْكُرُونَ لَهُ حُلا

### [اللغة والإعراب]

(وَشَدَّدُ) دال (بَلِ ادَّارَكَ) (وَصَلٌ) همزته ومُدّه أمرّيات بمفعولاتها مطلقاً وأَعْمِلُ

(١) أخرجه البيهقي في باب (إذا ختم القرآن حمد الله بمحامده وهو قائم)، من رواية جابر الجعفي. ينظر: شعب الإيمان للبيهقي (٥/٩٣)، ح ٢٠٢٠.

الأخير على المذهب البصري لعدم، امدده و(الَّذِي ذَكَا) صلة وموصول صفة المفعول، وغيب (يَذْكُرُونَ لَهُ حُلَا) كبرى والعائد الهاء، وقيل: بل (أَذْرَكَ) ظرف متعلق الجار، أو (قَبْلَهُ يَذْكُرُونَ)، و(لَهُ حُلَا) اسميتان مقدّمتا الخبر، أو (ذَكَا) (يَذْكُرُونَ) ماضية فعائد الصلة الهاء.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو همزة (الَّذِي) و(ذَكَا) [أ/٣٥١] نافع وابن عامر والكوفيون ﴿بَلِ أَدْرَكَ﴾ [النمل:٦٦] بوصل الهمزة وفتح الدال وتشديدها وألف بعدها، وابن كثير وأبو عمرو بقطع الهمزة وتخفيف الدال وإسكانها بلا ألف<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو لام (لَهُ) وحاء (حُلَا) هشام وأبو عمرو ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل:٦٢] بياء الغيب، والحرميان وابن ذكوان والكوفيون بقاء الخطاب<sup>(٢)</sup>.

ذيل: قرأ الشُّمُونِي (بَلِ أَدْرَكَ)، وقرئ (تَدَارَكَ)، و(بَلِ أَدْرَكَ) معًا، و(أَدْرَكَ)، (بَلِي أَدْرَكَ)، و(أَم تَدَارَكَ) (أَم أَدْرَكَ).

تنبيهات: معنى (صِل): اجعل همزته همزة وَضَلْ وَضُدَّهُ قَطْعُهَا وهي أوّل الترجمة، وعُلم نوع المدِّ ومحلُّه وفتح الدال من لفظه، وسكونها للمخفَّف من النظير لا الشهرة، واللام مكسورة للواصل للساكنين مفتوحة للقاطع الناقل له ساكنة لغيره عُلم ذلك من لفظه والنظائر، وأشار بقوله: (قَبْلَهُ) إلى أنه آخر المقدّم فلو قال:

وَيَذْكُرُونَ حُزْلًا وَوَضَلُّهُمْ بَلِ أَدْرَكَ حَرَّكَ شُدُّ مَدِّ ذَكَا إِلَيَّ

لأجاد.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩٣)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩٣)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٩).

﴿أءِذَا﴾ [النمل: ٦٧]، ﴿أَيَّتَا﴾ [النمل: ٦٧] المعاد في الأصل هنا، و﴿ضَبِقِ﴾ [النمل: ٧٠]، و﴿لَا تُسْمِعُ﴾ [النمل: ٨٠] ذُكرت.

### [التوجيه]

وجه ﴿أَذْرَكَ﴾ [النمل: ٦٦]: أن أصله تَدَارَكَ تتابع أُدغمت التاء في الدال للاتحاد فاجتلبت همزة الوصل لسكون التاء، فانتقل من تفاعل إلى أَفَاعَلَ؛ أي: اجتمع علمهم هنا على البعث وانتشر نقل أحد الوزنين إلى الآخر عند الإعلال في التصريف.

ووجه (ادرك): أنه مزيد الرباعي وهمزته قطع كأخرج ووزنه أفعَلَ؛ أي: بلغ علمهم إليه، وعليه صريح الرسم.

واختياري: القطع لأنه أقرب إلى النفي الموبِّخ به؛ أي: من لا له شعور بوقت عوده المتعلِّق به كيف له بعلم الغيب المختص بالمتزهِ عنه، ومن لا يستدل بمبدأه على منتهاه أبعدُ عن ذلك، والغرض من تعدُّد بل الانتقالية المبالغة؛ إذ العمى أقبِح من الشكِّ.

وجه غيب ﴿نَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢]: الإخبار عن الغيب مناسبة لـ: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ﴾ [النمل: ٦٠]، ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النمل: ٦١] ثم كان صفات مدح. ووجه خطابه: الإخبار عن الحضور مناسبة لقوله: ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ [النمل: ٦٢]، ﴿أَمْنَ يَهْدِيكُمْ﴾ [النمل: ٦٣].

واختياري: الخطاب لرجحان القريب المكتنف على البعيد المعتطف.

بِهَادِي مَعَا تَهْدِي فَشَا الْعُمِّي نَاصِبًا

وِبَالِي الْكُلِّ قِفْ وَفِي الرُّومِ شَمْلًا

### [اللغة والإعراب]

كلمتا (بِهَادِي) المصطحبتان مكانهما (تَهْدِي) كبرى، و(فَشَا) ذلك ماضية،

و(الْعُمِّي) مفعول اقرأ مقدّراً، و(نَاصِبًا) حال فاعله (فَشَا) على المعنى، و(قَف) هنا بالياء (لِكُلِّ) القراء أمرٌ ومتعلقاته، و(قَف) في (الرُّوم) بالياء لذي الشين مثله، و(شَمَلًا) مسرعًا حال فاعله.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو فاء (فَشَا) حمزة ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَيْدِي الْعُمِّي﴾ [النمل: ٨١] هنا، وفي الروم (تَهْدِي) فعل مضارع للمخاطب ﴿الْعُمِّي﴾ [النمل: ٨١] نصب مثل أو (تَهْدِي العمي)، والسته بـ: ﴿بِهَيْدِي﴾ [النمل: ٨١] جارٌ واسم فاعل مجرور ﴿الْعُمِّي﴾ [النمل: ٨١] جر، ووقف السبعة هنا بالياء، وذو شين (شَمَلًا) حمزة والكسائي في الروم ﴿بِهَيْدِي﴾ [الروم: ٥٣]<sup>(١)</sup>.  
فصار حمزة فيه (تَهْدِي) (تَهْدِي)، والكسائي ﴿بِهَيْدِي﴾ [النمل: ٨١]، ﴿بِهَيْدِي﴾ [الروم: ٥٣]، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ﴿بِهَيْدِي﴾ [النمل: ٨١]، ﴿بِهَيْدِي﴾ [الروم: ٥٣].

ذيلٌ: النقاش عن الأخفش معاً (بهاد العمي) بنونٍ نصب، وقال [٣٥١/ب] أبو الطيب وأبو العزّ قد روي عن الكسائي حذف يائهما.  
تنبيهاتٌ: أتمّ فعولن واستغنى عن ترجمة الوجهين بلفظهما وفيه نظرٌ لاتزان البيت بغيرهما، وذكر الإجماعية توطئةً للمختلفة ولللسهاء، وقيد بالوقف لتعذّره في الوصل، وقوله: (معاً) منع رجوع الروم إلى الفعل.

### [التوجيه]

وجه (تَهْدِي): جعله فعلاً مضارعاً للمخاطب، و﴿الْعُمِّي﴾ [النمل: ٨١] نصب مفعوله على حدّ الطرفين، وعليه صريح الرسم تقديراً للعامل على أصالة صريح الفعل، ومن ثمّ انتشر.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٩).

ووجه ﴿بَهْدِي﴾ [النمل: ٨١]: جعله اسم فاعل مجرورًا بالباء المؤكدة للنفي وحذف تنوينه لإضافته إلى ﴿الْعَمِي﴾ [النمل: ٨١] المجرور بها إضافة لفظية، نحو: ﴿بَلِّغِ الْكَعْبَةَ﴾ [المائدة: ٩٥] تقديرًا للخبر على أصالة الإفراد على حدّ: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمَسْمُوعٍ﴾ [فاطر: ٢٢].

ووجه الاتفاق على وقف الياء: هنا الأصالة والرسم على حدّ: ﴿أَوْ تَهْدِي الْعَمِي﴾ [الزخرف: ٤٠]، و﴿ءَأْتِي الرَّحْمَنِ﴾ [مریم: ٩٣]، وقال ابن مجاهد: كتب ﴿بَهْدِي﴾ [النمل: ٨١] بياء في النمل على الوقف، وفي الروم بغير ياء على الوصل.

ووجه الياء: ثم الأصالة وعلى أحد اللغتين، والحمل على المتفق، فمعنى (شَمَلًا): مسارعًا إليه، أو مسرعًا بالحذف على المعنى.

ووجه حذفها: إتباع الرسم على حدّ: ﴿لَهَادِ الَّذِينَ﴾ [الحج: ٥٤]، وألزم الكسائي (تهدي) الياء، قيل: لا يلزم لتخلف يقض، قلت: يلزم تمسكًا بالأصالة ولا يرد التخلف للتخصّص.

واختياري: المدّ مراعاةً لجانب الاسم لأصالته عند تعارض الأصليين، ومعنى هداه عن الضلالة: بعّده عنها كسقاها عن الغيمة.

وَأَتَوْهُ فَأَقْصُرْ وَأَفْتَحِ الضَّمَّ عِلْمُهُ

فَشَا يَفْعَلُونَ الْغَيْبُ حَقٌّ لَهُ وَلَا

### [اللغة والإعراب]

وهمز (وَأَتَوْهُ فَأَقْصُرْ)، (وَأَفْتَحِ) ضم تائه أمرتان بمفعوليها، علم المذكور (فَشَا) كبرى، (يَفْعَلُونَ الْغَيْبُ حَقٌّ) فيه أخرى لل: (حَقٌّ)، (وَلَا) قصر صفته.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو عين (عِلْمُهُ) وفاء (فَشَا) حفص وحمزة ﴿وَكُلُّ أُنثَى﴾ [النمل: ٨٧] بفتح

التاء بلا ألفٍ، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة والكسائي بضمها وألف بعد الهزمة<sup>(١)</sup>.

وقرأ مدلول (حَقٌّ) ولام (لَهُ) ابن كثير وأبو عمرو وهشام ﴿بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٨٨] بياء الغيب، ونافع وابن ذكوان والكوفيون بتاء الخطاب<sup>(٢)</sup>.

تنبيهات: يريد بالقصر حذف حرف المدِّ، وعُلم نوعه ومحلّه للمُثبت من لفظه، وقيد الفتح للخروج.

﴿مَنْ فَرَعَ يَوْمَئِذٍ﴾ [النمل: ٨٩]، و﴿تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٩٣] المذكور في الأصل هنا ذكراً<sup>(٣)</sup>.

### [ التوجيه ]

وجه قصر ﴿أَتَوْهُ﴾ [النمل: ٨٧]: جعله ماضياً على حدِّ: ﴿فَرَعَ﴾ [النمل: ٨٧] وفاعله الواو ضميرٌ ﴿وَكُلُّ﴾ [النمل: ٨٧] على المعنى، ومفعوله الهاء ضمير الجلالة، وأصله أَتِيَوْهُ حذفت الضمة استثقلاً والياء للساكنين، أو الألف (لَهُ)، وانتشر علم جوازه لذلك.

ووجه مدّه: جعله اسم فاعل جمع عليه على حدِّ: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيَهُ﴾ [مريم: ٩٥] إلا أنه راعى اللفظ وأصله آتِيُونَ نقلت ضمة الياء إلى التاء بعد تجريدتها، أو حذفت واجتلبت ثم حذفت الياء للساكنين ثم النون للإضافة، ولا يصح فعليته؛ لأنه لغير المتكلم، واحتمل ﴿أَنَا أَنَايَكَ﴾ [النمل: ٣٩].

واختياري: المدُّ توفيراً للخبر على وضعه ترجيحاً للاسم.

ووجه غيب (يفعلون): رده إلى (أَتَوْهُ).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩٣)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩٣)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٢٩).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٥).

ووجه خطابه: رده إلى ﴿وَتَرَى﴾ [النمل: ٨٨] بالتبعية.

واختياري: [٣٥٢/ب] الخطاب لقرب مناسبة.

وَمَا لِي وَأَوْزِغْنِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا

لِيُبْلُوَنِي الْيَأَاءَاتُ فِي قَوْلٍ مِّنْ بَلَاءٍ

### [اللغة والإعراب]

وياء (وَمَا لِي)، (وَأَوْزِغْنِي)، وياء (وَإِنِّي) (كِلاهُمَا)، و(لِيُبْلُوَنِي) ياءات إضافتها (فِي قَوْلٍ) الذي خبر هذا الفن كبرى، أو (فِي قَوْلٍ) من اختره غيره، فالمصدر مضاف إلى فاعله، أو اختره غيره فإلى المفعول.

### [الشرح]

أي: فيها خمس ياءات إضافة:

- ١- فتح حجازي وأبو عمرو ﴿إِنِّي أَنَسْتُ﴾ [النمل: ٧].
  - ٢- والبزري وورش وابن صالح عن قالون ﴿أَوْزِغْنِي أَنْ﴾ [النمل: ١٩].
  - ٣- وابن كثير وعاصم والكسائي والحلواني عن هشام وأبي جعفر ويونس عن أبي عمرو ﴿مَا لِي لَأَ﴾ [النمل: ٢٠].
  - ٤- ومدني إلا كردما ﴿إِنِّي أَلْقَى إِلَيْ﴾ [النمل: ٢٩].
  - ٥- و﴿لِيُبْلُوَنِي أَشْكُرُ﴾ [النمل: ٤٠]، وسكن غيرهم كلاً منها، وهذا كلام عارفها.
- تُمَدُّونَ وَإِدِ النَّمْلِ آتَانِ حَذْفُهَا وَبَعْدُ يُكْذِبُونَ هَادٍ تَلَى الْوَلَا  
وياء (تُمَدُّونَ)، (وَإِدِ النَّمْلِ)، و(آتَانِ) الله محذوفات النمل اسمية، وياء (يُكْذِبُونَ) في سورة بعد النمل، وياء (هَادٍ) في سورة تتبع تابعتها آخرتان<sup>(١)</sup>.

(١) في (ع): «أخريان».



أي: فيها ثلاث محذوفات:

١- أثبت ابن كثير وحمزة ياء ﴿أَتْمِدُونَنِي﴾ [النمل: ٣٦] في الحاليين، ونافع وأبو عمرو في الوصل فقط.

٢- وأثبت مدني وبصري إلا روحًا وحفص ﴿ءَاتَيْنَا اللَّهَ﴾ [النمل: ٣٦] مفتوحة في الوصل، زاد ابن فليح ويعقوب في الوقف، وأبو عمرو وقالون وحفص في وجه.

٣- ووقف الكسائي ويعقوب على ﴿وَادِ النَّمْلِ﴾ [النمل: ١٨] بياء.

وأثبت يعقوب ﴿حَتَّى تَشْهَدُونَ﴾ [النمل: ٣٢] فيها.

الإدغام الكبير: ستة وعشرون موضعًا:

١- ﴿بِالْآخِرَةِ زَيْنًا﴾ [النمل: ٤].

٢- ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ﴾ [النمل: ١٦].

٣- ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ﴾ [النمل: ١٧].

٤- ﴿وَقَالَ رَبِّ﴾ [النمل: ١٩].

٥- ﴿وَزَيْنَ لَهُمْ﴾ [النمل: ٢٤].

٦- ﴿وَيَعْلَمُ مَا﴾ [النمل: ٢٥].

٧- ﴿لَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [النمل: ٣٧].

٨- ﴿تَقُومُ مِنْ﴾ [النمل: ٣٩].

٩- ﴿مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾ [النمل: ٤٠].

١٠- ﴿نَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ [النمل: ٤٠].

١١- ﴿عَرَشِكِ قَالَتْ﴾ [النمل: ٤٢].

١٢- ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾ [النمل: ٤٢].

١٣- ﴿هُوَ وَأُوتَيْنَا﴾ [النمل: ٤٢].

١٤- ﴿الْعَالَمِينَ﴾ [النمل: ٤٢].

- ١٥ - ﴿قِيلَ لَهَا﴾ [النمل: ٤٤].
- ١٦ - ﴿مَعَكَ قَالَ﴾ [النمل: ٤٧].
- ١٧ - ﴿الْمَدِينَةَ تِسْعَةً﴾ [النمل: ٤٨].
- ١٨ - ﴿فَكَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [النمل: ٥٤].
- ١٩ - ﴿هَالَ لُوطٍ﴾ [النمل: ٥٦].
- ٢٠ - ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ﴾ [النمل: ٦٠].
- ٢١ - ﴿وَجَعَلَ لَهَا﴾ [النمل: ٦١].
- ٢٢ - ﴿بِرِزْقِكُمْ﴾ [النمل: ٦٤].
- ٢٣ - ﴿لَا يَعْلَمُ مَنْ﴾ [النمل: ٦٥].
- ٢٤ - ﴿لِيَعْلَمَ مَا﴾ [النمل: ٧٤].
- ٢٥ - ﴿يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا﴾ [النمل: ٨٣].
- ٢٦ - ﴿أَتَيْلَ لَيْسَ كُنُوءًا﴾ [النمل: ٨٦]<sup>(١)</sup>.



(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص ٩١).

## سورة القصص

مكيّة، ثمانية وثمانون آية متفقة الإجمال.

خلافها أربع:

- ١- ﴿طَسَّرَ﴾ [القصص: ١] كوفي.
  - ٢- وترك ﴿يَسْفُورُ﴾ [القصص: ٢٣].
  - ٣- ﴿عَلَى الطَّيْنِ﴾ [القصص: ٣٨] حمصي.
  - ٤- وترك ﴿أَنْ يَقْتُلُونَ﴾ [القصص: ٣٣]<sup>(١)</sup>.
- فواصلها: لم نر<sup>(٢)</sup>.

وَفِي نُورِي الْفَتْحَانِ مَعِ أَلْفٍ وَيَا

بِهِ وَثَلَاثُ رَفَعَهَا بَعْدَ شُكْلًا

(١) قال اللداني: «سورة القصص: مكيّة، أخبرنا محمد بن عبد الله، قال: أنا أبي، قال: أنا علي بن الحسن، قال: أنا أحمد بن موسى، قال: أنا يحيى بن سلام، قال: بلغني أن النبي ﷺ حين هاجر نزل عليه جبريل وهو بالجُحْفَةَ مَوْجَهً من مكة إلى المدينة، فقال: أُنْتَشَأُ يا محمدُ إلى بلدك التي ولدت بها، فقال: نعم، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَابِرٍ﴾ [القصص: ٨٥]. ونظيرتها في الكوفي ص، وفي الشامي الزخرف، ولا نظير لها في غيرها. وكلمها: ألف وأربع مائة وإحدى وأربعون كلمة. وحروفها: خمسة آلاف وثمان مائة حرف. وهي: ثمان وثمانون آية في جميع العدد. اختلافها آيتان:

- ١- ﴿طَسَّرَ﴾ [القصص: ١] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.
  - ٢- ﴿مِنَ النَّكَايِ يَسْفُورُ﴾ [القصص: ٢٣] لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون.
- وليس فيها شيء مما يشبه الفواصل. ينظر: البيان في عد أي القرآن لللداني (ص ٢٤٦).
- (٢) ينظر: حسن المدد في فنّ العدد للجعبري (ص ١٠٢)، وصف الاهتمام في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٤٥).

## [الُّفَّةُ وَالْإِعْرَابُ]

فتح النون والراء (في نُرِي) اسمية، و(مَعُ أَلْفٍ) حال فاعل الخبر، وياء (يرى) بالرفع عطف على (الْفَتْحَانِ)، ويروى بالجرّ عطف على (أَلْفٍ)، (وَتَلَاثٌ) كلمات (رَفَعَهَا) (شُكَّلَا) صُورٌ كبرى، والمجرور عائد الأوّل والمرفوع للثاني، و(بَعْدَ) (نُرِي) ظرفه.

## [الشرح]

أي: قرأ ذو شين (شُكَّلَا) حمزة والكسائي (وَيَرَى) بالياء وفتحها وفتح الراء فتحةً بَيْنِيَّةً وألفٍ ممالئةً، ورفع ﴿فَرَعُونَ وَهَمَنَ وَحُنُودَهُمَا﴾ [القصص: ٦]، والحرمان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ﴿وَنُرِي﴾ [القصص: ٦] بالنون وضمها وكسر الراء ونصب الأسماء الثلاثة<sup>(١)</sup>.

تنبهات: عُلِمَ إمالة الفتحة والألف من (يَأْيَاهَا)، والراء مرققة للكُلِّ، وياء المسكوت عنه من لفظه، وكسر الراء من الضدِّ، وأما ضم النون فمن نحو: ﴿لِنُرِيكَ﴾ [طه: ٢٣] لا من لفظه ولا من الضدِّ، ورفع (يَأْيَاهُ) أجود من جرّه ليلبس المعطوف بالمعطوف عليه، وقال: (تَلَاثٌ) باعتبار كلمات. ﴿أَيِّمَةٌ﴾ [القصص: ٥] ذكر.

## [التوجيه]

وجه ياء (يَرَى): جعله [٣٥٢/ب] مضارع رأى مسنداً إلى غائب، وفتحت على قياس الثلاثي، والراء بحركة الهمزة المنقولة؛ إذ أصله يَرَأِي، وقلبت الياء ألفاً لتحركها بعد الفتح، و﴿فَرَعُونَ﴾ [القصص: ٦] رفع فاعله وتلواه معطوفاه.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٢).

ووجه النون: جعله مضارع أَرَى معدِّي بالهمزة مسندًا إلى المتكلم العظيم، وضمت على قياس الرباعي، وكسرت الراء لنقل حركة الهمزة إليها؛ إذ الأصل نُرِيَّ وسلمت الياء لعدم الفتح، وفتحت علامةً للنصب فاعله مستتر ضمير الجلالة؛ أي: نُرِيَّ نحن و﴿فَرَعَوْنَا﴾ [القصص: ٦] نصب مفعوله وتاليه تابعاه.

واختياري: النون مناسبة للأفعال السابقة واللاحقة.

وَحُرْزَنَا بِضَمٍّ مَعَ سُكُونٍ شَفَا وَيَضُّ

دَرَا ضَمُّمٌ وَكَسْرُ الضَّمِّ ظَامِيهِ أَنَهَلًا

### [اللغة والإعراب]

(وَحُرْزَنَا بِضَمٍّ) اسمية (مَعَ سُكُونٍ) صفة الخبر، (شَفَا) ذلك قارنه ماضية، أو (حُرْزَنَا) (شَفَا) كبرئ، (بِضَمٍّ) حال فاعله، وياء (يَضُّدَر) مفعول (اضْمُم) الأمر، (وَكَسْرُ) ضم داله (ظَامِيهِ أَنَهَل) ناقله كبرئ، والهاء عائد الأول، والمستتر عائد الثاني والظامي: العطشان، وأنهله: سقاه أولاً.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو شين (شَفَا) حمزة والكسائي ﴿عَدُوًّا وَحُرْزَنَا﴾ [القصص: ٨] بضمِّ الحاء وإسكان الزاي، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بفتحهما<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو ظاء (ظَامِيهِ) وهمزة (أَنَهَلًا) نافع وابن كثير والكوفيون ﴿حَتَّى يَضِدَرَ﴾ [القصص: ٢٣] بضمِّ الياء وكسر الدال، وأبو عمرو وابن عامر بفتح الياء وضمِّ الدال<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٢).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٢).

تنبيهات: حمزة والكسائي على أصلهما في جعل الصاد كالزاي، وورش على أصله في ترفيق الراء في الحاليين وأصحابه في الوقف، وقيد الكسر للضد.  
 ﴿يَتَأْتِ﴾ [القصص: ٢٦]، و﴿هَتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧]، و﴿لَأَهْلِهِ﴾ [القصص: ٢٩] ذُكرت.

### [التوجيه]

وجه تحريك ﴿وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]: وإسكانه: أنهما لغتان بمعنى كالعدم وعلى كل جاء ﴿مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا﴾ [التوبة: ٩٢]، و﴿عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ﴾ [يوسف: ٨٤]؛ ولذا ادعى بعض تخصيص الفتح بالفتح والضم بغيره.  
 واختياري: الفتح لأنها الشائعة في الحجاز.

ووجه ضم ﴿يُصَدِّرَ الرِّعَاءَ﴾ [القصص: ٢٣]: جعله مضارع أَصَدَرَ معدى بالهمزة، وقياسه كسر العين، ومفعوله محذوف؛ أي: حتى يُرَدَّ الرعاء مواشيهم، وناسبه بالرَّمز؛ أي: عطشان الصدر روي إلى أن أروى غيره، أو أزال أضيح الظمان النهل.

ووجه الفتح: جعله مضارع صَدَرَ ثلاثياً لازماً وضمت العين؛ لأنه من باب أخذ يأخذ، و﴿الرِّعَاءَ﴾ [القصص: ٢٣] فاعله؛ أي: حتى يرجع الرعاء.

واختياري: الفتح لسلامته من الحذف على حد: ﴿يَصْدُرُ النَّاسُ﴾ [الزلزلة: ٦]، والغاية رجوعهم لا مواشيهم.

وَجِدْوَةٌ اِضْمُمٌ فُزْتُ وَالْفَتْحُ نَلٌّ وَصُحْبٌ

بَةٌ كَهْفٌ ضَمُّ الرَّهْبِ وَاسْكِنُهُ ذَبْلًا

### [اللغة والإعراب]

و(اضْمُم) جيم (جِدْوَةٌ) أمرية بمفعولها، و(فُزْتُ) ظَفَرْتُ دعائية أو خبرية، و(نَلٌّ) (الْفَتْحُ) كالأول، و(صُحْبَةٌ) ذا (كَهْفٌ ضَمُّ الرَّهْبِ) اسمية، و(وَاسْكِنُ) هاء

(الرَّهْب) كالبدء، ووصل همزة القطع للوزن، قال أبو عليّ: وهذا في الشعر غير ضيق وأنشد:

إِنْ لَمْ أَقَاتِلْ فَأَلْبَسُونِي بُرْقَعًا يَا بَنِي الْمُغِيرَةَ رَبِّ أَمْرٍ مُعْضِلٍ<sup>(١)</sup>  
 ذا (دُبْل) حال المرفوع، أو المنصوب جمع ذَابِلِ الرَّمَحِ.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو فاء (فُرْت) حمزة ﴿أَوْ جَذَوْقًا﴾ [القصص: ٢٩] بضمّ الجيم، [٣٥٣/أ] وذو نون (نَل) عاصم بفتحها، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر والكسائي بكسرهما<sup>(٢)</sup>.

وقرأ مدلول (صُحْبَةٌ) وكاف (كَهْفُ) ابن عامر وشعبة وحمزة وعليّ ﴿مِنْ الرَّهْبِ﴾ [القصص: ٣٢] بضمّ الراء، والغير بفتحها<sup>(٣)</sup>.

وذو ذال (دُبْلًا) ابن عامر والكوفيون بإسكان الهاء، والغير بفتحهما<sup>(٤)</sup>.

فصار الحرميان وأبو عمرو بفتحهما، وحفص بفتح الراء وإسكان الهاء، وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي بضمّ الراء وإسكان الهاء، والوليد بن عتبة بضمّهما. تنبيهات: وجه المسكوت عنه في (جذوة) يفهم من ترجمة الثاني للتصريح بضدّ الأوّل.

(١) لم أقف على قائله. ينظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون (٣٠٩٢/١)، الخصائص (٢٨٠/١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٢).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٢).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٢).

﴿فَذَانِكَ﴾ [القصص: ٣٢]، ﴿رِدَاءً﴾ [القصص: ٣٤] المذكوران في الأصل هنا ذُكِر.  
قال أبو عبيد: الجذوة: العود الغليظ وإن خلا من النار، أو الذي هي فيه،  
أو الشُعلة منها، وفي جيمها الحركات الثلاث مع الواو ومع الياء، والثلاث مع  
التاء والواو.

### [التوجيه]

وجه الأوجه الثلاث: كلٌّ من الثلاث.

واختياري: الفتح لأنه أخفُّ، ومن ثمَّ أمر بالوصول إليه، فمعنى نون الضَّامِّ:  
الظَّفَرُ بالمجوز لثلاث يتوهم ضعف بالأثقلية، و﴿الرَّهْبِ﴾ [القصص: ٣٢]: الخوف، وفيه  
الفتحان كَفَرَع، والفتح والإسكان كَوَّهَم، والضم والإسكان كذُكِر.

وجه كل من الثلاثة: كلٌّ من الثلاث.

واختياري: الفتحان لأنها الحجازية، فمعنى الرَّمز: جماعة ملجأ وجه الضمِّ،  
وللمسكَّن حجة قوِّية باللُّغتين بالتصغير.

يُصَدِّقُنِي اِرْفَعْ جَزْمَهُ فِي نُصُوصِهِ

وَقُلْ قَالَ مُوسَىٰ وَاخْذِفِ الْوَاوَ دُخْلًا

### [اللغة والإعراب]

(يُصَدِّقُنِي اِرْفَعْ جَزْمَهُ) فاه كبرى، (فِي نُصُوصِهِ) نُقُولِ الرَّفْعِ صِفَةٌ؛ أَي: رَفْعًا  
حَاصِلًا فِي نُقُولِهِ، وَاقْرَأْ (قَالَ مُوسَىٰ، وَاخْذِفِ) وَاوَهُ أَمْرِيَّتَانِ بِمَفْعُولِيهَا، وَ(دُخْلًا)  
حَالُ فَاعِلِ الثَّانِي.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو فاء (في) ونون (نُصُوصِهِ) حمزة وعاصم ﴿رِدَاءً يُصَدِّقُنِي﴾



[القصص: ٣٤] بالرفع، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر والكسائي بالجزم<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو دال (دُخْلًا) ابن كثير ﴿ وَقَالَ مُوسَى ﴾ [القصص: ٣٧] بحذف واو العطف، والسته بإثباتها<sup>(٢)</sup>.

تنبيهات: قَيَّدَ الرفع للضدِّ، وقيد (قَالَ) بـ: (مُوسَى) احترازًا من: ﴿ قَالَ سَشُدُّ ﴾ [القصص: ٣٥]، ويريد واو العطف لا الضمير بدليل الإطلاق، ولا واو قبل لشبهة الأخرى، ومن ثَمَّ قال في الأصل: «قبل القاف»<sup>(٣)</sup>.

### [التوجيه]

وجه رفع ﴿يُصَدِّقُنِي﴾ [القصص: ٣٤]: جعله صفة ﴿رَدَّأ﴾ [القصص: ٣٤]، أو حال هاء ﴿فَأَرْسَلُهُ﴾ [القصص: ٣٤]؛ أي: ردءًا مصدقًا، ومن ثَمَّ تعددت نصوصه.

ووجه جزمه: جعله جواب ﴿فَأَرْسَلُهُ﴾ [القصص: ٣٤].

واختياري: الجزم توفيرًا للجملة على كَلِمَتِهَا.

ووجه عدم واو (قال): الاستثناف أو لتلبس الجملتين، وإليه أشار بقوله: (دُخْلًا)؛ أي: مناسبًا، وعليه الرسم المكي.

ووجه الواو: العطف، وعليه بقية الرسوم.

واختياري: الواو لأنه نسق الجمل أكثر، وهي نصُّ عليه.

نَمَّا نَفَرُّ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ تَرْجِعُ و

نَ سِحْرَانِ ثِقَ فِي سَاحِرَانِ فَتَقْبَلَا

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩٨)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٤٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩٨)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٤٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٣).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٦).

## [ اللفّة والإعراب ]

(نَمَا) نَقَلَ (نَفَّرَ) (تَرَجَّعُونَ) فعل وفاعل ومفعول بضمّ تائه وفتح جيمه حال أحدهما، و(سِحْرَانِ فِي سَاحِرَانِ) اسميّة، و(ثِقُ) بهذا أمريّة، و(فَتَقَبَلَا) نصب بأن بعد فاء جواب الأمر على تأويل انقله. [٣٥٣/ب]

## [ الشرح ]

أي: قرأ ذو نون (نَمَا) و(نَفَّرَ) عاصم وابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾ [القصص: ٣٩] بضمّ الياء وفتح الجيم، ونافع وحزمة والكسائي بفتح الياء وكسر الجيم<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو ثاء (ثِقُ) الكوفيون ﴿قَالُوا سِحْرَانِ﴾ [القصص: ٤٨] بكسر السين وإسكان الحاء بلا ألف بينهما، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر بفتح السين وكسر الحاء وألف بينهما<sup>(٢)</sup>.

تنبيهات: قررنا أن (نَمَا) مع (نَفَّرَ) لا مع (دُخِلَا) بلا ربيبة عند قوله: (سَوَى أَخْرَفِ لَا رَبِيَّةً فِي أَنْصَالِهَا)<sup>(٣)</sup> فاطلبه ثم، واستغنى عن ترجمتي (سَاحِرَانِ) بلفظهما والأولى للمرموز، وفاء (فَتَقَبَلَا) من التكرار المعنوي.  
و﴿أَيَّمَةَ﴾ [القصص: ٤١] ذكر.

## [ التوجيه ]

وجه ضم ﴿يَرْجِعُونَ﴾ [القصص: ٣٩]: جعله معدئاً بالهمز مبنياً للمفعول.

- (١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٣).
- (٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٣).
- (٣) ينظر: متن الشاطبية (ص ٤)، رقم البيت: ٤٧.

ووجه فتحه: جعله لازماً، وتمامه آخر البقرة.

ووجه قصر ﴿سِحْرَانِ﴾ [القصص: ٤٨]: أنه إرادة القرآن العزيز والتوراة؛ لقوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَوْفَىٰ مِثْلَ مَا﴾ [القصص: ٤٨]، وتظاهرها تصديق كل الآخر، أو محمد وموسى، أو موسى وهارون عليه السلام على حذف المضاف، أو مبالغة بجعلهما نفس السحر فاقبل الحق يُقبلُ عملك، أو اقرأ ما علّمت يتبعك الخلق إشارة إلى صريح الرسم.

ووجه مدّه: إرادة صفة اثنين من الثلاثة؛ لأنه اقرب.

واختياري: المدّ ل: ﴿لَسِحْرٍ عَلَيْهِمْ﴾ [الشعراء: ٣٤]، و﴿سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [الذاريات: ٥٢]، وهو أعم.

وَيَجِبُنِي خَلِيطٌ يَعْقِلُونَ حَفِظْتُهُ

وَفِي حُسَيْفَ الْفَتْحَتَيْنِ حَفْصٌ تَنْخَلًا

### [اللفّة والإعراب]

وتذكير<sup>(١)</sup> (يَجِبُنِي) مخالطٌ مألوف اسميّة، وغيب (يَعْقِلُونَ حَفِظْتُهُ) كبرى، والعائد الهاء، و(حَفْصٌ تَنْخَلٌ) اختار أخرى، و(الْفَتْحَتَيْنِ) مفعوله، (وَفِي حُسَيْفَ) مفعوله.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو خاء (خَلِيطٌ) الستة إلا نافعاً ﴿يُجِجُ إِلَيْهِ﴾ [القصص: ٥٧] بياء التذكير، ونافع بياء الخطاب<sup>(٢)</sup>.

(١) في (ف): «ويذكير».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٣).

وقرأ ذو حاء (حَفِظْتُهُ) أبو عمرو ﴿أَفَلَا نَعْقِلُونَ﴾ [القصص: ٦٠] بياء الغيب، والسته بياء الخطاب<sup>(١)</sup>.

وقرأ (حَفِضُّ) ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾ [القصص: ٨٢] بفتح الخاء والسين، والسبعة بضم الخاء وكسر السين<sup>(٢)</sup>.

تنبيهات: قال اليزيدي خير أبو عمرو في ﴿تَعْقِلُونَ﴾ [القصص: ٦٠] بين الياء والتاء، وقطع الناظم بالغيب تبعاً للأصل وفاقاً لابن مجاهد؛ لأنه الأشهر، ونقل الصقلي الوجهين مرتين: الغيب للدوري، والخطاب للسوسي ومن ثم قال: حفظت روايتي. وعُلمت ترجمة ﴿يُجِجُجُ﴾ [القصص: ٥٧]، و﴿تَعْقِلُونَ﴾ [القصص: ٦٠] من إطلاقه كما قرّر لا من لفظه، وقطع ﴿تَعْقِلُونَ﴾ [القصص: ٦٠] عن ﴿يُجِجُجُ﴾ [القصص: ٥٧] وإن اشتركا في الياء تنبيهاً على تنوعها؛ وإلا لقال:

وَيُجِجِي حُدُوا وَيَعْقِلُونَ حَفِظْتُهُ .....

و ضد فتح خاء (حُصِفَ) الضم، وفي اصطلاحه الكسر، فاللام في (الْفَتْحَتَيْنِ)<sup>(٣)</sup> لعهد فتحي استحق؛ أي: الفتح المضاد للضم والفتح المضاد للكسر؛ لأنه له أو لعهد فتحي أول السورة لأنه أقرب.

و﴿أَمَهَا رَسُولًا﴾ [القصص: ٥٩]، و﴿بِضِيَاءٍ﴾ [القصص: ٧١]، و﴿ثُمَّ هُوَ﴾ [القصص: ٦١]، و﴿وَيَكَاكُ﴾ [القصص: ٨٢]، و﴿وَيَكَاكُ﴾ [القصص: ٨٢] ذكرت.

### [التوجيه]

وجه تذكير ﴿يُجِجُجُ﴾ [القصص: ٥٧]: مجاز تأنيث الثمرات، والفصل وتأويلها بالرزق.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٤٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٣)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٣).

(٣) في (ف): «الفتحان».

ووجه تأنيثه: اعتبار لفظ التأنيث.

واختياري: التذكير تحصيلًا للأحسن، ومن ثمَّ أَلَفَ.

ووجه غيب ﴿تَعْقِلُونَ﴾ [القصص: ٦٠]: مناسبة ﴿أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [القصص: ٥٧] وأهلها.

ووجه خطابه: مناسبة ﴿وَمَا أُوْتِيتُمْ﴾ [القصص: ٦٠].

واختياري: الخطاب لرجحان القريب على المتعدّد والاتصال على الانفصال.

ووجه فتح (حُخِيفَ): بناؤه للفاعل وهو ضمير الجلالة. [٣٤٥/أ]

ووجه ضمه: بناؤه للمفعول للعلم بالفاعل، وإسناده إلى الجارّ والمجرور لفظًا.

واختياري: الفتح عملاً بالأصل السالم عن معارضة خِفة الفرع ومناسبة ﴿أَنْ

مَنْ﴾ [القصص: ٨٢]، و﴿فَسَفْنَا﴾ [القصص: ٨١]، ومن ثمَّ اختير.

وَعِنْدِي وَذُو النُّيُوتِ وَإِنِّي أَرْبَعُ

لَعَلِّي مَعَارِبِي ثَلَاثٌ مَعِيَ اغْتَلَى

### [اللفّة والإعراب]

وياءات إضافتها ياء (عِنْدِي) وياء ﴿سَتَجِدُنِي﴾ [القصص: ٢٧] ذي الاستثناء،

(وَإِنِّي) وإني، وإني، وإني، و(لَعَلِّي) لعلّي، لعلّي، و(رَبِّي) وربّي، وربّي، وربّي، و(مَعِيَ) اسميّة، و(أَرْبَعُ)، و(مَعًا) و(ثَلَاثٌ) صفاتٌ، ف: (اغْتَلَى) ارتفع مستأنف؛ أي:

علا بالحصر، وياء (عِنْدِي) وتاليه (اغْتَلَى) فكبري، فلو نصب (أَرْبَعُ) وثلاث على الحال لحاز كهود، وعبر عن ﴿سَتَجِدُنِي﴾ [القصص: ٢٧] بذوي الشرط المتجاوز عنه بالاستثناء لقوله ﷺ: «إِذَا حَلَفَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقَدِ اسْتَنْتَى»<sup>(١)</sup>، أو

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، من رواية ابن عمر. ينظر: المعجم الكبير للطبراني (١١/١٩٨)، ح ٣٣٨، سنن البيهقي (٢/١٥٤).

المستثنى من أصلها مع المكسورة هنا لتعذر (فعلتن) في الطويل، وخمس متحركات في كلام العرب كما فعل في وما بعده إن شاء الله.

أي: فيها اثنتا عشرة ياء إضافة:

١- فتح حجازي وأبو عمرو ﴿رَبِّتْ أَنْ﴾ [القصص: ٢٢].

٢- و ﴿رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَنْ﴾ [القصص: ٣٧].

٣- و ﴿رَبِّيَ أَعْلَمُ مَنْ﴾ [القصص: ٨٥].

٤- و ﴿إِنِّيَ آفَسْتُ﴾ [القصص: ٢٩].

٥- و ﴿إِنِّيَ أَنَا﴾ [القصص: ٣٠].

٦- و ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾ [القصص: ٣٤].

٧- ومدني ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ [القصص: ٢٧].

٨- و ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ﴾ [القصص: ٢٧].

٩- حجازي وأبو عمرو وابن عامر ﴿أَعْلَىٰ مَا تَبْكُم﴾ [القصص: ٢٩].

١٠- و ﴿أَعْلَىٰ أَطْلُعُ﴾ [القصص: ٣٨].

١١- وحفص ﴿مَعِيَ رِدْءًا﴾ [القصص: ٣٤].

١٢- ونافع وأبو عمرو وابن كثير في وجه ﴿عِنْدِيَّ أَوْلَمَ﴾ [القصص: ٧٨]، وأسكن

غيرهم كلاً منها.

وفيهما محذوفة: تقدّمت في نظم النمل، وهي ﴿أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص: ٣٤] أثبتها

ورش في الوصل فقط. ويعقوب مع ﴿يَقْتُلُونَ﴾ [القصص: ٣٣] في الحاليين.

الإدغام الكبير: ثلاثون موضعاً:

١- ﴿الْمِينِ ﴿٢﴾ نَتَلَوْا﴾ [القصص: ٢-٣].

٢- ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ﴾ [القصص: ٦].

٣- ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [القصص: ١٦].

- ٤- ﴿فَاغْفِرْ لِي﴾ [القصص: ١٦].
- ٥- ﴿فَغَفَرَ لَهُ﴾ [القصص: ١٦].
- ٦- ﴿إِنَّكَ هُوَ﴾ [القصص: ١٦].
- ٧- ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [القصص: ١٧].
- ٨- ﴿قَالَ لَهُ﴾ [القصص: ١٨].
- ٩- ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [القصص: ٢١].
- ١٠- ﴿قَالَ لَا﴾ [القصص: ٢٥].
- ١١- ﴿قَالَ لِأَهْلِيهِ﴾ [القصص: ٢٩].
- ١٢- ﴿مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ﴾ [القصص: ٢٩].
- ١٣- ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [القصص: ٣٣].
- ١٤- ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ﴾ [القصص: ٣٥].
- ١٥- ﴿أَعْلَمُ بِمَنْ﴾ [القصص: ٣٧].
- ١٦- ﴿هُوَ وَخُنُودُهُ﴾ [القصص: ٣٩].
- ١٧- ﴿بِصَكَاتِ النَّاسِ﴾ [القصص: ٤٣].
- ١٨- ﴿عِنْدَ اللَّهِ هُوَ﴾ [القصص: ٤٩].
- ١٩- ﴿الْقَوْلِ لَعَلَّهُمْ﴾ [القصص: ٥١].
- ٢٠- ﴿مِن قَبْلِهِ هُمْ﴾ [القصص: ٥٢].
- ٢١- ﴿أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص: ٥٦].
- ٢٢- ﴿الْقَوْلِ رَبَّنَا﴾ [القصص: ٦٣].
- ٢٣- ﴿الْحَيْرَةُ سُبْحَانَ﴾ [القصص: ٦٨].
- ٢٤- ﴿وَيَعْلَمُ مَا﴾ [القصص: ٦٩].
- ٢٥- ﴿جَعَلَ لَكَ﴾ [القصص: ٧٣].

- ٢٦ - ﴿قَوِّمُوا نَسْتًا﴾ [القصص: ٧٦].  
 ٢٧ - ﴿قَالَ لَهُ﴾ [القصص: ٧٦].  
 ٢٨ - ﴿وَيَقْدِرُ لَوْلَا﴾ [القصص: ٨٢].  
 ٢٩ - ﴿أَعْلَمُ مَنْ﴾ [القصص: ٨٥].  
 ٣٠ - ﴿ءَاخِرًا لَّا﴾ [القصص: ٨٨]<sup>(١)</sup>.





## سورة العنكبوت

مكيّة، وهي تسع وستون في غير الحمصي، وسبعون فيه.  
خلافها أربع:

- ١ - ﴿الآة﴾ [العنكبوت: ١] كوفي.
  - ٢ - ﴿وَتَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ﴾ [العنكبوت: ٢٩] حجازي وحمصي.
  - ٣ - ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [العنكبوت: ٦٥] دمشقي وبصري.
  - ٤ - ﴿أَفَأَبْأَبُطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٧] حمصي<sup>(١)</sup>.
- فواصلها: نمر<sup>(٢)</sup>.

تَرَوْا صُحْبَةَ خَاطِبٍ وَحَرِّكَ وَمُدَّ فِي النَّـ

نَشَاءَةٍ حَقًّا وَهُوَ حَيْثُ تَنَزَّلَا

(١) قال اللداني: «سورة العنكبوت: مكيّة، قال قتادة: إلا عشر آيات من أولها إلى قوله تعالى: ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنْفِقِينَ﴾ [العنكبوت: ١١]، فإنهم نزلن بالمدينة. ولا نظير لها في عددها. وكلمها: تسع مائة وثمانون كلمة. وحروفها: أربعة آلاف ومائة وخمسة وتسعون حرفاً. وهي: تسع وستون آية في جميع العدد. اختلافها ثلاث آيات:

- ١ - ﴿الآة﴾ [العنكبوت: ١] عددها الكوفي، ولم يعدها الباقون.
  - ٢ - ﴿وَتَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ﴾ [العنكبوت: ٢٩] عددها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون. وأجمعوا على عد **السَّبِيلِ** [الفرقان: ١٧] في الفرقان والأحزاب، وعلى إسقاطها في الزخرف.
  - ٣ - ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [العنكبوت: ٦٥] عددها البصري والشامي، ولم يعدها الباقون.
- وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدوداً بإجماع موضع واحد:
- ١ - وهو قوله تعالى: ﴿أَفَأَبْأَبُطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٧]. ينظر: البيان في عد أي القرآن لللداني (٢٤٨-٢٤٩)، حسن المدد في فنّ العدد للجعبري (ص ١٠٤).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنّ العدد للجعبري (ص ١٠٤)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٤٦).

## [ اللُّغَةُ وَالْإِعْرَابُ ]

(تَرَوُا صُحْبَةً حَاطِبٌ) فيها لهم كبرى، (وَحَرَكَ) شين (النَّشَاءَ) وأوقع المدَّ فيه أمرَّيتان، ومدًّا (حَقًّا) أو حُقَّ صفة مصدرٍ أو مصدرٌ، والخلاف (في النَّشَاءِ) و(حَيْثُ تَنْزَلًا) وُجد (النَّشَاءَ) ظرف الخبر.

### [ الشَّرْحُ ]

أي: قرأ مدلول (صُحْبَةً) شعبة وحمزة والكسائي ﴿أَوَّلَمَ يَرَوُا كَيْفَ﴾ [العنكبوت: ١٩] بقاء الخطاب، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وحفص بقاء الغيب<sup>(١)</sup>.  
 وقرأ مدلول (حَقًّا) ابن كثير وأبو عمرو ﴿يُنشِئُ النَّشْأَةَ﴾ [العنكبوت: ٢٠] هنا، ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ﴾ [النجم: ٤٧] بالنجم، ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ﴾ [الواقعة: ٦٢] بالواقعة بفتح الشين فألف، ونافع وابن عامر والكوفيون بإسكان الشين بلا ألف<sup>(٢)</sup>.  
 تنبيهات: عُلِمَ محلُّ المدِّ ونوعه من لفظه، وصرَّح [٣٥٤/ب] في الأصل بالتعديَّة ومن ثَمَّ عطفنا بالفاء، وقال: (حَيْثُ تَنْزَلًا) ليعمَّ النظائر، ونصَّ عليها فيه وحمزة عليٌّ وجهي نقله وإبداله وقفًا وتكرَّر فيه.

### [ التَّوْجِيه ]

وجه خطاب (تَرَوُا): مخاطبة إبراهيم عليه السلام قومه، فتتصل بالمقدمات، أو خطاب من الله تعالى فين فصل، والثلاثة صحبة.

ووجه غيبه: إسناده إلى ضمير، ﴿أَمْرٌ﴾ [العنكبوت: ١٨]؛ أي: ولم ير الأمم.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٠١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٤).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٠١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٤).

واختياري: الغيب لقرب مأخذه وهو من الله تعالى أبلغ وأعم.

ووجه قصر ﴿النَّشَاءُ﴾ [العنكبوت: ٢٠]: جعلها مصدر للمرة من أصل (يُنْشِئُ) فالألف غير مقيسٍ على تقدير وقفٍ.

ووجه مدّه: قول الفراء: مرادف كالرأفة و الكآبة، وقيل: اسم للمصدر فالألف مقيس، ومن ثمَّ كان حقاً.

واختياري: القصر لأنه الأقيس الأخفُّ وفاقاً لأبي عبيد.

مَوَدَّةُ الْمَرْفُوعِ حَقٌّ رُوَاتِهِ

وَنَوْنُهُ وَأَنْصَبُ بَيْنَكُمْ عَمَّ صَنْدَلًا

### [اللفة والإعراب]

(مَوَدَّةُ الْمَرْفُوعِ) مُبتدأ موصوف باعتبار الإضافة والاسم، وكذا الضمير، و(حَقٌّ رُوَاتِهِ) خبر مضاف، (وَنَوْنٌ) لفظ (مَوَدَّةٌ)، (وَأَنْصَبُ بَيْنَكُمْ) أمرتان بمفعوليهما، و(عَمَّ) كل منهما ماضية، و(صَنْدَلًا) حال بتقدير شبهها، أو تمييز؛ أي: عمَّ طيبه.

### [الشرح]

أي: قرأ مدلول (حَقٌّ) وراء (رُوَاتِهِ) ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ﴿أَوْتَنَا مَوَدَّةً﴾ [العنكبوت: ٢٥] بالرفع، وغيرهم بالنصب<sup>(١)</sup>.

وقرأ مدلول (عَمَّ) وصاد (صَنْدَلًا) نافع وابن عامر وشعبة بتنوين ﴿مَوَدَّةً﴾ [العنكبوت: ٢٥] ونصب ﴿بَيْنَكُمْ﴾ [العنكبوت: ٢٥]، وغيرهم بحذف تنوينها وجره<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٠١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٤).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٠١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٤).

فصار ابن كثير وأبو عمرو والكسائي برفع ﴿مَوَدَّةٌ﴾ [العنكبوت: ٢٥] بلا تنوين وجرَّ ﴿بَيْنِكُمْ﴾ [العنكبوت: ٢٥]، ونافع وابن عامر وشعبة بتنوين ﴿مَوَدَّةٌ﴾ [العنكبوت: ٢٥] ونصب الكلمتين، وحفص وحمزة بنصب ﴿مَوَدَّةٌ﴾ [العنكبوت: ٢٥] بلا تنوين وجرَّ ﴿بَيْنِكُمْ﴾ [العنكبوت: ٢٥].

ذيل: الأصمعي والبرجمي (مَوَدَّةٌ) بالرفع والتنوين (بَيْنِكُمْ) بالنصب، وقرئ بترك التنوين والنصب، فمطلق المنع فيها مخطيء.

### [التوجيه]

وجه رفع ﴿مَوَدَّةٌ﴾ [العنكبوت: ٢٥]: جعل (مَا) موصولة وعائد الصلة محذوف؛ أي: الذي اتخذتموه، وهما اسم إن، وهو مفعول أول، و﴿أَوْثِنَّا﴾ [العنكبوت: ٢٥] ثانٍ، و﴿مَوَدَّةٌ﴾ [العنكبوت: ٢٥] خبرها بتقدير سبب مَوَدَّةٍ، أو ذو أو مصدرية؛ أي: أن سبب اتخاذكم أوثاناً إرادة مَوَدَّةٍ أو كافة، و﴿مَوَدَّةٌ﴾ [العنكبوت: ٢٥] خبر مقدر؛ أي: انعكافكم عليها مَوَدَّةٌ، أو مُبتدأ للجارِّ والمجرور؛ أي: تواصلكم في الدنيا، والجملة عليهما صفة ﴿أَوْثِنَّا﴾ [العنكبوت: ٢٥]، وثبت رواته لصحة التقادير.

ووجه نصبها: جعلها مفعولاً له؛ أي: اتخذتموها لأجل المَوَدَّةِ، فيتعدى إلى واحد نحو: ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ [البقرة: ٨٠]، أو مفعولاً ثانياً؛ أي: أوثاناً مَوَدَّةً على حد: ﴿أَتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ [المجادلة: ١٦] فتمتنع الصلة، وجاز جعلها كافةً وتعدى اتخذوا إلى واحد.

ووجه تنوينها: الأصل ونصب ﴿بَيْنِكُمْ﴾ [العنكبوت: ٢٥] على الطرف أو صفة مودة المضمومة.

ووجه حذف التنوين والجر: الإضافة على الإنباع<sup>(١)</sup> في الظرف على حد قوله: يا سارق الليلة أهل الدار.

(١) في (ع): «الانساع».

واختياري: نصبهما والتونين عملاً بالأصل السالم عن التقدير، أو عن كثرته  
ومن ثم انتشر طيبه. [أ/٣٥٥]

وَيَدْعُونَ نَجْمًا حَافِظًا وَمَوْحًا دَلًّا

هَذَا آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ صُحْبَةٌ دَلَّا

### [اللغة والإعراب]

وغيب (يَدْعُونَ نَجْمًا) اسمية، أو قرأ (نَجْمًا) (يَدْعُونَ) ففعلية، و(حَافِظًا) صفة  
(نَجْمًا) عليهما، و(صُحْبَةٌ) (مَوْحًا) اسمية، و(آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ) و(هَذَا) مفعولا الخبر،  
و(دَلَّا) (صُحْبَةٌ) ماضية.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو نون (نَجْمًا) وحاء (حَافِظًا) عاصم وأبو عمرو ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا  
يَدْعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٢] بياء الغيب، والحرميان وابن عامر وحمزة والكسائي بياء  
الخطاب<sup>(١)</sup>.

وقرأ مدلول (صُحْبَةٌ) ودال (دَلَّا) ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي ﴿أَنْزَلَ  
عَلَيْهِ آيَاتٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ [العنكبوت: ٥٠] بلا ألف بعد الياء على التوحيد، ونافع وأبو عمرو  
وابن عامر وحفص بألف بعدها على الجمع<sup>(٢)</sup>.

تنبيهات: ترجمة (يَدْعُونَ) معلومة من الإطلاق، وقيد (آيَةٌ) الخلاف بـ: ﴿مِنْ  
رَبِّهِ﴾ [العنكبوت: ٥٠] احترازاً من ﴿آيَاتٍ يَنْزِلُ﴾ [العنكبوت: ٤٩]، و ﴿إِنَّمَا الْآيَاتُ﴾

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٠١)، التبصرة في  
القراءات السبع لمكي (ص ١٤٤)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٤).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٠١)، التبصرة في  
القراءات السبع لمكي (ص ١٤٤)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٤).

[العنكبوت: ٥٠]، وعلم التوحيد من لفظه والجمع من إطلاقه على ما قررنا غير مرة، وقوله: هنا تأكيد مع الإيماء إلى خلاف أخرى تأتي لغيرهم.

### [التوجيه]

وجه غيب ﴿يَدْعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٢]: مناسبة ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا﴾ [العنكبوت: ٤١] ويعملون.

وجه خطابه: الالتفات إليهم تخصيصاً لقصدهم بالإخبار.

واختياري: الغيب لجري الكلام على نسقٍ واحدٍ، ومن ثمَّ جعل قارئه كالنجم في علوه وحسنه والاهتداء به، وأكدّه بالحفظ وهو كقول الشافعي رحمته: إذا ذكر العلماء فَمَالِكُ النَّجْمِ<sup>(١)</sup>.

وجه توحيد (آية): إرادة القرآن بمعنى معجزة، يؤيده قراءة ابن مسعود رحمته (لَوْلَا يَا تَيْنَا بَأْيَةٍ) كالجمع عليه، ومن ثمَّ كان عليه جماعة ظافرون.

وجه جمعها: إرادة الأبعاد أو المعجزات ويرجحه رسم التاء.

واختياري: الجمع مطابقةً للجواب ومناسبة الطرفين وصريح الرسم.

وَفِي وَيَقُولُ الْبَاءُ حِضْنٌ وَيُرْجَعُونَ

نَ صَفْوٌ وَحَرْفُ الرَّومِ صَافِيهِ حُلًّا

### [اللغة والإعراب]

و(الْبَاءُ حِضْنٌ) (فِي يَقُولُ) اسميةٌ بمتعلقها، أو (الْبَاءُ) (فِي يَقُولُ)، وهي (حِضْنٌ) اسميتان، وغيب (يُرْجَعُونَ صَفْوٌ) أخرى، وغيب (حَرْفُ الرَّومِ صَافِي) الغيب (حُلًّا) أبيض كبرى.

(١) ينظر: التمهيد لابن عبد البر (٧٤/١)، تنوير الحوالك (٣/١).

## [الشرح]

أي: قرأ مدلول (حِصْنٌ) نافع والكوفيون ﴿وَيَقُولُ ذُوقُوا﴾ [العنكبوت: ٥٥] بالياء المسفلة، وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالنون<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو صاد (صَفْوٌ) ﴿إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ١٧] بياء الغيب هنا، والسبعة بقاء الخطاب<sup>(٢)</sup>.

وقرأ ذو صاد (صَافِيهِ) وحاء (حُلَلًا) شعبة وأبو عمرو ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الروم: ١١] في الروم بالغيب، والسته بالخطاب فيهما، وأبو عمرو بالخطاب هنا والغيب ثم<sup>(٣)</sup>.

فصار شعبة بالغيب فيهما، والحرميان وابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بالخطاب فيهما، وأبو عمرو بالخطاب هنا والغيب ثم.

تنبيهات: واو (يَقُولُ) من التلاوة، (وَيُرْجَعُونَ) معطوفة عطف الجمل لا المفرد، وترجمتها معلومة من الإطلاق لا منه، وإن صح في المذكور لفساد المسكوت، فليس على حد: (وَيَا سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ عَزِيزًا وَحَمْرَةً سَيُؤْتِيهِمْ)<sup>(٤)</sup> لاتحاد الضدين، فلو قال: (حِصْنُكَ يَرْجَعُونَ) لكان أبين، وضمُّ النظير اختصارًا.

## [التوجيه]

وجه ياء (يَقُولُ): إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى لتقدمه، أو الموكَّل بعذابهم.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٠١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٤).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٠١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٤).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٠١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٤).

(٤) ينظر: متن الشاطبية (ص ٤٩)، رقم البيت: ٦١١.

ووجه نونه: إسناده إليه تعالى على جهة العظمة أو الملك، [٣٥٥/ب] وإسنادُ كلِّ إلى الملك لكونه المشافه به؛ إذ لا يكلمهم الله، وإلى الباري تعالى لإسناده إليه. واختياري: الياء لجري الكلام على سننٍ واحدٍ وعمومه، ومن ثمَّ جعله حصناً قوياً.

ووجه غيب ﴿تَرْجِعُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٧]: مناسبة ﴿يَسْتَعِجِلُونَكَ﴾ [العنكبوت: ٥٤]، و﴿يَغْتَشِبُهُمْ﴾ [العنكبوت: ٥٥]، و﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ [العنكبوت: ٥٧] على المعنى هنا، و﴿اللَّهُ يَبْدُوا الْخَلْقَ﴾ [الروم: ١١] ثمَّ كذلك.

ووجه خطابهما: مناسبة ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [العنكبوت: ٥٦] هنا، والالتفات ثمَّ.

ووجه الفرق: لفظية الجهة هنا.

واختياري: الغيب للتعدُّد والقرب واللفظ، ومن ثمَّ صفا وتأكد الثاني لخلوِّه من المعارض.

وَدَا تُ ثَلَاثُ سُكَّنَتْ بِأَنْبُوْتُهُ

نَ مَعْ خِفَّهُ وَالْهَمْزُ بِالْيَاءِ شَمْلَلًا

### [اللفظة والإعراب]

وحرف (دَا تُ ثَلَاثُ) نطق مسكنة عَوْضُ (بَا نُبُوْتُنَّ) اسمية، وأثَّ لجوازه في النوع وقصر للوزن، و(مَعْ خِفَّهُ) واو (نُبُوْتُنَّ) حال مرفوع (سُكَّنَتْ)، و(وَالْهَمْزُ) معوض أخرى وقصر للوزن، و(شَمْلَلًا) اللفظ ماضية، أو الهمز خفَّ كبرى ومعوضاً (بِالْيَاءِ) حال الفاعل.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو شين (شَمْلَلًا) ﴿لِنُبُوْتَتِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ﴾ [العنكبوت: ٥٨] هنا بشاء مثله



ساكنة بعد النون الأولى وتخفيف الواو وياء بعدها، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بياء موحدّة تحت وتشديد الواو وهمزة بعدها<sup>(١)</sup>.

ذيل: ابن زكريا عن حمزة بالنحل مثله هنا، والأصفهاني عن ورش بالباء والياء.  
 تنبيهات: (ذَاتُ ثَلَاثٍ) الموحّدة هي التاء، وصرّح بالضدّ لخروجه عن مصطلحه، ومنع تصحيفه تبوؤوا، وضمير خفه يرجع إلى (نُبُوْتَنّ) لا إلى ذات للقرب والتذكير؛ أي: واو (نُبُوْتَنّ)، وتعيّن دون النون لأن اصطلاحه في إطلاق التشديد والتخفيف في العِلّ تنزيله على عينه نحو: (وَحَفَّفَ كُوفٍ يَكْدُبُونَ)<sup>(٢)</sup>، ما نزل الخفيف فلا إشكال خلافاً لمُدّعيه، و(با) بالباء مُعدّية لا ظرفية؛ وإلا انعكس.  
 قال الزجاج: ثَوَى أقام وأثَوَيْتُهُ: أنزلته موضع الإقامة<sup>(٣)</sup>.

### [التوجيه]

وجه تاء (لَثَوِيْنَهُمْ): جعله مضارع أثَوَاهُ أنزله معدّي ثَوَى أقام مناسبة للجنة وهو ليف مقرون من باب أَفْعَلْ يُفْعَلْ، قال الزمخشري: ثوى لازم، وتعدية الهمزة إلى واحد، ونصب ﴿عُرْفَا﴾ [العنكبوت: ٥٨] لتضمنه معنى أنزلته، أو على حذف في، وليس مفعولاً فيه إلا أن يحمل مختصّ المكان على مبهمه؛ ولهذا قال البيهقي: لو كان لثوينهم لكان في غرفٍ وأسرع لخفّته.

وجه بائه: أنه بمعناه فيترادفان وليسا لقوم، وهو معنى قول الفراء: إلا على اللّغة، أو بمعنى: لنعطينهم فيتقاربان، وكل يتعدّي إلى اثنين، والثاني ﴿عُرْفَا﴾ [العنكبوت: ٥٨]، ومن ثمّ حكم بزيادة لام ﴿بَوَانَا لِابْرَهِيمَ﴾ [الحج: ٢٦] وهو همز من باب فَعَّلْ يَفْعَلْ.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٠٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٥).

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص ٣٦)، رقم البيت: ٤٤٦.

(٣) ينظر: لسان العرب (١٤/ ١٢٥)، مادّة: (ثوا).

واختياري: الموحدة وفاقاً لأبي عبيد لأنه أشهر في معناه بدليل إجماعية النحل وفاقاً لأبي عبيد وقوله: رأيت في الإمام بالباء المعجمة، يحمل على طول الحرف وقصره فرقاً؛ ولا نَقَطُ العثمانية مُطلقاً، وتأويل بعض بحمله على ما بعد النَقَطِ فيه نظراً، ولا دليل لمرجح المثلثة وهو قول الربيع: التَّبَوُّءُ في الدنيا، والثواء في الآخرة برده ﴿مَتَوَى لِلْكَافِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٨].

وَإِسْكَانٌ وَوَلٌ فَانْكِسِرْ كَمَا حَجَّ جَانِدِي

وَرَبِّي عِبَادِي أَرْضِي بِهَا أَنْجَلِي

### [اللغة والإعراب]

[٣٥٦/أ] (وَإِسْكَانٌ) لام (وَلٌ) مفعول (انْكِسِرْ) الأمر، والفاء زائدة، وإن رفع فكبرى بتقدير الهاء، و(جَا) الكسر ماضية، وذا (نَدِيٌّ) حسناً حال الفاعل كحُسن غلبته صفتها، (وَرَبِّي عِبَادِي)، و(أَرْضِي أَنْجَلِي) فيها ياء إضافتها كبرى، ووقف على اللام، وقصر (جَا) و(الْيَا) للوزن.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو كاف (كَمَا) وحاء (حَجَّ) وجيم (جَا) ونون (نَدِيٌّ) ابن عامر وأبو عمرو وورش وعاصم ﴿وَلِيَتَمَنَّوْا﴾ [العنكبوت: ٦٦] بكسر اللام وابن كثير وقالون وحمزة والكسائي بإسكانها، ولام ﴿لِيَكْفُرُوا﴾ [العنكبوت: ٦٦] لام كي متعلقه بـ: ﴿يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥]، فحذف النون علامة النصب؛ أي: يعودون إلى الشرك ليكونوا كافرين بشكر نعمة الله متلذذين بها في الدنيا، ولا حظ لهم في الآخرة، أو لام الأمر فحذفها علامة الجزم<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٠٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٥).

## [التوجيه]

ووجه كسر لام ﴿وَلَيْسَتَمَنَّعُوا﴾ [العنكبوت: ٦٦]: جعلها أحد اللامين عطف على أختها والإعراب على الوجهين، والأصل في (كُلُّ) الكسر.

ووجه إسكانها: جعلها لام الأمر سكنت تخفيفاً كما تقدّم لا لام كي؛ إذ لا تسكن لضعفها، فالأحسن أن تكون السابقة مثلها مناسبة، ومعناه التهديد، واستدل على أن الأولى لام كي والأخرى لام الأمر بقوله تعالى: ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَانْتَهُمُ فَتَمَنَّعُوا﴾ [النحل: ٥٥]، ومنع أبو عبيد تقدّم اللام.

واختياري: الكسر لأصلته وعمومه، ومن ثمّ حُسْنٌ وغلب.

وفيه ثلاث مضافات ظاهرة:

١- فتح مدني وأبو عمرو ﴿وَالرَّيِّبَةُ إِنَّهُ﴾ [العنكبوت: ٢٦].

٢- وحجازي وابن عامر وعاصم ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ﴾ [العنكبوت: ٥٦].

٣- وابن عامر وأبو أيوب عن أبي عمرو ﴿إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦]، وأسكن<sup>(١)</sup> غيرهم كلّاً منها.

وفيهما محذوفة: خارجة أثبت يعقوب ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت: ٥٦] في الحالين.

الإدغام الكبير: خمسة وعشرون:

١- ﴿بِأَعْلَمَ بِمَا﴾ [العنكبوت: ١٠].

٢- ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [العنكبوت: ١٦].

٣- ﴿يُعَذِّبُ مَنْ﴾ [العنكبوت: ٢١].

٤- ﴿وَيَرْحَمُ مَنْ﴾ [العنكبوت: ٢١].

٥- ﴿فَمَا مِنْ لَهْرٍ﴾ [العنكبوت: ٢٦].

٦- ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [العنكبوت: ٢٦].

(١) في (ع): «سكن».

- ٧- ﴿قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [العنكبوت: ٢٨].
- ٨- ﴿مَا سَبَقَكُمْ﴾ [العنكبوت: ٢٨].
- ٩- ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [العنكبوت: ٣٠].
- ١٠- ﴿أَعْلَمُ بَيْنَ﴾ [العنكبوت: ٣٢].
- ١١- ﴿إِلَّا أَمْرًا تَكُ كَانَتْ﴾ [العنكبوت: ٣٣].
- ١٢- ﴿تَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ [العنكبوت: ٣٨].
- ١٣- ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ﴾ [العنكبوت: ٣٨].
- ١٤- ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [العنكبوت: ٤٢].
- ١٥- ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى﴾ [العنكبوت: ٤٥].
- ١٦- ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [العنكبوت: ٤٥].
- ١٧- ﴿وَوَسَّخُ لَهُمُ﴾ [العنكبوت: ٤٦].
- ١٨- ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [العنكبوت: ٥٢].
- ١٩- ﴿الْمَوْتِ ثُمَّ﴾ [العنكبوت: ٥٧].
- ٢٠- ﴿تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ [العنكبوت: ٦٠].
- ٢١- ﴿وَالْقَمَرَ لِيَقُولَنَّ﴾ [العنكبوت: ٦١].
- ٢٢- ﴿وَيَقْدِرُ لَهُمُ﴾ [العنكبوت: ٦٢].
- ٢٣- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ﴾ [العنكبوت: ٦٨].
- ٢٤- ﴿كَذَّبَ بِالْحَقِّ﴾ [العنكبوت: ٦٨].
- ٢٥- ﴿جَهَنَّمَ مَثْوًى﴾ [العنكبوت: ٦٨].<sup>(١)</sup>



(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص ٩٣).

## سورة الروم

مكية، وهي خمسون وتسع في الحجازي إلا الأول، وستون في الباقي.  
خلافها أربع<sup>(١)</sup>:

- ١ - ﴿الْتَر﴾ [الروم: ١] كوفي.
  - ٢ - ﴿عُلَيْتِ الرُّومُ﴾ [الروم: ٢] عراقي وشامي ومدني أول.
  - ٣ - ﴿فِي بِيضِ سِينِك﴾ [الروم: ٤] بصري ومدني.
  - ٤ - ﴿يُقْسِئُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الروم: ٥٥] مدني أول<sup>(٢)</sup>.
- فواصلها: نمر<sup>(٣)</sup>.



- (١) قال الجعبري في فن العدد أن خلافها خمس، وزاد على ما هنا قوله تعالى: ﴿سَيَقْلِبُون﴾ [الروم: ٣]، وقال عنه: «غير مكّي بخلف». ينظر: حسن المدد في فن العدد للجعبري (ص ١٠٥).
- (٢) قال الداني: «مكية، ونظيرتها في غير المدني الأخير والمكي والذاريات، ولا نظير لها فيهما. وكلمها: ثمان مائة وتسع عشرة كلمة. وحروفها: ثلاثة آلاف وخمس مائة وأربعة وثلاثون حرفاً. وهي: خمسون وتسع آيات في المدني الأخير والمكي، وستون آية في عدد الباقيين. اختلافها أربع آيات:
- ١ - ﴿الْتَر﴾ [الروم: ١] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقيون.
  - ٢ - ﴿عُلَيْتِ الرُّومُ﴾ [الروم: ٢] لم يعدها المدني الأخير والمكي، وعدها الباقيون.
  - ٣ - ﴿فِي بِيضِ سِينِك﴾ [الروم: ٤] لم يعدها المدني الأول والكوفي، وعدها الباقيون.
  - ٤ - ﴿يُقْسِئُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الروم: ٥٥] عدها المدني الأول، ولم يعدها الباقيون. وكلهم عدَّ ﴿يَبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الروم: ١٢].
- وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدوداً بإجماع موضعان:
- ١ - ﴿وَالْمَسْكِين﴾ [الروم: ٣٨]
  - ٢ - ﴿وَأَبْنِ السَّبِيل﴾ [الروم: ٣٨]. ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص ٢٥١).
- (٣) ينظر: حسن المدد في فن العدد للجعبري (ص ١٠٥)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/١٤٧).

## [سورة] لقمان

مكيّة، وهي ثلاثون وثلاث حجازي، وأربع في الباقي.  
خلافها آيتان:

- ١- ﴿الْتَّ﴾ [لقمان: ١] كوفي.
  - ٢- ﴿لَهُ الَّذِيْنَ﴾ [لقمان: ٣٢] بصري وشامي<sup>(١)</sup>.
- فواصلها: ظن مرد<sup>(٢)</sup>.



(١) قال الداني: «سورة لقمان: مكيّة، قال ابن عباس: إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة، وقال عطاء: إلا آيتين، وذلك أن النبي ﷺ لما هاجر إلى المدينة أنه أحبب اليهود، فقالوا: يا محمد بلغنا أنك تقول: ﴿وَمَا أَوْتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيْلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]، تعنيتم أم قومك؟ قال: كَلَّا قَدْ عَتَيْتُمْ، قالوا: وإنك تتلو أنا قد أوتينا التوراة وفيها بيان كل شيء؟ فقال عليه الصلاة والسلام: هُنَّ فِي عِلْمِ اللَّهِ قَلِيْلٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَل وَعَز ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ﴾ [لقمان: ٢٧]، إلى آخر الآيتين.

ونظيرتها في البصري والشامي الأحقاف، ولا نظير لها في غيرهما. وكلمها: خمس مائة وثمان وأربعون كلمة. وحروفها: ألفان ومائة وعشرة أحرف. وهي: ثلاثون وثلاث آيات في عدد المدنيين والمكي، وأربع في عدد الباقيين. اختلافها آيتان:

- ١- ﴿الْتَّ﴾ [لقمان: ١] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.
  - ٢- ﴿مُخْلِصِيْنَ لَهُ الَّذِيْنَ﴾ [لقمان: ٣٢] عدها البصري والشامي، ولم يعدها الباقون.
- وليس فيها شيء مما يشبه الفواصل. ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص ٢٥٣).
- (٢) ينظر: حسن المدد في فنّ العدد للمعبري (ص ١٠٦)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للمعبري (ورقة/ ١٤٨).

## و[سورة] السجدة

مكيّة؛ إلا ﴿أَفَمَنْ كَانَ﴾ [السجدة: ١٨] إلى ﴿تُكذِّبُونَ﴾ [السجدة: ٢٠]، وهي عشرون وتسع بصري، وثلاثون في الباقي.

خلافها آيتان:

١- ﴿التر﴾ [السجدة: ١] كوفي.

٢- ﴿جديلم﴾ [السجدة: ١٠] حجازي وشامي<sup>(١)</sup>.

فواصلها: ملن<sup>(٢)</sup>.



(١) قال الداني: «سورة السجدة: مكيّة، قال ابن عباس وعطاء: إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة، وكان بينهما كلام، فقال الوليد لعلي عليه السلام: أنا أبسط منك لساناً، وأحد منك سناناً وأرد للكتيبة، فقال له علي: اسكت؛ فإنك فاسق، فأنزل الله تعالى فيهما جل وعز ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ [السجدة: ١٨]، إلى آخر الآيات الثلاث.

ونظيرتها في المدني الأوّل الملك ونوح، وفي المدني الأخير والمكي نوح فقط، وفي الكوفي والشامي الملك والفجر، وفي البصري الفتح والحديد ونوح والتكوير والفجر. وكلمها: ثلاث مائة وثمانون كلمة. وحروفها: ألف وخمسة مائة وثمانية عشر حرفاً. وهي: عشرون وتسع آيات في البصري، وثلاثون آية في عدد الباقيين. اختلافها آيتان:

١- ﴿التر﴾ [السجدة: ١] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقيون.

٢- ﴿لَفِي خَلْقٍ جَدِيلٍ﴾ [السجدة: ١٠] لم يعدها الكوفي والبصري، وعدها الباقيون.

وليس فيها شيء مما يشبه الفواصل. ينظر: البيان في عدّ آي القرآن للداني (ص ٢٥٤-٢٥٥).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنّ العدد للجعبري (ص ١٠٧)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء

للجعبري (ورقة/١٤٩).

## [سورة] الأحزاب

مدنية، وهي ثلاث وسبعون<sup>(١)</sup>.

فواصلها: ألف ولام ﴿السَّكِيلُ﴾ [الأحزاب: ٤]<sup>(٢)</sup>.

وَعَاقِبَةُ الثَّانِي سَمًا وَمَا وَبُنُونُهُ

نُذِيقُ زَكَالِ الْعَالَمِينَ أَحْسِرُوا عُلَا

## [اللغة والإعراب]

ورفع (عَاقِبَةُ الثَّانِي سَمًا)، و(عَاقِبَةُ) محكية كالتالي، أو على حدِّ: عن خدام، وحذف (الثَّانِي) بتقدير الاسم [٣٥٦/ب] أو اللفظ، و(نُذِيقُ زَكَا) أخرى متلبسا (بُنُونُهُ) حال وثانيه لام (لِلْعَالَمِينَ أَحْسِرُوا) وهاء ثالثة، أو (أَحْسِرُوا) لام (لِلْعَالَمِينَ) فأمرية، وذا (عُلَا) صفة كسر المفهوم من فعله.

## [الشرح]

أي: قرأ مدلول (سَمًا) الحرمان وأبو عمرو ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسْتَوُوا﴾

(١) قال الداني: «سورة الأحزاب: مدنية، ونظيرتها في الشامي خاصة الزمر، ولا نظير لها في غيره. وكلمها: ألف ومائتان وثمانون كلمة. وحروفها: خمسة آلاف وسبع مائة وستة وتسعون حرفًا. وهي: سبعون وثلاث آيات في جميع العدد. ليس فيها اختلاف. وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع موضع واحد:

١- وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلِيَّكُمْ مَعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٦]. ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني

(ص ٢٥٦).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص ١٠٨)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء

للجعبري (ورقة/١٤٩).



[الروم: ١٠] بالرفع، وابن عامر والكوفيون بالنصب<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو زاي (زكَا) قبل ﴿لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ﴾ [الروم: ٤١] بالنون، والسبعة بالياء<sup>(٢)</sup>.

وقرأ ذو عين (عَلَا) حفص ﴿لَأَيِّنَّ لِلْعَالَمِينَ﴾ [الروم: ٢٢] بكسر اللام الثانية، والسبعة بفتحها<sup>(٣)</sup>.

تنبيهات: احترز بالثاني عن الأول، والثالث ﴿كَيْفَ كَانَ عَنُقِبَهُ﴾ [الروم: ٤٢] متفقا بالرفع، وحذف مكتنفي (نُذِيقُ) للوزن وأطلقه، والخلاف في الأول ﴿لِيُذِيقَهُمْ﴾ [الروم: ٤١]، والثاني متفق الياء ﴿وَلِيُذِيقَهُمْ﴾ [الروم: ٤٦]، ولو أثبت ضميره لقيّد لا يقال هنا اصطلاحه في إطلاق المتعدّد المتصل الحمل على السابق لأنّنا نقول عَارَضُهُ احتمال تقييده بقيد المعطوف عليه، ويمكن أن يقال: الأصل عدم التعلق ويفارق (مَكَانَاتٍ مَدَّ النَّوْنَ)<sup>(٤)</sup> بالكل وقدمه على العالمين (لِيُرَبُّوا) كما اتفق له، وأطلق كسر (لِلْعَالَمِينَ) ومقتضاه حمله على اللام الأولى، والخلاف في الثانية، وليس مصطلحه الاعتماد على الجائز كما قيد في السابقة، فلو قال:

وَعَاقِبَةُ الثَّانِي سَمَا الْعَالَمِينَ كَسْرٍ لَامٍ عَلَا لِيُرَبُّوا الضَّمُّ أَصْلًا

خَطَابًا وَسَكَّنَ وَأَوَّهَ لِيُذِيقَهُمْ بُنُونٍ زَكَا آثَارٍ كَمْ شَرَفًا عَلَا

لرُتَبٍ وَهَدَّبَ، وَعُلِمَ وَجِهَ جَمْعَ (آثَارٍ) مِنْ لَفْظِهِ، وَتَوْحِيدَهُ مِنْ نَحْوِ: ﴿أَثَرُ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩] عَلَى مَا قَرَّرْنَا فِي ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاحة: ٤]، وَإِذَا كَانَ الْمَبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ مَعْرِفَتَانِ، جَازَ جَعْلُ كُلِّ مِنْهُمَا مَخْبَرًا عَنْهُ وَخَبْرًا عَلَى شَرْطِهِ مَعَ خِلَافٍ فِي التَّفَاوُتِ.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٥).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٥).

(٤) ينظر: متن الشاطبية (ص ٥٣)، رقم البيت: ٦٦٩.

## [التوجيه]

وجه رفع (عَاقِبَةٌ): جعلها اسم كان لتعريفها بالإضافة إلى ﴿الَّذِينَ اسْتَوُوا﴾ [الروم: ١٠]، إذ نبؤى و﴿السُّوَأَى﴾ [الروم: ١٠] نصب خبرها تأنيث الأَسْوَاءِ والأَقْبَحِ، أي: العقوبة السُّوَأَى بي: ﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾ [الروم: ١٠]؛ ولأن كَذَّبُوا أو مفسرة لـ: ﴿اسْتَوُوا﴾ [الروم: ١٠]، أو يضعف لأن شرطها فعل؛ بمعنى: القول أو ﴿السُّوَأَى﴾ [الروم: ١٠] مفعول ﴿اسْتَوُوا﴾ [الروم: ١٠]؛ أي: اكتسبوا الخطيئة القُبْحَى و﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾ [الروم: ١٠] خبرها، أو عطف بيانٍ أو بدل والخبر محذوف؛ أي: جهنم، وذَكَرَهُ لتأويل العاقبة بالمآل وللجواز أَوْقَعَ الظاهرَ موقع المضمَر للعموم والتهكُّم.

ووجه نصبها: جعلها خبر كان و﴿السُّوَأَى﴾ [الروم: ١٠] رفع اسمها للام، أو ﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾ [الروم: ١٠]، وذَكَرَ لتأويل ﴿السُّوَأَى﴾ [الروم: ١٠] بالعذاب، أو دخول جهنم والمجاز والفصل.

واختياري: رفع ﴿عَاقِبَةٌ﴾ [الروم: ١٠] لرجحان تعريف الصلة على الأداة خلافاً لابن كيسان، فيقوى مذهب المُعِينِ وسلامته من تغيير الرتبة، ومن ثَمَّ ارتفع شأنه. ووجه نون (لنديقهم): إسناده إلى العظيم على الالتفات وبه زكا.

ووجه الياء: إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى في قوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [الروم: ٤٠].

واختياري: الياء لآساق الكلام، ومن ثَمَّ أجمع على الثاني.

ووجه كسر ﴿الْعَلَمِينَ﴾ [الروم: ٢٢]: جعله جمع عالم ضدَّ الجاهل على حدِّ: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [المنكوت: ٤٣].

ووجه فتحه: جعله جمع عالم وهو كل موجود غير الله تعالى [٣٥٧/أ] وهو اسم جمع وإنما جمع باعتبار الأنواع والأزمان.

واختياري: الفتح لعمومها في المكلفين مطلقاً؛ لكنها حجة للعالم العاقل، وحجة على غيره، فمعنى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [المنكوت: ٤٣]: وما ينتفع بها إلا هم.

لِيُرَبُّوا خِطَابٌ ضُمٌّ وَالْوَاوُ سَاكِنٌ

أَتَىٰ وَاجْمَعُوا آثَارِ كُمْ شَرَفًا عَلا

### [اللُّغَةُ وَالْإِعْرَابُ]

(لِيُرَبُّوا) فيه حرف (خِطَابٌ) كبرى، و(ضُمٌّ) ماض مجهول بمعنى مضموم صفة حرف، وضعف جعله أمر للانفصال، ولعدم نصب (خِطَابٌ) وراؤه <sup>(١)</sup> (سَاكِنٌ) اسمية، و(أَتَى) ورد الخطاب ماضية، و(وَاجْمَعُوا آثَارِ) أمرية بمفعولها، و(كُم) مرة (عَلا) اسمية، و(شَرَفًا) تمييز.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو همزة (أَتَى) نافع ﴿لِيُرَبُّوا فِي أَمْوَالِ﴾ [الروم: ٣٩] بناء الخطاب وضمها وسكون الواو، والسته بياء الغيب وفتحها وفتح الواو <sup>(٢)</sup>.

وقرأ ذو كاف (كُم) وشين (شَرَفًا) وعين (عَلا) ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ﴾ [الروم: ٥٠] بألفين مكتنفي الثاء على الجمع، والحرميان وأبو عمرو وشعبة بحذفهما على التوحيد <sup>(٣)</sup>.

تنبيهات: (لِيُرَبُّوا) المختلف ذو اللام، فيخرج عنه ﴿فَلَا يُرَبُّوا﴾ [الروم: ٣٩]، ويفهم من قوله: (خِطَابٌ ضُمٌّ) ضدان، ومن قوله: (خِطَابٌ ضُمٌّ) واحد، وعلم أن تكسير (أثر) على أفعال من لفظه وواحدة من المجمع عليه.

(١) في (ع): (وواوه).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٥).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٥).

### [التوجيه]

وجه خطاب (لتربوا): إسناده إلى ضمير المخاطبين المتقدمين، وهو مضارع أَرْبَى معدّي بالهمزة ومضارعه مضموم وهو منقوص واوي اتصل به، واو الضمير وهو ساكن، فحذف الأوّل على قياس الساكنين، وحذفت نون الإعراب لنصبه بأن مقدّرة بعد لام كي.

ووجه غيبه: إسناده إلى ضمير رَبَوَا وهو مضارع (رَبَا) زاد، ومضارعه مفتوح وواوه لام الكلمة، وفتحت علامة النصب لأنها حرف الإعراب.

واختياري: الغيب لأنه قرب مناسبة وأنسب جوابًا وألفه على حدّ: يدعوا، وظاهر المعنى: التزهيد في الرّبا والترغيب في الصدقة، وقيل: هي الهداية المطلوب بها أزيد.

ووجه جمع ﴿ءَأْتِرِ﴾ [الروم: ٥٠]: تعدّد أثر المطر المعبر عنه بالرحمة وتنوعه ففاعل يحيي ضمير اسم الله تعالى، والآثار بتقدير كل واحد.

ووجه توحيد: إرادة الجنس وفاعله هما بلا تقدير.

واختياري: الجمع عملاً بالحقيقة، ومن ثمّ كثر ارتفاع حسنه، ولا دليل لمرجّح الواحد بالضمائر؛ لأنها للرحمة لا لآثرها.

وَيَنْفَعُ كُوفِيٌّ وَفِي الطَّوْلِ حِصْنُهُ

وَرَحْمَةٌ اِزْفَعُ فَاِئْرَا وَمُحَصَّلاً

### [اللغة والإعراب]

وتذكير (يَنْفَعُ) قراءة (كُوفِيٌّ) اسميّة، والتذكير (فِي الطَّوْلِ) (حِصْنُ) (كُوفِيٌّ) أخرى، و(اِزْفَعُ) (رَحْمَةٌ) أمر بمفعولها، و(فَاِئْرَا) (مُحَصَّلاً) حالا فاعله والواو على حدّ: واوها.

## [الشرح]

أي: قرأ الكوفيون عاصم وحمزة والكسائي ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ﴾ [الروم: ٥٧] بالروم بياء التذكير، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر بقاء التأنيث<sup>(١)</sup>.

وقرأ مدلول (حِصْنُهُ) نافع والكوفيون ﴿يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ﴾ [غافر: ٥٢] في غافر بالغيب، وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالتأنيث.

فصار الثلاثة بتأنيث الفعلين، والكوفيون بتذكيرها، ونافع بتأنيث الأوّل وتذكير الثاني<sup>(٢)</sup>.

وقرأ ذوفاء (فَائِزًا) حمزة ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ [لقمان: ٣] في لقمان، والستة بالنصب<sup>(٣)</sup>.

تنبيهات: [٣٥٧/ب] عُلِّمَتْ ترجمة (يَنْفَعُ) من إطلاقه لا من لفظه، وضم (الطَّوْل) إليها تعليمًا، وهذه آخر مسائل الروم.

ولمّا حكم النظم عليه بتمام سورة في أثناء بيتٍ تجنّب الحشو وشرك بين السور اختصارًا، ولقد ارتكبه شيخنا رَحِمَهُ اللهُ في قوله:

كذا رفقة في الكهف أشجاره نمت وأغصانه زادت خليلي تهذلا  
وأوّل ما جمعنا في (النزهة) بين<sup>(٤)</sup> القريبتين.

## [التوجيه]

وجه تذكير ﴿يَنْفَعُ﴾ [الروم: ٥٧]: تأويل المعذرة بالعذر، وللمجاز والفصل وقوي

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٥).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٦٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٥).

(٤) في (ع): «بين» ساقطة.

ثم بالتربيع؛ وإلا فالفصل أقل.

ووجه تأنيثه: تأنيث لفظ فاعله.

ووجه الفرق: التنبيه على الجواز.

واختياري: تذكيرهما عملاً بالأصل المؤيد بالأحسنية.

ووجه رفع ﴿وَرَحْمَةً﴾ [لقمان: ٣]: عطفه على ﴿هُدًى﴾ [لقمان: ٣]، وهو خبر ثانٍ أو هو.

ووجه نصبها: عطفها عليه وهما حالا ﴿ءَايَاتٍ﴾ [لقمان: ٢]، أو ﴿الْكِتَابِ﴾ [لقمان: ٢]؛

لأن المضاف جزء المضاف إليه، وهي من قسم المؤكدة والعامل معنى الإشارة.

واختياري: النصب لمساواة المؤكدة الخبر في الدوام ولا حذف وأخف<sup>(١)</sup>.

وَيَتَّخِذَ الْمَرْفُوعُ غَيْرُ صِحَابِهِمْ

تُصَاعِرُ بِمَدٍّ خَفٌّ إِذْ شَرَعُهُ حَلَا

### [الُّفَّةُ وَالْإِعْرَابُ]

(وَيَتَّخِذَ الْمَرْفُوعُ) مُبْتَدَأُ مَوْصُوفٍ قِرَاءَهُ (غَيْرُ صِحَابِهِمْ) خَبْرُهُ، وَالضَّمِيرُ لِلْقِرَاءِ، (تُصَاعِرُ بِمَدٍّ) اسْمِيَّةٌ، وَ(خَفٌّ) خَبْرٌ آخِرٌ (إِذْ شَرَعُهُ) الْمَدُّ (حَلَا) عَدَبٌ أَدَاءً لِمَعْلَلِهِ مِضَافَةٌ إِلَى الْكَبْرِ.

### [الشرح]

أي: قرأ غير (صِحَابِ) الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ [لقمان: ٦] بالرفع. ومدلول (صِحَابِ) حفص وحمزة والكسائي بالنصب<sup>(٢)</sup>.

(١) في (ع): «واختياري: الرفع ثانيًا لأن الخبر أدل على ثبوت الحكم من الحال، ولا تقدير ومن ثمَّ كان فاترًا ومطلوبًا».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٧٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٠٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٦)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٨).

وقرأ ذو همزة (إِذْ) وشين (شَرُّعُهُ) وحاء (حَلَا) نافع وحمزة والكسائي وأبو عمرو (وَلَا تُصَاعِرْ) بآلفٍ بعد الصاد وتخفيف العين، وابن كثير وابن عامر وعاصم بتشديد العين بلا أَلْفٍ<sup>(١)</sup>.

تنبيه: ترجم بغير المذكور اختصاراً فيها، فلو قال:

ويتخذ انصب رفعه لصحابهم .....  
لجري على القاعدة.

### [التوجيه]

وجه رفع ﴿وَتَّخَذَهَا﴾ [لقمان:٦]: عطفه على ﴿يَشْتَرِي﴾ [لقمان:٦] أو قطع.

ووجه نصبه: عطفه على ﴿لِيُضِلَّ﴾ [لقمان:٦].

واختياري: النصب وفاقاً للمبرد؛ لأن متبوعه أقرب، ولا تحويل وضميرها للسيل، أو الآيات، أو الأحاديث.

ووجه مد (تُصَاعِرْ) وتشديده: أنهما لغتان بمعنى لَوَى خَدَّهُ عن الناس تكبُّراً من الصَّعَرِ: داءٌ يلحق الإبل في أعناقها فيميلها، وعليه قول أبي نواس<sup>(٢)</sup>:

وَبَلَدُهُ فِيهِ زَوْزٌ صَعْرَاءُ تُخَطِّسِي فِي صَعْرِ<sup>(٣)</sup>

وفي كل مبالغة وفاعل هنا على حدّ: عافاه الله، وقال الأخفش: المدُّ للحجاز والتشديد لتيميم.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٧٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٠٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٦)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٨).

(٢) أبو نواس: الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء، أبو نواس: شاعر العراق في عصره. ولد في الأهواز (من بلاد خوزستان) ونشأ بالبصرة، ورحل إلى بغداد فاتصل فيها بالخلفاء من بني العباس. توفي سنة (١٩٨هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٢/٢٢٥)، معجم المؤلفين لرضا كحلّة (٣/٣٠٠).

(٣) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/٥٨)، أخبار أبي تمام (١/٣٧).

واختياري: المدُّ لأنه الأفتح الأسهل، وحلاً طريقه لسلامته من ثقل تشديد الحلقى، ويوافق الرسم تقديرًا على حدِّ: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ [الرحمن: ١].

وَفِي نِعْمَةٍ حَرَّكَ وَذَكَّرَهَا وَهِيَ

وَضُمَّمٌ وَلَا تَنْوِينَ عَن حُسْنٍ اغْتَلَى

### [اللغة والإعراب]

أوقع التحريك (في) عين (نعمة) أمرية بمعمولها، وذكرها (نعمة) ماضية مبنية للمفعول بمرفوعها، وعدل عن الأمر المناسب لضرورة التحريك، (وَضُمَّمٌ) يحتمل الأمرين، ونصبه للأقرب تظهر [٣٥٨/أ] فائدتهما في المقدّر، (وَلَا تَنْوِينَ) فيها لا ومعمولاها حاصلًا (عَنْ حُسْنٍ) على حال المفعول.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو عين (عَنْ) وحاء (حُسْنٍ) وهمزة (اغْتَلَى) حفص وأبو عمرو ونافع ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ﴾ [لقمان: ٢٠] بفتح العين وهاء مذكّر مضمومة غير منوّنة، وابن كثير وابن عامر وشعبة وحمزة وعليّ بإسكان العين وتاء تأنيث منصوبة منوّنة<sup>(١)</sup>.

تنبيهات: يعلم صلة الهاء المضمومة وأنها واو من باب هاء الكناية، وقلب المفتوحة هاءً وقفًا من باب المرسوم، وضادّت فتحة الإعراب ضمة البناء هنا.

### [التوجيه]

وجه فتح العين: جعلها جمع نعمة كسِدْرَةٍ وَسِدْرٍ، والميم حرف الإعراب والهاء ضمير اسم الله تعالى وضمها وصلتها، وعدم تنوينها للاتباع والتقوية والإضافة، وهي

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٧٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٠٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٦)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٨).



للتشريف، وذلك لتنوعها المنبّه عليه بـ: ﴿ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ﴾ [لقمان: ٢٠]، وهما حالان،  
وعليه: ﴿سَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ﴾ [النحل: ١٢١].

ووجه إسكانها: جعلها واحدة إرادة الجنس على حدّ: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾  
[النحل: ١٨]، أو الوحدة لأنها في تفسير ابن عباس رضي الله عنه الإسلام، ومن ثمّ قيل: أعم،  
والتاء حرف الإعراب، ومن ثمّ تؤنّث.

واختياري: الجمع مناسبة للسابق وإكمالاً للمنّة، ومن ثمّ اعتلى حسنه.

سَوَىٰ ابْنِ الْعَمَلِ وَالْبَحْرِ أَخْفِي سُكُونُهُ

فَشَا خَلَقَهُ التَّحْرِيكَ حِضْنٌ تَطَوَّلًا

### [اللفّة والإعراب]

رفع (وَالْبَحْرِ) للقراء فعلية، والواو من التلاوة، و(سَوَىٰ ابْنِ الْعَمَلِ) قصر للوزن  
استثناء مقدّم، و(أَخْفِي سُكُونٌ) يائه (فَشَا) كبرى، و(خَلَقَهُ) تحريك لامه (حِضْنٌ)  
أخرى، و(تَطَوَّل) طال صفته (حِضْنٌ).

### [الشرح]

أي: قرأ الستة إلا أبا عمرو ﴿وَالْبَحْرِ يَمْدُهُ﴾ [لقمان: ٢٧] بالرفع، وأبو عمرو  
بالنصب<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو فاء (فَشَا) حمزة ﴿مَا أَخْفَىٰ لَهُمْ﴾ [السجدة: ١٧] بسكون الياء، والستة  
بفتحها<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٧٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٠٧)، التبصرة في  
القراءات السبع لمكي (ص ١٤٦)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٧٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٠٧)، التبصرة في  
القراءات السبع لمكي (ص ١٤٦)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٨).

وقرأ مدلول (حِصْن) نافع والكوفيون ﴿شَيْءٌ خَلَقَهُ﴾ [السجدة: ٧] بفتح اللام، وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بإسكانها<sup>(١)</sup>.

ذيل: النيسابوري عن الكسائي بفتح لام ﴿خَلَقَهُ﴾ [طه: ٥٠] بظه، محبوب ﴿أَخْفَى﴾ [السجدة: ١٧] بفتحيتين وألف.

تنبيهات: ذكر الأكثر اختصارًا، ورفع (الْبَحْر) معلوم من الإطلاق لا اللفظ، وهذه آخر مسائل لقمان.

وعلم أن سكون (أَخْفَى) في الياء من لفظه، وتحريك (خَلَقَهُ) في اللام منه، وتاء (تَطَوَّل) من التكرار المعنوي، ولم يأت في الثلاثة بفاصلة لارتفاع اللبس بكلم القرآن والتراجم. وقدم ﴿أَخْفَى﴾ [السجدة: ١٧] على ﴿خَلَقَهُ﴾ [السجدة: ٧] عكس النظم للوزن، فلو قال:

وينصب رفع البحر حَبْرٌ وخلقَه يحرك حصن وأخفي فتى ولا  
لرتب.

### [التوجيه]

وجه رفع (البحر): عطفه على محل (إن) ومعمولها لا على مجرد محل الاسم بخلاف المكسور للاستقلال والجزئية، وعليه: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣]، وألزم أبو عبيد الفارق التسوية بآية المائدة، ولا يلزم لما يعلم؛ أي: ولو ثبت كون الأشجار أقلامًا، أو كون البحر ممدودًا والسبعة أبحر، أو مبتدأ ل: ﴿يَمْدُهُ﴾ [لقمان: ٢٧]، والواو حاله، وقراءة ابن مسعود: (ويُحْر) يؤيد الأول.

وجه نصبه: عطفه على ما اسم (إن) أو بمفسر ب: ﴿يَمْدُهُ﴾ [لقمان: ٢٧] وهي حاله.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٧٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٠٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٨).

واختياري: نصب العطف لرجحان عطف اللفظ على المحلّ ولا حذف.

ووجه إسكان ياء ﴿أَخْفَى﴾ [السجدة: ١٧]: جعله فعلاً مضارعاً مرفوعاً، ورفع التاء تقديرية، وإليه أشرنا في (النزهة) بقولنا:

وأخفي سكون الياء فيه طلائع وضمه منقوص المضارع قدراً

وفيه مناسبة للمتقدّمات، ويضعف جعله ملاقياً للأخرى، ولضعف لغة الإسكان وإن انتشرت كما أشار إليه، و﴿مَأَّ﴾ [السجدة: ١٧] إن جعلتها موصولة نصبتها، بتعلم، وعائد الصلة محذوف؛ أي: أخفيه أو استفهاماً نصبتها بـ: ﴿أَخْفَى﴾ [السجدة: ١٧]، والفاعل عليهما ضمير اسم الله تعالى، ويؤيده قراءة: (أُخْفِيَتْ).

ووجه فتحها: جعله ماضياً مبنياً للمفعول، والفتحة تظهر في الياء، وحصنها من القلب كسر سابقها، و﴿مَأَّ﴾ [السجدة: ١٧] على الصلة نصب، والعائد النائب المرفوع، وعلى الاستفهام رفع بالابتداء، ويؤيده قراءة: (أخفي)، وموضع الجملة عليهما نصب بتعلم سدّت مسدّ مفعولها.

واختياري: الفتح تجنباً للحذف والإيهام.

ووجه فتح لام ﴿حَلَقَهُ﴾ [السجدة: ٧]: جعله فعلاً ماضياً موضعه نصب صفة ﴿كُلَّ﴾ [السجدة: ٧]، أو جر صفة ﴿شَيْءٍ﴾ [السجدة: ٧].

ووجه إسكانها: جعله بدل اشتمال للمنصوب فقط؛ أي: أحسن خلق كل شيء، أو مصدرًا من مدلول ﴿أَحْسَنَ﴾ [السجدة: ٧].

واختياري: الفتح لعدم نيّة الطرح، ورجحان موافقة المقدّر على مخالفته.

لِمَا صَبِرُوا فَاكْبَرُوا وَخَفَّفْ شَدًّا وَقُلْ

بِمَا يَعْمَلُونَ أَثْنَانِ عَنِ وَلَدِ الْعَالِ

### [اللغة والإعراب]

(لِمَا صَبِرُوا) كسر لامه كبرى، (وَخَفَّفْ) ميمه على الصغرى، وذا (شَدًّا) حال

الفاعل أو المفعول، وغيب (بِمَا يَعْمَلُونَ عَنْ وَلَدِ الْعَلَاءِ) قصر اسمية، وهو (اثنان) أخرى معترضة محكيًا القول.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو شين (شَدًا) حمزة وعلي ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ [السجدة: ٢٤] بكسر للام وتخفيف الميم، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بفتح اللام وتشديد الميم<sup>(١)</sup>.

وقرأ أبو عمرو بن العلاء ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢] أوّل الأحزاب<sup>(٢)</sup>، و﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الأحزاب: ٩] بياء الغيب والسته بناء الخطاب فيهما<sup>(٣)</sup>.

تنبيهات: (لَمَّا صَبَرُوا) آخر مسائل السجدة، و(بِمَا يَعْمَلُونَ) أوّل الأحزاب، وعُلمت ترجمتها من الإطلاق لا اللفظ، وعمّ ب: (اثنان) على قاعدته.

### [التوجيه]

وجه كسر (لَمَّا) وتخفيفها: جعل اللام جارة معلّلة وما مصدرية؛ أي: جعلناهم أئمة هادين لصرهم على الطاعة على حدّ: ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ [المؤمنون: ١١١]، وذاع طيبة لصحة التقدير أو التعدد.

ووجه الفتح والتثقيل: جعلها كلمة واحدة وتضمنها معنى المجازاة؛ أي: لما صبروا جعلناهم أئمة وظرفيه؛ أي: جعلناهم أئمة حين صبروا.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٧٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٠٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٦)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٨).

(٢) حدث تقديم وحذف بين نسختي (ف)، و(ع)، و(ع)، و(ع)، وقمت بضبط ذلك.

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٧٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٠٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٦)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٨).

واختياري: التشديد لظهور المعنى.

ووجه غيب (يعملون): إسناده إلى ضمير ﴿الْكَافِرِينَ﴾ [الأحزاب: ١]، ﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾ [الأحزاب: ١]، والجنود.

ووجه خطابه: إسناده إلى المؤمنين المفهومين من (آمَنُوا)، ومعنى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ﴾ [الأحزاب: ١]: يا أيها المؤمنون.

واختياري: الخطاب؛ لأن بشارة المؤمن أولى من تهديد الكافر. [٣٥٩/أ]

وَبِالْهَمْزِ كُلِّ اللَّاءِ وَالْيَاءِ بَعْدَهُ

ذَكَا وَيِيَاءِ سَاكِنِ حَاجِّ هَمْلاً

### [اللُّغَةُ وَالْإِعْرَابُ]

و(كُلُّ) لفظ (اللَّاءِ) (بِالْهَمْزِ وَالْيَاءِ) اسمية، وإن صح رفع الياء فالابتداء و(بَعْدَهُ) الهمز صفة الياء، و(ذَكَا) المذكور ماضية، و(حَاجِّ) قارئ (اللَّاءِ) أخرى، (وَيِيَاءِ) ساكن (حال الفاعل، و(هَمْلاً) جمع هامل حال مفعوله. ثم عطف فقال:

وَكَالْيَاءِ مَكْسُورًا لِيُورِشَ وَعَنْهَمَا

وَقِفْ مُسْكِنًا وَالْهَمْزُ زَاكِيهٌ بُجَّلاً

### [اللُّغَةُ وَالْإِعْرَابُ]

واقراء همز اللائي (كَالْيَاءِ) حاله (مَكْسُورًا) حالها (لِيُورِشَ) متعلق المقدر، واقراء عن مدلول حاء (حَاجِّ)، وهاء (هَمْلاً) مثله أيضا أخرى، (وَقِفْ) على المسهلة أمرية بمتعلقها، و(مُسْكِنًا) الياء حال الفاعل، (وَالْهَمْزُ زَاكِيهٌ بُجَّلاً) كبرى، والهاء عائد الأول، والمستكن للثاني.

## [الشرح]

أي: قرأ ذو ذال (ذَكَا) الكوفيون وابن عامر ﴿أَزْوَجَكُمُ الَّتِي﴾ [الأحزاب: ٤] هنا، و﴿إِلَّا الَّتِي وَلَدْنَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢]، ﴿وَالَّتِي يَسِّنَ﴾ [الطلاق: ٤]، ﴿وَالَّتِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ [الطلاق: ٤] بالطلاق بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة. وقرأ ورش بهمزة مكسورة مسهّلة في الوصل، ويقف بياء ساكنة.

ولذي حاء (حَجَّ) وهاء (هُمَلًا) أبو عمرو والبزي وجهان ذكرهما الداني في قوله: «قرأت لهما بياء ساكنة على أبي الحسن والفارسي وبياء مختلصة الكسرة»<sup>(١)</sup>؛ أي: همزة مسهّلة لأبي عمرو وللبزي على أبي الفتح فارس، وبالبياء قطع لهما في التيسير وفاقاً لمكي، وبالتسهيل أبو العز وأبو العلاء وصاحب الروضة وأبو عليّ بذا لذا وبذاك لذلك، وابن مجاهد بالتسهيل لأبي عمرو وبالتحقيق للبزي.

وقرأ ذو زاي (زَاكِيَه) وباء (بُجَلًا) قنبل وقالون، قال أبو عبيد: نافع بهمزة لا ياء بعدها محقّقة<sup>(٢)</sup>.

إشارات: قوله: (بِالْهَمْزِ) والهمزة معناه: بتحقيق الهمز، وحمزة على تخفيف وقفه كما تقدّم وهو معادّ في الأصل، وقوله: (كُلُّ اللَّاءِ) عمّ به المواضع الأربعة المنصوصة في الأصل، (وَيَبَاءٍ سَاكِنٍ)؛ أي: وبلا همز (وَكَالْيَاءِ مَكْسُورًا) عبارة عن بين بين، ولو قال: (وَكَالْهَمْزِ مَكْسُورًا) لكان أسد؛ لأن المسهّلة المكسورة بين الهمزة المكسورة والياء المدّية، ومع ذلك هو أسدّ من قول الأصل: «بياء مختلصة الكسرة»<sup>(٣)</sup>، ومكي: «بكسر الياء خفيفة»<sup>(٤)</sup>، وحذف قوله خَلْفًا عن الهمز تعميمًا للمذهبين، وبدلاً من الهمزة لعدم المزاحم، وفي الحالين لفهمه من الإطلاق.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٨٣)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٦٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٧٦).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٧).

(٤) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٦٥).

وتفاريع المدّ لفهمها من بابه، وقوله: (وَقَفَّ مُسْكِنًا)؛ أي: قف للمسهّل بياء ساكنة تخصيصًا للتسهيل بالوصل، وقول الأصل: «وإذا وقف صيرها بياء ساكنة»<sup>(١)</sup>، أصرح منه.

وأكثر نقلة التسهيل كابن مجاهد وأبي المبارك أطلقوه في الحالين، وبه أشعر قول (دُرُّ الأفكار):

..... وحجة بالخفيف في اللائي أسجلا

فيحتمل قف مسكناً للمسهّل وبين بين للمضمرين من الزيادات.

اللائي: اسم موصول موضوع للجمع وفيها لغات: اللائي واللاء واللائي واللائي واللائي للجمعين واللائي واللائي واللائي لهن<sup>(٢)</sup>.

### [التوجيه]

وجه اللائي: الأصلية، وعليه قوله: [٣٥٩/ب]

مِنَ النَّقْرِ اللَّاءِ الَّذِينَ إِذَا هُمْ .....

ولتمامه ذكا وذاع، وفيه أربع<sup>(٤)</sup> مراتب.

ووجه الهمز بلا ياء: أحد اللغات، ويحتمل أن تكون محذوفة من السابقة ك:

﴿الدَّاعِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وعليه:

مِنَ اللَّاءِ لَمْ يَخْجَبْنَ يَنْغِينَ حِسْبَةً وَلَكِنْ لِيَفْتِنَ الْبَرِيءَ الْمُعْتَمِلًا<sup>(٥)</sup>

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٧).

(٢) ينظر: لسان العرب (١٥/٢٣٩)، مادة: (لتا).

(٣) قائله: أبو الريس عباد بن طهفة الثعلبي. ينظر: خزنة الأدب (٢/٢٩٦)، الدر المصون في علم الكتاب المكنون (١/١٣٧).

(٤) في (ع): ثلاث.

(٥) قائله: عمر بن أبي ربيعة. ينظر: مجاز القرآن (ص ٢٣)، ربيع الأبرار (١/١٦٣).

ولخفته عَظْم قارئه المبارك، وفيه مرتبة مدٌّ.

ووجه التسهيل: أنه مخفَّف من السابق على التقديرين على قياسه هربًا من زيادة نقل الهمزة بالجمع والتأنيث، وفيه ثلاث مراتب مدٌّ وجعلها في الأصل ثنتين لتوحيد المسهل.

ووجه جعلها ياء في الوقف: الانتقال إلى الآتية لاحتياج الوقف إلى زيادة التخفيف؛ لا لأن التسهيل لا يتأتى في الوقف كما توهم لما قررنا في وقف حمزة.

ووجه الياء: إمَّا لغة أو قلب الهمزة ياء مكسورة، ثم أسكنها تخفيفًا سماعًا، ويحتمل حذف الهمزة من الأولى مكانها أو مؤخره ك: ﴿هَكَارِ﴾ [التوبة: ١٠٩]، وزيادة المدِّ في الطرفين مدَّ العدل، وكذا في الوسطين إن لم يعتبر حكم الهمزة، ومدُّ التمكين إن اعتبره أقوى السبيين، ولا سبيل إلى إسقاط المدِّ رأسًا للمعاقبة، وهو معنى قول الأصل: «كل أشبع التمكين إلا ورشًا»<sup>(١)</sup>، وخصَّه بالاستثناء لتخصيصه بالتسهيل وهي قرشيَّة.

واختياري: الياء لغة خلافًا لمكي في اختياره الأولى؛ لأنها الفصحى الخفيفة السالمة من التعيين، ومن ثمَّ غلبت من نكب عنها، فقول بعض: ضعيف ضعيف.

وَتَظَاهَرُونَ اضْمُمْهُ وَأَكْسِرْ لِعَاصِمِ

وَفِي هَاءٍ خَفَّفَ وَأَمْدِدِ الظَّاءَ ذُبْلًا

### [اللُّغَةُ وَالْإِعْرَابُ]

(وَتَظَاهَرُونَ اضْمُمْ) تاءه (لِعَاصِمِ) كبرى، (وَأَكْسِرْ) هاءه له أمرية عطفٌ على الصغرى، وأوقع التخفيف في هائه، (وَأَمْدِدِ) ظاءه أخريات عطفًا على الكبرى، (وَذُبْلًا) جمع ذابل الرَّمح كناية عن القوَّة حال فاعل أحدهما أو مفعوله.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٢٧).



ثم تم فقال:

وَحَفَّفَهُ ثُبْتُ وَفِي قَدْ سَمِعَ كَمَا

هُنَا وَهُنَاكَ الظَّاءُ حُفِّفَ نَوْفَلًا

### [اللغة والإعراب]

(وَحَفَّفَ) الظاء قارئ (ثُبْتُ) ماضية، والترجمة (فِي قَدْ سَمِعَ) أسكن للوزن كالترجمة في الأحزاب اسمية، وطاء المجادلة (حُفِّفَ) كبرى، (وَهُنَاكَ) و(نَوْفَلًا) كبير العطاء، وواوه للإلحاق ككوتر ظرفه، و(هُنَا) شائع حال المستكن.

### [الشرح]

أي: قرأ عاصم ﴿تُظْهِرُونَ مِنْهَنَ﴾ [الأحزاب: ٤] هنا و ﴿يُظْهِرُونَ مِنْكُمْ﴾ [المجادلة: ٢]، ﴿وَالَّذِينَ يُظْهِرُونَ﴾ [المجادلة: ٣] بالجدال بضمّ الأوّل وكسر الهاء وخفّفها وأثبت ألفاً بعد الظاء<sup>(١)</sup>.

وذال (ذُبَلًا) ابن عامر والكوفيون في الموضوعين، وخفّف ذو ذاء (ثُبْتُ) الكوفيون (ظاء) الأحزاب، وذو نون (نَوْفَلًا) (ظاء) التجادل<sup>(٢)</sup>.

فصار الحرمان وأبو عمرو بفتح الأوّل والهاء وتشديدها والظاء بلا ألفٍ في السورتين، وابن عامر بالفتحتين وتشديد الظاء وتخفيف الهاء وألفٍ بينهما فيهما، وعاصم بضمّ الأوّل وكسر الهاء وتخفيفهما وألفٍ فيهما، وحمزة والكسائي بالفتحتين والألف وتخفيف الهاء فيهما وتخفيف الظاء هنا وتشديدها<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٨٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٦٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٧٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٨٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٦٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٧٦).

(٣) في (ع): «هناك».

ذيل: هارون (يُظْهِرُونَ) بالفتح والإسكان [٣٦٠/أ] والتخفيف والقصر فيهما.  
 تنبيهات: قوله: (وَفِي الْهَاءِ خَفْفٌ) منفصل عن لفظ عاصم، ومعنى مدُّ الظاء:  
 إثبات ألف بعدها؛ إذ لا يتأتى بعد الفتحة من حروف المدِّ إلا هو، قوله: (وَهُنَاكَ  
 الظاءُ) تخصيص، وضم المجادلة خلافاً لأصل اختصاراً.

تفريع: ﴿الَّتِي تُظْهِرُونَ﴾ [الأحزاب: ٤]:

قالون وقنبل: وجه.

ورش: وجهان.

البيزي وأبو عمرو: أربعة.

ابن عامر: وجه.

عاصم: وجه

الكسائي: وجه.

حمزة: وجهان.

اضرب الاثنا عشر في ثلاثة الوقف: ستة ثلاثون.

وأصل هذه الكلمة من الظَّهِرِ لقول الرجل لزوجته: أنت عليّ كظَّهِرِ أُمِّي، ومعنى  
 الآية: عدم تأبُّد حرمتها عليه، وفيها ثلاث لغات: ظَاهَرَ وَتَظَاهَرَ وَتَظَهَّرَ<sup>(١)</sup>.

### [التوجيه]

وجه الضم والكسر والتخفيف والألف: جعله مضارع ظَاهَرَ.

ووجه الفتح والتشديد والتخفيف والألف: جعله مضارع تَظَاهَرَ، وأصله

يَتَظَاهَرُونَ أدغمت التاء في الظاء للتقارب، وهو من الأحسن.

ووجه تخفيف الظاء: أنه منها حذف إحدى التاءين كما تقدّم، ومن ثمَّ أجمع

(١) ينظر: لسان العرب (٤/٥٢٠)، مادة: (ظهر).

على تشديدها منها في المجادلة لعدم التماثل.

ووجه التشديد: جعله مضارع تظهرون، وأصله يتظهرون فأدغم.

واختياري: التخفيف؛ لأنه أشهرها.

وَحَقُّ صِحَابٍ قَصْرٌ وَضَلِ الظُّنُونِ وَالرُّ

رُسُولِ السَّبِيلِ وَهُوَ فِي الْوَقْفِ فِي حُلَا

### [ اللُّغَةُ وَالْإِعْرَابُ ]

(وَحَقُّ صِحَابٍ قَصْرٌ وَضَلِ الظُّنُونِ) اسمية، و(قَصْرٌ وَضَلِ) (الرُّسُولِ) (السَّبِيلِ) عطف، والقصر (في الْوَقْفِ) اسمية و(في حُلَا) خبراً آخرًا، (وَهُوَ) (في حُلَا) اسمية، و(في الْوَقْفِ) متعلق المصدر وإن أضمر.

### [ الشَّرْحُ ]

أي: قرأ مدلول (حَقُّ) و(صِحَابٍ) ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ [الأحزاب: ١٠]، ﴿وَأَطَعْنَا الرُّسُولًا﴾ [الأحزاب: ٦٦]، و﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٧] بغير ألف في الوصل، وغيرهم بألفٍ في آخرها فيه<sup>(١)</sup>.

وقرأ ذو فاء (في) وحاء (حُلَا) حمزة وأبو عمرو الثلاثة بغير ألف في الوقف، وغيرهما بألفٍ فيه<sup>(٢)</sup>.

فصار نافع وابن عامر وشعبة بألفٍ في الحالين، وأبو عمرو وحمزة بالقصر

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٨٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٦٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٧٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٨٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٦٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٧٦).

## [الشرح]

أي: قرأ حفص ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٣] بضم الميم الأولى، والسبعة بفتحها<sup>(١)</sup>.

وقرأ مدلول (عَمَّ) نافع وابن عامر ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ﴾ [الدخان: ٥١] في الدخان بضمها وابن كثير، والعراقيون بفتحها<sup>(٢)</sup>.

فصار نافع وابن عامر بفتح مريم والأحزاب وضم الدخان؛ أي: بفتح الأولين وضم الآخر، وابن كثير عكسه بضم الأوّل وفتح الأخيرين، وحفص بضم الوسط وفتح الطرفين، وأبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي بفتح الثلاثة.

تنبيهات: علم أن الضمّ في الميم الأولى من إطلاقه على اصطلاحه، واحترزنا بثاني الدخان عن أولها ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [الدخان: ٢٦] متفق الفتح، وضمها إليها خلاف الأصل إيجازاً، وعلم محل المدّ وخصوصيته من لفظه عليه.

## [التوجيه]

وجه ضم ﴿مَقَامٍ﴾ [الأحزاب: ١٣] وفتحها والاختيار: ما تقدّم في مريم.

ووجه مد ﴿لَا تَوْهًا﴾ [الأحزاب: ١٤]: جعله من الإيتاء المتعدّي إلى اثنين بمعنى: أعطوها سائلها، وحلا بصحة التقدير.

ووجه قصره: جعله من الإيتاء المتعدّي إلى واحدٍ بمعنى جاؤوها.

واختياري: القصر خلافاً لأبي عبيد لعدم الحذف ومطابق السؤال؛ لأن التقدير: سئلوا مجيء الفتنة، وهي مظاهرة المشركين على الحرب، فقول أبي عليّ يترجح

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٨٣)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٦٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٧٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥٨٣)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٦٥)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٧٦).

المد لمطابقة الإعطاء السؤال، يضعف بترجيح تقدير مجيء الفتنة على إعطاء الفتنة، وقول بعض المعذبين في الله أُعْطُوا ما سئلوا، لا ينهض لأنهم سئلوا القول لا المجيء.

وَفِي الْكُلِّ ضَمُّ الْكَسْرِ فِي إِسْوَةِ نَدَى

وَقَصْرٌ كِفَا حَقٌّ يُضَاعَفُ مُثَقَّلًا

### [اللُّغَةُ وَالْإِعْرَابُ]

و(ضَمُّ الْكَسْرِ) (فِي الْكُلِّ) اسْمِيَّةٌ، وَأَنْ (ضَمُّ الْكَسْرِ) فِعْلِيَّةٌ، وَ(فِي) كَلِمَات (إِسْوَةٌ) بَدَلَ كُلِّ مِنَ الْخَبَرِ، وَذَا (نَدَى) حَالٌ [٣٦١/أ] فَاعِلٌ خِذْهُ، (وَقَصْرٌ) ذَوِي (كِفَا) قَصْرٌ مِمَّاثِلُهُ (حَقٌّ) مُبْتَدَأُ مَحَلِّهِ (يُضَاعَفُ) خَبْرُهُ (مُثَقَّلًا) حَالٌ.

ثم تم فقال:

وَبِالْيَا وَفَتْحِ الْعَيْنِ رَفَعُ الْعَذَابِ حِضٌّ

— مِنْ حُسْنٍ وَيَعْمَلُ يُؤْتِ بِالْيَاءِ شَمْلًا

### [اللُّغَةُ وَالْإِعْرَابُ]

(رَفَعُ الْعَذَابِ) مُبْتَدَأٌ، وَ(حِضُّ حُسْنٍ) خَبْرُهُ، وَفِي قِرَاءَةِ الْعَامَّةِ قَصْرٌ، (وَفَتْحِ) عَيْنُهُ مَتَعَلِقُ الْمُبْتَدَأِ، (وَيَعْمَلُ) (شَمْلًا) بِالْغَيْبِ، وَ(يُؤْتِ) (شَمْلًا) بِالْيَاءِ كَبِيرَتَانِ، أَوْ اقْرَأْ (يَعْمَلُ) بِالْغَيْبِ، (يُؤْتِ) (بِالْيَاءِ) فِعْلِيَّتَانِ فِ: (شَمْلًا) حَالٌ فَاعِلٌ أَحَدُهُمَا.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو نون (ندى) عاصم ﴿فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١] هنا، و﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ﴾ [المتحنة: ٤]، و﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ﴾ [المتحنة: ٦] بالمتحنة بضم الهزمة، والسته بكسرها<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥١٢)، التبصرة في

وقرأ ذو كاف (كِفَاً) ومدلول (حَقٌّ) ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ﴿يُضَنَّفَ لَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٠] بتشديد العين بلا ألف، وغيرهم بألفٍ بعد الضاد وتخفيف العين<sup>(١)</sup>.

وقرأ مدلول (حِضْنُ) وحاء (حُسْنِ) نافع والكوفيون وأبو عمرو بالياء وفتح العين ورفع ﴿الْعَذَابُ﴾ [الأحزاب: ٣٠]، وغيرهم بالنون وكسر العين ونصب ﴿الْعَذَابُ﴾ [الأحزاب: ٣٠]<sup>(٢)</sup>.

فصار نافع والكوفيون بالياء والمدُّ والفتح والتخفيف والرفع، وأبو عمرو كذا؛ إلا أنه قصر، وشدَّد والابنان بالنون والقصر والكسر والتشديد والنصب.

وقرأ ذو شين (شَمَلًا) حمزة والكسائي ﴿وَتَعْمَلْ صَالِحًا﴾ [الأحزاب: ٣١] بياء التذكير، و﴿تَوْتِهَاءَ﴾ [الأحزاب: ٣١] بياء الغيب، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ﴿وَتَعْمَلْ﴾ [الأحزاب: ٣١] بياء التانيث، و﴿تَوْتِهَاءَ﴾ [الأحزاب: ٣١] بنون الحضور. ذيل: اللؤلؤي (نضاعف) بالنون والألف والكسر، ومسلم بن عتبة عن ابن عامر، والجعفي عن شعبة (ومن تقنت) بالتأنيث. فقول مكّي: وكلهم على الياء منزل على طرقة<sup>(٣)</sup>.

تنبيهات: قيّد الضمُّ للضدِّ، وأعاد ذكر الابنين في قصر يضاعف وتشدّده لموافقة أبي عمرو، ولو قال:

..... يضاعف بقصرٍ شدّه ولد العلاء

القراءات السبع لمكي (ص ١٤٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٩).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥١٢)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٤٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥١٢)، التبصرة في

القراءات السبع لمكي (ص ١٤٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٩).

(٣) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٨).

لكفى؛ ولا يوهم التخصيص؛ لأنه من غير الأصل، وواو وبالياء مستأنف، وقطع  
نونها ليختص<sup>(١)</sup> بالقيد، وتقدم تقريره وحذف الضمير للوزن.  
﴿الرُعْبُ﴾ [الأحزاب: ٢٦]، و﴿مُبَيِّنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٣٠] تقدما.

### [التوجيه]

وجه ضم (إسوة): لغة قيس وتميم وجعله ناديا لانتشار الخلاف.  
وجه كسرهما: لغة الحجاز.

واختياري: الكسر لأنه الأفصح الأخف وهي القدوة.

وجه تشديد ﴿يُضَعَفُ﴾ [الأحزاب: ٣٠] وتخفيفه والاختيار: تقدما.

وجه موافقة أبي عمرو: أنه نقل عنهم: ضاعفت درهمك: زدت عليه مثله، أو  
أمثاله، وضعت درهمك زدت عليه مثله، فوافق ضعفين خلافاً لأبي عبيدة جعله  
ثلاثة بتقدير مثليه فهو مثبت، فيقدم على قول أبي عبيد لا يعرف<sup>(٢)</sup> بين ما فرق أبي  
عمرو لأنه نافي، ومن ثم ماثل الحق.

وجه الياء والفتح والرفع: إسناده إلى الجلالة، وأصله يضاعف الله العذاب، ثم  
بني للمفعول إيجازاً ففتحت العين على القاعدة، ورفع ﴿الْعَذَابُ﴾ [الأحزاب: ٣٠]  
لقيامه مقام الفاعل، وقوي حسنه العلم بالفاعل.

وجه النون والكسر والنصب: إسناده إلى المخبر العظيم؛ أي: نضاعف نحن،  
وكسرت العين لنيابة الفاعل [٣٦١/ب] ونصب ﴿الْعَذَابُ﴾ [الأحزاب: ٣٠] مفعولاً به.

واختياري: النون عملاً بالأصل المؤيد بتأكيد الوعيد.

وجه تذكير ﴿وَتَعْمَلُ﴾ [الأحزاب: ٣١]: إسناده إلى لفظ (من).

وجه تأنيثه: إسناده إلى معناه وهن النساء.

(١) في (ع): «لتخص».

(٢) في (ع): «تعرف».

ووجه غيب (يؤتها): إسناده إلى ضمير الجلالة لقدمها وخفا بمناسبة اللفظ.

ووجه حضوره: إسناده إلى المتكلم العظيم حقيقة.

واختياري: تأنيث (يعمل) نصًا على المعنى، وفارق ﴿يَقْنِتُ﴾ [الأحزاب: ٣١]

بنسق ﴿مِنْكُمْ﴾ [الأحزاب: ٣١] ونون ﴿تُؤْتِيهَا﴾ [الأحزاب: ٣١] تأكيدًا للوعد المؤيد

بمناسبة ﴿وَأَعَدْنَا﴾ [الأحزاب: ٣١].

وَقَرْنٍ أَفْتَحَ إِذْ نَصُّوا يَكُونُ لَهُ تُرَى

يَحِلُّ سِوَى الْبُضْرِيِّ وَخَاتِمٍ وَكُلًّا

### [اللغة والإعراب]

و(أَفْتَحَ) قاف (قَرْنٍ) أمرية بمفعولها، أو قاف (قَرْنٍ) افتحه فكبرى، و(إِذْ نَصُّوا)

النقلة، ونقل للوزن، وتذكير (يَكُونُ لَهُ تُرَى)<sup>(١)</sup> أخرى والثرى: التراب، ولو رسم

بالألف لكان على قصر الممدود والمال الكثير، ووهم من فسره به مطلقًا، وبالمكان

الندي لأنه مكسور، وتذكير (يَحِلُّ) للقراء اسمية، و(سِوَى الْبُضْرِيِّ) فخفف مستثنى

منهم، و(وَخَاتِمٍ وَكُلًّا) ألزم كبرى.

ثم تم فقال:

بِفَتْحٍ نَمَّا سَادَاتِنَا أَجْمَعُ بِكَسْرَةٍ

كَفَى وَكَيْرًا نَقَطَةٌ تَحْتُ نُفْلًا

### [اللغة والإعراب]

(بِفَتْحٍ) ب: (وَكُلًّا)، و(نَمَّا) ماضي صفة فتح، و(سَادَاتِنَا أَجْمَعُ) ساداتنا كبرى أو أمرية،

(١) في نسخة الشاطبية المطبوعة (ثوى) بالواو بعد الثاء، ورواية الجعبري بالراء بعد الثاء.



ومتلبسا (بِكسرة) حال المفعول، و(كَفَى) القيد ماضية، وثاني (كَثِيرًا) ذو (نُقْطَةً) اسمية، و(تَحْتُ) صفتها، وأصلها (تَحْتُ) الثاني، فَبَنِي لما قطع، و(نُقْلًا) ماضية مجهولة أُعْطِيَ الوجه النقل جُزْءًا من الغنيمة.

### [الشرح]

أي: قرأ ذو همزة (أذ) ونون (نَصُوا) نافع وعاصم ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٢٣] بفتح القاف وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بكسرها<sup>(١)</sup>.  
 وقرأ ذو لام (لَهُ) وثناء (ثَرَى) هشام والكوفيون ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْحَبِئَةُ﴾ [الأحزاب: ٣٦] بياء التذكير، والحرميان وأبو عمرو وابن ذكوان بياء التأنيث<sup>(٢)</sup>.  
 وقرأ الستة إلا أبا عمرو ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ الْبَنَاءُ﴾ [الأحزاب: ٥٢] بالتذكير، وأبو عمرو بالتأنيث<sup>(٣)</sup>.

وقرأ ذو كاف (كَفَى) ابن عامر ﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا﴾ [الأحزاب: ٦٧] بألفٍ بعد الدال وكسر التاء على التصحيح، والستة بلا ألفٍ بعدها وفتح التاء على التكسير<sup>(٤)</sup>.  
 وقرأ ذو نون (نُقْلًا) عاصم ﴿لَعَنَّا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٨] بياء موحدة تحت، والستة بياء مثلثة<sup>(٥)</sup> فوق<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥١٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٨)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٩).
- (٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥١٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٨)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٩).
- (٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥١٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٨)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٩).
- (٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥١٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص ١٤٨)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٣٩).
- (٥) في (ع): «مثله».
- (٦) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص ٥١٢)، التبصرة في

تنبيهات: ترجمة (يَكُونُ) معلومة من الإطلاق كما سبق في (وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ)<sup>(١)</sup>، وكذا ترجمة (يَحِلُّ) وقَدَّمَهَا عَلَى (خَاتِمَ) ليتمكن تقدير عطفها، وذكر الأكثر لأنه أخصر، وواو (وُكَلِّلًا) غير فاصلة؛ لأنها قيد التمام، وقيل: لو قال: (نُوَلِّيًا) لكان أولى.

قلت: الأولى أن يكون الرَّمز بعد القراءة والترجمة، وينزل الفتح على التاء ليتمكن هو وضده، وعُلم صيغة جمع (سَادَاتِنَا) من لفظه ونصبه متفق؛ لكن علامته مختلفة؛ ولهذا نصَّ عليها، وتجوّز في الأصل بالنصب عن الفتح.

ومعنى أجمع؛ أي: أجمع لفظ سادة ليكون ضده، أو ثنَّ جمع سيد فضده توحيد جمعه، ومعنى (نُقْطَةٌ)؛ أي: وحَّد نقطة تحت، وضد التوحيد الجمع، وأقله ثلاثة، وضد (تحت) فوق، فتصير التاء المثلثة، ومعنى: (نُقِّلَ) أعطى النُّقل، وهو دون السَّهم. [٣٦٢/أ]

﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٤٩]، و﴿تُرْجَى﴾ [الأحزاب: ٥١]، تقدّمت و﴿إِنَّهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

يقال: قَرَرْتُ بِالْمَكَانِ بِالْفَتْحِ أَقْرُّ سَكَنْتُ، ونقل أبو عبيد عن الكسائي قَرَرَنْ بِالْكَسْرِ أَقْرُّ خِلافاً لِلْمَازِنِ قَرَارًا وَقُرُورًا فِيهِمَا<sup>(٢)</sup>.

### [التوجيه]

وجه فتح قاف ﴿وَقَرْنَ﴾ [الأحزاب: ٣٣]: أنه أمرٌ من قَرَّ المكسور العين، وأصله أَقْرَرَنْ حذفت الراء الأولى استتقالاً للتضعيف كظَلَّتْ بعد نقل فتحها إلى القاف أو قلبت ياء كدينار، ونقلت فتحها إلى القاف لتستقل، ثم حذفت للساكنين، فحذفت

القراءات السبع لمكي (ص ١٤٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٩).

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص ٦)، رقم البيت: ٦٣.

(٢) ينظر: لسان العرب (٥/ ٨٢)، مادة: (قر).

همزة الوصل لاستغناء القاف عنها بالحركة، فصار (قَرْن) بوزن (فَلَن) قال الزمخشري: أو أمرٌ من قَار يُقَار اجتمع وأمرُه (قَر) كخَف، ومنه القارة، وعليه قوله:

دَعُونَا قَارَاةً لَا تَنْفِرُونَا فَتُجْفَلُ مِثْلَ إِجْفَالِ الظَّلِيمِ<sup>(١)</sup>

وقال مكي: «يَبْعُدُ جَعْلُهُ مِنْ قَرَّتْ عَيْنُهُ»، بمعنى: يَطْبِنُ بِمِلَازِمَةِ الْبُيُوتِ وَلَا يَبْعُدُ لِلْمِلَازِمَةِ وَجَعَلَهُ مَنْصُوصًا دَفْعًا لَشَبْهَةِ الْمَازِنِ.

ووجه كسره: قال أبو علي: إنه أمرٌ من قَرَّ المفتوح العين أصله أقرَزَن فحذفت العين ابتداءً أو مبدلةً ونُقلت الكسرة إلى القاف كما تقدَّم، فصار قِرْن كطِين بوزن (فَلَن) أو مِن وقر يقر وقار أثبت، وأصل المضارع تَوَقِّرُ<sup>(٢)</sup> حذفت واوه لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة، وحمل عليه أخواته، وقياس أمره أو قِر حذفت واوه تبعاً لأصله، فاستغنى عن همزة الوصل، فصار قِرْن كعِدْن بوزن (عِلْن).

واختياري: الكسر وفاقاً لأبي عبيد لأنها الفصحى من القرار لا الوقار خلافاً له وإعلالها أقيس، وعليها المعنى، ويكون مسندٌ إلى ﴿الْخَيْرَةُ﴾ [الأحزاب: ٣٦] ولفظها مؤنث.

وجه تذكيره: كونه غير حقيقي وتأويله بالإخبار.

ووجه تأنيثه: باعتبار لفظه.

واختياري: التذكير لأنه الأحسن مع الفصل، ومن ثمَّ كان له كثرة، فصار ﴿يَحِلُّ﴾ [الأحزاب: ٥٢] مسندٌ إلى النساء.

وجه تذكيره: الفصل.

ووجه تأنيثه: مؤنث حقيقي.

واختياري: التذكير لأنه الحسن مع فصل الجمع وأولى من ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾

(١) لم أقف على قائله. ينظر: جمهرة اللغة (١/ ٤٤١)، نهاية الأرب في فنون الأدب (١/ ٢٤٤).

(٢) في (ع): «يوقر».

[يوسف: ٣٠] وفاقاً لأبي عبيد فيهما، ويقال للمشتمل خاتم كسراً وفتحاً، وخاتام وخيتام والأولان للطابع<sup>(١)</sup>.

وجه الفتح: أن الله تعالى ختم به النبيين فلا نبي بعده.

ووجه كسره: أنه ختم النبيين فهو آخرهم كالأول، أو فاعل الختم كقراءة ابن مسعود: (وَلَكِنْ نَبِينًا خَتَمَ النَّبِيِّينَ).

واختياري: الكسر وفاقاً مناسبة للمخبر عنه وبه، ولقوله عليه الصلاة والسلام: «أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ»<sup>(٢)</sup>.

ووجه تصحيح ﴿سَادَتَنَا﴾ [الأحزاب: ٦٧]: أنه جمع سادة جمع سيد تنيبها على كثرة المضللين وبه كفى، وعلامة نصب السالم المؤنث كسر التاء.

ووجه تكسيره: أنه جمع سيد على فعله فهو من أوزان الكثرة فأى كثرة فرضت صدق عليها، وعلامة نصب المكسر الفتحة.

واختياري: التكسير لحصول الفرض به مع الخفة، وموافقة صريح الرسم.

ووجه توحيد ﴿كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٨]: جعله من الكبر؛ أي: أشد اللعن، ونقل زيد عن مطلق اللعن بالمبالغة، ولا يتضمن الأخرى خلافاً لمكي؛ لأن الكبر يدل على تعدد الاجزاء أو الأفراد.

ووجه تثليثه: [٣٦٢/ب] جعله من الكثرة؛ أي: يلعنون مرة بعد أخرى وفاقاً لأبي علي.

واختياري: المثلية وفاقاً لأبي علي لدلالة ﴿ضِعْفَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٦٨] على إرادة التعدد.

وليس فيها ولا في أخواتها ياء مختلف فيها.

(١) ينظر: لسان العرب (١٢/١٦٣)، مادة: (ختم).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط، من رواية أبي هريرة. ينظر: المعجم الأوسط للطبراني (٧/٣٢٧)،

ح ٣٤٠٢، شعب الإيمان (٢/١٧٨)، ح ١٤٨٣.

الإدغام الكبير: بالروم ثلاثة عشر:

- ١- ﴿خَلَقَكُمْ مِّن﴾ [الروم: ٢٠].
- ٢- ﴿لَا يُبَدِّلُ لِيَخْلُق﴾ [الروم: ٣٠].
- ٣- ﴿يَتَكَلَّمُ بِمَا﴾ [الروم: ٣٥].
- ٤- ﴿فَقَاتِ ذَا﴾ [الروم: ٣٨].
- ٥- ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [الروم: ٤٠].
- ٦- ﴿ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾ [الروم: ٤٠].
- ٧- ﴿الْقَيْسِرِ مِّن﴾ [الروم: ٤٣].
- ٨- ﴿يَأْتِي يَوْمٌ﴾ [الروم: ٤٣].
- ٩- ﴿أَصَابَ بِهِ﴾ [الروم: ٤٨].
- ١٠- ﴿ءَاتَىٰ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠].
- ١١- ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن﴾ [الروم: ٥٤].
- ١٢- ﴿مِن بَعْدِ ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤].
- ١٣- ﴿كَذَلِكَ كَانُوا﴾ [الروم: ٥٥]<sup>(١)</sup>.

ويلقمان ثمانية:

- ١- ﴿شَكَرٌ لِّنَفْسِهِ﴾ [لقمان: ١٢].
- ٢- ﴿قَالَ لِقْمَنُ﴾ [لقمان: ١٣].
- ٣- ﴿سَخَّرَ لَكُمْ﴾ [لقمان: ٢٠].
- ٤- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [لقمان: ٢١].
- ٥- ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ﴾ [لقمان: ٢٦].
- ٦- ﴿بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ﴾ [لقمان: ٣٠].

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص ٩٤).

٧- ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ﴾ [لقمان: ٣٠].

٨- ﴿وَيَعْلَمُ مَا﴾ [لقمان: ٣٤]<sup>(١)</sup>.

وبالسجدة سبعة:

١- ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ﴾ [السجدة: ٩].

٢- ﴿الْمُجْرِمُونَ فَآكِسُوا﴾ [السجدة: ١٢].

٣- ﴿جَهَنَّمَ مِنْ﴾ [السجدة: ١٣].

٤- ﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ [السجدة: ٢٠].

٥- ﴿الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ﴾ [السجدة: ٢١].

٦- ﴿أَظْلَمُ مِمَّنْ﴾ [السجدة: ٢٢].

٧- ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى﴾ [السجدة: ٢٣]<sup>(٢)</sup>.

وبالأحزاب ثمانية:

١- ﴿مِنْ قَبْلِ لَا﴾ [الأحزاب: ١٥].

٢- ﴿وَقَذَفَ فِي﴾ [الأحزاب: ٢٦].

٣- ﴿تَقُولُ لِلَّذِي﴾ [الأحزاب: ٣٧].

٤- ﴿الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ﴾ [الأحزاب: ٤٩].

٥- ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [الأحزاب: ٥١].

٦- ﴿يُؤَذِّنُ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

٧- ﴿أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

٨- ﴿السَّاعَةَ تَكُونُ﴾ [الأحزاب: ٦٣]<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص ٩٤).

(٢) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص ٩٤).

(٣) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص ٩٤).

## سورة سبأ

مكية، خمسون وأربع في غير الشامي، وخمس فيه.

خلافها آية: ﴿وَشَمَالٍ﴾ [سبأ: ١٥] شامي<sup>(١)</sup>.

فواصلها: ظن لمدبر<sup>(٢)</sup>.



(١) قال الداني: «سورة سبأ: مكية، وقد ذكر نظيرتها في المدنيين والمكي وفي الشامي أيضًا، ونظيرتها في الكوفي حم السجدة، ولا نظير لها في البصري. وكلمها: ثمان مائة وثلاث وثمانون كلمة. وحروفها: ثلاثة آلاف وخمس مائة واثنان عشر حرفًا. وهي: خمسون وخمس آيات في الشامي وأربع في عدد الباقيين. اختلافها آية:

١- ﴿عَنْ يَمِينٍ وَشَمَالٍ﴾ [سبأ: ١٥] عدها الشامي، ولم يعدها الباقون.

وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع أربعة مواضع:

١- ﴿مُعْجِزِينَ﴾ [سبأ: ٥].

٢- ﴿كَالْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣].

٣- ﴿مُعْجِزِينَ﴾ [سبأ: ٣٨].

٤- ﴿وَيَوْمَ مَا يَلْمُؤُنَّ﴾ [سبأ: ٥٤]. ينظر: البيان في عدّ آي القرآن للداني (ص ٢٥٧-٢٥٨).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنّ العدد للجعبري (ص ١٠٩)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٥٠).





مَجْمُوعَاتُ الْكِتَابِ



## مُحْتَوِيَاتُ الْكِتَابِ

- ١٦٤٥ ..... سورة الأنفال -
- ١٦٦٩ ..... سورة التوبة -
- ١٦٩٤ ..... سورة يونس عليه السلام -
- ١٧٣١ ..... سورة هود عليه السلام -
- ١٧٦٥ ..... سورة يوسف عليه السلام -
- ١٧٩٦ ..... سورة الرعد -
- ١٨١٤ ..... سورة إبراهيم عليه السلام -
- ١٨٢٧ ..... سورة الحجر -
- ١٨٣٧ ..... سورة النحل -
- ١٨٥٤ ..... سورة الإسراء -
- ١٨٧٩ ..... سورة الكهف -
- ١٩٢٩ ..... سورة مريم عليها السلام -
- ١٩٤٩ ..... سورة طه -
- ١٩٧٨ ..... سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام -
- ١٩٩٠ ..... سورة الحج -
- ٢٠٠٨ ..... سورة المؤمنون -
- ٢٠٢٥ ..... سورة النور -

٢٠٤١	.....	- سورة الفرقان
٢٠٥٦	.....	- سورة الشعراء
٢٠٦٧	.....	- سورة النمل
٢٠٩١	.....	- سورة القصص
٢١٠٥	.....	- سورة العنكبوت
٢١١٧	.....	- سورة الروم
٢١١٨	.....	- سورة لقمان
٢١١٩	.....	- سورة السجدة
٢١٢٠	.....	- سورة الأحزاب
٢١٥٢	.....	- سورة سبأ
٢١٥٥	.....	* محتويات الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
 أَنزَلَ عَلَيْنَا الْكِتَابَ  
 بِالْحَقِّ وَاللَّهُ يَهْدِي  
 لِمَنْ يَشَاءُ سُبُلًا  
 مُسْتَقِيمًا



مطبعة العمرانية للاوقست  
الجيزة : المنيب ٣٣٧٥٦٢٩٩